ديوان

أبى نواس

الحسن بن هانئ

أخرجته بعد تحقيقه مطبعة مصر

القاهرة
مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
٤٠ شارع نوبار باشا (سابقاً شارع الدواوين)
١٩٥٣

ديوان أبى نواس

الحسن بن هانئ

حققه . وضبطه . وشرحه

أحمد عبد المجيد الغزالى

القاهرة

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية

٤٠ شارع نوبار باشا (سابقا شارع الدواوين)

١٩٥٣

الإهداء

من حق شركة مطبعة مصر أن تُهدِى
أوَّل ذخيرة تُخرجها باسمها ولحسابها
إلى منشئها ودَاعم أركانها

فإلى

روح المغفور له رجل مصر العظيم
محمّد طلعت حرب
يُهدَى هذا الكتاب

المقدّمة

مقدمة

بقلم المشرف على تحقيق الديوان وطبعه

الأستاذ عزيز أباظه

يرى بعض نقدة الشعر فى القديم والحديث أن الحسن بن هانىء كان أرحب شعراء عصره نفساً ، وأعمقهم حسًّا ، وأبرعهم فنًّا ، كما كان أخصبهم خيالاً ، وأوفرهم حظًّا من الظرف والفكاهة . .

واجتمع رأيهم على أنه أوّل من فتح باب التجديد للشعراء الذين جاءوا من بعده ، فطاقته الشعرية لا يدركها الوَنَى ، وقدرته الفنية لا يلحقها الكلال ، وعبقريته الخلاقة لا يجهدها ارتياد السبل المجهولة ، والآفاق التى لم تطمح إليها مخيلة شاعر من قبل ، وهو إلى جانب ذلك حلو المرح ، حريص على المتعة فى صراحة لا تعرف الرياء ، ومجاهرة لا تحب التستر ! !

من هنا بلغ أبو نواس من نباهة الذكر ، واستفاضة الشهرة ، وبعد الصيت ماجعل الناس يروون عنه فى شغف ولذة ، فكان شعره أشبه شىء باللحن العبقرى ، لا تلبث أن تعيه القلوب ، وتشتفه الآذان ، وتردده الألسن .

غير أن ديوانه مع ذلك كله ظل إلى اليوم لا يخرج إلى الناس فى الثوب الذى يليق به ، فلقد طبع مرّات عدّة ، ولكنه لم يرزق فى واحدة منها بالكافى الذى يحققه ويشرحه ، ويصلح ما أفسدته يد النساخ ، وينفى عنه ما أضافه الرواة ،

ويصحِّح ما لحقه من التصحيف والتحريف عِبْرَ هذه القرون الطويلة .

ولقد صح رأى شركة مطبعة مصر التى أتشرف برياستها أن تُسهم — فى حدود إمكانها — مع الهيئات العلمية ، ودور الطباعة والنشر فيما هى بسبيله من إخراج الآثار القيمة ، والذخائر المطمورة ، وإذاعتها بين الناس ليفيدوا منها علماً ، وفناً ، وأدباً ، فرأينا أن نعمد إلى اختيار إحدى هذه النفائس التى أقيمت عليها دعائم أمجادنا الأدبية ، لتكون باكورة لجهاد الشركة فى سبيل إحياء المجد القديم ، وبعث روح الخلق والابتكار فى مواهب الشعراء والأدباء ، يتأسَّوْن بها ويسيرون على هداها فى طريق الكفاح الأدبى الطويل ! !

وقد اخترنا أبا نواس ليكون المشعل الهادى لأولئك المتشوفين إلى منابع الأحكام ، ومصادر الإلهام ، المتطلعين إلى القيم الجمالية فى الفن الأصيل ، حتى يتسنى لنا تحقيق الغرض الذى احتشدنا له فى تلك السبيل .

اخترناه لأنه — فى رأيى — الثورة الأولى فى الشعر العربى التى غيرت طريقه التى كان يسلكها منذ امرىء القيس ، تلك الثورة الجريئة العارمة التى حمل لواءها الحسن وحده ، وبقى يكافح من أجلها حتى آخر أيامه فى الحياة .

هذه الثورة التى كانت بداية تشير إلى تلك السلسلة الذهبية التى تنتظم حلقاتُها أبا تمام ، والبحترى ، وابن الرومى ، والشريف الرضى ، وغيرهم من الأسماء اللامعة العريقة فى تاريخ الشعر العربى ، والأدب الإنسانى . . .

واخترنا أبا نواس أيضاً لأنه يمثل روح عصره أدق تمثيل ، ولا أعرف شاعراً كان صورة جلية لعصره كالحسن ، إنه يمثل عصره بكل نقائصه ومزاياه ، وإن الانطباعات التى نفضها عصرُه وحوادثه على عواطفه وأحاسيسه ، جعلته

صاحب مذهب طريف فى أساليبه، ومسارب خياله ، وآفاق معانيه ، حين يعمد إلى تصوير نزواته وسمواته .

وربما كان من دواعى تقديمه واختياره كذلك أنه شاعر مغبون تعرض لنكران شديد ، لم يتعرض له شاعر فى مثل شأنه ؛ ولعل أفدح ما مُنى به من غبن فى حياته وبعد موته أن مُذقت آثاره الأدبية بأمشاج لاتمت إلى شعره بصلة ، ولا تتصل إلى فنه بسبب ، فهذا البناء الشامخ الذى سكب من روحه فى تشييده ودعمه ألقى عليه الرواة ظلالاً داكنة حجبت معالم جماله ، ومحاسن روعته ، لهذا جاء ديوانه فى الماضى أشبه بمزق متعددة حاول الرواة أن يجعلوا منها رداء ، ولكن الوهم الزائف سرعان ماينصهر على وهج الحقيقة مهما تطاولت به الأيام .

فالاستهلال بأبى نواس لهذا كان واجباً لا مندوحة من الاضطلاع به ، فهو إنصاف لشاعر قل نظيره فى شعرائنا قاطبة ؛ ثم هو إبراز لعبقرية نادرة تقف على شاطئ العباب الإنسانى كالمنار الذى يهدى عشاق الحياة ، إلى أكرم مقاوم الحياة .

والاستهلال بأبى نواس زكاة تؤدى للأدب الأصيل ، والأدب الأصيل ينبع دائماً من جوهر الحياة أياً كانت سمات هذه الحياة ، ولا عبرة بلون هذا الأدب ومنحاه ، فسواء قدم لنا شاعر محلق كأبى نواس صورة شعرية تستهوى الغرائز الجامحة ، أو تتهدى بها العواطف الطاهرة ، فأدبه فى كلتا الحالين أدب خالد لا يمكن أن تتنكر له الحياة .

وحين صح عزمنا على إخراج الديوان جابهتنا مصاعبُ غير يسيرة ، أشفقت الإشفاق كلَّه على من سيضطلع بها ، خاصة وأنه قد فقدت الروايات المختلفة للذين رووا شعر الحسن ، ولم يبق منها إلا رواية حمزة الأصبهانى وأبى بكر الصولى ، كما نص على ذلك صاحب « وفيات الأعيان » . . غير أننى لم أتردد

أمام اسم الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى بعد أن علمت أنه أنفق الأيام الطوال يدرس أبا نواس ، ويحقق شعره وأخباره ، ويجمع بين المخطوط والمطبوع فى كل مكان قريب أو قصىّ ، فعهدت إليه بإخراج ديوان أبى نواس منذ أكثر من عام ، فلم يكتف بما كان قد انتهى إليه من دراسة وتحقيق ، قبل أن يكلف بإخراج الديوان ، بل ضاعف الدراسة والتحقيق ، مستعيناً بكل جديد من المصادر والأسانيد . .

ويزيد إدراكنا لمقدار الجهد الذى بذله ، أن أبا بكر الصولى على الرغم من دقته البارعة فى التحقيق، وتوافره على دراسة الحسن ، دراسة أدبية عميقة ، قد ترك كثيراً من شعره لم يثبته فى روايته ، فاقتضى الأمر أن يعنى الأستاذ الغزالى عناية كبيرة بمراجعة أغلب المظان التى تعين على تحقيق نسبة كثير من القصائد والمقطوعات إلى صاحبها .

وإنى لعلى ثقة بعد هذه الجهود التى كنت أطالعها ، وأرقبها خطوة خطوة ، دراسة ومراجعة ، وتحقيقاً وشرحاً ، أن الديوان سوف يظفر بالتقدير الكريم من قراء الشعر العربى فى مصر وسائر بلاد العروبة ، وإن هذا الديوان الضخم الفخم سوف يفتح باباً جديداً أمام النقاد للبلوغ منه إلى نفس هذا الشاعر الكبير .

وكنت اقترحت على الأستاذ شارح الديوان أن يغفل النابى المقذع من اللفظ ، وللقراء بعد ذلك أن يتحسسوه من السياق ففعل أكثر الأمر . واقترحت عليه كذلك أن يضع للقصائد والمقطوعات عناوين مشتقة من معانيها وخصائصها ففعل .

ولسنا ندَّعى أننا أخذنا بالأجمل فى الأولى ، ولا أننا وفقنا كل التوفيق فى الأخرى ، ولكن الذى ندَّعيه أننا حاولنا تقديم الشاعر الفحل إلى قرائه على أكرم صورة توسَّد لها ما نملكه من جهد واجتهاد .

وفى مرجوِّنا أن نأخذ فى إخراج ذخائر أخرى مماثلة إن شاء الله ، ولكم نود لو طالعنا القراء بما يبدو لهم من رأى ، وبما يعن لهم من نقد ، فلقد نبصر على الرأى رشداً ، ولقد نجد على النقد هدى والسلام .

عزيز أباظة

بين يدي القارئ

أبو نواس

عصره . بيئته . شعره

لما اطمأن العباسيون ، ومكن الله لهم فى الأرض ، بعد انقشاع سلطان بنى أمية وزوال دولة العلويين ، خلت الأيام بين أيدى الناس من الفتن القلقة ، والحروب الدامية ، التى ظلت مضطرمة لا يخبو أوارها منذ أن انبثق فجر الاسلام .

وسرعان ما استشعر الناس هدأة الأيام من حولهم ، فتدافعوا على المتاع واللذة فى نهم وإسراف ، وقد استغرقهم الترف والنعيم ، ومالت بهم الدعة والراحة إلى كل مستقر ومستودع .

وشد ما سيطر على الناس شعور مبهم عنيف ، شككهم فى كل القيم والأوضاع من قسوة ما فرط الحكام عليهم وطغوا ، ومن طول ماعانوا من استبداد الولاة ، وعسف أولى الأمر .

ومن شأن هذه الحالة أن تتأدى بصاحبها إلى إحدى وجهتين ، إما إلى البحث عن المتعة فى مختلف مظانها من غير رعاية لعرف ، أو خوف من حساب ، أو رقابة من ضمير ، و إما إلى انزواء عن معترك الحياة ، واعتزال للمجتمع ، ركوناً إلى اليأس واستشعاراً للراحة فى ظلام الوحدة ، وهذه طاقة من الوجدان لا تكون إلا فى أفراد قلائل فى طبائعهم الاستعداد لها ، وفى أمزجتهم التهيؤ لاستقبالها . ذلك لأن هذه الطاقة لا تتساوق مع طبيعة الحياة . والحياة — حتى فى خداعها ليست سلبية ولا تهادن الألم طويلا ، وأنما هى نزاعة للغلبة عليه ، ذلك لأنه نذير الفناء ، وهى دفاعة للبقاء ، ولأنه يغرى بالضعف ، وهى تستهدف القوة . .

ثم إن المزاج الفارسيّ سرى فى أوصال الدولة المطمئنة ، التى أرسى قواعدها سلاح الفرس ، وشد بناءها وشاده تصميمهم على إنجاح الدعوة ، والوصول بها إلى غاياتها البعيدة ، وقد صقلت حضارتهم العريقة أذواق الناس ونفوسهم ، وكان لاستقرار مقاليد الأمور فى أيديهم ، أثره النافذ فى هذه الناحية ، فشاع بين الناس كل ما كان للفرس من عادات ، وملابس ، وتقاليد ، مما حبب للناس متاع الحياة وزخرفها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

ومن هنا لم يكن من باب الصدفة أن شعراء ذلك العصر ألحوا فى طلب المتعة ، وأسرفوا على أنفسهم فى ارتياد مواطن اللهو والمجانة ، وإنما كان استجابة صادقة لروح العصر التى استثارت فيهم عواطفهم وأحاسيسهم .

ولم يكن الشعراء وحدهم السباقين فى هذا المضمار ، فكل من حولهم قد سارع وخلع العذار ، ونستطيع ألا نستثنى خليفة فوق عرشه ، ولا أميراً فى قصره ، ولا سوقيا فى كوخه . . .

ولم تكن النهضة الفكرية والعلمية فى ذلك الحين ، إلا مظهراً كريماً من مظاهر الترف والنعيم ، الذى لون هذا العصر كله ، وأضفى عليه ثوبه الفضفاض ولعل هذه النهضة كانت نتيجة حتمية لطبيعة الحياة التى كان الخلفاء يرقبون تطورها عن كثب حين أمروا بترجمة الكتب الهندية ، والفارسية ، واليونانية ، والسريانية إلى العربية ، ولعل الناس كانوا يسرعون إلى ترجمة هذا الزاد العقلى إلى لغتهم لو لم يقم به الخلفاء ، لأن الاقتصار على الترف المادى وحده لا تألفه الطبيعة البشرية خاصة فى هذه الحقبة من الزمن التى كان الناس يستشرفون فيها الآفاق الجديدة من الحضارة الوافدة والمجد المقبل . .

والطبائع الملهمة السليمة حين تتوافر لشخوصها رغائب الجسد تتحرك فى أعماقها رغائب الروح .

ومما يؤكد هذا أن الترف العقلى حينذاك ساير الترف المادى ، ولم يتخلف عنه بل ربما سبقه لأن الثانى شغل فئات خاصة من الناس .

إذن كان لابد لروح العصر هذه من نفوس تتمثل فيها ، ومواهب تشدو بها وتصورها ؛ وتسجل مظاهر المجون والمرح التى كانت سمة الحياة والأحياء فى هذه الآونة ، وقد استجابت نفوس كثيرة لدواعى الحس وأسبابه ، وهتف الشعراء ، والموسيقيون ، والمغنون بكل مطرب ومعجب ، بين القصور الشامخة اللاهية ، أو الأكواخ المتطامنة الوادعة .

غير أن روح العصر هذه لم تتجل فى صدق وعمق ، إلاَّ فى أبى نواس ، الحسن بن هانى ، الشاعر الذى يمثل الصورة الحية الخالدة لأيامه ، والعبقرى الملهم الذى استوعب كل هـذه المنابع الثرة ، وصاغ منها أشعاره وقصائده ، فحفظت الأجيال اسمه ، وربما نسيت عصره ، غير أنها لم تنس شاعره ، لأنه كان شعلة لروح الفكاهة والمرح الإنسانى ، لم يشب نورها شائبة تعكر صفاءها وبريقها أو تعوق مسراها فى مسارب النفوس .

إن أبا نواس حقيقة كان يصور جانباً عامرا من جوانب النفس الإنسانية بهذا اللهو الذى أوغل فيه بعنف ، صور أبو نواس هـذا الجانب الإنسانى أدق تصوير وأبرعه ، ومن هنا تعشقته النفوس ، وتعلقت به القلوب ، لأنها وجدت فيه ريها وغذاءها ، وقد غلت هذه النفوس أحياناً فأرادت أن تضيف من عندها شيئاً لأبى نواس ، لتكمل صورته التى تتخيلها له فى أعماقها ، فنسجت حوله الطرائف والملح ، وصنعت له الحوادث والأخبار ، ورسمت ذلك كله فى إطار جميل خلاب من أخيلتها ورغائبها ، ولم يحدث أن رزق شاعر قبل الحسن أو بعده مثل هـذه الحظوة عبر القرون والأجيال ، مما جعل اسمه يتردد على ألسنة العامة والخاصة فى كل زمان ومكان حتى هذه الأيام .

وإذا كانت روح العصر من الأسس القوية فى تكوين شخصية أبى نواس؛ فإن

للظروف التى اكتنفت حياته من البداية أثراً كبيراً فى تكوينها أيضاً . . . فقد نشأ الحسن يتيماً[1] فى كنف أم شغلتها عنه مطالب العيش ، والسعى الدءوب من أجله ومن أجل إخوته ، واضطرتها الحاجة إلى أن تجعل من بيتها ملتقى لرواد المتعة ، وطلاب اللذة ؛ يجتمعون فى منزلها فيشربون ويقصفون ، ويقضون مآربهم تحت سمعها وبصرها ، وربما تحت سمع الوليد الناشىء وبصره كذلك . . . ثم انتهت بها الحال إلى علاقة برجل من أهل البصرة ؛ تناقل الناسُ حديثها فتزوجت منه قطعاً للألسنة ، وقضاء على ما يثار حوله وحولها من كلام غير كريم . وبهذا الزواج انقطعت تلك الصلة الضئيلة التى كانت تربط الأم بابنها ، والتى كانت تفرض عليها أن ترعاه فى نشأته وأن ترقبه فى طفولته . . . انقطعت ! لأنها شاءت لها أن تنقطع ؛ فقد انصرفت إلى زوجها ، واستغرقتها حياتها الطارئة ، ولم تلتفت بعد ذلك إلا إلى نفسها ، ولم تصغ لنداء غير نداء عاطفتها الجديدة .

ومن شأن طبيعة هذا العصر مع وجود تلك الظروف أن ترسم الطريق فى الحياة لصاحبها ، وأن تخلق مقومات شخصيته ، وتلونها ، ثم تحددها فى نطاق الأحداث والتجاريب . .

وإن طفلاً فى مثل سن أبى نواس تسلمه ظروفه وحيداً إلى التجربة ، وتتركه أعزل للحوادث ، لا يجد فى نفسه القدرة الكافية لأن يجتنب الحوادث ، ويعلو على التجربة ، ويقاوم إغراء الحياة بما تقدمه من مشهيات مثيرة ، وأن يفطن إلى النتائج المجهولة ، وهو يخطو على عتبة الدنيا . . . ومما يزيد فى خطورة

---

(١) ولد الحسن سنة ١٣٦ هـ وقيل سنة ١٤٠ فى الأهواز وانتقلت به أمه إلى البصرة بعد وفاة أبيه وعمره سنتان وقيل ولد بالبصرة وأن أباه انتقل إليها من الأهواز قبل مماته . (وفيات الأعيان) .

الأمر فى هذه السن أن وسيلة الحياة إلى الإغراء هى ما ركب فى نفس الطفل من ميل إلى اللعب ، ومن غريزة جنسية ، ومن حب للاستطلاع ، فلا يمكن والحالة هذه مقاومتها ، والتغلب عليها . . بل إنه ليبحث عنها ، إن لم يجدها ، وإنه ليسعى إليها إذا لم تسع إليه . . .

لقد أسلمت جلبان ابنها الحسن إلى عطار يبرى له أعواد البخور ، وأقبلت على شئونها ، وخلصت إلى نفسها ، ووجد الحسن نفسه حراً طليقاً ؛ لا تربطه بالبيت تلك الصلة العميقة التى يحس بها كل طفل ... فكان لا يأوى إلى البيت إلا لماماً ، ولا يأتى إليه إلا لينام ، فيستريح من تعب النهار فى دكان العطار ، ومذاكرة الليل فى المسجد الجامع . . . وكأن الفتى الصغير أحس بأنه مخلوق لغير العمل الذى أرادته له أمه ليجعل منه وسيلة للعيش ، وسبباً للكسب ، فكان لا يكاد ينتهى منه حتى تقوده رجلاه إلى المسجد الجامع حيث حلقات العلم ، وأساطين الأدب يجتمع إليها رواة الأشعار ، وقصاص السير والتاريخ ، وطلاب المعرفة والثقافة . . وكان الحسن من الذكاء ، وتفتح النفس ، والنهم الشديد للعلم بحيث لا تفوته ليلة لم يركب ظلامها إلى المسجد ، ولا حلقة لم يجلس إليها ، ولا عالم راوية ، أو محدث ، أو فقيه إلا استمع إليه ، ونقل عنه .

وظل على هذا النحو ردحاً من الزمن ؛ كان خلاله يختلط بالأحداث ، والمراهقين من ناشئة الأدب والمتعلمين ، وقد أعجبهم ظرفه ، وأسرهم جماله ، وراعهم ما عليه من ذكاء وسرعة خاطر ، وحببه إليهم ما كان فيه من ميل إلى الدعابة ، واقتدار على الفكاهة ، وفطنة إلى بواعث الضحك ، وجنوح إلى معابثة للشيوخ والمتزمتين ، وذوى الوقار . . وقد أخذ النواسى فى هذه الفترة يتلمس أسباب العطف — وقد فقده فى البيت — ويرتاد مواقع الصداقة بروح جائعة ، وقلب ظامىء . . وبدأ

يتعاطى الخمر مع أترابه .. ويسلم إلى شيطانهم نفسه ، ويسلمون إلى شيطانه أنفسهم ؛ فإذا هو يجد من اللذة والنشوة شيئاً مثيراً ، عنيفاً ، وقد ضاعف من نشوته أن كان طعم اللذة غريباً ، ومذاقها جديداً .. شأن كل من يبدأ يطرق بيديه الناعمتين باب الحياة . . .

ولم تدع المقادير وليدها الناشىء طويلاً فى ظل هذه الحياة مع هؤلاء الأحداث ، وكأنها أرادت له أن يبدأ مرحلة جديدة ، وأن يختار تجربة أخرى ، وأن تكشف له عن آفاق أوسع ، وأرحب ... فأتاحت له أن يلتقى بوالبة بن الحباب الأسدى الشاعر الماجن ، العربيد . .

وقد دلت المقابلة الأولى بينهما على أن الحسن كان يتتبع أخبار والبة ، ويحفظ أشعاره ، ويعجب بمجونه ويتمنى أن يراه . . فقد روى ابن خلكان فى وفيات الأعيان أن « أبا أسامة والبة بن الحباب رأى الحسن فاستحلاه . فقال : « إنى أرى فيك مخايل ؛ أرى أن لا تضيعها ؛ فاصحبنى أخرجك . . » فقال له : « ومن أنت ؟ ! » فقال : « أبو أسامة والبة بن الحباب . . » فقال : « نعم . . أنا والله فى طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع شعرك . . » . ويضيف صاحب الأغانى إلى هذا الخبر أن والبة سأله : « لماذا ؟ » فقال : « شهوة للقائك ، ولأبيات حفظتها لك . . » قال : وما هى ؟ فأنشد الحسن أبيات والبة التى يقول فيها :

ولها — ولا ذنب لها — حب كأطراف الرماح

فسر به والبة سروراً عظيماً وأخذه معه إلى الكوفة . .

وفى الكوفة دأب الحسن على حضور مجالس الشعراء مع والبة ،وكانوا يعقدونها فى كل يوم ، للشراب والمنادمه وكانوا يتناولون — وهم يشربون — أشعار القدامى

والمحدثين بالنقد ، أو الإطراء ، أو التفسير ، وكانوا يقترحون فى بعض الأحايين موضوعات يرتجلون فيها الشعر ، أو يعرضون أحدث ما نظموه على أسماعهم ، أو يقصُّون ما يدور فى حانات الكوفة من أخبار الشعراء والجوارى ، أو مايدور فى حانات قطربل وفى الأديار ، من الأقاصيص الشائقة ، أو النوادر الممتعة ، ويتحدثون فى كل ما كان يشغل الأذهان فى ذلك الحين من أخبار الخوارج ، أو حوادث الفتن التى كان يشعل نارها الخارجون على الخلافة ، أو الطامعون فى الحكم ، وكانت تلك المجالس تضم أنماطاً مختلفة من الطبائع ، ونماذج متباينة من النفوس ، فقد كان منهم الماجن ، والزنديق ، والشعوبى ، والمتعصب للعرب ، أو للفرس ، والشيعى ، وقد كانت مشاركة الحسن لهم فى تلك المجالس ذات أثر عميق فى حياته وفى نفسه ، فقد تعود فيها الارتجال ، ومرن على النقد ، ووقف على مختلف الأساليب التى كانت سائدة فى عصره ، واعتنق مبادىء ما كان ليعتنقها لولم يتصل بهذه المجالس الأدبية التى كانت أشبه ما تكون بمدرسة لتخريجه وتثقيفه . . .

ويخيل إلينا أن أبا نواس بعد أن تزود من المعرفة ما استطاع فى هذه الفترة من حياته — أراد أن يستوعب قدراً أكبر من المعرفة من منابعها الأولى ،، فاستأذن والبة فى الرحلة إلى البادية فأذن له ورحل مع وفد من بنى أسد إلى البادية . . . وهناك سلخ من حياته عاماً كان فيه يسمع ، ويشاهد ، ويتأمل ، وقد رجع بعد العام ممتلىء العقل والروح من أخبار البادية ، شعرها وقصصها ، وكان له منها ذخيرة لمقبل أيامه ، ورصيد نافع لغده .

رجع الحسن بعد العام إلى البصرة موطنه الأول ، واتصل بعد عودته بخلف الأحمر الذى سلك فى تخريجه طريقاً أخرى غير طريق والبة . . . أمره أن يحفظ كثيراً من القصائد والأراجيز لفحول الشعراء والرجاز ، فحفظ ما أمره به ، وامتحنه

خلف امتحاناً عسيراً شاقاً، وانتظر الحسن بعد هذا منه أن يأذن له فى النظم ولكنه قال له : لا آذن لك إلا أن تنسى ما حفظت . . . وواضح من هذا وجهة النظر التى يريدها خلف . . وذات يوم أراد خلف أن يطمئن على قدرة تلميذه وملكته فطلب منه أن يرثيه قائلا : « إرثنى وأنا حى . . » فرثاه الحسن بقطعتين فائيتين تجدهما فى باب الرثاء ، وقد أعجب بهما خلف . فقال له الحسن بظرفه المعهود « يا أبا محرز ! مت ولك عندى خير منها » فقال خلف « كأنك قصرت ؟ ! » فقال الحسن : « لا . . ولكن أين باعث الحزن . . » وهذ الخبر بليغ الدلالة على أن أبا نواس كان يفهم فهماً عميقاً معنى الشعر ، وكان يقدر تقديراً صحيحاً أن الشعر الصادق هو الذى ينبعث عن شعور صادق ، وانفعال حقيقى . .

لقد كان اتصال الحسن بخلف هو المرحلة الأخيرة فى تلقى العلم ، وقد استطاع بعدها أن يقف على قدميه ، وأن يستقل بنفسه ، وأن تبرز معالم شخصيته ، وتتحدد طريق حياته ، وبدأ من ذلك الحين يعبر عن مشاعره فى استقلال وانطلاق .

وحدث فى هذه الفتره أن أحب أبو نواس جارية تدعى « جنان » كانت لآل عبد الوهاب الثقفى . .

أحبها حباً عنيفاً قوياً ، وكتب فيها أرق أشعاره ، وهو فيما كتبه فى هذه الجارية لم يكتب على مثال سبق ، ولم يحاول أن يقلد أحداً ، وقد تم له من صدق العاطفة ، وحرارة الشعور أن يبتكر من المعانى ما لم يسبقه فيها سابق ، ولم يلحقه لاحق ، كان يمتاح معانيه من الواقع المحسوس؛ فاكتسبت معانيه بذلك رونقاً لا يبلى أبداً ، فهو يصور عاطفة العاشق، ووسوسة المحب ، وحذره من ذيوع أمره[1] ، ويصف موقع محبوبه فى قلبه ، وروعة مجاله فى نفسه، ويذكر محاسن حبيبته[2] وحنينه إليها وشغفه بها، ويأسه من الظفر بها ، ويعرج على لوم الناس

(١) حرمة الكتمان ص٢٤٦ (٢) الجمال المتجدد ص٢٣٢

إياه فى حب من لايحبه[1] ، ويعبر عن أمله ، و إصراره على السعى إليه على رغم اليأس المحيط به . . ويسجل همس الناس ، وشعورهم بحبه و إدراكهم لما يختبىء وراء الكلمات ، وما يعنيه من كل سؤال[2] . . كل ذلك فى شعر كأنه ومضات من عالم الغيب . .

وقد حدث أن حجت جنان مع مولاتها فإذا الحسن يسبقها، و إذا هو يسجل ذلك فى أبيات[3] يشير بها إلى أن علاقة الحب كانت متبادلة بين الحسن وجنان: فهو يذكر فيها إلتفاف خديهما عند تقبيل الحجر ، وستره وجهه بيده من ناحيته ، وفعلها مثل ذلك من ناحيتها حتى لايراهما أحد ، وهما فى غيبوبة النشوة ، ولا يكون هذا إلا بين محبين أعماهما الحب فلم يريا الناس وهم كثير ، ولم يرعيا حرمة المكان وهو مقدس ، ولكن الواقع غير هذا فلم يكن الحب إلا من جانب واحد فحسب ، وليست أبيات المسكين إلا حلماً من أحلام الحرمان، ورغبة لم يستطع تحقيقها فى الواقع فحققها فى الخيال . . . ويستفاد من أخبارهما التى ترويها كتب الأدب أن جنان كانت تنكر أشد الإنكار هذه العلاقة فلم يحظ منها حتى بعطف الرثاء والإشفاق ، وقالت لإمرأة تعرضت لها بشىء مما يتحدث به الناس : « واضيعتاه ! لم يبق لى غير أن أحب هذا الكلب . . ؟ » وهذا الكلب الذى تضن عليه بحبها قد حفظ اسمها على الأجيال ، فلم تستطع أن تمحوه يد النسيان ، وكان من الممكن أن تعفى عليه كما عفت على أسماء كثيرات مثلها قبلها وبعدها .

ومع علم أبى نواس بهذه الحقيقة المرة فإنه لم ييأس منها ، وكان يرسل[4] الدعاء حاراً لعل الله يقبل منه فيلين له قلب جنان . . ولكن طول الحرمان ،

---

(١) لا شىء غيرها س ٢٨٨
(٢) من وراء القادمين س ٢٥٢
(٣) عند الحجر الاسود س٢٢٣
(٤) سراب المواعيد س٢٧٣

وانقطاع الرجاء قد دفعا به إلى اليأس ، وأفعما قلبه بالحزن ، وقطعا كل أمل في إصلاح حاله ، واستقرار حياته في مستقبله ...

ولا ريب في أن هجرة الحسن من البصرة إلى بغداد ، لم تكن الحاجة هي الدافع إليها ، بل كان الدافع إليها هو يأسه من جنان ، وطلبه للنسيان بعيداً عنها . . وقد حاول أن ينسى بعد هجرته ، وأراد أن يقطع كل صلة له بالبصرة وأهلها ، ولكنه لم يستطع ، وكان حين يثوب إلى نفسه ، ويقارن بين نعيمه الضائع ، ونعيمه المرتقب يحس بحسرة أليمة وينشد :

لن يخلف الدهر مثلهم أبداً ‏ ‏ ‏ ‏ عَلَيَّ .. هيهات ! شأنهم عجب

وكان أشد ما يؤلمه هو خوفه من شماتة الحساد ، وفرح الأعداء ، فكان يغالب هذا الخوف بما كان يسبغه على حياته الجديدة من حب ، وبما كان يؤثره فيها من متعة ، ويخاطب الشامتين من أهل البصرة مدلاً عليهم بما هو فيه فيقول :

أيا من كنت بالبصر ‏ ‏ ‏ ‏ ة أصفى لهم الودا
شربنا ماء بغداد ‏ ‏ ‏ ‏ فأنسانا كموا جدا

ولكن ماء بغداد لم يستطع أن ينسيه كما يقول ، فإن هواتف الأشجان كانت تقلقه ، ومطارق الأحزان كانت تهوى على قلبه فتوجعه ، وتقض مضجعه ، وكان يحاول أن يجد له مهرباً يفر إليه من آلامه فلا يجد ذلك إلا في الخمر يشربها ، ويتغنى بها ، ويصرف إليها كل عواطفه ، ويوجه إليها كل هواه . . .

ونحن نستطيع أن نلمح من وراء هذا الاندفاع في شرب الخمر ، ومن خلف هذه الحياة الصاخبة الماجنة — نفس أبي نواس وما كان يعتمل فيها من عواطف وانفعالات ، وما ترك الإخفاق في قلبه من أثر عميق قد اتسمت به حياته كلها ..

وعلى الرغم من أن أبا نواس قد انساق في المجون بدوافع كثيرة فإن الدافع

اللاشعورى الذى أنشأه فى نفسه إخفاقه فى الحب ، وفى الحصول على جنان كان أقواها جميعاً ،وأشدها توشجاً بنفسه . . فلم يكن هذا الصخب المستمر إلا محاولة لإسكات هذا الصراخ العاطفى الحبيس فى أعماقه ، ولم يدمن الخمر هذا الإدمان إلا لأنه كان يريد أن ينسى ، وأن يقتل همومه التى تعتلج فى صدره ...

إن هذا السرور الذى كان ينشده، ويلح فى الحصول عليه إلحاحا، كان يشف عن حزن عميق يكمن وراءه ، وكان يشير إلى قصة دامية من المشاعر العنيفة، تختبىء وراء الضلوع . . وكان أبو نواس وهو يبعث بأغانيه فى الخمر يفصح عن السبب الذى من أجله يشرب ، ومن أجله يبحث عن السرور ، ففى أبيات كثيرة يصرح بأنه لم يجد دافعاً[1] للهم غير الخمر ، وبأن الخمر تسكن وجده[2] ، وأن جسده الذى أناخ عليه الهم يحيا[3] بها ، والخمر والهم لا يجتمعان[4] ، وشاربها لا يعرف للهم معنى[5] . . وهذا الهم الذى يشير إليه ، ويردده فى شعره دائماً ، إنما هو هذا الحب الذى لم يسعد به ، ولم يجربه فى حياته إلا مرة واحدة ...

إذن فقد أجهزت هذه التجربة على كل صلة تربط أبا نواس بالمرأة ، فلم يعد يحس بهذا العطف الغريزى الذى يكون بين الرجل والمرأة ، ولما كان هذا العطف ضروريا للإنسان ضرورة الماء ، والهواء ، والطعام ، فقد تلمسه أبو نواس ولكن فى جنسه ووجد فى طبيعة العصر الذى يعيش فيه ، كل المبررات التى يتعلل بها ، ويستند إليها فى تجشم هذا السبيل . . . ومن هنا يتضح لقارىء غزله سبب تفضيله الغلمان على النساء ، ويتضح له أيضاً لماذا كان شعره فيهم أكثر من شعره فيهن . . ولماذا كان

---

(١) دواء الهموم ص ٥ . وعتاب الخمر ص ٩٩ (٢) لباب المدام ص ٦٨٧
(٣) ألسن الأمم ص ٤٩٩ (٤) خيمة ص ١٦
(٥) عش أبداً ص ٤١٢

يخشى المرأة ، ويتجنبها ، ويذمهـا ما استطاع إلى الذم سبيلا . . وأبو نواس نفسه يشير إلى هذه الحقيقة فى مطلع أبيات كتبها فى عنان جارية الناطفى فيقول :

إني لأهواك ، وإني جبـان   أفرق من على بغـدر القيان

فهـذا الفرق من المرأة كان راسباً فى أغواره رسوباً يستحيل انتزاعه ، قد بقى الحسن طيلة حياته وهذه « العقدة النفسية » تصرف مشاعره ، وتحـدد علاقاته بالناس ، وتجعل له فى المرأة والحياة فلسفة خاصة . . .

وليس صحيحاً — كما يقول ابن المعتز — « أن فى غزل أبي نواس برداً كثيراً وأن غزله بالمذكر أحمى وقدة ، وأقوى نبرة ... » لأن ما كتبه أبو نواس فى جنان نستطيع أن نعده — رغم قلته — فى طبقة شعره فى الخمر ، بل نستطيع أن نقول إنه أروع أشعاره جميعاً ، لأنه كان يعتصره من دمه ، ويكتبه بحرارة عاطفته المشبوبة ، ولم يكن فيه بالناظم المتصنع ، ولا الشاعر المتكلف ، وهو فى هذا الشعر بالذات لم يحاول أن يقـلد أحداً كما ذكرنا من قبل ، بل كان يسجل ما يحس به فى صراحة وإخلاص ، ويعبر عن مشاعره فى صدق وقوة ، وينظم مستقلاً عن كل من سبقوه فى معانيه ، وخياله ، وإحساسه ، ولهذا كثر فيه الجديد العميق ، وسبق فيه شعراء عصره بكل فريد مبتدع . . .

وننتقل بعـد هذا إلى خمرياته تلك التى جعلته فريداً فى شـعراء عصره والعصور التى جاءت بعده ، لا لأنها أقوى أشعاره ، بل لأنها أقوى ما كتبه شاعر فى الخمر ، ولأنه وقف حيـاته على التغنى بها والثناء عليها ، وإذا كانت العوامل الأولى التى جعلت منـه مدمناً للخمر قد توارت ، ولم تظهر واضحة وراء الـكلمات فالذى لا ريب فيـه أن الحسن قد عشق الخمر عشقاً عنيفاً قوياً ، ولم يفرغ من التغنى بها إلى آخر أيامه ، وقد خلع عليها من الصفات والخصائص ما جعلها فتنته التى من أجلها يحيا ، ولشربها يعيش . .

وقد وصل به شغفه المكنون إلى أن جعل منها كائناً حياً يحس ، ويشعر وله — ككل كائن حى — تاريخ مكتوب ، وماض مسطور . . وهو لهذا لم يدع شيئاً يتصل بالخمر من قريب أو بعيد إلا تناوله بالوصف ، وعرج عليه بالمدح والثناء فقد وصف الأكواب والكئوس والدنان ، والسقاة والخمارين ، والندمان ، والكروم ، ولم يفته أن يذكر أصناف الخمور ، وطريقة صنعها ، ولم ينس أن يفرق بين هذه وتلك فى الطعم ، واللون ، والرائحة ، ولم يقصر فى بيان النشوة ودبيبها فى الأعضاء ، وسورتها فى الرءوس ، ولم يكن بيانه بيان الذى يتعمد ذلك لغرض فنى فحسب بل كان بيان الذى تمكن من نفسه الحب ، فجعله يلتفت إلى كل ما يتصل بها ، وينظر منها إلى ما لا يراه سواه ، ويحس فيها بما لا يحس به أحد .

والخمر التى يشرب بها أبو نواس خمر حسية مافى ذلك ريب ، ولكنه من فرط شغفه بها وتقديسه لها قد انتقل بها من « الحسية » إلى « المعنوية » فجعلها « فكرة » شائعة تحس بها الروح ، ولا تدرك لها كنها [1] وجعلها معنى دقيقاً أشبه مايكون برجم الظنون [2] ، وشيئاً لا يحس إلا بالغريزة [3] ، وروحاً لا يقوم بها جوهر من اللطافة [4] ، ولا يشف عنها نور من الصفاء . وترق به العشق درجات فى معراج الفتنة فأخذ شعوره بها يقترب من شعور المتصوفين بالآلهة ، فلها آلاء وأسماء حسنى [5] ولها صفات تجل عن الشبه والمثل [6] .

وإذا كان أبو نواس قد وصل فى حبه للخمر إلى هذا الحد الذى لا نسميه عشقاً فحسب ، بل نسميه عبادة وتقديساً ، فالذى نعتقده أن وراء هذا الشعر الجميل روحاً قلقة معذبة تبحث عن سعادتها فى فرح الحياة ، وتبتعد جهد طاقتها عن الألم ، وتستقبل الدنيا بالضحك والسرور ، بعد أن استقبلتها بالتجهم والعبوس . وإن هذا الاستغراق فى البحث عن الفرح وأسبابه ، ليجعلنا نلمس مقدار ما كان يحس به من شقاء باطن ، ويأس عميق ، وحزن دفين .

---

(١) الخمر والماء ص ٦٩٦ (٢) ص معنى الخمر ٤٧ . (٣) الشباب ص ٤٣
(٤) روح ص ١٤ (٥) أكفاء الخمر ص ١٣ (٦) لباب المدام ص ٦٨٧

وليس تفرد أبي نواس في هذا اللون من الشعر بمانع أن يأخذ من سواه فيه ، وأن يتأثر بمعاني السابقين ، ويحا كيها أحياناً ، من غير أن ينقص ذلك من قدره شيئاً فإن غناه في معانيه المبتكرة ، يؤكد أنه لم يكن يتعمد ذلك لضعف في قدرته الفنية ، ولا لفقر في روحه الأصيلة ، وليس ما أخذه من غيره بالكثير ، ولا هو بأحسن ماتفرد به من معانيه ، وقد مر خلال الشرح شيء مما اقتبسه أبو نواس من الشعراء السابقين كالأعشى ، والأخطل ، وأبي محجن الثقفي . والوليد بن يزيد .

وهذه لقلتها تنفي عنه تهمة القصد إلى ذلك ، فقد وقعت له عفواً ، أو من قبيل توارد الخواطر . . . إلا أن شاعراً واحداً نستثنيه من هؤلاء فنذكر أن الحسن نظر إلى شعره ، وأعجب بمعانيه وأغار عليه . . ذلك هو أبو الهندي الرياحي[1] ، شاعر الخمر قبل أبي نواس ، ويتضح صدق هـذا الكلام من المقارنة بين الشاعرين في بعض معانيهما . يقول أبو الهندي في وصف الأباريق :

سَيُغْنِي أبا الهندي عن وطْبِ سالمٍ   أباريقُ لم يعلقْ بها وضَرُ الزُّبد
مُفَـــدَّمَةٌ قزًّا كأن رقابَها   رقابُ بناتِ الماء تفزعُ للرَّعد

ويقول الحسن :

في أباريقَ سُجَّدٍ ، كبناتِ الـ   ـماء أقْعَيْنَ من حِذَارِ الصُّقور

ويقول في موضع آخر في نفس المعني :

في أباريقَ من لُجَيْنٍ حسانٍ   كظباء سَكَنَّ عرضَ القِفَارِ
أو كَراكٍ ذعِرْنَ من صوتِ صقرٍ   مُفزَعاتٍ ، شواخصَ الأبْصَارِ

ويقول أبو الهندي واصفاً الخمر والحباب :

نبَّهتُ نَدْماني ، وقلْتُ له اصْطبحْ   يا ابنَ الكِرامِ من الشَّرابِ الطيِّبِ

---

(١) أبو الهندي هو غالب بن عبد القدوس بن شبث الرياحي من رياح بن يربوع شاعر مطبوع أدرك الدولتين دولة بني أمية وأول دولة بني العباس ، وهو جزل الشعر ، حسن الألفاظ وأول شاعر إسلامي جعل وصف الخمر والتغني بها قصده وغايته ، وإنما أخمل ذكره أنه أقام بسجستان وخراسان بعيداً عن البيئة العربية وقد روى أن الحسن أخذ منه معانيه في الخمر ... ويقال إنه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار فأصابه ثلج فقتله .

صَفْراء تبدو فى الزُّجاجِ كأنها حَدقُ الجرادةِ أو لعابُ الجُنْدب

ويقول الحسن فى هذا المعنى :

حتَّى إذا سكنَتْ جوانحُها كُتبتْ بمثْلِ أكارعِ النملِ

ويقول : ثُمَّ لما مَزجُوها وثَبتْ وثبَ الجرادِ

وتتشابه وصيتا الشاعرين تشابهاً قوياً . فأبو الهندى يوصى فيقول :

إجعلوا إنْ مُتُّ يوماً كفَنِى وَرقَ الكرْمِ ، وقبْرِى مَعْصَرهْ

إنَّنِى أرجُو منَ اللهِ غداً بعدَ شُرْبِ الرَّاحِ حُسْنَ المغفرهْ

ويوصِى أبو نُواسٍ فيقول :

خليلَىَّ باللهِ لا تحفُرا لِىَ القبْرُ إلَّا بقطْربُّلِ

خِلالَ المعاصرِ بينَ الكرُومِ ولا تُدْنيانِى إلَى السُّنْبلِ

لَعلِّىَ أسمعُ فى حفْرتِى إذا عُصرتْ ضَجةَ الأرْجلِ

وواضح جداً من هذه المقابلة القصيرة مقدار التشابه القوى فى معانى الشاعرين

وقد ذكر صاحب الأغانى أن اسحاق الموصلى أنشد شعراً لابن الهندى فى صفة الخمر، فاستحسنه وقرظه ، فذكر عنده أبو نواس فقال « ومن أين أخذ أبو نواس معانيه إلا من هذه الطبقة . وأنا أوجد كم سلخ هذه المعانى كلها فى شعره، فجعل ينشد بيتاً بيتاً من شعر أبى الهندى ، ثم يستخرج المعنى والموضع الذى سرقه الحسن فيه حتى أتى على الأبيات كلها واستخرجها من شعره .. »

ومن شعر أبى الهندى هذا وفيه ظلال نواسية :

سقيْتُ أبا المطرَّح إذ أتانِى وذُو الرَّعثَاتِ منتصبٌ يَصيحُ

شَرابًا يهْربُ الذّبَانُ منْه ويلثغُ حينَ يَشْربهُ الفصيحُ

ومنه :

أديرَا علَىَّ الكأسَ إنى فقدتُهَا كما فقَدَ المفطومُ درَّ المرَاضعِ

حليفَ مُدامٍ فارقَ الراحُ روحَه   فظلَّ عليها مُستهلَّ المدامعِ

ومنه :

شربتُ الخمْرَ فى رمضانَ حتَّى   رأيتُ البدْرَ للشِّعرى شريكاَ
فقالَ أخِى « الديوكُ مُنادياتٌ ! »   فقلتُ لهُ : « ومَا يدْرِى الدُّيوكا ؟ ! »

على أن التعرض لموضوع أخذ المعانى وتوليدها ، قد يكون فيه مبالغة تطمس الحقيقة ، وغلو يجاوز الصواب .. وخير ما يقال هو كلمة الأستاذ عبد الرحمن صدقى فى هذا الموضوع فى كتابه ألحان الحان ص ١٦٠ حيث قال بعد أن استعرض بعضاً من سرقات أبى نواس ورأى الجاحظ فى ذلك : « وقبل أن ندع مشكلة المعانى وأصحاب عذرتها ، وما يقال فى حق انتحالها ، وحقيقة نسبتها نقول إن الناقد يعدو مفصل الصواب إذا هو نسب هذا كله إلى تعمد الشعراء لانتحال المعاني بعضهم من بعض . فإن الأمر — مع ما قيل فيه من الرخصة والتجويز — قد يكون أعمق من هذا أحياناً ، وأفسح . فاشتراك المعانى قد يكون مرده فى بعض الأحوال وحدة الشعور الإنسانى ، كما يتبين ذلك من دراسة الأدب المقارن فى شتى اللغات لمختلف الأمم فى سائر الزمان والمكان . . . الخ »

وإذا كان أبو نواس كما يقول الصولى فاق الناس فى خمرياته ، فإننا نضيف إلى ذلك . . أنه أول من تعمد فى خمرياته بالذات ألا يجعل البيت قائماً مستقلاً بذاته ، مكتفياً بمعناه فى القصيدة . بل جعله جزءاً لا يتجزأ منها ، وأقرب مثال لذلك قوله (ص ٤٩) :

وَخمّارةٍ للّهو فيها بقيّـةٌ   إليهـا ثلاثاً نحو حانتِها سِرْنا
ولليْلِ جِلْبابٌ علينا وحوْلنَا   فما إنْ ترَى إنساً لديْهِ ولَا جنَّا
يُسايرنَا . . إلا سماءٌ نجومُها   معلّقةٌ فيها إلى حيْثُ وجّهْنا

إلى أنْ طرقْنَا بابهاَ بعـد هجْعـةٍ فقالتْ من الطّارقُ ؟ قلنا لهـا إنّا

شَباب تعارفْنَا ببابكِ لم نكن نَرُوحُ بما رحْنا إليكَ فأدْلَجْنـا...

وقوله (ص ٧٨) :

لمّـــا وردْنَاها نلم بشـيـخِها علجٌ ، يحـدِّثُ عنْ مَصانع عادِ

قلنَا « السلامُ عليكَ » قالَ « عليكمُ منِّي سـلامُ تحيـةٍ ووداد

ما رُمتمُ ؟» قلنا « المدامُ » فقالَ « قدْ وُفّقتمُ — يا إخوتي — لِرشـادِ

عِنْدِي مدامٌ قدْ تقادمَ عهْـدُها عُصرتْ ، ولم يَشْعرْ بهـا أجْدادِي

فأ كَيلُ.. ؟ » قلنا : « بعد خبر .. إننا لا نَشْترِى سمكاً ببطنِ الوادى

والأمثلة كثيرة وخاصة فى باب الخمر ، ونحن نقول إنه أول من تعمد ذلك لأن المحاولات الضئيلة التى سبقته لم تكن ذات بال ، ولم تؤثر التأثير المرجو فى نظام القصيدة فى الشعر العربى ، لأنها جاءت عفواً ، أو نتيجة للاضطرار . . ويحضرنا من ذلك قول عبيد بن الأبرص لامرىء القيس يعيره بمقتل أبيه :

يا ذَا المخوفنَا بمقتل شيْخِهِ حجر تمنَّى صَاحِبَ الأحْلامِ

لا تبكِنَا سفهاً ولا سَادَاتنَا واجعلْ بكاءكَ لابْنِ أم قطامِ

حجرٌ غداةَ تعاورتْهُ رماحُنا بالقاعِ بيْنَ صَفَاصِفٍ وإكام

على أننا نلاحظ فى شعر النواسى تفاوتاً واضحاً فى الأسلوب ، وطريقة التعبير .. فباب الطرد كله ذو أسلوب واحد تغلب عليه طبيعة البداوة ، ولا تكاد تقرؤه إلا إذا كان بجانبك قاموس فى اللغة . ومعظمه رجز . مما يحمل على أنه نظمه تقليداً لا ابتكاراً ، وهو قليل الغناء فيه . . . وباب المدح تغلب عليه الجزالة والفحولة ودقة السبك لأنه كان ينظمه لقوم يعجبهم هذا الضرب من الكلام ، وهو لم يشذ فى هذا الباب عن « عمود الشعر العربي » . . . وإذا تركنا الطرد

والمدح . والهجاء . والرثاء جانباً ، ونظرنا إلى الأبواب الأخرى التى نظم فيها .. وجدنا شعره فى الخمر أسلسها ، وأعذبها ، وأشدها إيغالاً فى التجديد ، وأكثر ابتكاره فيه ، وهو صدى للثورة التى نادى بها للتحرر من ربقة القديم ، وسلطان القيود التى ربطت الناس إذ ذاك بكل ما هو عربى ، مما كان سبباً فى ظهور « الشعوبية » بين كل من ليس من العنصر العربى . . . وعلى ذكر الشعوبية نقرر أن الحسن ابن هانىء أحد الشعوبيين الغلاة ، وما كان يبالى بقوة السلطان إذ ذاك وهو يذم العرب ويمدح الفرس فى شعر واضح صريح ...

بِبلدةٍ لم تصل كلبٌ بها طُنباً | إلى خباءٍ ، ولا عبسٌ وذُبيانُ
ليستْ لِذهلٍ ولا شيبانَها وطناً | لـكنَّها لبنِي الأحْرارِ أوطانُ
أرضٌ تبنَّى بها كِسْرى دَساكِرَه | فما بهَا منْ بنِي الرَّعْناءِ إنسانُ
وما بِها من هشيمِ العربِ عَرفجةٌ | ولا بِها من غِذاءِ العرْبِ حُطبانُ

وبنو الأحرار الذين يشير إليهم هم الفرس ، وكان الحسن يتعصب لهم ، ويمدحهم بمقدار ما يبغض العرب ويذمهم ، وينتقص حضارتهم ، ويسلبهم كل الفضائل التى امتازوا بها على الشعوب . .

وكانت « الشعوبية » هى السبب المسئول عن كثرة إيراد النواسى للألفاظ الفارسية فى شعره ، كأنها دعوة غير صريحة ، أو غير مقصودة للخروج على لغة العرب ، وقد وقع لنا لفظ عامى فى إحدى قصائد الحسن ولـكننا لعدم تكرر مثله نعتقد أن هذا لم يكن سببه الشعوبية ، وإنما هو التظرف والمجون ...

وإذا نظرنا إلى الغزل وجدناه يرتفع فيه إلى مثل أفقه فى الخمر ، وشعره فيه من أرق أشعار الغزل فى الشعر العربى ، ولا يفوتنا أن نقرر أنه فى طليعة من ابتدعوا فن

الغزل بالمذكر وهو يعيب على الأعراب أنهم لم يعرفوا هـذا النوع من العشق في قصيدته التي يقول فيها :

دَعِ الطللَ الّذِي اندثرا · يُقاسِي الريحَ والمطرَا
ألم ترَ ما بنَى كسرَى · وسابورُ لمنْ غبرَا
منازهُ بينَ دِجلةَ والْـ · ـفراتِ تفيّأتْ شجرَا
بأرضٍ باعدَ الرحمـ · ـنُ عنها الطلْحَ والعُشَرَا
ولم يجعلْ مصايدَها · يرابيعًا ، ولا وَجرَا
ولكنْ حورُ غزلانٍ · تراعِي بالملَا بقَرَا

وفيها يقول :

لو انَّ مرقشاً حيٌّ · تعلق قلبُه ذِكَرَا
وأيقنَ أنَّ حبَّ المر · دِ يلقى سهله وعرا

والحق يقال إنه لم يكن في الغزل بالمذكر إلا معبراً عن الإباحية في هذا العصر ، هذا فضلاً عما اتصف به الحسن من الصدق والصراحة ، التي كانت سبباً في قضائه في المطبق فترات ليست بالقليلة . . .

ونلاحظ في غزله بالجواري سهولة التعبير وسلاسته ، حتى ليكاد يقترب من اللغة الدارجة كقوله :

رَسُولِي قالَ أوْصلْتُ الخطابَا · ولكنْ ليسَ يُعطونَ الجوابَا

وعلة ذلك واضحة وهي أنه كان يكتب هذه الأشعار لتكون شركاً يصطاد به هؤلاء الجواري ، فليس من الجائز أن يخاطبهن بلغة تعلو على إدراكهن وثقافتهن ، وخاصة إذا علمنا أنهن كن يدركن ما لهذه الأشعار من قيمة في رواج سوقهن ، وذيوع بضاعتهن . . .

أما شعر الزهد فإنه صورة للانفعالات التى تراود الذين أسرفوا على أنفسهم فى اللذة ثم عاودهم رجاء المغفرة ، لينجوا يوم الحساب ، وشعرهُ فى هـذا الباب يؤكد هذا المعنى ، ويشير بجانب هذا إلى أسفه على هـذه المتعةأن تفنى ، وعلى الحسن الموجود فى الدنيـا أن يضيع . بل إنه فى إحدى مقطوعاته التى ثبتت له ، واتفقت كل الروايات على نسبتها إليه يكرر كلمة « التراب » بشكل يدعو إلى الرثاء والإشـفاق ، ويطلعنا على ما كان يعتمل فى نفسه من جراء خوفه من الموت ، وفزعه من شمول الفناء لهذه الصور الحبيبة إلى نفسه ، والتى انبثت حواليه فى كل مظاهر الحياة .

أيا ربَّ وجْهٍ فى « التُّرابِ » عَتيقِ	ويا ربَّ حُسْنٍ فى « التُّرابِ » رقيقِ
ويا ربَّ حزمٍ فى « الترابِ » ونجدةٍ	ويا ربَّ رأيٍ فى « التراب » وثيقِ
وما الحيُّ إلّا هالكٌ ، وابنُ هالكٍ	وذُو نسَبٍ فى الهالـكينَ عريقِ
إذا امْتحنَ الدُّنيا لبيبٌ تكشَّفتْ	له عنْ عدوٍّ فى ثيـابِ صَديقِ

وهو يشعر بهوانه على هـذه القوة المحجبة التى تصرف شئون الـكون ، وتضع نواميسه :

مَنْ أنا فى موْقفِ الحسَـاب إذَا	نُودىَ بالأنبيَـــاء والرُّسُـلِ
ذاكَ يومٌ يجلُّ عن خطَرِى	فمـا لمِثْلِى هُنَـــاكَ منْ عَمَلِ
هنْتُ على الخالقِ الجليـلِ فمـا	ينظُـرُ فى قِصَّـتِى ولَا عمَلِى

وينظر إلى حياته فإذا ما فرط منه كان شيئاً لا يحصيه حساب .

لهفَ نفسِى على ليَـــالٍ وأيَّا	م سلـكْنَا بهِنَّ لعباً ولهْوَا
قدْ أسأنا كلَّ الإسـاءةِ — يار	بِّ — فصفْحاً عنَّا إلهى وعفْوا

وإذا صح أن الحسن نسك فى آخر أيامه[1] كما يقول صاحب الأغانى فليس

(١) توفى الحسن فى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين ومائة من الهجرة ببغداد ودفن بمقابر الشونيزى .

يستبعد أن يصدر عنه هذا الشعر الذى كتبه فى الزهد .. ونحن نرجح أنه لم ينسك كما يقول صاحب الأغانى وهـذا الشعر الذى كتبه فى الزهد يمثل نوبات الندم التى كانت تعتريه وخاصة فى السنوات الأخيرة من حياته . . .

والخلاصة ان الحسن بن هانىء فنان من رأسـه إلى قدمه ، فنان فى شعره كما هو فنان فى حياته . وحادثة واحدة تدلك على مقدار العطف الإنسانى الذى كان مستكناً فى نفس هذا الشاعر ، وتشير إلى روحه الفنية الأصيلة، تلك الحادثة هى عطفه على ابن مناذر الشاعر ، وهو فى محنته حين ضربه الرشيد ، وحرمه من العطاء ، رغم ما كان فى نفس ابن مناذر من الحقد على الحسن، ورغم تفضيله همزية الحسين بن الضحاك على همزيته حين احتكما إليه . . .

بقى أن نذكر أن الروايتين اللتين اعتمدنا عليهما فى جمع شعر الحسن هما رواية حمزة الأصبهانى وأبى بكر الصولى . وأصحهما وأدقهما رواية الصولى ، إلا أنه لاعتبارات فى نفسه نفى الكثير من شعر الحسن ، بل نص على أنه منحول إليه وأنه ليس من شعره البتة ،مع أن روح الحسن فيه واضحة غاية الوضوح ، وطريقته وتفكيره لا يخفيان على من يقرؤه .. ويظهر أن الصولى كان قد وضع مقياساً لشعر الحسن خاصة فما لم يكن مثله فليس للحسن و إن كان له فى الواقع .. هذا المقياس هو أن يكون الشعر جاريا على « عمود الشعر العربى » فإذا لم يكن كذلك فهو منحول ... وهذا ظلم كبير لأبى نواس لأنه يفقده كثيراً من شعره وخاصة فى الخمريات ، وليس من المعقول إطلاقا أن يكون الحسن وقد عاش عمره الذى يقرب من تسع وخمسين سنة — يشرب الخمر ، ويكتب فيها ، قد نظم فى الخمر ما يقرب من ثلاثين قصيدة ومقطوعة هى كل مارواه الصولى لأبى نواس .. لهـذا جمعنا بين الروايتين ولم نحذف إلا ما كان فيه مجون صارخ لا يمكن إثباته فى ديوانه ...

وهاتان الروايتان اللتان اعتمدنا عليهما مليئتان بالأخطاء والتصحيف مما كلفنا جهداً كثيراً ، ووقتاً طويلا فى المراجعة والتحقيق والدراسة ، ويستطيع كل متصفح للديوان أن يقدر الجهد الذى بذلناه حين يقرؤه ويستحضر فى ذهنه كل ما قرأه من دواوين مطبوعة لأبى نواس قبلا .

ونضرب لذلك مثلا واحداً على سبيل الإشارة تاركين الديوان نفسه يتحدث عن العناء الذى لقيناه حتى تم إخراجه على هذه الصورة :

يقول الحسن فى ص ٧١٠ من قصيدة : نشوة الخمر .

مقرط وافر الأرداف

وكانت فى الأصل وافى وبهذه ينكسر البيت ، ويختل المعنى وإنما هى تصحيف من النساخ . .

ويقول فى ص ٧٥٠ من قصيدة : « كأس ونديم »

ترى الكأس تسعى بيننا فكأنما ... تردد فيما بيننا بالأصائل

وكان هناك بياض فى الأصل مكان قوله « بالأصائل » فأخذنا التكملة من الأستاذ عبد الرحمن صدقى ص ٥٢ من كتاب ألحان الحان .

وغير هذا كثير فى كل صفحة بل وفى كل قصيدة . . .

ويحسن أن ننبه إلى أن بعض الشعر الذى لم نثبته للحسن فى ديوانه كان واضح الضعف والتفكك ، ولا يشفع له أنه نظم فى حالة سكر، فإن خصائص الشاعر تظهر فى الشعر الضعيف ، كما تظهر فى الشعر القوى ، وقد تبدو شخصية الشاعر من شعره الضعيف أكثر من سواه ، وإنما يكون الضعف لعوامل أخرى لا تأثير لها على الشخصية فى الشعر .

ولا يفوتنا أن نسجل هنا بالتقدير والإكبار فضل جميع الذين عاونونا فى إخراج الديوان من حيث تقديم الأصول والمراجع ، من مخطوط ومطبوع أو مشورة طيبة ، ونصح كريم .

فللقائمين على الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، الشكر الجم ، والحمد المستطاب .

وللأستاذ أبى الفضل إبراهيم رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية الشكر والتقدير على ما قدم من المعونة القيمة ، ماثلة فى المخطوط ، والكثير من مصادر الديوان .

ولا يفوتنا أن نشكر للأخ الأستاذ عبد المحسن أحمد شما جهده الفنى فى المشاركة فى تنسيق الفهرس ، وتبويب الديوان .

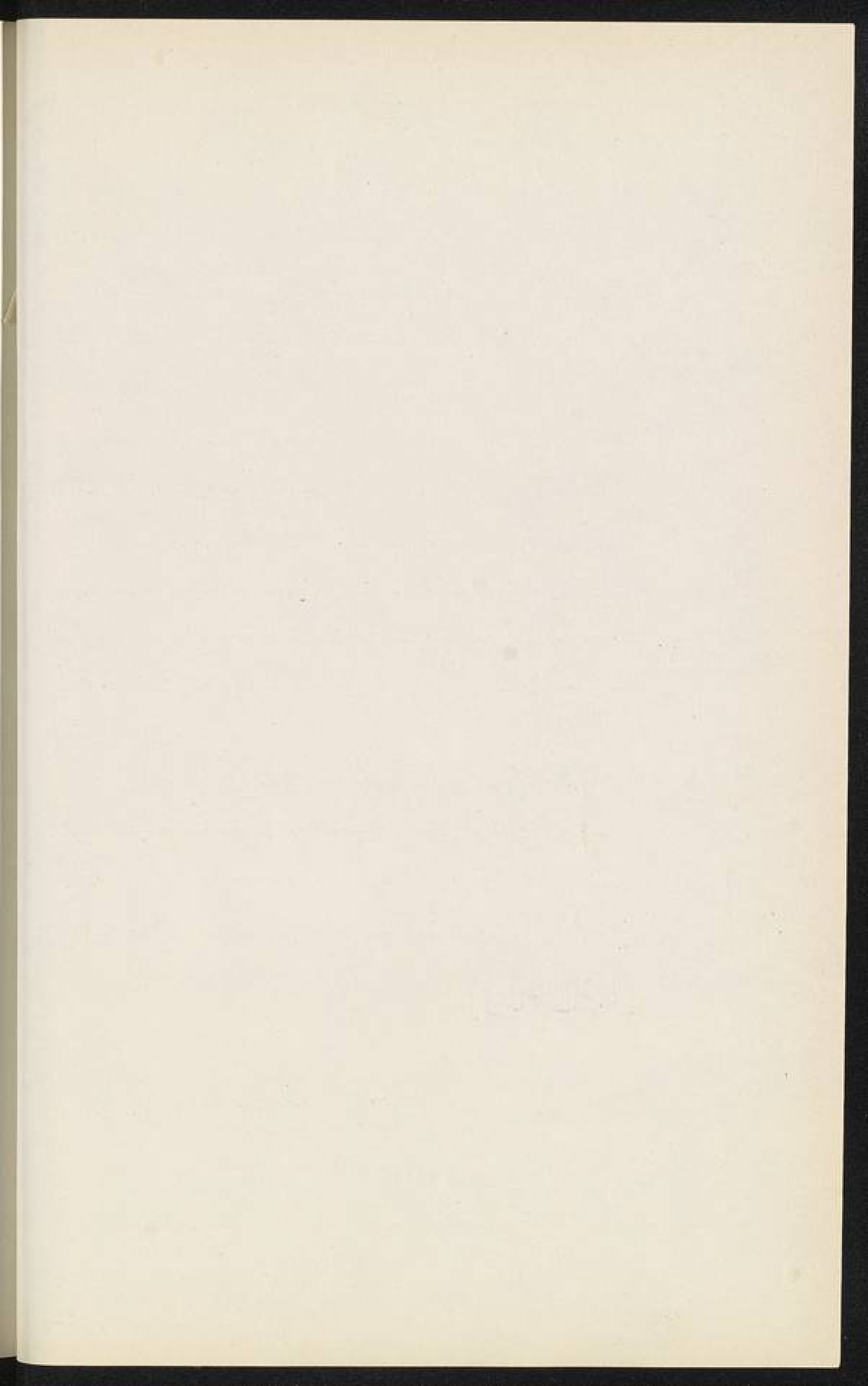
أما الزميل الكريم الأستاذ أحمد محمد مخيمر فقد بذل لى من الجهد الطيب ، والمعونة الصادقة ، مايتضاءل أمامهما كل شكر ، ذلك أنه حينما عهد إلى شاعر مصر الكبير الأستاذ عزيز أباظه بتحقيق ديوان الحسن ودراسته ألقيت من فورى بما كنت قد انتهيت إليه من تحقيق لشعره بين يدى الأستاذ مخيمر فلم يدخر وسعاً فى التحقيق والتعليق والشرح .

بقى أن أضع بين يدى القارىء هذا المجهود المتواضع ؛ راجياً أن يتلمس للطاقة البشرية العذر حين تصادفه مواطن التقصير فى التحقيق أو الشرح ؛ وشفيعنا أننا بذلنا أقصى ما نملك من جهد ، والمأمول أن نستفيد من كل نقد .

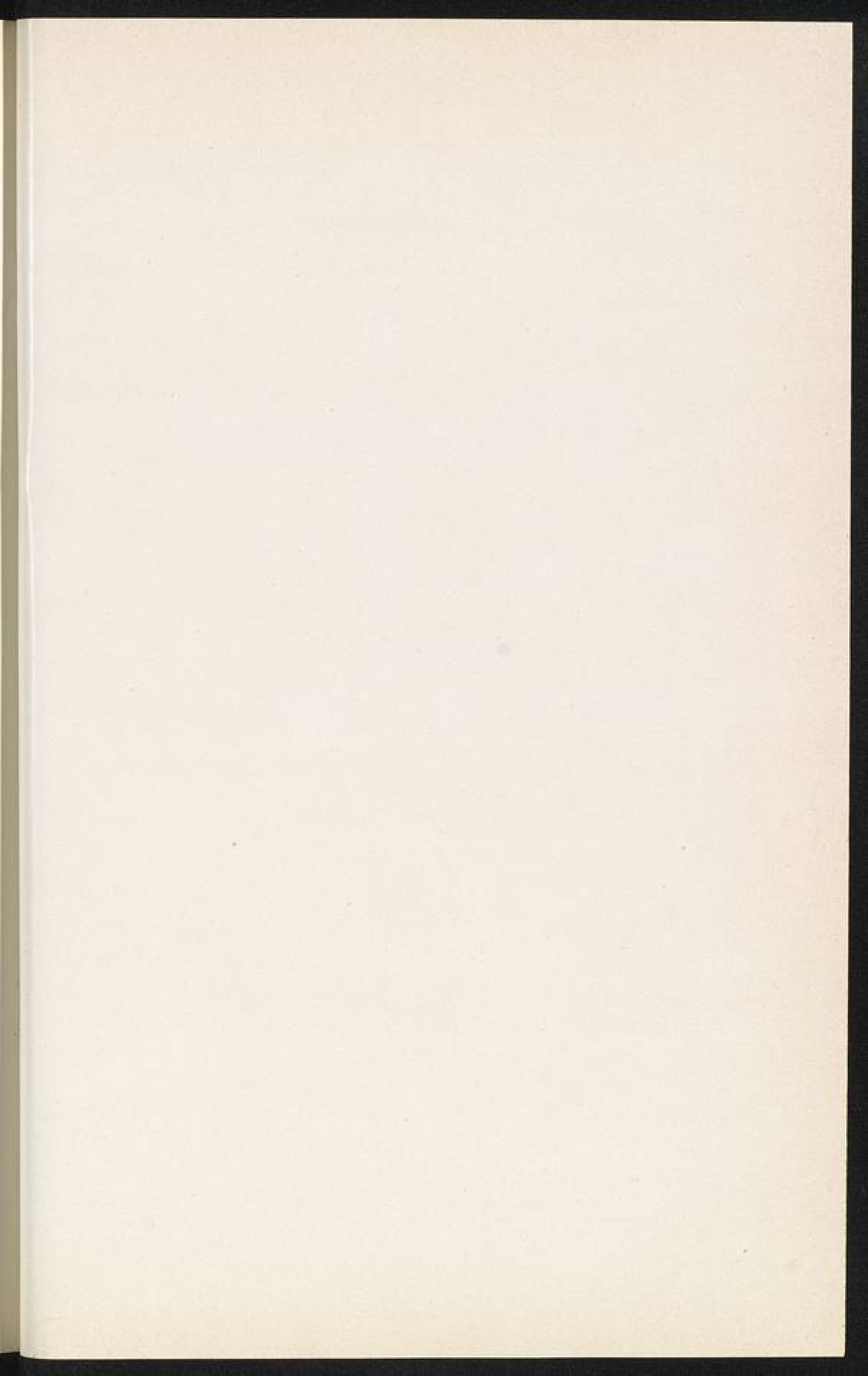
و بعد فهذا غاية ما وفقنا الله إليه وهو سبحانه ولى التوفيق .

أحمد عبد المجيد الغزالى

القاهرة فى { ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٧٢
٥ مارس سنة ١٩٥٣




الخمريات



صبوح (*)

ذكَرَ الصَّبُوحَ بسُحرةٍ فارتاحا ... وأملَّهُ ديكُ الصَّباحِ صِياحَا (١)

أوفى على شَعَفِ الجِدَارِ بسُدْفةٍ ... غرِداً يُصَفِّقُ بالجَناحِ جَناحا (٢)

بَادِرْ صَباحَكَ بالصبوح ، ولا تكن ... كمسوِّفين غدوْا عليكَ شِحاحا (٣)

إنَّ الصَّبوحَ جِلاءُ كلِّ مُخمَّرٍ ... بَدَرَتْ يداه بكأسِهِ الإصْباحا (٤)

وخَدينِ لذَّاتٍ ، مُعلَّلِ صاحبٍ ... يَقْتاتُ منه فُكاهةً ومُزاحا (٥)

نَبَّهْتُهُ ، والليلُ مُلتَبِسٌ بِهِ ... وأزَحتُ عَنْه حُثاثهُ فانْزاحا (٦)

(*) قيل ان أبا نواس اجتمع يوما مع مسلم بن الوليد ، فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال أبو نواس : هات ، فقال مسلم : قل فقال أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا ... وأمله ديك الصباح صياحا

فقال مسلم : لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح اليه ، فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟! .. الى آخر القصة والواقع أنه لا لوم على النواسى ، وليس فى بيته تناقض لأن الملل من الديك انما جاء من تكرار الصياح بلا فائدة ، فحسبه الصيحة الأولى لتذكيره بان وقت الصبوح قد حان فاذا زاد فقد أمل وشغل النفس به عن سواه ، ولعل هذا هو المراد .

(١) سحرة : سحرا

(٢) شعف الجدار : أعلاه والشعفة محركة . رأس الجبل ، السدفة : الضوء أو الظلمة أو اختلاط الضوء والظلمة وهو المناسب هنا .

(٣) بدره وبدر اليه : عجل ، واستبق . كمسوفين : جمع مذكر سالم من سوفته تسويفا : مطلته . شحاحا : حال من الواو فى غدوا . مفرده : شحيح

(٤) جلاء : جلاالسيف : صقله جلوا وجلاء . مخمر . مخمور مفرط فى الخمر

(٥) خدين : صاحب ، معلل : التعلة والعلة والعلالة ما يتعلل به وتعلل بالشىء تشاغل به وتلهى ، فمعلل معناها ملهى فهى اسم مكان . يقتات : يطعم

(٦) ملتبس : مشتبه . حثاثه : الحثاث : بقية النوم فى الجفون

قال : « ابغِنى المصباحَ. » قلتُ لهُ : « اتئدْ حَسْبِى وحَسْبُكَ ضَوْءها مصبَاحا »[1]

فسكبْتُ منها فى الزُّجاجةِ شَرْبَةً كانتْ لهُ حتَّى الصَّباحِ صَبَاحا

مِنْ قهوةٍ جاءتكَ قبْلَ مِزاجها عُطُلًا ؛ فألبَسها المِزاجُ وِشَاحا[2]

شكَ البِزالُ فؤادَها ؛ فكأنما أهْدتْ إليكَ بريحها تفّاحا[3]

صفراءُ تفترسُ النفوسَ ، فلا ترى منها بهنَّ سوى السِّناتِ جراحا[4]

عَمِرتْ يكاتِمكَ الزَّمانُ حديثَها حتَّى إذا بلغَ السَّآمةَ باحا[5]

فأباحَ من أسْرارِها مُسْتَوْدعاً لوْلا المَلالةُ لم يكن ليُباحا[6]

فأتتكَ فى صُوَرٍ تداخلها البِلى فأزالهُنَّ ، وأثبتَ الأرْواحا[7]

فكأنها — والكأس ساطعةٌ بها — صُبح تقارب أمره فانْصاحا[8]

اللص المغير

نَجوْتُ من اللصِّ المغير بسيفه إذا ما رماهُ بالتِّجار سبيلُ[9]

وسلَّطتُ خمَّاراً علىَّ بخمره فراحَ بأثوابى ، ورحتُ أميلُ[10]

---

(١) ابغنى : اطلب الى . اتئد : تأن

(٢) عطلا : عاطلا ، والمرأة العاطل التى ليس عليها حلى . والمقصود أنها لم تكن ذات حبب قبل المزاج فلما مزجت بالماء ، وبدت عليها الفقاقيع ، كانت كأنها قد لبست وشاحا ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وعلة التشبيه بهذا واضحة .

(٣) البزال : من بزل الخمر .. ثقب اناءها . فالمراد بالبزال مثقب تثقب به الأوعية يشبه « البريمة » .

(٤) السنات : جمع سنة وهى الغفوة أول النوم والمراد بها غفوات السكر .

(٥) يكاتمك الزمان حديثها : يكتمه عنك . السآمة : الملل . باح : بسره أظهره

(٦) مستودعا : مكانا جعل فيه أسرارها وديعة .

(٧) تداخلها البلى : تخللها ، وحل بها .

(٨) فانصاح : فاستنار .

(٩) التجار : جمع لتاجر .

(١٠) سلطت : مكنته منى ليتسلط على وفى رواية وأصلت خمار : وأصلت رفع سيفه الصلت .. كان الخمار أغار عليه بالخمر كما يغير اللص بالسيف .

ذهب منسكب

عفا المُصلَّى ، وأقوتِ الكُثُبُ | مِنِّى ، فالمِرْبدانِ ، فاللَّبَبُ (١)
فالمسجدُ الجامعُ المروءةِ وال | دِّينِ عفا ، فالصِّحَانُ ، فالرَّحَبُ (٢)
منازلٌ قد عمرتُها يفعاً | حتَّى بدا فى عِذارِىَ الشَّهَبُ (٣)
فى فتيةٍ كالسيوفِ ، هزَّهمُ | شرخُ شبابٍ ، وزانهمْ أدبُ (٤)
ثُم أرابَ الزّمانُ ، فاقْتسمُوا | أيدِى سبَا فى البلادِ ، فانْشعَبُوا (٥)
لن يُخْلِفَ الدهرُ مثلهمْ أبداً | علىَّ .. هَيْهاتَ شأنُهمْ عَجَبُ (٦)
لمّا تيقّنْتُ أنَّ رَوْحتَهمْ | ليس لها ما حيِيتُ مُنْقَلَبُ (٧)
أبليتُ صبراً لم يُبْلِهِ أحدٌ | واقْتسمتْنِى مآربٌ شُعَبُ (٨)

---

(١) الكثب : تلال الرمال جمع كثيب · وأقوت : خلت · المربدان : يريد المربد وثناه ضرورة ، والمربد موضع بالبصرة وهو فى الاسلام كعكاظ فى الجاهلية · اللبب : موضع كذلك بها ·

(٢) عفا : أقفر ، وخلا · الصحان : جمع صحن وهو من الدار وسطها · الرحب : جمع رحبة · ورحبة المكان ساحته ومتسعه ، ويشير بالجامع ، والصحان والرحب الى البصرة ، ومعاهدها ·

(٣) عمرتها : بقيت بها · يفعا : اليفع الغلام قارب العشرين · الشهب : بياض يخالطه سواد · والعذار جانب اللحيين ·

(٤) شرخ الشباب : أوله ·

(٥) أراب الزمان : صار ذا ريب · والريب صرفه وخطبه · أيدى سبا : سبا بناها العرب على السكون وليست مخففة عن سبأ وسبأ بلدة بلقيس أغرقها السيل فتفرق أهلها فى البلاد فضرب بهم المثل · انشعبوا : تفرقوا ·

(٦) لن يخلف الدهر على : لن يجعل لى عوضا منهم ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه أخلف الله عليك خيرا أو لك ·

(٧) روحتهم : ذهابهم · منقلب : رجوع ·

(٨) أبليت : أفنيت · مآرب شعب : متفرقة ·

كذاكَ إنِّى إذا رزِئْتُ أخاً ... فليس بينى ، وبينه نسبُ (١)
قُطْرُبُلٌ مرْبَعى ، ولِي بقُرَى الـ ... ـكَرْخِ مَصِيفٌ ، وأُمِّىَ العنبُ (٢)
تُرْضِعُنى دَرَّها ، وتَلْحَفُنِى ... بظلِّها ، والهجير يلتهبُ (٣)
إذَا ثنتْه الغصونُ جَلَّلَنى ... فَيْنانُ ، ما فى أديمه جُوَبُ (٤)
تَبِيتُ فى مأتمٍ حمائمُه ... كما تُرَثِّى الفواقدُ السُّلُبُ (٥)
يهبُّ شوقِى ، وشوقهنّ معاً ... كأنما يستخِفُّنا طربُ
فقمتُ أحْبُو إلى الرِّضاع ، كما ... تحامل الطِّفْلُ مسّهُ سَغَبُ (٦)
حتى تخيَّرتُ بنْتَ دَسْكَرَةٍ ... قد عجَمَتْها السُّنُونَ والحِقَبُ (٧)
هتكتُ عنها ، والليلُ مُعتكرٌ ... مُهلْهَلَ النَّسْج ، ماله هُدُبُ (٨)
منْ نسجِ خَرْقاءَ ، لا تُشَدُّ لها ... آخِيَّةٌ فى الثرى ، ولا طُنُبُ (٩)

---

(١) رزئت أخا : فقدته من الرزيئة وهى المصيبة •
(٢) قطربل : موضع بالعراق تنسب اليه الخمر • والكرخ من ضواحى بغداد • ويريد بقوله مربعى : أنه ينزل بها فى الربيع • وبمصيف أنه ينزل بها فى الصيف •
(٣) درها : لبنها • تلحفنى : مضارع لحف كمنع غطى باللحاف •
(٤) جللنى : المراد غمرنى وغطانى بظله وهى أصلا من جلله ألبسه الجل وهو الكساء •
فينان : صفة لمحذوف تقديره شجر • والفينان الحسن ذو الشعر الطويل • جوب : جمع جوبة والجوبة الفجوة والمعنى أن هذا الشجر كثيف الورق ليس فيه فجوات تنفذ منها الشمس •
(٥) ترثى : تبكى ، الفواقد : جمع فاقد والفاقد المرأة التى مات زوجها أو ولدها وكذلك السلب ومفردها سالب •
(٦) تحامل الطفل : تكلف المشى فى مشقة • سغب : جوع •
(٧) الدسكرة : الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى • عجمتها : اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب •
(٨) هتكت عنها : كشفت ومزقت • معتكر : شديد الظلمة • مهلهل النسج : رقيقه • هدب : الهدب خمل الثوب •
(٩) خرقاء : حمقاء • آخية : الطنب • والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت •

ثم توَجَّأتْ خصْرَهَا بِشَـبَا الإشْـفَى ؛ فجاءتْ كأنها لهبُ [1]

فاسْـتوْسَقَ الشُّرْبَ للنَّدامى وأجْـرَاهَا علينا اللجينُ والغَرَبُ [2]

أقـولُ لمَّـا تحـا كَيـا شَـبَهاً أيُّهمـا للتشـابُهِ الذهبُ

هما سـواءٌ ، وفَـرْقُ بينِهمَا أنهما جامـدٌ ، ومُنسكبُ

مُلْسٌ ، وأمْثـالُهـا محفَّـرَةٌ صُـوِّرَ فيهـا القسوسُ والصُّلُبُ [3]

يَتْلونَ إنجيلَهم ، وفـوقهمُ سمـاءُ خمرٍ ، نجومُهـا الحُبَبُ

كأنهـا لـؤلـؤ تبـدده أيْدِى عَذارَى أفْضَى بها اللَّعِبُ [4]

دواء الهموم

ما مثـلُ هـذا اليومِ فى طيبِـهِ عُطِّلَ من لهْوٍ ، ولا ضُيِّعَا

فما ترَى فيـه ؟ وماذا الذى تُحِبُّ فى ذا اليومِ أنْ نَصْنعَا ؟!

هلْ لكَ أنْ تغدُو على قهوةٍ تُسْرِعُ فى المرْءِ إذا أسْرعَا

ما وجَدَ النَّـاس ، ولا جرَّبوا للهمِّ شيئاً مثلَهـا مَدْفعَا

---

(١) توجأت : ضربت . بشبا الاشفى : بحد المثقب .

(٢) استوسق الشرب : حمله . اللجين : الفضة . والغرب : الذهب والمقصود الأقداح المصنوعة منهما .

(٣) ملس : ناعمة . وأمثالها محفرة : وأشباهها قد نقش عليها بالحفر وصورت عليها صور القسوس والصلبان يريد أنه يشرب فى النوعين الملساء والمنقوشة .

(٤) يصف الحبب وهى الفقاقيع التى تعلو الكأس عند المزج بالماء . أفضى بها اللعب : أى مسها فغلب عليها .

مدعى الفلسفة (*)

دعْ عنكَ لومي فإنّ اللوْمَ إغْراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء[1]

صفراء لا تنزلُ الأحزانُ ساحتَها ... لو مسَّها حجرٌ مسَّته سرّاء

من كفِّ ذاتِ حِرٍ في زيِّ ذي ذكر ... لها مُحِبّانِ لوطيٌّ وزنّاء

قامتْ بإبْريقِها ، والليْلُ مُعْتكِرٌ ... فلاحَ من وجْهها في البيتِ لألاء[2]

فأرْسلتْ من فمِ الإبْريقِ صافيةً ... كأنما أخْذُها بالعيْنِ إغْفاء[3]

رقّتْ عنِ الماء حتى ما يُلائمُها ... لطافةً ، وجفَا عن شكْلِها الماء

فلو مَزجْتَ بها نوراً لمازجَها ... حتى توَلَّدَ أنوارٌ وأضواء[4]

دارتْ على فِتْيةٍ دانَ الزّمانُ لهمْ ... فما يُصيبُهمُ إلّا بما شاؤُا

لِتلكَ أبْكِي ، ولا أبكي لمنْزِلةٍ ... كانتْ تحُلُّ بها هنْدٌ وأسْماء

(*) روى أن ابا نواس صحب فى صباه ابراهيم النظام ثم افترقا وكان النظام خلال ذلك قد اعتنق مبادىء المعتزلة وصار على رأس فرقة منهم ، فلما التقيا بعد هذا دعا النظام النواسى الى اعتناق مذهبه ولامه على شرب الخمر ، ومجاهرته بالعصيان ، وخوفه من عاقبة ارتكابه للكبائر لأن مرتكب الكبيرة فى رأى المعتزلة مخلد فى النار فعرض به النواسى فى هذه القصيدة .

(١) يقصد بالداء أن ادمان الخمر وما تهيجه فى النفس من الرغبة الملحة فى شربها هو نفسه داء يتداوى منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداع متواصل لا يزيله غير شرب كأس كما يقول الأعشى :

وكأس شربت على لذة ... وأخرى تداويت منها بها

(٢) معتكر · مظلم · لألاء · بريق ·

(٣) صافية أى خمرا صافية · يريد بقوله فانما أخذها بالعين اغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر اليها لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه الحالة بالاغفاء ·

(٤) تولد حذفت منها تاء المضارعة ·

حاشا لدرة أن تُبْنَى الخيـــامُ لهـا وأن تَرُوحَ عليهـا الإبْلُ والشاء[1]
فقلْ لمنْ يدّعى فى العلْمِ فلسفـةً حفظْتَ شيئاً ، وغابتْ عنكَ أشْيَاء
لا تحْظُر العفوَ إنْ كنتَ امْرأً حَرِجاً فإن حظركه فى الدين إزْرَاء[2]

اللوم الموجع

أعاذلَ إنَّ اللوم منك وجيعُ ولِى إمْرَةٌ أعْصِى بهـا وأُطيعُ[3]
كَفيتُ الصِّبا من لا يهشُّ إلى الصبا وجَمَّعْتُ منـه ما أضاعَ مُضيعُ[4]
أعاذلَ ما فرَّطْتُ فى جَنْبِ لذةٍ ولا قلت للخمَّارِ كيف تبيعُ[5]
أسـامحه إنَّ المِكاسَ ضراعةٌ ويرحل عرضى عنـه وهو جميعُ[6]

---

(١) الدر اللبن والدرة الاسم منه أطلق هذا الاسم على الخمرة لانها تحلب من الكرم كما يقول هو :
« قد حلبت من كرم حراث » أى عصرت وليشاكل ذلك ما ذكره من تنزيهها عن الخيام ورواح الابل والشاء عليها .

(٢) لا تحظر العفو : لا تمنعه . حرجا مضيقا من التحريج وهو التضـــييق . حظركه . حظرك اياه . ازراء . من أزرى بأخيه أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به وأزرى بالأمر تهـاون فالازراء العيب ، والتلبيس ، والتهاون .

(٣) امرة : من الأمر

(٤) لا يهش : لا يرتاح ولا يخف ومعنى البيت : قمت عن الصـبا بأمر الذى لا يرتاح اليه ولا يخف له فيعطيه حقه من المـــرح واللذة ، وجمعت كل ما أضاع على الصبا من ذلك ففعلته .

(٥) فرطت : قصرت .

(٦) المكاس : الضنة وقريب منها فى العامية كلمة « الفصال فى الثمن » .

ذكرى ليلة

يا ليلة بتّها أسقّاها ... ألهجني طيبُها بذكراها[1]

نأخذها تارةً ، وتأخذنا ... مَوتورةً نقتضي ، ونبداها[2]

نغلبُها أوّلاً ، وتغلبنا ... فنحن فُرسانُها ، وصرعاها

تلتهبُ الكفُّ من تلهّبها ... وتحسرُ العينُ أن تقصّاها[3]

كأنّ ناراً بها مُحرّشةً ... نهابُها تارةً ، ونغشاها[4]

كان لها الدهرُ من أبٍ خلَفاً ... في حِجره صانها ، وربّاها

في روضةٍ بكّرَ الربيعُ لها ... جاوَرَ حَوذانُها خُزاماها[5]

لنا رَواميشُ يُنتخبنَ لنا ... تظلُّ آذاننا مَطاياها[6]

وحَشحَشتْ كأسَها مُقرطَقةٌ ... لو مُنّيَ الحسنُ ما تعدّاها[7]

---

(١) أسقاها : أسقى فيها · ألهجني : أغراني ·

(٢) نقتضي : أي نطلب ما نريد منها من اللذة ، ونبدأها بالشرب وخفف الهمزة ·

(٣) تلتهب الكف : يشير الى انعكاس لون الخمر وهي متعرضة للضوء على الكف فتبدو كأنها شعلة متوهجة · تحسر العين : تكل وتنقطع عن النظر · تقصاها : أصلها تتقصاها فحذفت تاء المضارعة ·

(٤) محرشة : التحريش الاغراء بين القوم أو الكلاب وهو يريد أن يقول ان في هذه الخمر نارا تحرضنا وتغرينا كما تحرض الفراش وتغريه فيقتحمها ·

(٥) بكر الربيع لها : جاءها مبكرا ، الحوذان والخزامى : نبتان من نباتات البرية لهما زهر أرج · ومتعلق « في روضة » في قوله « بتها » في أول القصيدة ·

(٦) الرواميش : طاقات الريحان · ينتخبن : يخترن وكان من عاداتهم أن يضعوها على آذانهم ·

(٧) حشحشت : حركت · مقرطقة : لابسة القرطق : لباس فارسي كان شائعا في تلك الأيام ، ما تعداها : ما جاوزها ·

تَجْمَعُ عَيْنِي وعَيْنَهَا لُغَـــةٌ مخالِفٌ لَفْظُهَـا لِمَعْنَـاهَا
إذا اقْتَضَـاهَا طَرْفِي لهـا عِـدَةً عرفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا[1]
ذِي لُغَـةٌ تَسْجُدُ اللغـاتُ لهـا أَلْغـزَهَا عاشِقٌ وعَمَّـاهَا[2]

اسقنى ثم غننى

ولاحٍ لَحَـانِي كىْ يجىءَ ببـدعةٍ وتلكَ لَعَمْرِى خُطَّةٌ لا أُطِيقُهـا[3]
لَحَانِىَ كىْ لا أشربَ الرَّاحَ ، إنهـا تُورِّثُ وزراً فادحاً منْ يذوقُها[4]
فما زادنى اللَّاحُونَ إلا لجاجةً عليهـا ، لأنّى ما حَيِيتُ رفيقُهـا[5]
أأرفُضُهـا واللهُ لم يرْفُضِ اسْمَهـا وهــذا أمير المؤمنين صديقها
هى الشمسُ إلا أنَّ للشمس وَقْدةً وقهوتُنـا فى كل حسنٍ تفوقهـا[6]
فنحن وإنْ لم نسكن الخلد عاجلا فما خُلْدُنا فى الدهر إلا رحيقُهـا
فيا أيهـا اللاحى اسْقِنِى ثم غَنِّنى فإنى إلى وقت الممات شقيقهـا :
« إذا مِتُّ فادْفِنِّى إلى جنب كرمةٍ تُرَوِّى عظامى بعـد موتى عُرُوقُها »[7]

---

(١) اقتضاها : طلب قضاءها · مردودها : يريد جوابها · فحوى الكلام : معناه ومذهبه ·

(٢) عماها : جعلها معماة غامضة ·

(٣) لحانى : لامنى واللاحى : اللائم ·

(٤) وزرا فادحا : اثما ثقيلا ·

(٥) لجاجة عليها : خصومة فيها وبسببها

(٦) هى الشمس فى الضياء والصفاء وليست مثلها فى الحرارة كما يقول :

لم تزل فى الدنان حتى أفادت نور شمس الضحا ، وبرد الظلال

(٧) بيت أبى محجن الثقفى وبعده :

ولا تدفننى فى الفلاة فاننى أخاف اذا ما مت أن لا أذوقهـا

قصة ندمان

أيا باكيَ الأطلالِ غـيَّرَها البِلَى ... بكيْتَ بعينٍ لا يجفُّ لهـا غَرْبُ [1]

أتنعَتُ داراً قد عفَتْ ، وتغـيّرَتْ ... فإنِّي لما سالَمْتَ من نَعْتها حَرْبُ [2]

ونَدْمَانِ صِـدْقٍ ، بَاكَرَ الراحَ سُحْرَةً ... فأضْحَى ، وما مِنْهُ اللسانُ ولا القَلْبُ [3]

تأنَّيْتُـهُ كَيْمَا يُفِيقَ ، ولم يُفِقْ ... إلى أنْ رأيتُ الشَّمْسَ قد حازَهَا الغَرْبُ [4]

فقَامَ يَخَالُ الشَّمْسَ لمَّا ترَحَّلَتْ ... فنادَى «صَبُوحاً» وهْيَ قد قَرُبَتْ تخبُو [5]

وحاوَلَ نَحْوَ الـكأْسِ مشْياً ، فلم يُطِقْ ... من الضَّعْفِ ، حتى جاء مختبطاً يحْبُو [6]

فقُلْتُ لِسَاقِينَا « اسْقِهِ » فانبرى لَهُ ... رفيقٌ بمـا سُمْنَاهُ من عملٍ ، نَدْبُ [7]

فناوَلَهُ كأساً جلَتْ عن خُمَاره ... وأَتْبَعَـهُ أخرى فثَـابَ له لُبُّ [8]

إذا ارْتعشَتْ يُمْنَاهُ بالـكأس ، رَقَّصَتْ ... به سـاعةً حتى يُسَكِّنَهَا الشُّرْبُ [9]

فغَنَّى وَمَا دَارَتْ له الـكأْسُ ثَالِثـاً ... « تَعَزَّى بِصَبْرٍ بَعْدَ فاطِمَةَ القَلْبُ » [10]

---

(١) الغرب : الدمع أو مسيله ·

(٢) عفت : أمحت معالمها · سالمت : صالحت · نعتها : وصفها ·

(٣) ندمان : نديم · باكر الراح : أتاها بكرة والبكرة الغدوة أو أول النهار ، وما منه اللسان ولا القلب : أى انه لا يستطيع الكلام بلسانه ، ولا تمييز الاشياء بقلبه لغلبة السكر عليه ·

(٤) تأنيته : أمهلته · حازها : اشتمل عليها ·

(٥) صبوحا : منصوب بعامل محذوف والتقدير هات صبوحا · تخبو : تسكن وتنطفىء والمقصود تغرب ·

(٦) مختبطا : سائرا على غير هدى · يحبو : يمشى على يديه وبطنه ·

(٧) انبرى له : اعترض له · بما سمناه من عمل : بما كلفناه اياه · ندب : الندب الخفيف فى الحاجة والظريف النجيب ·

(٨) جلت : ذهبت · ثاب : رجع · اللب : العقل والرشد والمراد أن الكأس الأولى أورثته الصداع وكانت الثانية هى الشفاء ·

(٩) رقصت : كرقصت · والمراد أنه كلما زاد شربه خفت سورة الخمر ، وسكنت حدتها ·

(١٠) ثالثا : صفة لمحذوف تقديره دورا ·

ساق وخمر

دع الأطلالِ تسفيها الجنوبُ   وتبلى عهد جدتها الخطوبُ (١)

وخلِّ لراكبِ الوجناء أرضاً   تخبُّ بها النجيبةُ والنجيبُ (٢)

بلادٌ نبتُها عشرٌ وطلحٌ   وأكثر صيدها ضبعٌ وذيبُ (٣)

ولا تأخذ عن الأعرابِ لهواً   ولا عيشاً فعيشهم جديبُ

دع الألبانَ يشربها رجالٌ   رقيقُ العيشِ بينهم غريبُ

إذا رابَ الحليبُ فبُلْ عليه   ولا تُحرجْ فما في ذاكَ حُوبُ (٤)

فأطيبُ منه صافيةٌ شمولٌ   يطوفُ بكأسها ساقٍ أديب

أقامتْ حقبةً في قعرِ دنٍّ   تفورُ وما يُحسُّ لها لهيب

كأنَّ هديرها في الدنّ يحكي   قراة القسِّ قابلهُ الصليب

تمدُّ بها إليك يدا غلامٍ   أغنَّ كأنه رشأٌ ربيب

غذتهُ صنعةُ الدايات حتى   زها فزها به دلٌّ وطيب

يجرُّ لكَ العنانَ إذا حساها   ويفتح عقد تكته الدبيبُ

وإن جمّشته خلبتكَ منه   طرائفُ تُستخفُّ لها القلوب

ينوء بردفه فإذا تمشى   تثنّى في غلائله قضيبُ

يكادُ من الدلالِ إذا تثنى   عليكَ ومن تساقطه يذوب

---

(١) تسفيها : تذرى عليها التراب . الجنوب : الريح تهب من الجنوب .

(٢) الوجناء : الناقة الشديدة . تخب .. من الخبب نوع من السير . النجيبة والنجيب : الناقة .

(٣) الطلح : شجر عظام ترعاه الأبل . عشر : شجر جيد القدح من أشجار البادية .

(٤) حوب : أثم .

وأحمق مِن مُغيَّبــــة تراءى	إذا ما اختـانَ لحظتها مريب
أعاذلتي اقصُري عن بعضِ لوْمي	فَراجي توْبـتي عنْـدِي يخيب
تَعيبينَ الذنُوبَ وأيُّ حُـرّ	مِن الفتيانِ ليسَ لهُ ذنوب
فهـذا العيش لا خِيم البـوادى	وهـــذا العيش لا اللبن الحليب
فأيْنَ البـدْوُ مِنْ إيوان كسْرى	وأيْنَ منَ الميـادين الزُّرُوب ؟ ! [1]
غُرِرْتِ بتوْبـتي ولَججْتِ فيهـا	فشُقِّي اليـومَ جيْبكِ لا أتُوب ؟ !

الجهــل المبيع

أعاذلَ بعتُ الجهــل حيث يباعُ	وأبرزْتُ رأسى ما عليـــهِ قناعُ [2]
نهانى أميرُ المؤمنين عن الصِّبا	وأمر أمـير المؤمنين مطاعُ
ولهـوٍ لتأنيبِ الإمامِ تركتهُ	وفيـــه لِلاهٍ منظرٌ وسَمَـاعُ
ورَيَّانَ من ماء الشَّباب كأنما	يُظمَّأُ من ضُمْرِ الحَشا، ويُجاعُ [3]
قصرْتُ عليـه النفْسَ دون مدامةٍ	هى اليومَ حربٌ ، وهْى أمسِ شِياعُ [4]

---

(١) الزروب : جمع الزرب ويكسر : موضع الغنم .

(٢) أبرزت رأسي ما عليه قناع : كناية عن أنه قد ترك اللهو ، وشرب الخمر ، وكل ما كان يستتر حين يفعله فهو لهـذا يكشف رأسـه غـير خائف لتركه كل ذلك .

(٣) ريان : مرتو من الرى . يظمأ ويجاع : مبنيان للمعلوم . يصفه بالضمور كأنه يرمى بالعطش والجوع خصيصا لذلك .

(٤) يريد أنها كانت أمس شائعة بين الناس وكانت لهم لهوا ومتاعا أما اليوم فهى حرب على من يتناولها لأنهـا تسبب له الأذى من الحد أو من غضب الامام

أكفاء الخمر

أثنِ على الخمرِ بآلائها ... وسمِّها أحسنَ أسمائها[1]
لا تجعلِ الماءَ لها قاهراً ... ولا تُسلِّطْها على مائها[2]
كَرْخيَّةٌ قد عُتِّقَتْ حقبةً ... حتّى مضى أكثرُ أجزائها[3]
فلم يكد يُدْرِكُ خَمَّارُها ... منها سوى آخرِ حَوْبائها[4]
دارت فأحْيَتْ غيرَ مَذْمُومَةٍ ... نفوسَ حَسْرَاها، وأنْضائها[5]
والخمر قد يَشْرَبُها مَعْشَرٌ ... لَيْسُوا إذا عُدُّوا بأكْفائها

---

(١) آثن : أمر من الثناء · الآلاء : النعم ·
لو نطق أحد شعراء الصوفية بهذا البيت فى وصف خمرته الصوفية لما أنكره عليه أحد ولأوفى به على الغاية وهذا يدل على مقدار ما وصلت اليه نفس النواسي من تقديس الخمر وعبادتها فقد جعل لها نعما تستحق الثناء وأسماء حسنى يختار أحسنها ليطلقه عليها ·

(٢) يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه الى الحد الذى يجعلها أقرب الى أن تكون صرفا بل بين بين حتى تزول حدتها ، وتخف سورتها ·

(٣) كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحي بغداد · حقبة : مدة من الدهر · عتقت : المعتقة الخمر القديمة يصف هذه الخمر الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة ، والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيرا من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن ·

(٤) حوبائها : نفسها . يقول ان خمارها أدركها فى الرمق الأخير وهو دائما يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه اياها ، وامتزاجه بها ·

(٥) الأنضاء : جمع نضو وهو المهزول من العشق ·

روح

هـــذا قِناعُ اللَّيْــل مَحْشورُ   فاشْرَبْ فقــد لاحَ التَّبَاشيرُ[(١)]

سُـــلافةٌ لم تَعْتَصِرْها يــدٌ   ولمْ تُدَنِّسْهــا الأعاصيرُ[(٢)]

تَنْزُو إذا المــاء تَراءى لهَــا   كما رمى بِالشَّرَرِ الكِيرُ[(٣)]

كَرِيمـةٌ أصْـغَرُ آبَائِهَــا   إنْ نُسِبَتْ كِسْرى وسَابورُ[(٤)]

طَوَى عليْهـــا الدهْرُ أيَّامَـهُ   وعُمِّيَتْ عنها المقـــاديرُ[(٥)]

فلم تزَلْ تَخَلَّصُ حتى إذا   صَارَ إلى النصْفِ بها الصَّيرُ[(٦)]

جاءتْ كَرُوحٍ لم يَقُمْ جوْهَرٌ   لُطْفاً به ، أويُحْصِـهِ نورُ[(٧)]

يَسْقِيكَها مُخْتَلَقٌ ، ماجِنٌ ،   مُعَوَّدٌ لِلسَّقْيِ ، نِحْرِيرُ[(٨)]

---

(١) محسور : مكشوف . التباشير : اوائل الصبح .

(٢) لم تعتصرها : يريد بذلك العصارة التى تسيل من ضغط قطـوف العـنب بعضها على بعض تحفظ وتعتق فى أوعية خاصة .

(٣) تنزو : تثب . الكير : زق ينفخ فيه الحداد اذكاء للنار . الشرر : جمع مفرده شَرَرَة . يصف فى هذا البيت الخمر حين تمزج بالماء فيكون لها حبب ، فحين ينفجر يقذف برذاذ يشبهه النواسى بالشرر المتطاير من الكير .

(٤) سابور : ملك معرب شاه بور يصفها بالقدم .

(٥) عـميت عنها المقادير : غفلت عنها وأصل معنى عـميت : صيرت عمياء .

(٦) تخلص : تصفو ، وتنفى الشوائب حتى نقصت الى النصف فى أوعيتها آخر الأمر الصير : منتهى الأمر وعاقبته .

(٧) الجوهر من الشىء : ما قامت عليه طبيعته . يحصه من حصى الشىء كرضى أثر فيه .

ومعنى البيت : ان الخمر جاءت كأنهــا روح مشــاعة ، وبلغت من اللطافة والشيوع حدا جعلها بلا جوهر تقوم به ، او يؤثر فيه النور فيظهره

(٨) يسقيكها : يسقيك اياها . المختَلَق : التام الخَلْق المعتدله . الماجن : الخليع الذى لايبــالى قولاً وفعلا . النحرير : الحاذق ، المــاهر ، المجرب ، المتقن لكل شىء .

مُنْقَطِعُ الرِّدْفِ ، هَضِيمُ الْحَشَا   أَحْوَرُ ، فى عَيْنَيْهِ تَفْتِيرُ[1]
قد عَقْرَبتْ رَابِيَةٌ صُدْغَهُ   فالصُّدْغُ بِالْعَنْبَرِ مَطْرُورُ[2]
أَحْسَنُ مِنْ سَيْرٍ على نَاقَةٍ   سَيْرٌ على اللَّذَّةِ مَقْصُورُ

الدليل القاطع

تَفْتيرُ عينيكَ دليلٌ على   أنَّكَ تشكو سهرَ البارحَهْ[3]
عليكَ وجهٌ سيّئٌ حالُهُ   من ليلةٍ بِتَّ بها صالحَهْ[4]
رائحةُ الخمرِ ، ولذّاتُها   والخمرُ لا تَخْفَى لها رائحَهْ
وغادةٍ هاروتُ فى طرفها   والشمسُ فى قَرْقَرِها جانحَهْ[5]
تَسْتَقْدِحُ العُودَ بأطرافها   ونغمةٌ فى كبدى قادحَهْ[6]

---

(١) منقطع الردف : يريد انه منفصل عن خصره لعظمه ولدقة الخصر ورقته . هضيم الحشا : ضامر البطن . أحور : صفة من الحور وهو شدة بياض العين وسوادها مع بياض الجسد . تفتير : انكسار

(٢) مطرور : مطلي ، مزين

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما وتقارب ما بين جفنيهما من تعب السهر والخمر

(٤) هذا مذهبه الذى يدعو الى العكوف على المعاصى ، وانتهاب اللذة فلذا قال : صالحة .

(٥) هاروت فى طرفها : يريد أن طرفها ينفث السحر كهاروت . قرقرها : القرقر ظاهر الوجه وما بدا من محاسنه . جانحة : مائلة عن نهجها . يريد أن وجهها مضىء كالشمس .

(٦) تستقدح : قدح بالزند أورى به فجعلها تطلب نغمات العود كما يطلب المقادح لهب الزند . قادحة مشتعلة .

خيمــــة

وَخَيْمـــةِ نَاطُورٍ برأسِ مُنِيفَـــةٍ تَهُمُّ يدا مَنْ رامها بِزَلِيـــلِ (١)

إذا عارضَتْهَا الشمس فَاءت ظِلالُهــا وإنْ وَاجهتْهــا آذَنتْ بدُخولِ (٢)

حَطَطْنَا بهــا الأثقــالَ فَلَّ هَجِيرةٍ عَبُورِيَّةٍ تُذْكَى بِغَيْرِ فَتِيلِ (٣)

تَأَيَّتْ قليــلًا ، ثمَّ جاءت بِمَذْقةٍ من الظلِّ فى رثِّ الأَباءِ ضَئيلِ (٤)

كأنَّا لديهــا بين عِطْفَىْ نعــامةٍ جفــا زَوْرُها عن مَبْرَكٍ ومَقِيــلِ (٥)

حَلَبْتُ لأصحــابى بهــا دِرَّةَ الصِّبا بصفْراء من ماء الكروم شَمُولِ (٦)

إذا ما أتتْ دون اللَّهــاةِ من الفتى دعا همُّــه من صدرِهِ برحيــلِ (٧)

فلمــا توفَّى اللَّيْلُ جُنْحًا من الدُّجى تَصابيْتُ ، واسْتَجْمَلْتُ غيرَ جميــلِ (٨)

---

(١) الناطور : حارس الكرم . منيفةٍ : هضبة مرتفعة . الزليل : الانزلاق

(٢) عارضتها الشمس : جاءت من عرض . وواجهتها : جاءت من امام . فاء : رجع . آذنت : أذنت .

(٣) فل هجيرة : قوم فَل منهزمون والمراد أنهم مجهدون من حر الهجيرة عبورية : نسبة الى الشعرى العبور . وهى تظهر حين يشتد توقد الهجير او يبلغ اقصاه .

(٤) تأيتْ : تأنت . بمذقة : بقطعة . رث الأباء : بالى القصب وهو كل نبات ذى أنابيب .

(٥) بين عِطفَىْ نعامة : بين جانبيها ، والعطف الجانب . زورها : الزَوْر وسط الصدر او ما ارتفع منه الى الكتفين . مبرك : مكان البروك . مقيل اسم مكان من القيلولة وهى نصف النهار .

(٦) دِرّةَ الصبا : الدِرّةَ اللبن كأنه يريد ان يقول ان الخمر لبن الشباب وشرابه وعليها غذاؤه وبها حياته كاللبن للرضيع

(٧) اللهاة : لحمة مشرفة على الحلق من آخر اللسان . يقول ان همه يرحل قبل ان تصل الى لهاته الخمر

كما يقول هو : لا تحسَبنّ عقار خابسةٍ والهمَّ يجتمعان فى صدرِ

(٨) توفى الليل : استوفى جنحاً من الدجى : طائفة منه

وعاطَيْتُ من أهْوى الحديثَ كما بَدا ... وذَلّلتُ صَعْباً كان غيرَ ذليلِ[1]
فغَنّى ، وقد وسَّدْتُ يُسْرايَ خدَّهُ ... ألا رُبَّما طالبْتُ غيْرَ مُنيلِ[2]
فأنزلتُ حاجاتي بحِقْوَيْ مُساعِدٍ ... وإن كان أدنى صاحبٍ ، ودخيلِ[3]
وأصبحتُ ألْحى الشُّكْرَ ، والشُّكْرُ مُحسنٌ ... ألا رب إحْسانٍ عَليكَ ثَقيلِ[4]
سأبْغِي الغِنَى ، إما نديمَ خَليفةٍ ... يقومُ سَواءً ، أوْ مُخيفَ سبيلِ[5]
بكلِّ فتًى لا يُسْتطَارُ جَنانُهُ ... إذا نوَّهَ الزَّحْفانِ باسْمِ قَتيلِ[6]
لِنَخْمُسَ مالَ الله من كلِّ فاجرٍ ... وذِي بطْنةٍ للطيِّباتِ أكولِ[7]
ألم تَرَ أنَّ المالَ عَوْنٌ على التُّقى ... وليس جوادٌ مُعْدِمٌ كبَخيلِ[8]

وصـيـة

خليلَيَّ بالله لا تَحفِرا ... لِيَ القبرَ إلّا بقُطْرَبُّلِ
خلالَ المَعاصرِ بين الكُروم ... ولا تُدْنِيانِي من السنبُلِ[9]
لعلّيَ أسْمعُ في حفرتي ... إذا عُصرتْ ضجّةَ الأرْجُلِ

---

(١) عاطيت : ناولت من المعاطاة المناولة . كما بدا : اى من غير تنميق ولا اعداد
(٢) وسدت يسراى خده : جعلتها وسادة لخده
(٣) حقوى : مثنى حقو وهو الكشح ومعقد الازار . أدنى : اقرب . دخيل : الدخيل الصديق الذى يداخلك فى أمورك ويطلع على بواطنك .
(٤) ألحى : الوم ، واذم
(٥) سأبغى : سأطلب . سواءً : عدلا ووسطا . مخيف سبيل : قاطع طريق
(٦) لايستطار جنانه : لايذعر قلبه . نوّه : دعا .
(٧) لِنخمسَ مال الله : لنأخذ خمسه . وذى بطنة : البطنة امتلاء البطن .
(٨) عون : معين . معدم : فقير وقد اخذ الشريف الرضى هذا المعنى فقال :
قد يبلغ الرجل الجبان بما له ... ما ليس يبلغه الشجاع المعدمُ
(٩) السنبل : نبات طيب الرائحة .

القريب البعيـــــد

وَمُوَاتي الطَّرْفِ ، عَفٍّ اللِّسانِ مُطْمِع الإِطْراقِ ، عاصِي العِنَانِ[١]
مَازِحٍ لي من رجاءٍ بيـأسٍ نازحٍ بالفِعـلِ والقَولِ ، دانِ[٢]
فإذا خاطَبـكَ الجِـدُّ عنـه أَكْذَبَ الجِـدَّ حديثُ الأماني[٣]
غـيرَ أَنّي قائـلٌ ما أتاني من ظنوني ، مكْذِبٌ لِلعيـانِ[٤]
آخِـذٌ نفسي بتـأليف شيْءٍ واحدٍ في اللَّفظِ ، شَتَّى المعـاني[٥]
قائمٌ في الوَهْمِ ، حتَّى إذا ما رُمْتُـهُ رُمْتُ مُعَمَّى المكانِ[٦]
فكأنّي تابعٌ حسنَ شيْءٍ من أمامي ليس بالمسْتَبانِ
فتعَـزَّيْتُ بصِرْفٍ عُقَـارٍ نشأَتْ في حِجْرِ أُمِّ الزَّمانِ[٧]

---

(١) مؤاتى : مقبل الطرف ، ومعطى ما فيه من معانى الحنان والألفة •
مطمع الاطراق : لما يشعر به من مظنة الرضا والقبول • عاصى العنان : صعب القياد ، ممتنعه •

(٢) نازح : بعيد • ونزوحه بالفعل لما يبدو منه من التمنع وعدم الاستجابة وبالقول لأنه لا يخوض فيما يخوض فيه النواسى من المجون والخلاعة • ولهذا قال عنه فى البيت السابق عف اللسان •

(٣) يقول ان ما يبدو منه من جد يكذبه حديث أملى فيه •

(٤) العيان : المعاينة • يقول بالرغم مما يبدو عليه من الجد فانني ساقول كل ما يحضرنى من ظنونى فيه غير عابىء بما أعانيه منه •

(٥) سآخذ نفسى مرغما اياها على ايجاد الألفة بينها وبين شيء لفظه واحد ومعانيه كثيرة ولعله يريد بهذا الشيء الحب أو الوصل ، أو الافصاح عن الرغبة التى يحس بها ويكتمها •

(٦) يتحدث فى هذا البيت عن هذا الشيء الذى أشار اليه فهو يقول انه متمثل له فى وهمه ولكن حين يريده ويطلبه يجده مجهول المكان •

(٧) بعد أن أعطى تلك الصورة التى طالعناها فى الأبيات السابقة لمحبوبه ، ورأينا منها ما يحس به من مرارة ويأس فى الحصول عليه قال لقد وجدت العزاء عنه فى الخمر أشربها صرفا ثم أخذ فى وصفها فقال انها معتقة قديمة ولدت مع الزمن ونشأت فى حجر أمه معه •

فهْىَ سِنُّ الدّهْرِ إنْ هِىَ فُرّتْ نَشَأَ وَارْتَضَعَا من لِبَانِ[1]

وتَنَاسَاهَا الجديدان حتّى هى أَنْصَافُ شُطُورِ الدِّنَانِ[2]

فَافْتَرَعْنَا مُزّةَ الطّعْمِ فيها نَزَقُ البِكْرِ ، ولِينُ العَوَانِ[3]

وَاحْتَسَيْنَا من عتِيقٍ ، عُقَارٍ خُسْرَوِيّ كامنٍ فى لِيَانِ[4]

لم يجُفْهَا مِبْزَلُ القَوْمِ حتّى نَجَمتْ مثْلَ نُجُومِ السِّنَانِ[5]

أوكَعِرْقِ السّامِ يَنْشَقُّ عَنْه شُعَبٌ مثْلَ انفِرَاجِ البَنَانِ[6]

فلِىَ الصّهْبَاء أَبْكِي عليها والمَغَانِي لِبُكَاةِ المَغَانِي

زائر

يَا بِأَبي من جاءنى زائراً فى شهرِ ذى الحِجة من نصفهِ[7]

بات يُعَاطِيني على خده خمراً بعينيه ، ومن كَفِّهِ

وكنتُ فيما بين ذا ربّما أدنيتُ خلخالَيْهِ من شَنْفِهِ[8]

---

(١) فرت : كشف عنها ليعرف ما سنها .

(٢) الجديدان : الليل والنهار . شطور : جمع شطر وشطر الشىء نصفه .

(٣) افترع البكر : افتض بكارتها يريد بذلك أنه أول من أزال خواتم الدنان وشرب منها .

مزة الطعم : فيه حموضة . نزق البكر : طيشها . العوان : من النساء التى كان لها زوج .

(٤) العقار : الخمر لمعاقرتها أى لملازمتها الدن . أو لعقرها شاربها عن المشى . خسروى : نوع من الثياب الحريرية ، لين المس ، سخيه ، وقد تسمى به الخمر على التشبيه .

(٥) لم يجفها : أجفته الطعنة بلغت بها جوفه كجفته والمقصود أن المبزل خالطها والمبزل : المثقب . ونجمت : ظهرت . ونجوم مصدره .

(٦) عرق السام : السام : جمع سامة . الذهب والفضة أو عروقهما فى الحجر . شعب : جمع شعبة وهى الصدع . انفراج البنان : تباعد ما بينهما قصدا لا طبيعة .

(٧) يا حرف نداء حذف منه المنادى ويقدر . بأبى متعلق بمحذوف تقديره أفدى .

(٨) شنفه : قرطه .

إكرام الصهباء

ألا دارِهَا بالمـاء حتى تُلينَهَا ... فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حتى تُهِينَهَا (١)

أُغَالِي بِهَا حتى إذا ما مَلَكْتُهَا ... أَهَنْتُ لإِكْرَامِ الخَلِيلِ مَصُونَهَا (٢)

وصَفْرَاءَ قَبْلَ المزجِ ، بَيْضَاءَ بَعْدَهُ ... كأنَّ شُعَاعَ الشمْسِ يلقاكَ دُونَهَا

تَرَى العينَ تَسْتَعْفِيكَ من لَمَعَانِهَا ... وتَحْسِرُ حتى ما تُقِلُّ جفونَهَا (٣)

تروغُ بنفسِ المرْءِ عما يَسُوءُهُ ... وتَجْدُلُهُ أَلَّا يزالَ قرينَهَا (٤)

كأنَّ يواقيتاً عَوَاكِفَ حولَهَا ... وزُرْقَ سَنَانِيرٍ تديرُ عُيونَهَا (٥)

وشمطاءَ حلَّ الدهْرُ عنهـا بنجْوَةٍ ... دَلَفْتُ إليهـا ؛ فاستَلَلْتُ جنينَهَا (٦)

كأنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أكْنَافِ رَوْضَةٍ ... إذا ما سَلَبْنَاهَا مع الليـل طينَهَا (٧)

---

(١) دارها : خاتلها واخدعها لتلين ، لأنها من غير المـاء شموس جموح ، صعبة المذاق ٠

(٢) أغالي بها : أجاوز بها قدرها من المغالاة أو الغلو ٠

(٣) تستعفيك : تطلب منك اعفاءها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر ٠ تحسر : تكل عن النظر ٠ تقل : تحمل ٠

(٤) تروغ : تحيد وتميل ٠ تجدله : من جدله يجدله بمعنى يصرعه ٠ أو من جدل ولد الظبية وغيرها قوى وتبع أمه ٠ وهذا أحسن ٠ والمراد أن الخمر تتبعه حتى يصبح لها قرينا ملازما ٠

(٥) سنانير : هررة مفردها سنور ٠ يصف الحبب ٠

(٦) شمطاء : عجوز ٠ بنجوة : بمرتفع ٠ دلفت اليها : مشيت مشيا تقارب خطوة كمشي المقيد جنينها : يريد ما بقي منها بعد أن طال تعتيقها ، ونفت زبدها وتخلصت من رغوتها ٠

(٧) أكناف : جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية ٠ يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان ، وكانت اذ ذاك من طين ٠

أليف المدامة

أَلِفَ المُدَامَةَ ، فالزمانُ قَصِيرُ ... صَافٍ عَلَيْهِ ، ومَا بِهِ تَكْدِيرُ [1]

وَلَهُ بِدَوْرِ الكَأْسِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... حالانِ ، موتٌ تارةً ، ونُشُورُ [2]

كَأْسٌ من الرَّاحِ العتيقِ ، بِرِيحِهَا ... قَبْلَ المَذَاقَةِ في الرُّءوسِ تَسُورُ [3]

صَفراءُ ، حَمراءُ التَّرائِبِ ، رأْسُهَا ... فيهِ لِمَا نَسَجَ المِزَاجُ قَتِيرُ [4]

المركب الوعر

أَعِرْ شعرَكَ الأطلالَ والدِّمَنَ القفْرَا ... فقد طال ما أَزْرَى به نعتُكَ الخمرَا [5]

دعاني إلى نعتِ الطلولِ مُسلَّطٌ ... تضيقُ ذراعي أنْ أجوزَ له أمْرَا [6]

فسمْعٌ أميرَ المؤمنين ، وطاعةٌ ... وإن كنتَ قد جشَّمتني مركباً وعْرَا [7]

---

(١) جعل قصر الزمان بسبب الفه للمدامة ، وذلك لأنها بما تجلب من لذة وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه فى غيرها ، وانما يحس بطول الزمن من امتلأت أيامهم بالفراغ .

(٢) النشور : البعث .

(٣) تسور : سورة الخمر حدتها وشدتها .

(٤) الترائب : عظام الصدر . القتير : مسامير الدروع .

(٥) الأطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار . الدمن : جمع دمنة وهى آثار الدار التى خلفوها وراءهم . أزرى به : عابه .

(٦) مسلط : قاهر ، متغلب . تضيق ذراعى : ضاق بالأمر ذرعه وذراعه : ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا . أجوز له أمرا : أعرض عنه وأبتعد منه وأخالفه .

(٧) فسمع وطاعة وفى رواية أخرى بالنصب ، وكلاهما جائز ولكل تخريج . جشمتنى : كلفتنى وفى رواية أخرى كلفتنى .

أجـــــزها

أعاذِلَ أعتبْتُ الإمامَ ، وأعْتَبَـــا ... وأعْرَبْتُ عمّـا فى الضّمير ، وأعْرَبا[1]

وقلتُ لسَاقينا أجْزِهَا .. فلم يكُنْ ... ليـأْبَى أميرُ المؤمنين وأشْرَبا[2]

فَجوّزَهَا عنّى عُقَــاراً ترَى لهَـا ... إلى الشَّرفِ الأعْلَى شُـعاعاً مُطنّبَا[3]

إذا عبَّ فيها شَاربُ القوْمِ خِلْتَـــهُ ... يُقبِّلُ فى داجٍ من الليل كَوْكبَا[4]

تَرَى حَيْثُمَا كانتْ من البيتِ مَشْرِقًا ... وما لمْ تكنْ فيــهِ من البيت مَغْرِبَا

يدُورُ بهــا ســاقٍ أغَنُّ ترى له ... على مُسْتَدَارِ الأذن صُدْغًا مُعقْرَبَا[5]

سَـقَاهُمْ ، ومنَّـانى بِعيْنَيْهِ مُنْيَـةً ... فكانتْ إلى قلبي ألَذَّ ، وأطيَبَا[6]

---

(١) أعتبته واستعتبته : طلبت اليه العتبى ، أو أعطيته العتبى • والعتبى : الرضا • أعربت : أفصحت وأبنت •

(٢) أجزها : جزبها وابعد بها عنى •

(٣) الشرف : المرتفع • شعاعا مطنبا : ممدودا بأطنابه •والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت •

(٤) قال أبو محمد يحيى بن على ، قال حدثنى أبى قال حدثنى الحسين بن الضحاك قال : أنشدت أبا نواس قصيدتى الكافية :

وشـاطرىّ اللسانِ ، مُختَلِفِ الـ ... ـتكْريهِ ، شَابَ المجونَ بالنُّسُكِ

كأنّمـــا نُصْبَ كأسـه قمرٌ ... يكْرَعُ فى بعْضِ أنْجُمِ الفَلَكِ

قال فانشدنى بعد أيام قصيدته « أعاذل ... » .

(٥) ساق أغن : أى يخرج صوته من خياشيمه • الصدغ : ما بين العين والأذن ويطلق على الشعر المتدلى فى هـذا الموضع • معقربا : معقوفا على هيئـة العقرب • لأن العقرب حين تسير ترفع ذيلها وتلويه •

(٦) منانى : أعطانى منية وهى الأمنية •

نديم (*)

وندمانٍ يرى غبناً عليه بأن يُمسي، وليس له انتشاء (١)
إذا نبّهته من نوم سكرٍ كفاه مرةً منك النداء
فليس بقائلٍ لك : إيهِ دعني ولا مستخبرٍ .. لك ما تشاء (٢)
ولكن : سقّني ، ويقولُ أيضاً عليك الصِّرفَ إن أعياكَ ماء (٣)
إذا ما أدركتهُ الظهرُ صلّى ولا عصرٌ عليه، ولا عِشاء
يُصلّي هذه في وقتِ هذى فكل صلاتِه أبداً قضاء
وذاكَ « محمدٌ » تفديه نفسي وحُقّ له، وقلَّ له الفداء

لا أرضيك

عاذلي في المدام لا أُرضيكا إنَّ جهلاً ملامُ من يعصيكا
لا تُسمِّ المدامَ إن لُمتَ فيها فتشينَ اسمها المليحَ بفيكا
واسقِيانا يا ساقيينا عُقاراً بنتَ عشرٍ تخالُ فيها السَّبيكا (٤)
فإذا الماء شجَّها ، خِلتَ فيها لؤلؤاً فوق لؤلؤٍ مسلوكا (٥)

(*) هذه الأبيات مثال من مديح أبي نواس لمحمد الأمين وليس هو بالطبع بالمديح الرسمي الذي لا غضاضة في أن يلقى على العامة .

(١) الندمان : النديم . الغبن بتحريك الباء الافتيات والخداع في الرأي الانتشاء : السكر من الشراب .

(٢) يقول حين توقظه من نوم سكره لا يقول لك متألما دعني ، ولا يستخبر منك ماذا تريد فلك ما تشاء .

(٣) سقني : اسقني . أعياك ماء : أعجزك طلبه فلم تجده .

(٤) السبيك : الذهب الذي أذيب وأفرغ .

(٥) شج الشراب : مزجه . مسلوكا : أدخل في سلك .

شقيقة الروح

عَاذِلى فى المدام غَيْرَ نَصيحِ | لا تَلُمْنِي على شقيقة رُوحِى (١)
لا تَلُمْنِى على التى فَتَنَتْنِى | وأَرَتْنى القبيحَ غيرَ قَبيحِ
قهوةٌ تتْرُكُ الصَّحيحَ سقيما | وتُعيرُ السَّقيمَ ثوبَ الصحيحِ (٢)
إنَّ بذْلى لها لبذْلُ جوادٍ | وَاقْتِنائى لها اقْتِناءُ شَحيحِ

أدر علينا

اردُدْ علىَّ المدامَ بالجام | وسقِّنيها برغمِ لُوَّامى (٣)
وجُرَّ زقًّا كأنّه رجلٌ | مفصَّلُ الساعدين من حام (٤)
أدِرْ علينا .. أدرْ معتّقةً | يرقُّ منها صفيق إسلامى (٥)
كأنها والمزاجُ يَقْرَعُها | شهابُ دجنٍ يلوحُ قُدّامى (٦)

---

(١) عاذلى : لائمى منادى حذف منه حرف النداء • غير نصيح : غير ناصح •

(٢) يريد بالصحة التى تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعاث الحرارة فى الأطراف ، واشعاره بالعافية ، والقدرة على التحدى •

(٣) الجام : اناء من فضة •

(٤) مفصل الساعدين : بارزهما • من حام : أى من أولاد حام كالسودان والحبش •

(٥) صفيق اسلامى : صفيق •• غليظ ، وقد ذكر ذلك عن الاسلام ـ فى رأيه هو ـ لتحريمه الخمر ولما يوجبه من حد شاربها وأخذه بالشدة ، ولمحاربته المنكرات عموما وانزاله العقاب بمن يرتكبها •

(٦) الدجن : الظلام أو أقطار السماء •

ألثـــغ ؟!

وَابِأَبِي أَلثَغَ لاجَجتُـــهُ فقـال فى غُنْجٍ وإخنـاثِ[1]
لمّـا رأى مِنّي خِلَافِي لَه : كمْ لَقِيَ النَّاثُ من النَّاثِ[2]
نَازَعتُـهُ صَهباءَ كَرْخيَّةً قد حُلِبَتْ من كَرْمِ حَرَّاثِ[3]
إبْرِيقُنَـا مُنْتَصِبٌ تارةً ، وتارةً مُبْـــتَرِكٌ جَاثِ[4]

---

(١) اخناث : من خنث كفرح ، وتخنث ، وانخنث ، تكسر وتثنى ، فهو مخنث ·
أفدى بأبى ســاقيا ألثغ ، قد طال بينى وبينه الجدل واللجاج ، فقال فى كلمات كلها تخنث ومداعبه ·

(٢) عندما رآنى مولعا بأن أخالفه « كم لقى الناس من الناس » ·· وقد أثبت اللفظة بالثاء كما نطقها تظرفا واستملاحا ·

(٣) ويظهر أن اللجاج والخلاف كان على الخمر ، لقوله نازعته ، فالمنازعة كانت اما على الثمن وهو كثيرا ما كان يصرح بهذا فى قصائده ، واما على الكمية ؛ والخمر التى نازعه عليها كرخية ، أى مجلوبة من الكرخ وقد حلبت ، أى عصرت على المجاز ، من الـكروم التى لا تنصب على تعـاريش ، بل التى يحرث لها فتلتصق بالأرض فيكون ذلك أبلغ فى تغذيتها لتجود وتحلو ·

(٤) ابريق الخمر ينتصب قائما حين يمتلىء ويجثو باركا حين يفرغ مما فيه ·
وفى البيت استعارة مكنية ·
ومما يذكر استطرادا للتشابه قول عبد الرحمن بن أبى الهداهد وهو من معاصرى أبى نواس والأبيات من المنسرح :

وشـاطر ماجن الشـمائل قد خالط منـه المجون تخنيثا
يميل للمشى فى معصـفرة تحكى لنـا الجلنار والتـوثا
... ...
ألثغ ، ان قلت : يا فديتك قل موسى يقل فى رطانة : موثا

ناســـك (*)

قالوا تنسَّكَ بعـد الحَجِّ ، قلتُ لهمْ أرجو الإلٰه ، وأخْشَى طَيْزَناباذَا[1]

أخشى قُضَيِّبَ كرْمٍ أن ينَـازِعَنى فَضْلَ الخطام ، وإن أسْرعتُ إغْذَاذَا[2]

فإنْ سَلِمْتُ — وما قلْبي على ثِقَـةٍ من السَّلامَةِ — لم أسْلَمْ ببغْذَاذَا[3]

ما شئت من بلد تدنو منــازِهُهُ لـكنَّ فيـهِ قَبيـلَاتٍ وأفْخَـاذَا[4]

ما أبعـــد النُّسْكَ من قلْبٍ تقَسَّمَهُ قُطْرُبُّلٌ ، فقُرَى بَنَّ ، فكَلْوَاذَا

(*) كان أصدقاء ابى نواس حين يريدون معابثته يشيعون عنه انه تنسك وتاب عن شرب الخمر وكان هذا يغيظه ، ويثيره عليهم ٠

(١) طيزناباذ من أنزه المواضع بين الكوفة والقادســية ذات حانات وخمـرها مشهورة أما حكاية الحج التى يذكرها النواسى فقد روى أن ســليمان ابن نوبخت قال : خرجت للحج واستصحبت أبا نواس بعد امتناع منه ونفار وشرط على أن أتقدم معه الحاج الى القادسية فنقيم نشرب بطيزناباذ فنزل على خمار اسمه سرجس فشرب يومه وليلته ثم أنشد أبياتا له مطلعها :

وخمار أنخت عليه ليــلا قلائص قد ونين من السفار

ثم جلس يشرب ، فلم يزل كذلك حتى ورد علينا أوائل الحجاج ، وحجوا ثم عادوا فرحلنا معهم الى بغداد على أننا كنا حجاجا معهم ٠

(٢) فضل الخطام : ما فضل منه والخطام للبعير كالعنان للفرس . اغـذاذا : اسراعا مصدر مؤكد للفعل من غير لفظه ٠

(٣) بغذاذ : لغة فى بغداد ٠

(٤) سقط هذا البيت من رواية الصولى ٠ وفى الأصل دان وقد وضعنا بدلها تدنو تجاوزا للضرورة النحوية فى اللفظة الأصلية ٠ أفخاذا ٠ يريد بها عشائر والعرب شعوب فقبائل فبطون فأفخاذ ٠ يصف بغداد فى هذا البيت بأنها جميلة ، دانية المنازل لولا ما فيها من نظام القبائل والعشائر الذى تتبعـه العصبية القبلية وهذا شىء كان يمقته النواسى بل حاربه حـربا لا هوادة فيها ٠٠

قومٌ تَواصَـوْا بتركِ البرِّ بيْنَهُمُ — تقول ذا شرُّهمْ ، بل ذاكَ ، بلْ هذَا[1]

ليسوا كقومٍ إذا حاذيتَ مجلسهم — أنْفذْتَ بالتَّرْكِ والإزْكَانِ إنفاذَا

هنـاكَ لا تتخطَّى الأُذْنَ لائمـةٌ — ولا ترى قائلاً من ذا ، ولا ماذا . .

نشوتان

لا تبْكِ ليلى ، ولا تَطْرَبْ إلى هنـد — واشْرَبْ على الوَرْدِ من حَمْراء كالوَرْدِ

كأساً إذا انحـدرتْ فى حلق شارِبِهَا — أَجْدَتْهُ حُمْرتَهَا فى العينِ والخَـدِّ[2]

فالخمْرُ ياقوتةٌ ، والـكأسُ لُؤلُؤةٌ — من كَفِّ جاريةٍ ممْشوقةِ القَـدِّ

تَسْقيكَ من عيْنِهَا خمراً ، ومنْ يدِهَا — خمْراً فمالكَ مِنْ سُكْرَيْنِ منْ بُدِّ

لى نشوتان ، وللنَّـدْمَانِ واحدةٌ — شَيْءٌ خُصِصْتُ به منْ بَيْنِهِمْ وَحْدِى

---

(١) تواصوا : أوصى بعضهم بعضا . الازكان : من أزكن الشيء ظن فيه ظنا فأصاب .

يصف فى هذا البيت وما بعده أهل قطربل . وبنى . وكلواذ بأنهم اهل خلاعة ومجون وليسوا كأهل بغداد هؤلاء الذين تمر على مجالسهم فيدعونك تبعد عنهم ولا تسلم مع هذا من ظنونهم .

فى هذه الأماكن الذى ذكرها انشغل الناس بما هم فيه فلا يسألون عن أحد ولا ماذا يعمل ولا يوجهون اليه كلمة لوم على فعل فعل .

(٢) أجدته : وفى رواية أخرى أحذته أعطته .

لا تسقنى سراً

ألا فاسْقنى خمراً ، وقلْ لِى هىَ الخمرُ ولا تسقنى سرًّا إذا أمكنَ الجهرُ[١]

فمـا الغبْنُ إلّا أنْ ترَانىَ صـاحياً وما الغُنْمُ إلا أنْ يُتعتعنى السكْرُ[٢]

فَبُحْ باسْم من تهوى ، ودعنى من الكُنى فلا خير فى اللّذّات من دونهـا سِـتْرُ[٣]

وخمّارةٍ نَبّهتُهـا بعـــد هَجْعَـةٍ وقد غابت الجوزاء ، وارتفع النّسرُ

فقالت « من الطُّرّاقُ ؟ » قلنا : «عصابة» خفـافُ الأداوَى يُبْتَغَى لهمُ خمرُ[٤]

ولا بدّ أن يزنوا . « فقالت » : أو الفِدَا بأبْلَجَ كالدينـــار فى طرفه فَتْرُ[٥]

فقلنا لهـا : « هاتيـــهِ . ما إن لمثلنا فدينَاك بالأهْلِينَ عن مثلِ ذَا صبرُ »

فجاءتْ به كالبـــدر ليلةَ تِمّـهِ تخَالُ به سحراً ، وليس به سحْرُ

فقمنـا إليـه واحداً بعـــد واحدٍ فـكان به من صوم غربتنا الفطرُ[٦]

فبتنـا يرانا الله شرّ عصـــابةٍ نجــرِّرُ أذيال الفسوق ولا فخــرُ

---

(١) يريد أبو نواس من قوله وقل لى هى الخمر استمتاع حواســه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يذوق وعينه ترى ولم يبق الا الأذن فترديد اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها ٠

(٢) يتعتعنى : يحركنى بعنف ٠

(٣) المجاهرة بالعصيان فى رأى النواسى فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية فى نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيها فى عيون الآخرين فهو لهـذا يطلب من الســاقى أن يسقيه جهرا ما أمكن ، وأن يبوح باسم محبــوبه صريحا بلا كناية ولا تورية ٠

(٤) الطراق : الطارقون ليلا ٠ الأداوى أوعية الخمر ٠ يبتغى ٠ يطلب على البناء للمجهول ٠

(٥) فتر : فتور وتكسير واسترخاء دلالا لا طبيعة ٠ رأت اصرارهم على الزنا فافتدت نفسها بغلام فكان هو عين الطلب ٠

(٦) جعل الغربة وعدم الاقتراب فيها من النساء كالصوم الذى لا يقترب الانسان فيه من الطعام وجعل الغلام هو الفطر ٠

حظى من الخمر (*)

أيها الرائحان باللوم ، لوما | لا أذوقُ المُدامَ إلا شميما [1]
نالنى بالمَلَام فيهـا إمامٌ | لا أرَى لِي خلافه مُستقيما [2]
فاصرفاهَا إلى سوايَ ، فإنّى | لستُ إلا على الحديث نديما [3]
كُبْرُ حظّى منها إذا هِيَ دارتْ | أن أراها ، وأن أشمَّ النسيما [4]
فكأنّى وما أزيّنُ منهـا | قَعَدِيٌّ ، يُزيّنُ التحكيما [5]
كلَّ عن حَمْله السلاحَ إلى الحرْ | بِ ، فأوْصَى المُطِيقَ ألّا يُقيما [6]

(*) كان النواسى يزور الكوفة ، وينزل على على بن الصلصال ، أحد صحبه هناك وقد حكى عنه أنه زاره وجمع له ضراب الطنابير ، وكان شديد العجب بها ، وأحضر له شرابا فقال له : ألم تعلم ما حدث على ؟ قال ابن الصلصال : وما هو ؟ قال : نهانى أمير المؤمنين ـ يقصد الأمين ـ عن الشراب وتوعدنى عليه ! ثم أنشده هذه الأبيات الى أن انتهى الى قوله :

فكانى وما أزين منهـا | قعـدى يزين التحكيمـا

فقال له : أقم معنا كما حكيت من فعل القعدية • قال : أفعل

فلما دارت الكئوس ، وفاحت رائحة الخمر لم يستطع النواسى صبرا فقال : هاتها فى كذا وكذا من أم الأمنين • ومد يده فأخذ القدح وشرب •

(١) الشميم : الشم • (٢) خلافه : مخالفته • (٣) فاصرفاها : فرداها •

(٤) كبر : بضم الكاف وقد تكسر معظم الشىء • فكبر حظى : معظم حظى وغايته ••

(٥) قعدى : منسوب الى القعد وهم طائفة من الخوارج ، كانوا يرون رأيهم ، ولكنهم لا ينفرون الى القتال مثلهم وفى ذلك يقول قطرى بن الفجاءة لأبى خالد القنانى وكان من قعد الخوارج :

أبا خالد أنفر فلست بخـالد | وما جعل الرحمن عذرا لقاعد
أتزعم ان الخارجى على الهدى | وأنت مقيم بين لص وجاحـد

(٦) كل : ضعف •

اللبـــاب

غَنِّنَـا بالطُّلُولِ كيفَ بَلِينَـا ... واسْـقِنَا نُعْطِكَ الثَّنَاءَ الثَّمِينَا

من سُلَافٍ كأنَّهَا كلُّ شَىْءٍ ... يتمنَّى مُخَيَّرٌ أن يكُونَا[1]

أكلَ الدهرُ ما تجسَّمَ منهـا ... وتَبَقَّى لُبَـابُها المكْنُونَا[2]

فإذا مَا اجْتَلَيْتَهَـا فَهَبَـاءٌ ... يمنع الكَفَّ ما يبيح العُيُونَا[3]

ثم شُجَّتْ فاسْتَضْحَكَتْ عن لآلٍ ... لو تجمَّعْنَ فى يَدٍ لَاقْتُنِينَـا[4]

فى كؤوسٍ كأنَّهنَّ نُجُومٌ ... جارِيَاتٌ، بُرُوجُهَا أيْدِينَـا

طَالِعَاتٍ مع السُّـقَاةِ علَيْنَا ... فإذا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَـا

لو ترى الشَّرْبَ حولها من بعيـد ... قُلْتَ قومٌ من قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا[5]

وغَـزالٍ يُدِيرُهَا بِبَنَانٍ ... ناعماتٍ يَزِيدُها الغمزُ لِينَـا

كلَّمـا شِئْتُ عَلَّنِى برضـاب ... يترك القَلْبَ للسرور خَدِينَـا[6]

ذاكَ عَيْشٌ لَوْ دامَ لِى غيرَ أنِّى ... عِفْتُـهُ مكْرَهاً، وخِفْتُ الأمينـا

---

(١) السلاف : الخمر .

(٢) لبابها : اللباب خالص كل شىء . المكنون : المستور .

(٣) اجتلتها : نظرتها . فهباء : خبر لمحذوف تقديره هى . والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشرا فى الهواء .

(٤) شجت : شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه . لآل : اصلها لآلىء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص .

(٥) الشرب : جماعة الشاربين . قرة : ما أصابك من برد . يصطلون يستدفئون .

(٦) علنى : سقانى من العل وهو أول الشرب . برضاب : بريق . خدينا : صاحبا ورفيقا .

أدر الـكأسَ حَانَ أنْ تَسْـقِينَا　　وانقُرِ الدُفَّ إنّه يُلْهِينَـــا[1]
ودَعِ الذكـر للطـلول إذا ما　　دَارَتِ الـكأسُ يَسْرَةً ويمينَـا

شراب الصالحين

يا ابْنَـةَ الشيخِ اصْبَحِينَا　　ما الذى تنتظرينَـــا![2]
قد جَرَى فى عودِكِ المـا　　ءُ؛ فأَجْرِى الخمرَ فينَـــا
إنّمـا نشربُ منهـــا　　فاعْلمِى ذاك يقينَـــا
كلَّ ما كانَ خـلافاً　　لِشرابِ الصَّـــالحينا[3]
واصْرِفِيهَا عن بخيـلٍ　　دانَ بالإِمْسَـاكِ دينَـا[4]
طوّلَ الدهْرُ عليـــه　　فيرى السَّـــاعةَ حينَـا
قِفْ بربْعِ الظَّاعِنِينَـــا　　وابْكِ إن كُنْتَ حزينَـا[5]
واسْـــألِ الدَّارَ متى فا　　رقتِ الدارُ القَطِينَـــا[6]
قد سألنــاها، وتأبَى　　أنْ تجيبَ السائلينَا

---

(١) ورد هـذا البيت والذى بعده فى أول هـذه القصيدة فى رواية حمزة الأصبهانى ولـكننا فضلنا ترتيب الصولى ليتناسب المعنى فهو حين تمنى دوام هذا العيش قال عفته بالرغم منى وخفت الأمين ثم غلب عليه عشـقه للخمر ورغبته فى الشرب فنزع الى التحدى وأمر الساقى أن يدور بالكأس وأن ينقر الدف وأن يدع ذكر الطلول عند الشراب .

(٢) أصبحينا : اسقينا الصبوح .

(٣) شراب الصالحين : نبيذ التمر المطبوخ وهو حلال عند العراقيين ويسمونه لذلك شراب الصالحين .

(٤) اصرفيها : حوليها . الامساك : البخل .

(٥) الظاعنين : الراحلين .

(٦) القطين : الساكنون .

سلافة بكر

وبِكْرِ سلافةٍ فى قعر دَنٍّ	لها دِرْعان من قارٍ وطين[١]
تحكَّمَ عِلْجُها إذ قلتُ سُمنى	على غير البخيلِ ، ولا الضَّنين[٢]
شككتُ بُزَالها ، والليلُ داجٍ	فدرَّتْ دِرَّةَ الوَدَجِ الطعين[٣]
بكف أغنَّ ، مختضبٍ بنانًا	مُذالِ الصَّدْغ ، مضفور القرون[٤]
لنا منه بعينيه عِدَاتٌ	يخاطِبنا بها كسر الجفون
كأن الشمس مقبلةٌ علينا	تمشَّى فى قلائد ياسمين[٥]
أقول لساقى إذ بلغتنى :	لقد أصبحتِ عندىَ باليمين[٦]

---

(١) بكر سلافة : اى خمر لم تمسسها يد ؛ قدم الصفة على الموصوف . الدن : الراقود العظيم لا يقعد الا أن يحفر له ، وكانوا يقيرونه أى يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخمير وحين يصبون فيه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين .

(٢) علجها : العلج يطلق على كل أعجمى عامة . سمنى من السوم أى المساومة فى المبايعة .

(٣) بزالها : بزل الخمر ثقب أناءها والبزال : المثقب .
الودج : عرق فى العنق .

(٤) يصف الساقى . الأغن الذى فى كلامه غنة كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . بنانا منصوب على التمييز . مذال الصدغ : طويله ، منبسطه . القرون : خصل الشعر .

(٥) كأن الشمس : يريد كأنه .

(٦) باليمين : اليمين البركة والعرب دائما تتفاءل باليمين وتعده مصدرا للخير والبركة .

فلم أجعلكِ للقربان نحـــراً ولا قلتُ اشرَقى بدم الوتينِ[1]

حرُمْتِ على الأزمة والوَلايا وأعْلاقِ الرّحالةِ والوَضينِ[2]

كأس سلوة

ياسليمانُ غنِّنى ومن الرَّاح فاسْـقِنى ! ؟

ما تَرى الصُّبْحَ قد بدا فى إزَارٍ مُتَبَّنِ ! ؟[3]

فإذا دارتِ الزجا جة خـذها ، وأَعْطِنى

عاطِنى كأسَ ســلوةٍ عن أذَان المؤذنِ

اشــقِنى الخمر جهرةً وألْطِنِي ، وأزْنِنِي

---

(١) القربان : ما يتقرب به الى الله . شرق بريقه : غص به يريد بذلك انه حين يذبحها يتبجس الدم من وتينها فتغص به . والوتين : عرق فى القــلب اذا انقطع مات صاحبه ويشير بهذا الى أبيات الشماخ :

رأيت عرابة الأوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرين

يقول فيها مخاطبا ناقته :

اذا بلغتنى ، وحملت رحلى عرابة فاشرقى بدم الوتين

(٢) الولايا : جمع وليه وهى ما يوضع تحت الرحل .
الرحالة : السرج . الوضين : حزام يشد على بطن البعير ، عريض ، منسوج من شعر أو مضفور من جلد .

(٣) متبن : مصنوع على شكل التبان كرمان . وهو سروال صغير يستر العورة المغلظة . وفى نسخة الأصفهانى . ازار مبين .

كعين الديك..!

لا يَصْرِفَنَّكَ عن قَصْفٍ وإصْباءِ
مَجْموعُ رأيٍ، ولا تَشْتِيتُ أهْواءِ[1]

واشْرَبْ سُلافاً كَعَيْنِ الدِّيكِ، صافِيَةً
من كفِّ ساقِيةٍ كالرِّيمِ، حَوْراءِ[2]

صَفْراءُ ما تُرِكَتْ، زَرْقاءُ إنْ مُزِجَتْ
تَسمو بِحَظَّيْنِ من حُسنٍ، ولألاءِ[3]

تَنْزُو فَواقِعُهَا منها إذا مُزِجَتْ
نَزْوَ الجَنادِبِ من مَرْجٍ وأفْياءِ[4]

لها ذُيولٌ من العِقْيانِ، تَتْبَعُها
في الشَّرقِ والغرب في نورٍ وظَلْماءِ[5]

ليستْ إلى النَّخْلِ والأعْنابِ نِسْبَتُها
لكنْ إلى العَسَلِ الماذيِّ والماءِ[6]

نِتاجُ نَحْلٍ خَلايَا غيرِ مُقْفِرةٍ
خُصَّتْ بِأطْيبِ مُصْطَافٍ ومَشْتاءِ

تَرْعَى أزاهِيرَ غِيطانٍ وأوْدِيةٍ
وتَشْرَبُ الصفْوَ من غُدْرٍ وأحْساءِ[7]

فُطْسُ الأُنوفِ، مَقارِيفٌ، مُشَمَّرَةٌ
خُوصُ العُيونِ، بَرِيئاتٌ مِنَ الدَّاءِ[8]

---

(١) لا يصرفنك : لا يردنك . قصف : لهو . اصباء : من صبى اليها حن ومال .

(٢) الريم : الظبى الخالص البياض . حوراء : صفة من الحور وهو أن يشتد بياض العين وسوادها .

(٣) بحظين : الحظ النصيب . اللألاء : الفرح الكامل .

(٤) تنزو : تثب . فواقعها : الفواقع نفاخات الماء . الجنادب : الجراد . المرج : المرعى . أفياء : جمع فىء وهو الظل .

(٥) العقيان : الذهب .

(٦) الماذى : الأبيض .

(٧) الغيطان : السهول وهى كل مطمئن ، متسع من الأرض . غدر : جمع غدير . الأحساء : جمع حسى بالكسر ، ويفتح : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، أو هو أرض صلبة فوقها رمل يتجمع فيها ماء المطر

(٨) فطس الأنوف : الفطس : انفراش الأنف فى الوجه : والنعت أفطس وفطساء مقاريف : ضوامر . خوص العيون : غائرتها . يصف النحلة العاملة .

من مُقْرِبٍ عُشَرَاء ، ذاتِ زَمْزَمَةٍ وعائذٍ مُتْبِعٍ منهـا ، وعَـذْراء[1]

تغـدُو ، وتَرْجِعُ ليَلاعن مَسارِبِهَا إلى ملوكٍ ذوى عزٍّ وأحْبـاء[2]

كلٌّ بمَعْقِـلِه يُمْضِى حكومتـه فى حِزْبِهِ بجميـلِ القَوْلِ والرّاء[3]

لم ترْعَ بالسَّهْلِ أنْواعَ الثمـار ، ولا ما أيْنَعَ الزَّهْرَ من قَطْرٍ وأنْداء[4]

زالَتْ وزلن بِطَاعاتِ الجماعِ فما يَنِينَ فى خُدُرٍ منهـا وأرْجاء[5]

حتَّى إذَا اصْطَكَّ من بُنْيَانِهَا قُرَصٌ أرْوَيْنها عسلا من بَعْدِ إصْداء[6]

وآنَ من شُهْدِهَا وقْتُ الشِّيارِ ، فلم تَلبثْ بأن شُيِّرَتْ فى يَوْمِ اضْواء[7]

وصَفَّقُوهَا بمـاء النيـلِ إذ بَرَزَتْ فى قِدْرِ قَسٍّ كجوفِ الجُبِّ رَوْحَاء[8]

حتى إذَا نزع الرُّوادُ رَغْوتَهـا وأقْصَتِ النـارُ عنهـا كل ضرّاء

اسْتَوْدعوهَا رواقيـداً مُزَفَّتَةً من أغبرٍ قاتمٍ منهـا وغبْراء[9]

وكَمَّ أفواهَهـا دهْراً على وَرَقٍ مِنْ حرٍّ طِينَـةِ أرضٍ غيرِ مَيْثَاء[10]

---

(١) مقرب : من اقربت أى قرب ولادها • عشراء : مضى لحملها عشرة أشهر • عائذ حديثة النتاج • متبع : التى يتبعها ولدها •

(٢) احباء : جمع حباء وهو نديم الملك وخاصته .

(٣) الراء : مصدر رايته رؤية وراءة : النظر بالعين والقلب . وقيل الرأى .

(٤) ينع الثمر : كمنع وضرب .. حان قطافه . قطر : مطر . فى هـذا البيت والذى قبله وصف لملكات النحل •

(٥) ينين : مضارع متصل بنون النسوة من ونى ينى . والونى كفتى .. التعب . ويقال امرأة وانية فاترة طليح ، بطيئة القيام والقعود والمشى •

(٦) اصطك : التصق وانطبق على جدار الخلية من داخل • قرص : بفتح الراء جمع قرصة وقرص • اصداء : مصدر صدى كرضى : ظمىء •

(٧) الشيار : جنى العسل . شيرت : جمعت •

(٨) صفقوها : التصفيق التقليب ، وتحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا • الجب : البئر روحاء : قريبة القاع •

(٩) الرواقيد : جمع لراقود وهو دن كبير ، طويل الأسفل يطلى من داخله بالقار •

(١٠) غير ميثاء : غير سهلة ولا لينـة • يقول انهم ختموا أفواهها بطين حر من ارض صلبة ، وكانوا يفعلون ذلك بالرواقيد .

حتى إذا سَكَنَتْ فى دَنِّهَا وَهَدَتْ من بعـــد دَمْدَمَةٍ منها وضوضاء[1]

جاءت كشمس ضحًا فى يوم أسْعُدِهَا من برج لهْوٍ ، إلى آفاقِ سرّاء

كأنها ولسانُ المـاء يقرعُهَا نارٌ تأجّجُ فى آجام قَصْبَاء[2]

لَهَا من المزْجِ فى كاساتِها حَدَقٌ ترْنُو إلى شرْبها من بعد إغْضَاء[3]

كأنّ مازجهـا بالمـاء طوّقهـا مَنْزُوعَ جِلْدَةِ ثُعْبانٍ وأفْعـاء

فاشْربْ ـ هُدِيتَ ـ وغنِّ القومَ ، مُبتدئًا على مُسَاعَدَةِ العيدان والنّـاء

« لو كان زهْدُكِ فى الدنيـا كزهدكِ فى وَصْلِى مَشَيْتِ بلا شكٍّ على المـاء »[4]

حد الخمر

بكيتُ وما أبْكى على دِمَنٍ قفرْ وما بِىَ من عشْقٍ ،فأبكى من الهجْرِ[5]

ولـكنْ حديث جاءنا عن نبينا فذاكَ الذى أجْرى دمُوعِى على النحْرِ

بِتَحْرِيمِ شُرْبِ الخمر ، والنهىُ جاءنا فلمّا نَهَى عنها بكيْتُ على الخمـــر

فأشربهـــا صِرْفًا ، وأعلمُ أننى أُعَزّرُ فيهـــا بالثمانين فى ظهرِى[6]

---

(١) هدت : أصلها هدأت خفف الهمزة وأجراها مجرى المقصور • دمدمة : غضب • الضوضاء : الجلبة وأصوات النـاس فى الحرب والمراد صوت غليان الخمر فى القدر •

(٢) آجام : مفردها أجمة وهى الشجر الكثير الملتف • قصباء : واحدتها القصب وهى كل نبات ذى أنابيب •

(٣) ترنو : تنظر • الاغضاء : ادناء الجفون بعضها من بعض •

(٤) أحد أبيات قصيدة لأبى نواس فى باب الغزل وستأتى •

(٥) الدمن : آثار الدار والناس بعد ارتحالهم •

(٦) أعزر فيها : أضرب • والثمانين : حد شارب الخمر •

أطلال حانة(*)

ودارِ نَدامَى عطّلوها ، وأدْلَجُوا	بهـا أثرٌ منهم جديد ودارس(١)
مَسَاحبُ من جرِّ الزِّقاقِ على الثرى	وأضْغاثُ رَيْحانٍ جَنِيٍّ ويابس(٢)
حَبَسْتُ بها صحْبى ، فجَدَّدْتُ عهْدَهمْ	وإنّى على أمثـالِ تلك لحَابسُ
ولم أدْرِ منْ هم ؟ غيْرَ ما شهِدَتْ به	بشرقيِّ ساباطَ الديارُ البسـابس(٣)
أقمْنَا بهـا يوماً ، ويوْماً ، وثالثاً	ويوماً لهُ يوم الترحلِ خامسُ
تُدَارُ علينـا الراح فى عسْجَديةٍ	حبَتْها بألوانِ التّصَاويرِ فارس(٤)
قرارتها كسرى ، وفى جنبَاتِهَا	مَهاً تَدَّرِيهَا بالقِسِيِّ الفوارس(٥)
فلِلخمْرِ ما زُرّتْ عليـه جيوبُهـا	وللمـاء ما دارتْ عليه القلانس(٦)

(*) كان أبو نواس قد أخذ بعض صحبه ومر على المدائن مقر الأكاسرة فرأى بعض حاناتهم ، ولم يكن قد بقى منها غير أطلال فكتب هذه القطعة التى استشهد بها الجاحظ على أنها مما لاتتاح الا للقليل من الشعراء .

(١) ادلجوا : ساروا من اول الليل . دارس : من درس الرسم عفا وتغير .

(٢) مساحب : بدل من اثر فى البيت السابق . الزقاق : اوعية الخمر . أضغاث ريحان : جمع ضغث والضغث القبضة منه .

(٣) ساباط : مدينة فارسية قريبة من المدائن . البسابس : المقفرة

(٤) فى عسجدية : فى كئوس عسجدية والعسجد الذهب .

(٥) يصف الصور التى على جوانب الكاس . المها : البقر الوحشى . تدريها : تختلها لتصطادها من غير أن تشعر .

(٦) الخمر الى مواضع الجيوب من تلك الصور . وللماء الذى يصب عليها حيث الرءوس من تلك الصور وهى التى تدور عليه القلانس . القلانس : أغطية الرأس الشائعة فى ذلك الحين .

مصابيح الدجى

وفتيــــةٍ كمصــابيح الدّجا غُرَرٍ، شُمِّ الأنوفِ، من الصِّيدِ المَصاليتِ (١)

صالُوا على الدّهْرِ باللّهو الذى وصَـلُوا فليس حَبْلُهُمُ منــــهُ بمَبْتوتِ (٢)

دار الزمانُ بأفلاكِ السعُودِ لهمْ وعَاجَ يحنُو عليهمْ عاطفَ اللِّيتِ (٣)

نادمتُهمْ قرْقَفَ الإسْفَنْط صافيــةً مشمولة سُبِيَتْ من خمرِ تكْريتِ (٤)

من اللّوَاتى خطبْنـاها على عجَلٍ لمـا عجَجْنَـا بربَّاتِ الحوانيتِ (٥)

فى فيْلقٍ للدّجا كاليمِّ، ملْتطِمٍ طامٍ، يحَارُ به من هَوْله النوتِى (٦)

إذَا بكافرةٍ شمطـاء قد برزَتْ فى زىِّ مخْتَشِعٍ لله، زِمِّيتِ (٧)

قالتْ: مَنِ القومُ قلنا: مَنْ عرَفْتِهمُ من كلِّ سمْحٍ، بفرط الجود منعُوتِ

حلُّوا بداركِ مجْتـازينَ، فاغْتنِمى بذْلَ الكرامِ، وقُولِى كيفما شِيتِ

فقــد ظَفِرْتِ بصفْوِ العيْشِ غانمةً كغُنْمِ داودَ من أسْلابِ جالوتِ (٨)

---

(١) مصابيح الدجا: كناية عن النجوم • غرر: بيض • الصيد: جمع أصيد وهو الرافع رأسه كبرا • المصاليت: الشجعان •

(٢) ليس بمبتوت: ليس بمقطوع •

(٣) الليت: العنق قال الشاعر:

تلفت نحو الحى حتى وجدتنى وجعت من الاصغاء ليتاً وأخدعا

(٤) قرقف: من أسماء الخمر • الاسفنط: الطيبة الرائحة، المعتقة من عصير العنب • تكريت: بلد بين بغداد والموصل •

(٥) عججنا: صحنا •

(٦) الفيلق: الجيش • اليم: البحر • طام: ممتلىء • النوتى: الملاح فى البحر •

(٧) شمطاء: عجوز • مختشع: خاشع من الخشوع والاختشاع الخضوع والسكون والتذلل • زميت: متوقر •

(٨) جالوت: هو الذى انتصر عليه داود وهو حدث فى قصة طويلة يستطيع من أراد أن يستزيد منها أن يرجع اليها فى تفسير الكشاف أو البيضاوى او كتاب قصص القرآن ص ١٨٢ وما بعدها •

فاحْيَ بريحهمُ فى ظلِّ مكرُمةٍ ... حتى إذا ارتحلوا عن داركمْ مُوتِى
قالت : فعندى الذى تبغُونَ ، فانتظروا ... عند الصباح ، فقلنا : بلْ بها إيتِى
هى الصباحُ تحيل الليلَ صفوتُها ... إذا رمتْ بشرار كاليواقيتِ
رمْىَ الملائكةِ الرُّصّادِ ، إذْ رجمتْ ... فى الليل بالنَّجْمِ مُرّادَ العفاريتِ (١)
فأقبلتْ كضياء الشمس ، نازعةً ... فى الكأس من بين دامى الخصرِ منْكُوتِ (٢)
قلنا لها : كم لها فى الدّن مذْ حُجبتْ ؟ ... قالت : قد اتُّخذتْ من عهدِ طالوتِ (٣)
كانتْ مخبّأةً فى الدّنِّ ، قد عَنَستْ ... فى الأرضِ ، مدفونةً فى بطن تابُوتِ (٤)
فقد أُتيتمْ بها من كُنْه معدنها ... فبادرُوا أخْذَها فى الكأس بالقوتِ (٥)
تُهدى إلى الشَّرْب طيباً عند نكْهتها ... كنفْحِ مِسْكٍ ، فتيقِ الفار ، مفتوتِ (٦)
كأنها بِزُلال المُزْنِ إذ مُزجتْ ... شباكُ درٍّ على ديباج ياقوتِ (٧)
يُديرُها قمرٌ فى طرفه حَوَرٌ ... كأنما اشْتُقَّ منه سحرُ هاروتِ (٨)
وعندنا ضاربٌ يشدُو فيطربُنا ... « يا دارَ هندٍ بذاتِ الجِزْعِ حُيِّيتِ »

---

(١) الرصاد : جمع لراصد وهو الذى يقف بالمرصاد يرقب · المراد : جمع مارد وهو العاتى ·

(٢) المنكوت : الملقى على رسه ·

(٣) طالوت : أحد ملوك بنى اسرائيل ، اختاره للملك النبى صمويل ، وقد زوج احدى بناته لداود فى قصة طويلة يرجع اليها من يريد الزيادة فى كتاب قصص القرآن ص ١٨٥ وما بعدها ·

(٤) عنست : طال لبثها فى بيت أهلها بعد بلوغها سن الزواج ولم تتزوج ·

(٥) الكنه : جوهر الشىء ·

(٦) الفار : المسك أو وعاؤه ·

(٧) المزن : السحاب الأبيض الممتلىء بالماء · الديباج : الحرير المنقوش معرب ووجه الشبه لا يخفى فى شباك الدر وديباج الياقوت ·

(٨) الحور : شدة بياض بياض العين فى شدة سواد سوادها ·

إليـــه ألْحاظُنَـــا تُثْنى أعنّتَهـــا فلو ترانا إليـــه كالمبـــاهيتِ[1]

من أهلِ هيتٍ ، سخىِّ الجرم ، ذى أدبٍ له أقول مزاحاً : هاتِ ياهيتِى ![2]

فينـبرِى بفصيح اللحن عن نغمٍ مثقّفَـاتٍ ، فصيحاتٍ بتثْبيتِ

حتى إذا فَلَكُ الأوتار دار بنـــا مع الطُّبول ظَـلَلْنَـا كالسـبابيتِ[3]

فُزْنا بهـا فى حديقَـاتٍ مُلَفَّفَــةٍ بالزَّنْدِ والطَّلْحِ والرمانِ والتوتِ

تُلْهيكَ أطيارُها عن كلّ مُلْهِيَـــةٍ إذا ترَنّم فى ترْجيعِ تصْويتِ[4]

لم يَثْنِنِى اللهو عن غِشْيان مَوْرِدِهَا ولم أكنْ عن دواعِيهـا بصِمّيتِ[5]

حتى إذا الشَّيْبُ فاجَانِى بطلعتـــه أقْبِحْ بطلعـة شيب غـير مبخوتِ[6]

عنـــد الغواني إذا أبْصَرْن طلْعتَهُ آذنَّ بالصَّرْمِ من ودّ وتشتيتِ

فقـد ندمتُ على ما كانَ من خَطَلٍ ومن إضَـاعةِ مكْتُوبِ المواقيتِ[7]

أدعوكَ سُبْحانَكَ اللّهُمَّ فاعفُ كما عفوتَ ياذا العلى عن صاحب الحوتِ[8]

---

(١) المباهيت : المتحيرون ذهولا ودهشة وجواب لو محذوف والتقدير لعجبت من حالنا .

(٢) هيت واد بالعراق . وهيتى متصلة بياء النسب .

(٣) السبابيت : السبت وهو مفردها الرجل الكثير النوم والمقصود أنهم من فرط اصغائهم وسكونهم للنغم ، وتعلق عيونهم بناقرى الأوتار ، وقارعى الطبول بدوا كأنهم نائمون .

(٤) ملهية : مغنية عازفة . ترنم : تغنى .

(٥) غشيان موردها : اتيانه . الصميت : الكثير الصمت .

(٦) فاجانى : فاجأنى . غير مبخوت : غير مجدود من البخت أى الحظ .

(٧) خطل : خطأ .

(٨) صاحب الحوت : يونس بن متى من نينوى وقصته معروفة . انظر كتاب قصص القرآن ص ٢٤٠ وما بعدها .

قصة الأمم..!

يا شَقيقَ النَّفْسِ من حَكَمِ ... نمْتَ عن لَيْلي، ولمْ أنَمِ

فاسْقِني الخمْرَ التي اخْتَمَرَتْ ... بخِمـار الشَّيْب فى الرَّحِمِ (١)

ثُمَّتَ أنْصَاتَ الشَّبابُ لهـا ... بعدَ ما جازَتْ مَدَى الهَرَمِ (٢)

فهْيَ لِليَومِ الَّذي بُزِلَتْ ... وَهْيَ تِربُ الدَّهْرِ فى القِدَمِ (٣)

عُتِّقَتْ حتَّى لَوِ اتَّصَلَتْ ... بلسانٍ ناطِقٍ، وفمِ

لَاحْتَبَتْ فى القوم ماثلةً ... ثمَّ قَصَّتْ قِصَّـةَ الأُمَمِ (٤)

قَرَعَتْهـا بالمِزاجِ يَدٌ ... خُلِقَتْ لِلكَأْسِ والقَلَمِ

فى نَدامَى سَـادَةٍ نُجُبٍ ... أخَـذُوا اللَّذَّاتِ من أَمَمِ (٥)

فتَمَشَّتْ فى مَفَـاصِلِهِمْ ... كتَمَشِّي البُرْءِ فى السَّقَمِ (٦)

فعَلَتْ فى البيْتِ إذْ مُزِجَتْ ... مثلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فى الظُّلَمِ (٧)

فاهْتَدَى سَارِي الظَّلَام بها ... كاهْتِـداءِ السَّفْرِ بالعَلَمِ (٨)

---

(١) اختمرت : لبست الخمار تستتر به والخمار : النصيف تلفه المرأة عليهـا لتستتر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة • المعنى : اسـقنى الخمر التى طال عليها العهد حتى شابت وهى جنين لم تولد من الدنان •

(٢) انصات : أجاب وأقبل • جازت : تخطت •

(٣) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها • ترب الدهر : ولدت معه ومن سنه •

(٤) لاحتبت : جواب لو فى البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها • معنى البيت والذى قبله أن هـذه الخمر قديمة موغلة فى القدم فلو كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلسـت فى القوم محتبية تقص عليهم تاريخ الأمم لأنها رأته وعاصرته •

(٥) أمم : قريب •

(٦) فى مروج الذهب ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ج ٣ فى خبر مؤداه أن كلثوما العتابى يقول ان أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعسى حيث يقول :

اذا ما سـقيم حل عنهـا وكاءها ... تصـعد فيه برؤها وتصـوبا

(٧) ويروى : فعلت فى القوم بدل البيت •

(٨) السفر : المسافرون • العلم : شىء ينصب على الطريق يهتدى به المسافرون

الشباب

كان الشبابُ مَطيَّةَ الجهْلِ ... ومُحسِّنَ الضَّحكاتِ والهزلِ

كان الجميلَ إذا ارْتَديْتُ بهِ ... ومَشَيْتُ أَخْطِرُ صَيِّتَ النَّعلِ [1]

كان الفصيحَ إذا نطقت به ... وأصاختِ الآذانِ لِلْمُمْلِي [2]

كان المشفَّعَ فى مآربِهِ ... عند الفتاةِ ، ومُدْرِكَ التَّبْلِ [3]

والبْاعِثِى ، والناسُ قد رقدوا ... حتى أكونَ خليفةَ البَعْلِ

والآمِرِى ، حتى إذا عَزَمتْ ... نفسِي أعانَ يَدَىَّ بالْفِعْلِ

فالآن صرتُ إلى مُقَارَبةٍ ... وحَطَطْتُ عن ظهر الصِّبى رَحْلِى [4]

والكأسُ أهواها ، وإنْ رَزَأَتْ ... بُلَغَ المعاشِ ، وقَلَّتْ فَضْلِى [5]

صفراء ، مَجْدَهَا مرزابُها ... جلَّتْ عن النُّظَراء والمِثْلِ [6]

ذُخِرَتْ لآدم قبْلَ خِلْقَتِهِ ... فتقدَّمَتْهُ بخطوةِ القَبْلِ [7]

---

(١) ارتديت به : لبسته · حيث النعل : لنعله صوت ·

(٢) أصاخت : أصغت ·

(٣) المشفع : المقبول الشفاعة · التبل : العداوة أو الثأر ·

(٤) مقاربة : من قارب الخطو داناه يريد أنه كبر وضعف فأصبحت خطاه قريبا بعضها من بعض ·

(٥) رزأت : أصابت بالرزيئة وهى المصيبة · بلغ المعاش : جمع بلغة وهى ما يتبلغ به من العيش ·

(٦) مرازبها : المرازب رؤساء الفرس ·

(٧) ذخرت : اتخذت واختيرت ذخيرة ·

فأتاكَ شيءٌ لا تُلامِسُــــه   إلا بحسِّ غــريزةِ العَقْــــلِ (١)

فتَرُودُ منهــــا العينُ في بشَرٍ   حرِّ الصحيفةِ ، ناصعٍ ، سَهْلِ (٢)

فإذا علاهَا المــــاءُ ألبسَهــا   حبباً كمثــلِ جلاجلِ الحِجْـلِ (٣)

حتى إذا سكَنَتْ جوانحُهــا   كتبتْ بمثــلِ أكارعِ النمْلِ (٤)

خَطَّينِ من شتَّى ، ومجتمعٍ   غُفْلٍ من الإعْجامِ والشَّكْلِ (٥)

فاعْذِرْ أخاك ؛ فإنه رجلٌ   مرنَتْ مَسامِعُـهُ على العَـذْلِ

العيش فى اللذات

لا الصَوْلَجانُ ، ولا الميدان يعجبنى   ولا أحِنُّ إلى صوتِ البَواشِـيقِ

لـكنَّما العيشُ فى اللَّذاتِ ، متكئاً   وفى السماع ، وفى مجِّ الأباريقِ

---

(١) كرر هذا المعنى فى غير تلك القصيدة كقوله :

فاذا ما اجتليتهــــا فهبــــاء   يمنع الكف ما تبيح العيونا

وقوله : فأتتك فى صور تداخلها البلى   فأزالمن ، وأثبت الأرواحا

الا أنه زاد فى المعنى هنا حين قرر أنها لا تلمس الا بحس الغريزة لأنها مثلها معنى من المعانى وفى الأصل : الا بحسن غريزة العقل وهو معنى جائز على تأويل وافضل منه ما اخترناه لانه اقرب الى الصواب ، وأملأ بالمعنى ، واعتقادا منا بأنه صحف بأيدى الناسخين .

(٢) ترود : تطوف من رادت المرأة طافت فى بيوت جاراتها . البشر : ظاهر الجلد وهو جمع . الناصع : الخالص من كل شيء ويوصف بها البياض اذا اشتد .

(٣) جلاجل الحجل : الجلاجل جمع جلجل وهو جرس صغير والحجل : الخلخال .

(٤) أكارع النمل : أطرافها والمعنى من قول يزيد بن معاوية :

وكأس سباها التجر من أرض بابل   كرقة ماء الحزن فى الأعين الجل

إذا شجها الساقى حسبت حبابها   عيون الدبى من تحت أجنحة النمل

« الدبى : أصغر الجراد » .

(٥) الاعجام : تنقيط الحروف فى الكتابة .

أحمـــــد

يا إخوتى ذا الصّباحُ ، فاصْطبِحُوا — فقد تغنّتْ أطيـــارُه الفُصُحُ[1]

هبُّوا خذُوهاَ ، فقد شَكانَا إلى الْـ — إبْريقِ من طولِ نوْمِناَ القَـدَحُ

صِرْفاً إذا شَــجَّها المِزاجُ بأيْـ — ـدِى شــاربيها تولّدَ الفرحُ[2]

حتى تريكَ الحــليمَ ذا طرَبِ — يهزُّهُ فى مــكانِهِ الْمرحُ

وعاطِهاَ أحْمـــدًا تُعاطِ فتًى — تَقْصُرُ عن وصْفِ حسْنه المِدَحُ

يشُوقُنى وجهُــهُ إليها كما — يدعُوكَ حتى تُقَهْقِـــهَ المُلَحُ[3]

ســـقانى

ســقانِى من يدَيْهِ ، ومُقْلتيــهِ — من الرّاح المعتّقِ شَرْبتَــيْنِ

فبتَّ مُرَنّحاً من شربتيــهِ — صريعاً ، قد مُنِيتُ بكرْبتَيْنِ[4]

هلالٌ مشرقٌ ، بدرٌ لتِسْعٍ — وثالثــةٍ مضتْ و للَيْلتَيْنِ

يُديرُ من المدامة بنْتَ سبعٍ — وواحدة مضتْ بعـد اثْنتَيْنِ

أقولُ له ، وقد طردتْ كرانَا — أدِرْهَا ، واسْـقنَا بالرّاحتـيْنِ

---

(١) اصطبحوا : اشربوا الصبوح . الفصح : جمع فصيح .

(٢) صرفا : بغير مزاج . شجها : شقها . . وشج الشراب مزجه .

(٣) تقهقه : تضحك أشد الضحك . الملح : النوادر والفكاهات .

(٤) مرنحا : متمايلا من السكر .

قافـــــلة

وسيَّارةٍ ضَلَّتْ عنِ القصْدِ بعدما تَرَادَفهُمْ أُفْقٌ من اللَّيلْ مُظلِمُ[1]

فأصغَوْا إلى صوتٍ، ونحن عصابةٌ وفينا فتًى من سُكْرِهِ يترنَّمُ

فلاحَتْ لهمْ منا على النأى قهْوةٌ كأنَّ سناها ضوء نارٍ تضرَّمُ[2]

إذا ماحسَوْناها أقامُوا مكانهم وإنْ مُزِجَتْ حثُّوا الرِّكابَ ويمَّمُوا[3]

أبيض بسام

يا ربَّ ليلٍ بتُّ فى نعمةٍ عنــد فتى أبيضَ، بسَّامِ

بجنْبِ ساقٍ حَسَنٍ وجْهُهُ فى السَّقْيِ، عَدْلٍ، غيرِ ظلَّامِ

قد باتَ يسْقينيَ دِرْيَاقةً سالتْ من الإبريقِ فى الجامِ[4]

---

(١) سيارة : قافلة . القصد : استقامة الطريق . تراد فهم : جعلهم رديفا له . والرديف من تركبه خلفك على البعير .. يريد أنهم ركبوا الظلام .

(٢) فلاحت : فظهرت . على النأى : على البعد . سناها : ضوءها . تضرم : تتقد حذفت تاء المضارعة الأولى .

(٣) حسوناها : شربناها . حثوا الركاب : حرضوها على السير السريع . الركاب الابل . يمموا : قصدوا، وساروا .

جاء فى نهاية الأرب السفر الرابع صفحة ٩٨ أن الحسين بن الضحاك قال : كنت مع أبى نواس عام حج فسمع صبيا يقرأ « يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا » فقال أبو نواس : فى مثل هذا يجىء للخمر صفة حسنه ، ففكر ساعة ثم أنشدنى : وسيارة ضلت .. الخ .. قال : فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسين فقال : لا ولا كرامة ما سرقه من القرآن ولكن من قول الشاعر :

وليل بهيم كلما قلت غورت كواكبه عادت لنا تتذيل

به الركب اما أومض البرق يمموا وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

(٤) درياقة : خمرا . الجام : اناء من فضة .

خمارة البلد

عاجَ الشقيُّ على دارٍ يُسائلها — وعُجتُ أسألُ عن خمّارةِ البلدِ[1]

لا يُرْقِ اللهُ عينَيْ من بكى حجراً — ولا شفى وَجْدَ من يَصْبو إلى وَتدِ[2]

قالوا ذكرتَ ديارَ الحيِّ من اسدٍ — لادرَّ درُّكَ قلْ لي مَنْ بنو أسدِ[3]

ومَنْ تميمٌ ، ومنْ قيسٌ وإخوتُهُمْ — ليس الأعاريبُ عند اللهِ من أحدِ

دعْ ذا عدمتُكَ ، واشربْها مُعتّقةً — صفْراءَ تُعْنِقُ بَيْنَ الماءِ والزَّبَدِ[4]

من كفِّ مُخْتصَرِ الزُّنّارِ ، مُعْتدِلٍ — كغُصْنِ بانٍ تثنّى ، غيرِ ذي أَوَدِ[5]

لمّا رآني أبوهُ قــد قعدْتُ لهُ — حَيِي ، وأيْقنَ أنّي مُتلفُ صَفَدي[6]

فجاءني بسُلافٍ لا يَحِفُّ لها — ولا يُمَلِّكُهــا إلاّ يدًا بيدِ[7]

اسْمحْ وجُدْ بالذي تحْوي يداكَ لها — لا تذخرِ اليومَ شيئاً خوفَ فقرِ غدِ

---

(١) عاج : أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام . الشقى : يقصد به الذى يقف على الطلول مسائلا اياها عمن كان بها وقد أطلق عليه هـذا اللفظ سخرية واستهزاء .

(٢) رقأ الدمع : جف وسكن . وجد : حزن . يصبو : يحن .

(٣) أسد : أحد بطون العرب من مضر اما أسد بن خزيمة او أسد بن ربيعة بن نزار . لادر درك : لازكا عملك .

(٤) تعنق : تسرع وتتحرك والعنق نوع من سير الابل والدواب . يشير بذلك الى حركة الخمر فى الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها فهى تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد .

(٥) الزنار : حبل يشده النصارى والمجوس على الوسط . أود : اعوجاج .

(٦) صفدى عطائى أو ما معى من دراهم ودنانير .

(٧) بسلاف : بخمر . لا يحف لها : لا يملأها الى حفافها .

كم بَيْنَ من يَشْتَرِى خَمْراً يَلَذُّ بها … و بين باكٍ على نؤىٍ ، ومُنْتَضَدِ[1]
ياعاذلى قد أتتني منكَ بادِرَةٌ … فإن تَغَمَّدَهَا عفْوى فلا تَعُدِ[2]
لوْ كان لَوْمُكَ نُصْحاً كنتُ أقْبَلُه … لَكِنَّ لَوْمَكَ محْمولٌ على الحَسَدِ

معنى الخمر

دَقَّ معني الخمرِ حتَّى … هُوَ فى رَجْمِ الظُّنونِ[3]
كلَّما حاولَهَا النَّا … ظر من طرْفِ الجُفونِ
رَجَعَ الطرف حَسيراً … عن خيالِ الزَّرَجُونِ[4]
لم تقم فى الوهْمِ إلَّا … كذَّبَتْ عيْنَ اليقينِ
فمتى تدركُ ما لا … يتحرَّى بالعيونِ

زبيب معتق

تركتُ الطِّلَا، أو لستُ أقرب شُرْبَهُ … وما راحتى فى أنْ أسُرَّ الأعاديا ![5]
ولكنْ أخُوهَا من زبيب معتق … يُمَنِّيكَ إنْ أكْثَرْتَ منه الأمانيا
أخُو الخمرِ من عُنْقُودِها غيْرَ أنَّهمْ … إذا قطعُوهُ جففُوهُ لياليا

(١) نؤى : النؤى الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل . منتضد : اسم مكان من انتضد بالمكان أقام .

(٢) بادرة : هفوة أو ما يبدر من الانسان فى حالة الغضب من قول أو فعل . تغمدها : غمرها وسترها .

(٣) الرجم : الغيب .

(٤) حسيرا : كليلا ، منقطعا . الزرجون : الشراب الذهبى معربة عن الفارسية ..

(٥) الطلا : العصير المطبوخ .

أنضاء الكأس

وفتيةٍ كنجومِ الليل أوْجُهُهُمْ ... مِنْ كلِّ أغيدَ للغمّاء فرّاجِ (١)

أنْضاء كأسٍ ، إذا ما الليل جَنَّهُمْ ... ساقتْهُمُ نحوها سَوْقاً بإزْعاجِ (٢)

طَرَقْتُ صاحبَ حانوتٍ بهمْ سَحَراً ... واللّيلُ مُنْسدِلُ الظَّلْماء كالسّاجِ (٣)

لمَّا قرعتُ عليه البابَ أوْجَلَهُ ... وقالَ بين مُسِرِّ الخوف والرّاجي (٤)

«من ذا ؟» فقلت «فتًى نادتْه لَذّتُهُ ... فليْسَ عنها إلى شيءٍ بمُنْعَاجِ (٥)

افتح !» فقهقهَ من قولي . وقال «لقد ... هَيَّجْتَ خوفي لأمرٍ فيه إبْهاجي (٦)

ومرَّ ذا فَرَحٍ ، يسْعَى بمِسْرَجةٍ ... فاسْتَلَّ عذْراءَ لم تبرُزْ لأزْواجِ (٧)

مَصُونةً حَجَّبُوها فى مُخَدَّرِهَا ... عَنِ العُيُونِ لكِسْرى صاحِبِ التّاجِ

يُدِيرُهَا خَنِثٌ فى لهوه ، دَمِثٌ ... مِنْ نَسْلِ آذين ، ذُو قُرْطٍ ودُوّاجِ (٨)

يُزْهَى علينا بأنَّ الليلَ طُرَّتُهُ ، ... والشَّمْسَ غُرَّتُه ، واللّوْنُ للعاجِ (٩)

والدهر ليس بلاقٍ شَعْبَ مُنْتَظِمٍ ... إلاّ رَماهُ بتفْرِيقٍ وَإزْعَاجِ

---

(١) الأغيد : الناعم المتثنى . الغماء : كالغم الكرب . فراج : صيغة مبالغة من فرج الله غمه : كشفه .

(٢) أنضاء : جمع لنضو والنضو المهزول . جنهم : سترهم . بإزعاج : مصدر من أزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه والمقصود أنها ساقتهم سوقا شديدا .

(٣) طرقت : اتيت من الطروق وهو الاتيان ليلا . منسدل الظلماء : مرخاها . الساج : جمع ساجة الطيلسان الواسع المدور .

(٤) أوجله : أخافه من الوجل الخوف . مسر : من اسره كتمه واظهره ضد . والراجى : اسم فاعل من رجا يرجو .

(٥) بمنعاج : بمنعطف أو براجع . (٦) هيجت : اثرت . ابهاجى سرورى .

(٧) مسرجة : كالسراج . استل : انتزع .

(٨) دمث : سهل الخلق ، لينه . ابن آذين : خمار حانة قطربل . الدواج : اللحاف الذى يلبس اتقاء لبرد الليل .

(٩) يزهى : يتيه . الطرة : ما يبدو من الشعر فى مقدم ناصية الجارية . الغرة : بياض الجبين .

عنـــد حنون

وخَمَّارة لِلَّهْوِ فيها بقيَّـــــــةٌ إليها ثلاثاً نحوَ حانتِهـــا سِرْنَا
ولِلَّيْلِ جِلْبَابٌ علينا ، وحولنـــا فما إنْ تَرَى إنْسـاً لديه ، ولا جِنَّا
يُسَايِرُنَا ، إلا سماءٌ نُجُومُهــــا مُعلَّقَةٌ فيهـا ، إلى حيث وَجَّهْنَا
إلى أنْ طرقْنَا بابهاَ بعد هَجْعَةٍ فقالت «مَنِ الطُّرَّاقُ» قلنا لها «إنَّا
شَبَابٌ تعارَفْنَا بِبَابِكِ ، لم نكنْ نروحُ بما رحْنَا إليكِ ، فأدْلَجنَا[1]
فإنْ لَمْ تُجِيبِينَا تبـــدَّدَ شَمْلُنَا وإنْ تجْمَعِينَا بالودادِ تواصلْنَا»
فقالت لنا : «أهلاً وسهلاً ومرحباً بفِتْيانِ صدْقٍ ماأرى بيْنَهُمْ أفْنَا[2]
فقُلْتُ لها : كَيْلاً حسـاباً مُقَوَّماً دَوَارِيقَ خَمْرٍ مانقصْنَ ، وما زِدْنَا»[3]
فجاءتْ بها كالشَّمْسِ يحكى شُعاعُها شعاعَ الثريَّا فى زُجاجٍ لها حُسنا
فقلتُ لها : «ما الاسْمُ ، والسعر ، بيِّنِى لَنَا سِعْرَها كيْمَا نَزُورُكِ ما عِشْنَا
فقالت لنا «حنُّون إسْمِى ، وسِعْرُهَا ثلاثٌ بِتِسْعٍ ، هكذا غيرَكُمْ بِعْنَا[4]
ولما تَوَلَّى اللَّيْلُ أو كادَ ، أقبلَتْ إلينـــا بميزان لِتنقُدَنَا الوزْنَا
فَقُلْتُ لها : «جئنا ، وفى المال قِلَّةٌ فهلْ لكِ فى أنْ تَقْبَلِى بعضَنَا رهْنَا
فقالتْ لنا «أنتَ الرَّهينةُ فى يدى متى لم يَفُوا بالمالِ خَلَّدْتُكَ السجْنَا[5]

---

(١) أدلج : سار من أول الليل .

(٢) الأفن : ضعف العقل أو الرأى .

(٣) كيلا : مصدر لعامل محذوف تقديره كيلى كيلا حسابا مقوما : مثمنا .
دواريق : واحدها دورق الجرة ذات العروة .

(٤) ثلاث بتسع : أى كل ثلاث كؤوس بتسعة دراهم أو ما شاكل ذلك .

(٥) الرهينة : وأحد الرهائن وهى ما توضع فى يد المرتهن بدل شىء أخذ منه .

كآبة وأحزان

لضوء برقٍ ظللتَ مكتئبا   شقَّ سناه فى الجو ، والتهبا[1]

يومض فى ضاحك النوجذ ، محـ   ـذوّ بريحين شَمْـالٍ ، وصَبا[2]

نَوَّطَ فى الأفق عِبْءَ فُرَّقِهِ   وجر منه على الربا ذَنَبا[3]

ونائح هب فى الغصون ضحاً   لمنتشٍ موْهِناً إذا انقلبا[4]

يدعو بذكرٍ على اسمه لهوًى   يُذْكره فى زمانه الرطبا

فبتَّ مثل المقيم مغتربًا   يدعو بواويلتا ، وواحربا

منقدَّ جيب القميص ، يحثو على الـ   ـرأس مليًّا بكفه التُرُبا[5]

حتى إذا ما انتهى لغايته   ثم ، وأمضى فى نفسه أربا

ألجأ قوى ظهره إلى سند   معتصماً بالعزاء ، محتسبا[6]

وفتيةٍ لا المراء يشملهمْ   زكوْا فعالاً معاً ، ومُنْتَسبا[7]

شبوا على أُدْبةٍ كأصورةِ الـ   ـمسك مباحاً ، تترى ومنتهبا[8]

---

(١) النواجذ : الأنياب وما يليها من الأسنان : محذو : مكتنف • شمالا •

(٢) النواجذ : الأنياب وما يليها من الأسنان . محذو : مكتنف .

(٣) نوط : القربة أثقلها ليدهنها والمراد أنه كسا السحاب فى الأفق بالبريق • فرقه : جمع فارق وهى الناقة التى يأخذها المخاض فتسرع فى الأرض • شبه بها السحاب فى امتلائه بالماء وسرعته •

(٤) موهنا : نصف الليل .

(٥) مليا : طويلا •

(٦) ألجا : أصلها ألجأ •

(٧) المراء : الشك • منتسبا : منبتا •

(٨) أدبة : أدب • أصورة المسك : قطع المسك •

يسعى عليهم بالكأس ذو نُطُفٍ أحْذاه ظبى الصريمة اللببا[1]
من مائل فُدِّمتْ مضاحكه يقلس فى الكأس بيننا الذهبا[2]
من قهوة مُزّة مشعشعة ترى لها عند مزجها حببا[3]
معًا وتترى إذا حبا أول منهن وطًا لآخر فحبا
قالوا وقد أنكروا مراوغتى الْ كأس ، وقتلى بيثَّ الطربا :
ما لك أم ما دهاك ، ويلك . . ما غالك حتى انفردت مكتئبا
قد اغترفت الهموم والبث والْ وجد ، وحزت الأحزان والكربا
رُميتَ عن قوس كل فادحة رمتك يوماً بنبلها كثبا
أإن جفاك الرشا الذى نسىَ الـ ناس اسمه منذ لقب اللقبا
أرذاك مجلودك الكآبة والـ شوق ، وجهد البلاء ، والنَّصَبا[4]
وآس لا أمل مجلسه قام لوقت دنا لنقلبا
آثرتُ أن لا يلام حلمى على لذة قلبى ، فاستشعر الوصبا
فراح لا عطلته عافية وبات طرفى من طرفه جنبا[5]

أربعة

أربعةٌ يحيا بها قلبٌ ، وروحٌ ، وبدنْ
الماء والبستانُ والْ خَمرَةُ ، والوجهُ الحسنْ

---

(١) نطف : قطع اللؤلؤ الصافية · أحذاه : أعطاه من الحذيا وهى العطية .
الصريمة : القطعة من معظم الرمل · اللبب : الصدر ·

(٢) فدمت مضاحكه : جعلت عليها الفدام وهى شيء تشده العجم والمجوس على أفواهها عند الشرب · يقلس : من باب ضرب من القلس ومن معانيه الشرب الكثير ·

(٣) مزة : فيها حموضة ·

(٤) أرذاك : أثقلك بالمرض · مجلودك : يريد به القلب ·

(٥) جنبا : بعيدا ·

يا صبيب السحاب

سَقْياً لِغيْرِ العلياءِ والسَّندِ ... وغير أطلالِ مَيَّ بالجَرَدِ [1]

ويا صَبيبَ السحاب إن كنت قد ... جُدْتَ اللوى مرّةً فلا تعُدِ [2]

لا تسْقِيَنْ بلْدةً إذا عُدَّتِ الْـ ... ـبلدانُ كانتْ زيادةَ الكبدِ

إنْ أتحرّزْ من الغرابِ بها ... يكنْ مفرّى منه إلى الصُّردِ [3]

بحيبُ لا تجلبُ الفِجاجُ إلى ... أذنَيْكَ إلا تصايُحَ النَّقَدِ [4]

أحسنُ عندى مِنِ انكبابِكَ بالْـ ... ـفِهْرِ مُلِحّاً به على وتَدِ [5]

وقوفُ ريحانةٍ على أذنٍ ... وسير كأسٍ إلى فمٍ بيدِ

يسْقيكها منْ بنى العبَاد رشاً ... منتسبٌ عيده إلى الأحدِ [6]

إذا بنى الماءُ فوقها حببًا ... صلَّبَ فوق الجبين بالزَّبَدِ [7]

أشْربُ من كفِّهِ شمولاً ، ومنْ ... فيهِ رُضاباً يجرى على برَدِ

فذاكَ أشهى من البكاء على الـ ... ـربْعِ ، وأنمى فى الرّوح والجسدِ

لا سيَّماَ إنْ شداكَ ذو نطفٍ ... «يا دارُ أقوت بالتفّ من جُدَدِ» [8]

---

(١) العلياء : العالية وهى صفة لمحذوف • السند : ما قابلك من الجبل فوق السفح • مى : علم امرأة عربية • الجرد : الأرض الفضاء لا نبات بها • وكل ما ذكره من مظاهر البادية •

(٢) صبيب السحاب : المطر • اللوى : مسترق الرمل •

(٣) أتحرز : أتوقى • الصرد : طائر ضخم الراس يصطاد العصافير •

(٤) الفجاج • مفردة الفج وهو الطريق الواسع بين جبلين • النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل •

(٥) انكبابك : على الشىء اقبالك ولزومك • الفهر : الحجر •

(٦) رشا : الرشا الظبى اذا قوى وتبع امه . يصف ساقيا نصرانيا .

(٧) صلب فوق الجبين بالزبد : أى جعل من زبد الخمر صليبا على جبينه •

(٨) ذو نطف : مفردها نطفة كهمزة القرط أو اللؤلؤة الصافية • أقوت : خلت •

ليـــــلة وخمر..!

يا ليلةً طابَ لي بهـا الأرَقُ حتى بدَا من صباحِها الفَلَقُ[1]
نُسْقَى سُلافاً من بنتِ دَسْكَرَةٍ ما شابهَا فى دِنانِهـا الرَّنَقُ[2]
اخْتارَها فى القِطَافِ سائِمُهَا حُمْراً وسُوداً، كأنها الحَدَقُ[3]
حتى إذَا فى الحِيَاضِ صيَّرهَا خالَطَهَا الزّعفرانُ والعَلَقُ[4]
حصَّنَها فى الحِياض؛ فاحْتَجبتْ ما راعهـا رهْبَـةٌ، ولا فَرَقُ[5]
خمسين عاماً.. حتى إذا هَرِمَتْ واخضرَّ من نبتِ نبتِها الورقُ
أتوْا بهـا فى الحِبَابِ يَخفُرهـا مشىٌ هُوَيْنَى، ما إنْ به نَزَقُ[6]
فبادروا لافْتِضَاضِ عُذْرتِها بناقـد فى شَـباتِهِ زَلَقُ[7]
فسال منها مثْـلَ الرُّعَافِ دمٌ يُشْفَى به من سقامه الصَّعِقُ[8]
نازَعَها سـادةٌ غطـارفةٌ كأنهمْ من شَقِيقَةٍ شقَقُوا[9]

---

(١) الفلق . ضياء الصبح .
(٢) دَسكرة : القرية من قرى الأعاجم . ما شابها : ما خالطها . الرنق : العكر .
(٣) القطاف : وقت القطف . سائمها : صاحبها وبائعها . الحدق : العيون .
(٤) الزعفران : صبغ اصفر . العلق الدمع .
(٥) الفرق : الخوف .
(٦) الحباب : جرار الخمر مفردها حب . يخفرها : يمنعها ويصونها . مشى هوينى : بطيء النزق :الطيش .
(٧) فبادروا : فأسرعوا . لافتضاض عذرتها : العذرة فى الأصل البكارة ويريد بها هنا خواتيم الدنان . الناقد : المثقب . شباته : حده . زلق : حدة .
(٨) الرعاف : الدم يسيل من الأنف مصدر رعف . الصعق : المغشى عليه .
(٩) نازعها : حن اليها . غطارفة : الغطريف ــ مفردها ــ السيد الشريف السخى والشاب.الشقيقة : زهر أحمر وجمعه الشقائق ويضاف الى النعمان لأنه أول من حماها وشققوا : اشتقوا يصف لونهم وجمالهم .

يُسْقَوْنَ من قهـوةٍ معتّقةٍ لها دبيبٌ فى المخ يَسْتَبِقُ

أعْطَوْا بها ربَّهـا حكومتـهُ بِيضاً كمثـل السيوف تبـترقُ[1]

جاء بهـا كالخـلُوقِ فى قدَحٍ تزْهَـرُ فى جـوفه ؛ فتأْتلِقُ[2]

كأنَّ إبْريقَنا إذا صُـفقتْ فى الكأس شيْخٌ مزمْزمٌ شَرِقُ[3]

كأنهـا والمزاجُ يقرعُهـا شهابُ نارٍ فى الجو يحـترقُ[4]

كأنما حفَّ من قَرَاقِرِهَا بطوْقِها جـلْدُ حيَّـةٍ يَقَقُ[5]

فى مجلسٍ ليس فيـه فاحِشَةٌ إلا حـديثٌ ، ومنطقٌ أنِقُ[6]

يهـودية

الشُّرْبُ فى ظُـلَّةِ خَمَّـارِ عندى من اللّذّتِ ياجَارِى

لا سيَّاَ عنـد يَهُودِيَّةٍ حَوْرَاء ، مثل القمر السَّارِى[7]

تَسْقِيك من كفٍّ لها رطْبَةٍ كأنها فلقـــة جُمَّار[8]

حتى إذا السُّكْرُ تمشّى بها صَارَ لهـا صَوْلَةُ جبَّارِ

---

(١) ربها : صاحبها وخمارها · حكومته : حكمه · تبترق : تبرق ·

(٢) الخلوق : الطيب · تزهر : تضىء ·

(٣) صفقت : قلبت بعد مزجها وحولت من اناء الى آخر لتصفو والمراد هنا صبت · شيخ مزمزم : له زمزمة · شرق : غصان ·

(٤) أخذ بعضهم هذا المعنى من ناحية أخرى فقال مبدعا :

قم فاسـقنى قد تبلج الغسـق من قهـوة فى الزجاج تأتلق

كأننـا ـ والـكئوس نأخـذها نشرب نارا وليس نحتـرق

(٥) القراقر : صوت الحبب · يقق : شديد البياض ·

(٦) أنق : أنيق ·

(٧) حوراء : بيضاء أو فى عينها حور وهو شدة بياض العين فى شـدة سواد سوادها مع بياض الجسد ·

(٨) جمار : النخلة شحمها ·

قم فخذها

أعاذلَ ما علَى وجهى قُتـومٌ ... ولا عِرْضِى لأوَّلِ منْ يسـومُ (١)

يفضّلنى على الفتيانِ أنّى ... أبيتُ فـلا ألامُ ، ولا أليمُ (٢)

أعاذلَ إنْ يكنْ بُرْدَاىَ رثَّا ... فلا يَعْدَمْكِ بينهما كـريمُ (٣)

شُقِقْتُ من الصِّبَا ، واشْتُقَّ منِّى ... كما اشتُقَّتْ من الكَرْمِ الكُرومُ

فلستُ أُسـوِّفُ اللّذاتِ نفسى ... مُياوَمَـةً كما دُفِـعَ الغـريمُ (٤)

ولا بمـدافعٍ بالكأسِ حـتّى ... يُهَيِّجَنى على الطربِ النـديمُ (٥)

ومتَّصلٍ بأسـباب المعالى ... له فى كل مكْرُمَـةٍ قـديمُ (٦)

رفعت له النِّـداء بقُمْ فخذْهَا ... وقد أخـذتْ مطالعها النجـومُ

بتفـدية تَذَالُ النفس فيهـا ... وتُمْتَهَنُ الخؤولةُ والعُمـومُ (٧)

فقام وقُمْتُ من أخوينِ هاجاَ ... على طـربٍ ، وليلُهما بَهِـيمُ (٨)

أجرّ الزِّقَّ ، وهْو يجرُّ رِجْـلاً ... يجُـورُ بهـا النّعاسُ ، ويستقيمُ (٩)

سلِ النَّدْمَانَ ما أولتـهُ منْها ... وسَلْهَا ما احْتَوى منها الكـريمُ (١٠)

كِلاَ الشّخْصيْنِ منتصفٌ ولكنْ ... قضَتْ وَطَراً ، وذا منها سـقيمُ (١١)

---

(١) قتوم : غبرة والقتام الغبار . يسوم : من السوم فى المبايعة أى يساومه عليه .

(٢) أليم : آتى ما الام عليه .

(٣) بردای : ثوبای مثنى برد . رثا : بليا .

(٤) أسوف : أماطل من التسويف المماطلة . مياومة : ياومة ميـاومة عاملة بالأيام . الغريم : المدين .

(٥) بمدافع : بمماطل .

(٦) يصف النديم ، والواو واورب فالاسم بعدها مجرور . قديم : صفة لمحذوف .

(٧) التفدية : أن تقول فديتك بنفسى وما أشبه . تذال : تهان . الخؤولة والعموم : جمع الخال والعم على الترتيب .

(٨) بهيم : أسود مظلم .

(٩) يجور بها : يميل بها عن القصد .

(١٠) الندمان : بفتح النون النديم .

(١١) وطرا : حاجة .

ممسكة الرماق

أعاذلَ لا أموتُ بكفّ ساقِ ... ولا آبَى عَلى مِلكِ العراقِ[1]

هجرْتُ له التى عنها نهانى ... وكانت لى كمُمْسِكَةِ الرّماقِ[2]

وقد يغدُو إلى الحانوتِ زِقّ ... فيأخذُ عَفْوَهُ قبلَ الزّقاقِ[3]

وكُنّ إذا نزَعْنَ إلى مداهُ ... حوَى قدّامها قصبَ السّباقِ[4]

نتيجةُ مُزْنَةٍ من عُودِ كَرْمٍ ... تُضِيءُ الليلَ مضروبَ الرّواقِ[5]

بلونٍ رقّ حتى كاد يَخْفَى ... على عينى ، وطابَ على المذاقِ

فتجرى ما يُحَسُّ لها حَسِيسٌ ... إذا مرّتْ بمزْدردِ البُصَاقِ[6]

أتتْ من دونِها الأيامُ حتى ... تعادمَ جسمها ، والرّوحُ باقِ

سبقْتُ بشُرْبِها لوْمَ الأدانى ... مع الوصفاء فى السُّلُبِ الرّقاقِ[7]

وأحْوَرَ لا تجاوزُهُ الأمانى ... حلبتُ لودّهِ ماءَ المآقِ[8]

دعتْنِى عينُه دونَ النّدامَى ... وآذننى : متى منّا التّلاقِ

فبتُّ على شفَا الموعودِ ألقى ... جوًى للقائِهِ كجوى الفراقِ[9]

فأصبحْتُ اعْتجَرْتُ على مشيبٍ ... ووقّرَنِى الخليفةُ عن نِزَاقِ[10]

---

(١) آبى : أمتنع . وقوله : لا أموت بكف ساق أى لا يكن موتى بسبب الساقى الذى يدور بالكأس .

(٢) الرماق : الرمق : بقية الحياة .

(٣) الزق : وعاء الخمر . عفوه : من معانى العفو خيار الشىء وأجوده .

(٤) نزعن : ملن وذهبن . الى مداه : الى غايته .

(٥) الرواق : الفسطاط .

(٦) الحسيس : الحركة والصوت .

(٧) الوصفاء : جمع وصيف وهو الخادم والخادمة . السلب : الثياب السود .

(٨) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور . المآقى : مجارى الدمع من العين.

(٩) الشفا : حرف كل شىء . الموعود : ما وعده به .

(١٠) اعتجرت : الاعتجار لف العمامة . النزاق : الطيش والخفة .

صديقة الروح . . !

صِفَةُ الطلولِ بلاغةُ القدَمِ فاجْعَلْ صفاتِكَ لابنةِ الكَرْمِ [1]
لا تُخْدَعَنَّ عن التي جُعِلَتْ سقمَ الصحيحِ ، وصحةَ السُّقْمِ
وصديقةِ الرُّوحِ التي حُجِبَتْ عن ناظريكَ ، وقيِّمِ الجسْمِ
لا كَرْمُهَا مما يُذَالُ ، ولا فُتِلَتْ مرائرها على عَجْمِ [2]
صَهْبَاءَ فضَّلها الملوكُ على نُظَرَائِهَا بفضيلةِ القِدْمِ [3]
فإذا أطْفَنَ بها صمتن لها صمْتَ البناتِ مهابةَ الأمِّ
وإذا هتفْنَ بها لنازلةٍ قدَّمْنَ كُنْيَتَهَا عَلَى الإسْمِ
وإذا أردْنَ لها محاورةً زَوَّجْنَ ما عزَبْنَ من حِلْمِ [4]
شُجَّتْ ؛ فعالتْ فوقها حبباً متراصفاً كتراصُفِ النظمِ [5]
ثمَّ انفرتْ لكَ عن مَدبِّ دباً عجلانَ ، صَعَّدَ في ذُرا أكمِ [6]
فكأنما يتْلو طرائدَهَا نَجْمٌ تواتر في قفَا نجْمِ [7]
وكأن عُقْبَى طعْمِها صَبِرٌ وعلى البديهةِ مُزَّةُ الطعْمِ [8]

---

(١) الفدم : العيي عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم .

(٢) يذال : يهان . المرائر : مفردها المريرة الحبل الشديد الفتل . على عجم : على اختبار .

(٣) الصهباء : الخمر المعصورة من عنب أبيض . نظرائها : أصناف الخمور الأخرى .

(٤) ما عزبن : ما أبعدن . الحلم : الوقار والسكون .

(٥) شجت : مزجت . فعالت : فأعلت . متراصفا : متراصا والتراصف : التراص

(٦) انفرت : شقت . مدب : اسم مكان من الدبيب . الدبا : النمل أو أصغر الجراد . الأكم : التلال جمع أكمة .

(٧) تواتر : تتابع .

(٨) الصبر : عصارة شجر مر . البديهة : أول كل شيء وما يفجأ منه . مزة الطعم : فيه حموضة .

تَرْمِي فتقْصِدُ من له قصَدَتْ جمّ المراح ، دريرةَ السّهْمِ [1]
فعلامَ تذْهَلُ عن مُشَعْشَعةٍ وتَهِيمُ فى طَلَلٍ ، وفى رسْمِ
تصِفُ الطّلولَ على السماع بها أفذو العِيانِ كأنت فى العلْمِ
وإذا وصفْتَ الشيء متّبعاً لم تخْلُ من زَلَلٍ ، ومن وهْمِ

يا أبا القاسم (٭)

اسْقِنِى واللّيلُ داجٍ قبل أصوات الدجاجِ
اسقنى صَهْباءَ صِرْفاً لم تُدَنّسْ بِمزَاجِ
نَحْلُبُ الراح صُراحاً فى أباريق الزجاجِ [2]
وغزالٍ من بنى الأصـ ـفر معصوب بتاجِ
شخصُهُ منّى بعيدٌ وهواهُ كالمُنَاجى
يا أبا القاسم صبراً كل همٍّ لانفراجِ

---

(١) فتقصد : أقصد فلان فلانا طعنه فلم يخطئه · دريرة السهم :السهم الحظ يريد أنها كثيرة المرح ، وافرة الحظ .

(٢) بنو الأصفر : الروم ·

(٭) قال ابو بكر الصولى عند ايراده لهذه القطعة: وهذه لا تروى له فان كانت له فهى رديئة فى لفظها ·

حـــذر العصا

يا صاحبيّ عصيتُ مُصْطبحاً	وغــدوتُ للّذاتِ مُطّرِحاً [1]
فــتزوّدا منى محادثةً	حـذَرُ العصاَ لم يُبْقِ لى مَرَحاَ [2]
إنّ الإمامَ له علىّ يــدٌ	فــترقّبا بمسهّدٍ صُــبُحاَ [3]
لا تجمعاَ بى شمْلَ ذى طربٍ	قد باكر الإبريق والقــدَحاَ
فَلَإنْ وُقِرْتُ على ملامتِــهِ	لقد ابتذلتُ اللهــو ما صَلَحاَ [4]
ووَصلتُ أســبابى بمُخْتَلَقٍ	رخْصِ البنانِ ، مخضّبٍ بلحاَ [5]
يُزْنِي العيونَ بحسن مقلته	فيروحُ منكوحــاً وما نكحاَ [6]
يحثو اللُّهاَ لكَ من محاسنه	فإذا سنحْتَ لوصْــلِهِ برَحاَ [7]
ومدامــةٍ سجد الملوكُ لها	باكرتُها والديك قد صــدحاَ
صِرْفٍ إذا اسْتَنْبطْتَ سوْرتَها	أدّتْ إلى معقــولكَ الفرحاَ [8]

---

(١) مصطبحا : أصطبح شرب الصبوح .

(٢) تزودا : خذا الزاد .

(٣) يد : نعمة .

(٤) وقرت : من الوقر وهو الحمل الثقيل يريد أنه أجبر على ملامته .

(٥) المختلق : التام الخلق ، المعتدله . رخص البنان : فيها نعومة ولين .

(٦) أخذ هذا المعنى بعض الولدين فقال :

انســانة فتــانة	بدر الدجا منهــا خجل
اذا زنت عيــنى بهــا	فبــالدموع تغتســل

(٧) يحثو اللها : يقال حثوت له أعطيته يسيرا واللها العطايا والمراد أنه شحيح بمحاسنه ، يعطى منها بقدر . سنحت : عــرضت . برح : الظبى ولاك مياسره ومر .

(٨) استنبطت : استخرجت . والسورة : حدة الخمر . الى معقولك . عقلك .

وكأنّ فيهـا من جنادبهـا ... فرســاً إذا سكّنْتَهُ رمحا (١)

وتنوفةٍ يجرى السرابُ بهـا ... شارفتها والظلُّ قد مصــحا (٢)

ببُـوَيْزِلٍ تزداد جـرْأتُهُ ... أضَماً إذا ماليتهُ رشــحا (٣)

ولقـد ذعرتُ الوحش يحْمِلُنى ... مُتقـاربُ التقريب قد قَرِحا (٤)

عَتَـدٌ يطـــير إذا هتفتُ به ... فإذا رضيتُ بعفـــوه سبحا (٥)

وهب الصريحُ له ســـنابكه ... وأعاره التحجيـــلَ والقَرَحا (٦)

يُثْنِىَ العجاجُ على مفـــارقهِ ... بُمقَعَّبٍ لم يَعْدُ أن وقُحا (٧)

ولقـد حزنتُ فـلم أمتْ حزَناً ... ولقد فرحتُ فـلم أمت فرحا

أربعة لأربعة

سالتُ أخى أبا عيسى ... وجـبريل له عقـــل

فقلتُ : الخمرُ تعجبـنى ! ... فقال : كثيرُها قتـلُ

فقلت له : فقـــدِّرْ لى ... فقال ، وقوله فَصْـــلُ :

وجـدتُ طبـائعَ الإنسا ... نِ أرْبعَـةً هى الأصْـلُ (٨)

فأربعـــةٌ لأربعــةٍ ... لـكلِّ طبيعةٍ رِطْلُ ..

---

(١) الجنادب : الجراد وهو يريد فقاقيعها وما تقذفه من رذاذ عند مزجها .

(٢) تنوفه : صحراء . مصح الظل : قصر وذهب .

(٣) بويزل : تصغير بازل وهو الجمل حين يبلغ تاسع سنيه ، ويطلق على الناقة أيضا .

أضما : الأضم الحقد والغضب . الليت : صفحة العنق .

(٤) متقارب : قريب . التقريب : نوع من السير . قرح : كسمع خرجت به القروح .

(٥) عتد : معد للجرى ، شديد ، تام الخلق .

(٦) الصريح : اسم فرس عربى . التحجيل : بياض فى قوائم الفرس . القرح : فى وجه الفرس دون الغرة .

(٧) العجاج : الغبار . بمقعب : المقعب الحافر المقبب كالقعب . وقح : الحافر ككرم وفرح ووعد صلب .

(٨) جمع المعرى رحمه الله ذلك فى بيت من لزوم مالا يلزم فقال :

الناس من أربع مجمعة ... ماء ، ونار ، وتربة وهوا

خمّار يهودي

وفتيانِ صدقٍ قد صرفتُ مطيّهمْ ... إلى بيت خمّار نزلنا به ظهرا

فلمّا حكى الزّنّارُ أنْ ليس مسلماً ... ظننّا به خيراً ؛ فظنّ بنا شرّا(١)

فقلنا : « على دين المسيح بن مريمٍ ؟ » ... فأعرض مُزْوَرًّا ، وقال لنا كُفْرا(٢)

ولكنْ يهوديٌّ يحبُّكَ ظاهراً ... ويضمرُ فى المكنونِ منه لكَ الخترا(٣)

فقلنا له : « ما الإسْمُ » ؟ قال : « سَمَوْأَلٌ ... على أننى أُكْنَى بعمرٍو ولا عَمْرا(٤)

وما شرّفتنى كُنْيةٌ عربيّةٌ ... ولا أكسبتنى لا سناءً ولا فخرا(٥)

ولكنّها خفّتْ ، وقلّتْ حروفها ... وليستْ كأخرى إنّما خلقتْ وقرا..»(٦)

فقلنا له عُجْباً بظرفِ لسانه : ... « أجدْتَ أبا عمرٍو فجوِّدْ لنا الخمرا »

فأدبرَ كالمزورِّ يقسم طرْفَهُ ... لأرْجلِنا شطراً ، وأوْجُهنا شطرا

وقال : « لعَمْرى لو أحطتمْ بأمرِنا ... لَمُنَاكُمُ ، لكنْ سنُوسِعكمْ عذرا»(٧)

فجاء بها زيتيّةً ذهبيّةً ... فلم نستطعْ دون السّجود لها صبرا

خرجنا على أنّ المُقامَ ثلاثةٌ ... فطابتْ لنا حتى أقمنا بها شهرا

عصابةُ سُوءٍ لا يرى الدهرُ مثلهمْ ... وإن كنتُ منهم لا بريئاً ولا صِفْرا

إذا ما دنا وقتُ الصّلاة رأيتهمْ ... يحثّونها حتى تفوتهمُ سكرا

---

(١) الزنار : ما يشد على الوسط وهو خاص باهل الذمة فى الاسلام يتميزون به.

(٢) مزورا : من ازور انحرف . وقال لنا كفرا : رواية الصولى والنسخة الألمانية ورواية حمزة : وقال لنا هجرا : والهجر القبيح من الكلام .

(٣) الختر : الغدر . ورواية حمزة : الغدر .

(٤) أكنى بعمر : أى يقال له ابو عمرو . ولا عمرو : أى لا ولد لى بهذا الاسم ، اشارة الى انه لما يزل صبيا .

(٥) السناء : الرفعة ورواية حمزة : لا ثناء ولا فخرا .

(٦) الوقر : الحمل الثقيل .

(٧) لو أحطتم بأمرنا : لو عرفتموه ولكنكم لم تحيطوا به ، ورواية حمزة : لو نزلتم بغيرنا .

فزع الخمار

أمالكُ باكرِ الصَّهباءِ مالِ ... وإنْ غالَوْا بهـا ثمناً فغالِ [1]

وأشمطَ ، ربَّ حانوتٍ ، تراهُ ... لنفخِ الزِّقِّ مسْـودَّ السِّبالِ [2]

دعـوتُ ، وقد تخوَّنه نعاسٌ ... فوسَّـدهُ براحتـهِ الشِّمالِ

فقامَ لدعْـوَتي فزعاً مَرُوعاً ... وأسْرعَ نحوَ إشْـعالِ الذُّبالِ [3]

وأفرخَ رُوعُـه ، وأفادَ بشْراً ... وهَرْهَرَ ضاحكاً . جـذْلانَ بالِ [4]

فلمّا بيَّنتْني النّـارُ حَيَّى ... تحيَّةَ وامـقٍ ، لَطِفِ السؤالِ [5]

عددْتُ بكفِّه ألفاً لشهرٍ ... بلا شرطِ المقيـلِ ، ولا المقالِ [6]

فظلْتُ لدى دساكِرِهِ عروساً ... بعذْراوَيْنِ مِنْ خمْرٍ وآلِ [7]

كذلكَ لا أزالُ ، ولم أزلْهُ ... ذريعَ البـاعِ في ديني ومالي [8]

يلائمُـني الحرامُ إذا اجتمعنا ... وأجفُو عن مُلاءمةِ الحلالِ

---

(١) الصهباء : الخمر . مال : مالك على الترخيم .

(٢) أشمط : عجوز . السبال : مفردة السبلة ، ما على الشارب من الشعر ، ومقدم اللحية .

(٣) الذبال : مفردة ذبالة وهي فتيلة المسرجة وتطلق على المسرجة ذاتها من باب اطلاق الجزء على الكل . يقول العباس بن الاحنف :

صرت كأني ذبالة نصبت ... تضيء للناس ، وهي تحترق

(٤) أفرخ روعه : الروع القلب ، يريد أنه ذهب خوفه ، وقد ضبطت لفظة « روعه » في النسخة الالمانية وبعض المراجع الأخرى بفتح الراء وهو خطأ شائع . هرهر : ضحك في الباطل . جذلان بال : مسروره .

(٥) بينتني : كشفتني وأظهرتني . وامق : محب .

(٦) الفالشهر : يريد الف دينار لاقامة شهر . المقيل والمقال : من اقال البيع فسخه .

(٧) الدساكر : بيوت يكون فيها الشراب والملاهي . عروس يقال للرجل وللمرأة وهي هنا كالعريس عند المولدين . عذراوين : مثنى عذراء . يريد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد ، وبين فتاة في مقتبل العمر . وقد وضع الصولي بدل « عروسا » « صريعا » والمعنى واضح .

(٨) ذريع الباع : فظيعه وسريعه وفي رواية : الفعل .

كرخيــــة

أما ترى الشمسَ حلتِ الحملا — وقامَ وزنُ الزمانِ ، فاعتدلا[1]
وغنَّتِ الطيرُ بعــد عُجمتِها — واستوفتِ الخمرُ حولَها كملا[2]
واكتستِ الأرضُ من زخارفِها — وشيَ نباتٍ ، تخالُه حُللا[3]
فاشربْ على جدّة الزمان ، فقد — أصبحَ وجهُ الزمان مُقتبلا[4]
كَرْخيّةً تتركُ الطويلَ من الـ — عيشِ قصيراً ، وتبسُطُ الأملا[5]
تلعب لِعبَ السرابِ فى قدحِ الـ — قومِ إذا ما حبابُها اتصــلا[6]
يقول : « صرفٌ » إذا مزجتَ له — منْ لم يكنْ للكثيرِ مُحتملا[7]
عُجْنا بِثنتَيْن من طبائعِها — حسناً وطيباً ترى به المثــلا

---

(١) الحمل : أحد أبراج الشمس الاثنى عشر ، وحلول الشمس فى برج الحمل اشارة الى بدء الربيع • وفى الشطر الثانى اشارة الى استواء الليل والنهار ، واعتدال الزمان بين الحر والبرد •

(٢) بعد عجمتها : أى بعد سكوتها ، واستعجم : سكت •

واستوفت الخمر حولها كملا : روى فى معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد ابن يحيى الثقفى والمبرد وابن قتيبة ، وكلها يرجع الى الاختلاف فى الضمير الذى فى « حولها » أيعود على الخمر أم على الشمس ؟ وخير هذه الأقوال : أن الضمير فى « حولها » يعود على الخمر فيكون المعنى : أن الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء فى العود وخروجه من العدم الى الوجود ١٠٠ هـ باختصار عن حمزة ولعل المراد : أن الخمر استوفت سنة كاملة فى الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيها •

(٣) زخارفها : ألوان نباتها • الوشى : نقش الثوب •

(٤) مقتبلا : يقال رجل مقتبل الشباب بالفتح لم يظهر فيه أثر كبر •

(٥) تبسط الأمل : توسعه وتمد فيه •

(٦) تلعب لعب السراب : السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك ، والمراد بلعب السراب رقتها وتحركها فى الكأس ولمعانها •

(٧) صرف : أجعلها صرفا أى خالصة بغير مزاج •

رضعت والدهر

اسْـــقِنِيها بســـواد	قبـل تغريد المنـادى[1]
من كُميْتٍ بلغتْ فى الـ	دَنِّ أقْصَى مُسْـتَزَادِ
رضـعتْ والدَّهْـرَ ثدْياً	وتلتْـــــهُ فى الوِلَادِ
فهى فيهـا كلُّ مَا يبْـ	لغُ مقروحُ الفــؤادِ
سُمْتُهـا عنـــد يهـود	ىِّ خصيبِ المسْــتَرادِ[2]
فشربْنَا شُرْبَ قـــومٍ	عطشُوا مِنْ عهْـدِ عادِ
بين أفْيـــاءِ عريشٍ	عمَـــــدُوهُ بعِمادِ
ودِنانٍ مُسْـــنَداتٍ	مُعْلَمـاتٍ بمِـــدادِ[3]
أنفَــذُوهنَّ بطَعْـنٍ	مثـــل أفـواه المَزَادِ[4]
ثم لمّـا مزجـــوها	وثَبَتْ وثب الجـرادِ
ثم لمـا شربوهـــا	أخــذت أخــذ الرقاد

---

(١) بسواد : لعله يريد بها الليل • أو لعل المراد اسقنيها بأعز شىء عندى وهو حبة قلبى لأن السواد حبة القلب •

(٢) سمتها : يريد طلبتها • خصيب المستراد : موضع ريادة الابل أى اختلافها فى المرعى مقبلة مدبرة والمقصود خصيب المكان الذى هو فيه •

(٣) الدنان : رواقيد الخمر • معلمات بمداد : مكتوب عليها بالمداد تمييزا لهـا عن سواها من حيث الصنف والتعتيق •

(٤) المزاد : جمع مزادة ، وهى الراوية يحمل فيها الماء •

بنت عشر ..!

دعْ لبـــا كيها الديارَا وَانْفِ بالخمـــر الُخمارَا

وَاشْرَبنْهَا من كُميْتٍ تدَعُ اللّيْـــل نهـارَا

بنتُ عشْرٍ لم تُعَايِنْ غــير نار الشّمْسِ نارَا[1]

لم تزلْ فى قعْرِ دَنِّ مُشْعَرٍ زِفْتـــاً وقارَا[2]

ثم شُـجَّتْ فأدارتْ فوقهَا طــوْقاً فدارَا[3]

كاقْتران الدرِّ بالد رِّ صِغاراً وكِبَارَا

فإذا ما اعْتَرَضَتْه الـ عيْنُ من حيْثُ اسْتدارَا

خِلْتَهُ فى جَنبَاتِ الـ كأْسِ واواتٍ صِغَارَا

منْ يدىْ ساقٍ ظريفٍ كُسِىَ الْحسْنَ شِعَارَا

يَقْتَرِى القوْمَ بكأْسٍ تلْبِسُ الخمــر إزارَا[4]

فإذا ما سَلْسَلُوهَا أخْذَتِ العيْن احْمِرارَا[5]

ومُغَنِّ كلّمـا شِئْ تُ تغنَّى وأشــارَا

رفع الصــوت بصوْتٍ هــاجَ لِلْقَلْبِ ادِّكَارَا

« صاحِ هل أبصرْتَ بالخبْ بيْنِ منْ أسْمـاء نارَا »

---

(١) بنت عشر : أى سنين . وقوله : لم تعاين غير نار الشمس يقصد أنها لم تطبخ على نار كالطلا وما شاكله من الأشربة .

(٢) الدن : راقود الخمر ، وكانوا يقيرونه من داخل بالزفت لتسد مسامه فيكون ذلك أجود للتعتيق .

(٣) شجت : مزجت . قوله فدار : أى تحرك فى الكأس وذلك ان انصباب الماء فيها عند المزج يحدث حركة تدور على جوانبها والطوق الدائر هو الفقاقيع التى تحدث من التقاء الماء والخمر . (٤) يقترى القوم : يقصدهم ويتتبعهم .

(٥) سلسلوها : اجروها فى الكأس . احذت العين : اعطتها .

صحت علانيتي

أطعِ الخليفةَ ، واعْصِ ذا عزْفِ وتنحَّ عن طربٍ ، وعنْ قَصْفِ[1]

عينُ الخليفةِ بي مُوكَّلةٌ عقدَ الحِذارُ بطرْفِه طرْفي[2]

صحّتْ علانيتي لهُ ، وأرى دِينَ الضمير له على حَرْفِ[3]

فلئنْ وعدْتُك تركَهَا عِدةً إنّي عليكَ لخائفٌ خُلْفي[4]

دارتْ فواقعُهَا فناظرُهُ متصنّعٌ بخلافِ ما يُخْفي

ومدامةٍ تحْيا النفوسُ بها جلّتْ مآثرُها عن الوصْفِ

قد عتّقتْ في دنّها حقبًا حتى إذا آلتْ إلى النّصْفِ[5]

سلبُوا قِناعَ الطّينِ عن رَمَقٍ حيّ الحياةِ ، مُشارفِ الحَتْفِ[6]

فتنفّستْ في البيتِ إذْ مزجتْ كتنفُّسِ الريحانِ في الأنْفِ

منْ كفِّ ساقيةٍ مقرْطقةٍ ناهيكَ من حسْنٍ ، ومن ظرْفِ[7]

نظرتْ بعيْنيْ جؤْذرٍ خَرِقٍ وتلفّتتْ بسوالفِ الخِشْفِ[8]

قالتْ وقد جعلتْ تمايَلُ لي كتمايلِ الماشي على الدفِّ

وجهي إذا أقبلْتُ يشْفعُ لي وعذابُ قلبكَ حسنُ ما خلفي

---

(١) العزف : صوت الملاهي كالعود والطنبور · تنح : ابتعد · القصف : اللهو ·

(٢) موكلة بي : مراقبة اياي · الحذار : الحذر ·

(٣) علانيتي : ظاهري · على حرف : على وشك ومنه قوله تعالى « ومن الناس من يعبد الله على حرف ·· » (٤) خلفي : الخلف أن تعد عدة ولا تنجزها ·

(٥) كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص الى النصف ·

(٦) قناع الطين : الختم الذى تختم به · الرمق : بقية الحياة · مشارف الحتف : مشرف عليه وقريب منه ، والحتف الموت ·

(٧) مقرطقة : لابسة القرطق وهو لباس فارسى · ناهيك : حسبك ·

(٨) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية · الخرق : الذى دهش من خوف أو حياء أو الذى بهت ففتح عينيه ينظر · سوالف : جمع سالفة وهى ناحية مقدم العنق من معلق القرط الى الترقوة · الخشف : ولد الظبى ·

خمّــــار أصلع..!

يا رُبَّ صاحبِ حانةٍ قد رُعْتهُ ... فبعثْتُــه من نومِهِ المتزمِّلِ (١)

عرفَتْ ثيــابَ الطارقين كِلابُهُ ... فيبتْنَ عن سَنَنِ الطريقِ بمعْزِلِ (٢)

ما زلتُ أمتحنُ الدَّسَاكِرَ دونه ... حتى دُفِعْتُ إلى خفيِّ المنزلِ (٣)

فعرفتُـه والليــلُ ملتبسٌ بنَــا ... برفيفِ صلعتِهِ، وشيْبِ المِسْحَلِ (٤)

ياصاحبَ الحانوتِ لاتكُ مشعياً ... إنَّ الشَّرابَ محرَّمٌ كمحلَّلِ (٥)

فدعِ الذى نبذتْ يداك، وعاطِنِي ... لله درك من نبيــذِ الأرْجُلِ (٦)

ممَّا تخيَّرَهُ التجارُ، ترى لهــا ... قَرْصاً إذاذِيقتْ كقَرْصِ الفلفُلِ

ولهــا دبيبٌ فى العظام كأنَّه ... قَبْضُ النعاس، وأخْذُهُ بالمَفْصَلِ

عَبِقَتْ أكفُّهُمُ بهــا فكأنَّمــا ... يتنازعون بهــا سِخَابَ قرنفُلِ (٧)

تسْقِيكَهَا كفٌّ إليك حبيبةٌ ... لا بدَّ إن بخلتْ و إن لم تبخَلِ

---

(١) رعته: أخفته. فبعثته. ايقظته. المتزمل: الملتف.

(٢) الطارقين: السائرين ليلا. سنن الطريق: نهجه وجهته.

(٣) الدساكر: بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهى.

(٤) ملتبس: مشتبه، مختلط وفى الحديث «... فخفت أن يكون قد التبس بى».

رفيف صلعته: بريقها وتلألؤها فى الظلام. المسحل: جانب اللحية.

(٥) مشعيا: من اشعى به اهتم فكأنه يريد ان يقول له لا تك مهتما بالتحريم والتحليل فهما سواء.

(٦) نبذت: عصرت.

(٧) سخاب قرنفل: قلادة منه.

الظنون فنون !!

لمن طللٌ عارى المحلِّ ، دفينُ ... عفا آيُهُ إلّا خوالدُ جُونُ[1]

كما اقترنتْ عند المبيتِ حمائمٌ ... غريباتُ مُمْسًى ، ما لهنّ وُكونُ[2]

ديار التى أمّا جنى رشفاتِها ... فيحلو ، وأمّا مسُّها فيلينُ

وما أنصفتْ ، أما الشُّحوبُ فبيّنٌ ... بوجهى ، وأمّا وجهها فمصونُ

ودوّيّةٍ للرّيحِ بين فروجها ... فنونُ لغاتٍ مُشْكِلٌ ومُبينُ[3]

رميتُ بها العيديَّ حتى تحجّلتْ ... نواظر منها ، وانطوينَ بُطونُ[4]

وذى حَلِفٍ بالراح قلتُ له: اصْطَبِحْ ... فليس على أمثالِ تلكَ يمينُ[5]

شمولاً ، تخطَّتها المنون ، فقد أتتْ ... سنون لها فى دنِّها ، وسِنونُ[6]

---

(١) الطلل : الشاخص من آثار الديار والناس · ويريد بقوله دفين ، أنه بعيد عن العيون ، مستور عن الناس · عفا : درس وهلك · آيه : علاماته · الخوالد : الأثافى وهى الحجارة التى تنصب لتوضع عليها القدر · جون : سود ·

(٢) اقترنت : اجتمعت · وكون : جمع وكن وهو العش ·

(٣) الدوية : المفازة لأن الريح تدوى بها · فروجها : طرقها ووديانها · مشكل : ملتبس ، غامض · مبين : واضح ، بين ·

(٤) العيدى : الناقة منسوبة الى فحل يسمى العيد . تحجلت نواظر منها : غارت . وانطوين بطون : ضمرت من الهزال والجهد واثبات نون النسوة مع وجود الفاعل الذى تعود عليه على لغة .

(٥) وذى حلف بالراح أو فى الراح : هو الذى أقسم الا يشربها كما يبدو من سياق البيت · اصطبح : اشرب الصبوح وفى رواية « اتئد » أى تمهل وترفق ·

(٦) قوله « سنون » أجرى على النون حركة الاعراب وهى لغة ، على حد قول الشاعر :

دعانى من نجد فان سنينه ... لعبن بنا شيبا ، وشيبننا مردا

تُرَاثُ أُناسٍ عن أناسٍ تخرّمُوا ... توارثها بعـــد البنين بَنُونُ[1]

فأدرك منهـا الغـابرون حُشَاشَةً ... لهـا هَيَجَانٌ مرّةً ، وسكونُ[2]

كأنّ سطوراً فوقهـا فارسيَّةً ... تـكادُ وإنْ طال الزمانُ تبينُ[3]

لدى نَرجسٍ غَضِّ القِطَافِ ، كأنّهُ ... إذا ما مَنَحْنَاهُ العيونَ عيونُ

مخالفـة فى شكلهن ، فصفرةٌ ... مكانُ سوادٍ ، والبيـاضُ جُفونُ

فلما رأى نعْتِى ارْعوَى ، واستعادنى ... فقلتُ خليــلٌ عزَّ ثم يهونُ[4]

فصـدَّقَ ظَنّى صـدَّقَ اللهُ ظنّهُ ... إذا ظَنَّ خيراً ، والظنون فنونُ

شراب لذيذ

اسْـــقنا ، إنّ يومنا يومُ رامٍ ... ولرامٍ فضـــلٌ على الأيامِ[5]

من شرابٍ ألذَّ من نظر المعـ ... ـشوقِ فى وجْهِ عاشقٍ بابتسـامِ

لا غليظ تنبُو الطّبيعة عنــــه ... نبْوَةَ السَّمع عن شنيع الـكلامِ[6]

بنتُ عشر صفتْ ، ورقّتْ فلوْ صُبَّـ ... ـتْ على الليـل راح كل ظلامِ

فى رياضٍ رِبْعيَّـةٍ ، بكَّر النو ... ءُ عليهـا بمُسْتَهِلِّ الغمـــامِ[7]

فتوشَّتْ بكلِّ نورٍ أنيـــقٍ ... من فُرادَى نبـاتهُ ، وتُؤَامِ[8]

فترى الشَّرْبَ كالأهـلّةِ فيهـا ... يَتَحسَّوْن خُسْرَوِىَّ المـدامِ[9]

ولهمْ من جنـــاهُ آذريونٌ ... وضَعُوهُ مواضـعَ الأقـلامِ[10]

---

(١) تخرموا : ماتوا · (٢) الحشاشة : بقية الروح · (٣) يصف الحبب ·

(٤) ارعوى : رجع عن غيه ، ونزع عن جهله . (٥) يوم رام : هو اليوم الحـادى والعشرون من كل شهر وكان الفـرس يحتفلون به ويقصفون فيـه .

(٦) تنبو الطبيعة عنه : تنفر منه ·

(٧) ربعية : نسبة الى الربيع · النوء : النجم مال للغروب وتزعم العرب أن طلوعه نذير بمطر او رياح . مستهل الغمام : ممطر .

(٨) توشت : لبست الوشى وهو الثوب المنقوش · تؤام : جمع مفردة توأم ·

(٩) الشرب : جماعة الشاربين · يتحسون : يشربون · المـدام الخسروى : المنسوب الى الأكاسرة من الفرس ·

(١٠) آذريون : زهر طيب الرائحة كان من عادتهم فى مجلس الشراب أن يعلقوه على الآذان كقوله :

وقوف ريحـانة على اذن ... وسـعى كاس الى فم بيد

هى فى رقة دينى.!

اسْقِنِى يا ابْنَ أُذَيْنٍ من شَرابِ الزَّرَجُونِ[1]
اسقنى حتى ترى بِى جِنَّةً غيرَ جَنونِ[2]
قهوةً عُمِّىَ عنهـا ناظرًا ريْبَ المَنُونِ[3]
عتقَتْ فى الدَّنِّ حتى هى فى رِقَّةِ دينِى
ثم شُجَّتْ فأدارت فوقها مثـل العيونِ[4]
حَدَقًا ترنو إلينـا لم تُحَجَّرْ بجفونِ[5]
ذهَبًـا يُثْمِرُ دُرًّا كلَّ إبَّانٍ وحينِ[6]
بيدَىْ ساقٍ عليـهِ حلَّةٌ من ياسمينِ
وعلى الأُذْنَيْنِ منـه وردتا آذَرْيُونِ[7]
غايةٌ فى الشكْلِ والظَّرْفِ، وفرْدٌ فى المجونِ
غنِّني يا ابنَ أذينٍ «ولهـا بالماطرونِ»[8]

---

(١) ابن أذين : خمار قطربل • الزوجون : كلمة فارسية معنـاها : الشراب الذهبى •
(٢) جنة : جنونا . غير جنون : غير ساترة وجنون صيغة مبالغة .
(٣) عمى عنها : لم يرها •
(٤) شجت : مزجت • مثل العيون : يريد الفقاقيع تعلو الشراب •
(٥) لم تحجر : لم يجعل لها محجر من الجفون يدور حولها •
(٦) كل ابان : كل وقت • (٧) آذريون : زهر أصفر •
(٨) الماطرون : موضع بالشام قريب من دمشق : وهذه الشطرة من أبيات ليزيد ابن معاوية مطلعها :

آب هذا الهم فاكتنعا وأمر النوم فامتنعـا
ومنها : ولهـا بالماطرون اذا أكل النمل الذى جمعا
خرفة،حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق بيعـا
فى قباب حول دسكرة بينها الزيتون قد ينعا

وهذه من مجزوء المديد ووزنها : فاعلاتن فاعلن فعلن •

مع الصـــبا ..!

جَرَيْتُ مع الصِّـــبا طَلِقَ الجَمُوحِ   وهانَ عَلَيَّ مأثورُ القبيحِ (١)

وجَـدْتُ ألذَّ عاريةِ الليـــالي   قِرانَ النَّغْمِ بالوَتَرِ الفصيحِ (٢)

ومُسْـــمِعَةٍ إذا ما شئت غنت :   متى كان الخيـــامُ بذي طُلُوحِ (٣)

تمتَّعْ من شـبابٍ ليس يبْقى   وصِـلْ بعُرَى الغَبُوقِ عُرَى الصَّبوحِ (٤)

وخـذْها من مُشَعْشَعـةٍ كُمَيْتٍ   تُنَزِّلُ دِرَّةَ الرَّجلِ الشَّحيحِ (٥)

تخـيَّرَها لكسْرَى رائـداهُ   لهـــا حظَّانِ من لوْنٍ وريحِ (٦)

ألم ترني أبحتُ الراحَ عِرضي   وعضَّ مراشفِ الظبي المليحِ

لأنّي عالمٌ أنْ سوف تنـأى   مســافةُ بين جُثْماني وروحي

---

(١) طلق : ككتف ذو حدة . الجموح : من جمح الفرس جموحا غلب فارسه . مأثور : مختار .

(٢) عارية الليالى : ما تعيره مما يتداوله الناس . القران : الاقتران .

(٣) المسمعة : المغنية . ذو طلوح : موضع .

(٤) عرى : جمع عروة ؛ مقبض الدلو او الكوز ، ومن الثوب اخت زره . الغبوق : شرب الخمر ليلا .

(٥) مشعشعة : ممزوجة . الكميت : الخمر فيها سواد وحمرة . الدرة : اللبن والمراد بها العطاء .

(٦) رائدا : الرائد فى الأصل المرسل فى طلب الكلأ ويريد به هنا المرسل فى طلب الخمر لكسرى والى هذا يشير الوليد بن يزيد بقوله :

علـلانى واسـقيانى   من شراب أصـفهانى

من شراب الشيخ كسرى   أو شراب الهـرمزان

انمـا الكاس ربيـع   يتعـاطى بالبنان . . .

جارية . !

سـاعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ على طربِ — كلاهما عجبٌ في منظرٍ عجبِ[1]

قامتْ تريني ، وأمرُ الليـل مجتمعٌ — صبحًا تولّد بين المـاء والعنبِ[2]

كأنَّ صُغْرَى ، وكُبْرَى من فواقعِهـا — حَصْباءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذهبِ[3]

كأنَّ تزْكا صُفوفًا في جوانبهـا — تواتُرُ الرّمْيِ بالنُّشّابِ من كَثَبِ[4]

من كفِّ ساقيـةٍ ، ناهيكَ ساقيـةً — في حُسْنِ قدٍّ ، وفي ظرْفٍ ، وفي أدبِ[5]

كانتْ لربِّ قيانٍ ذي مغـالبةٍ — بالكشْخِ مُحْترِفٍ بالكشْخِ مكتسِبِ[6]

فقـد رأتْ ووعَتْ عنْهُنَّ ، واختلفتْ — ما بينهنَّ ، ومن يهْوَيْنَ بالكُتُبِ[7]

حتى إذا ما غلى ماءُ الشّبابِ بهـا — وأُفْعِمتْ في تمـامِ الجِسْمِ والقصبِ[8]

وجُمِّشتْ بخفيِّ اللحْظِ ؛ فانجمشتْ — وجرّتِ الوعْدَ بين الصِّدْقِ والكذبِ[9]

تمّتْ ؛ فلمْ يرَ إنْسانٌ لهـا شبهًا — فيمنْ برى اللهُ من عُجْمٍ ومن عربِ

تلكَ التي لو خلتْ من عينِ قيِّمهـا — لم أقضِ منهـا ولا منْ حبِّها أربي

---

(١) ناش : نشوان .

(٢) أمر الليل مجتمع : كناية عن تمام الظلام وشموله .

(٣) الحصباء : الحصى .. وفي البيت مسألة نحوية يرجع اليها في باب أفعل التفضيل من الأشموني من شاء .

(٤) تواتر الرمي : تتابعه . النشاب : النبل . من كثب : من قريب .

(٥) ناهيك : صيغة للتعجب بمعنى حسبك .

(٦) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان : الديوث .

(٧) معنى البيت : أن هذه الجارية وهي صغيرة كانت تخالط هؤلاء القيان عند قيمهن وترى ما يفعلن وكانت تحمل الرسائل بينهن وبين عشاقهن .

(٨) أفعمت : امتلأ جسمها ، وغلظ ساقها . القصب : كل نبات ذي أنابيب ويريد به قوامها وأطرافها .

(٩) جمشت : التجميش المغازلة والملاعبة .

سراب !!

أعْطَتْكَ ريحَانَها العُقَارُ ... وكَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ[1]

فانْعَمْ بها قبْلَ رَائِعَاتٍ ... لا خَمْرَ فيها ، ولا خُمَارُ[2]

ووقِّرِ الكأسَ عنْ سَفِيهٍ ... فإنَّ آيينَهَا الوقَارُ[3]

تُخُيِّرَتْ ، والنجومُ وَقْفٌ ... لم يتمكَّنْ بها المدارُ[4]

فلم تزلْ تأكُلُ اللّيالِي ... جُثْمَانَها ما بِهَا انْتِصَارُ

حتى إذا ماتَ كلُّ ذَامٍ ... وخُلِّصَ السرُّ والنِّجَارُ[5]

عادتْ إلى جوْهرٍ لطيفٍ ... عِيَانُ موْجُودِهِ ضِمَارُ[6]

كأنَّ فى كأسِها سَرَابًا ... تُخِيلُهُ المَهْمَهُ القِفَارُ[7]

كأنّها ذاكَ حين تزْهَى ... لو لمْ يَشُبْ لوْنَهَا اصْفِرَارُ

---

(١) الريحان : نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك . والعقار : الخمر . انسفار : انحسار وانكشاف . يقول : أعطتك الخمر رائحتها الطيبة ، وكشف ضوءها الليل .

(٢) رائعات : مفزعات من راع : أفزع وهى صفة لمحذوف مناسب للمعنى المراد تقديره ليال او منايا .

(٣) وقر الكأس : بجلها والتوقير التبجيل . آيينها : قانونها معربة .

(٤) وقف : واقفة والمراد أنها تخيرت من أول الزمان حيث النجوم واقفة لم تتحرك فى افلاكها بعد .

(٥) كل ذام : كل عيب . النجار : الأصل . والسر : جوف كل شىء ولبه .

(٦) الضمار : خلاف العيان . والعيان : المعاينة والمشاهدة . يريد أنها انتهت ـ من طول مدة التعتيق ـ الى جوهر لطيف الموجود منه كأنه غير موجود لشدة لطفه ورقته .

(٧) تخيله : توهم به . المهمه : المفازة البعيدة . فى هذا البيت توضيح لمعنى البيت السابق .

لا ينزلُ الليلُ حيثُ حَلّتْ فليلُ شُرّابِها نهارُ
حتى لوِ استُودِعَتْ سِراراً لم يَخْفَ في ضوئِها السّرارُ(١)
ماأسكرتْني الشَّمولُ، لكنْ مديرُ طرفٍ به احْوِرارُ(٢)

ربع البلى

ربْعُ البلَى أخرسُ، عِمِّيتُ مُسْتَلَبُ المنطقِ، سِكّيتُ(٣)
أعارهُ حيْرتَهُ عاشقٌ رأى حبيبًا فهو مبهوتُ(٤)
ولا عجيبٌ إن جفتْ دِمْنةٌ عن مُسْتهامٍ نومُه قوتُ
وقهوةٍ كالمسكِ مشمولةٍ منزلُها الأنبارُ أوهيتُ(٥)
كأنها الشمسُ إذا صُفِّقَتْ مسكنُها الكبشُ أو الحوتُ(٦)
أودارةُ البدرِ إذا ما استوى وتمّ للعدِّ المواقيتُ(٧)
كأنها هذاكَ في حسْنهِ أو وجهُ عباس إذا شيتُ
بل وجهُ عباسٍ له حسنه لأنه درٌّ وياقوتُ

---

(١) السرار : السر .
(٢) الشمول : الخمر . احورار : ابيضاض شديد في سواد شديد .
(٣) عميت : لا يهتدي الى جهة . مستلب : مسلوب . سكيت : مبالغة من السكوت .
(٤) مبهوت : أخذ بغتة فهو مذهول ، حيران .
(٥) مشمولة : الخمر الباردة سميت بذلك لأنها تشمل الناس بريحها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال . الأنبار وهيت : واديان بالعراق يزرع فيهما الكرم .
(٦) صفقت : مزجت . الكبش والحوت : من منازل الشمس .
(٧) دارة البدر : هالته .

ساق هاشمى !!

وقهوةٍ عُتِّقَتْ فى ديرِ شَمَّــــاسِ تفترُّ فى كأسِهَا عن ضوءِ مِقْبَاسِ[1]

لولَا مُـداراةُ حاسِيها إذا اقتربتْ مِنْ فِيهِ لانْتَهَبَتْ من مُقْلَةِ الحاسِى[2]

لهـا أليفانِ من لونٍ ورائحـةٍ مثْوَى مَقرِّهِمَـا فى العينِ والراسِ

مِزَاجُهـا دمْعُ حاسِيهَا ؛ فأىُّ فتًى لمْ يَبْكِ إذْ ذاقَها من حُرْقَةِ الكاسِ!

سِلْمٌ ، ولكنهـا حربٌ لذائقهـا يا حبـذا بأسُهَا ما كانَ من بأسِ

نازعتها فِتيـةً ، غُرًّا ، غَطارِفَةً ، ليسوا إذا امْتُحِنُوا يوماً بأنكَاسِ[3]

لا يبْطَرُون ، ولا يُخْزُونَ نادِيَهمْ كأنهمْ جثثٌ من غيرِ أنفاسِ[4]

يديرُهَا هاشِمِىُّ الطَّرْفِ ، معتـدلٌ ، أبْهى إذا ما مشَى من طاقةِ الآسِ

حثَّ المُدامَ ، وغنَّـانا على طربٍ « الآنَ طابَ الهوى يا معشرَ الناسِ »[5]

حتى إذَا ظنَّ أنِّى غيرُ مُحْتَمِلٍ أشـارَ نحوى لأمرٍ بين جُلَّاسِى

فقلتُ أضربُ فى معْروفِهِ مثـلاً لعـادةٍ قد مضتْ منى إلى الآسِى

« مَنْ يفعلِ الخيرَ لا يعدمْ جوازيَه لا يذهبُ العرفُ بين اللهِ والنـاسِ »[6]

---

(١) الشـماس : من افراد الكنيسة القائمين بكل ما يختص بها ، والشماس هو القارىء للانجيل ، المساعد فى القداس ، هـذا على انه قد يكون من الشمامسة من لم يبلغ الحلم ويقول القاموس عن الشماس : من رءوس النصارى ، الذى يحلق وسط رأسه ، لازما للبيعة .
تفتر : تبتسم . المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٢) حاسيها : شاربها . من فيه : من فمه . انتهبت : استلبت . مقلة الحاسى : عين الشارب .

(٣) نازعتها : جاذبتها . غرا : بيضا . غطارفة : الغطريف السيد الشريف . انكاس : مفرده نكس وهو المقصر عن غاية الكرم .

(٤) لا يبطرون : لا يطغون بالنعمة ، ولا يكرهون شيئا من غير أن يستحق الكراهة . (٥) حث المدام : أسرع بها .

(٦) جوازيه : جوائزه والجازية الجزاء . العرف : المعروف . والبيت من قصيدة للحطيئة .

حمل وذئب

شمَّرْ شَبابكَ فى قتْلِى ، وتعذيبِي ... فقد تسربْلتَ ثوبَ الحسْن والطّيبِ[1]

عينايَ تَشْهد أنى عاشِقٌ لكمُ ... يا دُمْيةً صوَّرُوها فى المحاريبِ[2]

جرَّبْتُ منكِ أموراً صدَّعتْ كبدِي ... نعم ! وأوْدَتْ بما تحت الجلابيبِ

افهم — فديتك — بيتاً سائراً مثلا ... من أوّلٍ كان يأتى بالأعاجيبِ

لا تحْمَدَنَّ امْرَأً من غيْرِ تَجْرِبَةٍ ... ولا تذُمَّنَّهُ إلّا بتجريبِ

وقهوةٍ مثْل عين الديكِ، صافيةٍ ... من خَمرِ عَانَةَ ، أو من خَمْرَةِ السَّيبِ[3]

كأنّ أحْداقَهَا ، والماء يقرعُها ... فى ساحةِ الكأسِ أحْداقُ اليعاسيبِ[4]

يَسْعَى بها مثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ ذو كَفَلٍ ... يَشْفِى الضَّجيعَ بذى ظَلْمٍ وتشنيبِ[5]

كأنه كلَّما حاولتُ نائلَهُ ... ذو نَخْوَةٍ ناشئٌ بين الأعاريبِ

يسْطُو عليَّ بحسْنٍ لست أنكره ... يا منْ رأى حمَلًا يسطو على ذيبِ !

---

(١) تسربلت : لبست .

(٢) الدمية : الصورة . المحاريب : المحراب الغرفة ، ومقام الامام من المسجد وهو هنا يشير الى صورة العذراء التى كانت تعلق فى الكنائس وهى مشهورة بجمالها واتقان تصويرها ، وقد كثر التشبيه بها فى هذا العصر .

(٣) عانة : احدى قرى العراق ، مشهورة بخمرها وكرمها . السيب : نهر بالبصرة عليه قرية بهذا الاسم .

(٤) اليعاسيب : مفردها يعسوب امير النحل وذكرها .

(٥) قرن الشمس : ناحيتها او أعلاها أو أول شعاعها . الكفل : الردف . الظلم : ماء الاسنان وبريقها . والتشنيب : رقة وبرد وعذوبة فى الاسنان .

ضوء العقـــار

وخَمَّارٍ حطَطْتُ إليــــه ليْــــلًا قلائصَ قد ونينَ من السِّـفَارِ[١]

فجَمْجَمَ ، والـكرَى فى مُقْلَتَيْـــــهِ كمخمورٍ شكا ألمَ الخُمارِ :[٢]

« أبِنْ لى كيف صِرْتَ إلى حَريمى ، ونجمُ اللّيْـلِ مكْتحِلٌ بقـار ؟ »[٣]

فقلتُ له : « ترفّقْ بِى ، فإنّى رأيتُ الصّبْحَ من خللِ الدّيارِ[٤]

فكانَ جوابُهُ أنْ قال : « صبحٌ ! ولا صبحٌ سوى ضوء العُقـــارِ »

وقامَ إلى العُقـــارِ فسَـــدّ فاهَا فعـــاد الليـــلُ مُسْودَّ الإزارِ

فحلّ بِزَالُهـــا فى قعر كأسٍ محفَّـــرةِ الجوانبِ والقَــرارِ[٥]

مصوَّرةٍ بصورة جنْـــدِ كسرى وكسرى فى قرار الطَّرْجَهـارِ[٦]

وجلُّ الجنـــد تحت رِكَابِ كسرى بأعْمـدة ، وأقْبِيــــةٍ قِصَارِ[٧]

---

(١) القلائص : جمع قلوص وهى الشابة من النوق القوية على المسير . ونين تعبن . السفار : السفر .

(٢) جمجم : تكلم بكلام غير بين . الخمار : صداع الخمر .

(٣) القار : الزفت .

(٤) خلل : خلال .

(٥) بزالها : بزل الشراب صفاه فالبزال : المصفى من الشراب . محفرة : محفورة .

(٦) الطرجهار : شبه كأس يشرب فيه .

(٧) اقبية : جمع قباء نوع من الثياب .

إبليس الظريف

باكِرْ صَبُوحكَ فهْو خـــيرُ عَتادِ واخْلَعْ قِيادَكَ ، قد خلعتُ قِيادِى[1]

لا تنْسَ لِى يوْمَ الْعَرُوبةِ وقْعـةً تُودِى بصاحبِها بغـــيرِ فسادِ[2]

يومـاً شربْتُ ، وأنْتَ فى قُطْرُبُّلٍ خمراً ، تفـــوقُ إرادةَ الْمُرْتادِ[3]

لمّا وردْنَاهـا نُلِمُّ بشـــيْخِهَا عِلْجٌ ، يحدِّثُ عنْ مصانعِ عادِ[4]

قلنا « السّلامُ عليكَ » قال « عليكمُ منّى ســـلامُ تحيّـــةٍ ، ووِدادِ

ما رُمْتمُ ؟ » قلنا « الْمُدامَ » فقال « قد وفّقْتمُ — يا إخـــوتى — لرشادِ[5]

عنـــدى مُـــدامٌ قد تقادمَ عَهْدُهَا عُصِرَتْ ، ولم يشعرْ بها أجْـدادِى

فأكيلُ ؟ » قلنا : « بعدَ خُبْرٍ ، إننا لا نشْترِى سمكا ببطنِ الوادِى

جئنا بهـا ! » فأتَى بكأْسٍ أشرقتْ منها الدُّجَى ، وأضـاءَ كلُّ ســوَادِ[6]

فأدارَهَا عـــدَداً ثلاثاً ؛ فانْثنتْ منا النفـوسُ ، وليس منهـا صادِ[7]

حتى إذا أخـــذتْ بوجنـةِ صاحبى وفؤادِهِ ، و بوجنـــتى وفؤادِى

لم يرضَ إبليس الظـريف فعـالنا حـــتى أعانَ فسادنا بفســاد !

---

(١) العتاد : العدة . القياد : حبل يقاد به ويريد بخلع القياد التحرر والتحلل من كل قيد .

(٢) يوم العروبة : يوم الجمعة وفى تعليل التسمية بهذا يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقى « ولعل العرب اطلقوا ذلك على يوم الجمعة لأنه يوم الزهرة وهى ربة الجمال والعشق » .

(٣) المرتاد : الذى يرسله قومه يرتاد لهم مواطن العشب والماء ، ويقصد هنا الباحث عن الخمر .

(٤) العلج : الضخم القوى من العجم . المصانع : القصور .

(٥) ما رمتم : ما طلبتم .

(٦) الدجى : جمع دجية وهى الظلمة .

(٧) صاد : ظمآن .

عنـــد الأمير

يا طيبَنا بقُصُورِ القُفْصِ ، مُشْرِفَة فيها الدَّسَاكِرُ ، والأنهارُ تطَّرِدُ[1]

لما أخَـذْنَا بها الصَّهْبَاء ، صافيةً كأنها النارُ وسْطَ الكأْسِ تتَّقِدُ

جاءتْكَ من بيتِ خَمَّارٍ بطينَتِهَا صفراء ، مِثْلَ شُعاعِ الشَّمْسِ ، تَرْتَعِدُ[2]

فقامَ كالغُصْنِ قد شُدَّتْ مناطِقُهُ ظَبْيٌ ، يكاد من التَّهْيِيفِ ينعَقِدُ[3]

فاستَلَّهَا من فم الإبريق ، فانبعثَتْ مثل اللِّسَانِ جرى واستَمْسَكَ الجسدُ[4]

فلم نَزَلْ في صباحِ السبْتِ نأخُذُهَا والليلُ يجمعُنَا ، حتى بدا الأحدُ

ثم ابتَدأنا الطِّلَا باللهْوِ من أَمَمٍ في نعْمةٍ غاب عنها الضِّيقُ والنَّكَدُ[5]

حتى بدَتْ غُرَّةُ الإثنين واضحةً والسَّعْدُ معترضٌ ، والطالعُ الأسـدُ

وفي الثلاثاء أعمَلْنَا المطِيَّ بها صَهباء ، ما قرعَتْهَـا بالمزاج يدُ[6]

والأربعاء كسرْنَا حـدَّ سَوْرَتِهَا والكأسُ يضحكُ في تيجانها الزَّبَدُ[7]

---

(١) القفص : بلدة بين بغداد وعكبراء قريبا من بغداد . الدساكر : بيـوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي . تطرد : تجري .

(٢) قوله بطينتها : اي بختمها لم يمسسها أحد . ترتعد : تضطرب .

(٣) مناطقه : مفرده منطقة ثوب يشد على الوسط ويرخي اعلاه على أسفله . التهييف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .

(٤) استلها : انتزعها برفق . شبه ما ينزل من فم الابريق من خمر باللسان يتحرك ، والجسم ثابت متماسك .

(٥) الطلا : العصير المطبوخ كالنبيذ . من أمم : من قريب . النـكد : الغم والشؤم .

(٦) اعملنا المطي : جعلناها تسير .

(٧) سورتها : سورة الخمر حدتها .

ثم الخميس وصَلْنَاهُ بليْلَتِهِ		قصْفاً، وتمَّ لنا بالجمْعةِ العدد

يا حُسْنَنَا! وبحارُ القصْفِ تغمرنا		فى لُجّةِ اللّيل، والأوْتارُ تغْترِدُ[1]

فى مجْلسٍ حوله الأشجارُ مُحدِقَةٌ		وفى جوانبه الأنهارُ تطّرِدُ

لا نَسْتَخِفُّ بساقِينَا لعِزَّتِهِ		ولا يرُدُّ عليه حكْمَهُ أحَدُ

عند الأميرِ أبى عيسى الذى كمُلَتْ		أخلاقه، فهى كالأوراق تُنْتَقَدُ[2]

روح مخلَّص

اسْقِنِى يا ابْنَ أدْهَمَا		واتَّخِذْنِى لكَ ابْنَ مَا

اسْقِنِيهَا سُلافَةً		سبقَتْ خَلْقَ آدَمَا

فهْىَ كانتْ، ولم يكنْ		ما خلا الأرْضَ والسَّمَا

رأتِ الدهْرَ ناشِئاً		وكبيراً مُهَرَّمَا

فهى رُوحٌ مُخَلَّصٌ		فارق اللّحْمَ والدَّمَا

اسْقِنِيهَا، وغَنِّ صوْ		تاً - لكَ الخيرُ - أعْجَمَا

ليس فى نعْتِ دِمْنَةٍ		لا ولا زجْرِ أشْأَمَا[3]

---

(١) تغترد: تغرد.

(٢) الأمير ابو عيسى: هو ابن ابى جعفر المنصور، وقد دعا ابا نواس الى قصره ليقيم معه اسبوعا وقد سأله ان يصف مجلسهم فى ايام الاسبوع فكتب هذه القصيدة.

(٣) الزجر: العيافة والتكهن. والأشام: الطائر الجارى بالشؤم.

أنامل مرتعـــدة

ونَدْمانٍ ترادَفَهُ خُمَّـــارٌ فأوْرثَ فى أناملِهِ ارتعـــادَا[1]
فليس بمسْتَقِلِّ الكأسِ، ما لمْ تكُنْ يسْرَاهُ لليُمْنَى عِمَـــادَا[2]
رفعتُ له يدى وهْنًا بكأسٍ بهـا منهـا تزيَّدَ فاسْتعادَا[3]
وقالَ: «ألسْتَ متبِعَهَا بأخرَى توقِّرُنى، فإنَّ بيَ ازديادَا»[4]
فقلتُ: «بلَى!»، وبأخرياتٍ على أنّي سأجْعلُهَا جيَـــادَا
فذلكَ دأْبُه ليـلى، ودأْبِي إذا ما زِدْته منهـا اسْتزَادَا[5]
إلى أنْ خرَّ، ما يدْرِى أأرْضًا توسَّدَ عنـد ذلك.. أمْ وِسَادَا![6]

اللهو النـاطق

قد أسْحَبُ الزِّقَ يأبانى وأُكْرِهُهُ حتّى له فى أديمِ الأرضِ أُخْـدودُ[7]
إنّ الملاهيَ أصْـــناف يُشيِّدُهَا نايٌ؛ به المِزْهَرُ الغِرِّيدُ معْقـودُ[8]
لا أرْحَلُ الرَّاحَ إلاّ أنْ يكونَ لهَا حادٍ بمنْتحَلِ الأشْـعارِ، غِرِّيدُ[9]
ولا ألاطِمُ دونَ الخمــر تاجرَهَا لأنَّ ظنِّيَ أنْ لم يَغْلُ موجودُ[10]
فاسْتَنْطِقِ العُودَ، قد طَالَ السكوتُ بهِ لا ينطقُ اللَّهْوُ حتى ينطقَ العودُ
وفَضْلُهُ عنـد أهْلِ الظَّرْفِ كُلِّهِمُ فضلُ البرامكِ أنْ علّاهمُ الجودُ[11]

---

(١) ترادفه: اردفه خلفه فكان له رديفا والمقصود ان الخمار لازمه. ارتعادا: ارتعاشـا. (٢) مستقل الكأس: حاملها.
(٣) الوهن: نصف الليل. (٤) توقرني: تسكنني.
(٥) دابه: عادته. (٦) خر: سقط.
(٧) أديم الأرض: سطحها. أخدود: شق مستطيل.
(٨) المزهر: كمنبر العود يضرب به وهو والناى من آلات الطرب وقد سقط هذا البيت من رواية الصولى.
(٩) لعله يريد برحلة الراح مسيرها فى العروق، ودبيبها فى الجسد.
(١٠) معنى البيت: لا أنازع الخمار على الخمر مهما بلغ من الغلو فى تقديرها لأن معرفتى بقدرها تجعلنى أعتقد أنه لم يغال فيها، وقوله «أن لم يغل» اسم أن ضمير الشأن محذوف. (١١) سقط هذا البيت من رواية الصولى.

صبوح العمر

آذَنَكَ النَّاقوسُ بالفجْرِ	وغرَّد الرّاهبُ فى العُمرِ (١)
وحنَّ مخمورٌ إلى خمرةٍ	وجاءك الغيث على قدْرِ (٢)
واطَّرَدَتْ عيناكَ فى روضةٍ	تضحكُ عن خُضْرٍ وعن صُفْرِ (٣)
فعاطِ نَدْمانكَ من خمرةٍ	مزاجُها من مُعْرِقِ القَطْرِ (٤)
على خُزَاماها ، وحَوْذانِها	ومشْكِلٍ من حُلَلِ الزهْرِ (٥)
فى مسْرَحٍ ترْتَعُ أكْنَافَهُ	شوادنٌ من بقَرٍ زُهْرِ (٦)
يا حبذا الصُّبْحَةُ فى العُمْرِ	وحبذا نيسانُ من شهْرِ (٧)
ياعاقِدَ الزُّنَّارِ فى الخصْرِ	بحُرْمةِ الحانةِ والفِهْرِ (٨)
لا تَسْقِنِى إنْ كنتَ بى عالمًا	إلا التى أضمرتُ فى صدْرى
هاتِ التى تعرفُ وجْدِى بها	وَاكْنِ بما شِئْتَ عن الخمْرِ

---

(١) العمر : البيعة والكنيسة .

(٢) المخمور : شارب الخمر . الغيث : المطر ويريد الربيع .

(٣) اطردت عيناك : تتابع نظرها . عن خضر وعن صفر : عن أزهار الوانها كذلك .

(٤) معرق القطر : اعرق الخمر مزجها بقليل من الماء ، والقطر المطر .

(٥) الخزامى والحوذان : من نباتات البادية . المشكل : النبات المتلون الذى فيه حمرة وبياض مختلط .

(٦) ترتع : تاكل وتشرب ما شاءت فى خصب وسعة . اكنافه : جوانبه .
شوادن : الشادن الذى قوى وتبع امه من الظباء وذوات الظلف والخف والحافر . زهر .. بيض .

(٧) الصبحة : شربة الصبوح .

(٨) الزنار : ما يشده اهل الذمة فى خصورهم . الفهر عيد لليهود أو معبدهم .

دير بهراذان

بِديْرِ بهْراذَانَ لِي مجلسٌ ... ومَلْعبٌ وسْــطَ بساَتِينِهِ [1]

رحْتُ إليـهِ ومعِي فتيْــةٌ ... نزورُه يوْمَ ســعَانِينِهِ [2]

بكل طَلاَّبِ الهوى ، فاتكٍ ... قد آثرَ الدنيــا على دِينِه

حـتّى تَوافَيْنَا إلى مجْلسٍ ... تضْحَكُ ألوانُ رياحينِهِ [3]

والنَّرجسُ الغضُّ لدَى وَرْدِهِ ... والورْدُ قد حُفَّ بنسْرِينِهِ

وجِيءَ بالدنِّ على مرْفَعٍ ... وخاتَمُ العِلْجِ على طينِهِ [4]

وافْتُصِدَ الأكْحلُ من دننا ... فانْصاعَ فى حُمْـرةِ تلوينِهِ [5]

وطافَ بالكأْسِ لنا شادِنٌ ... يُدْمِيهِ مسُّ الكفِّ من لِينِهِ

يكادُ منْ إشْراقِ خدَّيْهِ أنْ ... تُخْتطَفَ الأبْصارُ من دُونِهِ [6]

فلم نزلْ نُسْــقَى ، ونلْهُو به ... ونأْخُـــذُ القصْفَ بآيينِهِ [7]

حتى غَدَا السكْرانُ من سكْرِه ... كالميْتِ فى بعْضِ أحايينِهِ

---

(١) دير بهراذان احد الاديرة الكثيرة فى سواد العراق ، يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقى فى كتابه القيم « الحان الحان » ص ٨٤ « وفى سواد العراق العربى كذلك كورة يقال لها « ماه بهراذان » ناحية راذان ، واكبر الظن انها موضع دير بهراذان .. »

(٢) السعانين او الشعانين « أحد السعف » عند النصارى وهو من أعيادهم .

(٣) توافينا : اتينا .

(٤) المرفع : مايرفع به . العلج : الرجل الضخم القوى من العجم .

(٥) افتصد الأكحل : شق والأكحل عرق فى الذراع . انصاع : انصب .

(٦) تختطف الأبصار : تستلب من شدة الوهج .

(٧) الآيين : القانون معربة .

الماجن

بادِرْ صَبُوحَكَ ، وانْعَمْ أيها الرجُلُ ... واعْصِ الذين بجهلٍ فى الهوى عذَلُوا[1]

واخْلَعْ عذارَكَ ، أضحكْ كلَّ ذِى طَرَبٍ ... واعْدِلْ بنفسك فيهمْ أينما عدلُوا[2]

نالَ السّرور ، وخفضَ العيشِ فى دَعَةٍ ... وفاز بالطيِّباتِ الماجنُ الهَزِلُ[3]

سقْيًا لمجلسِ فتيانٍ أنادمهمْ ... ما فى أديمِهِمُ وَهْىٌ ، ولا خَلَلُ[4]

هذا لذاكَ ، كما هذا وذاكَ لذَا ... فالشمل منتظمٌ ، والحبْلُ متّصلُ

أكْرِمْ بهمْ ، وبنَغْمٍ من مغنّيةٍ ... فى الغناء بنغْمٍ يُضْربُ المثلُ

هيْفاءَ تُسْمِعُنا ، والعُودُ يطرِبنا ... « ودِّعْ هريرة إنّ الرّكْبَ مرتحلُ »[5]

خمر وتفاح

الخمرُ تفّاحٌ جرَى ذائبًا ... كذلكَ التفّاحُ خمرٌ جَمَدْ

فاشربْ على جامدٍ ذا ذوْبَ ذَا ... ولا تدعْ لذّةَ يومٍ لِغَدْ

---

(١) بادر صبوحك : اسرع اليه . عذلوا : لاموا .

(٢) العذار : من اللجام ما سال على خد الفرس ، وهو يكنى بخلع العذار عن الاندفاع فى طلب المتعة وارتياد الغواية متحللا من كل قيد . عدلوا : حادوا ومالوا .

(٣) خفض العيش : لينه ودعته ونعمته . والبيت منظور فيه الى قول بشار :
من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وسلم الخاسر : من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور

(٤) الأديم : الجلد . الوهى : الشق . الخلل : منفرج مابين الشيئين يكنى بذلك عن سلامة اعراضهم ،وكرم اخلاقهم .

(٥) الهيفاء : الضامرة البطن ، الرقيقة الخاصرة . والشطر الثانى مطلع معلقة الأعشى وتمامه : وهل تطيق وداعا ايها الرجل .

لون الساقى

وخمرٍ كعين الديك صبّحْتُ سحرةً ... وقد همَّ نجْمُ الليلِ بالخفقانِ[1]
نَدَبْتُ لها الخمّارَ ؛ فانْصاعَ مُسْرِعاً ... إلى عِـدَّةٍ من حَنْتَمٍ ودِنَانِ[2]
دراستهُ الإنجيلُ حوْلَ دنانهِ ... بصيرٌ ببَزْلِ الدنِّ ، والكيلانِ[3]
فودّجها من جانِبَيْها كِليْهِما ... فللّهِ ماذا أبْرَزَ الودجانِ[4]
سُخاميَّةٌ لم يقطع السنُّ متْنَها ... لها مذْ ثوَتْ فى دنِّها سنتانِ[5]
ترى الكأسَ فى كفِّ المدير كأنها ... على راحتَيْهِ كوكبُ الدَّبرانِ[6]
إذا شَجَّها الساقِى بماء رأيتَها ... مُكَلَّلةَ الأعْلَى بطَوْقِ جُمانِ[7]
وقد دار ساقِيها بها ذَا قُراطقٍ ... تناط بأعْلَى ساعدٍ وبنانِ[8]
فيأخُذُ منها لونُه بعْضَ لوْنِها ... فلوْناهُما فى الخدِّ يطَّرِدانِ[9]

---

(١) كعين الديك ، أى فى الصفاء . سحرة : سحرا . بالخفقان : بالمغيب .

(٢) ندبت لها الخمار : دعوته . انصاع : ذهب مسرعا . الحنتم : الجرة الخضراء .

(٣) ببزل الدن : بثقبه .

(٤) ودجها : ثقبها . الودجان : عرقان فى جانبى العنق .

(٥) سخامية : لينة قال الراجز :

كأنه بالصحصحان الأنجل ... قطن سخامى بأيدى غزل

« الصحصحان : المستوى من الارض . الأنجل الواسع » .

ثوت : أقامت .

(٦) الدبران : منزل للقمر .

(٧) شجها : مزجها . الجمان : اللؤلؤ او حبيبات من الفضة على شكل اللؤلؤ .

(٨) قراطق : جمع قرطق نوع من الثياب الفارسية .

(٩) يطردان : يتبع بعضهما بعضا .

ام حصين

طربْتُ إلى قُطْرُبُلٍ ؛ فأتَيْتُها ... بمالٍ منَ البيضِ الصِّحاحِ ، وعَيْنِ (١)

ثمانينَ دينـاراً جِيـاداً ذَخَرْتُها ... فأنفقْتُها حـتّى شَرِبْتُ بدَيْنِ

وبعتُ قميصاً سابِريًّا ، وجُبَّـةً ، ... وبعتُ رِداءً مُعْلَمَ الطَّرَفَيْنِ (٢)

لخمَّارةٍ دينُ ابْنِ عِمْرانَ دينُهـا ... مهذَّبةٍ تُـكْنَى بأمِّ حُصَـيْنِ (٣)

وقلتُ لها : « إنْ لمْ تجُودِي بنائلٍ ... فلا بُدَّ من تَقْبيـلِيَ الشَّفتَيْنِ » (٤)

فقالت : « فهلْ ترْضَى بغيرهما هوًى ... بأمْرَدَ كالدِّينارِ ، فاترَ عَـيْنِ » (٥)

فجاءتْ بهِ كالبـدْرِ يشْرِقُ وجْهُهُ ... أغَنَّ ، غَضِيضٌ ، راجحُ الـكَفَلَيْنِ (٦)

فروَّحْتُ عنها مُعْسِراً غيْرَ مُوسِرٍ ... أُقَرْطِسُ فى الإفْلاسِ من مِئَتَيْنِ (٧)

---

(١) البيض الصحاح : الدنانير . العين : الذهب .

(٢) القميص السابرى : الرقيق الجيد . معلم الطرفين : أعلم الفرس علق عليه صوفا ملونا فى الحرب فهو يريد هنا أن رداءه كان معلما بنقش على طرفيه يميزه .

(٣) لخمارة : الجار والمجرور متعلق بالفعل فى البيت السابق . ابن عمران : موسى عليه السلام يقصد أنها يهودية .

(٤) النائل : النوال والعطاء ويريد به قضاء مأرب منها .

(٥) بغيرهما : النوال اوالتقبيل . الأجرد : الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته .

(٦) الأغن : الذى فى كلامه غنة فيخيل لسامعه كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . الغضيض : الطرى الناعم . راجح الكفلين : مائلهما من الضخامة والكبر ، والكفل الردف .

(٧) اقرطس فى الافلاس : يقال رمى فقرطس أصاب القرطاس ، وهو يريد هنا انه رمى بالمئتين من دنانيره فأصاب الخمر وعاد بالافلاس .

فقالَ لىَ الخمّارُ عنـد وَداعِـهِ وقدْ ألبستْنى الخمرُ خُفَّ حُنَيْنِ (١)
« ألا عِشْ بزَيْنٍ أينَ سِرتَ مسلّماً » وقد رحْتُ منه ـ حين رحْتُ ـ بشَيْنِ

ساقيـــة

ألا لا أرى مثْلِى امترَى اليومَ فى رسْمِ تَغَصُّ به عينى ، ويَلْفِظُهُ وهْمِى (٢)
أتتْ صُورُ الأشياء بينى وبينَهُ فجَهْلِى كلا جَهْلٍ ، وعلمى كَلا عِلْمِ
فطِبْ بحديثٍ عن نديمٍ مساعدٍ وساقيـةٍ سِـنَّ المُراهقِ للحلْمِ
إذا هىَ قامتْ والسَّداسِىُّ طالَهَا وبيْن النحيفِ الجسمِ ، والحسنِ الجسْمِ (٣)
ضعيفةُ كرِّ الطرْفِ ، تحسبُ أنها حديثةُ عهْدٍ بالإفاقةِ من سُقْمِ
تفَوَّقَ مالى من طريفٍ وتالدٍ تفوُّقَ الصهباءَ من حلَبِ الكرْمِ (٤)
وإنى لآتى الوصْلَ من حيثُ يُتّقَى ويَعْلَمُ سهْمِى حين أنزِعُ من أرْمِى (٥)

---

(١) خف حنين : حنين اسكاف ساومه اعرابى بخفين ولم يشتر ففاظه فعلق احد الخفين فى طريقه وتقدم وطرح الآخر وكمن له فراى الاول فقال : ما اشبهه بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذته فتقدم وراى الثانى مطروحا فعقل بعيره وجاء الاعرابى الى الحى بخفى حنين فذهب مثلا .

(٢) امترى فى رسم : شك فيه · تغص به عينى : جعل تأذى العين من رؤية الطلل كغصة من يغص بالماء فاستعار هذه لتلك . يلفظه : يرميه .

(٣) السداسى : ازار طوله ستة أذرع · طالها صار أطول منها ·

(٤) تفوق الفصيل : شرب اللبن والمقصود هنا أن الخمر أتت على ماله الطريف اى الحديث والتالد اى القديم ·

(٥) انزع : امد فى وتر القوس .

من الحى اليمانى

وخمّارٍ طرقتُ بلا دليلٍ سوى ريح العتيق الخسروانى[1]
فقامَ إلىَّ مذعوراً ، يلبِّى وجونُ اللَّيلِ مثلُ الطَّيْلَسانِ[2]
فلمّا أنْ رأى زِقِّى أمامى تكلَّمَ غيرَ مذعورِ الجَنانِ[3]
وقال : « أمنْ تميم ؟ » قلت : « كلَّا ولكنِّى من الحىِّ اليمانى »[4]
فقامَ بمِبْزَلٍ فأجافَ دنًّا كمثْلِ سَماوَةِ الجملِ الهِجانِ[5]
فسيَّلَ بالبزَالِ لها شهاباً أضاء له الفراتُ إلى عُمانِ[6]
رأيتُ الشئَ حين يصانُ يزكو ونُقْصانُ المُدامِ على الصِّيانِ[7]
سوى لونٍ ، وحسنِ صفَا أديمٍ وروحٍ قد صفا ، والجسمُ فانِ[8]

---

(١) طرقت : غشيته ليلا . العتيق الخسرانى : الخمر المنسوبة الى اكاسرة الفرس .

(٢) مذعورا : خائفا . يلبى : يجيب النداء . الجون : الشديد السواد .
الطيلسان : من لباس العجم يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة .

(٣) الزق : وعاء للخمر قد يتخذ من جلد . الجنان : القلب .

(٤) تميم : قبيلة من مضر منها الفرزدق الشاعر . وابو نواس من موالى حكم قبيلة يمنية ، وكانت العصبية لا تفتا تهيج بين القبائل التى تنتسب الى معد ابن عدنان والقبائل اليمنية التى تنتسب الى يعرب بن قحطان ، ولأبى نواس اهاج فى العرب العدنانيين حبسه الرشيد من أجلها .

(٥) المبزل : المثقب . فأجاف دنا : طعنه بالمثقب طعنة بلغ بها جوفه .
سماوة الجمل : ظهره وسنامه . الهجان : الكريم من الابل .

(٦) سيل : اسال . البزال : المثقب .

(٧) الصيان : كالصيانة مصدر صان .

(٨) صفا اديم : صفاء اديم والأديم الجلد أو الاحمر منه .

ناعم

لا تصْحَبَنَّ أخا نُسْكٍ ، وإنْ نَسَكَا

وإنْ فتكْتَ ؛ فكنْ حرباً لمن فتكا[1]

وناعمٍ قامَ يسْقيني ، فقلتُ له :

« نفسِي الفِداء .. لمنْ هذا ؟ » فقال : « لكَا »

فقلت : بالشُّكْرِ من عينيكَ آخذُهُ .

فصدَّ من خجلٍ منّي ، وما ضحكَا

ما قلتُ ما قلتُه إلّا لِأُخْجِلَهُ

ولو أعدتُ عليهِ مثْلَهُ لبكَى

وبنتِ كرْمٍ سفكناها بدرهمنا

من بطن أسْحمَ ، مُسْوَدٍّ ، وما سُفِكَا[2]

كأنّ أكْرُعَهُ أيْدٍ مُقَطَّعَةٌ

لا يرْتجِي قَوَداً منها ، ولا درَكَا[3]

حتى إذا مزجتْ بالماء ، واختلطتْ

حاكَ المِزاجُ لها من لؤلؤٍ فلكَا

(١) فتكت : الفتك ركوب ما هم من الأمور ، ودعت اليه النفس .

(٢) بنت كرم : الخمر . سفكناها : صببناها . الأسحم : الاسود . وما سفك : اى كله . يصف الدن المطلى بالقار .

(٣) اكرعه : جمع مفرده الكراع وهو مستدق الساق من البقر والغنم ويريد هنا اذرع الدنان . القود : القصاص . الدرك : اللحاق .

(٤) حاك : نسج .

جَنَى الورد

وقهوةٍ كجنىّ الورد ، خالصـــةٍ قد أذهب العِتقُ فيها الذام والرَّنَقا(1)

كأنّ إبريقنا ظبىٌ على شرَفٍ قد مَدَّ منه لخوفِ القانصِ العنُقا(2)

يسقيكها أحور العينين ، ذو صُدُعٍ مشمّرٌ ، بمزاج الرّاحِ قد حَذِقا(3)

ما البدرُ أحسنُ منه حين تنظرهُ سبحان ربى ، لقد سوّاهُ إذ خلقا(4)

لا شىءَ أحسن منه حين تبصرهُ كأنه من جنان الخلدِ قد سُرِقا

ما زال يمزُجها طوراً ، ويشربها طوراً إلى أن رأيتُ السُكْرَ قد سبقا

ثمّ تغنى ، وقد دارتْ بهامَتِهِ فما يكاد يُبينُ القولَ إذْ نطقا(5)

« إنّ الخليط أجدّ البين فافترقا وعُلِّقَ القلبُ من أسماء ما عَلِقا(6)

---

(1) جنى الورد : الذى جنى لساعته . العتق : كرم الأصل ، والجمال والمراد هنا الجودة . الذام : العيب . الرنق : الكدورة .

(2) الشرف : المرتفع . القانص : الصائد . واصل هذا التشبيه قول علقمة :

كأن ابريقنا ظبى على شرف مكدم بسبا الكتان ، مفدوم

(3) يسقيكها : يسقيك اياها . احور العين : الحور شدة بياض العين فى شدة سواد سوادها وقد تقدم . صدع : جمع مفرده صديع والصديع ثوب يلبس تحت الدرع . المشمر : الماضى فى الأمور ، المجرب . حذق : مهر .

(4) سواه : اكمل خلقه .

(5) بهامته : براسه . يبين القول : يفصح فيه من الابانة الافصاح .
هذا وقد دخل الطى التفعيلة الاولى « مستفعل » من البيت والطى حذف الرابع الساكن وهو امر لم يجوزوه لغير الجاهليين فى هذا البحر «البسيط».

(6) الخليط : القوم الذين امرهم واحد وجمعه خلطاء والألف التى فى « افترقا » للاطلاق وليست للتثنية . علق : احب . ما علق : احب وعائد الموصول محذوف . والبيت مطلع قصيدة لزهير بن ابى سلمى .

خاطب الخمر

يا خاطبَ القهوةِ الصَّهباءِ ، يَمْهُرُهَا
بالرِّطْلِ يأْخذُ منْها مِلْأَهُ ذَهَبا
قصَّرْتَ بالرَّاحِ ؛ فاحْذَرْ أنْ تُسَمِّعَهَا
فيَحْلفَ الكرْمُ أنْ لَا يحْملَ العنبَا[1]
إنى بذلْتُ لها لَمَّا بَصُرْتُ بها
صاعاً من الدُّرِّ والياقوتِ ما ثُقِبَا
فاستَوْحَشَتْ ، وبكتْ فى الدَّنِّ قائلةً
يا أُمِّ ويْحَكِ ، أخشَى النارَ واللهبَا[2]
فقلتُ : « لا تحْذَرِيهِ عندنا أبداً »
قالتْ : « ولا الشَّمْسَ ؟ » قلت : « الحرُّ قد ذهبَا »
قالتْ : « فمَن خاطبِي هذَا ؟ » فقلتُ : « أنَا »
قالت : « فبَعْلِيَ ؟ » قلتُ : « الماءُ إنْ عذُبَا »
قالت : « لِقاحِي » فقلت : « الثلجُ أَبْرِدُهُ »
قالتْ : « فبيتِي ، فما أسْتحْسِنُ الخشَبا »
قلتُ : « القنانىُ والأقداحُ ، ولَّدَهَا
فِرْعَونُ » قالت : « لقد هيَّجْتَ لِي طربَا »

---

(١) قصرت بالراح : لم تعطها حقها .

(٢) جعل الدن للخمر أما لأنها تستقر فى جوفها أجلا موقوتا ، كما يستقر الجنين فى بطن امه .

لا تُمكِّنَنّى من العِرْبيــدِ ، يَشْرَبُنِى ،
ولا اللئيمِ الذى إنْ شَمَّنِى قطبــا[1]

ولا المجُوسِ ، فإنَّ النَّــارَ ربُّهمُ ،
ولا اليهودِ ، ولا مَنْ يعبــدُ الصُّلُبَا

ولا السَّـفَالِ الذى لا يستفيق ، ولا
غِرِّ الشبابِ ، ولا مَنْ يجهــلُ الأدبا[2]

ولا الأراذلِ ، إلّا مَنْ يوقِّرنى
مِنَ السُّقاةِ .. ولكنْ اسْقِنِى العربَا

يا قَهْوَةً حُرِّمتْ إلّا على رجُــلٍ
أثْرَى ، فأتْلَفَ فيهــا المــال والنَّشَبا[3]

جسم بلا روح

مازلْتُ أسْتَلُّ روح الدَّنِّ فى لُطفٍ وأسْتَقِى دمهُ منْ جوْفِ مجْرُوحِ[4]

حتى انْثَنَيْتُ ، ولِى رُحانِ فى جسدٍ والدنُّ منْطَرِحٌ جِسْماً بلا روحِ[5]

---

(١) العربيد : الذى يؤذى نديمه عند سكره . قطب : عبس .

(٢) السفال : السيىء الخلق .

(٣) النشب : المال الأصيل من الصامت والناطق .

(٤) استل : انتزع فى رفق . دمه : خمره التى فيــه . مجروح : اى مثقوب بالمثقب .

(٥) أنثنيت : رجعت . قوله جسما بلا روح : لخلوه من الخمر التى هى روحه .

خمر فى الظلام

وخَمّارٍ أَنَخْتُ إليـــه رَحْلِي ... إناخَةَ قاطِنٍ ، واللّيْـلُ داجِ[1]

فقلتُ له : اسْـقِنِى صهباءَ صِرْفًا ... إذا مُزِجتْ تَوَقَّـدُ كالسّراجِ »

فقال : « فإنَّ عندِى بنْتَ عشْرٍ » ... فقلتُ لهُ مقـالةَ مَنْ يناجى :

« أَذِقْنيها لأَعْلَمَ ذاكَ منهـا » ... فأبْرَزَ قهْوَةً ذاتَ ارْتجـاجِ[2]

كأنَّ بنانَ مُمْسِكِها أُشِيمتْ ... خِضـاباً حين تلْمَعُ فى الزُّجاجِ[3]

فقلتُ : « صدقْتَ يا خَمّارُ ، هذا ... شرابٌ قد يطولُ إليـه حاجِى »[4]

فمـالَ إلَيَّ حين رأى سُرورِى ... بها ، والليـل مرتكبُ الرِّتاجِ[5]

فمـا هجمَ الصّباحُ عَلَيَّ حتى ... رأيتُ الأرضَ دائرةَ الفجـاجِ![6]

سلاف مروّق

أدِرْهَا علينا قبْـلَ أنْ نتفرّقَا ... وهاتِ اسْقِنِى منهـا سُلافًا مُروّقَا

فقدهَمّ وجْهُ الصُّبْحِ أن يُضْحِكَ الدُّجَى ، ... وهَمّ قميصُ الليـــلِ أنْ يتمزّقَا

---

(١) رحلى : الرحل مركب للبعير ويريد به هنا البعير ، مجاز علاقته المجاورة . القاطن : المقيم . داج : مظلم .

(٢) اذقنيها : اذقنى اياها . ارتجاج : اهتزاز .

(٣) البنان : الاصابع . اشيمت : خضبت من شام فلان رجليه غيرهما بالشيام وهو التراب . يصف انعكاس بريق الخمر فى الكأس على اليد .

(٤) حاجى : جمع حاجة .

(٥) الرتاج : الباب العظيم .

(٦) الفجاج : الطرق الواسعة بين الجبال .

لا تعفنى

أخِي قد مضَى من ليْلِنَا الثُّلُثَانِ ونحنُ لنَجْمِ الصُّبح منتظرانِ
فصوِّبْ من الإبريقِ فى الكأسِ شربةً يُعَلُّ بهـا قلْبانِ مختلفـانِ[1]
تَوَثَّبُ عنـد المزْجِ فى صحن كأسِهِ توثُّبَ صعْبِ الرأس يومَ رِهـانِ[2]
تُنـادى بهمِّى تارةً ، وبهمِّـهِ ألا خلِّيـا قَلْبَيْهما يرمانِ[3]
ولا تُعْفِنِى منهـا ، وإنْ قلتُ إنّنِى فتًى ليس لِى بالخنـدريسِ يدانِ[4]
وذى كَفَـلٍ رابِى المَجَسِّ إذا مشَى تزِلُّ به من ثِقْلِهِ القَـدَمانِ[5]
أخذتُ بهذينِ الأمانَ من الأذى ولا خـيْرَ فى عيْشٍ بغـيرِ أمَانِ

أبو بشر

سقانى أبُو بشْرٍ من الرَّاح شَرْبةً لهَا لذَّةٌ ما ذُقْتُهـا لشرابِ
وما طبخوهَا ، غيرَ أنَّ غلامَهُمْ مشَى فى نواحى كرْمها بشِهَابِ[6]

---

(١) صوب : صب . يعل بها : يسقى بها مرة بعد مرة والعلل الشرب بعد الشرب .

(٢) صحن الكأس : جوفها . صعب الراس : الفرس الجموح . الرهان : المسابقة على الخيل .

(٣) يرمان : ارم ما على المائدة اكله فلم يدع شيئا والمعنى ان الخمر تنادى همه وهم رفيقه ان يدعا قلبيهما يستوعبان اللذة ، ويأتيان على كل ما تحفل به مائدة السرور .

(٤) لا تعفنى : أعفاه من الأمر براه . الخندريس : الخمر .

(٥) الكفل : العجز أو ردفه . رابى المجس : ناعم الملمس والمجس اسم مكان من الجس وهو المس باليد . تزل : تنزلق .

(٦) ما طبخوها : يريد أنها لم توضع على النار كالطلا . الشهاب : شعلة من نار ساطعة .

شراب خسروی

دَاوِ يحْيي من خُمَارِهْ ... بابْنــةِ الدَّنِّ ، وقارِهْ[1]
من شرابٍ خُسْرَوِيّ ... ما تعنَّوْا باعْتِصَارِهْ[2]
طبختْهُ الشمسُ لمـّا ... بَخِلَ العِلجُ بنـارِهْ
فأتى الدهْرُ عليـه ... غـيرَ شيءٍ في قرارِهْ
فتجلّتْ عنْ شِهابٍ ... يـترامى بشـرارِهْ
ركد الدهْرُ عليـه ... فـكفَى ضوءُ نهـارِهْ
ونـديمى كلُّ خِرْقٍ ... زانه عِتقُ نجارِهْ[3]
وغـزالٍ تَشْرَهُ النفْـ ... ـسُ إلى حَلِّ إزارِهْ
بَسَطَتْهُ سَـوْرَةُ الرّا ... حِ لنـا بعْـدَ ازْوِرارِهْ[4]
فأطفْنـــا بنواحيـ ... ـهِ ، ولم نعْرِضْ لِدارِهْ

متى أشتهيها

أيهـا العاتبُ في الخمْـ ... ـرِ ، متى صِرْتَ سفيهاً
كنْتَ عندي بسوَى هـ ... ـذا من النّصْحِ شبيهاً
لو أطعْنَا ذا عتـابٍ ... لأطعْنـا اللهَ فيهـا
فاصطبِحْ كأسَ عُقارٍ ... يا نديمي ، واسْـقنيها
إنني عنـد مَلامِ الـ ... ـنّاسِ فيهـا أشْتهيها

---

(١) بابنة الدن : الخمر . القار : الزفت . ويشير بهذا الى طلائهم أوانى الخمر من داخل بالقار .

(٢) شراب خسروى : منسوب الى اكاسرة الفرس . ما قنعوا باعتصاره : لم يجدوا فيه عناء .

(٣) الخرق : السخى ، الظريف . عتق نجاره : كرم اصله .

(٤) سورة الراح : حدتها . ازوراره : اعراضه .

النـــديم المعربد

وإذا رام نـــديمٌ عَـرْبَدَهْ ... فاقْرَعَنْ بالصِّرْفِ منه كَبِدَهْ[1]

كرِّرِ الخمرَ عليْـــهِ بحْتــةً ... كيْ تقيمَ الخمرُ منــه أوَدَهْ[2]

ثم وسِّدْهُ إذا ما غلبتْ ... سَوْرةُ الرّاحِ عليهِ عضُـدَهْ[3]

خلّتَا ســـودٍ تشينانِ الفتى ... حيثُ ما كانَ الخنا والعرْبدَهْ

وشياطينُ من الإنْسِ هُمُ ... أحدثوا القتْلَ ، غُواةً ، مرَدَهْ[4]

قد سقَيْتُ الخمرَ حتى ثمِلُوا ... ليــلةً ذاتَ رياحٍ صَرِدَهْ[5]

اسق ذفافة

اسْقِنِي ، وَاسْقِ ذفافَهْ ... يا أبا الحـرِ سُــلافَهْ

واسْقِ رأسَ اللهـو والظَّرْ ... فِ على يُمْنِ العيافَهْ[6]

قهــوةً ذاتَ اختيال ... سلمتْ من كلِّ آفَهْ

إنَّ غـــيْرِي مَنْ قَلاهَا ... لرجاء أو مخافَـــهْ[7]

هاتِها جهْراً ، ودعْـــنِي ... من أحاديثِ خُرافَهْ[8]

ضــاع بلْ ذَلَّ الذى عَنَّـ ... ـفَ فيها يا ذُفافَـــهْ

مثلَمَا ذلَّتْ ، وضاعتْ ... بعد هرون الخلافَهْ[9]

---

(١) العربدة : سوء الخلق ، وما يبدر من النديم من أذى عند السكر .
(٢) بحتة : خالصة . أوده : أعوجاجه .
(٣) سورة الراح :حدتها .
(٤) مردة : عتاة مفردها مارد .
(٥) صردة : باردة .
(٦) العيافة : زجر الطير تفاؤلا وتشاؤما .
(٧) قلاها : أبغضها .
(٨) أحاديث خرافة : قيل ان خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وضرب به المثل على كل حديث لا أصل له .
(٩) هرون : يشير الى الخلاف الذى حدث بين الأمين والمأمون بعد هرون الرشيد .

رقيقة السربال

لا تعرِّجْ بدارسِ الأطلالِ | واسْقِنِيهَا رقيقةَ السِّرْبَالِ[1]
مات أربابهــا وبادتْ قُراهَا | وبَرَاهَا الزمانُ بَرْىَ الخلالِ[2]
فَهْى بِكْرٌ، كأنهـا كلُّ شئٍ | حسَنٍ، طيِّبٍ، لذيذٍ، زُلالِ[3]
عُتِّقتْ فى الدِّنانِ حتى استفادتْ | نُورَ شمس الضحى، وبَرْدَ الظلالِ
ولعمر المدام إنْ قلتَ فيها | إنَّ فيهـا لموْضِعاً للمقـال

ســلاح الفتى

لستُ أرى لذَّةً، ولا فرحَا | ولا نجاحاً، حتى أرى القدحَا
نعْمَ سلاحُ الفتَى المدامُ، إذَا | سَاوَرَهُ الهمُّ، أمْ بهِ جَمَحَا[4]
والخمر شئٌ، لو أنّهـا جُعلتْ | مفتاحَ قُفْلِ البخيل لانفتحَا
لا عيْشَ إلا المدامُ أشربهـا | مغْتبقاً تارةً، ومصطبحَا[5]
ياصاحِ لا أتْركُ المدامَ، ولا | أقبلُ فى الحبِّ قوْلَ من نصحَا

---

(١) دارس الأطلال: باليها. السربال: القميص.

(٢) يصفها بالقدم فيقول: مات أهلها، وهلكت قراها، وضمرت حتى غدت كأعواد الخلال.

(٣) بكر: أى لم تفض خواتيمها. زلال: بارد، عذب، سهل المرور فى الحلق.

(٤) ساوره الهم: واثبه.

(٥) مغتبقا: شاربا الغبوق.

محبوس

كدَّرَ العيشَ أنني محبوسُ | واقْشَعَرَّتْ عنِ المدامِ الكئوسُ[1]
وحمتْ درَّهَا كرومُ الفلاليـ | ـج ، وحالتْ عن طعْمِهَا الخندريسُ[2]
ولعَمْرِي لئنْ تماسكَ غرْبِي | ونهاني عنها الهمامُ الرئيسُ[3]
لقد استمتعتْ من اللّهْوِ نفسِي | وحياةُ الفتى نعيمٌ وبوسُ
وجليسٍ كأنَّه فى وجنتيه | كلَّ حسْنٍ تصْبُو إليه النفوسُ
قد أصبْنَا منه ؛ فنسْتغفرُ اللّـ | ـه كثيراً ، وقد يُصابُ الجليسُ

عربيد

إذا شاقكَ ناقُوسٌ | وشجو النَّايِ ، والعودُ
وغُودِيتَ بريقِ الخمْـ | ـر مجَّتْه العناقيد
تَطَرَّبْتَ إلى الإلْفِ | فقالُوا .. أنتَ عِرْبِيدُ[4]
وهل عرْبد مكْرُوبٌ ، | قريحُ القلبِ معْمودُ .. ![5]

(١) اقشعرت السنة : أمحلت والمقصود أن الكئوس خلت من المدام .

(٢) وحمت درها : منعته. والدر اللبن والمراد به عصير الكروم . الفلاليج : مفردها الفلوجة وهى القرية بالسواد أو الأرض المصلحة للزرع . وحالت : تغيرت . الخندريس : الخمر .

(٣) غربى : الغرب النشاط والحدة والتمادى .

(٤) العربيد : الصخابة من السكر ، الذى يؤذى نديمه حين يثمل .

(٥) قريح القلب : جريحه . المعمود الذى هده العشق .

تعشقها قلبى

أَلا لا تلُمْني فى العُقَارِ جليسى ... ولا تلْحَني فى شربها بعبُوسِ[1]
لقد بَسَطَ الرحمنُ مــنّي مودّةً ... إليها ، ومن قومٍ لدىَّ جُلوسِ
تعشَّقَهَا قلْبِي : فبغْضَ عِشْقُها ... إلَيَّ منَ الأمْوالِ كلَّ نفيسِ
جُنِنْتُ على عذراء ،غيرِ قويّةٍ ، ... شديدَةِ بَطْشٍ فى الزُّجاجِ شَموسِ[2]
ترى كأسَها عند المزاجِ كأنما ... نثرْتَ عليها حَلْيَ رأسِ عرُوسِ
فتهتِكُ أستارَ الضميرِ من الحشا ... وتبدى من الأسرار كل حبيسِ

عتــاب الخمر

عتَبتْ عليكَ محاسنُ الخمْرِ ... أم غَيَّرتْكَ نوائبُ الدَّهْرِ ؟
فصَرَفْتَ وجْهكَ عن مُعتّقةٍ ... تَفْتَرُّ عنْ دُرٍّ وعن شَــذْرِ[3]
يسْعَى بهــا ذو غُنَّةٍ غَنِجٌ ... مُتكَحِّلُ اللَحظاتِ بالسِّحْرِ[4]
ونَسِيتَ قوْلَكَ ــ حين تمزجُهَا ... فتريكَ مثلَ كوا كبِ النَّسْرِ :[5]
لا تحسبنَّ عُقَارَ خابيــةٍ ... والْهَمّ يجْتمعَانِ فى صَــدْرِ ![6]

---

(١) لا تلحنى : لا تلمنى ، عبوس : مصدر عبس يعبس عبسا وعبوسا كلح وتغير وظهرت عليه هيئة الغضب .

(٢) الشموس : الخمر . واصله من شمس الفرس شموسا منع ظهره فهو شامس وهى شموس .

(٣) تفتر : تبتسم . الشذر : قطع الذهب .

(٤) الغنة : اخراج الصوت من الخياشيم عند الحديث .

(٥) كواكب النسر : هما كوكبان وجمعهما ضرورة ، يصف الحبيب .

(٦) الخابية : الجرة الضخمة .

عروس

غدوتُ ، وما يشجى فؤادى خوادشٌ ... وما وطرى إلا الغوايةُ والخمرُ[1]

معتّقةٌ ، حمراء ، وقدتها جمرُ ... ونكهتها مسكٌ ، وطلعتها تبرُ

حططنا على خمّارها جنحَ ليلةٍ ... فلاح لنا فجرٌ ، ولم يطلعِ الفجرُ[2]

وأبرزَ بكراً مُزّةَ الطعمِ ، قرقفاً ... صنيعةَ دهقانٍ تراخى له العمرُ[3]

فقال : « عروسٌ كان كسرى ربيبها ... معتّقةٌ ، من دونها البابُ والسترُ

فقلت : أدِلْ منها العنانَ ؛ فإننى ... لها كُفءُ صدقٍ ، ليس من شيمى العسرُ[4]

فجاء بها شعثاء ، مشدودةَ القرا ... على رأسها تاجٌ ، ملاحفها عفرُ[5]

فلما توجّى خصرَها فاح ريحها ... فقلتُ « أذا عطرٌ ؟ » فقال « هو العطرُ ! »[6]

وأرسلتها فى الكأس راحاً كريمةً ... تعطّرُ بالريحانِ ، أحكمها الدهرُ

كأن الزجاجَ البيضَ منها عرائسٌ ... عليهنّ بين الشربِ أرديةٌ حمرُ

إذا قُهرتْ بالماء راقَ شعاعها ... عيونَ الندامى ، واستمرّ بها الأمرُ

وضاء من الحلى المضاعفِ فوقها ... بدور ، ومرجانٌ تألفه الشذرُ[7]

---

(١) يشجى فؤادى : يحزنه . الخوادش : الهموم التى تخدش القلب فتدميه . الوطر : الحاجة .

(٢) جنح ليلة : طائفة منها .

(٣) تراخى : طال .

(٤) أدل منها العنان : مكنه منها كناية عن تهيئة الفرصة له ليأخذ حاجته من الخمر وليطلق لماربه فيها العنان . العسر : الشح والضيق .

(٥) شعثاء : مغبرة الرأس . القرا : الظهر . ملاحفها : ما لف حولها من خرق لوقايتها . عفر : معفرة .

(٦) توجى خصرها : قطعه .

(٧) يصف الحبب . المشذر : حبات اللؤلؤ الصغار أو قطع الذهب تلتقط من معدنه .

كأنّ نجومَ الليـــل فيها رواكدٌ ... أقمن على التأليفِ، آنِسُها البـــدرُ، (١)

وصلتُ بها يوماً بليـــلٍ وصلتُه ... بأوّلِ يومٍ كان آخرَه السَّكرُ

وظَبيٍ ، خلوبِ اللفظ ، حُلوٍ كلامُه ... مُقَبَّلُه سهل ، وجانبــهُ وَعْرُ، (٢)

ســكبْتُ له منها فخرَّ لوجهِهِ ... وأمْكنَ منــه ما تحيطُ به الأُزْرُ

فقمْتُ إليـه ، والكرى كُحْل عينهِ ... فقبّلْتُه ، والصبُّ ليس له صَــبْرُ

وقبّلْتُــه ظهــراً لبطنٍ ، وتارة ... يكون بساط الأرض بالباطن الظهرُ

إلى أنْ تجـلّى نومُه عن جفونه ... وقال «كسبتَ الذَّنْبَ» قلتُ «لي العُذْرُ!»

فأعْرضَ مزْوَرًّا ؛ فـكان بوجْهِهِ ... تفقُّؤُ رُمّانٍ، وقد بردَ الصَّــدْرُ، (٣)

فما زلْتُ أرْقيـهِ ، وألْثِمُ خَـدَّهُ ... إلى أن تغنّى راضِياً وله الشُّكْرُ :

«ألا يا اسْلَمِي يادارَمَيَّ على البـلى ... ولا زال منهـلًّا بجرعائك القَطْرُ» (٤)

العيش

أدرْها علينا مُـزّةً بابليّـــةً ... تخيَّرها الجانى على عهْـدِ قيصرَا (٥)

عقارٌ أبوها الماء، والكرْمُ أمُّها، ... وفى كأسها تحكى المُلاءَ المزْعْفرَا (٦)

فما الطيْشُ إلّا أنْ ترانىَ صاحياً، ... وما العيشُ إلّا أنْ ألَذَّ فأسكرَا

---

(١) على التأليف : على التواد والمحبة . آنسها : مؤنسها .

(٢) وعر : صعب ، عسير .

(٣) لعله يكنى بتفقؤ الرمان عن الخجل وهذه حال تشاهد فى ذوى البشرة البيضاء عند ما يختلط فيهم الخجل بالخوف .

(٤) منهلا : متساقطا . الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت السهلة . القطر : المطر . والبيت من قصيدة لذى الرمة .

(٥) مزة : فى طعمها ما يشبه الحموضة . الجانى : القاطف .

(٦) عقار : خمر . تحكى : تشبه . الملاء : مفـردها الملاءة تلبسها المراة فوق الملابس تتوارى فيها . المزعفر : المصبوغ بالزعفران .

تراث أنو شروان

لنا هِجمةٌ لا يدركُ الذئبُ سَخْلَهَا ... ولا راعهَا نزو الفِحَالةِ والخطْرُ(١)

إذا امْتُحِنَتْ ألوانهَا مال صفوُهَا ... إلى الجوِّ إلّا أنَّ أوبارها خُضْرُ(٢)

فإنْ قامَ فيها الحالبُونَ اتَّقتهُمُ ... بنجْلاء ثَقْبِ الجوْفِ، دِرَّتُها الخمرُ(٣)

مسارحُها الغرْبِيُّ من نهر صَرْصَرٍ ... فقطْرُبُّلٌ، فالصَّالحِيَّـة، فالعقرْ(٤)

تراثُ أنوشرْوانَ كسْرَى، ولم تكنْ ... مواريثَ ما أبقتْ تَمِيمٌ ولا بَكْرُ

قصرْتُ بها ليْلِي، وليلَ ابْنِ حُرَّةٍ ... له حَسَبٌ زاكٍ، وليس له وَفرُ(٥)

مصباح

وفِتيةٍ نازعُوا. والليـلُ معتكِرٌ ... برْقاً تلوحُ به أيدٍ وأقـداحُ(٦)

أذكى سراجاً، وساقِي القومِ يمزجُها ... فلاحَ في البيتِ كالمصباح مصباحُ(٧)

كِدْنا على علمنا — للشكِّ — نسألهُ ... أراحُنَا نارنَا، أمْ نارنا الراحُ!

---

(١) الهجمة: القدح الضخم. السخل: جمع مفرده السخلة وهى ولد الشاة. نزو: وثب. الفحالة: جمع مفرده الفحل. الخطر: الابل الكثير.
يصف بهذا البيت قدحا ضخما قد صورت عليه صور لما ذكره فيه.

(٢) الوبر: صوف الابل وجمعه أوبار، ولعله يقصد أن تلك الصور ذات الوان خضر. (٣) نجلاء: واسعة. درتها: لبنها.

(٤) مسارحها: مراعيها. الغربى: يريد الشاطىء الغربى. صرصر: قريتان ببغداد عليا وسفلى. وقطربل: موضع تنسب اليه الخمر. الصالحية قرية بالرها ومحلة ببغداد، والعقر موضع قرب الكوفة، وهذه المواضع التى ذكرها تشتهر بالعنب والخمر.

(٥) زاك: طاهر. الوفر: المال.

(٦) معتكر: مظلم. تلوح: تظهر. (٧) اذكى: اشعل.

وجـــه ساقيها

لَعَمْرِى ما تَهِيجُ الـكأسُ شوْقِى ... ولـكن وجْهُ ساقِيها شَجَانِى

حسدْتُ الـكأسَ والإبريقَ لمَّـا ... بَدا لىَ من يدَىْ رخْصِ البَنَانِ[1]

أموتُ إذا أزالَ الـكأسَ عنِّى ... وأحْيَا من يديْهِ إذا سقانِى

فلى سُكْرانِ منـه ، سكْر طَرْفٍ ... وسكْرٌ من رحيقٍ خُسْرُوَانِى[2]

تجمَّعُ فيـهِ أصنافُ المعـانى ... فمـا يُلفَى له فى الحُسْنِ ثَانِ

إذا ظفِرَتْ به كفِّى استفادتْ ... لنفسى عن تجمعهـا الأمانِى

أعَزُّ العيْشِ وصْلُ المُرْدِ دهْرِى ... وبؤسُ العيشِ وصلى للغوانى[3]

معـــاقرةُ المُدام بوجْهِ ظَبْيٍ ... حَوى فى الحسْنِ غاياتِ الرِّهانِ[4]

إذا ما افْـترَّ قلتُ رفيفُ برْقٍ ... وإمَّا اهْـتزَّ قلتُ قضيبُ بانِ[5]

ألَذُّ إلىَّ من عيْش بوادٍ ... مع الأعْرابِ مجْدُوبِ المكانِ

قُصـارَى عيْشِهمْ أكْلُ لِضَبٍّ ... وشرْبٌ منْ حَفِيرٍ فى شِـنَانِ[6]

---

(١) رخص البنان : ناعم الأصابع لينها .

(٢) الرحيق الخسرواني : الخمر المنسوبة الى أكاسرة الفرس .

(٣) المرد : الغلمان . الغوانى : النساء .

(٤) معاقرة المدام : ملازمتها . الرهان : السبق

(٥) افتر : ابتسم . رفيف برق : تلألؤه ولمعانه . قضيب بان : غصن بان والبان شجر معروف باستقامة أغصانه ولينها ونعومتها وابيضاض لونها .

(٦) الشنان : الشن ـ مفردها ـ القربة الصغيرة البالية .

أخ وأخته

أدِيرَا علىَّ الـكأسَ ينقشِعِ الغَمُّ ... ولا تَحْبِسَا كأسِي ، ففِي حبْسِها إثْمُ(١)

ولا تَسْقِيَانِي بنْتَ عشرٍ ، فإنَّهـــا ... كما عُصِرتْ لم ينسَ فُرْقَتَهَا الـكَرْمُ

ولـكنْ عجوزاً ، بنت كسرى ، قديمةً ، ... معتَّقةً ، قد دبَّ فى طيّهـا الحِلْمُ

إذَا ذاقهـا شُرَّابُها بَجِـلُوا لهـا ... بألْسُنِهمْ شكْراً ، فهم عربٌ ، عُجْمُ(٢)

وكأسـانِ قد دارَا علىَّ ، مُـؤَمَّرٌ ... ومنْتَخبٌ ، هـذا فَصِيلٌ ، وذا قَرْمُ(٣)

كأنِّى — وقد علِقَتْ كفِّىَ منهما ... وما فيهما من حَـرْبةٍ للفتَى سِلْمُ —(٤)

مُؤَلِّفُ شاهينٍ يُسْرَى بنـــانهِ ... وفى كفّه اليُمْنَى لشاهينـه طُعْمُ(٥)

يديرها دَعْجـــاءُ رَوْدٌ ، وأدْعَجٌ ... أَخٌ وَاخْتُه فى القوم ، واسْمهما إسْمُ(٦)

يقال له مَعْنٌ فإمَّا نكَسْـــتَهُ ... لتدعُو اخْتَـه يوماً فمنكوسـه نُعْمُ !(٧)

بين العود والقدح

ولَّي الصيّامُ ، وجاء الفِطْرُ بالفرحِ ... وأبْدَتِ الـكأسُ ألواناً من المُلَحِ(٨)

وزاركَ اللّهْـــوُ فى إبَّانِ دولتِهِ ... مُجَدَّدَ اللهو ، بين العُودِ والقدحِ(٩)

فليس يُسْمَعُ إلا صـوتُ غانيةٍ ... مجْهُودةٍ ، جدَّدَتْ صوتاً لمقْترِحِ(١٠)

والخمرُ قد برَزَتْ فى ثوبِ زِينتِها ... فالناسُ ما بين مخْمورٍ ، ومصْطبحِ

---

(١) ينقشع : ينكشف ويذهب . لا تحبسا : لا تمنعنا . الاثم : الذنب .

(٢) بجلوا لها : عجبوا لها .

(٣) مؤمر : محدد . منتخب : مختار . الفصيل : ولد لناقة حين يفصل عنها القرم : الفحل . يريد بالمؤمر والمنتخب أن احدى الكاسين ملأى بخمر حديثة والأخرى بخمر قديمة .

(٤) حربة : حرب كفرح كلب واشتد غضبه ، يشير هنا الى سورة الخمر وحدتها.

(٥) الشاهين : الصقر . طعم : طعام .

(٦) الدعجاء : ذات العين السوداء الواسعة . رود : لينة ناعمة .

(٧) نكسته : قلبت حروفه . (٨) الملح : الفكاهات والنوادر .

(٩) فى ابان دولته : فى حينها . (١٠) مجهودة : متعبة .

كم هى !

كيفَ النُّزوعُ عنِ الصِّبا والكاسِ ... قِسْ ذا لنا يا عاذِلي بقِياسِ [1]

وإذا عدَدْتُ سِنِيَّ كمْ هىَ ، لم أجِدْ ... للشَّيْبِ عُذْراً فى النُّزُولِ برَاسِى

قالوا شمِطْتَ ؛ فقلتُ ما شَمِطَتْ يدى ... عن أنْ تحثَّ إلى فمِى بالكاسِ [2]

صفْراءَ ، زانَ رُواءَها مَخبورُها ... فلها المهذَّبُ من ثَناءِ الحَاسِى [3]

وكأنَّ شارِبَها لفَرْطِ شُعاعِها ... باللَّيْلِ يكْرَعُ فى سنَا مِقْباسِ [4]

وألَذُّ من إنْعامِ خُلَّةِ عاشقٍ ... نالَتْهُ بعد تَصَعُّبٍ ، وشِماسِ [5]

فالرَّاحُ طيِّبةٌ ، وليس تمامُها ... إلَّا بطِيبِ خلائقِ الجُلَّاسِ

فإذا نزَعْتَ عن الغوايةِ فلْيكُنْ ... لِلّهِ ذاكَ النَّزْعُ لا لِلنَّاسِ

وإذا أردتَ مديحَ قومٍ لم تَمِنْ ... فى مدحهم ؛ فامْدَحْ بنى العبَّاسِ

---

(١) النزوع عن الشىء : الانتهاء عنه .

(٢) شمطت : يريد كبرت والشمط بياض الرأس يخالط سواده . تحث : تسرع .

(٣) الرواء : المنظر الحسن . مخبورها : المختبر منها . ثناء الحاسى : مديح الشارب واطراؤه .

(٤) يكرع : كرع من باب منع وسمع فى الماء أو فى الاناء تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء .

المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٥) الخلة : بالضم الخليلة . نالته : سمحت له . شماس : جموح .

فضلة الكأس

دعْنِي من النَّاسِ ، ومنْ لومهمْ ‏ واحْسُ ابْنَةَ الكَرْمِ مع الحاسِي[1]
وابْكِ على ما فاتَ منها ، ولا ‏ تبْكِ على رَبْعٍ بأوطاسِ[2]
فخمرةٌ أنتَ لها رابحٌ ‏ فى حالتىْ يُسْرٍ ، وإفلاسِ
ريْحانةٌ من كفِّ ريحانةٍ ‏ تزهو على الخيرىِّ والآسِى[3]
يكادُ يُعْطِينِي جَنَى ريقِهِ ‏ من فيهِ ؛ لوْلَا رِقبةُ النّاسِ[4]
وليلةٍ سامَرْتُ لذّاتِها ‏ بشادنٍ ، أحْوَرَ ، ميّاسِ[5]
نأخذُ من صهْباءَ ، كرْخيَّةٍ ‏ نكتالُها ، وزْنًا بمقياسِ
أشْرَبُ من ريقَتِهِ مرّةً ، ‏ ومرّةً من فَضْلةِ الكاسِ
متى يَرُمْ فى سُكْرِه منْطقًا ‏ تقلْ به خَطْرةُ وَسْوَاسِ[6]
حتى انْثَنَى مثل صريع الهوى ‏ والنومُ قد عانقَ جُلّاسِى
أسْلَسَ لِى حَلَّ سراويله ‏ من بعد إفْضائى إلى الْيَاسِ[7]
فنِلْتُ ماضَنَّ به صاحِيًا ‏ والقلبُ منّى جامحٌ قاسِ
لا خير فى اللّذاتِ مالم يكنْ ‏ صاحبُها منكشِفَ الراسِ

---

(١) الحاسى : الشارب ·
(٢) أوطاس : واد بديار هوزان ·
(٣) الخيرى والآسى : نوعان من الأشجار التى تطلع أزهارا طيبة الرائحة ·
(٤) رقبة الناس : الخوف منهم ، والتحفظ ·
(٥) الشادن : الظبى اذا قوى وتبع أمه يريد به الغلام · أحور : أبيض ، أو فى عينه حور ·
مياس : متبختر ·
(٦) الوسواس : حديث النفس · يقول انه حين يريد أن يتكلم فى حال سكره يعجز عن ذلك فيكون كلامه من الضعف والسكر أشبه بحديث النفس
(٧) أسلس لى : يسر لى

تفاحة غضة

إنّ الذى ضَنّ بقِرْطاسِه — أوحشنى من بَعْد إيناسِه[1]
آذننِى باليأْسِ من وَصْلِه — والقَلْبُ مشْغوفٌ عَلَى ياسِه[2]
وماجدٍ فى الفَرْعِ من هاشمٍ — إذا انْتمى طارَ بعَبَّاسِه
نازعْتُهُ القهوَةَ فى فتيةٍ — كلُّهم زَيْنُ لجُلاسِه
سُنَّتُهم فى شُرْبِها بينهمْ — منْ ردَّها صُبَّتْ عَلَى راسِه
إذا حساهَا بعضُهمْ لم يدعْ — ما يغمرُ الذرّةَ فى كاسِه[3]
يا لكِ من تفاحةٍ غَضّةٍ — طيّبها حِبّى بأنْفاسِه[4]
فزادَ طيباً ريحها طِيبُه — فطابَ منها ريح جُلّاسِه
وطابتِ الكأسُ، وإبريقنا — من مَوْضِعِ التقْبيلِ من كاسِه

قوس قزح

طَرِبَ الشيخُ فغنّى، واصْطَبَحْ — من عُقارٍ تُنْهِب الهَمّ الفَرِحْ[5]
أخذتْ من كلّ شئٍ لوْنَها — فهى فى ناجودها قوسُ قُزَحْ[6]
شيخُ لذّاتٍ نقىٌّ عِرْضُه — تحْسُنُ الأشعار فيه، والمَدْحْ
لا تراه الدهْرَ إلّا ثملاً — بين إبْريقٍ، وزِقّ وقدحْ[7]

---

(١) القرطاس : الصحيفة . (٢) آذننى : أعلمنى .
(٣) حساها : شربها . (٤) حبى : حبيبى .
(٥) اصطبح : شرب الصبوح . تنهب الهم الفرح : تجعله نهبا للفرح والنهب الغنيمة .
(٦) الناجود : اناء الخمر . (٧) الثمل : السكران .

اشرب على الورد

لا تحفِلَنَّ بقــوْلِ الزاجر اللاحى ... واشْرَبْ على الوَرْدِ من مشمُولة الرّاح[1]

صهباء ، صافيــةٌ تجْذِيكَ نكْهتُها ... تنفُّسَ المسْكِ ، ملْطــوخاً بتفّاح[2]

حتى إذا سُــلْسِلتْ فى قعر بَاطِيــةٍ ... أغناكَ لألاؤُهَا عن ضَــوْءِ مصباحِ[3]

مازلتُ أسْــقِى حبيـبى ، ثم ألثُمهُ ... واللَّيْلُ ملْتَحِفٌ فى ثوْبِ أمْسَاحِ[4]

حــتى تغنَّى ؛ وقد مالتْ ســوالِفُهُ ... « يادير حنّــةَ من ذات الأُكيراح »[5]

الطـــلاء

لمّــا أتونى بكأسٍ من شَرابهمُ ... يدْعَى الطِّلَاءَ ، صَليباً ، غيرَ خوّارِ[6]

أظهرْتُ نُسْكاً ، وقلت : الخمرُ أشربها ! ... واللهُ يعلمُ أنّ الخمْــرَ إضْمَارِى[7]

آلَى زعيمهمُ بالنّارِ قــد طُبِختْ ... يريدُ مِــدْحتَها بالشَّيْنِ والعــارِ[8]

فقُلْتُ مَنْ ذا الذى بالنّارِ عَــذَّبهَا ... لا خففَ اللهُ عنْـــه كُرْبَةَ النّارِ[9]

---

(١) الزاجر : الناهى ، والمانع . اللاحى : اللائم . مشمولة الراح : الخمر التى عرضت لريح الشمال فبردت .

(٢) تجذيك : تعطيك . نكهتها : رائحتها .

(٣) سلسلت : صبت سلسلا اى باردة عذبة . الباطية : اناء للخمر . لألاؤها : بريقها .

(٤) الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .

(٥) سوالفه : السالفة جانب العنق . الأكيراح : منازل صغار يسكنها الرهبان . وتتمة المتغنى به ستأتى ان شاء الله .

(٦) الطلاء : العصير المطبوخ على النار . صليبا : شديدا . الخوار : الضعيف .

(٧) نسكا : زهدا وتعففا . (٨) آلى : أقسم .

(٩) كربة النار : ما يأخذ النفس من حزن وجزع عند رؤيتها .

الراح بالراح

ومائلِ الرّأْسِ نشْوانٍ ، شدوتُ له « ودِّعْ لميس وداعَ الصّارمِ اللّاحِي »[1]

فعالجَ النَفْسَ كى يحْيَا ليفهمَهُ وقال « أحسنْتَ ! » قولاً غير إفصَاحِ

فكادَ ، أولم يكَدْ أنْ يستَفيقَ لهُ والنّفْسُ فى بحْرِ سُكْرٍ عَبَّ ، طَفّاحِ[2]

فقلتُ للعِلْجِ عَلِّلْنِى ، فربَّ فتًى علّلْتُه ؛ فانثَنَى من نَشْوةِ الرّاحِ[3]

من بنْتِ كَرْمٍ ، لها فى الكأسِ رائحةٌ تحكِى لمنْ نالَ منها ريحَ تُفّاحِ

نفْتضُّ بِكْراً عجوزاً ، زانها كِبَرٌ فى زىِّ جاريةٍ فى اللّهْوِ ، مِلْحَاحِ[4]

حتى إذا اللّيْلُ غطّى الصُّبْحُ ، مجْوَلَهُ كمُطْلِعٍ وجْهَهُ من بينِ أشْبَاحِ[5]

نبّهْتُ نَدْمانِىَ المُوفِى بذِمّتِهِ من بعْد إتعابِ كاساتٍ وأقْداحِ

فقال : هات اسْقِنِى ، واشْرَبْ وغنِّ لنا « يادار شَعْثاء بالقاعين ، فالسّاحِ »[6]

فما حسَا ثانياً ، أو بعض ثالثةٍ حتى اسْتدارَ ، وردالرّاحَ بالرّاحِ ![7]

---

(١) لميس : اسم امرأة . الصارم : القاطع والهاجر .

(٢) طفاح : صيغة مبالغة من طفح الاناء امتلأ وارتفع .

(٣) العلج اسم يطلق على كل عجمى . عللنى:أشغلنى بعلالة من الخمر:انثنى: مال .

(٤) نفتض بكرا : نفترعها والبكر العذراء . ملحاح : ملحة .

(٥) المجول : ثوب أبيض يجعل على يد من تدفع اليه القداح عند الميسر .

(٦) القاعين : القاع موضع وثناه ضرورة أو القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال . والساح : اما موضع واما جمع الساحة وهى كل متسع بين البيوت كالميادين .

(٧) حسا : شرب . وقوله ثانيا صفة لمحذوف مذكر وثالثة صفة لمحذوف مؤنث . والراح الأولى الخمر والثانية جمع للراحة وهى اليد .

رحلة إلى خمار

دع الربْعَ ، ما للرَّبْعِ فيكَ نصيبُ ... وما إنْ سبتْنِى زينبٌ وكَعُوب[(1)]
ولكنْ سَبتْنِى البابليَّةُ ، إنَّها ... لمثْلىَ فى طولِ الزَّمانِ سَلُوب[(2)]
جفَا الماءُ عنها فى المزَاجِ لأنها ... خيَالٌ ، لها بين العِظامِ دبيب[(3)]
إذا ذاقَها مَنْ ذاقَها حلَّقَتْ به ... فليس له عَقْلٌ يُعَدُّ ، أديب[(4)]
وليلةِ دَجْنٍ قد سَرِيْتُ بفِتْيةٍ ... تنازِعُها نحو المُدامِ قلوب[(5)]
إلى بيْتِ خَمَّارٍ ، ودون محَلِّهِ ... قصورٌ مُنيفَاتٌ لنا ، ودروب[(6)]
فَفَزَّعَ من إدْلَاجِنا بعد هَجْعةٍ ... وليس سوَى ذِى الكبْرياءِ رقيب[(7)]
تناومَ خوفًا أنْ تكونَ سِعايَةٌ ... وعاودَهُ بعد الرُّقادِ وَجيب[(8)]
ولمَّا دعوْنا باسْمِهِ طار ذُعْرُهُ ... وأيْقنَ أنَّ الرَّحْلَ منه خصِيبُ
وبادرَ نحو البابِ سعْياً مُلبِّياً ، ... له طرَبٌ بالزَّائرين عجيبُ
فأطْلَقَ عن نابيْهِ ، وانْكَبَّ ساجداً ... لنا ، وهْو فيما قد يظنُّ مُصِيب[(9)]

---

(١) سبتنى : أسرتنى بدلالها وجمالها .

(٢) البابلية : الخمر المسبية من بابل منسوبة اليها .

(٣) يقول ان الماء على ما فيه من رقة وصفاء ثقل فى المزاج عليها لأنها شىء كالوهم . والدبيب السير الخفى .

(٤) حلقت به : ارتفعت به كالطائر حين يحلق .

(٥) الدجن : الباس الغيم الأرض وأقطار السماء فهى لذلك ليلة مظلمة غائمة . تنازعها : تغالبها .

(٦) قصور منيفات : مرتفعات .

(٧) ادلاجنا : الادلاج السير من أول الليل . ذى الكبرياء : الله سبحانه . رقيب : حارس .

(٨) السعاية : النميمة . الوجيب : خفقان القلب .

(٩) أطلق عن نابيه : تبسم حتى كشف عن نابيه .

وقال : « ادخلوا .. حُيِّيتُمُ من عصابةٍ — فمنزلكُمْ سهلٌ لدىَّ ، رحيبُ »

وجاء بمصباحٍ له فأنارَهُ — وكلُّ الذى يبْغِى لديه قريبُ

فقلنا : « أرحْنَا .. هاتِ إن كنتَ بائعاً — فإنَّ الدُّجَى عن مُلْكِهِ سيغيبُ »

فأبْدَى لنا صهباءَ ، تمَّ شبابُها ، — لها مرحٌ فى كاسِها ، ووثوبُ

فلما جلاها للنَّدامَى بدَا لها — نسيمُ عَبيرٍ ساطعٍ ، ولهيبُ[1]

وجاء بها تحْدُو بها ذاتُ مِزْهَرٍ — يتوقُ إليها الناظرون ، ربيبُ[2]

كثيبٌ ، علاه غُصْنُ بانٍ إذا مشى — تكاد له صُمُّ الجبالِ تُنيبُ[3]

وأقبلَ محمودُ الجمالِ ، مُقَرْطَقٌ — إلى كأسها ، لا عيبَ فيه ، أريبُ[4]

يشمُّ النَّدامَى الوردَ من وجناتِه — فليس به غيرُ الملاحةِ طِيبُ

فما زال يسْقِينا بكأسٍ مُجدَّدَةٍ — تُولِّى ، وأُخْرَى بعد ذاكَ تؤوبُ

وغنَّى لنا صوتاً بلحْنٍ مُرجَّعٍ — « سرى البرقُ غربيًّا فحنَّ غريبُ »

فمنْ كان منَّا عاشقاً فاض دمْعُه — وعاوده بعد السرورِ نحيبُ

فمن بين مسرورٍ ، وباكٍ من الهوى — وقد لاح منْ ثوْبِ الظَّلامِ غُيُوبُ

وقد غابت الشِّعْرَى العَبُورُ ، وأقبلتْ — نجومُ الثريَّا بالصباحِ تثوبُ

شىء عجيب

لوكانَ لِى سكَنٌ فى الرَّاحِ يُسْعِدُنِى — لَمَا انْتَظرْتُ بشُرْبِ الرَّاحِ إفْطَارَا[5]

الرَّاحُ شىْءٌ عجيبٌ أنتَ شاربُها — فاشربْ ، وإن حمَّلَتْكَ الرَّاحُ أوْزارَا[6]

يا منْ يلومُ على حمراءَ صافيةٍ — صِرْ فى الجِنَانِ ، ودعْنِى أسْكن النَّارَا

(١) عبير ساطع : منتشر الرائحة .

(٢) تحدو بها : تسوقها . المزهر العود يضرب به من آلات الطرب .

(٣) الكثيب : التل من الرمل يريد عجيزتها . غصن بان : قامتها . تنيب : تخشع وتذل من اناب الى الله تاب وخشع .

(٤) مقرطق : لابس القرطق وهو لباس فارسى شائع فى ذلك الحين .

(٥) السكن : القرت . (٦) أوزاراً : آثاماً .

امض فى اللذات

بادِرِ الكأسَ نهارَا ‍ ‍ ‍ ‍ واشربِ الرّاحَ العُقَارَا
واسقِنيها مثلما تَشْـ ‍ ‍ ‍ ‍ ـربُها كيْلاً عِيارَا[1]
خنْدرِيساً، تنفح المِسْـ ‍ ‍ ‍ ‍ ـكَ، وتَحكى الجُلَّنارَا[2]
فإذا أكْثَرْتَ فيها الْـ ‍ ‍ ‍ ‍ ـماءَ زادتْكَ خُمارَا
فامْضِ فى اللذّاتِ قُدْماً، ‍ ‍ ‍ ‍ واخْلَعَنْ فيها العِذَارَا[3]
واجْعلِ البستانَ بيتاً ‍ ‍ ‍ ‍ واجعلِ القريةَ دارَا
وأطِرْ فيها حَماماً ‍ ‍ ‍ ‍ وارْتبطْ فيها المَهارَى[4]
وإذا كانَ قطَافٌ ‍ ‍ ‍ ‍ وتوقَّعْتَ العُصارَا[5]
فاطْبُخِ الرّاحَ بشمْسٍ ‍ ‍ ‍ ‍ فكفَى بالشّمْسِ نارَا

---

(١) عيارا : مقدرا .

(٢) الخندريس : الخمر قيل هى رومية معربة . الجلنار : زهر الرمان معرب عن الفارسية .

(٣) قدما : أصلها قدما بضم الدال وسكنها لضرورة الوزن ومعناها المضى أمام أمام . **العذار** : ما سال على خد الفرس من اللجام وخلع العذار كناية عن المجاهرة بالعصيان فى طلب اللذة .

(٤) المهارى : مفردها مهرة مؤنث مهر وهو ولد الفرس أو أول ماينتج منه ، وقول ارتبط فيها المهارى أى اتخذها للرباط وهو ملازمة ثغر العدو غير أنه لايعنى غير الربط فحسب .

(٥) القطاف : وقت القطف وهو جنى العنب . العصار : مايتحلب من القطوف عند عصرها .

عروس وشيطان

عُجْ للوقوفِ على راحٍ ، وريحانِ … فما الوقوفُ على الأطْلالِ منْ شاني (١)

لا تبكيَنَّ على رسْمٍ ولا طللٍ … واقْصِدْ عُقاراً ، كعينِ الدّيكِ ، ندْماني

سُلافُ دَنٍّ إذا ما الماء خالطها … فاحَتْ كما فاحَ تُفّاحٌ بلبنانِ

كالمسْكِ إنْ بُزِلتْ ، والسَّبْكِ إنْ سُكِبَتْ … تحكي إذا مُزجتْ إكْليلَ مرجانِ (٢)

صهباءُ صافيةٌ ، عذراءُ ناصعةٌ … للسُّقْمِ دافعةٌ ، من كَرْمِ دهْقانِ (٣)

كَرْمٌ تخالُ على قُضْبانِ نخلته … يوْمَ القِطافِ لهُ هاماتِ حُبْشانِ (٤)

لم تدْنُ منها يدٌ مُذْ يومِ قطْفتِها … ولم تُعذَّبْ بتدْخينٍ ونيرانِ

حتّى إذا عُقِرتْ سالتْ سُلالتُها … في قعْرِ معْصرةٍ كالعَنْدمِ القاني (٥)

وحولها حارسٌ ، ذو صَلْعةٍ شَكِسٌ ، … عِلْجٌ يدورُ ، أخو طِمْرٍ وتُبّانِ (٦)

سَلْسالةُ الطَّعْمِ ، إسْفَنْطٌ ، معتّقةٌ … بشربها قيّمُ الحانوتِ أوْصاني (٧)

مَسْحولةٌ ، مُزّةٌ ، كالمسكِ ، قَرْقَفةٌ … تُطيّرُ الهمَّ عن حيزومِ حرّانِ (٨)

---

(١) عج : أمر من عاج عطف راس البعير بالزمام .

(٢) بزلت : ثقب اناؤها . السبك : الذهب . تحكي : تشبه .

(٣) ناصعة : بيضاء . الدهقان : زعيم فلاحي العجم .

(٤) هامات حبشان : رؤوس احباش ، يصف قطوف العنب السود .

(٥) عقرت : يريد عصرت . سلالتها : السلالة ما انسل من شيء : يريد عصارتها . العندم القاني : الدم الأحمر .

(٦) شكس : عنيد مشاكس . الطمر : الثوب البالي . التبان : سروال صغير يلبسه الملاحون والمصارعون .

(٧) سلسالة الطعم : عذبته . الاسفنط : المطيب من عصير العنب أو أجود الخمر سميت بذلك لأن الدنان تسفطتها أي تشربت أكثرها . قيم الحانوت : صاحبه .

(٨) مسحولة : الرياح تسحل الأرض تكشط ما عليها فهي مسحولة يريد أنها نقيت من القذى ، وصفيت من العكر . القرقفة : الخمر يرعد عنها صاحبها أو التي في سكرها شدة . الحيزوم : ضلع الفؤاد . حران : عطشان .

هى العـروسُ إذا داريْتَ مزْجَتهـا ، وإنْ عَنُفْتَ عليهـا أختُ شيطانِ

فلألأتْ فى حـوافِى الـكأسِ من يدهِ مثْلَ اليواقيتِ منْ مَثْنَى ووحْـدانِ[1]

تنْزُو جنادِبُها فى وجْــهِ شارِبهَا مثـل الدّبَى هاجَـهُ طَشٌ بقِيعَانِ[2]

حتى إذا اصْطَفَّتِ الأقْداحُ ، وانتَطَحتْ بيضُ القَواريرِ من أعيانِ كيوان

خلْنَا الظَّلِيمَ بعيراً عنــد نَهْضَتِنا والتـلَّ منبَطِحـاً فى قَدِّ تَهْلانِ[3]

خلوة الراح

خلوْتُ بالرّاح أُناجيهـا آخـذُ منهـا ، وأُعاطِيهـا

نادمْتُهـا إذْ لمْ أجِدْ مُسْعِداً أرضاه أن يشْرَكَني فيهـا

شربْتُها صِرْفاً على وجههـا فـكنتُ ساقِيهاَ ، وحاسِيهاَ

لم تنظر العينُ إلى منظرٍ فى الحسن والظرف يُدانيهاَ

مازلْتُ خوفَ العين لمابدت أنفُثُ فى كأسِى ، وأرقيها ![4]

---

(١) لألأت : حركت ·

(٢) تنزو : تثب · الجنادب : الجراد ، يشير الى الفقاقيع التى تثب من الكاس عند انفجارها ساعة المزاج · الدبى : أصغر الجراد · الطش : المطـر الضعيف · القيعان : القاع ـ مفردها ـ الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ·

(٣) الظليم : ذكر النعام · ثهلان : جبل ·

(٤) انفث فى كأسى : أنفخ فيها فعل النفاثات فى العقد وهن السواحر ·

أحسنت يا قُبَلُ

ومُعْتَـــدٍ بالذى تَحْوِى أنامــلُهُ
من كأس منتخبٍ ، لم يَثْنِهِ المَلَلُ[1]

لـكن تَحَاجَـــزَ عنها أنْ تُعجِّزَهُ
بين النَّدامى ، فلا عـــذرٌ ، ولا عِلَلُ[2]

نبَّهْتُهُ بعـــد ما حـــلَّ الرُّقَادُ لهُ
عَقْداً من السُّكْرِ ، إلَّا أنه ثَمِــــلُ[3]

فقلت : « كأسَكَ خـذها » قال مُحْتَجِزاً
« حَسْبِى الذى أنا فيـهِ أيهـا الرجـلُ »[4]

ثم اسْـــتَدَارَ به سُكْرٌ ، فمـال به
فقمتُ أسْعَى إليـه ، وهو منْجَدِلُ[5]

قد دَبَّتِ الخمـــرُ سرًّا فى مفاصــلِهِ
فمات سكْراً ، ولـكنْ حاطهُ الأجَــلُ[6]

فـلمْ أزلْ أتفـــدَّاهُ ، وأرْفَعُـهُ
عن وَهْـــدةِ الأرض ، والنشوان مُحْتَملُ

---

(١) منتخب : مختار ·

(٢) تحاجز عنها : حجز نفسه ، ومنعها · تعجزه : تصيبه بالعجز ·

(٣) يقول : أيقظته بعد أن خفف عنه النوم بعض سكره وبالرغم من هذا فما يزال سكران ·

(٤) محتجزا : ممتنعا ·

(٥) منجدل : صريع ·

(٦) حاطه الأجل : صانه ، والأجل غاية الوقت فى الموت ·

حتى أفاقَ ، وثوبُ اللَّيْـــلِ مُنْخَرِقٌ

وغارَ نجمُ الثُّريَّا ، واعْتــلَى زُحَـلُ[(١)]

فقلتُ : هلْ لكَ فى الصَّهْباء تأخُــذُهَا

من كفِّ ذاتِ هَنٍ ، فالعيش مُقْتَبِـــلُ[(٢)]

حِيرِيَّةٌ ، كشُعاعِ الشَّمسِ ، صافيــةٌ

يحيطُ بالكأْس من لَأْلَائِهَا شُــعَلُ[(٣)]

فقال : هاتِ وأسْمِـــعْنَا على طَرَبٍ

« ودِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الركب مرتحـلُ »[(٤)]

فأحْسَنَتْ فيـــه ، لم تَخْرِمْ مواقعُـــه

والكأْسُ فى يدها ، فى جوفهـــا خللُ[(٥)]

ثم اسْتَهشَّتْ إلى صَوْتٍ تُمَلِّحُــــهُ

« إنا مُحَيُّوكَ ، فاسْلَمْ أيهـا الطَّلَلُ »[(٦)]

فما تمالكتُ عينى أنْ تبادرَهَا

دمْعِى ، وعاودَهَا من دلِّهـا خَبَـلُ[(٧)]

---

(١) منخرق : مشقوق • غار : ذهب • الثريا : نجوم متجمعة على هيئة العنقود • وزحل : من الكواكب الخنفس •

(٢) ذات هن : هن المرأة •• فرجها • العيش مقتبل : فى أول ونضارته •

(٣) حيرية : منسوبة الى الحيرة بالعراق • لألائها : بريقها ولمعانها •

(٤) هريرة : اسم امرأة • مرتحل : مسافر • وهذه الشطرة مطلع معلقة الأعشى •
ودع هريرة ان الركب مرتحل   وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(٥) لم تخرم مواقعه : لم يدخلها فساد ، ولم يلحق بها نشاز • فى جوفها خلل : لعله يريد أنها خالية من الخمر ، أو لعله يريد أن فى الكأس وهيا •

(٦) استهشت : استخفت • تملحه : تجعله مليحا من الملاحة ، والشطرة الثانية للقطامى •

(٧) الضمير فى عاودها عائد الى المغنية • الخبل : فساد فى العقل ، ويجوز أن تكون الياء موضع الباء فتكون الخيل من الخيلاء الكبر والاعجاب بالنفس •

فقال « أحسنتِ .. ما تُدْعَيْنَ ؟ » قلت له :

« مفكُوسُه لبقٌ ، هــذا هو المثـل »[1]

فطار وجْداً بهـا ، والخمر يأخـذها

وقال : « هاتِي ، فأنتِ العيشُ والأملُ »

« إنَ العيون التى فى طرفهـا مرض »

فرجَعْتــه بلحْنٍ وقْعُـه شَـكِلُ[2]

فخــرَّ معتجزاً ممّــا ترادَفَهُ

منهـا ، وقلتُ لهـا « أحسنْتِ يا قُبَـلُ ! »[3]

فاستَخْجَلَتْ ، فتبـدَّى الوَرْدُ يضحكُ فى

خدٍّ أنيقٍ لهــا ، يا حبَّـذَا الخجَلُ ![4]

الرسول الساقى

اشْرَبْ وسَقِّ الحبيبَ يا ساقِ	وسَقِّنِى فَضْـلَ كأسِـهِ البـاقِ[5]
وسَقِّهِ فَضْــلَ ما أُخَلِّفُهُ	فى الكأسِ ، عَمْداً بغيرِ إشْفاقِ
أشْرَبُ من فَضْلِهِ ، ويشْرَبُ منْ	فَضْلِى كذا فِعْـلَ كُلِّ مُشْتَاقِ
جئْتَ رسولاً ؛ فصرْتَ ساقِيناَ	حُيِّيتَ منْ مُرْسَلٍ ، ومنْ ساقِ

---

(١) منكوسة : مقلوبة .

(٢) شكل : من شكلت المرأة بداغنجها ودلها وغزلها باب فرح ، والشطرة الأولى لجرير فى قوله :

ان العيون التى فى طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

ويروى « حور » مكان مرض .

(٣) معتجزا : عاجزا . ترادفه : لحق به . قبل : اسم المغنية .

(٤) استخجلت : خجلت . تبدى : ظهر .

(٥) فضل كأسه : ما بقى فيها بعد شربه .

رائحة الدنيـــا

شجَانِي ؛ وأبْلَانِي تذكُّرُ من أهْوى ... وألْبسَنِي ثَوْباً من الضُّرِّ والبلْوى [1]

يدُلُّ على ما فى الضميرِ من الفتى ... تقَلُّبُ عيْنَيْهِ إلى شخْصِ من يهْوَى [2]

وما كلُّ مَنْ يهْوَى هوًى هو صَادقٌ ... أخو الحُبِّ نِضْوٌ لا يموتُ ، ولا يَحْيَى [3]

خَطبْنَا إلى الدِّهْقَانِ بعْضَ بنـــاتِهِ ... فزوَّجَنَا منْهُنَّ فى خِدْرِهِ الـكُبْرَى [4]

وما زالَ يغْلِي مهرَها ، ويزِيدُهُ ... إلى أنْ بلغْنَا منه غايتَــه القصْوَى

رحيقاً أبوها الماء ، والكَرْمُ أُمُّهـا ... وحاضِنُهـا حَرُّ الهجيرِ إذا يَحْمَى

لسـاكنها دَنٌّ به القـــارُ مُشْعَرٌ ... إذا برزتْ منـه ؛ فليسَ لها مَثْوَى [5]

يهودِيةُ الأنْسابِ : مسلمةُ القُرَى ، ... شآمِيَّـةُ المغْدَى ، عراقيـةُ المنْشَا [6]

مجوسيَّةٌ ، قد فارقَتْ أهْلَ دينِهـا ... لبِغْضَتِها النَّارَ التى عنـدهمْ تُذْكَى [7]

رأتْ عنــدنا ضوءَ السِّرَاجِ ؛ فراعَهَا ... فمـا سكنَتْ حتى أمَرْنَا به يُطْفَى

---

(١) شجانى : أحزننى ·

(٢) تقلب عينيه : تحركهما ·

(٣) نضو : هزيل ·

(٤) الدهقان : التاجر ، أو زعيم فلاحى العجم · بعض بناته : يريد الخمر ·

(٥) القار : الزفت · مشعر : ملصق · مثوى : من ثوى بالمكان أقام ·

(٦) يهودية الأنساب : لأن أغلب من يقوم بعصرها وتعتيقها وبيعها من اليهود ·
مسلمة القرى : لأن كرمها يزرع غالبا فى بلاد اسلامية ·
شامية المغدى : لأنها تغدو الى الشام أو تصدر اليه ·
عراقية المنشا : منشأها العراق ·

(٧) تذكى : توقد من أذكى النار أوقدها ، وفى الأصل تكوى ولم نستطع لها تخريجا فأبدلنا بهذه تلك ·

وبينا نراها فى النَّـــدامَى أسيرةً إذِ اندفعتْ فيهمْ فصارُوا لها أسْرَى
إذا أصبحتْ أهْدَتْ إلى الشمْسِ سجْدةً وتسْجدُ أخرى حين تسجد للمسْرَى
أميتَتْ بلذَّاتِ الكئوس نفوسُهمْ فأنفسُهمْ أحيــا ، وأجْسادُهمْ موْتَى
وسـاقٍ ، غَرِيرِ الطَّرْفِ والدَّلِّ ، فاتنٍ ، ربيبِ مُلوكٍ ، كان والدهمْ كِسْرَى[1]
حَثَثْنَا مغنِّينَـا على شربِ كأسِـه فتــدركهُ كأسٌ ، وفى كفهِّ أخْرَى[2]
فأمْسَـكَ ما فى كفهِّ بشِمالهِ وأوْمَا إلى السَّـاقِ ، ليسْقَ باليُمنَى[3]
فشبّهْتُ كأسَيْهِ بكفَّيْـهِ إذْ بدَا سرَاجَيْنِ فى محْرابِ قسٍّ إذا صلَّى . .
أدِيرَا على الـكأسَ تنْكَشِفِ البلوى وتلتذُّ عينى طيبَ رائحـةِ الدّنْيَـا
عُقَــاراً كأنَّ البرْقَ فى لمعـانها تجلَّى لأبْصَـارٍ ؛ فـكادت به تعْمَى
إذا ما علاها المــاء خلتُ حبَـابَها تمَاريقَ درٍّ فى جوانبهـا ، شَتَّى[4]
فتزدادُ عنــد المزْجِ طيبًـا كأنهـا إشارةُ من تهْوَى ، إلى كلِّ ماتهْوَى!

الشمس فى باطيـــه

اتركِ الأطْلَالَ لا تعْبَأْ بهَا إنَّهــا من كلِّ بؤْسٍ دانيـهْ
واشْرَبِ الخمْرَ ؛ على تحْرِيمِهَــا إنمَــا دُنْيـاكَ دارٌ فانيَـهْ
من عُقَــارٍ ، من رآها قال لِى صِيدَتِ الشَّمْسُ لنا فى باطِيَـهْ[5]

---

(١) الربيب : ابن امرأة الرجل من غيره ، يريد أن هذا الســاقى مؤدب بأدب الملوك وأنه نشأ فى حجر الأكاسرة .

(٢) حثثنا مغنينا : حرضناه .

(٣) وأوما : خفف الهمزة ضرورة وأصلها أوما أشار .

(٤) تفاريق در : أى أجزاء منه مفرقة والتفاريق أجزاء الشيء ومنه قول اعرابية لابنها « انك خير من تفاريق العصا » لأن العصا تفرق الى أجزاء ينتفع بها .

(٥) الباطية : اناء تحمل الخمر فيه .

أبرّ من والديه

ولستُ بقائلٍ لنـديمِ صِدْقٍ   وقد أخذَ النعـاسُ بمقلتيْـهِ
تنـاولْها ، وإلّا لم أذقْهـا   فيأخُذُها ، وقد ثقُلَتْ عليْـهِ (١)
ولـكنّى أُدِيرُ الـكأسَ عنْـهُ   وأصْرِفُها بغمْزَةِ حاجبَيْـهِ
وأحْبِسُهـا إلى أنْ يشْتَهِيهَا   وآخذُها برفق من يدَيْهِ (٢)
فهــذا ما حَييتُ له ، وإنى   أبَرُّ لمثْلِهِ من والديْهِ

خمر ومصحف !

اسْقِنى ، واسْقِ يُوسُفَا   مزّةَ الطَّعْمِ ، قرْقفَا (٣)
دَعْ من العيْشِ كلَّ رَنْـ   قٍ ، وخُذْ منـه ما صَفَا (٤)
اسْـقِنيهَا مِلْأً وفَا   لا أريـدُ المُصَّـفَا (٥)
وضعِ الزِّقَّ جانبـاً   ومع الزِّقِّ مصْحفَا (٦)
واحْسُ مِنْ ذَا ثلاثةً ،   واتْلُ منْ ذاكَ أحْرفَا (٧)
خيْرُ هــذا بشرِّ ذَا   فإذا اللهُ قد عفَـا
فلقــد فازَ من محَـا   ذَا بِذَا عنـهُ ، واكْتفَى

---

(١) والا : أصلها وان لا فهى ان الشرطية وفعل الشرط محذوف وقد بقيت لا منه لتدل عليه ، والسياق يشير اليه ومثله شاهد الأشمونى :

فطلقهـا فلست لهـا بكفء   والا يعـل مفـرقك الحسام

(٢) أحبسها : أمنعها .

(٣) القرقف : من أسماء الخمر وسميت كذلك لأن شاربها يقرقف اذا شربها ، أى يرعد .   (٤) الرنق : الكدر .

(٥) الملء : بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ . وفا : أى وافيا كاملا .

(٦) الزق : وعاء للخمر من جلد .   (٧) احس : اشرب .

أنضاء العبادة

دعِ البساتينَ من وَرْدٍ ، وتفّاحِ

واعْدِلْ — هُديتَ — إلى ذاتِ الأُكَيْراحِ (١)

اعْدِلْ إلى نفرٍ ، دَقّتْ شُخوصُهمُ

منَ العِبادةِ ، إلّا نِضْوَ أشْباحِ (٢)

يكرِّرُونَ نواقيسًا مُرجّعةً

على الزَّبُورِ ، بإمْساءٍ ، وإصْباحِ (٣)

تنأى بسمْعكَ عن صَوْتٍ تكرّهُهُ

فلستَ تَسْمَعُ فيهِ صوتَ فلّاحِ (٤)

إلا الدّراسةَ للإنْجيلِ من كُتُبٍ

ذِكْرَ المسيحِ بإبْلَاجٍ وإفْصَاحِ (٥)

يا طِيبهُمْ ، وعَتِيقُ الرّاحِ تُحفتُهمْ

بكل نوعٍ من الطاساتِ رَحْرَاحِ (٦)

يسْقِيكَهَا مُدْمَجُ الخصْرَيْنِ ، ذو هَيَفٍ ،

أخو مدارعِ صوفٍ فوقَ أمْساحِ (٧)

---

(١) الاكيراح : بيوت صغار يسكنها الرهبان .

(٢) دقت شخوصهم : يصفهم بالنحافة والهزال . النضو : الهزيل .

(٣) الزبور : الكتاب بمعنى المزبور أى المكتوب بالمزبر وهو القلم والزبور أيضا كتاب داود عليه السلام .

(٤) تكرهه : تكرهه وتبغضه ، ويريد بالصوت الأذان . صوت فلاح : صوت المؤذن الذى ينادى « حى على الفلاح »

(٥) بابلاج : بايضاح .   (٦) رحراح : واسع منبسط .

(٧) مدمج الخصرين : ملتفهما مدورهما . الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة . المدارع : مفردها المدرعة كمكنسة وهى ثوب ولا يكون الا من صوف يشبه العباءة . الأمساح : جمع مسح بكسر الميم ، ثياب سود يلبسها الرهبان .

أبو أيوب

قلتُ لمّا وَضَح الصبْـ ـحُ ؛ فأوْرَى واسْتَنارا[1]
وتولّى تـابعُ النَّجْـ ـمِ إلى الأُفْقِ فغـارا[2]
ورأيتُ الديكَ قد صا حَ لدى الصّبحِ مِرارا
لأبي بِشْرٍ خليـلي أينما ولّى ، وسـارا :
هـذه الخمرُ .. جهـاراً فاشْرَبَنْهـا ، لا سِرارا
لا كمَنْ يكْني عن الأمْـ ـرِ إذا ما خافَ عارا
واشْرَبَنْهـا مُزّةً ، تَذْ هبُ بالهمِّ ، عُقـارا
تـترُكُ المرْءَ إذا ما ذاقهـا يُرْخي الإزارا
وترى الجمعـةَ كالسَّبْـ ـتِ ، وكالليـل النهـارا
واتْرُكَنْ من لام فيهـا وأبَى إلّا نِفـارا[3]
يشربُ الماءَ مكانَ الـ ـرّاحِ رغْمـا وصَـغارا[4]
وَاصْرِفَنْهـا عن أبي أيْـ ـوبَ إذْ تاهَ فَخـارا
باعَ راحًا بنبيـذٍ هكذا بيعًا خَسـارا
مِثْل مُبْتَاعٍ بطِرْفٍ سبق الخيْـلَ حِمـارا[5]

---

(١) أورى : اتقد . استنار : أنار .

(٢) فغار : فذهب .

(٣) نفارا : جزعا وتباعدا .

(٤) رغما وصغارا : ذلا وهوانا .

(٥) الطرف : الكريم من الخيل ، الأصيل .

ريحانـــــــا

نَداماىَ ، طُولَ الدّهرِ ، خُرْسٌ عن الخنا وعُمْىٌ عنِ العوْراء ، نزْهٌ عن الكِبْرِ [1]

إذا نزفوا زِقًّا أقمْتُ مكانه من الشّاصِياتِ السُّودِ محزوزةَ الظّهْرِ [2]

تُكِنُّ رحِيقاً من مدامَة عانة إذاهىَ فاحَتْ أجْلَت الهمّ عن صدْرِى [3]

ويُبْدِى لنا من جوْفِها مسُّ مَزْجِها كألْسِنَةِ الحيّاتِ تبْدُو من الذُّعْرِ [4]

لدينا أباريقٌ ، كأنّ رقابها رقابُ كَراكِيّ نظرْنَ إلى صَقْرِ [5]

مُنَصّبَةٌ قد قدّمتْها سُقاتنا وريْحاننا شمُّ الخدودِ إلى النّحْرِ [6]

---

(١) الخنا : الفحش . نزه عن الكبر : منزهون عنه ، ولا يفعلونه .

(٢) الشاصيات السود : جرار الخمر .

(٣) عانة : قرية من قرى العراق تنسب اليها الخمر العانية . أجلت الهم : طردته وكشفته .

(٤) كالسنة الحيات : يصف ما يتصاعد ـ عند مزج الخمر بالماء ـ من فقاقيع من أسفل الكأس الى أعلاها .

(٥) الكراكى : طيور . المفرد كركى .. يشبه بها الأباريق حين تمد هى رقابها متطلعة الى الصقر وفى مثل هذه الصورة يقول ابن هانىء :

مصغيات الى الغنـــاء مطـــلا ت عليـــه كثيرة الاطـــراق

والأباريق كالظباء العـــواطى أوجست نباة الخيول العتـــاق

وهى شم الأنوف يشمخن كبرا ثم يرعفن بالـــدم المهـــراق

وقد رسم بشار بن برد صورة أخرى للابريق عند صب الخمر وانكفائه على الكأس :

كأن ابريقنا والقطـــر من فمه طير تناول ياقوتا بمنقـــار

(٦) منصبة : منصوبة أو مرصوصة .

عنـــد سابا

وأحْـوَرَ ، ذِمِّيٍّ ، طـرقْتُ فناءَهُ ... بفتيانِ صِدْقٍ ، ما ترى منهمُ نكْرا[1]

فلمَّا قرعْنَا بابَه هَبَّ خائفــاً ، ... وبادرَ نحو البــاب ، ممتلئاً ذُعْرا

وقال : « من الطرّاق ليلاً فناءنَا ؟ » ... فقلت له : « افتحْ! فتيةٌ طلبُوا خمْرا »

فأطْلق عن أبوابه غـير هائبٍ ... وأطْلعَ من أزرارِهِ قمراً بدْرا

ومرَّ أمامَ القــومِ ، يسْحبُ ذيْلَهُ ... يجاذِبُ منْه الرِّدْفُ فى مشيه الخصْرا

فقلت له « ما الإسْمُ حُيِّيتَ ؟ » قالَ لِى : ... « دعانى أبى سابا ولقَّبـنِى شَمْرا »

فـكدْنا جميعاً من حَـلاوةِ لفظِهِ ... نُجَنُّ ، ولم نسْطِعْ لمنطقِهِ صـبْرا

فقلتُ له « جئناكَ نبْتاعُ قهــوةً ... معتَّقةً قــد أنفدتْ قِدَماً دهْرا »[2]

فقالَ « ارْبعُوا عنــدى التى تطلبُونَها ... قد احْتجَبتْ فى خِدْرِها حِقباً عشْرا[3]

فقلتُ « فماذا مَهْرُها » قال « مَهْرُهـا ... إليك .» فسُقْنا نحوَه خمْسةً صُفْرا[4]

فقلتُ له : « خُذْها ، وهاتِ نُعَاطِها » ... فقامَ إليها قد تمــلى بنا بشْرا[5]

فشَكَّ بإشْــفاء له بَطْنَ مُسْنَدٍ ... فسالتْ تحاكى فى تلألُؤِها البدْرا[6]

---

(١) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور . الــذمى : المنسوب لأهل الذمة وهم غير المسلمين ممن لهم كتب سماوية . النكر : المنكر ضـد المعروف .

(٢) نبتاع قهوة : نشترى خمرا .

(٣) أربعوا : أقيموا . الحقب : مفردها الحقبة وهى السنة .

(٤) يريد بالمهر الثمن . خمسة صفرا : خمسة دنانير ذهبية .

(٥) تملى بنا : استمتع .

(٦) شك : طعن . الاشفاء : ممدود الاشفى المثقب . المســند : الدن لأنه بغير قوائم فلا يقوم الا اذا أسند الى شىء .

وجاء بهاَ ، والليلُ مُلقٍ سُدولَهُ ... مُدِلّا بأنْ وافَى ، محيطاً بها خُبْرا[1]

ربيبةَ خِدرٍ راضَها الخِدْرُ أعْصُراً ... فكانتْ له قلْباً ، وكان لها صَدْرَا

إذا أخذَتْهَا الكأسُ كادتْ بريحِهَا ... تَخالُ بها عِطْراً وما إنْ ترى عطرَا

وما زال يسقِينا ، ويشْرَبُ دائباً ... إلى أنْ تغنّى حين مات به سُكْرَا :

« فما ظَبْيةٌ ترْعَى مساقطَ روضةٍ ... كسَاَ الواكِفُ الغادِي لها ورَقاً خُضْرَا[2]

بأحْسنَ منه منظراً زان مَخْبراً ... بل الظَّبْيُ منْه شابَهَ الجِيدَ والنَّحْرا .. »

فياحُسْنَه لحناً بدَا من لسانِه ... ويا حسنه لحظاً ! ويا حسنه ثغرا !

ونام ، وما يدرى أأرْضٌ وسادُه ... توسَّدَ سكْراً ، أم وِساداً رأى جَهْرا

قمنا إليه حين نام ، وأرْعِدت ... فرائِصُهُ تجرى بميدانه ضُمْرَا[3]

فلما رأى أنْ ليس عن ذاكَ مَخْلَصٌ ... ووافقه لين أجادَ لنا العصرا

شعاع

اسْقِنِي سَبْعاً تِباعَا ... وأدِرْهُنَّ سَراعَا

قهوةً يحْسَبُهَا النَّا ... ظرُ إنْ صُبّتْ شُعاعَا

يا خليليَّ اشْرَباهَا ... واحْسِرَا فيها القِناعَا[4]

بكَّرَ اللائم ينْهَا ... نى ، فأغْرَى ما اسْتطاعَا

---

(١) سدوله : أستاره . خبرا : خبرة .

(٢) الواكف الغادى : السحاب الممطر غدوة من وكف المطر سال . والبيتان المقوسان لذى الرمة .

(٣) أرعدت : أصيبت بالرعدة . فرائصه : جمع فريصة وهى اللحمة بين الكتف والجنب ترعد عند الخوف أو البرد .

(٤) احسرا : اكشفا ، يريد المجاهرة بشربها .

طاعة إبليس

يا ساحرَ الطَّرْفِ أنتَ الدهرَ وَسْنانُ ... سرُّ القلوبِ لدى عينيْكَ إعْلانُ (١)

إذا امتحنْتَ بطرف العيْنِ مُكْتَتِماً ... ناداكَ من طرفه بالسرِّ تِبْيانُ (٢)

تبدُو السَّرائرُ إنْ عيناكَ رنقتنا ... كأنَّما لك فى الأوهام سلطانُ (٣)

مالِي ومالَكَ ، قد جزَّأتَني شيعاً ... وأنتَ مما كساني الدهر عرْيانُ (٤)

أراكَ تعمل فى قتلى بلا تِرَةٍ ... كأنَّ قتْلِيَ عنْدَ اللهِ قُرْبانُ (٥)

غَادِ المدام ، وإنْ كانتْ محرَّمةً ... فلِلكبائرِ عند الله غُفْرانُ (٦)

صهْباءُ ، تبْني حباباً كلَّما مُزِجَتْ ... كأنه لؤلؤٌ يتلوهُ عِقْيانُ (٧)

كانت على عهد نوحٍ فى سفينتِهِ ... من حُرِّ شحنتها ، والأرضُ طوفانُ (٨)

---

(١) وسنان : نائم . سر القلوب : يعنى به ما تكتمه من اللوعة والحب ولا تريد أن تفضى به ، ولكنها حين ترى عينيه تسحر انها السحر الذى يجعلها تعلن عن كل مكتوم .

(٢) مكتتما : مكتوما . تبيان : بيان وافصاح .

(٣) السرائر : جمع مفرده السريرة . رنقتا : أدامتا النظر .
الأوهام : خطرات القلب . سلطان : نفوذ وقدرة ، يريد أنه قد امتلك أسرار القلوب بما لسحره من نفوذ وما لجماله من سلطان .

(٤) جزأتنى شيعا : يريد أنه ترك نفسه موزعة ، مترددة بين اليأس والأمل والرجاء والخوف ويريد بما كساه به الدهر الحزن واللوعة واضطراب الفكر ، وحبيبه عار من كل هذا .

(٥) الترة : الثار . القربان : ما يتقرب به الى الله .

(٦) غاد المدام : من الغدو أى اذهب اليها من أول الغداة .

(٧) عقيان : ذهب .

(٨) حر شحنتها : الحر بالضم خيار كل شىء . الطوفان : السيل المغرق ويريد به الذى حدث على عهد نوح .

فلم تزل تعجُمُ الدنيا ، وتعجمها حتى تخيَّرها للخبْء دِهْقان[1]

فصانها فى مغارِ الأرضِ فاختلفتْ على الدفينةِ أزمانٌ وأزمانُ[2]

ببلدةٍ لم تَصِلْ كلْبٌ بها طُنُباً إلى خِباء ، ولا عبْسٌ وذُبْيانُ[3]

ليستْ لِذُهْلٍ ، ولا شيْبانِها وطَناً لكنها لبنى الأحرار أوطانُ[4]

أرضٌ تبنَّى بها كسْرَى دساكره فما بها من بنى الرَّعْناء إنسانُ[5]

وما بها من هشيمِ العُرْبِ عرفجةٌ ولا بها من غذاء العُرْب خُطْبانُ[6]

لكن بها جُلَّنارٌ قد تفرَّعه آسٌ ، وكلَّله وَرْدٌ وسوسانُ[7]

فإن تنسَّمْت من أرواحِها نَسَماً يوما تنسَّمَ فى الخيشومِ رَيْحانُ[8]

ياليلةً طلعتْ بالسَّعْدِ أنجمُها فبات يفتِكُ بالسكرانِ سكرانُ

بتنا نَدِينُ لإبْليسٍ بطاعتِه حتى نَعى اللَّيْلَ بالناقوس رُهْبانُ

فقامَ يسحبُ أذيالاً مُنعَّمةً قد مسَّها من يدِى ظُلْمٌ وعُدْوانُ

يقول : يا أسفِى – والدَّمْعُ يغلبُه– هتكْتَ منِّي الذى قد كان يُصْطَانُ[9]

فقلت : ليْثٌ رأى ظَبْياً فواثبه كذا صروفُ ليالِى الدَّهرِ ألوانُ ![10]

(١) تعجم الدنيا : تختبرها • الخبء : ما خبىء وغاب • الدهقان : التاجر أو زعيم فلاحى العجم •

(٢) المغار : المغارة • فاختلفت : فمرت •

(٣) كلب وعبس وذبيان قبائل عربية • الطنب : حبل طويل يشد به الخباء أو قد يطلق على الوتد الذى يربط به من باب المجاورة ، والخباء الخيمة •

(٤) يريد ببنى الأحرار الفرس •

(٥) الدساكر : قرى العجم • ومعنى تبنيه لها أنه أسبغ عليها عطفه ، وتعهدها برعايته • ويريد ببنى الرعناء العرب والرعناء الحمقاء •

(٦) الهشيم : يابس كل كلأ وكل شجر • العرفجة : واحدة العرفج وهو شجر ينبت فى البادية • الخطبان : حبات الحنضل فيها خطوط خضر والعرب تأكلها فى المجاعة ، أو هى ورق السمر الأخضر •

(٧) الجلنار : زهر الرمان •

(٨) تنسمت : شممت • أرواحها : رياحها • الخيشوم : الخياشيم غضاريف فى أقصى الأنف وهو يريد الأنف • الريحان : نبت طيب الرائحة •

(٩) يصطان : يصان •

(١٠) الليث : الأسد • واثبه : وثب عليه • الصروف : الخطوب •

حديث الكواعب

نَزِّهْ صَبُوحَكَ عَنْ مَقالِ العُذَّلِ   ما العيشُ إلَّا فى الرَّحِيق السَّلْسَلِ [١]
ما العيشُ إلا أنْ تُباكِرَ شُرْبَهَا   صفْراء ، زُفَّتْ منْ قرى قُطْرُبَّلِ [٢]
تُهْدِى لقلْبِ المسْتكينِ تَخَيُّلاً   وتُلينُ قلب البازخِ المتخيِّلِ [٣]
وكأنَّ شاربهَا لطيبِ نسيمِهاَ   وافَتْ مشاربَهُ سحابُ قَرَنْفُلِ [٤]
ولقد دخلْتُ على الكَواعبِ حُسَّراً   فلَقِينَنِي بتبسّمٍ ، وتَهَلُّلِ [٥]
فأصبتُ من طرَفِ الحديثِ لذاذةً   وأَصَبْنَهَا منِّى ، ولمَّا أجْهلِ [٦]

---

(١) السلسل : العذب ، البارد ·

(٢) قطربل : موضع بالعراق مشهور بجودة خمره ، وكثرة منازهه ·

(٣) المستكين : المستضعف الخاضع ، يريدأنها تهب له الشجاعة ، ولو عن طريق الخيال · البازخ : الذى خرج صدره ودخل ظهره يقصد المتكبر الذى هذه صفته · المتخيل : المختال كبرا وزهوا ·

(٤) القرنفل : ثمر شجرة هندية من أفضل الأفاويه الحارة واذكاها وله رائحة طيبة معروفة ·

(٥) الكواعب : الجوارى اللواتى نهدت ثديهن · حسرا : حاسرات · التهلل : بريق الوجه وتلألؤه فرحا وبشرا ·

(٦) طرف الحديث : الحديث الشريف الذى يستطرف عند سماعه ، أو يكون « طرف » راجع الى الكواعب فيكون المعنى فاصبت اللذة من ذوات الحديث المستطرف ، أو تكون طرف مفرد أطراف التى يعنيها كثير عزة فى قوله :

ولما قضينا من منى كل حاجة   ومسح بالأركان من هو ماسح
اخذنا باطراف الأحاديث بيننا   وسالت بأعناق المطى الأباطح

ديمـة السرور

وَمجْلِسٍ ما له شَبيهٌ　　حلَّ به الحسْنُ والجمالُ

يمْطُرُ فيه السُّرورُ سَحًّا　　بديمَةٍ مالها انتقالُ[1]

شهِدْتُهُ فى شَبابِ صِدْقٍ　　مَا إنْ تُسامَى لهمْ فَعالُ[2]

نأْخذُ صهْباء ، بنتَ كَرْمٍ ،　　عذراء ، لم تؤْوِهَا الحِجَالُ[3]

نشْرَبُهَا بالكِبارِ صِرْفًا　　وليس فى شربنا مُطَالُ[4]

يَسْعَى بها مُخْطَفٌ ، غريرٌ　　كأنّه البدْرُ ، أو مِثَالُ[5]

فصُرِّعَ القومُ ، واسْتدارتْ　　رحَى الحُمَيَّا بهم فمَالُوا[6]

كأنما الشَّرْبُ بعْدَ هَذْيٍ　　صَرْعَى تمادَى بهمْ كَلَالُ[7]

حتى إذا ما بدَا سُهَيْلٌ　　وحانَ من لَيْلِنا ارْتحالُ[8]

---

(١) سحا : صبا . الديمة : سحابة ممطرة لا ينقطع مطرها اياما فى سكون بلا برق ولا رعد .

(٢) فعال : كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم .

(٣) الحجال : الستار للعروس .

(٤) صرفا : بغير مزاج . المطال : صب القليل من الخمر من الزق .

(٥) مخطف : ضامر ، منطوى البطن .

(٦) استدارت : دارت . الحميا : الخمر .

(٧) الشرب : جماعة الشاربين . الهذى : مصدر هذى يهذى تكلم بغير معقول لمرض او غيره . الكلال : الضعف . يقول ان الشاربين بعد ان هذوا ما استطاعوا اعجزهم الضعف فسكتوا . وفى رواية بعد هدء والهدء الجانب من الليل .

(٨) سهيل : نجم يطلع من ناحية اليمن ومنه قول عمر :

ايها المنكح الثريا سهيلا　　عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذاما استقلت　　وسهيل اذا استقل يمانى

نبَّهتُ طَلقَ اليــدين ، سَمْحاً يمطرُ من كفِّــهِ النَّوالُ[1]
محمَّداً خيرَ مَنْ يُرَجَّى يقصُرُ عن وصفه المقــالُ[2]
فقلتُ : خذْهَا فدتكَ نفسي فكلُّ شيْءٍ لـــه زوَالُ
فقــامَ ، والنَّومُ فى المــآقِ كأنَّمــا مسَّــهُ خبَــالُ[3]
ثم احتَبَى مُسْرِعاً ، وغنَّى بخُسْرَوِيٍّ لـــه دلالُ[4]
« عينــاكَ دمْعَــاهُمَا سِجَالُ كأنَّ شأنَيهِمَا وِشَالُ »[5]

الماء القراح

ألهُ بالبِيضِ المِــلاحِ وبقَيْنَــاتٍ ، وراحِ[6]
لا يَصُــدَّنكَ لَاحٍ هُو عنْ سُكْرِكَ صَاحِ[7]
ليس للْهَــمِّ دواءٌ كاغْتبَاقٍ ، واصْـطبَاحِ
فلعمرِى ما يُدَاوَى الــ هَمُّ بالمـــاءِ القَـراحِ[8]

---

(١) نبهت : ايقظت . طلق اليــدين : سمحهما . سمحا : كريمــا جوادا . النوال : العطاء .
(٢) محمدا : هو محمد الأمين .
(٣) الخبال : العناء والكلال .
(٤) احتبى : جمع بين ساقيه وظهره بشيء .
(٥) دمعاهما سجال : لهذه سجل ولهذه سجل والسجل الدلو العظيمة مملوءة . شانيهما : الشان مجرى الدمع . الوشل والوشال : الماء القليل يتحلب من جبل او صخرة ولا يتصل قطره .
(٦) القينة : الجارية المغنية .
(٧) لاح : لائم .
(٨) الماء القراح : العذب ، الخالص من كل شائبة .

خمر وزورق..!

إذا خطرَتْ فيكَ الهمومُ فداوِها ... بكأسِكَ حتى لا تكونَ هُمومُ

أدرْها وخُذْها قهوةً بابليَّـةً ... لها بين بُصْرى والعِراقِ كُرومُ (١)

وما عرفَتْ ناراً ، ولا قِدْرَ طابخٍ ... سوى حَرِّ شمسٍ إذْ تهيجُ سَمُومُ (٢)

لها من ذَكيِّ المِسْكِ ريحٌ ذكيَّةٌ ... ومن طيبِ ريحِ الزَّعْفرانِ نَسيمُ (٣)

فشمَّرْتُ أثوابي ، وهرْوَلْتُ مسرعًا ... وقلبي من شوْقٍ يكاد يَهيمُ

وقلتُ للَّاحي « ألا هيِّ زورقي » ... وبتُّ يغنِّيني أخٌ ونديمُ (٤)

إلى بيتِ خمَّارٍ ، أفادَ زِحامُهُ ... له ثرْوةً والوجْهُ منه بَهيمُ (٥)

وفي بيتهِ زِقٌّ ، ودَنٌّ ، ودوْرَقٌ ... وباطِيةٌ تُرْوِي الفتَى ، وتُنيمُ (٦)

فأزقاقُه سُودٌ ، وخُمْرٌ دِنانُه ... ففي البيْتِ حُبْشانٌ لديْهِ ورُومُ (٧)

ودهْقانةٌ ميزانُها نُصْبَ عيْنِها ... وميزانُهـا للْمشْترينَ غَشُومُ (٨)

---

(١) بصرى : واد بالشام .

(٢) السموم : الريح الحارة .

(٣) المسك الذكى : الساطع الرائحة .

(٤) هيٍّ : هيء

(٥) الوجه منه بهيم : يريد أنه خمار اسود اللون .

(٦) الزق : سقاء من جلد للخمر . الدن : وعاء كبير مدبب الأسفل لا يقعد الا ان يحفر له . الباطية : اناء واسع الأعلى ضيق الأسفل . تنيم : تصيبه بالنوم .

(٧) يقول الأخطل فى وصف جرار الخمر السود :

أناخوا فجروا شاصيات كأنها ... رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٨) دهقانة : تاجرة . نصب عينها : أمامها . غشوم : ظالم لا يزن بالعدل .

فأعْطَيتُهـا صُـفراً ، وقَبّلْتُ رأسَهـا على أنَّنى فيمَا أتيْتُ مُليم[1]

وقلْتُ لهـا « هُزّى الدِّنانَ قديمَـة » فقـالتْ « نعمْ إنِّى بذاكَ زعِيم[2]

ألستَ ترَاها قد تعفّتْ رسُومُهَـا كما قد تَعفّتْ للدّيارِ رُسُـوم[3]

يحُومُ عليهـا العنكبُوتُ بنسْجِهَـا وليس على أمثـالِ تلكَ يحُومُ

ذَخِـيرةُ دهقانٍ حَواهَا لنفسِـهِ إذا مَلِكٌ أوْفَى عليـه وسِـيمُ »

وما باعَهـا إلّا لعُظْمِ خَراجِـهِ لأنَّ الذى يَجْبِى الخَراجَ ظلومُ[4]

فقلتُ : « بكمْ رِطْلٌ ؟ » فقالتْ « بأصْفرٍ » فحُزْتُ زِقاقًا وِزْرُهُنَّ عظِيمُ

ورحتُ بهـا فى زورَقٍ قد كتَمْتُها ومِنْ أيْنَ للمِسْكِ الذَّكيِّ كتُومُ[5]

إلى فِتْيـةٍ نادَمْتُهم فحمِدْتُهمْ ومافى النَّدامَى — ما علمتُ — لئيمُ

فمَتّعْتُ نفسِى والنَّـدامَى بِشُرْبِها فهـذا شـقاءٌ مرَّ بِى ، ونَعِيم

لَعَمْرِى لئنْ لم يغْفِرِ اللهُ ذَنْبَهـا فإنَّ عـذابِى فى الحسابِ أليمُ

---

(١) صفرا : اى دنانير صفرا لأنها من ذهب . مليم : اتيت ما الام عليه ، من الام الرجل فعل ما يلام عليه .

(٢) زعيم : كفيل .

(٣) تعفت رسومها : امحت وذهبت والرسوم ما كان لاصقا بالارض من آثار الناس بعد مفارقة الديار .

(٤) الخراج : جباية الارض . يجبى الخراج : يجمعه . ظلوم : ظالم .

(٥) كوم وكتمان : مصدر كتم .

خالع الرسن

لاتبْكِ للذّاهبينَ فى الظُّعُنِ ولا تَقِفْ بالمطِىِّ فى الدِّمَنِ [1]

وعُجْ بنا نَصْطَبِحْ مُعَتّقةً من كفِّ ظَبْيٍ يَسْقِيكها ، فَطِنِ [2]

تُخْبِرُ عن طِيبِه محاسِنُه مُكَحّلٌ ناظريْهِ بالْفِتَنِ

ما أَمّتِ العينُ منْهُ ناحيةً إلاّ أقامتْ منْهُ على حسَنِ [3]

يُزْهى بخدّيْنِ سالَ فوقهما صُدْغانِ قد أشْرفا على الذّقَنِ [4]

حتى إذا ما الجمالُ تمّ لهُ والظّرْفُ .. قالا له كذا فكُنِ

نازَعْتُه فى الزّجاجِ مثْلَ دمِ الـ شادِنِ ؛ تنْفِى طوارقَ الحَزَنِ

فدبّتِ الرّاحُ فى مفاصِلِهِ ورنّقتْ فيه فَتْرَةُ الْوَسَنِ [5]

قلتُ له والْكَرى يُغازِلُهُ : «هلْ لكَ فى النّوْمِ !؟» قالَ : «لمْ يحِنِ !»

يُراقِبُ الصُّبْحَ أنْ يَبِينَ له فيَغْتدِى سالماً ولمْ يَهِنِ [6]

---

(١) الظعن : مفرده الظعينة الهودج فيه امرأة . اولا . قال دريدبن الصمة فى ربيعة ابن مكدم :

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله حامى الظعينة فارسا لم يقتل

الدمن : آثار الدار والناس بعد انتقالهم منها .

(٢) عج بنا : مل بنا . فطن : حاذق ، موسوم بالفطنة .

(٣) ما امت العين : ما قصدت بالنظر .

(٤) الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن . الذقن : مجتمع اللحيين من اسفلهما واشرافهما عليه كناية عن طولهما .

(٥) دبت : مشت . فترة الوسن : فتور النوم ورنقت فيه : تهيأت يقول ابن الرقاع العاملى :

وسنان اقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم

(٦) لم يهن : لم يضعف بالاستسلام له .

حتى إذا ما النعاسُ أقْصَـــدَهُ نام ؛ فنِلْتُ السُّرُورَ من سَكَنِي[1]

فلم أقُلْ بعْـــدَمَا ظَفِرْتُ به ياليْتَ ما كانَ مِنْه لم يكُنِ

كأننا — والفُسوقُ يجْمَعُنَـــا بعد الْكَرَى — طائرانِ فى غُصُنِ

لاتَطْلُبَنَّ اللَّذَّاتِ مـــكْتَتِماً ، واغْدُ إليْهَـــا كخالعِ الرَّسَـنِ[2]

القَبَسُ

قُلْ لمنْ يبكى على رسْمٍ دَرَسْ واقفاً ، ما ضرَّ لو كان جلسْ[3]

اتركِ الربعَ ، وسلمى جانباً واصطبح كَرْخيَّةً مثلَ القبسْ[4]

بنْتُ دهْرٍ ، هُجِرتْ فى دَنِّهـــا ورمتْ كل قــذاةٍ ودَنَسْ

كدَمِ الجوْفِ ، إذا ما ذاقهـــا شـاربٌ قَطَّب منهـا وعَبَسْ[5]

---

(١) أقصده : طعنه فلم يخطئه وهو يريد أصابه أو خالطه او حل به .

(٢) الرسن : الحبل ، وما كان من الزمام على انف البعير وخلعه كناية عن الانطلاق فى الغواية والتحلل من القيود .

(٣) درس : عفا وتغير . يسخر فى هذا البيت من شعراء العرب الذين اعتادوا أن يبدءوا قصائدهم بالوقوف على الديار وبكاء الأطلال ولعله يشير الى امرىء القيس فى معلقته التى مطلعها : قفا بنك . . . أو الى بعض المقلدين من شعراء عصره .

(٤) اصطبح : اشرب الصبوح . كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحى بغداد ذكرها المعرى فى سقط الزند فقال :

فيـادارها بالكرخ أن مزارها قريب ، ولكن دون ذلك أهوال

(٥) قطب : عبس وتغير وجهه من مكروه أو غيره .

الرفق يمن

وخمَّارٍ حططْتُ إليه رَحْلِي — فقامَ مُرَنَّحًا ، ثَمِلًا ، يميلُ[1]
فقلتُ لهُ اتئِدْ ، فالرِّفْقُ يُمْنٌ — ولم يَظْفَرْ بحاجتِهِ العَجُولُ[2]
فردَّ عليَّ ردَّ فتًى أديبٍ — «خليلِي لستُ أجهلُ ماتقولُ»
وقامَ إلى التي عكَفَتْ عليها — بناتُ الدهرِ ، والزمنُ الطويلُ[3]
فودَّجَ خَصْرَها ، فبدَا لسانٌ — كأنَّ لُعابه عَلَقٌ يسيلُ[4]
بكفِّ مُزنَّرٍ ، أعلاهُ غُصْنٌ ، — وأسْفَلُ خصْرِهِ رِدْفٌ ثقيلُ[5]
أقولُ ، وقد بدا للصُّبْحِ نجْمٌ : — خليليَ إنَّ فعلكَ بى جميلُ
« أرحْنى قد ترفَّعَتِ الثريَّا — وغالتْ جُنْحَ ليْلِي عنكَ غُولُ »[6]
فقال : الآنَ تأمُرِني بهذا — وقد عَلِقَتْ مفاصِلِيَ الشَّمُولُ ![7]

---

(١) حططت اليه رحلى : أناخ عنده ونزل بأمتعته • مرنحا : متمايلا • ثملا سكران •

(٢) اتئد : تمهل • العجول : المتعجل • يقول القطامى :

قد يدرك المتأنى بعض حاجته — وقد يكون مع المستعجل الزلل

(٣) بنات الدهر : لياليه .

(٤) ودج خصرها : قطعه • العلق : الدم •

(٥) المزنر : الذى يلبس الزنار وهو حبل يشد على الوسط يتميز به غير المسلمين •

(٦) ترفعت الثريا : ارتفعت وغابت • غالته غول : أهلكته هلكة • جنح ليل : الجنح الجانب والناحية •

(٧) علقت : علقه كفرح وعلق به سواء تعلق • الشمول : من أسماء الخمر لأنها تشمل القوم بريحها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال .

أصغر الساقين

أَشْتَهِي السَّاقِيَيْنِ ، لكنَّ قلبي مُسْتَهَامٌ بأَصْغَرِ السَّاقِيَيْنِ
ليس باللاَّبسِ القميص ، ولكنْ ذى القباء المُعَقْرَب الصُّدْغَيْنِ [1]
الذِي بالجمال زيَّنَــــــهُ اللـ ـهُ ، وحُسْنِ الجَبِينِ والحاجِبَيْنِ
يتَـلاَهَى إذا اسْتَحَثَّ لِشُرْبٍ فى سكُونٍ ، ويَمْسَحُ العارِضَيْنِ [2]
خَرْسَنُوهُ ، وما دَرَى ما خُرَاسا نُ بلبْسِ القَبَاءِ والمِئْزَرَيْنِ [3]
هُمْ يَجُورُونَ فى المِزَاحِ عليـه وهو يَحْكِى بعَدْلِهِ العُمَرَيْنِ

علانيـــة

اشرَبْ ـ فُدِيتَ ـ علاَنِيَهْ أَمُ التَّسَتُّرُ زانيــه
اشرَبْ فدَيْتُكَ ، واسْقِنِي حتَّى أنامَ مكانيــه
لا تَقْنَعَنَّ بِسَكْرَةٍ حتى تَعُودَ بثانيةْ
ودَعِ التَّسَتُّرَ والرِّيَا ءَ ، فمَا هُما مِنْ شانِيَهْ

---

(١) القباء : نوع من الثياب يلبس فوق الثياب . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن والمعقرب الذى على هيئة العقرب لأن العقرب حين تمشى ترفع ذيلها الى اعلى وتلويه .

(٢) استحث لشرب : حض عليه واغرى به كحث . العارضان : صفحتا الخد او جانبا الوجه .

(٣) خرسنوه : البسوه الملابس الخراسانية وكانت تلتصق بالجسم بحيث تظهر محاسنه .

(٤) والعمران : عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز او عمر بن الخطاب وابو بكر الصديق رضى الله عنهم اجمعين والعدل الذى يشير اليه فى المساقى توزيعه الكئوس عليهم بالعدل او اقباله على كل واحد منهم بمثل ما يقبل به على الآخر من عطف وتواد .

صـــديق

وصـاحبٍ زانَ كُلَّ مُصْطَحِبٍ ... يُنْمَى إذا ما انتمى إلى اليمنِ
أرْوَعُ ، محْمودَةٌ خلائقُــــهُ ، ... يبْذُلُ فى الخمرِ أفضَـــلَ الثَّمنِ
بَدْرُ ظلامٍ ، غِيَـاثُ مُجْدِبَةٍ ... مَعْـــدِنُ بَذْلٍ ، يهتزُّ لِلْمِنَنِ [1]
مُهذَّبٌ ، ماجِدٌ ، أخو كَرَمٍ ... قَرْمٌ يُرجَّى لحادثِ الزمنِ [2]
دَوْمًا تراهُ قتيـلَ غانيــةٍ ... مُغْمِـلَ كأسٍ بالخلْعِ للرَّسنِ
ناديْتُـهُ والظَّلامُ مُنْسَـــدِلٌ ... وغُرَّةُ الصُّبْحِ بعْــدُ لم تَبِنِ [3]
قُمْ ياخليــلِى إلى المدامِ لكىْ ... نطْرُدَ عنَّا عســاكرَ الحُزَنِ
فلمْ يُجِبْنى إلاَّ بلَجْلَجـــةٍ ... تَــكادُ تخْفَى على الفتى الفَطِنِ
فلمْ أزلْ بالرُّقَى أعَلِّلُـــهُ ... حتى انجلَى عنهُ عارضُ الوسَنِ [4]
ثم تَغَنَّى عليـــه من طَرَبٍ ... « ياريحُ ماتَصْـنَعِينَ بالدِّمَنِ »

بدء التحيـــة

هـــلاَّ استَعَنْتَ على الهمومِ ... صفْراء ، من حَلَبِ الـكُرُومِ
ووهبْتَ للعيْشِ الحمِيــ ... ـدِ ، بقيَّـةَ العيْشِ الذَّميمِ
بمجالسٍ فيهـــا المَزا ... هِرُ ، والأَوانسُ كالنُّجومِ [5]
بَدْءُ التَّحيَّــــةِ بينهُمْ ... نظرُ النَّديمِ إلى النَّــديمِ

(١) الغياث : الغيث . المنن : العطايا والنعم .
(٢) القرم : السيد .
(٣) الظلام منسدل : شامل ، ساتر لكل شىء .
(٤) انجلى : انكشف وذهب . الوسن : النوم .
(٥) المزاهر : مفرده مزهر وهو من آلات الطرب .

أنين الخمر !

أأدميت بالماء القراح جبينها | لتسمع فى صحن الزجاج أنينها[1]
فقد سمعت أذناك عند مزاجها | أنينا وألحانا تجيب دنينها[2]
فصنها عن الماء القراح ، وهاتها | فإنك إن لم تسقنى مت دونها
بآنية مخروطة من زبرجد | تخير كسرى خرطها ليصونها
بكف ، تكاد الكأس تدمى بنانها | إذا أزعج التحريك منها سكونها
كأن رجال الهند حول إنائها | عكوف على خيل ، تدير متونها

إلى أوان الحج

وبديع الحسن قد فا | ق الرشا حسنا ولينا[3]
تحسب الورد بخديـ | ـه يناغى الياسمينا[4]
كلما ازددت إليه | نظرا زدت جنونا
ظل يسقينا مداما | حلت الخدر سنينا
وتغنينا بحذق | « ياديار الظاعنينا »[5]
فاسقنا حتى أوان الـ | ـحج ، لا تسق الضنينا[6]

(١) الماء القراح : النقى .
(٢) الدنين : الدندنة وهى النغم بغير كلام يفهم .
(٣) الرشا : الرشأ وخفف همزته ضرورة ، وهو الظبى اذا قوى ومشى مع أمه .
(٤) يناغى : يغازل . الياسمين : زهر او ورق ابيض ناعم الملمس ولعله يشبه به بياض وجهه أو جبينه .
(٥) الظاعنين : الراحلين .
(٦) الضنين : البخيل .

كأس وشادن

غدوتُ على اللذّاتِ مُنْهتكَ السّترِ — وأفضَتْ بناتُ السرِّ منّي إلى الجهرِ [1]

وهانَ عليَّ الناسُ فيما أُريدُهُ — بما جئتُ، فاستَغْنيتُ عن طلبِ العذرِ

رأيتُ الليالي مُرْصِداتٍ لِمُدّتي — فبادرتُ لذّاتي مُبادرَةَ الدّهْرِ [2]

رَضيتُ من الدنيا بكأسٍ وشادنٍ — تحيَّرُ في تفضيلِهِ فِطَنُ الفكرِ [3]

مُدَامٌ رَبَتْ في حجْرِ نوحٍ، يُديرُها — عليَّ ثَقيلُ الرِّدْفِ، مضْطَمِرُ الخصْرِ [4]

صحيحٌ مريضُ الجفْنِ. مُدْنٍ، مباعدٌ — يُميتُ ويُحْيي بالوصالِ وبالهجْرِ

كأنَّ ضياءَ الشَّمْسِ نِيطَ بوجْهِهِ — وبدْرُ الدُّجَى بين الترائبِ والنَّحْرِ [5]

---

(١) الستر المنهتك : الذى شق منه جزء فبدا ما وراءه . بنات السر : مكنوناته . يقول : انه غدا الى اللذة مجاهرا بطلبها ، وكل اسراره التى يجب ان تظل مكتومة قد انكشفت لكل من يراها . ويقول فى البيت الذى بعده انه استغنى عن التعلل بالأعذار لهوان الناس عليه وعدم احتفاله بهم .

(٢) مرصدات : واقفة بالمرصاد تراقب حياته وتعد ايامه . لمدتى : لأيام عمرى . فبادرت لذاتى : اسرعت اليها . مبادرة الدهر : اى لأيام حياته .

(٣) الشادن : الظبى اذا قوى وتبع امه ويريد به الغلام .

(٤) ربت فى حجر نوح : نشأت فيه ويريد بذلك انها قديمة العهد . مضطمر الخصر : ضامره .

(٥) نيط : علق . الترائب : عظام الصدر او ما بين الثديين . النحر : اعلى الصدر او موضع القلادة ، والنواسى فى هذ البيت ينظر الى قول ابن عنقاء الفزارى من شعراء الحماسة :

غلام رماه الله بالخير يافعا — له سيمياء لا تشق على البصر

كأن الثريا علقت فى جبينه — وفى خده الشعرى، وفى وجهه القمر

إذا ما بدتْ أَزْرَارُ جيْبِ قميصـــهِ ... تَطَلَّعُ منها صورةُ القمرِ البـــدْرِ

فأحْسنُ من ركْضٍ إلى حَوْمَةِ الوغى ... وأحسنُ عندى من خروج إلى النَّحْرِ (١)

فلا خـــيرَ فى قومٍ تدورُ عليهمُ ... كؤوسُ المنـــايَا بالمثقفة السُّمْرِ (٢)

تحيَّـــاتُهُمْ فى كلِّ يومٍ وليْـــلَةٍ ... ظُبَا المشْرَفِيَّـاتِ المُزِيرَةِ للقـــبْرِ (٣)

يسر وعسر

قالُوا نَزَعْتَ ، ولمّـا يعلمُوا وَطَرِى ... فى كلِّ أغيدَ ، سَاجِى الطَّرْفِ ، ميَّاسِ (٤)

كيْف النُّزُوعُ ، وقَلْبى قد تقسَّـمَهُ ... لحظُ العيُونِ ، ولوْنُ الرَّاحِ فى الكاسِ (٥)

إذا نَزَعْتُ إلى رُشْـدٍ تـكنّفنِى ... رأْيَانِ قد شغَلَا يُسْرِى ، وإفْلَاسِي (٦)

فاليُسْرُ فى القصْفِ للأيَّامِ مبْتَـذَلٌ ... والعُسْرُ فى وَصْلِ من أهْوَى من النّاسِ

لا خـير فى العيش إلا بالمـدام مع الْـ ... أكْفَاءِ فى الورد والخِيرِىِّ والآسِ

ومُسْمِعٍ يتغنَّى ، والـكئوس لهـا ... حَثٌّ علينـا بأخمـاسٍ وأسْـدَاسِ (٧)

« يا مُورِىَ الزَّنْدِ قد أعْيَتْ قوادِحُهُ ... اقْبِسْ إذا شِئْتَ من قلبى بمقْبَاسِ » (٨)

---

(١) حومة الوغى : الوغى الحرب والقتال وحومته اشد موضع فيه هولا .
خروج الى النحر : النحر الذبح ويريد به هنا الحرب لأنها مكانه .

(٢) المثقفة السمر : الرماح .

(٣) المشرفيات : السيوف وظباها جمع ظبة وهى حد السيف .

(٤) نزعت : انتهيت عما كنت تهواه من شرب الخمر والعكوف على المعاصى .
الوطر : الحاجة والمأرب . الأغيد : الناعم ، المتثنى . ساجى الطرف :
ساكنه . مياس : متبختر او ماجن .

(٥) وفى نهاية الأرب وقرع السن بالكاس .

(٦) نزعت الى رشد : ملت اليه . تكنفنى : اكتنفنى واحاط بى .

(٧) ومسمع : مغن . حث : اسراع .

(٨) مورى الزند : قادحه والزند الحديدة التى تستنبط منها النار .
أعيت قوادحه : لم تور . المقباس : ما تقتبس به النار .

شراب ذهبي

فتكتني طيرناباذ ، وقد كنت تقيا[1]
إذ تركت الماء فيها وشربت الخسرويا[2]
أرض كرم تجلب الدهر شراباً سابريا[3]
وغزال زان بالقامة ردفاً بربريا
قاده إبليس طوعاً بعد ما كان عصيا
فسقيناه على الورد شراباً ذهبيا
وكشفنا عن بياض الردف ثوباً قصبيا[4]
فوجدنا خلفه دعصاً من الثلج نقيا[5]
فركبناه بلا سرج ركوباً مروزيا[6]
وحمدنا السير لما أن رأيناه وطيا

(١) فتكتني : جعلتني فاتكا . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة من انزه المواضع مشهور بخمره وحاناته .

(٢) الخسروى : الشراب المنسوب الى اكاسرة الفرس .

(٣) السابرى : ثوب من الحرير رقيق لين .

(٤) الثوب القصبى : المنسوج بخيوط الذهب .

(٥) الدعص : القطعة المستديرة من الرمل ، يصف عجيزته .

(٦) مروزى : نسبة الى مرو وهى احدى بلاد الفرس .

ذو حياء

إنّي – وإنْ كنتُ ماجناً، خَرِقاً لايَخْطِرُ النُّسْكُ لِي على بالِ –[1]

لذُو حيَـاء، وذو محافَظَةٍ مبْتَاعُ حَمْدِ الرِّجالِ بالغَـالِي

فإنْ دَنَّسَ المالُ عِرْضَ ذِي شَرَفٍ فإنَّ عِرْضِي يُصَـانُ بالمالِ

وأعْشَـقُ الجُؤْذَرَ الرَّخِيمَ، ولا أكْتُمُ حُبِّي لهُ فيخْـفَى لِي[2]

وخَنْدَرِيسٍ باكَرْتُ حانَتَهـا فودَّجُوا خَصْرَهَـا بِمِبْزَالِ[3]

فَسـالَ عِرْقٌ على ترائِبِهَا كأنَّ مَجْرَاهُ فَتْلُ خَلْخَـالِ[4]

حتَّى إذَا صبَّهَـا مقَدِّمَـةً تَضْـحكُ عنْ جَوْهَراتِ لأّلِ[5]

دعَـوْتُ إبْليسَ، ثم قلت له: لا تَسْـقِ هذَا الشَّرابَ عُـذَّالِي

فبِتُّ أُسْـقَى ومن كَلِفْتُ بهِ مُـدامَةً صُفِّقتْ بِسَلْسَـالِ[6]

---

(١) الخرق: الأحمق.

(٢) الجؤذر: ولد البقرة الوحشية ويريد به الغلام. الرخيم: الذى فى كلامه سهولة ولين. فيخفى لى: فيستتر عنى.

(٣) الخندريس: الخمر. باكرت حانتها: أتيتها مبكرا. ودجـوا خصرها: طعنوه. المبزال: المثقب.

(٤) الترائب: عظام الصدر أو ما بين الثديين.

(٥) مقدمة: مصفاة وابريق مقدم عليه مصفاة. اللآل: بائع اللؤلؤ.

(٦) صفقت: مزجت. السلسال: البارد العذب.

فى خده خال

لا تَمْزُجِ الخمْرَ على حَال وسَقِّنيهَا بنْتَ أحْوَالِ[1]

عتّقَها الكُرْدِىُّ فى مجْلِسٍ بيْنَ بَساتِينَ ، وأجْبَالِ

ثم أتانا ناكِساً رأسَه ، منْحدِراً من مَرْقَبٍ عالِ[2]

إبْرِيقُهُ فى كَفّهِ مُتْرَعٌ مُغْتَرِفٌ من ذَوْبِ جِرْيَالِ[3]

نأخذها من كفِّ ذِى غُنّةٍ كأنّما خُطَّ بِتِمْثَالِ[4]

يسْقِيكَ بالعينين خمراً إذا ناغاكَ بالكأسِ بِإعْجَالِ[5]

ليس بمُحْتَاجٍ إلى مِكْحَلٍ ولا دَمالِيجَ ، وخلخالِ[6]

خالٌ به فى خده واضح وابأبى ذلكَ من خَالِ ![7]

---

(١) سقنيها : اسقنى اياها . احوال : جمع حول وهو العام .

(٢) ناكسا راسه : مطاطئا اياه . من مرقب عال: ارتقب أشرف وعلا والمرقب موضعه .

(٣) مترع : ملآن . الجريال : الحمراء اللون .

(٤) الغنة : رقة فى الكلام تجعله كأنه ينبعث من الأنف .

(٥) ناغاك : غازلك . باعجال : فى عجلة واسراع .

(٦) مكحل : عود يكتحل به . الدماليج : الأساور تطوق بها الذراع .

(٧) الخال : شامة سوداء تكون فى الخد او فى غيره من البدن .

وميض برق

تعلَّلْ بالمُدامِ مع النَّديمِ ... ففيه الرَّوْحُ من كُرَبِ الغمومِ[1]

وبادِرْ بالصَّبُوحِ ، فإنَّ فيهِ ... شِفاءَ السُّقْمِ للرَّجُلِ السَّقيمِ

وخذْها إنْ شَرِبْتَ وميضَ بَرْقٍ ... بماءِ المُزْنِ من نطف الغُيُومِ[2]

لتجْعَلَ هذِهِ عُرْسًا لهذا ... فإنَّ القطْرَ بَعْلٌ للكُرُومِ[3]

ولا تَسْقِ المدامَ فتًى لئيمًا ... فلسْتُ أُحِلُّ هذى لِلَّئيمِ

لأنَّ الكَرْمَ من كَرَمٍ وجُودٍ ... وماءُ الكَرْمِ للرَّجُلِ الكريمِ

ولا تجْعَلْ نديمَكَ فى شَرَابٍ ... سخِيفَ العقْلِ ، أو دَنِسَ الأديمِ[4]

ونادِمْ ! إنْ شَرِبْتَ أخا معالٍ ... فإنَّ الشُّرْبَ يجْمُلُ بالقُرُومِ[5]

وإنَّ المرْءَ يصْحَبُ كلَّ جيلٍ ... ويُنْسَبُ فى المدامِ إلى النَّديمِ

---

(١) تعلل : تشاغل وتلهى . الروح : بالفتح الراحة .

(٢) وميض البرق : تلألؤه ولمعانه . المزن : السحاب الذى فيه ماء . النطف : مفردها النطفة وهى الماء الصافى .

(٣) القطر : المطر . البعل : الزوج وفى ذلك يقول هو فى موضع آخر :

نزوج الخمر من الماء فى ... طاسات تبر، جوفها يفهق

(٤) الأديم : الجلد ويكنى بدنس الأديم عن سوء الخلق ولؤم السجايا .

(٥) القروم : القرم السيد من الناس .

شمس وبدر

ألا فاسْقِنى مِسْكِيَّةَ العَرْفِ ، مُزَّةً ... على نرْجسٍ ، تُعْطيكَ أنفاسَه الخَمْرُ (١)

عيونٌ إذا عاينْتَها فكأنّما ... دموعُ النّدَى من فوقِ أجْفانِها دُرُّ (٢)

مناصِبُها بيضٌ ، وأجفانُها خُضْرٌ ... وأحداقُها صُفْرٌ : وأنفاسُها عِطْرُ (٣)

بروضةِ بستانٍ كأنَّ نباتَها ... تقنّعَ وشْيًا حين با كرَهَا القَطْرُ (٤)

يديرُ علينا الشمسَ والبدرُ حولَها ... فيامن رأى شمسًا يدور بها بدرُ! (٥)

بستان عمار

يا حبّذَا مجْلِسٌ قد كانَ يجْمَعُنَا ... بطَيْرَناباذَ فى بُسْتانِ عمّارِ (٦)

وحبّذَا أُمُّ عمّارٍ ، ورُؤْيَتُها ... خمّارةٌ أصْبَحَتْ أُمًّا لخَمّارِ

تَعلُّنَا بمُدَامٍ قد تَناوَلَها ... رَيْبُ الزّمانِ ، وعصْرٌ بعد إعصارِ (٧)

أنَّتْ زماناً ، كما أنَّ المريضُ ، وما ... تُشْفَى ؛ فدَافَعَ عنْها الخالقُ البارِى (٨)

فلم تزَلْ حِقَبُ الأيّامِ تَنقُصُها ... حتى اختبا عُشْرُها فى دَنِّها الضّارِى (٩)

كأنّما شَرِبَتْ من نَفْسِها جُرَعًا ... فازْدادَ من لَوْنِها فى باطنِ القارِ

لم تخْطُ من خِدْرِهَا شِبْراً إلى أحدٍ ... ولم تزَلْ بين جنّاتٍ وأنهارِ

(١) العرف : الرائحة الطيبة .
(٢) يشبه النرجس بالعيون و قطرات الطل على حوافيه بالدر . عاينتها : شاهدتها .
(٣) المناصب : جمع منصب كمنبر وهو حديد يوضع عليه القدر وهو يكنى ببياضها عن انها لم تمسها النار فهى ليست من الخمور المطبوخة .
(٤) الوشى : الثوب المنقوش . القطر : المطر . يشير الى الأزهار التى انتشرت فى الروضة مختلفة الالوان بعد المطر (٥) الشمس هى الخمر والبدر هو الساقى
(٦) طيرناباذ : موضع بين الكوفة والقادسية مشهور بخمره وحاناته . بستان عمار : عمار اما انه علم واما ان يكون يريد بعمار صاحب العمر وهو البيعة .
(٧) تعلنا : تسقينا . وقوله تناولها ريب الزمان يريد به انه مرت عليها أحداث الزمن لطول ما مكثت فى الدن ، واختلفت عليها العصور .
(٨) انت : من الأنين ، يشير الى هديرها فى الدنان عند اختمارها .
(٩) الضارى : الذى تعتق فيه الخمر فيجود طعمها .

صلاة بغير تكبير

أذاقني الصدَّ سوءُ تدْبيرى	لأنَّ قصْدى بغير تقديرى
ذاكَ لأنّى فتىً لِهجْتُ بما	يَخْلُصُ فى خالصِ القواريرِ[1]
من خندريس لجامها خزَفٌ	وثوبُها المُسْتكنُّ من قِيرِ[2]
تُشْرِقُ فى الكأسِ من تلألُئِها	بمُحْكَماتٍ من التَّصاويرِ
كأنَّما لاعبُ الخيالِ إذَا	أظْلَمَ يلهى بنغمةِ الزِّيرِ[3]
وأحْورِ المقْلتينِ مكْتحِلٍ	فى فِتْيَةٍ سادَةٍ، نحَاريرِ[4]
فى مجْلسٍ مُشْرِفٍ على شَجَرٍ	يضحك تفَّاحُه إلى الخيرِ
وطائرٍ واقعٍ على فَنَنٍ	تُسْعِدُهُ ضَجَّةُ العصافيرِ
فلم نزَلْ يومنَا، وليْلتنَا	نقراً على السَّطْحِ بالطنابيرِ[5]
حتى رأيْنا السَّوادَ مُنْحسِراً	ودارتِ الشَّمْسُ فى المقاصيرِ[6]
وحين حانتْ صلاتُنا لضُحًى	قُمْنَا نصلِّى بغير تكْبيرِ

---

(١) لهج بالشيء: اغرى به فثابر عليه . يخلص: يتبقى من خلاصة القوارير : زجاجات الخمر .

(٢) الخندريس : من أسماء الخمر . المستكن : المكنون . القير : والقار الزفت يشير الى طلاء اوانى الخمر بالقار من داخلها .

(٣) لاعب الخيال : الطيف يزور ليلا . اظلم : دخل فى الظلام . الزير : من أوتار العود ، دقيق ، حاد .

(٤) أحور المقلتين : فى عينيه حور . نحارير : مفرده نحرير وهو الحاذق العاقل المجرب البصير بكل شىء .

(٥) الطنابير : من آلات اللهو والطرب مفرده طنبور .

(٦) السواد : الظلام . منحسرا : منكشفا . المقاصير : المقصورة الدار الواسعة او هى اصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها ودوران الشمس فى المقاصير كناية عن طلوع الصباح وارتفاع شمسه .

صنيع إبليس !!

أَحْسَنُ من وقْفَةٍ على طلَلِ ... كأسُ عُقارٍ ، تَجْرِى على ثَمَلِ [1]

يديرُهَا أَحْوَرٌ ، به هَيَفٌ ... معتدلُ الخَلْقِ ، راجح الكَفَلِ [2]

على شباب مافيهم خَرِقٌ ... ولا سفيهٌ ، ولا أخو زَلَلِ [3]

إذَا اسْتَدارتْ بكَفِّهِ ، وبدَتْ ... رأيْتَ فيها كهيئةِ الشُّعَلِ

تحْكِى لنَا الجُلَّنَارَ وَجْنَتُهُ ... إذا علاها تورُّدُ الخجَلِ [4]

فإنْ ترُمْ عنده مداعبةً ... قال لكَ « احْذَرْ من ذلك العمَلِ ! »

لَحِينَ منه خشيتُ جَلْوتَهُ ... أكْثَرَ فى جُودِهِ من القُبَلِ

وما لمنْ رامَ منه جَلْوتَهُ ... وصرتُ من حُبِّهِ على وَجَلِ [5]

دعوتُ إبليسَ ثم قلتُ له : ... « قد أعجزتْنِى مذاهبُ الحِيَلِ

حَبْلِى ، وحبْلُ الذى كَلِفْتُ به ... على تدانيهِ غيْرُ متَّصِلِ » [6]

فردَّهُ الشَّيْخُ عن صُعُوبتِهِ ... وصار قوَّادَنَا ولم يزَلِ !

---

(١) على ثمل : على سكر .

(٢) الأحور : الذى فى عينيه حور مع بياض الجسد . الهيف : ضمور البطن ورقة الخصر . راجح الكفل : مائله من كبر وضخامة والكفل الردف .

(٣) الخرق : الأحمق . الزلل : الخطيئة .

(٤) الجلنار : زهر الرمان معرب .

(٥) جلوته : فرقته . الوجل : الخوف .

(٦) كلفت به : اغرمت به وعشقته .

قهوة كالعقيق

لستُ لدارٍ عفتْ بوصّافِ ... ولا على ربْعها بوقّافِ[1]

ولا أُسلّي الهمومَ فى غسَقِ الليلِ بحادٍ فى البيدِ عسّافِ[2]

لكنْ بوجْهِ الحبيبِ أشربُها ... بين ندامَى ، وبين ألّافِ[3]

من قهوةٍ كالعقيقِ صافيةٍ ، ... عاديّةِ العُمْرِ ، ذاتِ أسلافِ[4]

كأنّ فى لحْظِ عيْنِ مازجِها ... إذا اجتلاها ؛ بريقَ أسيافِ

كأنّها والمزاجُ يقرعُها ... فى قعْرِ كأسٍ نجيعُ أجوافِ[5]

تفترُّ فى الكأسِ حين تمزُجُها ... بماءِ مُزْنٍ عن دُرِّ أصدافِ[6]

منتظماتٌ ، وغير منتظمٍ ... تغورُ فيها ، وبعضُها طافِ

فذاكَ أشهى من الوقوفِ على ... ربْعٍ لأسْماءَ آيُهُ عافِ ..[7]

---

(١) عفت : درست ، وتغيرت معالمها . وصاف ووقاف : صيغة مبالغة من الوصف والوقوف .

(٢) غسق الليل : ظلمته . عساف : معتسف خابط على غير هدى .

(٣) الالاف : المتآلفون على مودة .

(٤) ذات أسلاف : اى متوارثة من قديم لطول عمرها .

(٥) النجيع : الدم .

(٦) تفتر : تبتسم . المزن السحاب الممتلىء بالماء . يصف الحبب حين يظهر عند مزج الخمر بالماء على سطح الكأس .

(٧) آيه : علاماته وما يستدل به عليه . عاف : دارس ، ذاهب المعالم .

خمـــر وعود

بادرْ شـبابَكَ قبـل الشيب والعـار ... وحَثْحِثِ الكأسَ من بِكْرٍ لأبْكارِ[1]

من قهوةٍ لم تزَلْ تخْفَى ، ويحْجُبها ... كنُّ الحرائرِ عصْراً بعــد أعْصارِ[2]

ظلَّتْ من الدَّهرِ أزماناً مخـدَّرةً ... يصونُها كنَفٌ من بيتِ خمَّارِ[3]

من قعْرِ أجْوفَ ، ذى ساقٍ بلا قدَمٍ ، ... نِيطتْ بدنٍّ عظيمِ البطن ، هدَّارِ[4]

مُمازَجُ الخلْقِ ، من زِفْتٍ بِطانَتُه ... والظَّهْرُ من فوقه بنيانُ فخَّارِ[5]

---

(١) قوله قبل الشيب والعار اى قبل ان يحل به ضعف الشيخوخة فيرى اسباب اللذة ولا يستطيعها فان فعل لحقه الذم والعار . حثحث الكأس : حركها يقول ابن الرومى :

وغرد ربعى الذباب خلالها ... كما حثحث النشوان صنجا مشرعا

(٢) الكن : الستر والبيت .

(٣) مخدرة : محجوبة فى الخدر . الكنف : الجانب .

(٤) نيطت : علقت ويريد صينت .

هدار : صيغة مبالغة من هدر يهدر لأن العصير حين يختمر يكون له هدير كغليان من غير نار ، وفى ذلك يقول الأخطل :

اذا ما نديمى علنى ثم علنى ... ثلاث زجاجات لهن هـدير

خرجت أجر الذيل تيها كأننى ... عليـك امير المؤمنـين أمير

(٥) ممازج الخلق : ممتزج البنيان ،متداخـل بعضه فى بعض ، وهـو مطلى من داخل بالزفت ليكون ذلك اجود للتعتيق قال القطامى يصف جرار الخمر :

اسـتودعتها رواقيـد مقيرة ... دكن الظواهر قد برنسن بالطين

مكافحات لحر الشمس قائمة ... كأنهن نبيط فى تبابين

(الرواقيد : دنان الخمر الكبيرة . مقيرة : مطلية بالقار . تبابين : جمع تبان وهو سروال صغير يستر العورة) .

فيـه مُدامٌ كعيْنِ الدِّيك ، صافيـةٌ   من مسك دارين فيهـا نفحة الغَـارِ [(١)]

يا رُبَّ ليـلٍ طرَقْنا بيت صاحبِها   بفِتيـةٍ كنجوم الليـل، أحرار

فقـامَ مسْتَنبِطًا للرّاحِ فى ظُلَمٍ   يسْعَى إلى شبحٍ فى كِنِّ أستارِ [(٢)]

فقـال بعضهمُ لمّـا رأوا عجبًـا   فى الكأس تحت الدجى من زَنْدِها الوارى [(٣)]

شَمْسُ النهـار ! وماذا وَقتُ طلعتهـا ؟   وقال بعضهمُ ضوءٌ من النّـارِ !

حتى إذا نقلتْ كاساتِها خُـرُدٌ   من بين ذِى قُرطقٍ ، أو ذاتِ زنّارِ [(٤)]

جاءت بمشْرِقةٍ تُهْدَى السُّراةُ بهـا   إنْ ضلَّ فى ظلمـةٍ عن قصده السارى [(٥)]

---

(١) دارين : فرضـة بالبحرين . الغـار : شجر طيب الرائحة يقول الأخطل :

وشارب مربح بالكأس نادمنى   لا بالحصور ، ولا فيها بسوار

نازعتها طيب الراح الشمول، وقد   صاح الدجاج، وحانت وقفة الساري

من خمر عانة ينصاع الفرات لها   بجـدول صخب الآذى جرار

كمت ثلاثة احـوال بطينتها   حتى اذا صرحت من بعد تهدار

آلت الى النصف من كلفاء انزعها   علج ولثمهـا بالجفن والغـار

ليست بسوداء من ميثاء مظلمة   ولم تعـذب بادناء من النـار

لها رداءان نسج العنكبوت وقد   حفت بآخر من ليف ومن قار

صهباء قد كلفت من طول ما حبست   فى مخدع بين جنـات وأنهـار

عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها   حتى اجتلاها عبـادى بدينـار

وانما ذكرنا هـذه الأبيات كاملة ليقف القارىء على ما بين هذه المعانى ومعانى ابى نواس من صلة قوية .

(٢) مسـتنبطا للراح : اسـتنبط الشىء أظهره بعد خفـاء . فى كن أسـتار : فى وقايتها .

(٣) زندها الوارى : القادح بالشرر .

(٤) الخرد : جمع الخريدة والخرود : وهى البكر لم تمس . الزنار حبل تشده النصارى فى وسطها .

(٥) السراة : أشراف النـاس ويعنى بهدايتهـا اياهم انهـا تدفعهم الى البذل ومكارم الأخلاق وتبصرهم بمنابع اللذة .

كأنها عند مَسّ الماء من جزَعٍ … والماء يجزعُ منها شبْهَ فرّارِ

فى حلبة الحانِ جانٌ خلفه شُهُبٌ … مبادرٌ راعه شخصٌ بإنفارِ[1]

والكأسُ تمسكُها من أن تراعَ ؛ فما … تنفكُّ فيها بإقبالٍ وإدْبارِ

عروسُ خدْرٍ من الياقوت نشربها … تكنُّ تحت سماها بدر أقمارِ

تبدو لنا عُطُلاً حتى إذا مزجت … حلّى لها المزج سِمْطَىْ دُرِّ قَسْطارِ[2]

كأنه بَرَدٌ فى الطَوْقِ منتظم … فى غير سلكٍ ، ولم يُوثَقْ بمسمارِ[3]

وخادلٍ من جوارى الحىّ ، تُسْعِدها … أصواتُ مختلفٍ من وَقْعِ أوْطارِ[4]

من بين بمّ إلى مثْنًى ومثلثه … وما خلا ذاك من أصوات أوتارِ

نيطت إلى بدنٍ كالخلقِ ليس له … روح ، ولكنّه من تحتِ نجّارِ[5]

أتاه فى غيْضَةٍ ؛ فاختار جيّده … وظلّ ينْحَى له قطعًا بمنْشارِ[6]

---

(١) فى هذا البيت وسابقه وتاليه يصف حركة الخمر والماء عند المزاج . الحلبة : ميدان السباق . مبادر : مسرع . راعه : خوفه . الانفار : مصدر من أنفرت الدابة جعلتها نافرا اى جزوعا متباعدة .

(٢) سمطى در : مثنى سمط وهو خيط النظم أو قلادة . يصف الحباب . القسطار : منتقد الدراهم .

(٣) البرد : حب الغمام كقطع الثلج الصغيرة . ولم يوثق : ولم يثبت .

(٤) الخادل : المراة الغليظة الساق المستديرتها .

(٥) نيطت : علقت والضمير عائد الى (أوتار) فى البيت الذى قبله . يصف عودا فيقول ان أوتاره معلقة الى جسم كجسوم الناس وان لم يكنْ له روح مثلهم . والبم فى البيت الذى قبله معناه العود او الوتر الغليظ من أوتار المزهر .

(٦) الغيضة : الأجمة والشجر المجتمع فى سيل ماء أو هى خاص بالغرب . ينحى : يقصد .

معقربُ الرأس ، كالمسراج ، صنْعتُـه   سحْرٌ ، ومامسَّه تعقيـــد سحّارِ[١]

يمت ملاويه حتى خلت خلقتهـــا   أصابعاً حركتْ من مفصل جارِ[٢]

يحكِي صداه مجيـدَ الصّوْت إذ نطقتْ   منـه اللغـات على طبـل ومزمار

فذاك قبـل نزولِ الشَّيب عادتنـــا   لكننا نرتجى غفرانَ غفّـارِ !

كوكب منير

وخَنْدريسٍ لهـــا شُعاعٌ   يلْمعُ فى الـكأْسِ كالضِّرامِ[٣]

كأنها كوْكَبٌ مُنــيرٌ   والبـدْرُ فى لَيْلَةِ التّمامِ

لو قُرِّبتْ فى الظـلامِ يوْما   لانْجابَ عنها دُجى الظَّلامِ[٤]

تُكْسِبُ شرَّابَهـا سروراً   فمــا يُراعُونَ باهْتمامِ[٥]

تضحك عن لؤلؤ شتيتٍ   ألفَه المـــاءُ فى نِظَـامِ[٦]

ما ذقتُهـــا قطُّ أو أناجى   أمامَهـا الـكأْسَ بالـكلامِ[٧]

---

(١) معقرب الرأس : معقوفـه كذنب العقرب . كالمسراج : اى كالسراج فى شكله فهو دقيق الأعلى منتفخ الأسفل .

(٢) ملاويه : مفاتيحه التى تشبه الأصابع .

(٣) الخندريس : الخمر . الضرام : اللهب ، يقول الشاعر :

اری خلل الرماد وميض نار   ويوشـــك أن يكون لهـا ضرام

(٤) انجاب : انكشف .

(٥) فما يراعون باهتمام : لعـله يريدانهـم لا يخافون شيئـا ولا يهتمون بشيء أو يكون المعنى ان السرور الذى تكسب شاربيها اياه يجعلهم لا يروعون بالاهتمام بشيء ما .

(٦) شتيت : مفرق .

(٧) المعنى انه لم يتعود ان يذوقها قبل ان يبث الكأس شيئا من مناجاته .

ظبى بشرى

وعُــودِ كَرْمةٍ كَرْخٍ زوجْتُهـــا ماءَ وادِ[1]
فــلم يزَلْ يغتَليها بِمُسْقياتِ الغـوادِى[2]
حتى اسْتَهلّتْ بسُودٍ مسهّداتٍ جعــادِ[3]
فمُهِّدَتْ فى دِنــانٍ سَقْياً لهــا من مِهادِ[4]
حتى إذا مــرّ دهْرٌ لهــا .. أتاها عِبادِى[5]
وقد تنـاهتْ ، وصارتْ كمثْلِ قَبْسِ الزّنـادِ[6]

---

(١) الكرخ : محلة ببغداد . ويريد بزوجتها : سقيتها .

(٢) الغوادى : السحب الغادية .

(٣) استهلت : استهل المطر اشتد انصبابه ، واستهل الشهر ظهر هلاله فهو يريد ألقت بقطافها السود او اظهرتها او جادت بها .
جعاد : ندية او تشبه الشعر الجعد ذا الحلقات التى تحكى حبات القطوف .

(٤) مهدت : جعل لها مهاد من الدنان والمهاد الفراش او المواضع يهيأ للصبى والضمير من لها يعود على الدنان .

(٥) العبادى : المنسوب الى العباد وهى قبائل شتى بالحيرة اجتمعت على النصرانية . يقول الأخطل :

عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادى بدينار

(٦) كمثل قبس الزناد : أى صارت شرراكالذى يقدحه الزند .

فجـــاءها مُسْتعدًّا كالحارث بن عبـــاد[1]

قـــد لفَّ الـكُمَّ منه كنازع للقتـــاد[2]

فسلَّ منهـــا بزَالاً فسالَ مثلُ الفصـــاد[3]

إلى قَنــانٍ تلألأ مُدَمْلَجاتِ القِـــلادِ[4]

فـأذهلـــتْنِي عقلى واستأثرتْ بفـــؤادِى

واخترتُ إخـــوة صدْق من خير هـذى العبادِ

شريفٌ ابنِ شريف جوادٌ ابن جـــوادِ

فقـلتُ لذُّوا ، بنفسى أفـديكمُ وفـــؤادى

والْهوا نهـــاراً وليْلاً إلى نـــداء المنادى

ونَفِّرُوا اللَّيْـلَ عنـــكم بـــلذَّةٍ وسُهـــادِ[5]

---

(١) الحارث بن عبـاد من بكر وائل كان موجودا أيـام حـرب البسـوس وكانت بين تغلب وبكر ولـكنه لم يشترك فيها حتى عيره قومه وظل كذلك الى أن قتل ابن أخيه بجير فظن أن المهلهل قتله بكليب وان قتله سيصلح بين ابنى وائل فحين علم انه قتله بشسع نعل كليب غضب وشمر للحرب واستعد للقتال وقال :

قربا مربط النعـامة منى ان قتل الكريم بالشسع غال

قربا مربط النعـامة منى ليس قلبى عن القتال بسال

قربا مربط النعـامة منى لبجير مفكك الأغلال

قتلوه بشسع نعـل كليب ليس قولى يراد لكن فعالى

لم اكن من جناتها ـ علم الله ـ وانى بحرها اليوم صال .

(٢) لفف الكم : ضـم طرفه بعضـا الى بعض . القتاد : شجر صلب له شوك كالابر ونزع اليه هوى ليقطعه فهو نازع .

(٣) سـل منهـا : انتزع . البزال : الشراب المصفى . الفصـاد : شـق العرق ليسيل منه الدم .

(٤) القنانى : زجاجـات الخمر . تـلالا : تبرق بمـا فيهـا من شراب . مدملجات : المدملج الأملس . القلاد : شىء يطول كالخيط من الصفر (النحاس) ويلف على حلقة القرط وهو يريد به ما يلف على فم القنانى .

(٥) نفروا الليل : ابعدوه وفرقوه .

وناقلوا الكأس ظبيا ما يرتعي في البوادي[1]
لكنْ بديوانِ يحْيي بفيهِ لطْخُ مِدَادِ[2]
تخالُه ذَا رُقَادِ وما بِه من رُقَادِ[3]
مازال يَسْقي ويُسْقَى حتى انْثَنَى للمُرَادِ
وانْسَابَ نحْوي يغني مُطرِبًا وينادي[4]
« سُقيتَ صوبَ النوادي يا منزلاً لسُعادِ »[5]

نرجس

أبْخَلُ على الدَّار بتكْلِيمِ فما لديها رَجْعُ تَسْلِيمِ[6]
والْعَن غرابَ البين بغضاً له فإنّه داعيةُ الشُّومِ[7]
وعُجْ إلى النَّرجس عن عوْسَجٍ والآسِ عن شِيحٍ وقَيْصُومِ[8]
واغْدُ إلى الخمرِ بإبَّانها لا تمتنعْ عنها لتحريمِ[9]
فمن عدا الخمرَ إلى غيرها عاش طَلِيحاً عيْنَ محْرومِ[10]

---

(١) ناقلوا الكاس : ناولوها .
(٢) لطخ مداد : تلويث مداد او قليل منه على فمه .
(٣) الرقاد : النوم يصف انكسار الجفون كقوله :
ضعيفة الطرف تحسب انها قريبة عهد بالافاقة من سقم
(٤) انساب : مشى مسرعا .
(٥) صوب الغوادي : مطرها .
(٦) رجع تسليم : رد سلام .
(٧) البين : الفراق واضافة الغراب له تشاؤما بنعيبه الذى يعتقدون أنه نذير بفرقة او اذى او هلاك . والشوم : الشؤم .
(٨) عج : ملء . النرجس : زهر معروف . العوسج : شجر شائك وقد هجاه ابن الرومي فقال :
عذرنا النخل فى ابداء شوك يذود به الانامل عن جناه
فما للعوسج الملعون ابدى لنا شوكا بلا ثمر نراه ؟ !
(٩) بابانها : فى وقتها واوانها .
(١٠) الخمر : جاوزها الى غيرها من اللذات أو الى غيرها مما هو حلال للناس . الطليح : الهزيل .

كالصقر

ونديمٍ لم يزَلْ ساقِيَنا ... وعلى الصبح من اللّيلِ إزارُ

فاحْتَسَى حتى تولَّى ليلُهُ ... فكساهُ الصُّبْحُ ثوباً ما يُعارُ(1)

فتغشَّاهُ كَرَاهُ فهذَى ... ساعةً ، ثم تَغَشَّاهُ الخُمارُ(2)

فاسْتوَى كالصَّقرِ من رقْدَتِهِ ... ينفُضُ الرَّأسَ ، وما فيه غُبارُ

غراب ونسر

لَئِنْ رحتُ مُبْيَضَّ الذَّوائبِ من شَعْرِى ... وأبْدلَنِى دهْرِى غُرابِىَ بالنَّسْرِ(3)

فيارُبَّ خمَّارٍ طرَقْتُ بسُحْرَةٍ ... فَنبَّهْتُهُ ، والطَّيْرُ فى كنَفِ الوكْرِ(4)

أقمْنا به نُعطِى البطالةَ حقَّهَا ... إذا لم ينَلْ لذَّاتِها الرجلُ المُثْري

وذِى غَيَدٍ قد صادنا منه إذْ بدَا ... محَاسنُ ما بين الجبينِ الى النَّحْرِ(5)

رمَيْناهُ بالأبْصارِ من كلِّ جانب ... فراح ، وقد نِلْناهُ بالنَّظرِ الشزْرِ(6)

---

(١) احتسى : شرب . ثوبا ما يعار : يعنى من الضوء والريق .

(٢) تغشاه : غشيه . كراه : نومه . هذى : من الهذيان .

(٣) الذوائب : ضفائر الشعر .

(٤) فى كنف الوكر : فى ظله وستره والوكر عش الطائر .

(٥) النظر الشزر : النظر بمؤخر العين أوالنظر عن يمين وشمال .

(٦) الغيد : اللين والتثنى .

تصاوير

نزوّجُ الخمرَ من الماء ، في | طاساتِ تبرٍ ، خمرُها يفهق[1]
مُنطّقاتٍ بتصاويرَ ، ولا | تسمعُ للداعي ، ولا تنطق[2]
على تماثيل بني بابكٍ | مُحتفرٌ ما بينهم خندق[3]
كأنّهم والخمرُ من فوقهم | كتائبٌ في لُجّةٍ تغرق
فالنعتُ ذا ، لا نعتُ دارٍ خلتْ | يهيم في أطلالها أحمقُ
وشادنٍ ، حيّنَ لي زورةً | غرّتهُ ، والعملُ الأرفق[4]
أدرتُه شهراً على موعدٍ | يكذبُني فيه ، ولا يصدُقُ
حتى إذا أفنيتُ علّاتهِ | بالصبرِ منّي قال لي « أفرَقُ ! »[5]
فقلتُ : « لا تفرقْ يا سيدي | مثلي بأمثالك لا يخرُقُ »[6]

---

(١) يريد بتزويج الخمر من الماء مزجها به . يفهق : يمتلىء حتى يفيض .

(٢) منطقات : نطقه البسه المنطقة ، يصف الطاسات بأنها منطقة بالرسوم .

(٣) بنى بابك موطنهم خرمة كسكرة وهى قرية بفارس منهم بابك الخرمى خرج أيام المعتصم وقتل .

محتفر : محفور .

(٤) حين لى : اتاح لى .

(٥) أفنيت علاته : لم أدع له علة يعتل بها قال ابن الطثرية :

وكنت اذا ما جئت جئت بعلة | فأفنيت علاتى فكيف اقول !

افرق : اخاف .

(٦) لا يخرق : لا يفعل ما فيه خرق والخرق ضد الرفق .

مصارع الشاربين

مضى ليلٌ ، وأخلفتِ النُّجومُ   ونحنُ لدَى مَصارِعنا جُثومُ (١)

فدارِ كلومَ قلْبِ أخيك ليلا   فإنَّ فؤادَهُ أبداً كليمُ (٢)

بصافيةٍ إذا قُرِعتْ بماء   جرى عن متنِها دُرٌّ يحومُ (٣)

تُضاحكُنا كعين الديك صِرْفاً   فإن مُزِجتْ تخلَّلها غيومُ (٤)

لها في الكأس لينُ عَرُوسِ خِدْرٍ   وفيها للسُّرور رحى تدومُ (٥)

ولمّا لاحَ ضوءُ الصُّبْح عنّا   وحرَّكَ عودَهُ بدْرٌ وسيمُ

بصوْتِ أخي الحجازِ ؛ فهاجَ شوقي   «لمن طللٌ برامةَ لا يَريمُ» (٦)

---

(١) اخلفت النجوم : امحلت فلم يكن فيها مطر . مصارعنا : المواضع التى صرعتهم الخمر فيها .
جثوم : واقعون على الصدور ، ملازمون للأرض لا يبرحونها قال ابن الدمينة :

وانت التى كلفتنى دلج السرى   وجون القطا في الجلهتين جثوم

(الجلهتين : جانبى الوادى)

(٢) الكلوم : الجروح . الكليم : الجريح .

(٣) بصافية : بخمر صافية . قرعت بماء : مزجت به . يصف حركة الفقاقيع

(٤) كعين الديك : اى صافية صفاءها ويضرب بها المثل فى الصفاء قال الأخطل :

وكأس مثل عين الديك صرف   تنسى الشاربين لها العقولا

اذا شرب الفتى منها ثلاثا   بغير الماء حاول ان يطولا

مشى قرشية لا شك فيها   وارخى من مآزره الفضولا

وهو يعنى بالغيوم التى تتخللها : الرغوات التى تعلو ما فى الكاس عند المزج .

(٥) تدوم : تتحرك فى سكون كما يفعل الطائرحين يطير بجناحيه من غير أن يحركهما .

(٦) أخو الحجاز : لعله يريد به الغريض . والشطرة الثانية لزهير بن ابى سلمى وهذا البيت كله :

لمن طلل برامة لا يريم   عفا وأحاله عهد قديم

الكأس والهموم

لأقطعنَّ نِيـاطَ الهمِّ بالـكاسِ — فليس للهَمِّ مثلُ الـكأسِ من آسِ (١)
فسقِّنيهـا سلافاً ، سلسلاً ، حُجبتْ — فى دنِّها حقباً فى رُكنِ ديمـاسِ (٢)
صفراء ، تضْحَكُ عند المزجِ من شغبٍ — كأنَّ أعْيُنَهَا أنصافُ أجـراسِ (٣)
كأنَّ كاساتِنـا ، والليلُ معْتكرٌ — سُرْجٌ توقَّدُ فى محـرابِ شمَّاسِ (٤)
هذا وذاكَ ، وفِتْيـانٌ لهمْ أدبٌ — شُمُّ الأنوفِ ، سراةٌ غيرُ انكاسِ (٥)
نازعْتهمْ قهوةً صـفراء ، صافيةً — بشادنٍ خَنِثٍ ، كالغصْنِ ميَّـاسِ (٦)
مخنَّثِ اللفْظِ ، يسْبِيـنى بمقْلتِه ، — مُقرْطَقٍ ، قُرَشيِّ الوجـهِ ، عبَّاسى (٧)

---

(١) نياط الهم : معلقه أو النياط عرق غليظ يعلق به القلب .

(٢) السلسل : البارد العذب ، الديماس : الحفير تحت الأرض

(٣) اعينها : يريد فقاقيعها التى يشبهها بانصاف الأجراس .

(٤) معتكر : مظلم ، سرج : مفرده سراج . الشماس : من رءوس النصارى .

(٥) شم الأنوف : كناية عن العزة يقول حسان فى آل غسان :

بيض الوجوه ، كريمة احسابهم — شم الأنوف من الطـراز الأول

السراة : أشراف الناس ورءوسهم يقول الايادى :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم — ولا سراة اذا جهـالهم سـادوا

انكاس : مفردة نكس وهو الجبان المذموم الصفات .

(٦) نازعتهم قهوة : ناولتهم خمرا واخذت منهم ومنه قول الأخطل :

وشـادن مربح بالكاس ، نادمنى — لا بالحصور ، ولا فيهـا بسـوار

نازعته طيب الراح الشمول ، وقد — صاح الدجاج،وحانت وقفةالسارى

الشادن : الظبى الصغير ويريد به الغلام .

(٧) مخنث اللفظ : فيه تخنث وتقتل ولين . يسبينى بمقلته يأسرنى ويفتننى بعينه مقرطق : لابس القرطق .

كأنَّ إكليـــلَهُ تاجُ ابْنِ ماريَةٍ … إذْ راحَ معتَصِـــباً بالوَرْدِ والآسِ [1]

وقد يُغنِّيكَ من سكْرٍ ومن طرَبٍ … والـكأسُ تختالُ من ساقٍ إلى حاسِى

« للهِ درُّكَ قد عــــذبتنِي حُـرَقاً … بالقرب والبعد ، والإطْماعِ واليأسِ! »

عشرة القيـــان

أحْسنُ من منزلٍ بذِى قارِ … منزِلُ خمّارَة بالأنبـارِ [2]

وشمُّ ريحـــانةٍ ، ونرْجِسَةٍ … أحسنُ من أينُقٍ بأكْوارِ [3]

وعِشْرَةٌ للقيَـانِ ، فى دَعَـةٍ … مَعَ رشَأٍ عاقــدٍ لزُنّارِ [4]

ألذُّ من مَهْمهٍ أكِدُّ به … ومن سَرابٍ أجوبُ ، غرّارِ [5]

ونَقْرُ عُودٍ ، إذا ترجِّعُـــه … بنـانُ رَوْدِ الشَّباب ، مِعْطارِ [6]

أحسن عنـدى من أمِّ ناجيـةٍ … وأمِّ عمْرٍو ، وأمِّ عمّــارِ

---

(١) الاكليل : هو ما عقده على راسه من الورد والآس كالتاج والاكليل فى الأصل شبه عصابة تزين بالجوهر . وابن مارية من غساسنة الشام الذين يقول فيهم حسان بن ثابت الأنصارى :

لله در عصـــابة نادمتهم … يوما بجلق فى الزمان الأول
اولاد جفنـة عنـد قبر أبيهم … قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم … كأسا يصفق بالرحيق السلسل

(٢) ذو قار : ماء لبكر قريب من الكوفة وفيه كانت اول موقعة انتصف فيها العرب من الفرس وفيها يقول العديل بن الفرخ العجلى :

ما اوقد النـاس من نار لمكرمة … الا اصطلينا ، وكنا موقدى النار
وما يعدون من يوم سمعت به … للناس افضل من يوم بذى قار
جئنا بأسلابهم والخيل عابسة … لما استلبنا لكسرى كل اسوار

(الاسوار : بكسر الهمزة وضمها قائد الفرس) .

الأنبار : واد بالعراق .

(٣) الأكوار : : مفردها الكور وهو الرحل او بأداته .

(٤) القيان : الجوارى المغنيات . الزنار : حبل تعقده النصارى فى اوساطها ، وتلقى فضله عند اعطافها .

(٥) المهمه : القفر .اكد به : اشقى واتعب. السراب : ما يراه المسافر فى الصحراء عند الظهيرة كأنه ماء وليس بماء . غرار : خداع لأن المسافر يتبعه عطشا وكلما قرب منه بعد عنه .

(٦) رود الشباب : لينته . معطار : طيبة الرائحة ، عطره .

غضارة العيش (*)

إصْدَعْ نَجِيَّ الهُمُومِ بالطَّرَبِ ... وانْعَمْ على الدَّهْرِ بابْنَةِ العنَبِ (١)
واستَقْبِلِ العيْشَ فى غَضارَتهِ ... لا تَقْفُ منْهُ آثَارَ مُعْتَقَبِ (٢)
من قهْوَةٍ زانَهَا تَقَادُمُهَا ... فهْىَ عجُوزٌ ، تعلُو على الْحُقُبِ (٣)
دَهْرِيَّةٌ قدْ مضَتْ شَبِيْبَتُهَا ... واستَنْشَقَتْهَا سَوالفُ الحِقَبِ (٤)

(*) روى صاحب الأغانى هذه القصيد للوليد بن يزيد على اختلاف يسير فى الرواية .

(١) النجى : من تساره ونجى الهموم الذى يشغلك بحديث النفس فيه فكأنها تساره وقوله اصدع اى فرق الهموم وامنعها وشقها بما أنت آخذ فيه من الطرب كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر . أى فرق به بين الحق والباطل وتكلم به جهارا .

انعم : أمر من نعم كسمع .. تنعم وأصاب حظا من النعيم . ابنة العنب : الخمر .

(٢) فى غضارته : فى جدته وسعته وخصبه . لا تقف : لا تتبع . المعتقب : بفتح القاف العيش الذى تردد عليه واحد بعد آخر وبكسر القاف اسم فاعل من اعتقب السلعة حبسها عن المشترى حتى يقبض الثمن والمعنى استقبل العيش غضا جديدا خصيبا ولا تتبع فيه من يحبسه عنك حتى تؤدى اليه ثمنه واذا كانت القاف بالفتح فيكون المعنى ولا تتبع العيش الذى ألفه كل الناس ، وامتهن بكثرة التردد عليه .

(٣) تقادمها : قدمها . الحقب : جمع مفرده الحقب والحقاب وهو شىء تعلق به المراة الحلى وتشده فى وسطها وهو يريد به اناء الخمر .

(٤) دهرية نسبة الى الدهر وهو يقصد انها قديمة قدم الدهر . سوالف الحقب: السنين الماضية وقوله استنشقتها يريد ان كل حقبة مرت عليها اخذت منها جزءا وذلك كقوله :

كرخية قد عتقت حقبة ... حتى مضى اكثر اجزائها
فلم يكد يدرك خمارها ... منها سوى آخر حوبائها

كأنّها في زُجاجِها قَبَسٌ يذْكُو بلا سوْرَةٍ ، ولا لَهَبِ[1]

فهْي بغير المزاجِ من شَرَرٍ وهْيَ إذا صُفِّقَتْ من الذهبِ[2]

إذا جرَى الماءُ في جوانبها هيَّجَ منها كوامِنَ الشَّغَبِ[3]

فاضْطَرَبتْ تحتَه تُزَاحِمُه ، ثمّ تناهتْ تفْتَرُّ عن حَبَبِ[4]

يا حُسْنَها من بَنانِ ذِي خَنَثٍ تدعوكَ أجْفانُه إلى الرِّيَبِ[5]

فاذْكُرْ صباحَ العُقارِ ، واسْمُ بهِ لا بصباحِ الحروبِ والْعطَبِ[6]

أحْسنُ من موْقفٍ بمُعْتَرَكٍ وركْضِ خيلٍ على هلاَ وهَبِ[7]

صيْحَةُ ساقٍ بحابسٍ قدحاً وصبْرُ مستكْرِهٍ لمُنْتَحِبِ[8]

وردْفُ ظبْيٍ إذا امْتَطيْتَ به أعطاكَ بيْنَ التقْريبِ والخبَبِ[9]

---

(١) القبس : شعلة تقتبس من معظم النار . يذكو : يتقد . بلا سورة : بلا حدة في اللمعان ولا شدة في البريق . وهو يعني بقوله بلا سورة ولا لهب انها كمصباح الكهرباء يضيء بلا حرارة ولا لهب .

(٢) صفقت : مزجت .

(٣) الشغب : تهييج الشر ، وهو يريد أن الماء حين يصب عليها يحدث فيها حركة الفوران ووثوب الفقاقيع فجعل هذا فيها كأنه شغب كامن .

(٤) تفتر : تبتسم . الحبب : الفقاقيع التي تعلو الكأس عقب المزج .

(٥) الخنث : التكسر واللين . الريب : جمع مفردة الريبة وهي الظنة والتهمة .

(٦) العقار : الخمر . العطب : الهلاك . وقوله صباح الحروب للزومهم عادة الغارة في الصباح ولذا قيل صبحهم اي اغار عليهم .

(٧) المعترك : ملتحم المعركة . ركض الخيل : عدوها . هلا وهب : زجر للخيل ، قال مسكين الدرامي : كشموس الخيل يبدو شغبها . كلما قيل لها هال وهب

(٨) يقابل في هذا البيت وسابقه بين الصياح في الحرب وصياح الساقي بمن يحبس القدح في يده من غير شرب وبين الصبر على القتال وشدته وصبر المستكره وهو الذي يشرب الخمر متكرها لما فيها من لذعة وشدة على حبه اياها للمنتحب وهو الذي يبكي أشد البكاء لحنين ساعر او حب شاغل ، أو رجاء فقيد .

(٩) امتطيت به : ركبته . التقريب والخبب : نوعان من السير ، والمراد بذلك مفهوم .

يَصْلُحُ للسَّيْفِ والقَبَاءِ ، كما ‏ ‏ يَصْلُحُ للبارقَيْنِ والسُّحبِ[1]
حلَّ على وجهه الجمالُ كما ‏ ‏ حلَّ يزيدٌ معالى الرُّتَبِ

غزال هاشمى

وعُقَارٍ كأنما نتعاطى ‏ ‏ فى كئوسِ اللُّجيْنِ منها سِرَاجاً[2]
خَنْدَرِيسٌ كأنَّها كلُّ طِيبٍ ، ‏ ‏ زوَّجُوها ، وليس تهوى الزَّواجا[3]
فرمتْ أوْجُهَ النَّدامَى بنَبْلٍ ‏ ‏ ليس يُدْمِى ، وليس يُبْدِى شِجاجاً[4]
مزجَ الكأسَ لى غزالٌ ، أديبٌ ‏ ‏ هاشمىٌّ ، أصاب فيها المزاجا
فتحسَّيْتُها ، وناولتُ ظَبْياً ‏ ‏ فاترَ الطَّرْفِ ، ساحراً ، مغْناجا[5]
قال لى ، والمُدَامُ تأخذُ فيهِ : ‏ ‏ يا أميرى إنْ كنتَ بى مِلْهَاجا[6]
فقُمِ الآن طائعاً . . ! قلتُ : عُجْ بى ‏ ‏ يا مليكى الى الفِرَاشِ . . » فعاجا[7]
فظَلِلْنا هناكَ تِكَّةَ خزٍّ ‏ ‏ وحَسَرْنا قَباءَه الدِّيباجا[8]
ثم أرْسَلْتُ بازَ صِدْقٍ ، نشيطاً ‏ ‏ يقتُلُ الوَزَّ ثَمَّ ، والدُّرَّاجا[9]

---

(١) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
(٢) نتعاطى : نتناول . كئوس اللجين : الكئوس الفضية .
(٣) الخندريس : من أسماء الخمر . زوجوها : يريد مزجوها بالماء فجعل اختلاط الماء وامتزاجه بها كاختلاط الزوج بزوجه وامتزاجه بها كما يقول :
نزوج الخمر من الماء فى ‏ ‏ طاسات تبر خمرها يفهق
(٤) يصف ما يتطاير عند المزاج من رشاش ، وما ينفجر من فقاقيع فيصيب أوجه الندامى بالسهام التى لا تدمى ولا تجرح .
(٥) تحسيتها : شربتها . فاتر الطرف : فيه فتور وانكسار .
(٦) ملهاجا : صيغة مبالغة من لهج بالأمر أغرى به فثابر عليه .
(٧) عج بى : مل بى يقول جرير :
تمرون الديار ولم تعوجوا ‏ ‏ كلامكم على اذن حرام
(٨) حسرنا : كشفنا . الديباج : المنقوش .
(٩) الباز : الصقر . الدراج : طائر قال ابو دواد الايادى :
فانتحى مثلما انتحى بازدجن ‏ ‏ جوعته القناص ـ للدراج

قبـــل نوح

شربتُ الفتكَ بالثمنِ الربيحِ ... وبعتُ النُّسكَ بالقصفِ النَّجيحِ [1]
وأمكَنْتُ المجانةَ من قِيادي ... ولست من المُجونِ بمُستَريحِ [2]
وربَّ مخضَّبِ الأطرافِ، رخصٍ ... مليحِ الدلِّ، ذي وجهٍ صَبيحِ [3]
ظفرتُ به، ونجمُ الصُّبحِ بادٍ ... عِبَـاديًّا على دين المسيحِ [4]
فسُرَّ بطلْعَتي لمّا رآني ... وأيقنَ أنني غيرُ الشحيحِ [5]
وقام بمِبْزَلٍ فافتضَّ بكْراً ... عجوزاً قد تجلّ عن المديحِ [6]
رأتْ نوحاً، وقد شمِطتْ وشابتْ ... وقد شهدتْ قرُوناً قبل نوحِ [7]
فأسْقِيهِ إلى أنْ مات سكْراً ... ولم يُدْفَنْ ـ وعيشِكَ ـ في ضريحِ! [8]

---

(١) الفتك: يريد به الغواية، ولزوم اللذة، وعدم المبالاة بارتكاب المعصية . بالثمن الربيح: الرابح . النسك: العبادة والزهد فى متاع الدنيا . القصف: اللهو النجيح: الصواب من الأمر .

(٢) المجانة: المجون، والماجن هو السادر فى الغواية والذى لا يبالى قولا وفعلا . القياد: المقود وهو الحبل تقاد به الدابة، تمكينه المجانة من قيادته كنايةعن لزومه اياها ومتابعته لهواها والسير فى طريقها .

(٣) مخضب الأطراف: مخضوبها بالحناء، والأطراف الأصابع قال الشاعر:

النشر مسك، والوجوه دنا ... نير، وأطراف الأكف عنم

رخص: طرى، ناعم . صبيح:جميل والصباحة الجمال .

(٤) عبادى: العباد قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليها عبادى .

(٥) بطلعتى: برؤيتى او بوجهى . الشحيح: البخيل .

(٦) المبزل: المثقب . افتض بكرا عجوزا: يريد الخمر . وافتضها يعنى أنه ثقب دنها بالمثقب .

(٧) شمطت: شابت، ويقصد بذلك أنها موغلة فى القدم .

(٨) الضريح: القبر .

نيران على الحافات..!

يا أيُّها العـــاذلُ دعْ ملْحَـاتي[1]

والوصْفَ للموْمَاةِ والفـــلاةِ[2]

دارِسـةً ، وغـيْرَ دارِســاتِ

ولاقِهـا بأصْـدَقِ النيَّـــاتِ

حتى تـلاقى ربَّ شاصِيَاتِ[3]

محتطبـــات لا مخضَّرَاتِ[4]

بنَـات كسْرى خير ما بنَاتِ

جُلِبْنَ من هِيتٍ ومنْ عاناتِ[5]

مُحْتَجِبَـــاتٍ غـيرَ باديَاتِ

إلّا بأنْ يُجْلَبْنَ بالطَّاسـاتِ

---

(١) ملحاتى : ملامتى .

(٢) الموماة : الفلاة لا ماء بها قال تأبط شرا :

يظل بمـوماة ، ويمسى بغيرها جحيشا،ويعرورى ظهور المهالك

(الجحيش : المنفرد . يعرورى : يركب) .

(٣) الشاصيات : جرار الخمر يقول الأخطل :

أناخوا فجروا شاصيات كأنهـا رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٤) محتطبات : حاملات . من احتطب عليه فى الأمر أى احتقب اى حمل فى الحقب وهو شىء تحمل فيه المـرأة حليها وتشده الى وسطها ، هذا على كسر الطاء من محتطبات اما على فتحها فيكون انها أخذت من عنب قطع بعد نضجه . وقوله لا مخضرات : اى لم تقطع قبل أوان النضج والمخاضرة بيع الثمار قبل بدء صلاحها .

(٥) هبت وعانات : قرى بالعراق مشهورة بكرمها ومعاصرها .

للخــاطبِ المُبْتَكِرِ المواتى(1)

فسمّهــا بالشَّيْخ لا الفتــاةِ

ثم اقْتَعِـدْهَا باكِرَ الغَـــداةِ(2)

فاسْتلَّ منهــا مُهجَ الحيــاةِ

عن عُقَـدٍ أوفَتْ لذى ميقــاتِ

إلى أباريقَ ، مُفَــدَّماتِ(3)

يُصْغِينَ للكئوسِ راكعاتِ(4)

فهْى إذا شُجَّتْ على العــلاتِ

ببــاردِ المــاءِ من الفُراتِ

تخالُ فيهــا ألسُنَ الحيَّاتِ(5)

أو وَقْدَ نيرانٍ على الحــافاتِ

أفديكَ خذها من يدى ، وهاتِ

عــذبني حبُّ غُــلَاميّاتِ(6)

ذواتِ أصْــدَاغٍ مُعقْرَبَاتِ

---

(1) المبتكر : المبكر .

(2) اقتعدها : يريدا شربها .

(3) مفدمات : ابريق مفدم كمعظم عليه مصفاة .

(4) يصف ميل الأباريق لصب الخمر بالاصغاء والركوع .

(5) يصف ما يتصاعد من جوف الكأس الى أعلاها عند المزاج من فقاقيع بألسن الحيات فى دقتها وسرعة حركتها وانشعابها فى الصعود شعبا مختلفات لأن لسان الحية ذو شعبتين .

(6) الغلاميات : الجوارى اللواتى يتشبهن بالغلمان فى الملابس وقص الغدائر .

مقوَّماتِ القَــدِّ ، مهضوماتِ[1]
يمْشِينَ في قُمُصٍ مُزَرَّرَاتِ
يَصْلُحْنَ لِلَّاطَةِ والزُّناةِ
أَكْنِي بوصْفِهِنَّ عن مولاتِي
تلكَ التي في يدِهَا حَيَــاتِي

لذات بغــداد

وقائلٍ هل تريد الحج ، قلت له — نعم إذا فَنِيَتْ لَذَّاتُ بغــداذِ[2]
أما وقطْرُبُّلُ منهـــا بحيثُ أرى — فقبةُ الفركِ من أكْنافِ كلْواذِ[3]
فالصّالحيـــة ، فالكرْخُ التي جمعتْ — شُذّاذَ بَغْدادَ ما همْ لي بِشُذّاذِ[4]
فكيف بالحجّ لِي ما دمتُ مُنغَمِسًا — في بيت قوَّادةٍ أو بيت نبَّاذِ[5]
وهبكَ من قصْفِ بغــدادٍ تخلّصنِي — كيف التخلّصُ لِي من طيرناباذِ ؟![6]

---

(١) مهضومات : ضامرات البطون ، رقيقات الخصور .

(٢) بغداذ : بغداد .

(٣) الفرك : قرية قرب كلواذ . وكلواذ : أرض أو قرية قرب بغداد .

(٤) الصالحية : قرية بالعراق . شذاذ بغداد : يريد بهم المتعطلين من ذوى البطالة ومرتادى الغواية .

(٥) القوادة : التى تقود النساء للفجور . النباذ : الذى يعصر النبيذ ويبيعه .

(٦) قصف بغداد : لهوها ومتعها . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة ، وكل المواضع التى ذكرها هنا مشهورة بكرمها وحاناتها .

بنت الكروم

اعْدِلْ عن الطَّللِ المحيــلِ ، وعن هوَى نعْتِ الدّيارِ ، ووصْفِ قدْحِ الأزْنُدِ[1]

ودعِ العَريبَ ، وخلِّهــا مع بؤْسِهــا لمحــارَفٍ ألِفَ الشّــقاء ، مُزَنَّدِ[2]

واقْصِــدْ إلى شــطِّ الفرَاتِ ، وعاطنى قبل الصّباحِ ، وعاصِ كلَّ مفنَّــدِ[3]

صــفراء ، تحكى التّبْر، فى حافاتهــا عُقَــدُ الحَبـابِ كلؤلؤٍ متبدِّدِ[4]

فلأشْرَبَنْ بطارفٍ وبتــالدٍ بنْتَ الـكروم برغْمِ أنْفِ الحُسَّــدِ[5]

كرْخِيَّةً كصــفاء وجْهِ مَشُوقةٍ مرْهاء ، ترغبُ عن سواد الإثْمِدِ[6]

حنَّتْ مكاتَمــةً ؛ فبين جفونهــا رقراق دمع فاض أو فكأنْ قدِ[7]

وتخافُ تحْدُرُه فترْفعُ جفْنَهــا فالدّمْعُ بين تحــدُّرٍ وتصَــعُّدِ

---

(١) الطلل المحيل : الدارس : الأزند : جمع زناد وهو الحديد التى تستنبط بها النار

(٢) العريب : العرب . المحارف : بفتح الراء المحروم . المزند : البخيل ، الضيق ، الدعى .

(٣) عاص كل مفند : أعص كل مخطىء فى رأيه أو كاذب فى قوله .

(٤) صفراء : معمول لعاطنى فى البيت السابق .

(٥) الطارف : الحديث من المال والتالد القديم منه .

(٦) المرهاء : التى خلت عينها من الكحل . الاثمد : حجر للكحل .

(٧) رقراق دمع : الدمع المترقرق المتحير فى الجفون من غير ان يسيل . قوله فكأن قد اى كاد ان يفيض كما قال النابغة :

افد الترحل غير ان ركابنــا لمـا تزل برحالنــا وكأن قـد

قال وقلت !

تَعالَ تبُنِي على شُرْبِ اصْطِباحِ ... ووصْلِ اللَّيْلِ من فَلَقِ الصَّباحِ [1]

وما علمتْ بأنِّي أرْيَحِيٌّ ... أحبُّ مِنَ النَّدامَى ذا ارْتِياحِ

فربَّ صحابةٍ بيضٍ ، كِرامٍ ، ... بَهاليلٍ ، غَطارِفَةٍ ، صِباحِ [2]

صرفتُ مطِيَّهُمْ حَيْرَى ، طِلَاحاً ... وقد سُدَّتْ أساليبُ الرِّياحِ [3]

وقامَ الظلُّ فوق شِراكِ نَعْلٍ ... مقَامَ الرِّيشِ فى ثِنْيِ الجَناحِ [4]

إلى حاناتِ خمرٍ فى كرُومٍ ... مُعَرَّشَةٍ ، مُعَرَّجَةِ النَّواحِي

فأقبلَ ربُّها يسْعَى إلَيْنا ... يُهَنِّئُه بالفَلَاحِ وبالنَّجاحِ

فقلتُ : الخمْرَ ! قال : نعمْ وإنِّي ... بها لبنِي الكرامِ لَذُو سَماحِ

فجاءَ بها تخُبُّ كماءِ مُزْنٍ ... وأنْشأَ مُنْشِداً شِعْرَ اقتراحِ

« أتَصْحُو أم فؤادكَ غيرُ صاحِ ... عشِيَّةَ همَّ صحْبُكَ بالرَّواحِ » [5]

فبتُّ لدَى دساكرِهِ عروساً ... بعذراوينِ من ماء وراحِ [6]

ودارَ بكأسِنَا رشَأٌ رخيمٌ ، ... لطيفُ الكَشْحِ ، مهضومُ الوشاحِ [7]

---

(١) فلق الصباح : نوره .

(٢) بهاليل : البهلول الضحاك ، الجامع لكل خير . غطارفة : الغطريف السيد الشريف الشاب . صباح : من الصباحة وهى الجمال .

(٣) طلاحا : مهزولة . أساليب الرياح : طرقها .

(٤) شراك النعل سيره الذى يشد به . ثنى الجناح : منعطفة او ماتعوج منه .

(٥) مطلع قصيدة لجرير يمدح فيها عبد الملك بن مروان .

(٦) الدساكر : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب واللهو .

(٧) الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع . مهضوم الوشاح : كناية عن ضمور البطن ورقة الخصر .

وقال ، أتبْرَحُون غداً ؟ : فقلنَا وكيف نُطيقُ بَعْدَكَ من رواحِ

فخاتَلَنَا ؛ فأسْكرَنَا ، فنمْنَا إلى أن هَمَّ ديكٌ بالصِّياحِ [1]

فقُمْتُ إليه أرْفُلُ مستقيماً وقد هيَّأْت كبشِي للنطَاحِ [2]

فلمَّا أن ركزْتُ الرُّمْحَ فيه تنبَّه كالرَّقِيدِ من الجراحِ [3]

فقلتُ له : بحقِّ أبيكَ سَهْلٌ فلا تحْوِجْ إلى سفحِ التَّلاحِي [4]

فقال : لقد ظفِرْتَ فنلْ هنيئاً بإسْعافٍ ، وبذْلٍ مستباحِ ؟

فلما أنْ وضَعْتُ عليه رحْلِي تبدَّى مُنْشِداً شِعْرَ امْتِداحِ

« ألسْتُمْ خير من ركب المطايَا وأنْدَى العالمين بطونَ راحِ ! » [5]

فى الجنة منها (*)

هذه الممنوعُ منها وأنا المحتجُّ عنْها

ما لها تحْرُمُ فى الدنْـ يَا ، وفى الجنة منها ! !

---

(١) فخاتلنا : فخادعنا .

(٢) ارفل : اجر ذيلى واتبختر .

(٣) ركزت الرمح : غرزته .

(٤) سفح التلاحى : حضيض التشاتم .

(٥) واندى : اكثرهم كرما وجودا . والراح : جمع للراحة وهى كف اليد . والبيت من قصيدة جرير فى مدح عبد الملك المشار اليها قبل .

(*) اورد الصولى هذين البيتين وقال انهما يرويان لغيره .

بين الحدائق

وَمجلسِ خمَّارٍ ، إلى جنبِ حانةٍ بقُطْرُبُّلٍ بين الجنانِ الحدائقِ

تجاهَ ميادينٍ ، على جَنَباتها رِياضٌ غدتْ محفوفةً بالشَّقائقِ[1]

فقُمْنا بها فى فتيةٍ خضعتْ لهمْ رقابُ صناديدِ الكُماةِ البطارقِ[2]

بمَشْمُولَةٍ كالشَّمْسِ ، يغشاكَ نورُها إذا ما تبدَّتْ من نواحى المشارقِ[3]

لها تاجُ مَرْجانٍ ، وإكليلُ لُؤْلُؤٍ وترنيمُ نشوانٍ ، وصُفْرَةُ عاشقِ

وتسْحَبُ أذيالاً لها بكؤوسِها تحارُ لها الأبصارُ من كلِّ رامقِ[4]

يدورُ بها ظبْيٌ ، غريرٌ ، متوجٌ بتاجٍ من الرَّيحانِ ، مَلْكُ القراطقِ[5]

فليس كمثلِ الغُصْنِ فى ثقلِ رِدْفِهِ إذا ما مشَى فى مُستقيمِ المناطقِ[6]

له عقربا صُدْغٍ ، على وردِ خدِّه كأنَّهما نونانِ من كفِّ ماشقِ[7]

فلمَّا جرتْ فيهِ ، تغنَّى ، وقالَ لى بسُكْرٍ : ألا هاتِ اسْقِنا بالدَّوارِقِ!

---

(١) الشقائق : ازهار حمر الألوان وتضاف الى النعمان .

(٢) الصناديد : الشجعان ، الأشراف . الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع . البطارق : جمع البطريق وهو الرجل المختال المزهو .

(٣) المشمولة : الخمر التى عرضت لريح الشمال لتبرد .

(٤) رامق : ناظر . ويريد بالأذيال التى فى الكئوس الفقاقيع التى تتصعد عند المزاج متتابعة فى حركة كرفرفة الذيول .

(٥) ملك القراطق : القراطق الملابس الفارسية مفردها قرطق .

(٦) الردف : العجز . المناطق : جمع منطقة وهو ثوب يشد على الوسط ويرخى اعلاه على أسفله .

(٧) يصف الصدغ وهو الشعر المعقوف بين العين والأذن ويشبهه بنون الماشق والماشق : الكاتب الذى يمشق الحروف اى يمدها فى الكتابة .

أميرة محجبة !

لاتبك رسماً بجانب السـنـد	ولا تجد بالدموع للجـرد [1]
ولا تعرج على معـطـلة	ولا أثافٍ خلت ، ولا وتـد [2]
ومل إلى مجلسٍ على شرف	بالكرخ بين الحديق ، معتمد [3]
ممهـدٍ صففت نمـارقه	فى ظل كرمٍ معرش خضـد [4]
قد لحفتك الغصون أردية	فيـومك الغض بالنعيم ندى [5]
ثم اصطبح من أميرةٍ حجبت	عن كل عينٍ بالصون والرصد [6]
لم يرها خاطب فيمنعهـا	ولا دعاه لها أخو فنـد [7]
محجوبة فى مقيلِ حوبتها	تسعين عاماً محسوبة العـدد [8]

(١) السند : سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد قال النابغة :

يا دارمية بالعلياء فالسـند — أقوت وطال عليها سالف الأمد

الجرد : الأرض القفرة .

(٢) المعطلة : الأرض لا نبات بها . الأثافى : الحجارة توضع عليها القدر .

(٣) الشرف : المكان المرتفع . الكرخ : محلة ببغداد . معتمد : مرفوع بالعماد .

(٤) ممهد : مسوى . صففت نمارقه : صفت وسائده والنمرق والنمرقة الوسادة الصغيرة . الخضد : ماتثنى وتكسر من النبات ، أو النبات الضعيف الذى لايقوم بنفسه كالكرم قال النابغة :

يمده كل واد مترع لجب — فيه ركام من الينبوت والخضد

(٥) لحفتك : ألبستك . ويريد بالأردية الظلال .

(٦) اصطبح : أشرب الصبوح . والأميرة يريد بها الخمر . الرصد : الراصدون وهم المراقبون لها والحارسون اياها .

(٧) الفند : الخطأ .

(٨) الحوبة : وسط الدار .

لم تعرف الشمس أنها خُلِقتْ ولا اختلافُ الحرُورِ والصَّرَدِ[١]
بين فَسيلٍ يحفُّها خَضِــلٍ وبين آسٍ بالرِّىِّ منْفردِ[٢]
فى كل يومٍ يظلُّ قَيِّمُهـــا مكَبَّلاً كالأسير فى صفد[٣]
مُزَمْزِمًا حولهـــا ، ومُرْتَنِماً يرجو بصَوْنٍ لها غِنَى الأبدِ[٤]
حتى بذلنـــا بعقرها مائة صفراء تبدو بكف منتقد

يمين كاذبة

إن لاتزورى فإن الطيف قد زارا وقد قضيتُ لُبـــاناتٍ وأَوْطارَا[٥]
قالت : لقد بعد المسْرَى : فقلتُ لها : من عالج الشَّوقَ لا يسْتَبعِد الدَّارَا :
قالت : كذبتَ على طَيْفى ! : فقلتُ لها: إذنْ فعاديتُ يامكنون خمّارَا
ولا نقلتُ إلى حانوتهِ قَـــدَمًا ولا نبذت إليـه النَّقْدَ فاخْتــارَا[٦]
ولا رأى شـفةً منه على شـفتى إطْبَاقَ عينيـكِ بالأشْفارِ أشْـفارَا[٧]
قالت : حلفتَ يميناً لا كفاء لهـاَ أما تخافُ وعيـــدَ الله والنَّارَا ؟!

---

(١) الحرور : حر الشمس • الصرد : البرد •

(٢) الفسيل : جمع فسيلة وهى النخلة الصغيرة • خضل : ندى ، مبتل •

(٣) مكبلا : مقيدا . الصفد : القيد . يريد أنه دائم المراقبة لها مقيد بحراستها فكأنه بسبب ذلك اسير فى القيود .

(٤) مزمزما : الزمزمة اصوات تراطن العلوج . مرتنما : مترنما .

(٥) لبانات : حاجات وكذلك أوطار .

(٦) نبذت اليه النقد طرحته أمامه .

(٧) الأشفار : حروف العين التى ينبت فيها شعرها .

جبـــار السموات

لا أسْتزيدُ حبيبي من مواتاتى ... وإنْ عَنُفَتْ عليه فى الشَّكايات[1]

هو المُواصِلُ لى لكنْ يُنغِّصُنى ... بطُولِ فَتْرةٍ ما بيْنَ الزِّيارات[2]

قالوا ظفرتَ بمن تهوى فقلتُ لهم: ... الآن أكْثَرُ ما كانت صَباباتى

لا عُذْرَ للصَّبِّ أنْ تهوى جوانحُهُ ... وقـد تَطَمَّعَ فُوه بالمُواتاة

وداهِرِىّ سَمـا فى فَرْعِ مكْرُمَةٍ ... من معْشَرٍ خُلِقُوا فى الجُودِ غاياتِ

ناديتُه بعـد ما مال النجومُ، وقدْ ... صاح الدَّجاجُ يبُشْرى الصُّبْح مرّاتِ

فقلتُ، والليْلُ يجلُوهُ الصَّباحُ كما ... يجلو التبسُّم عن غُرِّ الثَّنِيّاتِ[3]

يا أحمد المرْتجى فى كلِّ نائبةٍ ... قم سيدى نعْصِ جبّار السمواتِ

وهاكها قهوةً صهباء، صافيةً ... منسوبةً لقُرَى هِيتٍ وعاناتِ[4]

ألزُّهُ بحُمَيّاها، وأزْجُره ... باللين طوْراً، وبالتَّشديد تاراتِ[5]

حتى تغنَّى، وما تمَّ الثلاثُ له ... حُلْوَ الشَّمائل، محْمُودَ السجيّاتِ

« يا ليت حظِّىَ من مالى ومن ولدي ... أنّى أجالس لُبْنَى بالعشياتِ! »

---

(١) مواتاتى : واتاه أقبل عليه مواتاة .
عنفت عليه : قسوت .

(٢) ينغصنى : يكدرنى .

(٣) يجلو : يكشف . الثنيات : الثنية الأضراس الأربع فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل . والغر : البيض .

(٤) هيت : واد بالعراق كثير الكروم . وعانة بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة ذكرها الأخطل فى شعره فقال :

من خمر عانة ينصاع الفرات لها ... بجـدول صخب الآذى جوار

(٥) الزه : الصقه بها وألزمه إياها .

عـــروس !

ياخليليَّ من بني مخزوم	عللاني بماء بنتِ الكروم [1]
عللاني بها إذا غرد الديـ	ـك ، وغابت مولّيات النجوم
من كُمَيْتٍ لذيذة الطعمِ والريـ	ـح ، عُقارٍ ، عتيقةٍ ، خُرْطُومِ [2]
عتقتها الأنباط عشراً فعشراً	ثم عشراً فى مُدْمَجٍ ، مختومِ [3]
فهى فيه عروسُ خِدْرٍ وكِنٍّ	ربِّيَتْ فى النعيم بعد النعيمِ
فى ظلالٍ محفوفةٍ بظلالٍ	من كُرُومٍ ومن عريش كرومِ
زُرْتُها خاطباً ؛ فزُوِّجتُ بِكْراً	فَفَضَضْتُ الختامَ غير مُليمِ
عن فتاةٍ كأنها حين تبدو	طلْعَةُ الشمسِ فى سواد الغيومِ
فترتْ عن ترنمٍ فحسبنا	هُ حديثَ المُبَرْسَمِ المحمومِ [4]

---

(١) بنو مخزوم : بطن من قريش وهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة منهم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وآمنة بنت وهب أم النبى عليه الصلاة والسلام .

عللانى : علله بطعام أو غيره شغله به .

(٢) الكميت : الخمر التى فى لونها كمتة أى سواد وحمرة . العقار : الخمر التى تعقر شاربها . الخرطوم : الخمر التى تسرع بالسكر الى شاربها ، ومنه قول الأخطل :

ولقد تباكرنى على لذاتها ... صهباء ، صافية القذى ، خرطوم

(٣) الأنباط : جيل من الناس ينزلون بالبطائح بين العراقين قال أحد المعاصرين لأبى نواس يهجوه :

نبطى فاذا قيل له ... انت مولى حكم قال اجل

المدمج : الملفوف ، يصف الدن وفى ادماجه يقول الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت ، وقد ... حفت بآخر من ليف ومن قار

(٤) فترت : سكنت بعد حدة ولانت بعد شدة . المبرسم : المريض بالبرسام .

ثم صارتْ إلى أغنَّ كطيرْ الـ   ماء ، إبريقِ فضَّـةٍ ، مفدُومِ (١)
ثم زفَّتْ إلى الزجاج بدرع   مثل نار تحـكى التهاب الجحيم (٢)
فبهـا لذَّتِى ، وغايةُ أُنْسِى   لستُ عُمْرِى عن شرْبِها بسؤُومِ (٣)

قبلته عشرا

نبّهْ نديمِى يُوسُفَاً   يسْقِيكَ خمراً قرْقَفَـــا
غَضَّـا تثنَّى ، أهْيَفًـا   أنحلَ جسْمِى دنَفـا (٤)
كغُرّةِ البـدْرِ إذا الـ   شَّهْرُ بدا منصَّـفَا
حتّى إذا دار الكرى   فى مقلتيْـهِ وغفَـا
قبَّلْتـــه عشراً على   عشْرٍ ، وعشْراً سـلفَا !

---

(١) اغن : صفة لمحذوف تقديره ظبى يصف به الابريق قال الرقاع العاملى :

تزجى أغن كأن أبرة روقه   قلم أصاب من الدواة مدادها

مفدوم : وضع عليه الفدام وهو شيء يشبه المصفاة .

وقد وصف أبو الهندى ــ وهو ذو فضل فى المعانى على ابى نواس ــ الاباريق فقال :

سيغنى ابا الهندى عن وطب سالم   اباريق لم يعلق بهـا وضر الزبد
مفـدمة قـزنا كأن رقابهـا   رقاب بنات المـاء تفزع للرعـد

(٢) الدرع : قميص المراة وهو يريد من هذه التشبيهات أن الخمر نقلت من الدنان الى الأباريق ثم نقلت الى الكؤوس ، ويظهر أنها كانت ملفوفة بشيء يحول بينها وبين الحر حتى تظل باردة وهو ما يعنيه بالدرع .

(٣) سؤوم : من السأم قال مزاحم العقيلى :

غدت كنواة القسب،لا مضمحلة   وناة ، ولا عجلى الفتور سؤوم

(٤) الغض : الطرى . الأهيف : الضامر . انحل جسمى : أهزله الدنف : المرض الملازم بسبب العشق .

غرير الشباب

وغرير الشباب ، محتبك الحسـ ن ، على جيـده مناطُ التَّميم[1]
قد غذَاه النَّعيمُ ، فاحْمَرّتِ الوجـ نَةُ منهُ على فســادِ الحُلوم[2]
فهو عَفُّ الجفونِ فى النَّظرِ العَمْـ ـدِ ، حِذاراً على فؤادِ النَّديمِ
يتثنّى إذا مشَى فهو لَدْنٌ فى اعتـدالٍ بجوْدةِ التَّقْويمِ[3]
أندبت كفه الزجاجة وهْناً فهى فيها جراح تلك الـكلومِ
فهو الرّاحلُ المطيَّ إلينـا من أباريقِ صـفوة الخُرْطُومِ[4]
بنتُ كَرْمٍ أباحها كرمُ الجوْ هَرِ منْـه ورقَّةٌ فى الأديمِ[5]
تلحق الظبي والظليم من الجر ى ، وتُزْرِى بـكُرْبَةِ المغْمومِ[6]
ونديمٍ فديتُــه من نديمٍ وجْهُـه جالبٌ لـكلِّ نعيمِ
مجَّ فى الـكأس ريقَه وسقانى من شرابٍ معتّقٍ مختُومٍ ![7]

---

(١) محتبك الحسن : مصقوله . مناط التميم : معلق التمائم جمع تميمة وهى خرزة رقطاء تجعل فى خيط يعقد على العنق . ويروى محتبك السن .

(٢) الحلوم : جمع الحلم وهو الأناة والعقل .

(٣) لدن : رخص ، طرى .

(٤) الخرطوم : الخمر الشديدة الاسكار .

(٥) الأديم : الجلد .

(٦) الظليم : ولد النعامة .

(٧) مج فى الكأس ريقه : القاه فيها .

مشعشعة !

بكِّرْ صَبُوحكَ بابْنةِ الكَرْمِ ... بمدامـــةٍ تَعْدِى على الهمِّ[1]
منْفيَّــةِ الأقْذاءِ ، صــفَّقَهَا ... كرُّ اللّيالى البيضِ والسُّحْمِ[2]
ما زال يجْــلُوها تقَادُمُها ... حتى اغْتــدَتْ روحاً بلا جسْمِ[3]
فكأنَّما أجْفانُ شاربِها ... مطْرُوفةٌ بتــلألؤ النّجْمِ[4]
يسْعى إليكَ بِها أخـو هيَفٍ ... عذْبُ الشّمائلِ ، طيِّبُ اللّثْمِ[5]
ذو وجْنَةٍ خجْلَى ، مُـورَّدةٍ ... وُقِفتْ على التّقْبيـلِ ، والشّمِّ
ومؤزَّرٍ يدعـو الكُهولَ إلى ... خلْعِ الأعنّــةِ فيــه بالفمِّ
يسْقيكَ كأساً من مُشَعْشَعةٍ ... ممْزُوجــةٍ منْ فيــهِ بالظّلْمِ[6]
يا سـيِّداً آسُــو به كَلْمِى ... والشّأنَ إنْ شان العِـدَا! باسمى[7]
للهِ درُّكَ من فـتًى نجُــدٍ ... حُـلْوِ الشّمائلِ ، حاضرِ الحزْمِ[8]

---

(١) تعدى على الهم : تنصر عليه .

(٢) الاقذاء : جمع القذى وهو ما يقع فى الشراب . صفقها : قلبها لتصفو . السحم : السود .

(٣) تقادمها : قدمها .

(٤) يصف انكسار جفون الشارب من اثر الشراب . مطروفة : لا تقدر على النظر . لما فيها من دموع بسبب وهج التلألؤ .

(٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .

(٦) الظلم : ماء الأسنان وبريقها .

(٧) الكلم : الجرح . وآسو به : أداوى به . الشأن : الخطب والأمر .

(٨) النجد : الشجاع قال النابغة فى معلقته :

وكان ضمران منه حيث يوزعه ... طعن المعارك عند المحجر النجد

(ضمران : اسم كلب . المحجر : الملجأ) .

أو ما ترى الخضراءَ لابسةً   شِقَقًا كمثلِ كوافِنِ السَّوْمِ[1]
بيضًا سَرَتْ والليلُ معتكرٌ   حتى أنخْنَ بعارضٍ يهْمِى[2]
فتباريا ما شِيمَ برْقُكُما   فكلاكُما مُتدارِكُ السَّجْمِ[3]
وأُجِلُّ كفَّكَ أنْ أُشبِّهَها   بالغيْثِ أو بِتَلاطُمِ اليمِّ![4]

فارة مسك

لم يبْقَ لِي فى غيرِها لذَّةٌ   كرْخيَّةٌ فى الكأْسِ كالنَّارِ
نكْهتُها أطْيَبُ من فارةٍ   مملُوءةٍ مِسْكًا لعطَّارِ[5]

---

(١) الخضراء : السماء قال المعرى :

كاد العذاب من الخضراء يمطرنا   وكادت الأرض ترغو تحتنا ضجرا

الشقق : ثياب رقيقة مستطيلة . الكوافن : جمع كفنة : شجر .
السوم : الرعى . يصف السحاب . ومن الجائز ان يكون البيت هكذا :

او ما ترى الخضراء لابسة   شققا كمثل كوافر الكرم

والكوافر ما يرى خارجا من عناقيد الكرم أو حولها من شبه حلقات ملتو بعضها على بعض يشبه بها السحب لما يرى من تقارب فى الشكل بين المشبه والمشبه به .

(٢) معتكر : مظلم . العارض : السحاب المعترض فى الأفق .
يهمى : يمطر .

(٣) شام البرق : نظر اليه أين يقصد واين يمطر .
السجم : القطر وقوله متدارك السجم : متتابعه يلحق بعضه بعضا .

(٤) الغيث : المطر . اليم : البحر .

(٥) الفارة : وعاء للمسك .

القدح المدار

لئنْ هجرتْكَ بعد الوصْلِ أرْوَى | فلم تهجُرْكَ صافيـةٌ عُقارُ
فخذْهَا من بناتِ الكرْمِ، صِرْفاً | كعين الديكِ يعْلُوهَا احمرارُ[1]
شرابًا، إنْ تزَاوِجْهُ بماء | تولَّدَ منهما دُررٌ كِبارُ
طبيخُ الشمسِ، لم تطبُخْهُ قِدْرٌ | بماء، لا ولم تلْذَعْـه نارُ
على أمثالها كانت لكسْرَى | أنُوشِرْوانَ تتَجرُ التجَّارُ
إذا المخمور باكرها ثلاثًا | تطايرَ عنْ مفاصلهِ الُخمارُ[2]
وهاتِ فغنِّنِي بيتَىْ نُصَيْبٍ | فقد وافانِيَ القَدَحُ المدارُ
« ولولا أنْ يقالَ صباَ نُصَيْبٌ | لقلت بنفسِيَ النشأ الصغارُ »
« بنفسي كلُّ مهْضُومٍ حشاها | إذا ظُلِمتْ فليس لها انْتِصارُ »

---

(١) تشتهر عين الديك بالصفاء حتى ضرب بها المثل واول من ذكر ذلك فى شعره عدى بن زيد الجاهلى فى قوله :

فدعوا بالصبوح يوما ، فجاءت | قينة فى يمينها ابريق
قدمتـه على عقار كعين الـ | ـديك صفى سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فاذا ما | مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفت فوقها فقاقيع كالد | ر صغار يثيرها التصفيق

(٢) باكرها ثلاثا : شرب ثلاث كئووس فى البكور . والخمار : الصداع الذى ينتاب الشارب بعد زوال السكر وشفاؤه بالخمر ذاتها يقول الأعشى « وأخرى تداويت منها بها » وقد أشار البارودى رحمه الله فى احدى قصائده لذلك فقال « والخمر من الم الخمار شفاء » .

أنس نفسي

كيف أصبحْتَ — لا عدمتَ صباحاً ... صالحاً يا محمد بن قُرَيشِ
أُنْسَ نفسِي كيف استَجزْتَ اطِّراحِي ... فيم ذا بل علام ذا أم لأيْشِ ؟!(1)
نحن فى حانِ تاجرٍ عنـدنا اللَّهْـ ... ـوُ بحِلْمٍ لم نمتزجه بطيْشِ
والشَّراب الذى يُجاءُ به من ... طيرناباذَ منْتَهى كلِّ عيْشِ
فأْتِنا الآنَ تصْطَبحْ معنا لا ... متَّ حتى أراكَ قائد جيْشِ
أصبح البخلُ منكَ يا أحسنَ النا ... سِ لأُمَّة يحكِي سماحةَ ابْنِ حُبَيْشِ !

الغفران

اتركِ التقصير فى الشرْ ... بِ ، وخذْها بنشاطِ
من كميت كسنَى البرْ ... قِ ، أضاءتْ فى البواطِي(2)
لِمْ — وعَفْوُ الله مبذو ... لٌ غداً عند الصّراطِ —(3)
خُلِقَ الغفرانُ إلّا ... لِامْرِئٍ فى الناس خاطِي(4)

---

(1) أنس نفسي : منادى حذف منه حرف النداء · استجزت : أجزت · اطراحي : ابعادي واهمالي . قوله ام لأيش : يريد لأى شيء ويظهر ان هذا الادغام للكلمتين كان اللهجة العامية فى ذلك الحين .

(2) البواطي : جمع باطية وهى وعاء للخمر .

(3) الصراط : جسر ممدود على جهنم يعبره اهل الحشر وقد ورد فى الأحاديث نعته .

(4) خاطي : خاطيء .

جدوى الكأس !

رُدَّا علىَّ الكأسَ ، إنكمَا لا تدريان الكأسَ ما تُجْدى

خوّفتُمانى اللهَ ربّكُما وكخيفتيهِ رجاؤه عندى[1]

لا تعذِلَا فى الرّاحِ إنكما فى غَفْلةٍ عن كُنْهِ ما تُسْدى[2]

لو نِلْتُما ما نِلْتُ ما مُزِجَتْ إلا بدمْعِكُمَا من الوجْدِ

هاتَا بمثْلِ الرَّاحِ معْرفةً بلطَافةِ التأليفِ والودِّ

ما مثلُ نُعْماهَا إذا اشتملت إلّا اشتمالُ فمٍ على خدِّ

إنْ كنتما لا تشربانِ معِى خوْفَ العِقَابِ شربْتُها وحْدى

---

(١) كخيفتيه : كخيفتى اياه .

(٢) تسدى : تعطى والكنه القدر من الشيء والغاية فيه وجوهره .

وهو فى هذه الأبيات يتبع حارثة بن بدر وكان من المغرمين بالشراب وقد كتب فى الخمر شعرا كثيرا ومن قوله :

يعيب على الراح من لو يذوقها لجن بها حتى يغيب فى القبر

فدعها ، أو امدحها فانا نحبها صراحا كما أغراك ربك بالهجر

علام تذم الراح والراح كاسمها تريح الفتى من همه آخر الدهر

فلمنى فان اللوم مما يزيدنى غراما بها ان الملامة قد تغرى !

أباريق لجين

ياخليلىَّ قد خلعتُ عذارى	وبدا ما أُكِنُّ من أسرارِى
فاشْرَبا الخمر واسْقيانى سُلافاً	عُتِّقَتْ بين نرجسٍ وبهارِ[1]
لبثَتْ فى دِنانِها ألف شهر	لم تُقمَّصْ ، ولم تُعذَّبْ بنارِ
نسجَ العنكبوتُ بيتاً عليها	فعلَى دنِّها دِقاقُ الغُبارِ[2]
فأتَى خاطبٌ مليحٌ إليها	ذو وشَاحٍ ، مؤزَّرٌ بإزار
نقدَ المهر ، ثم زُفَّتْ إليه	فى سراويلِها ، وفى الزُّنّارِ[3]
فدعا بالبِزالِ ثم وَجاها	فجرَتْ كالعقيقِ والجُلّنارِ[4]
فى أباريقَ من لُجَيْنٍ ، حِسَانٍ	كظباء سكَنَّ عرْض القِفارِ
أو كراكٍ ذُعِرْنَ من صوتِ صَقْرٍ	مُفْزَعاتٍ ، شواخص الأبصارِ[5]
قد تحسَّيتُها على وجْهِ ساقٍ	خالع فى هوایَ كلَّ عِذارِ

---

(١) البهار : نبات طيب الرائحة .

(٢) يريد أنها من طول لبثها فى الدنان قد نسج العنكبوت عليها نسيجه وتراكم على دنها الغبار الدقيق كما قال الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت وقد حفت بآخر من ليف ومن قار

(٣) الزنار : الحبل الذى يشده النصارى فى خصورهم ويريد به هنا الحبل الذى لف على الدنان لتحمل به .

(٤) البزال : المثقب كالمبزل . وجاها : وجأها أى طعنها . الجلنار : زهر الرمان

(٥) الكراكى : جمع كركى طائر كبير طويل العنق والرجلين . شواخص الأبصار : شخص بصره كمنع : فتح عينيه وجعل لا يطرف فهو شاخص وهن شواخص .

قمر يَقْمُرُ الدَّياجِي بوجْـــهٍ ضوؤُه فى الدُّجى صباحُ النهارِ[1]
يتثنَّى كأنه غصـن بانٍ ميَّلَتْــه الرِّياحُ بالأسـحارِ
بأبى ذاكَ من غزالٍ غرير فى قبـــاء محلَّلِ الأزْرارِ[2]
كم شَممنَا من خدّه الورد غضاً ومزجْنا رُضَـــابَه بعقارِ !

عاقبة الليالى

أعاذلُ ما على مثْـلِي سبيلُ وعذْلُكَ فى المدامةِ يستحيلُ[3]
أعاذلُ لا تلمْنِي فى هواهَا فإنَّ عتابنَا فيهـــا يطولُ
كلانَا يدّعِي فى الخمر علْمًا فدعْنِي ، لا أقولُ ولا تقولُ
أليس مَطِيَّتِي حِقْوَىْ غلامٍ ورحْلَ أناملى كأسٌ شَمولُ !؟[4]
إذا كانت بناتُ الكرْمِ شُرْبِي وقبلةُ وجْهيَ الحسنُ الجميـلُ
أمِنْتُ بذيْنِ عاقبةَ الليـالِى وهانَ علىّ ما قالَ العـذُولُ
ومعْتـدلٍ إلىّ بشـطرِ عيْنٍ له من كَسْرِ ناظرِهِ رَسُولُ[5]
صرفتُ الكأسَ عنه حين غنَّى وأنَّ لســانَه منها ثقيـلُ
« أرحنى قـد ترفَّعتِ الثريَّا وغالتْ جُنْحَ ليْلِي عنكَ غُولُ »

---

(١) يقمر الدياجى : يكشف الظلمات وينيرها .
(٢) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
(٣) ما على مثلى سبيل : اى لاسبيل الى وصول عذله اليه ، واستماعه اياه . يستحيل : يعوج ، وكل ماتحول وتغير من الاستواء الى العوج فقد احال واستحال .
(٤) حقوى غلام : مثنى حقو وهو معقد الازار . رحل أناملى : الرحل مركب للبعير يوضع عليه . الشمول : التى تشمل القوم بريحها .
(٥) بشطر عين : نظر اليه بجانب منها .

سليلة الكرم!

وندمانِ صِدْقٍ من خُزاعةَ فى الذُّرا … أغرَّ، كضوءِ الصُّبْحِ، حلوِ الشمائلِ (١)

يُهينُ رِقابَ المالِ فى كلِّ لذَّةٍ … وليس بسمّاعٍ لقولِ العواذلِ

كريمٍ، مَطيرِ الكفِّ، يهتزُّ للندى … كما اهتزَّ سيفٌ فى أكفِّ الصياقلِ (٢)

ظللتُ أُعاطيهِ سُلافةَ قَرْقَفٍ … مُخدَّرةٍ، عذراءَ، من سَبْيِ بابلِ (٣)

سليلةَ كرْمٍ لم يُفَضَّ ختامُها … ولم يلتذِعْها فى بطونِ المراجلِ (٤)

يكُرُّ عليها صيفُها وشِتاؤُها … ويأتى عليها قابلٌ بعدَ قابلِ (٥)

ترى الكأسَ تسْعَى بيننا فكأنما … تردَّدُ فيما بيننا بالأصائلِ (٦)

فما برحتْ حتى الصباحِ يديرُها … ويجْرِى بنا فى كلِّ حقٍّ وباطلِ

فبينَ صريعٍ قد تجدَّلَ طافحاً … إلى ذِى وِسادٍ مائلِ الرَّأسِ، زائلِ (٧)

---

(١) الندمان: النديم. خزاعة: قبيلة من هذيل احد فرعى مدركة وكان بينهم وبين بنى هاشم حلف فى الجاهلية، منهم كثير عزة ودعبل الشاعران. فى الذرا: يريد فى أعلى نسب منها، وأرفع شرف فيها. اغر: ابيض. الشمائل: الصفات والسجايا.

(٢) مطير الكف: يشبه كفه بالسحابة الممطرة لجودها وكثرة بذلها. للندى: للكرم. الصياقل: مفرده الصيقل وهو شحاذ السيوف وجلاؤها.

(٣) القرقف: الخمر التى تصيب شاربها بالرعدة لشدتها مخدرة: محجوبة فى الخدر. سبى بابل: سبى الخمر سبيا حملها من بلد الى بلد.

(٤) لم يفض ختامها: لم ينزع. لم يلتذعها: يريد لم يلذعها بالنار والتذع احترق. المراجل: القدور الكبار جمع مرجل.

(٥) قابل بعد قابل: عام بعد عام.

(٦) الأصائل: جمع الأصيل وهو ما بين العصر الى الزوال وهو يعنى بهذا ان اشراق الكاس احال الليل الى نهار.

(٧) الصريع: الذى صرعته الخمر تجدل: يقال جدله وجدله فانجدل وتجدل صرعه. طافحا: ممتلئا بالخمر حتى طفح. زائل: مائل.

فلمّا رأيتُ الصّبْحَ أسْفَرَ وجْهُهُ وحنّتْ نواقيسُ الدجى فى الْهياكلِ[1]

طفِقتُ أفَدِّيهِ ، وأدْعُوهُ بِاسْمِهِ فقال مجيباً « ما تَشَا ! » بتثاقُلِ

فقلت له « تفديكَ نفسى ، وأسرتى ويفديكَ طرًّا كل حافٍ وناعلِ

ألست ترى ضوْءَ الصّباح ونوره وتسمعُ تغريدَ الحمامِ الثّواكلِ!

فقُمْ ؛ فاصْطَبِحْها وانْفِ عنك خُمارَهَا فليس لها مثل الصَّبُوحِ الْمُعاجَلِ

فما زال حتى ذاقها مُتكرِّهاً فردّتْ إليه رُوحَهُ فى المفاصلِ

وحتى تغنّى لاهياً مُتطرِّباً غناء عميدِ القلب نشوان ناحلِ[2]

« خليليّ عُوجاً من صُدورِ الرّواحِلِ بجُمْهُورِ حُزْوَى فابكيا فى المنازلِ »[3]

---

(١) اسفر : اضاء واشرق . وحنت نواقيس الدجى : يريد صوتت وشاع رنينها ووصف رنينها بالحنين لما فيه من حزن ، وما يبعثه من شجن فى نفس من يسمعه .

الهياكل : بيوت النصارى واديرتهم .

(٢) عميد القلب : مهدوده من العشق . ناحل : رقيق الجسم ، مهزوله من مرض او سفر .

(٣) الجمهور : العظيم من الرمل . وحزوى : موضع فى البادية ورد ذكره فى قصائد ذى الرمة كثيرا وقد هلك فيه ، وهذا البيت مطلع قصيدة لذى الرمة وبعده .

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى شجى البلابل

ونذكر بهذه المناسبة أن أبا نواس كان يحفظ شعره كله ولذا كثر تضمينه لأبياته فى شعره .

ميعـــاد بالعين

أحَبُّ إليَّ من وخْدِ المطايا ... بمَوْماةٍ يتيهُ بها الظَّلِيم (1)

ومن نعْتِ الديار، ووصْفِ رَبْعٍ ... تلوحُ به على القِدَمِ الرسومُ (2)

رياضٌ بالشَّقائقِ مُونِقاتٌ ... تكنَّفَ نَبْتَها نَوْرٌ عميم (3)

كأن بها الأقاحِيَ حين تَضْحى ... عليها الشمسُ طالعةً نجوم (4)

ومجلسِ فِتيةٍ طابوا، وطابتْ ... مجالسهمْ، وطاب بها النَّعِيمُ

تُدارُ عليهمُ فيها عُقارٌ ... مُعتَّقةٌ بها يصْبُو الحليم (5)

كؤوسٌ كالكواكبِ دائراتٌ ... مَطالِعُها على الفَلَكِ الأديم (6)

يُحثُّ بها كخُوطِ البانِ ساقٍ ... له من قلْبِيَ الحظُّ الجسيم (7)

لطَرْفي منه مِيعادٌ بطَرْفٍ ... وفي قلْبي بلحْظتِه كُلُومُ! (8)

---

(1) وخد المطايا : اسراعها . الموماة : الفلاة لا ماء فيها قال تأبط شرا .

يظل بموماة ، ويمسى بغيرها ... جحيشا ويعروري ظهور المهالك

الظليم : ذكر النعام . (الجحيش : المنفرد) .

(2) الربع : الدار أو الموضع يرتبعون فيه والربيع كالمربع قال مالك بن الريب :

اتجزع ان عرفت ببطنى قو ... وصحراء الأديهم رسم دار

وان حل الخليط ولست فيهم ... مرابع بين دحل الى سوار

وقال كثير :

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما تم ابكيا حيث حلت

(3) الشقائق : أزهار حمر . مونقات : حسنة ، معجبة . تكنف نبتها : اكتنفه واحاط به . نور عميم : النور والنوار الزهر او الابيض منه والعميم كل ما كثر واجتمع .

(4) الأقاحى : أزهار صفر . تضحى عليها الشمس : تطلع عليها بالضحا .

(5) يصبو : الصبوة جهلة الفتوة .

(6) الأديم : الجلد المدبوغ وهو يريد أوعية الخمر التى من جلد .

(7) يحث بها : يسرع . خوط البان : الخوط الغصن الطرى قال ابو حية النميرى :

فجاء كخوط البان لا متتابع ... ولكن بسيما ذى وقار وميسم

(8) كلوم : جراح قال برج بن مسهر الطائى :

ترنح شربها حتى تراهم ... كأن القوم تنزفهم كلوم

المعلل

ومقرُورٍ مزَجْتُ له شَمُولاً ... بمـاء والدجَى صعْبُ الجنَـابِ[1]

فلمـا أن رفعتُ يدى ؛ فلاحتْ ... بوارقُ نورِها بعـد اضطرابِ

تزاحفَ ، ثمَّ مـدَّ يديه يرجُو ... وِقاءً حين جارتْ بالتهـابِ

فأبصرَ فى أنامـلِهِ احمْـراراً ... وليس له لظًى حرَّ الشِّهابِ[2]

فقلت له : رويدكَ إنَّ هـذا ... سنَا الصَّهْباء من تحت النِّقابِ[3]

فسلْسِلْهـا فسوف ترى سرُوراً ... فإنَّ الليْـلَ مستورُ الجنَـابِ[4]

فردَّدَ طـرْفَهُ كيْما يرَاهَا ... فكلَّ الطَّرْفُ من دون الحجابِ[5]

ومختلسِ القـلوبِ بطَرْفِ رِيمٍ ... وجِيـدِ مَهاةِ بَرٍّ ذى هِضَـابِ[6]

إذا امْتُحنتْ محاسِـنُه فأبدتْ ... غرائبَ حسْنِه من كلِّ بابِ

تقـاصرتِ العيونُ له وأغفَتْ ... عن اللَّحظاتِ ، خاضـعةَ الرِّقابِ[7]

له لقبٌ يليق بناطقيـه ... بديعٌ ، ليس يعجم فى الـكتابِ[8]

يقـال له « المعلّلُ » وهو عنـدى ... كما قالوا ، وذاكَ من الصوابِ

يعللنـا بصافيـةٍ ووجهٍ ... كبـدر لاح من خلل السحابِ[9]

---

(١) المقرور : الذى اصابه القر وهو البرد . صعب الجناب : صعب المجاورة لشدة برده من جانبه مجانبة وجنابا صار الى جنبه .

(٢) يقول ان الدم قد صـعد الى أطرافه فترك فيهـا احمرارا كاحمرار النار وليس له حرها . (٣) سنا الصهباء : بريقها . ويريد بالنقاب الجلد .

(٤) الجناب : الفناء والناحية . (٥) كل الطرف : ضعف وعجز عن النظر

(٦) الريم : الظبى الخالص البياض . المهاة : البقرة الوحشية . البر : البرية . الهضاب : المرتفعات من الأرض جمع هضبة .

(٧) تقاصرت العيون : انتهت وعجزت عن النظر اليه لشدة حسنه مع اقتصارها عليه فلا تمد النظر الى سواه .

(٨) ليس يعجم : لا ينقط والاعجام تنقيط الحروف .

(٩) من خلل السحاب : من خلاله .

أغيد !

لا تبكِ ربعاً عفا بذى سلمٍ وبزَّ آثارَهُ يدُ القِدَم (١)

وعُجْ بنا نجتلِي مُخدَّرةً نسيمُها ريحُ عنبرٍ ضَرِم (٢)

إذا علاها المزاجُ أضحكها عنِ اللآلى بحسْنِ مُبْتَسِم

من كفّ ظبْيٍ أغنّ، ذى غنجٍ أُكْمِلَ من قرْنِه إلى القدم (٣)

أغيدُ، مُرْتجّةٌ روادِفُه مُحتلِمٌ، أو دُوَيْن مُحتلم (٤)

كأنّ خدّيْه فى بياضهما قد أُشْرِبتْ وجنتاهما بدم (٥)

كأنّ صُدْغيْهِ فى سوادهما خُطّا على العارضين بالقلم (٦)

كأنّه دُرّةٌ محبّرةٌ علّقها راهبٌ على صنم (٧)

فذاكَ شرْطى إذا خلوْتُ به مُحْتشماً رِقْبةً من الحشم (٨)

---

(١) عفا: درس وتغير . بذى سلم: موضع بالحجاز يقول الأحوص:
سقيا لربعك من ربع بذى سلم وللزمان به اذ ذاك من زمن
بز: سلب قالت الخنساء:
كأن لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا

(٢) عج بنا: مل بنا . نجتلى مخدرة: ننظر اليها مجلوة كالعروس والمخدرة الخمر. والعنبر الضرم: الساطع الرائحة .

(٣) الأغن: الذى فى كلامه غنة تزيد فى ملاحته . الغنج: التقتل والتكسر اغراء وشهوة . القرن: الجانب الأعلى من الراس .

(٤) الأغيد: الطرى، المتثنى . محتلم: بلغ الحلم، ودوين تصغير دون كأنه يريد ان يقول أوشك على البلوغ .

(٥) اشربت: يقال اشرب فلان حب فلانة اى خالطه حبها .

(٦) الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد يطول حتى يجاوز ما بينهما والعارضان جانبا الوجه .

(٧) درة محبرة: فيها تحبير من سواد وبياض ومن كانت كذلك كانت من الدرر الغوالى .

(٨) محتشما: الاحتشام الحياء والانقباض . رقبة من الحشم: احتراسا منهم والحشم العيال والقرابة .

خيـال القمر

يا عارمَ الطَّرْف ! حيثما نظرا أثَّر فيـه ، وإنْ رأى حجرا[1]

ما لقىَ العـالمون منكَ ومنْ طَرْفِكَ ما إنْ يُعـدُّ من قُبِرا

أبوك بـدرٌ تلوحُ غُرَّتُه وأمُّكَ الشَّمْسُ أنتجـا قمرا

فهـل على من قتلتَ من حرجٍ أم لستَ تدْرِى فتُخْـبرَ الخبرا[2]

عليك أوْزارُ من قتلْتَ بلا شكّ ، فكنْ للحسـابِ منتظرا[3]

وصـاحبٍ أطْلقَتْـه رَقْدَتُه عن غير سُكْرٍ ؛ فهبَّ معتـذرا

نازعْتُـه الـكأسَ ما أُفَتِّرُه كأسَ مُدامٍ ترى لهـا شررا

مثْـل دم الشَّـادنِ الذَّبيحِ إذا ما انْسابَ منهُ علأَرْضِ أو قطرا[4]

رقَّتْ عن اللَّمْسِ فهْىَ كالقمر الـ طالع فى المـاء فاتَ من نظرا[5]

تقول خمرٌ ؛ فحين تحدرُها من فم إبْرِيقهـا إذا انحدرا

قلتَ شعاعٌ ؛ فكيف أشربهـا لو كان خمراً لأبرزت كدرا

حتى إذا ذقْتُهـا خَرِرْتُ لهـا بعـد مجالِ الظنون منعفِرا[6]

---

(١) الطرف العارم والعرم : الشديد السحر ، الحاد الفتنة يؤثر فى كل شىء تقع عليه نظرته حتى الحجر .

(٢) الحرج : الاثم .

(٣) أوزار : جمع وزر وهو الاثم .

(٤) الشادن : ولد الظبية . علأرض : على الأرض ومثله قول عمر بن ابى ربيعة :

نجيين نقضى اللهو فى غير مأثم وان رغمت م الكاشحين المعاطس

يريد من الكاشحين .

(٥) هذا البيت من وثبات الخيال فى وصف الخمر .

(٦) يقول انه ذاقها بعد هذه الظنون التى جالت فى نفسه فخر لها من عظم لذاتها .

كملها الله !

يا ليلةً بتُّ في دياجيها ... أُسقَى من الرّاحِ صفوَ صافيها[1]

تدورُ بالسّعْدِ كأسُنا عَجِلاً ... قد فُتّتَ المسْكُ في نواحيها

ما تشتهي العينُ أن ترى حسناً ... إلا رأتْهُ في كفّ ساقيها

وصِيفةٌ كالغُلامِ، تصلُحُ للأ ... مرَيْنِ، كالغصْنِ في تَثَنّيها[2]

في قُرْطَقٍ زانَه تخرْسُنُها ... قد عقربَتْ صُدْغَها مداريها[3]

كمّلَها الله ثم قالَ لها ... لما استتمّتْ في حُسنِها «إيها!»

لو قيلَ للحُسْنِ صِفْ محاسنَها ... ما اسْتطاعَ ضَعْفاً بذاكَ يحكيها

أشربُ كأساً من كفّها، ولها ... كأسُ سقامٍ في النفْسِ تجْريها[4]

حتى إذا السّكْرُ كفّ نخوتَها ... ولانَ من بعْدِها حواشيها[5]

وأمْكنَتْني منها مُخاتَلةً ... مددْتُ رِفقاً كفّي إلى فيها[6]

فأعْرضَتْ عند ذاكَ، وارْتعدَتْ ... ثم تناولتُها لأرْضيها

---

(١) ذكر الصولى هذه القصيدة ضمن الأشعار المنحولة لأبى نواس ولكنه قال عنها انها منحولة صالحة وهى كذلك لولا بعض الهنات التى ترجع فى الغالب الى انها نظمت فى حال سكر .

(٢) الوصيفة : الخادمة .

(٣) قرطق : ثوب فارسى . تخرسنها : تشبهها بالخراسانيات فى ملابسها وكانت ملابسهن ضيقة تلتصق بالجسد وتبرز محاسنه . مداريها : مفردها المدرى وهى المشط .

(٤) كاس السقام يعنى بها أسباب الهوى ودواعى الرغبة .

(٥) النخوة : التعظم ويريد الامتناع .

(٦) مخاتلة : مخادعة .

قالت « لِذَا زُرْتِنَا ؟! » فقلتُ لها « يا أحْسَنَ النـاس كلّهمْ تِيهَا[1]

لولا بلائى لمـا تجشَّمْتُ أهْـوالاً يُرَى الموتُ فى أدانيهَا

ولا تعرّضْتُ للْحُتُوفِ بنفْسٍ كانَ بعْضُ الغرامِ يُسْلِيها ![2]

أهلاً وسهْـلاً بمنْ تَتَبّعَـهُ نفسي ، ومَن كانَ مِنْ أمَانيهاَ.. »

فبتُّ فى ليـلةٍ نَعِمْتُ بهـا ألْثُمهـا تارةً ، وأسْـقِيهَا

وأجْتني الطّيبَ من أطايبهـا وأمْكِنُ النَّفْسَ من أمانيهَا

سَـقْياً لذا الوصْفِ حيث كان ولا سقياً لدارٍ أقْوَتْ مغـانيها[3]

إخوان صـدق

لوَرْدُ يضْحكُ ، والأَوْتارُ تصْطخبُ والنَّـاىُ يندُبُ أحيـانًا ، و ينْتحِبُ

والقومُ اخوانُ صـدْقٍ بينهمْ نسبٌ من المودّةِ ما يرْقَى له نسَبُ

تراضَـعُوا دِرّةَ الصَّهْباء بيْنهمُ وأوْجَبُوا لنَـديم الكأْسِ ما يجب[4]

لا يحفظونَ على السكْرانِ زَلّتَـهُ ولا يَريبُك منْ أخلاقهمْ ريب[5]

---

(١) تيها : اختيالا ودلالا .

(٢) الحتوف : الحتف الموت .

(٣) اقوت : اقفرت وخلت . مغانيها : المغنى المنزل الذى أقام به اهله ثم رحلوا .

(٤) تراضعوا : رضعوا .

(٥) الريب : مفردها الريبة وهى الظنة والتهمة .

شمائل الندامى

راحَ الشَّقِيُّ على الربُوعِ يَهيمُ ... والرَّاحُ فى رَاحِى ، ورحتُ أَهيمُ (١)

بمُزَمْزِمِينَ غدَوْا بسُدْفَةِ لَيْلَةٍ ... واللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلامِ ، بَهيمُ (٢)

متوَقِّرِينَ ، كلامُهمْ ما بيْنَهُمْ ... ومُزَمزمين ، خفَاؤُهُمْ مفهومُ (٣)

نادمْتُهمْ ، أَرْتَاضُ فى آدابِهِمْ ... فالفُرْسُ عَادِى سُكْرِهِمْ مَحْسُومُ (٤)

ولِفَارسِ الأَحْرارِ أَنفَسُ أَنفُسٍ ... وفَخَارُهُمْ فى عِشْرَةٍ معدومُ

قالوا الصَّبُوحَ فقلتُ أَكْرَمُ مَشْهَدٍ ... طابَتْ ، وطابَ لهَا أخٌ وحَمِيمُ (٥)

فى رَوْضَةٍ لعبَ النَّعِيمُ بحُورِهَا ... فلَهُنَّ فى خلل الدِّيارِ رُسُومُ (٦)

فعن اليمين جداول مَنْسُوقَةٌ ... وعنِ الشِّمالِ حدائقٌ وكُرُومُ

وإذَا أُنادِمُ عُصْبَةً عربِيَّةً ... بَدَرتْ إلى ذِكْرِ الفخار تَمِيمُ (٧)

---

(١) يريد بالشقى الذى يهيم بالربوع ، ويقف على الأطلال من الشعراء .

(٢) بمزمزين : الزمزمة تراطن العجم والجار والمجرور متعلق بأهيم فى قافية البيت الأول وكان أبو نواس لا يحفل أن يجعل تتمة بيت فيما يليه فليس كل بيت مستقلا بمعناه كقوله :

فلما طرقنا بابها بعد هجعة ... فقالت من الطراق قلنا لها انا

شباب تعارفنا ببابك ، لم تكن ... نروح بما رحنا اليك فأدلجنا

السدفة : الظلمة . ملتبس الظلام : مشتبهه . بهيم : شديد الظلام .

(٣) متوقرين : ملتزمين الوقار والسكون فكلامهم لا يتجاوزهم الى سواهم . خفاؤهم مفهوم : تراطنهم بلغتهم الفارسية خفى بالنسبة لمن يسمعهم من العرب وهو مفهوم لهم بالضرورة .

(٤) ارتاض : اتريض او انزل الروض . العادى : المعتدى . محسوم : مقطوع .

(٥) طابت : اى الخمر . الحميم : القريب .

(٦) بحورها : الحور الغوانى ذوات الحور ، البيض الجسوم . رسوم : آثار تدل عليهن .

(٧) بدرت : اسرعت . تميم : قبيلة عربية لها ذكر فى الجاهلية والاسلام .

وعدَتْ إلى قيْسٍ ، وعدَّتْ قوْسَـها سُبِيت تَمِيمُ ، وجَمْعُهمْ مهزُومُ[1]

وبنُو الأعاجِمِ لا أحاذِرُ منْهـمُ شرًّا ؛ فمنطقُ شربهم مـذْمُومُ

لا يبْـذَخُونَ على النـديمِ إذا انْتَشوْا ولهمْ إذا العُرْبُ اعْتـدَتْ تَسْليمُ[2]

وجميعُهمْ لِيَ حين أقْعُدُ بيْنَهمْ بتَذَلُّلٍ ، وتَهَيُّبٍ موسُـومُ

سكرتان !

اسْتَعِذْ من رمضـانِ بسُـلافاتِ الدِّنانِ

واطْوِ شوَّالاً على القصْـ ـفِ ، وتغْريدِ القِيَـانِ

وليكُنْ فى كلِّ يوْمٍ لك فيـهِ سكرتَانِ

منَّ شوَّالٌ علينـا وحَقِيقٌ بامْتنـانِ

جاء بالقصـف وبالعزْ فِ ، وتخْليع العنـانِ

أوفقُ الأشهرِ لِي أبْـ ـعَدُها منْ رمضـان !

---

(١) قيس : بن ثعلبة من بطون بكر بن وائل منهم الأعشى ميمون بن قيس وربيعة الجحدرى فارس بكر يوم تحلاق اللمم والحارث بن عباد فارس النعامة وطرفة الشاعر .

وعدت قوسها : ذكرتها من مفاخرها وهى قوس حاجب بن زرارة وكان رهنها عند كسرى ووفى بها وضرب بها المثل وسار ذكرها فى الشعر . وقوله « سبيت تميم ، وجمعهم مهزوم » دعاء عليهم لا للتشفى ولكن للسخرية .

(٢) لا يبذخون : لا يتكبرون من البذخ وهو الكبر .

شمســـان !

لا تحزنَنَّ لفُرْقةِ الأقرانِ — وَاقرِ الفؤادَ بمُـذْهبِ الأحزانِ[1]

بمَصُونةٍ قد صـانَ بهجـةَ كأسِها — كِنُّ الخدُورِ ، وخاتَم الدنَّانِ[2]

دقَّتْ عن اللَّحظاتِ ، حتى ماترَى — إلا التمـاعَ شُعاعِها العيْنـانِ

وكأنَّ للذهبِ المذُوبِ بكأسِها — بحْراً يجيشُ بأعْيُنِ الحِيتـانِ[3]

ومُزَنَّرٍ قد صبَّ فى قارُورةٍ — ريْقَ السّحابِ على النّجيعِ القَانِى[4]

شَمْسُ المدامِ بكفّهِ وبوجهـه — شمْسُ الجمـالِ ، فبيْننا شمسـانِ

والشمسُ تطلعُ من جِدارِ زُجاجِها — وتَغيبُ حين تغيبُ فى الأبدانِ

فى مجلسٍ جعـلَ السّرورُ جَناحَهُ — سِتْراً له من ناظرِ الحِدثانِ

لا يطرُقُ الأسْمـاعَ فى أرْجائِهِ — إلَّا ترنّمُ ألْسُنِ العِيـدانِ

أو صوتُ تصْفيقِ الجليسِ تطرُّباً — وبُـكاءُ خابيـة ، وضِحْكُ قَنانى[5]

حتى إذا اشْـتملَ الظلامُ ببُرْدِهِ — وهدَا حنينُ نواقسِ الرُّهْبـانِ

ألفيتُــه بدْراً يلُوحُ بكفِّه — بدْرٌ ، جمعتهما لعينِ الرّائى

ما زلتُ أشْربُ كأسَهمْ من بينهمْ — عَمْـداً ، وما بىَ عجْزةُ النَّشْوانِ

لأنالَ منهمْ عند ذاكَ تحيَّـةً — إمَّا بوجْهٍ ، أو بطرْفِ لسـانِ !

---

(١) الأقران: القرناء والأخلاء. قرى الضيف : اضافه . والأمر منه اقر ومذهب الأحزان الخمر . قال القطامى :

نقريهم لهذميـات نقدبهـا — ما كان خاط عليهم كل زراد

(٢) الكن : الستر والوقاء . الدنان : صاحب الدنان ، وكانوا يختمون كل دن بعد أن يملأ بالسلافة ليضمنوا بذلك سلامتها من العبث .

(٣) يجيش : يضطرب . وأعين الحيتان لعله يريد بها الفقاقيع .

(٤) المزنر : لابس الزنار ، ريق السحاب : ماؤه . النجيع القانى : الدم الاحمر .

(٥) القنانى جمع قنينة اناء من زجاج يحمل فيه الشراب .

ريحانة وخمر !

أحْسنُ من وصْفِ دارسِ الدِّمنِ ومن حَمَـــامٍ يبْكِي على فَنَنِ[1]
ومن ديارٍ عفتْ معـــالمها رَيْحـــانةٌ ركّبَتْ على أُذُنِ
فى روْضَـةٍ بالنَّباتِ يانِعـةٍ قد حفَّهـــا كلُّ نَيِّرٍ حسَنِ[2]
كأنمَّا الوشْيُ من زخَارفِهـــا وشْيُ ثيـــابٍ بُسِطْنَ باليمنِ[3]
وقهوةٍ لا القـــذَى يخَالِطُها تأتيكَ من معْـدنٍ ، ومن عطَنِ[4]
من بيْتِ خمَّارةٍ ترُوحُ بهـا إليكَ مثْلَ العرُوس من وطَنِ
سوْرَتُهـا فى الرّءوسِ صـاعدةٌ ولِينُهـــا فى المذاقِ كالدُّهُنِ[5]
من كفِّ ظبْيٍ أغَنَّ ، ذى غنَجٍ أُبْدِعَ فيـــه طرائفُ الْحُسْنِ[6]
يسْعَى بصـفْراء ، كالْعقيقةِ فى الْـ كأسِ ، عليهـا الوشَاحُ من مُزُنِ[7]
فتلكَ أشْـهَى منْ نعْتِ دِعْبـلَةٍ ومن صـفاتِ الطلولِ والدِّمنِ[8]

---

(١) دارس الدمن : الذى عفا وتغير من آثار الدار والناس بعد الرحيل . الفنن : الغصن .
(٢) يانعة : ينع الثمر حان قطافه .
(٣) الزخارف : الوان نبات الأرض .
(٤) المعدن : منبت الجواهر من ذهب وغيره . العطن : موطن الابل ومبركها حول الأرض ولعله يريد بذلك انها تاتى من المعاصر فهى حين تعصر وتوضع فى دنانها وتختم لتقضى مدة التخمير والتعتيق ترص قريبا من المكان الذى عصرت فيه وهنا يتضح وجه التشبيه بالعطن .
(٥) سورتها : حدتها وفعلها فى شاربها .
(٦) طرائف الحسن : الحسن والمحاسن مواضع الحسن من البدن .
(٧) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المراة بين عاتقها وكشحيها . المزن : السحاب الذى فيه ماء ، والمقصود من ذلك بين .
(٨) الدعبلة : الناقة القوية .

هيهـــات !

ربَّ غزالٍ كأنه قمـرٌ لاحَ فجلّى الدُّجونَ فى البـلدِ[1]

سألتـه الوصْـلَ كىْ يجودَ بهِ فضَنَّ عنِّى به ، ولم يجُـدِ

فقلتُ للظبىِ فى صُعُوبتـهِ : يا طيّب الروح ، طيّبَ الجسدِ

كم من أخٍ جادَ بالوصَـالِ فما أُخْبِلَ منْ وَصْلنا ولمْ يَلدِ !

فقـال : هَيْهاتَ ذا تُرَقِّقُنِى ولنْ يرقَّ الغزالُ للأسـدِ

فقلتُ : دعْنَا ، وقمْ لنأخُـذها مما تزفُّ العُلوجُ بالعُمُـدِ[2]

من بنْتِ كرْمٍ إذا تُصَفِّقُها بمـاء مزْنٍ رمتْكَ بالزَّبَدِ[3]

حتى إذا ما أتَى صَـدرْتُ به عن كلِّ واشٍ ، وعن ذَوِى الحسدِ

أَوْجَرْته القَرْقَفَ العُقارَ فمَا ا نْتَهَيْتُ حتّى اتكَي على العَضُـدِ[4]

فقمتُ حتى حَللْتُ مِـئْزرَهُ منْـه ، وسوّيْتُ فَخْذه بيـدِى

ثم اعْتَنَقْنَـا ، وظَلْتُ أَلْثُمـهُ وثْغرهُ مثـلُ ساقطِ البَرَدِ

فقـامَ لمّـا انجلَتْ عَمَايَتهُ حَلِيفَ حُزْنٍ ، مولَّعَ الكَمدِ[5]

---

(١) لاح : ظهر . جلى الدجون : كشف الظلمات .

(٢) حين يخرج العلوج بحباب الخمر من صخائبها يحملونها على العمد لعظمها وهذا هو المراد من قوله تزفها بالعمد .

(٣) تصفقها : تصفيق الشراب تقليبه من اناء الى آخر ليصفو وهو يريد هنا مزج الخمر بماء السماء ثم تقليبه .

(٤) اوجرته الرمح طعنته به كأنه جعل الخمر سلاحه الذى يطعنه به لينال مأربه قال رجل من الخوارج فى حرب صفين :

اقتلهم ولا ارى عليـا ولو بدا أوجرته الخطيا

(الخطى : الرمح) .

(٥) انجلت عمايته : انكشفت غوايته .

حرب اللذة

إذا عبّا أبو الهيجا ... ء للهيْجاء فرسانا
وسارت رايةُ الموتِ ... أمام الشيخ إعْلانا
وشبّتْ حربُها واشْتد ... علتْ تلْهبُ نيرانا
وأبدتْ لوعة الوقْعـ ... ـةِ أضراسًا وأسْنانا
جعلنا القوسَ أيدينا ... ونبْل القوْسِ سوسانا
وقدّمْنا مكانَ النّبْـ ... ـل والمِطْرَد ريْحانا[1]
فعادتْ حرْبُنا أنساً ... وعدنا نحن خلّانا
بفتيانٍ يروْن القتـ ... ـل فى اللّذة قرْبانا
إذا ما ضربوا الطبل ... ضربنا نحن عيدانا
وأنشأنا كراديساً ... من الخِيرِيِّ ألوانا
وأحجار المجانيق ... لنا تفاحُ لبنانا
ومَنْشَا حرْبِنا ساقٍ ... سبَا خمراً فسقّانا
يحثُّ الكأس كى تلحـ ... ـق أخرانا بأولانا
ترى هذاك مصروعاً ... وذا ينجر سكرانا
فهذى الحربُ لا حرب ... تغمُّ الناس عدوانا
بها نقتلهم ثم ... بها ننشر قتلانا

---

(١) المطرد : الرمح القصير ·

الذنوب النبيلة

دعْ عنكَ ما جَدُّوا به ، وتبَطَّلِ ... وإذا مررْتَ بِرَبْعِ قصْفٍ فانزلِ[1]
لا ترْكبَنَّ من الذُّنوبِ خَسيسَها ... واعْمِدْ — إذا قارَفْتَها — للْأنبلِ
وخطيئةٍ تغْلو على مُسْتامِها ... يلقاكَ آخرُ طَعْمِها بالأوَّلِ[2]
ليستْ من اللّاتي يقول لها الفتى ... عنــد التَّندُّمِ ليتنى لم أفعلِ[3]
حَلَّلْتُ لا حرجاً عليَّ حرامَها ... ولرُبّما وَسَّعْتُ غيرَ مُحلَّلِ[4]

حنين

أنَا — واللهِ — مشتاق ... إلى الحِيرَةِ ، والخمْرِ[5]
وأصْواتِ النواقيسِ ... على الزيرات بالفجْرِ[6]
ومشتاق إلى الحانا ... تِ يوم الذَّبْحِ والنَّحْرْ
ومُغْنٍ فى طِلَابِ المُرْ ... دِ والخمرِ معًا وَفْرِى[7]
أمَا واللهِ تسْمَـ ... ـعِ ما قُلْتُ من الشِّعرِ
لَآيِسْتَ مِن افلاحِى ... يقينًا آخرَ العُمْرِ[8]

---

(١) تبطل : أمر من التبطل وهو تداول الباطل أو الركون الى البطالة .
(٢) مستامها : طالبها والمساوم عليها . (٣) التندم : الندم .
(٤) المعنى : جعلت الحرام حلالا غير متحرج وقد أتوسع فى كل حرام وانا أعلم أنه كذلك من غير أن أعمد الى تحليله .
(٥) الحيرة : واد قرب الكوفة وتشتهر بما فيها من الكروم والحانات والاديرة التى تعصر الخمر وتقدمها لروادها .
(٦) الزيرات : الأوتار الدقيقة فى آلات الطرب والملاهى .
(٧) المرد : مفرده الأمرد وهو الغلام الذى طر شاربه . الوفر : المال .
(٨) لآيست لقنطت ويئست .

فتوى فقيه !

قل للعذولِ بحانة الخمّارِ
والشّرْبُ عند فصاحةِ الأوْتارِ :

إنى قصدْتُ إلى فقيهٍ عالمٍ
متنسّكٍ ، حَبْرٍ من الأحْبارِ

متعمّقٍ فى دينه ، مُتفقّهٍ
متبصّرٍ فى العلم والأخبارِ

قلت : النّبيذ تُحلُّه ؟ فأجاب : لا
إلّا عُقاراً ترْتمِى بشرارِ

قلت : الصّلاة ؟ فقال : فرضٌ واجبٌ
صلِ الصلاة ، وبتْ حليفَ عقارِ

اجمعْ عليكَ صلاة حوْلٍ كاملٍ
من فرْضِ ليلٍ فاقْضِه بنهارِ

قلت : الصّيامُ ؟ فقالَ لِي : لا تَنْوِهِ
واشْدُدْ عرى الإفطار بالإفطارِ

قلت : التّصدُّقُ والزّكاةُ ؟ فقالَ لِي :
شيء يُعدُّ لآلةِ الشُّطّارِ

قلت : المناسكُ إن حَجَجْتُ ؟ : فقالَ لِي :
هذا الفضُولُ ، وغايةُ الإدْبارِ

لا تأتِيَنَّ بلادَ مكةَ مُحْرِماً
ولَوَ انَّ مكة عند بابِ الدارِ

قلت : الطُّغَاةُ ؟ فقال لي : لا تغزُهُمْ
ولَوَ انَّهمْ قرُبُوا من الأنبارِ

سالِمْهُمُ ، واقْتَصَّ من أوْلادِهِمْ
إنْ كنْتَ ذا حَنَقٍ على الكفّارِ

واطْعَنْ برُمحك بَطْنَ تلك ، وظهر ذا
هذا الجهادُ فنِعْمَ عُقْبَى الدارِ

قلتُ : الأمانةُ هل ترُدُّ ؟ فقال لي :
لا تَرْدُدِ القِطْميرَ من قِنطَارِ[1]

لاهُمَّ إلّا أن تكون مُضَمَّناً
دِيْناً لصاحبِ حانةٍ خمّارِ

فارْدُدْ أمانتَه عليْه ، ودَيْنَه
واحْتَلْ لذاكَ ، ولو بِبَيْعِ إزارِ

قلتُ اعتزمتُ . فما ترى في عازبٍ
متغرّبٍ ، متقاربِ الأسْفارِ ؟ !

فأجابني : لك أنْ تلَذَّ بزَنْيةٍ
من جارةٍ ، وتَلُوطَ بِابْنِ الجارِ

ودنَا إليَّ وقال : نُصْحُكَ واجبٌ
زَيِّنْ خِصالكَ هذه بقمارِ !

(۱) القطمير : شق النواة أو القشرة التى هى فيها أو القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة أو النكتة البيضاء فى ظهرها .

زائر !

اسقني صفو المـــدام ِ قـد بدا نقضي ذِمَامِي[1]
زائرٌ يُهْدِي إلينـــا وجهـــه فى كلِّ عام ِ
حسن ُ الوجه ، زكيُّ الـ ـريح ، إلفٌ للمـــدام ِ[2]
فإذا زارَ أدرْنَا الـ ـرَّاحَ جاماً بعـــد جام ِ[3]
واذا ولَّى حبـــوْنَا هُ بذكرى وسـلام ِ

شيخوخة فى الإناء

وحمراء كاليـاقوتِ بتُّ أشُـجُّها وكادت بكفِّي فى الزجاجةِ أن تُدمي[4]
فأحْسِنْ بهـا شَيْخُوخَةً فى انائِهَـا وألطِفْ بها بين المفاصلِ والعَظْمِ
تغـازلُ عقْلَ المرْء قبْـــل ابتسامهِ وتخدعُه عن لبِّـه وعن الحِلْمِ[5]
وعنـــه يسيلُ الهمُّ أوَّلَ أوَّلاً وان كان مسْجُور الجوانحِ بالهمّ[6]
وينساقُ للجـدْوَى وإن كان ممسِكاً ويُظْهِرُ اكْثاراً وان كان ذا عُدْمِ[7]
كذاكَ علمتُ الرَّاحَ ما الغَيْثُ فى الظَّمَا بأنْفعَ منهـا فى الطبيعـةِ والجِسْمِ

---

(١) الذمام : العهد .
(٢) الالف : الأليف .
(٣) الجام : اناء من الفضة .
(٤) أشجها : شج الشراب مزجه .
(٥) اللب : العقل .
(٦) مسجور الجوانح : مملوءها من سجر النهر ملأه .
(٧) الجدوى : العطية . ممسكا : بخيلا . اكثارا : غنى . عدم : فقر .

حانة بالكرخ

لا خرّبَ الله كرخَ السُّوسِ والسوسَا ... يوماً ، ولا مجْلِساً بالسُّوسِ مأنُوسَا[1]

وحبَّــذَا حانةٌ بالكَرْخِ تجْمَعُنَا ... نطيعُ فيهـا بشُرْبِ الخمرِ إبْلِيسَـا

راحاً مُشَعْشَعَةً ، حمْراءَ ، صافيــةً ... بالكرخِ عتّقَها الدّهْقانُ فادُوسَا

محالفُ الدينِ ، قد شابتْ ذَوَائبُــه ... يدعونَه النــاسُ رَبّاناً وقِسّيسَا

حتى إذا ما صـفَتْ فى دنِّهـا بُزِلَتْ ... حمراءَ ، تُذْهِبُ عنكَ الهمَّ والبُوسَا[2]

نازعتُهـا واضحَ الخدّيْنِ ، معــتدلاً ... يحكِى ببهْجَتِـه للنّاسِ بلقيسَـا

مقَرْطَقَ ، خرْسَنُوه فى حداثتِــه ... لم يُغْـذَ والله فى مرْوٍ ولا طُوسَـا ![3]

مللنـــاك

ألا يا شهرُ كم تبـقى ... عرضـــنا وملْنـا كَا

اذا ما ذُكرَ الحمْدُ ... لشوّالٍ ذممْنــا كَا

فيــاليْتكَ قـد بنْتَ ... وما نطْمـعُ فى ذا كَا

ولو أمْكنَ أنْ يُقتَـ ... ـل شهْرٌ لقتلْنــا كَا !

---

(١) السوس : مدينة بالأهواز ٠ مأنوسا : مأهولا بمن يبثون الأنس ٠

(٢) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها وبزلها صفاها ٠ البوس : البؤس ٠

(٣) مقرطق : لابس القرطق ٠ خرسنوه : ألبسوه الملابس الخراسانيــة
مرووطوس : مدينتان بخراسان ٠

سجن الصيام

منع الصَّــوْمُ العُقارَا   وزَوَى اللّهْوَ ، فغـارا[1]
وبقينا فى سجونِ الـ   صَّــوْمِ للهم أسارَى
غـير أنَا سـنُدارِى   فيه من ليس يُدارِي
نشربُ اللّيْلِ إلى الصُّبْـ   ـحِ صِـغاراً وكِبارَا
ونغنّى ما اشْـتَهَيْنـا   هُ من الشعْرِ جهارَا
اسْقِنى حــتى ترانِى   أحْسبُ الديكَ حمـارَا ![2]

صريع !

ومسْتَطِيلٍ على الصَّهْباء باكَرها   بفتْيةٍ باصْطباحِ الرّاحِ حُذّاقِ[3]
فكل كفٍّ رآها ظنها قَدحاً   وكلُّ شخصٍ رآهُ ظنَّه السّاقى
حتى حسَاهَا ، فلم يلْبَثْ وما لبثَتْ   أنْ خرّ ميتاً صريعاً ماله راقِ

---

(١) زوى اللهو : نحاه وأبعده .

(٢) قال الأعشى :

شربت الراح بالقلتين حتى   حسبت دجاجة مرت حمارا

(٣) المستطيل : المتطاول ، المتفضل . حذاق : مهرة .

الهــــلال!

لقد سرَّنى أنَّ الهـلالَ غُديَّةً — بدَا . وهْو ممشوقُ الخيالِ دقيقُ[1]

أضرَّتْ به الأيَّامُ حـتى كأنَّهُ — عِنانٌ لوَاهُ باليـدين رفيقُ

وقفتُ أعزِّيه ، وقـد دقَّ عظْمهُ — وقد حان مَنْ شمْسِ النهار شروقُ

لِيهْنِ وُلاةَ اللَّهـوِ أنكَ هالكٌ — فأنتَ بما يجْرى عليكَ حقيقُ[2]

و إنى بشهرِ الصَّوْمِ إذْ بان شامتٌ — وإنكَ يا شـوَّالُ لِى لصديقُ

فقد عاودتْ نفْسِى الصبابة والهوى — وحانَ صـبُوحٌ با كرٌ وغبُوقُ

خالف

عاذلى فيهـــا أطعْنِى — وأقِـلَّ الآنَ لوْمِى

واشْرَبِ الرَّاحَ ، ودعنى — من ْ صَلَاةٍ كلَّ يوْمِ

وإذَا ما حانَ وقْتٌ — لصـــلاةٍ أو لصوْمِ

فارْفعِ الصَّـومَ بشُرْبِ — وامْـزُجِ الخمْرَ بنـوْمِ

أبداً ما عشْتَ خالِفْ — دأْبَ قومٍ بعـــدقوْمِ

---

(١) غدية : تصغير غدوة . ممشوق الخيال : دقيقه والمشق الطول مع الرقة .

(٢) حقيق : جدير .

ذو الرأس الحليق !

قل لذى الوجْـه الرقيقِ ولذِى الحُسْنِ الدقيقِ
ولمن يرْنو بعيْنَىْ رشـأٍ أحْـوَى ومُوقِ[1]
ولمنْ يدْعُو اليـه الْ حسْن مُرَّارَ الطريقِ[2]
ولمنْ يُعْنقُ فى المشْ يَـةِ كالطِّرْفِ العتيقِ[3]
لِمْ تغضَّبْتَ على عبْ دِكَ ذِي الطوع ، الشّفيقِ[4]
أيها العـاذلُ دعْ لوْ مِىَ فى شُرْبِ الرحيقِ
خنـدريسٌ ، عَطِرُ النكْ هـةِ كالمسْكِ السَّحيقِ
إنمـا طـابت لذى فتْ ـكٍ تَرَدَّى بفُسوقِ[5]
جاهرَ النّـاس بمـا يأ تيـهِ فى ضَنْكٍ وضِيقِ
و بدا فى النّـاسِ مَشْهُو راً كذى الرأس الحليقِ ![6]

---

(١) الرشا : الظبى اذا قوى وتبع أمه • الأحوى : الحوة بالضم سواد الى الخضرة أو حمرة الى السواد والنبات الأحوى الضارب الى السواد لشدة خضرته •
الموق : طرف العين مما يلى الأنف وهو مجرى الدمع منها أو مقـدمها أو مؤخرها •

(٢) مرار الطريق : العابرون بها •

(٣) يعنق : يسرع والعنق سير سريع للابل والدواب • الطرف : الكريم من الخيل •

(٤) تغضبت : غضبت • الطوع : الانقياد •

(٥) تردى بالفسوق : لبسه •

(٦) كذى الرأس الحليق : اشارة الى ماكان يفعله الحكام بالمخالفين من حلق رءوسـهم واركابهم حمـارا او جمـلا فى وضـع مقلوب والطـواف بهم للتشهير •

اشتياق القصف

اذا مضَى من رمضانَ النصْفُ
تَشوّقَ القصْف لنـا والعزْفُ[1]
وأُصْلِحَ النّـاىُ ، ورُمَّ الدّفُّ[2]
واخْتَلَفتْ بين الزّناةِ الصُّحْفُ[3]
لوَعْدِ يوْمٍ ليس فيـه خُلْفُ
حتى اذا ما اجتمعُوا واصْطفّوا
تكشّفُوا ، واعْتنقُوا ، والْتفّوا
فبعضُهمْ أرْضٌ و بعضٌ سقْفُ !

ذخيرة الخمار

غضبَتْ عليكَ ذخيرةُ الخمّارِ لمّا بهـا شبّبْتَ فى الأشْعارِ
قالتْ يُشَبّهُنِى بنـارٍ أُجّجَتْ تخبُو اذا نُضِحتْ بمـاء جارِ[4]
وأنا التى أزْدادُ حسـناً كلما لاح المِزاجُ ككَوْكَب الأسْحارِ
فلئنْ لَجَجْتَ لأحرمنّكَ درّتِى حتى تجرّعَ قهوة التمّـارِ..[5]

(١) القصف : اللهو بالوانه المختلفة . العزف : أصوات الملاهى كالعود والطنبور .
(٢) رم الدف : أصلحه .
(٣) اختلفت : سارت وترددت . الصحف : الرسائل .
(٤) نضحت : رشت .
(٥) لججت : تماديت فى الخصومة . قهوة التمار : النبيذ المصنوع من التمر والتمار صاحبه .

سوى الشرك!

طربْتُ إلى خمْرٍ ، وقصْفِ الدساكرِ ... ومنزلِ دهْقانٍ بها غيرِ دائرِ [1]

بفتيان صدْقٍ من سَراةِ ابن مالكٍ ... وأزد عُمانٍ ذِى العُلَى والمفاخرِ [2]

فلما حللْناهَا نزَلْنَا بأشمطٍ ، ... كريم المحيَّا ، ظاهرِ الشِّرْكِ ، كافرِ [3]

له دينُ قسِّيسٍ ، وتدبيرُ كاتبٍ ... وإطْراقُ جبَّارٍ ، وألفاظُ شاعرِ

فحيَّا وبيَّا ، ثم قال لنا : اربعوا ... نزلتُمْ بنا رحْباً بأيْمنِ طائرِ [4]

فقلنا له : إنّ المدامَ غذاؤنا ... وإنا أُولُو عقلٍ ، وأهْلُ بصائرِ !

فجاء بها قد أنهكَ الغَمْوُ جسْمهَا ... وأوْجعَها فى الصّيفِ حرُّ الهواجرِ [5]

فقلتُ لها لمَّا أضاءَ سناؤُها ... على صحْنِ كأسٍ قد علا الكفَّ زاهرِ

أبينى لنا يا خمرُ! كمْ لكِ حجَّة ؟ ... فقالت لحاكَ اللهُ ! لستُ بذاكرِ

شهدتُ ثموداً حين حلَّ بها البِلَى ... وأدركت أيَّاماً لعمْرو بن عامرِ !

فقلنا أبُسْقَاهَا على وجْه أهْيَفٍ ... له تيهُ معشوقٍ ، وشخْرةُ شاطرِ ؟ ! [6]

فما زال هذا دأْبنَا وغذاءنَا ... ثلاثين يوماً معْ ليالٍ غوابرِ

ترى عندنا ما يكره الله كله ... سوى الشِّرْكِ بالرحمن ، ربِّ المشاعرِ

---

(١) الدساكر : منازل للأعجام يكون فيها الشراب واللهو . داثر : بال .

(٢) السراة : رءوس القوم واشرافهم قال الايادى :
لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا

(٣) الأشمط : العجوز . ظاهر الشرك : لعله يشير الى ملابسه التى تشير الى دينه والى الصليب الذى يعلقه فى عنقه .

(٤) بيا : اتباع لحيا أو بياك الله أى اضحكك الله أو قربك او جاء بك .

(٥) الغمو : التغطية بالطين والخشب .

(٦) الشاطر : الذى أعيا أهله خبثا وهو المتعطل المتبطل الذى يعيش كما يعيش اللصوص وللشطار وخاصة فى ذلك الحين عادات مميزة ، وملابس خاصة ، وطباع مشتركة .

النخيـــل

لنـــا خمرٌ، وليس بخمـــرِ نخلٍ ... ولكنْ من نِتــاجِ الباسقاتِ[1]
كرائمُ فى السّماء، زَهَـينَ طُولاً ... ففـاتَ ثمارُها أيْدِى الجُنــاةِ[2]
قـلائصُ فى الرءوسِ لهـــا ضُروعٌ ... تدِرُّ على أكُفّ الحالبــاتِ[3]
صحائحُ لا تعـــد، ولا نراها ... عجــافاً فى السنين المـاحلاتِ[4]
مسارحُهـا المدارُ، فبطنُ جَوْخَى ... إلى شــطّ الأُبُلّةِ فالفُراتِ[5]
تُراثاً عن أوائلِ أوّلينـــا ... بنى الأحرار، أهْلِ المكرماتِ[6]
تذُبُّ بهـا يدُ المعروفِ عنّـا ... وتصـــبرُ للحقوقِ اللازماتِ[7]
فحِينَ بدا لك السّرطانُ يتْلُو ... كواكبَ كالنّعـاجِ الرّاتِعـاتِ[8]

---

(١) الباسقات : النخلات الطويلات · وهو يشير الى الخمر المتخذ من البلح ·
(٢) زهين :من الزهو وهو المنظر الحسن أو الكبر والتيه ·
(٣) قلائص : القلوص الناقة الشابة · تدر : يتدفق منها الدر وهو اللبن فى المشبه به والبلح فى المشبه ·
(٤) لا تعد : يشير الى كثرتها · عجافا : مهزولات ويريد لا يثمرن ·
(٥) مسارحها : منابتها . المدار : واد بين واسط والبصرة . جوخى:كسكرى قرية من عمل واسط · الابلة : نهر قال الشاعر :

ويا حبذا نهر الأبلة منظـــرا ... اذا مد فيه الماء بالليل أو جزر

(٦) بنى الأحرار : هم الفرس وكان يذكرهم بذلك فى معظم الشعر الذى ذكرهم فيه ·
(٧) تذب : تدفع ، وتمنع · اللازمات : الواجبات التأدية ، المتصلات بذمتهم حتى تدفع ·
(٨) السرطان : من بروج السماء ويكون الصيف عند نزول الشمس اول السرطان ·
النعاج الراتعات : النعاج البقر الوحشى والراتعات الراعيات فى المراعى ·

بَدا بينَ الذَّوائبِ فى ذُراهَا　　نبـاتٌ كالأكفِّ الطالعـاتِ

فَشُقِّقَتِ الأكفُّ فخلتُ فيهـا　　لآلئَ فى السُّلوكِ مُنظَّمـاتِ

وما زال الزمانُ بحافتيهـا　　وتقليبُ الرِّياحِ اللاقِحـاتِ[1]

فعـادَ زُمرُّداً ، واخْضرَّ حتى　　تخال به الكِباشَ النـاطحاتِ

فلمَّـا لاح للسَّـارِى سهيـل　　قبيْل الصُّبْح من وقتِ الغَـداةِ

بدا اليـاقوتُ ، وانتسبتْ إليـه　　بحُمْرٍ ، أو بصُفْرٍ فاقعـاتِ

فلمـا عاد آخرُها خبيصـا　　بعثْتُ جُنـاتها بمعقّفـاتِ[2]

فضُمِّنَ صفْوُ ما يجْنونَ منهـا　　خوابِىَ — كالرجالِ — مُقيَّراتِ[3]

وقلت « اسْتَعْجِلُوا » فاسْتَعْجَلوهَا　　بضرْبٍ بالسِّياطِ مُحَدْرَجاتِ[4]

ذوائبُ أمِّهـا جُعلتْ سياطاً　　تحثُّ ، فما تنـاهَى ضاربـاتِ

فولّدتِ السِّياطُ لهـا هديراً　　كترجيع الفُحولِ الهـائجاتِ[5]

فلمـا قيـل قد بلغتْ ، ولمَّا　　وتوشكُ أن تقرَّ ، وأن تؤاتِى

نَسَجْتُ لهـا عمـائم من تُرابٍ　　وماء ، مُحْكَماتٍ مُوثقـاتِ[6]

---

(١) الرياح اللاقحات الحاملات اللقاح من الفحال ·

(٢) خبيصا : خليطا من ألوان مختلفة فأحمر الى أسود الى جامع بين الحمرة والسواد ·
والمعقفة : حديدة أو نحوها ملوى طرفها وفيها انحناء ·

(٣) صفو ما يجنون : مختاره وأحسن ما فيه · الخوابى : أوعية للخمر كبيرة · مقيرات : مطليات بالقار ·

(٤) محدرجات : مفتولات محكمات ·

(٥) هديرا : الهدير صوت غليان القدر · الفحول جمع فحل ، ذكر الابل ·

(٦) عمائم : يريد أنه ختمها بالطين وجعل لها منها ما يشبه العمائم ·

ستَرَتْ الجوَّ خوفاً من أذاه | فباتتْ من أذاهُ آمنــاتِ
فلما قيلَ قد بلغتْ كشفْنا الـ | ـعمائمَ عن وجوهٍ مشْرقاتِ
حساهَا كلُّ أرْوَعَ ، شيْظَميٍّ | كريمِ الجَدِّ ، محمودٍ مُؤاتِ[1]
تحيــة بينهم « تفــديك روحى ! » | وآخر قولهمْ « أفديك ! هاتِ . . »

طمع ويأس !

اعْزِمْ على سَلْوَةٍ إلاّ عنِ الكاسِ | ودعْ سواها من اللذّاتِ للناسِ
فالعيش فى مجلسٍ حُفّتْ جوانبُه | بالنّرْجسِ الغضِّ ، والنّسْرِينِ والآسِ
أشْهى إلى النّفسِ من عدْوِ الكلابِ على | أرانبِ الصَّيْدِ ، أو من رَمْيِ بُرْجاسِ[2]
لا سيّما إنْ أُدِيرَتْ من مُقَرْطَقَةٍ | أوْ مُرْهفٍ كقضيبِ الْبانِ ميّاسِ[3]
إطْراقهُ مطْمِعٌ ، والوصلُ ممْتَنِعٌ | فأنتَ منه على الإطماعِ والياسِ !

---

(١) الشيظمى : الجسيم الفتى .
اذا ما رمينا رمية فى مغازة | عراقيبها بالشيظمى المواشك
(المواشك : السريع) .

(٢) البرجاس : غرض فى الهواء على رأس رمح ، وكان رميه من لعبهم ووسائل تسليتهم .

(٣) المقرطقة : لابسة القرطق وهو ثوب فارسى . المرهف : الرقيق ، الضامر . ماس : اهتز وتمايل .

فارس العرب

يا بشْرُ ما لى والسيف والحربِ — وإنَّ نجمي للَّهوِ والطَّربِ[1]

فلا تثِق بِى فإننى رجلٌ — أ كعُّ عند اللقاء والطَّلَبِ[2]

وإنْ رأيْت الشُّراةَ قد طلعُوا — ألجْتُ مُهْرِى من جانبِ الذَّنَبِ[3]

ولستُ أدْرى ما السَّاعدان ، ولا الـ — تُّرْسُ ، وما بيْضةٌ من اللَّبَبِ[4]

همِّى إذا ما حروبُهم غلبتْ — أىُّ الطَّريقيْنِ لِى إلى الهرَبِ

لو كان قصفٌ ، وشرب صافيـة — معْ كل خوْدٍ تختالُ فى السُّلُبِ[5]

والنَّوْمُ عنـد الفتـاةِ أرشـفها — وجدْتنى ثَمَّ فارسَ العربِ !

يوم نسك !

فداؤُك نفْسِى قد طَربْتُ إلى الـكاسِ — وتُقْتُ إلى شَمِّ الْبَنَفْسَجِ والآسِ

فهـلْ لكَ فى أنْ نجْعـل اليوْمَ نُسْكَنَا — ونَشْربهـا فى البيْتِ سرًّا من النـاسِ

فإن فطِنُوا قلنا : نَصَارَى وعيـدُهمْ ! — وليس لشرب الراح فى العيـدِ من بأسِ

وإنْ أكبروا الإفطارَ أو شنعوا به — أعـدْنا لهم يوماً جـديداً على الراسِ

---

(١) الحرب : حربه حربا سلبه .

(٢) أكع : أجبن وأضعف .

(٣) الشراة : الخوارج قال شاعرهم :

يهـوى وترفعـه الرماح كأنه — شلو تنشب فى مخالب ضارى

فثوى صريعا والرماح تنوشـه — ان الشراة قصـيرة الأعمار

« تنوشه : تأخذه وتتناوله » .

(٤) الترس : ما يتترس به فى الحرب أى يستتر ويتوقى . البيضة : الحديد اللبب : المنحر وموضع القلادة .

(٥) السلب : الثياب السود مفردها السلاب .

وشاح الخمر

قد هتكَ الصُّبْح سُدُولَ الدّجَى فانْحسرتْ أثوابُه الجُــونْ،[1]
فاصْبَحْ نَدَاماكَ سُخَامِيَّـةً أتَى لهــا فى دنّهــا حِينْ،[2]
زُفّتْ إلى أكْـرمِ خُطّابِهـا وِشـاحُها وردٌ ونَسْرِينْ
تَسْعى بها حــذراه فى طَرْفها ضحْكٌ وفى المَضْحَكِ تقْبِينْ،[3]
ما الناسُ إلا رجــلٌ فاتك أو رجــلٌ وقَرَّهُ دِينْ،[4]

الخمر والأخلاق

أرى الخمـرَ تُرْبِى فى العقُولِ فتنْتَضِى كوامنَ أخـلاقٍ تثيرُ الدّوَاهِيا[5]
تَزِيدُ سَـفِيهَ القـوْمِ فضْـلَ سفاهةٍ وتترُكُ أخـلاقَ الـكريمِ كما هيا
وجَدْتُ أقلَّ النَّاس عقلاً إذا انْتَشَى أقلَّهُمُ عقــلا إذا كان صاحيا[6]

---

(١) هتك : الستر خرقه والسدول : الستور . انحسرت : انكشفت .
الجون : المظلمة .
(٢) سخامية : سوداء أو لينة كالقطن وقد سبق الاشارة الى ذلك . حين : وقت
(٣) المضحك : الفم . التقبين : التزيين .
(٤) الفاتك : الذى يندفع الى ما يهم له من الأمور فى جرأة وقلة مبالاة بالعواقب .
يريد أن يقول أن الناس رجلان رجل يسر للهو ورجل يسر للدين وقد تبعه المعرى فى تقسيم الناس ولكن بطريقة أخرى تتفق مع مذهبه فى الحياة ورأيه فى الناس :

هفت الحنيفة ، والنصارى ما اهتدت ويهود حارت ، والمجوس مضلله
اثنــان أهل الأرض ؛ ذو عقــل بلا دين ، وآخــر دين لا عقــل له

(٥) تربى : تنمو وتزداد . تنتضى : تجرد ، وتسل .
(٦) انتشى : سكر .

خمر راقصة

قفْ لا تخلخلْ عن الرَّيحانِ والراحِ ... وعن ترنُّمِ أوْتارٍ بإفصاحِ [1]

من كفِّ ساقيةٍ ، يستلُّ ناظرُها ... لدقَّةِ الفهمِ ما أوحى به الواحى [2]

ويا تعالَىْ عُقاراً ، قرْقفاً ، رقصتْ ... عند المزاجِ بطاساتٍ وأقداحِ [3]

تبدى الشُّموسُ إذا ما الماء خالطها ... شُعاعَ نورٍ كلَمْعِ البرْقِ لمَّاحِ [4]

خمر تتنفس

وقهوةٍ مرَّة باكرْتُ صبْحتَها ... وضوءها نائب عن ضوْء مصْباحِ

حمْراء ، علقَها بالماء شاربُها ... تفْتَضُّ عذْرَتَها فى بطنِ رحراحِ [5]

ويُثْبتُ الماء فى حافاتها حبباً ... كالقطْرِ يثْبُتُ فى حافاتِ ضحْضاحِ [6]

تنفّستْ فى وجُوهِ القوم ضاحكةً ... تنفُّسَ المِسْكِ فى تفْليحِ تفّاحِ [7]

---

(١) لا تخلخل : لا تتحول .

(٢) يستل ناظرها : ينتزع ويخرج فى رفق .

(٣) يا تعالى : حذف المنادى .

(٤) الشموس : يريد بها الفقاقيع . لماح : كثير البريق والومض .

(٥) رحراح : واسع منبسط وهذه صفة الطاسات التى كانوا يشربون بها أحيانا .

(٦) القطر : المطر . الضحضاح : الماء القريب الغور أو اليسير .

(٧) تنفست : يريد أنها تبعث منها رائحة جميلة كأنها أنفاسها كما يقول الكتاب الكريم « والصبح اذا تنفس » تفليح التفاح : تشقيقه .

دقت عن الحس!

أرْبَعْ على الطَّلَلِ الذى انْتَسَفَتْ ... منه المعالمَ أَنْجُمُ النحْسِ [١]

واستَوْطَنَتْه العُفرُ قاطنةً ... ولقد يكون مرابعَ الإنْسِ [٢]

لعبت به ريحٌ يمانيةٌ ... وحواصبٌ تركته كالطِّرْسِ [٣]

فلَئِنْ عفا ، وعفتْ معالمُهُ ... فلقدخضعْتُ ، وكنتُ ذا نفسِ [٤]

وحللْتُ عقْدَ هوايَ مقتصراً ... لصَبُوحِ مُوفيةٍ على الشَّمسِ [٥]

صفراء ، سِلْكُ جُمانِ لُؤلُؤها ... ألِفَاتُ كاتبِ سيِّد الفرْسِ [٦]

ترمى الحَبابَ بمثلهِ صُعُداً ... دقَّتْ مسالكُها عن الحِسِّ [٧]

وكأنما هيَ حين تُبْرِزُها ... للشَّار بين عصارةُ الوَرْسِ [٨]

وإذا تَرامُ تفوتُ لامِسَها ... مثْل الهباء يفوتُ باللَّمْسِ [٩]

---

(١) أربع : أقم . انتسفت منه المعالم : اقتلعتها من أصلها ، والمعالم معارفه التى يعرف بها أو علاماته التى تميزه .

(٢) استوطنته العفر : أقامت به واتخذته وطنا والعفر الظباء التى يعلو بياضها حمرة .

(٣) الريح اليمانية : التى تهب من ناحية اليمن وهى الجنوب . الحواصب : الرياح التى تحصب الوجوه بما تحمل من حصى وتراب .

(٤) عفت معالمه : درست وامحت . وقوله فلقد خضعت : أى للحادثات ونزلت على أمرها وكنت ذا نفس تعلم ما يأتى به الدهر فلم تطر شعاعا .

(٥) يقول تخلصت من الحب واقتصرت على الخمر .

(٦) الجمان : حبات صغيرة من الفضة ولؤلؤها : حبابها .

(٧) يصف الفقاقيع المتصاعدة من الكأس فى مسالك تدق الحس .

(٨) الدرس : شجر ينبت باليمن ذو عصارة صفراء يصبغ بها .

(٩) الهباء : الذر المتطاير الذى يرى فى حزمة من الضوء تسقط من كوة ، فهذا الهباء يرى ولا يلمس .

وموَحّدٍ فى الحسن ، جلّله بردائه ذو الطَّوْلِ والقُـدْسِ (١)

إنْ شئْتَ قلتَ خريدةُ جُليَتْ للشرْبِ يوم صبيحـةِ العُرْسِ

وأعيـــذه من أن يكون له ما تحت مِئْزرِهَا من الرِّجْسِ (٢)

غنّى على طرب يرجّعـــــه ليَحُثَّ كأسَ مُعاوِدِ الحبْسِ (٣)

« ياخَـيْرَ من وَخَـدتْ بأرْحُـلِه نُجُبُ الرّكابِ بمَهْمَهٍ حلسِ » (٤)

فثَنى عليـــه لواحظاً نطقتْ منـــه بمثْل نواطق المسِّ (٥)

وثنى يغنّينَــا مُعَـــارِضَةً « لمن الديارُ بجانبيْ لُجسِ » (٦)

فلوَانّ قسّـا كان حاضره لصبتْ إليـه عبـادةُ القَسِّ (٧)

---

(١) جلله بردائه : ألبسه اياه والضمير فى ردائه يعود على الحسن • ذو الطول : المولى سبحانه والطول : القدرة • القدس : الطهر اسم مصدر •

(٢) هذا الغلام الجميل كالفتاة المجلوة صبيحة العرس حين تبدو فى أكمل زينتها وأبهى حلاها وهو يجله عن أن يكون له ما يواريه مئزرها من الرجس ويكنى به عن الطمث .

(٣) معاود الحبس : الذى يعود الى حبس الكأس فى يده من غير شرب خوفا من غائلة السكر فهو يغنى له ليدفعه الى الشرب •

(٤) وخدت : سارت . المهمه : البيداء . الحلس : يقال أرض محلسة صار النبات عليها كالحلس كثرة حتى انه ليغطيها كما يغطى الحلس البعير والحلس كســاء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة فالمهمه الحلس الذى غطى بالنبات •

(٥) ثنى عليه : أعاد عليه : أو عطفت عليه • المس : الجنون •

(٦) لجس : موضع •

(٧) صبت اليه : مالت اليه من الصبوة •

حلبة اللهو

إذا أجرى أمين الله في الحلبة أفراسا
أقمنا حلبة اللهو فأجرينا بها الكاسا
وأنشأنا بها من طرف الريحان أجناسا
بميدان جعلنا خيله طاسا وأكواسا
وصيرنا على السبق مكان القصب الآسا
ومجرين ساق يبعث الإبريق والطاسا
تراه قمراً يجلو الدجى قد فتن الناسا
يحاكي الصنم المعبود والغصن إذا ماسا[1]
وإن جاذبته نام وإن هازلته باسا[2]
فلما ودج الدن وسالت خمره راسا[3]
بكى وانتحب العود وأبدى الدف وسواسا[4]
وقام الناي يشكو بث ما لاقى وما قاسى
وصاح الصنج حتى أخرس الندمان إخراسا
فقل لي يا أبا عيسى بحق، هل ترى باسا[5]
شباب خلعوا عن فتكهم عذراً وأمراسا[6]
جروا في حلبة اللذات حتى سبقوا الناسا

(١) ماس : اهتز وتمايل .
(٢) باس : قبل فارسية معربة .
(٣) ودج الدن : طعنه . راس : اختار .
(٤) الوسواس : همس الصائد وصوت الحلى والمراد صوت الدف ونغماته .
(٥) باسا : بأسا .
(٦) عذرا : العذر جمع عذار وهو اللجام . الأمراس الحبال جمع مرسة .

دين صادق ! (*)

وَمُلِحَّـةٍ فى العـذْلِ ، ذاتِ نصيحةٍ ترجو إنابةَ ذِى مجُونٍ مارقِ[1]

(*) كان لبعض الأمراء وأصحاب الكلمة ترات عند أبى نواس لهجائه لهم . ومن هؤلاء سليمان بن جعفر بن أبى جعفر المنصور . وكان أبو نواس قد هجاه وحاف عليه ، ولم يعـدل بعدها الى مدحه ولم يرجع عن مكروهه . فاتفق أن جلس الرشيد مجلسا ، وأفاض من حضره فى ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين ، الى أن اتصل الذكر بأبى نواس ، فغمر عليه سـليمان بن أبى جعفر ، فقال : « يا أمير المؤمنين ! كافر بالله ، لا يرعوى من سكره ولا يأنف من فاحشة » . وقد كان نمى الى الرشيد من خبره شىء . فقال « يا عم ! هل تؤثر عنه من ذلك شيئا ؟ » . فقال : « قوله يا أمير المؤمنين :

يا ناظرا فى الدين ما الأمر ؟ لا قـدر صح ولا جبر !
ما صح عندى من جميع الذى يذكر الا الموت والقبر

ثم قوله أيضا :

باح لسانى بمضمر السر وذاك أنى أقول بالدهر
وليس بعد الممات مرتجع وانما الموت بيضة العقر

فاستشاط الرشيد غضبا وطار حنقا وقال : « على بابن الفاعلة » . فقال رجل من جلساء الرشيد : « ان أذن لى أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأفظع مما أنشده أبو ايوب » . قال : « هات ! » قال : « قوله فى غلام نصرانى :

تمـر فاسـتحييك ان أتكلما ويثنيك زهو الحسن عن ان تسلما
ويهتز فى ثوبيـك كل عشـية قضيب من الريحـان شب منعما
بحسبك ان الجسم قد شفه الضنى وأن جفونى فيك قد ذرفت دما
اليس عظيمـا عنـد كل موحـد غزال مسيحى يعـذب مسلما
فلولا دخول النـار بعـد بصيرة عبـدت مكان الله عيسى بن مريما

فازداد حنق الرشيد عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ! وأشنع من ذلك » قال : « هات ! » فأنشده قوله فى غلام نصرانى آخر :

وملحة بالعذل ذات نصيحة ترجو انابة ذى مجون مارق

الى أن قال :

بكَرتْ تبصّرُنِى الرّشادَ وشيمتِي	غيرُ الرّشـادِ ، ومَذْهبِي وخَلائِقِي [٢]
لمـا ألحّتْ فى العتـابِ زَجرْتُهـا	فتـأخّرتْ عنّى بقلبٍ خافقِ [٣]
كم رضْتُ قلبي — فاعلمى — وزجرْتُه	فرأى اتبـاعَ الرّشْـدِ غيْرَ مُوافقِ [٤]
ومدامةٍ مثْـل الخَلوقِ ، عَتيقـةٍ	حُجِبَتْ زماناً فى كنائسِ دابقِ [٥]
تختـالُ ألواناً إذا ما صُـفّقتْ	فى الكأسِ تُخْرِسُ من لسانِ النّاطقِ
ذهبيّـةٌ تختـالُ فى جنباتِهـا	كالدرِّ ألّفَـهُ نظـامُ الراتقِ [٦]

=

بكرت تبصرنى الرشـاد وهمتى	غير الرشـاد ومذهبى وخـلائقى
فاجبتهـا : « كفى مـلامك اننى	مختـار دين امـة وجثـالق
والله لـولا أننى متخـوف	أن أبتـلى . . . . .

وقطع الانشاد . فقال له الرشيد : « بماذا ويلك ! » . فاستعفاه ، فقال : « ويلك ! بماذا » فقال :

. . . بامام جور فاسق

فضج المجلس بأهله ، وأنكر الرشيد نفسه ، ثم قال : « امض » فأتم انشاد القصيدة فقال الرشيد للفضل : « برئت من المنصور ان لم يبت هذا الكلب فى المطبق لتنكرنى قولا وفعلا » . وكان أبو نواس نمى اليه الخبر فساخ فى الأرض . فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السكك ، فوجد ، فأودع المطبق . ثم أعانه الفضل بن الربيع بعدها الى أن أطلق ، فقال فى ذلك :

الله فـرج لى بـرأ	ى الفضل من حلق الكبول
وأقالنى عنت العثـا	ر وقد أيسـت من المقبل

(انتهى نقلا عن كتاب الحان الحان للاستاذ عبد الرحمن صدقى وقد اشير اليه فيما سبق) .

(١) وملحة : من الالحاح . العذل : اللوم . الانابة : التوبة والرجوع الى الرشد . المارق : الخارج على الدين بمـا يرتكب من معاص وما يجاهر به من آثام .

(٢) بكرت : عجلت قال عنترة .

بكرت تخوفنى الحتوف كأننى	أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

(٣) زجرتها : منعتها ونهيتها .

(٤) رضت : ذللت .

(٥) الخلوق : نوع من الطيب . دابق : قرية بحلب .

(٦) الراتق : الرتق ضد الفتق .

باكرتها من كفِّ أغيدَ شادنٍ ، حسنِ التنغُّمِ ، فوق سُؤْلِ العاشقِ

مُتعقربِ الصُّدْغينِ ، فى لحظاته فِتَنٌ لها مقْرونةٌ لبوائقِ[1]

مُتخرِّسنٍ ، دينُ النصارى دينه ، ذى قرْطَقٍ لم يتّصِلْ ببنائقِ[2]

لبقٍ ، بديعِ الحسْنِ ، لو كلّمتَه لنبذْتَ دينَكَ كلَّه من حالقِ[3]

واللهِ لولا أننى مُتخوِّفٌ أنْ أبْتَلى بإمامِ جَوْرٍ فاسقِ[4]

لتبعته فى دينه ، ودخلته ببصيرةٍ فيه دخولَ الوامقِ[5]

إنّى لأعلم أنَّ ربّى لم يكنْ ليخصَّه إلّا بدينٍ صادقِ !

ليلة الكرخ

ياليلةً بالكرْخِ كم لذَّةٍ سِيقَتْ إلينا ليلةَ الكرْخِ[6]

سُقيتُها صهباءَ ، مشْمُولةً كريمةَ الجدَّيْنِ والسِّنْخِ[7]

سُلافةً ، تضحكُ فى كأسها عذراءَ ، صانوها عن الطبْخِ ![8]

---

(١) البوائق : البائقة الداهية .

(٢) متخرسن : لابس ملابس خراسانية . البنائق : جمع بنيقة وهى المعروفة « بالياقة » .

(٣) الحالق : الجبل المرتفع .

(٤) أبتلى : أرزأ . الجور : الظلم .

(٥) الوامق : المحب .

(٦) الكرخ : ضاحية ببغداد .

(٧) مشمولة : هى الخمر التى تعرض لريح الشمال فتبرد . السنخ : الأصل

(٨) صانوها عن الطبخ : لم توضع على النار كالطلا والنبيذ بل تركت تختمر من غير نار .

تخير الجلاس

نفَسُ المُدامــة أطيبُ الأنفاسِ أهْلاً بمَنْ يحْميهِ عن أنجاسِ
فإذا خلــوْتَ بشُربِها فى مجْلسٍ فاكْفُفْ لسانَكَ عن عيوبِ النّاسِ
فى الـكأسِ مشْغلةٌ ، وفى لذّاتِها فاجْعلْ حديثَكَ كلَّهُ فى الـكاسِ
صفْو التّعاشُرِ فى مُجانبةِ الأذى وعلى اللّبيبِ تخـيُّرُ الجُلّاسِ

مع المرد

ما استكْملَ اللذّاتِ إلا فـتًى يشْربُ ، والمُـرْدُ نداماهُ
هــذا يُفدِّيهِ ، وهــذا إذا ناولَه القهْــوةَ حيّــاهُ
وكلما اشْتاقَ إلى قبــلةٍ من واحــدٍ ألْثمهُ فاهُ
سقْيًا لدهْرٍ كنتُ فيهِ لهمْ معاشراً ، ما كان أحــلاهُ !
نشْربُها صِرْفاً ، ولم نقترعْ وشَرْطُنا منْ نامَ « نِلْناهُ ! »

قطب اللذة !

أرَى للـكاس حقًّا لا أراهُ لغيْرِ الـكأسِ — إلّا للنّديمِ
هى القُطْبُ الذى دارتْ عليــه رَحَى اللذّاتِ فى الزّمنِ القديمِ[1]

---

(١) القطب : حديدة فى وسط الرحى قائمة تدور عليها ولا تدور بغيرها . يريد أن الخمر مجتمع اللذة ، ورأسها الذى لا صلاح لها الا به .

النوروز (*)

سقى الله ظبياً مُبْدِىَ الغُنْجِ فى الخطْرِ ... يميسُ كغصْنِ البان من رقّةِ الخَصْرِ (١)

بعينيه سحْرٌ ظاهرٌ فى جفونه ... وفى نَشْره طيبٌ كفائحة العطرِ (٢)

هو البدر إلا أن فيه ملاحةً ... بتفتيرِ لحْظٍ ليس للشمس والبدرِ

ويضحكُ عن ثغرٍ مليحٍ كأنه ... حُباب عُقارٍ ، أو نقىّ من الدرّ

جفانى بلا جُرْمٍ إليه اجْترمْتُه ... وخلّفني نِضْواً خَليّاً من الصّبْرِ (٣)

ولو باتَ والهجرانُ يصْدَعُ قلبه ... لجاد بوصْلٍ دائمٍ آخرَ الدّهرِ

مخافة أن يُبْلَى بهجْرٍ وفُرْقةٍ ... فيلْقَى من الهجران جمراً على جمرِ (٤)

سقى الله أياماً ولا هجْرَ بيننا ... وعُود الصّبا يهتز بالورق النّضرِ

يباكرنا النوروز فى غلَسِ الدُّجى ... بنوْرٍ على الأغصان كالأنجم الزُّهْرِ (٥)

يلوحُ كأعلامِ المطارفِ وشْيُهُ ... من الصفر فوق البيض والخضر والحمر (٦)

اذا قابلته الرّيح أوْمَا برأسه ... الى الشَّرْبِ أنْ سرُّوا، ومالَ من السكر (٧)

ومسمعةٍ جاءت بأخرس ناطقٍ ... بغيرِ لسانٍ ظلّ ينطقُ بالسّحرِ (٨)

(*) عيد الربيع عند الفرس .

(١) الخطر : التبختر فى المشى ٠

(٢) النشر : الرائحة الطيبة .

(٣) نضوا : هزيلا .

(٤) يبلى : يختبر .

(٥) غلس الدجى : ظلامها

(٦) المطارف : مفردها المطرف رداء من خز مربع ذو اعلام .

(٧) اوما : اومأ .. حرك راسه مشيرا به

(٨) المسمعة : المغنية . الاخرس الناطق : العود .

لتبــدىَ سرّ العاشقين بصوته كما تنطقُ الأقــلام تجهر بالسرِ
ترَى نخـــذ الألواح فيها كأنها إلى قَـدَمٍ نيطَتْ تضجُّ إلى الزَّمْرِ
أصابعهـــا مخضوبة وهى خمسـةٌ تختمن بالأوتار فى العشْرِ واليُسْرِ
إذا لحقت يوماً لُوِى اصْبعٌ لهـــا فتحكى أنينَ الصبّ من حرقة الهجرِ
تقول وقد دبّت عُقَـــارٌ كأنَّها دمٌ ودموعٌ فوق خَـــدّ إذا تجرى
سـلامٌ على شخْصٍ إذا ما ذكرتهُ حَذِرْتُ من الواشين أنْ يهتِكوا سِرِّى
فبعضُ النّـــدامَى فى سُرورٍ وغبْطَةٍ و بعض النّـــدامَى للمُدامة فى أسر
و بعضٌ بكى بعْضًــا ففـاضتْ دُموعُه على الخدّ كالمرْجانِ سـالَ الى النحر
فـــاعدتُهمْ علمًا بمــا يورثُ الهوى وأنَّ جنونَ الحبّ يُولَعُ بالحرّ
فَسقْيًا لأيَّامٍ مضتْ وهى غَضَّـــةٌ ألا ليتهـــا عادتْ ودامتْ الى الحشْرِ

الــكلام وحى

ومُترَفٍ عَقَـلَ الحيـاء لسانه فكلامُه بالوحْيِ والإيمـاء[1]
لمَّا نظرتُ إلى الـكرَى فى عينه قد عقَـدَ الجفنيْنِ بالإغْفَـاء
حرّكته بيدى وقلتُ له انتبهْ يا سـيّدَ الخُلطاءِ والنـــدماء
حتى أُزِيحَ الهمَّ عنك بشرْبةٍ تسمو بصـــاحبها إلى العلياء
فأجابنى والسُّكرُ يخفِضُ صوْتَهُ والصُّبْحُ يدْفعُ فى قفَا الظلمـــاء
إنّى لأفْهَمُ ما تقولُ و إنمـــا ردَّ التعَافِى سَـوْرَةُ الصَّهباء

(١) المترف : المتنعم .

إغراء إبليس

نمتُ إلى الصُّبح ، وإبليسُ لِي	فى كلِّ ما يُؤْثِمُنى خَصِمْ[1] ،
رأيتــــه فى الجوِّ مسْتَعْلياً	ثم هـــوَى يتبعُـــــه نجم
أراد للسَّمْع استراقاً فما	عتَّم أنْ أهْبطـــه الرَّجْم[2] ،
فقـــال لِي لما هوَى : مرْحبًا	بتـــائبٍ توبتُـــه وهْمُ
هلْ لك فى عـــذراء مَمْكُورَةٍ	يزينُها صــدْرٌ لهـــا فخْم[3] ،
ووارد جَثْـــلٌ على متنهـــا	أسود ، يحكى لونه الكرمُ ؟[4]
فقلت : لا ! قال : فتًى أمْرَدٌ	يرتجُّ منـــه كفلٌ فَعْم[5] ،
كأنَّه عـــذْراء فى خِـدْرها	وليس فى لَبَّتِـــه نظْمُ ؟
فقلت : لا ! قال : فتى مُسْمِعٌ	يحْسنُ منـــه النقْرُ والنَّغْم[6] ،
فقلتُ : لا ! قال : ففى كل ما	شـــابَهَ ما قلتُ لك الحزْمُ
ما أنا بالآيس من عـــوْدةٍ	منـــك ، على رغمكَ يا فَـــدْمُ
لست أبا مُرَّةَ إنْ لم تعـــد	فغـــير ذا من فعلك الغَشْم[7] ،

(١) يؤثمنى : يوقعنى فى الاثم .

(٢) فما عتم : فما لبث . الرجم : القذف بالحجارة .

(٣) المكورة : المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين .

(٤) الجثل : الشعر الكثير الملتف او ماغلظ وقصر منه أو كثف واسود .

(٥) فعم : ممتلىء .

(٦) مسمع : مغن .

(٧) ابو مرة :كنية ابليس . الغشم : مايأتيه المرء بلا نظر ولا فكر .

يوم الخميس

يومَ الخميسِ أقمْنَا ساقياً حَكَما
نرَى حكومتَه عدْلاً وما زعما

فى مجْلسٍ لا نرى فيما تضمَّنه
إنْ أنتَ فتَّشْته فى خُلقِهِ بَرِمَا[1]

يا مجلسًا ضمَّ فتياناً غطارفةً
حازوا البشاشةَ والإنعامَ والكرَمَا

وجوههمْ فيه ريْحانٌ لمجلسهمْ
ولفظهُمْ لؤلؤٌ فى سِلْكِهِ نُظِمَا

ما زال يَثْنِيهِ دلُّ الكأسِ فى لُطُفٍ
وذاكَ يأخُذُهَا من ذاكَ مبتسِما

ولو شهدْتَ أخى يوماً نعمتُ به
وعندنا قمرٌ نجْلُو به الظُّلَمَا

شهدتَ تفْدِيةً منّا وتحْمِيَةً
وفى تطرّبنا فَمٌ يمصُّ فَمَا

وسائلٍ حاسدٍ هل نِيلَ بعضهمُ
فقلتُ للحاسدِ المغتاظِ إنْ فهمَا

---

(١) البرم: الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر والثقيل، والبخيل قال متمم بن نويرة:
ولا برما يهدى العشاء لعرسه ... اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا .

قد نالَ بعضهمُ بعضـــا على رغمٍ
لا أرْغَمَ اللهُ إلّا أنْفَ من رَغمَـا
إنْ كانَ أسعفَ ذا هـــذا بحاجته
طوْعاً فهـــل قطرتْ منـــه السّماء دمَا ! ؟

ريح الورد

وقهوةٍ باكَرْتُهـا سُحْرَةً ... والصُّبْحُ قد أسفَرَ فى لُوحِه[1]
حمْراء تصفرُّ إذا شُعشعتْ ... ألطفُ فى الشارب من رُوحِه
شيَّعَ ريحَ الوردِ أرواحُهـا ... وريحُهـا أطيبُ من ريحِه

أيام العجوز

ويومٍ منَ ايّامِ العجوز كأنّمـا ... وجوهُ الموالِى فيـــه بالثلْج تلطَحُ[2]
جعلنـا صـلَانا الرّاحَ فالْتهبتْ بنـا ... وأوْقدتِ الأجوافَ فالجِلْدُ يرشَحُ[3]

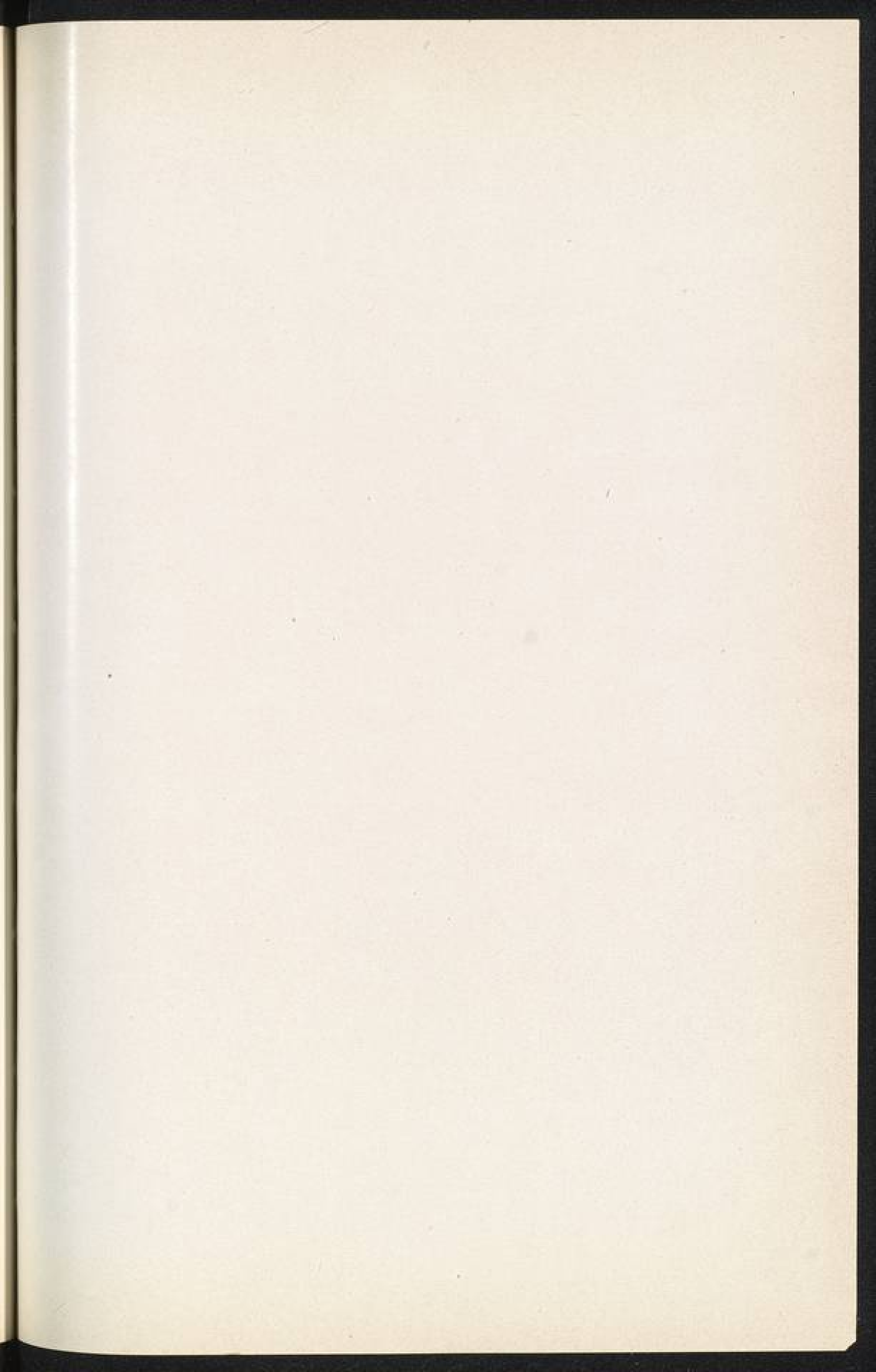
---

(١) فى لوحة : فى أعلاه يشير بذلك الى ان الظلمة ما تزال عالقة بالأرض .

(٢) أيام العجوز : أيام من الشتاء يشتد فيها البرد . تلطح : تضرب . يكنى بذلك عن تساقط البرد وحصبه وجوههم .

(٣) الصلا : النار .


الغزل



مِحنة الحب(*)

حَامِلُ الهوى تَعِبُ ... يَسْتخِفُّهُ الطَّرَبُ
إنْ بكَى يَحِقُّ لَهُ ... لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
تَضْحكِينَ لاهِيَةً ... وَالمحِبُّ يَنْتَحِبُ
تعجبينَ مِنْ سَقَمِى ... صِحَّتِي هِيَ العَجَبُ
كُلَّمَا انقضَى سببٌ ... مِنْكِ عَادَ لِي سَبَبُ

لوعة المحب

مَالِي وَلِلْعَاذِلاتِ ... زَوَّقْنَ لِي تُرَّهَاتِ(١)
سَعَيْنَ مِنْ كُلِّ فجٍّ ... يَلُمْنَ فِي مَوْلاتِي(٢)
يَأْمُرْنَنِي أَنْ أُخَلِّى ... مِنْ رَاحَتَيَّ حَيَاتِي
وَذَاكَ مَا لا أَرَاهُ ... يَكُونُ حَتَّى المَمَاتِ
واللهِ مُنْزِلُ طَهَ ... والطُّورِ والذَّارِيَاتِ
الر صٍ وقٍ ... والحشْرِ والمُرْسَلاتِ(٣)
وَرَبُّ هُودٍ ونُونٍ ... والنُّورِ والنَّازِعَاتِ
لَا رُمْتُ هَجْرَكِ حِبِّي ... حَتَّى وإنْ لَمْ تُوَاتِي

(*) ذكر ابن خلكان أن هذه الأبيات أول شعر قاله ابو نواس فى صباه .
(١) زوقن : من التزويق أى التحسين والتزيين ٠ الترهات الأباطيل والأقاويل
(٢) الفج : الطريق الواسع بين جبلين ٠
(٣) اسم سور من القرآن الكريم ، وتنطق : الر : الراء ليستقيم الوزن ٠

يَا وَيْلَتَــــا أَىُّ شَىْءٍ بَيْنَ الحشَا واللهَاةِ[1]
مِنْ لَوْعَةٍ لَيْسَ تُطفَى تطِــيرُ فى جَانِحَاتِى[2]
أَنَا الْمُعَنَّى وَمَنْ لِى يَرْثِى لِطُولِ شَكَاتِى
الظَّاهِرُ العَــبَرَاتِ البَــاطِنُ الزَّفَرَاتِ
مُنِيتُ بِالْمُتحَــرِّى فى كلِّ أَمْرٍ مَسَــاتِى[3]
يَاسَــائِلِى عَنْ بَلَائِى انظُــرْ إِلَى لحظَاتِى
بَانَ الْهَوى فى سُكُونِ الْـ مُحِبِّ والحــرَكَاتِ
حلَفْتُ بِالرَّاقِصَــاتِ فى لُجَّةِ الفَــلَوَاتِ[4]
ومُنْثَنٍ بِالهــدَايَا يُطْعَنَّ فى اللَّبَــاتِ[5]
وَمَا تَوَافَى بِجَمْــعٍ والشَّـعْب فى عَـرفَاتِ[6]
لو سِمْتَنِى قَبْضَ رُوحِى لَشِئْتُ حقًّــا وفَاتِى
وَيْلَاهُ مِنْ نَارِ شَوْقٍ تَرَقَّى إِلَى اللَّهَــوَاتِ
فَأَجْرَتِ العيْنَ دمْعًــا تَفِيضُ فَيْضَ الفُرَاتِ

---

(١) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق وجمعها لهوات يقول شوقى فى تحية شعراء سوريا وأدبائها :

على لهواتهم شعراء لسن وفى أعطافهم خطباء شدق

(٢) وفى رواية الصولى ورد البيت هكذا :

نــيران حب تلظى جنحن فى جانحاتى

والجانحات : الضلوع · جمع جانحة ·

(٣) المتحرى : القاصد مساتى : مساءتى .

(٤) الراقصات : النوق الراقصة والرقصان نوع من سيرها .

(٥) ومنثن : راجع . الهدايا : الابل التى تهدى الى مكة جمع هدى .
اللبات : المناحر ·

(٦) توافى : القوم اجتمعوا وتناموا · وفى رواية الصــولى جاء الشطر الثانى هكذا : وقام فى عرفات . ترقى : تصعد .

وصاحبٍ كان لي في هَواىَ ذا تُهَمات

لم يَطَّلِعْ طلع شاني إلا اتِّهامَ هَنَاتي[1]

فبينا نحنُ نمشي نسيحُ في الطُّرقاتِ[2]

إذْ قيلَ شمسُ نهارٍ في أربعٍ عَطِراتِ

فقلتُ شمسٌ وربِّي قد أجلتِ الظُّلماتِ[3]

وأنْزَفَتْ ماءَ عيني وأصْعَدَتْ زفراتي

فالحبُّ فيهِ هَناةٌ موْصُولةٌ بهَناةِ[4]

يَعْقُبْنَ طوْراً سرُوراً وتارَةً حسراتِ

تعذيب !

لقدْ كُنْتُ حيناً صبُوراً جليدَا عَلَى ما ينوبُ قويًّا شَديدَا

فصيَّرَنِي الحبُّ ما أسْتطِيعُ أُقِلُّ بكفِّي من الأرْضِ عُودَا[5]

فمَا عذرُ مَنْ قد غدَا يسْتطيعُ ركوبَ السَّبيل إلى أنْ تجودَا

تُواصِلُ لي بالخِلَافِ الخلافَ وتنظِمُ لِي بالصُّدودِ الصُّدُودَا[6]

ولَيْسَتْ تريدُ على ما أقولُ سِوَى ما ترَى من نحُولِي شُهودَا

---

(١) الطلاع : المقدار وبالكسر الاسم من الاطلاع أو المكان المشرف الذى يطلع منه أو الناحية .

(٢) نسيح : نذهب ، نسير .

(٣) أجلت : كشفت .

(٤) الهنات : الداهية .

(٥) أقل : أحمل .

(٦) تواصل : تصل .

ميعـــاد ! (*)

جَفنُ عَيْنِي قد كادَ يسْـ ـقُطُ منْ طُولِ ما اخْتَلَجْ[1]
وَفُؤَادِي من حَرِّ حُبِّـ ـكِ والهجـــر قدْ نَضَجْ[2]
خَـبِّرِينى — فَدَتْكِ نَفْسـ ـى وَأَهْلِي — متَى الفرجْ ؟
كانَ ميعَـادُنا خُرو جَ زيادٍ ، وقـد خَرَج[3]
أنتِ من قتْـلِ عائذِ بكِ فى أضْـيَقِ الحـرج[4]

(*) لما عاد أبو نواس من حجه غير المبرور الذى قال فيه :

وعاشقين التف خـداهما عند التثام الحجر الأسود

عاد وهو يردد :

الم تـرى اننى افنيت عمـــرى بمطلبها ، ومطلبهـــا عسير
فلما لم اجـــد سببا اليهـــا يقـربنى ، واعيتنى الامور
حججت ، وقلت وقد حجت جنان فيجمعنى وايـاهـــا المسير

وعمد أبو نواس بعد عودته الى الالحاح فى بعث الرسل والوسطاء الى جنان جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، يعطفونها عليه لتلقاه ، ويسعد بلقياها ، فلما ضاقت برسله ومبعوثيه ، ضربت له موعدا واستنظرته الى أن يخرج زياد أخى مولاتها فى سفر من أسفاره ، ولم يكن فى نيتها أن تفى له بالوعد فقد ذهب زياد فى سفره ومرت الايام تتلوها الايام ولم تجبه الى رجائه ، فكان يطوف بقصر الثقفيين وينشد :

أطوف بقصركم فى كل يوم كأن لقصركم خلق الطـواف

ثم طال انتظاره فى لهفة وعناء ولكن على غير جدوى كما تروى هذه الأبيات :

(١) اختلج : اضطرب .
(٢) وفى رواية : وفؤادى من حر حبك قد كاد أو نضج .
(٣) مثل هذا قول الشاعر :

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا

(٤) عائذ : مستجير بك .
الحرج : الضيق والاثم .

حلوة العينين

وأخي حِفَاظٍ مَاجـدٍ	حلْوِ الشمائلِ غـيْرِ لَاحِ[1]
نَادَيتُهُ واللَّيْـــلُ قَدْ	أَوْدَى بِسُلْطَانِ الصَّبَاحِ[2]
يَاصَاحِ أشْكُو حُلْوَةَ العيْ	نَيْنِ جَائِـلَةِ الوِشَاحِ[3]
فِيهَا افْتَضَحْتُ ، وحبُّهَا	فى النَّاسِ يسْعَى بافتضاحِى
ولَهَا ولَا ذَنْب لهَا	لَحْظ كأطْرافِ الرِّمَاح
فِى القلبِ يَجْرحُ دائماً	فالقَلْبُ مجْروح النَّـواحى
أجنانُ جَارِيَة المهذَّ	بِ ، بالفَضَائل والسَّماح
مَـالِي وَلَمْ أكُ باذلاً	ودًّا ، ولا فيكم سَمَاحى
فَبخلْتِ أنْتِ وليسَ أهْـ	لُكِ مِنْ قبيلك بالشِّحَاحِ[4]

---

(١) الحفاظ : الحمية والذود عن المحارم . الشمائل : الخصائل . غير لاح : غير لائم .

(٢) أودى به : ذهب .

(٣) الوشاح : اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المراة بين عاتقها وكشحيها ، وجائلة الوشاح كناية عن ضمور البطن ورقة الخاصرة وبروز النهدين ومن شأن هذا أن يجيل الوشاح كقول عمر :

أبت الروادف والثدى لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

(٤) الشحاح : جمع شحيح وهو البخيل .

الجمال المتجدد (*)

وَذاتِ خَدٍّ مُورَّدْ　　فَتّانةِ المتجرَّدْ (١)

تأمّلَ النّاسُ فيها　　محاسِناً ليسَ تنفدْ

الحسْنُ فى كلِّ جُزْءٍ　　مِنْها معادٌ مردَّدْ

فَبعْضُه فى انْتهاءٍ　　وَبعْضُه يتولَّدْ

وكُلّما عُدْتَ فيهِ　　يكُونُ بالعَوْدِ أحْمد

فاشْرَبْ على وجْهِ بدرٍ　　ريّانَ غيْرَ مُعَرْبدْ

(*) الجمال المتجدد ، جمال « جنان » معشوقة ابى نواس ، وهى جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، وقد كانت على ما تروى كتب الأدب ، بارعة الجمال رائعة الحسن ، بصيرة بجيد الكلام ، أديبة ، تعرف الأخبار ، وتروى الأشعار واتفقت الأقوال على ان ابا نواس لم يصدق فى حب امرأة غيرها .

وقد احتال الشاعر على التعرف بآل عبد الوهاب الثقفى ، فعاشرهم ، ونادمهم توصلا لجنان ، ويقال انه تمكن من هذه الصلة بسبب صداقته لابن منذر الشاعر الذى كانت مودته بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى مضرب المثل .

(١) المتجرد : أى بضة عند التجرد ، وهو مصدر فان كسرت الراء كان بمعنى الجسم وهذا الشعر لأبى نواس فى وصف الجمال من أبرع وأصدق ما قاله شاعر فى الاشادة بمفاتن الحسن الأصيل ، والجمال المطبوع ، ذلك الجمال المتجدد أمام العين ، والذى يظل يطالعك بمحاسنه التى لا تنفد ، حتى كأن بعضها ينتهى وبعضها يتولد ، ثم هو كلما عاودت النظر اليه كان بالعود أحمد ولأبى نواس نفس هذا المعنى حيث يقول فى وضع آخر :

يزيدك وجهه حسنا　　اذا ما زدته نظرا

عند الحجر الأسود! (*)

وعَاشِقَيْنِ الْتفَّ خَدَّاهُمَا عِنْدَ التثَامِ الحجَرِ الأسودِ[1]
فاشتفَيَا مِنْ غيْرِ أنْ يَأْثمَا كأنَّما كانَا على موْعِدِ!
لوْلا دِفاعُ النّاسِ إيّاهُمَا لمَا اسْتفَاقَا آخرَ المُسْنَدِ[2]
ظِلْنَا كِلانا سَاتِرٌ وجْهَهُ – مِمّا يَلِي جَانبَه – باليَدِ
نفْعَلُ في المسْجِدِ مَا لمْ يَكُنْ يفْعَلهُ الأبرارُ فِي المسْجِدِ

توسل

جِنانُ إن جُدْتِ يا مُنايَ بما آمُلُ لمْ تقطُرِ السّماءُ دَمَا
وإنْ تَمَادَى ولا تَمادَيْتِ فِي مَنْعِكِ أُصْبِحْ بِقَفْرَةٍ رِمَمَا
عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أتَى على أنفُسِ الـ ماضِينَ والغابِرِينَ ما نَدِمَا
لو نظرت عينُهُ إلى حَجَرٍ ولّد فيه فُتُورُها سَقَمَا

(*) لحق ابو نواس اثناء الطواف بامراة ، وظل يلاحقها ولم يدر احد من اصحابه من هى ؟ حتى صارا الى الحجر الاسود ، فانثنت المراة على الحجر تقبله وتبعها ابو نواس والصق خده بخدها فى زحام الحجيج ، وكان ممن فطنوا لهما وعرفوا أنها « جنان » محمد بن عمرو الجماز وهو ابن أخت سلم الخاسر الشاعر فقال له : « ويحك ! فى هذا الموضع لا يزجرك زاجر ولا يمنعك خوف الله ، ولا يردك حياء من الناس ، قد رأيتك وما صنعت اليوم .

فقال : يا أحمق ! وحسبت قطع المهامه والسباسب والرمال الا للذى حججت له واليه قصدت ! ثم أنشأ هذه الأبيات .

(١) التثام الحجر : تقبيله .

(٢) آخر المسند : آخر الدهر

للذكرى !

سَأشْكرُ للذكْرَى صَنِيعَتَهَا عِنْدِى
وتَمْثِيلَهَا لِى مَنْ أحِبُّ على البُعْدِ[1]

يُقَرِّبُه التَّذْكارُ حتَّى كأنَّنِى
أُعَايِنُه فى كلِّ أحْوالِهِ عِنْدِى

فَقَدْ كادَتِ الذكْرَى تكونُ كأنَّها
مُشَاهدَةٌ لَوْلَا التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ[2]

تَمَثَّلُ لِى أنْ لَا أقُولَ على النَّوَى
فيالَيْتَ شِعْرِى ما الذى أحْدَثتْ بعدِى ؟!

لِأنِّى وإنْ كانَتْ مِنَ النَّاسِ ، واثِقٌ
لِنَفْسِى مِنْهَا بالدَّوَامِ عَلَى العَهْدِ

وجهها

وَجْهُ جِنَانٍ سَرَاةُ بُسْتَانِ مُجتمِعٌ فِيهِ كُلُّ ألْوانِ[3]

مَبْذولَةٌ لِلْعيُونِ زَهْرتُه مَمْنُوعَةٌ مِنْ أنامِلِ الجَانِى

ولسْتُ أحْظَى به سِوَى نظرٍ يَشْرَكُنِى فيهِ كلُّ إنسانِ

---

(١) صنيعتها : صنعها ومعروفها .
وتمثيلها : وتخييلها واحضار صورته فى النفس .

(٢) التوحش للفقد : الوحشة للغياب .

(٣) السراة : أعلى كل شىء . وهو يصف حبيبته بأنها متعة العين وفرحة القلب غير أنها تمتنع وتتأبى على مريديها فى تصون وعفة .

ذات دلال

طَفْـلَةٌ كالغزَالِ ذَاتُ دِلالٍ فِتْنَةٌ فى النِّقَابِ والأَسْـفَارِ[1]

أَتَمَـنَّى وما بكَـفِّى منهَا غيرُ مَطْلٍ وغَـيرُ سُـوءِ انتظار

ثم قالَتْ .. جهرْتَ باسْمِيَ فى الشِّعْرِ « م » فهلَّا كَنيْتَ فِى الأَشْـعار . .

قلتُ .. إنَّ الهوَى إذَا كانَ بالصَّبِّ « م » وهَى قَلْبُهُ عَنِ الأَسْرَار[2]

أنا جَارٌ لكُمْ قَرِيبٌ ، ولـكنْ لَيْسَ يُغْنِي لديكِ حَقُّ الجوار

لعلهــا

أعتَلُّ بالمـاءِ فَأدْعُو بهِ لَعَلَّها تـنْزِلُ بالمـاءِ[3]

ويعْـلمُ اللهُ عَلَى عَرْشِـهِ مَا طِبِّيَ المـاءُ ولَا دائِي

إلَّا لمـاَ ألْـقَى بأنْسانةٍ مُخْتـالةٍ فى نعْلِ حنَّاء

وُلِدْتُ فِى حُبِّكِ يَا مُنْيَتِي بِطـالعٍ لَيْسَ بمِعْطاء

هَذا وَرِيحِى منكُمْ صَرْصَرٌ تُجِفُّ دُونِى كلَّ خضْراء[4]

---

(١) الطفلة : الرخصة الناعمة . والنقاب : ما تنتقب به المرأة .

(٢) وهى قلبه : ضعف ولم يطق الصبر على كتمان السر .

(٣) أعتل بالماء : اتخذه تعلة وسببا .

(٤) ريح صرصر : شديدة الصوت أو البرد .

أنــين!

اللهُ مولَى دنَانيرٍ ومـوْلَانى ... بعينـهِ مَصْبحِي فيهَا ومُمسائى[1]

صَليتُ مِنْ حبِّها نارينِ واحدةً ... بيْنَ الضُّلوع وأخْرَى بين أحْشَائى

وقد حَميتُ لِسَانى أنْ أُبينَ به ... فمَا يعبِّرُ عنِّى غـيْرُ أيمائى[2]

يا ويْحَ أهْـلِيَ أبْلَى بيْنَ أعينهِمْ ... على الفِراشِ وما يدْرُونَ ما دائى

لوْ كانَ زُهْدُكِ فى الدُّنيا كزهدكِ فى ... وصْلِى مَشيْتِ بلا شَكٍ على المـاء

وصـال!

يا معشَرَ العُشَّاقِ ما الْبشرى ... قدْ ظفرتْ كَـفِّى بمنْ أهْـوَى[3]

وَاصَلنِى مِنْ بعْدِكمْ سـيِّدى ... كذَاكَ أيْضاً لـكمُ العقْـبى

ضَممْتُ كَـفِّى عَلَى درَّةٍ ... لا شِرْكةٌ فيها ولا دَعْـوى

لمَّـا تمـلَّأتُ سُروراً بهَا ... أغْربْتُ عـنِّى سائرَ الدُّنْيا

---

(١) المولى : الناصر والمنعم . ومولائى : مولاى ومدها ضرورة .

(٢) حميت لسانى : منعته .

(٣) قوله ما البشرى : تعجب من فرط سروره كأنه يريد ان يقول ما البشرى للعشاق اذا لم تكن هى الظفر بالحبيب .

يا نفس!

يا نفسُ كيفَ لَطُفْتِ ... لِلصَّبْرِ حَتَّى صَبرْتِ؟![1]

ألسْتِ صَاحبَتى يَوْ ... مَ ودَّعُونى ألسْتِ؟!

يا نفسُ ليْتَكِ مِنّى ... يَوْمَ الفِراقِ سَقطْتِ

وَيْلَ الفُؤَادِ المُعَنَّى ... مِنَ الفِراقِ المُشِتِّ[2]

أسْتوْدِعُ اللهَ رِيماً ... فَارقْتُه مُنْذُ سِتِّ[3]

وَذَاتِ نصْحٍ أتَتْنِي ... تفُجِّرُ المَاء تحْتِي

تَقولُ ويْحكَ دَعْهَا ... لِسَاعةٍ وَلوقْتِ

تَجْنِي بِذَلِكَ وُدِّي ... فَمَا جنَتْ غيْرَ مَقْتِ[4]

فَقُلْتُ نَفْسِي وأهْلِي ... لهَا الفِداء، وأنْتِ

ياعيْنُ مَالكِ لَمَّا ... ورَّطْتِ قلْبِي سَكَنْتِ

وَمَا اسْتَعَنْتُكِ إلاَّ ... أبْرَقْتِ لِي ورَعَدْتِ[5]

فكُنْتِ مِثْلَ اليهودىِّ «م» فِعْلَه ما خَرِمْتِ[6]

احتجْتُ يوْماً إليْهِ ... فقَالَ ذَا يومُ سَبْتِ!

---

(١) لطفت للصبر : رفقت ودنوت ·

(٢) المشت : المفرق ·

(٣) الريم : الظبى الخالص البياض . منذست : اى ليال لتذكير العدو .

(٤) المقت : البغض ·

(٥) أبرق : تهدد وتوعد ورعد كذلك ·

(٦) خرم الخرزة يخرمها : فصمها · والمعنى أنك فعلت فعل اليهودى فى الاحتيال على عدم اجابة الرغبة مهما كانت اسبابها وبواعثها .

فاتك

سَمّاهُ مولاهُ لاستملاحه السَّمجا ... فاختال مُعجباً لما سَمّاهُ وابتهجا (*)

ظَبْيٌ كأنَّ الثُّريّا فوقَ جبهته ... والمشتَرى فى بيوتِ السَّعْدِ والسُّرُجا (١)

مُحكّمُ الطَّرْفِ يُدمِي سيفُ ناظره ... إذا نَحاهُ لقلبٍ قال لا حَرجا (٢)

ما زال يُعملهُ فى النَّاسِ شاهِرَهُ ... حتىَّ يُباعِدَ عَنْ أوْطانها المُهجا (٣)

لاَ فرَّجَ اللهُ عنّى إن مَددتُ يَدى ... إليهِ أسْألُه مِنْ حُبّكَ الفرجا

وَلا طَعِمتُ بِكَ السُّلْوانَ يا أملِى ... وَحلَّ حُبّكَ فِى قلبِي وما خَرجا

ما بيننا

شَتّانَ ما بيْني وبيْن صَحابتِي ... والعيس بِي وبهمْ تمدُّ بُراها (٤)

يُحْصُونَ أمْيالَ الطريقِ وَفِي يَدِي ... كَمْ خطوةٍ تحنى البعيرُ خطاها (٥)

(*) قال أبو نواس هذه الأبيات فى « سمجة » الجارية جاعلا الضمير للمذكر

(١) الثريا والمشترى : نجمان . السرج : المصابيح جمع سراج .

(٢) نحاه لقلب : قصد به اليه . الحرج : الضيق والاثم وان كانت ككتف فهو الذى لا يكاد يبرح القتال .

(٣) شاهره : شهر سيفه انتضاه ورفعه على الناس . المهج : دم القلب والروح ومراده بمباعدتها عن أوطانها أنه يسلبها بسحره ، ويفتنها بجماله فتنفر اليه وتدع أصحابها مسلوبى الألباب .

(٤) العيس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة . براها : البرى جمع برة وهى حلقة فى أنف البعير .

(٥) الأميال : جمع ميل وهى مسافة تقاس بأربعة آلاف ذراع . والبيت لا يفهم على ظاهره ولعله يكنى عن شىء فيقصد بالبعير الذى فى يده غير البعير المعروف .

هجـــر !

وقائلةٍ لِى : كيف كُنتَ تريدُ فقلتُ لها : أنْ لا يكونَ حسُودُ

لقد عاجَلَتْ قلبى جنانُ بهجْرِها وقد كان يكفينِى بذلكِ وَعِيدُ[1]

لعلّ جنانًا ساءها أنْ أحبَّها فَقل لجنانٍ ثابتٌ ويزيدُ[2]

فسخطك فى هذا على النفس هيّنٌ ولكنّه فيما سواهُ شديدُ

رأيتُ دنوَّ الدّارِ ليْس بنافعٍ إذا كانَ ما بين القلُوبِ بعيدُ ![3]

المحجبة الفاتنة !

مَا هوىً إلّا لهُ سَببُ يَبْتَدِى منهُ وينْشعِبُ[4]

فَتَنَتْ قَلْبِى مُحجَّبَةٌ وَجْهُهَا بالحسْنِ مُنْتَقِبُ[5]

حَليتْ والحسْنُ تأخُذُه تَنْتَقِى منْهُ وتنْتَخبُ[6]

فَا كْتَسَتْ منْهُ طرائفَه واسْتَزادَتْ فضلَ ما تَهَبُ[7]

فهى لَو صيَّرتَ فيه لها عَوْدَةً لمْ يثْنِها أربُ[8]

صَارَ جِدًّا مَا مَزَحْتَ به رُبَّ جِدٍّ جرَّه اللعبُ[9]

---

(١) عاجلت قلبى : عجلت له وأسرعت اليه يقول يكفيك للقضاء على وعيدك بالهجر فما كان لك أن تعجلى به .

(٢) ثابت ويزيد : اى حبى ثابت فى القلب لا يتبدل ويزيد كل حين كما يزيد النبات بالنمو . (٣) يقول ابن الدمنية فى هذا المعنى :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود

(٤) ينشعب : يتفرق ويذهب كل مذهب .

(٥) منتقب : لابس النقاب . (٦) تنتخب : تختار .

(٧) الطرائف : جمع طرفة وهى الشىء الغريب النادر . فضل ما تهب : بقيته

(٨) يقول : انك لو اتحت لها عودة للحسن بعد الذى اختارته من طرائفه لما وجدت فى نفسها رغبة تثنيها اليه لأنها أخذت منه حتى اكتفت .

(٩) قريب من هذا البيت وان كان المعنى غيره قول مسلم :

هوى يجد وحبيب يلعب أنت لقى بينهما معذب

فتنـــــة

إنى صرفت الهـوى إلى قمر ... لا يتحدّى العيـونَ بالنّظر (١)

إذا تأملته تعـاظمك الأ ... قرارُ فى أنّه من البشر (٢)

ثُمّ يعـودُ الإنكارُ معْرفةً ... منكَ إذا قِسْته إلى الصّـور

مُباحةٌ ساحـةُ القُـلوبِ لهُ ... يأخـذُ منهـا أطايب الثّمرِ

لوجه الحبيب

مَنْ سبّنى من ثقيفٍ ... فأنـنى لَنْ أسُبّهْ (٣)

أبحْتُ عِـرْضى ثقيفـاً ... ولَطْمَ خـدّى وضَرْبَه

وكيفَ يُنكر هـذا ... وفيهمُ لِى أحِبّـه

لأوسِـعَنَّ بِحلْمِى ... عبْدَ الحبيب وكلبـه

وَلا أكونُ كمن لَمْ ... يُوسِـعْ لِمْوْلاهُ قلبـه

فقَامَ يدْعُـو عليْـهِ ... ويجعَـلُ اللهَ حَسْبَه

---

(١) قيل أن أبا نواس كان بالمربد جالسا مع شباب من آل ثقيف يتنزهون وهو ينشدهم من اشـعاره ، فمرت بهم « جنـان » فنظر اليها ابو نواس واطال النظر ، ولم يكن قد عرفهـا قبلا ، فافتتن بها وظل يلاحقها بعينيه حتى غابت عنه ، فقال له أصحابه : « خرجت عن حدك الذى كنت تنتسب اليه يا أبا نواس » .. يشيرون الى ما عرف عنه من الغزل بالمذكر ، فسكت لحظة لا يجيب ثم أنشأ يقول هذه الأبيات .

صرفت الهوى : حولته .

(٢) تعاظم : عظم والمعنى . انك حين تتأمله يروعك حسـنه ويسبيك جماله ، فيعز عليك أن تنسبه للبشر .

(٣) يقال ان جنـان ضاقت بمطاردته لهـا ، وكثرة تحدثه عنها ، فشكته الى مولاها الذى عمد الى شكواه لبعض اخوان أبى نواس وسبه عندهم غير أنه تنبه فاشفق من هجائه له ، فلما انتهى نبأ ذلك الى الشـاعر نظم هذه الأبيات التى نرجح انهـا جميعها له ، وثقيف قبيلة عربيـة كانت ديارها بالطائف ، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفى .

قولى ما بدالك

أتانِي عنْكِ سَبُّكِ لِي فَسُبِّي ... أَلَيْسَ جَرى بفيكِ اسمى فحسْبِي (١)

وقُولِي ما بَدَا لكِ أن تقُولِي ... فماذا كلُّه إلا لحــبِّي

قُصَاراكِ الرُّجوع إلى وصَالِي ... فما ترْجِينَ من تعذيبِ قلبِي ؟

تشابَهتِ الظنونُ عليْكِ عِندِي ... وعِلْمُ الغيبِ فيها عنــد ربِّي

جلوة العروس

شَهِدَتْ جَلْوَةَ العرُوسِ جنَانٌ ... فاسْتمَالَتْ بِحُسْنِها النظَّارَهْ (٢)

حسَبُوها العرُوسَ حين رأوْها ... فإليها دُون العروسِ الإشارهْ

قَالَ أهْلُ العرُوسِ حين رأوْهَا ... مَا دهَانَا بهــا سِوَى عمَّارهْ :

---

(١) وشبيه بهذا البيت قول شاعر الحماسة :

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة ... فقد سرنى أنى خطرت ببالك

ومما يروى أن أبا نواس كان على شدة ولهه بجنان وتدلهه في حبها سيىء الحظ عندها ، فكانت اذا جرى اسمه على لسان احد عندها سخطت عليه وقالت « فعل الله بالمخنث الكاذب فى حبه كيت وكيت » وكان الشاعر يقابل هــذه المسبة بمثل هذا الشعر ، ومما يروى له فى هذا الصدد أيضا :

جنان تسبنى ـ ذكرت بخير ... وتزعم اننى مــذق خبيث

وان مودتى كذب ومــين ... وانى للذى أهــوى بثوث

ولى قلب ينـازعنى اليهـا ... وشوق بين أضـلاعى حثيث

والمذق : الذى لا يخلص فى الود .

وبثوث : من بث الخبر نشره وأذاعه .

(٢) كان أبو نواس يتعقب معشوقته أينما سارت ، وهو يصور لنا فى هذه الأبيات ما حدث ذات ليلة حينما ذهبت لتشهد عرسا فصرفت الأنظار اليها دون العروس « وعمارة » التى ورد ذكرها فى البيت الثالث ـ هى عمارة بنت عبد الوهاب الثقفى مولاة جنـان ويروى أن جنان حين سـمعت الأبيات قالت : « كأنه كان معنا ، هكذا كانت والله الصفة » .

نسيان

يامُنْسِيَ المأتمِ أشجانَهُمْ ... لما أتاهُمْ في المعزّينا[1]

حلّتْ قناعَ الوشْيِ ، عَنْ صورةٍ ... ألبسها اللهُ التحاسينا

فاستفتنتهن بتمثالها ... فهُنَّ للتكليفِ يبكينا

حقّ لذاكَ الوجهِ أنْ يزدهي ... عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كانَ محزونا

قتيل

يا قمرا أبرزَهُ مأتمٌ ... يندبُ شجواً بينَ أترابِ

يبكي فيذري الدرّ مِنْ نرجسٍ ... ويلطمُ الوردَ بعنابِ

لا تبكِ ميتا حلّ في حفرةٍ ... وابكِ قتيلاً لكَ بالبابِ

أبرزَه المأتمُ لي كارهاً ... برغمِ داياتٍ وحُجّابِ

لازال موتاً دأبُ أحبابه ... ولم تزلْ رؤيتُهُ دابي

---

(١) يقال ان ابا نواس لقى جنان خارجةالى بعض المآتم بالبصرة ، وعليها قناع وشي رقيق ، فظل يلاحقها ثم احتال على شهود المأتم ورآها سافرة الوجه فبهت وخيل اليه أن المأتم كله قد عراه ما عراه ٠

(٢) وحدث أن مات بعض آل عبد الوهاب الثقفى فذهب أبو نواس الى دار قريبة من منازل الثقفيين واطل منها على المأتم ليرى جنان وهى تلطم خديها وفى يدها خضاب وقد راعه اللؤلؤ المتحدر من عينها على خدين من ورد ٠

مولى جنان !

مَوْلَى جِنَانَ ، وإنْ أبْدَى تجَلُّدَهُ ... يَهْوَى جنَانَ فيرْجُوهَا ويخْشاهَا[1]

مَوْلَاتُه هِيَ « بالمعْنَى » وحقَّ لها ... والنَّاسُ يدْعُونه « باللَّفْظِ» مولاهَا

سأتركه !

سَأتْرُكُ خالداً لِهوَى جنَانٍ ... وإنْ جَلَّ الذى عَنْـهُ أتَانِى[2]

فَقُلْ مِنْ بعْدِ ذَا مَا شئْتَ ، أو زِدْ ... فقَـدْ أمْسيْتَ منِّى فى أمَانِ

لقَـدْ أغْلقْتَ بَابَكَ دُونَ ظَبْيٍ ... ختمْتَ بمقْلتَيْـهِ عَلَى لسـانى

دار محمد

رأيْتُ هَوايَ سِيرتُه الوجيفُ ... وتحزُبُنِى إذَا اعْترضَتْ ثقيفُ[3]

فإنْ آتِى — وَذلِكَ بعْدَ كَدٍّ ... فَدَارُ مُحَمَّـدٍ ثُمَّ الوقُوفُ

---

(١) مولى جنان هو محمد بن خالد ـ من ثقيف ـ تزوج عمارة ابنة عبد الوهاب الثقفى ، فصارت اليها جنان وصيفة لها ـ وكان أبو نواس يتهمه بأنه يهواها ويقال أن عمارة لم تعمر طويلا مع زوجها بسبب القصيدة التى نظمها أبان اللاحقى الشاعر فى زواجهما وقد هجا فى القصيدة زوجها ونفرها منه وكان من أثر ذلك أن هربت منه ولم تعد ·

(٢) سمع الشاعر بتشهير ابن خالد به ، وبسط لسانه فى مثالبه وعـوراته فآثر أن يتركه ويقف عن مناجزته العداء كرامة لهوى جاريته الحسناء ·

(٣) الوجيف : الاضطراب · حزبه الأمر : نابه واشتد عليه وكان محمد ابن خالد هـذا بخيلا ، وفيه حرص وأثرة وخشونة ، لا يخالط الشـعراء أو الأدباء ، ولا يستريح اليهم ، ومن هنا استحوذ على أبى نواس اليأس من رؤية جنان والتمتع ولو بالنظر اليها ·

الحسن الأول

يا ظَبْيَ يا ابنَ سيّار — وزينَ صفِّ القِيانِ (*)
خُلقتَ فى الحسنِ فرداً — فما لحُسنِك ثانِ
كأنّما أنتَ شيءٌ — حَوى جميعَ المعانى
لينعتنَّك وَهمِى — إن كَلَّ عنكَ لِسانى

حلم جميل

إذا الْتقَى فى النَّومِ طيفانا — عادَ لنا الْوَصْلُ كما كانا (١)
ياقُرّةَ العينينِ ، ما بالُنا — نَشْقَى ويَلْتذُّ خيالانا
لَوْ شئْتِ - إذْ أحْسنْتِ لى فى الكرى - — أتْممتِ إحْسانكِ يقظانا
ياعاشقيْنِ اصْطلحا فِى الكرى — وأصْبحا غضْبَى وغَضْبانا
كذلِكَ الأحْلامُ غَدّارةٌ — ورُبّما تَصْدُقُ أحْيانا

(*) ويروى أن والبة بين الحباب صحب أبا نواس · وكان ذلك فى مستهل شهرته ونباهة ذكره - فى زيارة لمنزل محمد بن سيار بن يعقوب ، وقد طاب السمر بين القيان والندمان ، ولفت ابن صاحب المنزل نظر أبى نواس من فرط حسنه وبارع جماله فجرت هذه الأبيات على لسان الشاعر · ويقال أنها وغيرها من شعره فى هذه الفترة الباكرة من حياته كان لها أثرها فى ذيوع صيته فى أوساط الكوفة مما جعله قبلة أدبائها وشعرائها ·

(١) راى جنان ذات ليلة فى منامه،وكانها قد صالحته فاهتز شوقا وحنينا اليها وكتب من فوره هذه الأبيات ·

غاية الحياة!

كَمَالًا ينقضى الأرَبُ كذا لا يفتُرُ الطَّلَبُ[1]

خَلَتْ مِنْ حَاجتى الدُّنيا فليس لوصلها سَبَبُ

تفانَتْ دُونها الأطْمَاعُ حالتْ دونها الحجُبُ[2]

رأيْتُ البائسينَ سِوَا ىَ قَدْ يئسُوا، ومَا طلبُوا[3]

وَلم يُبقِ الهوَى إلَّا التَّمنِّي وَهْوَ مُحْتَسَبُ[4]

سِوَى أنِّى إلى الحيوا نِ بالحركاتِ أنْتَسبُ[5]

أرق!

تناوَمتُ جُهْدِى فلم أرقُدِ ونامَ الخلىُّ ولم يَسْهَدِ[6]

أقلبُ طرْفًا كليل اللحاظ وإن قرَّ عن جسدٍ مقصَدِ[7]

وأنهضُ فى طرباتٍ تهيجُ والزمُ طوراً فؤادِى يدِى[8]

---

(١) الأرب : الحاجة .

(٢) أما فى رواية الصولى فالبيت يروى هكذا :

أميتت دونها الأطماع اذ عاشت بها الكرب

(٣) وفى الصولى يروى البيت هكذا : رأيت البائسين سواى قد أعناهم النصب

محتسب : احتسب فلان ابنا له ، اذا مات كبيرا !

(٤) والمعنى أنه لم يبق لى الحب غير الأمانى وهى ـ رغم أنه ليس له من الحب حظ سواها ـ أمان عقيم لا جدوى منها ، فكأنه احتسبها عند الله .

(٥) الحيوان : الحياة يقول الله تعالى (وان الدار آخرة لهى الحيوان) الخ .

(٦) تناومت : طلبت النوم وحاولته .

(٧) كليل اللحاظ : ضعيف النظرات . جسد مقصد : مطعون ، جريح من أقصده بالرمح طعنه .

(٨) قوله فى طربات تهيج : يريد بها الذكرى تلح عليه فتمنعه من النوم ، وتهيجه للبكاء والشجن .

حرمة الكتمان

لَا يبحْنَ حُرمة الكتمان راحةُ المسْتهام فى الأعلانِ
قدْ تصبَّرتُ بالسُّكوت وبالأطْ راقِ جهْدِى فنمَّت العيْنانَ[1]
تركتْنِى الوشاةُ نُصْبَ المشيرِ نَ وأُحْدوثةً بكلِّ مكانِ[2]
ما أرىَ خاليْينِ للسِّرِّ ألا قلْتُ ما يخلوانِ إلا لِشانى

عذاب !

جَسدِى قائمٌ ، وروحِى مواتُ وسُهادى معاً ونوْمى سُباتُ[3]
وثيابى تجُرُّ منى عظاماً لا سكونٌ لها ولاحركاتُ

---

(١) جهدى : طاقتى .

(٢) نصب : أمام وتجاه يصف فى هذه الأبيات ما تكلفه من كتمان هواه بجنان حتى فاض به الوجد ولم يستطع الكتمان ففضحته عيناه ، ثم أخذ الشاعر يتحرر من قيوده ويشير الى اسمها صراحة فى شعره ، ومما يروى لأبى نواس فى هذا الصدد قوله :

لما تكشف عنى اننى كلف كشفت ايضا لهم عمن به الكلف
جيم وجدت لها نونين ، بينهما لمن تهجى اسمها او خطه ـ ألف
يضمه من ثقيف بعض دورهم ما بينكم بعد ذا التبيان مختلف

(٣) الموات بضم الميم الموت . وبالفتح مالا روح فيه . أو الأرض لا مالك لها . والسبات . خفة النوم هذا ونومى معطوف على سهادى وفصل بينهما ضرورة والمعنى أن جسدى حى وروحى ميتة ونومى وسهادى حالة واحدة لا تستطيع أن تقول أنها سهاد أو نوم لأنها مزيج من النوم والرقاد وفى مثل هذه الحالة التى تتشابه فيها المعانى وتستعصى على التعبير لدقة احساسها النفسى يقول ابن الرومى فى وصف حالة الطرب الغامضة التى تكون فيمن يصغى الى الغناء الجميل :

فترى فى الذى يصيخ اليه أمرات المحزون والجذلان

زهـــد

زَهِـدَتْ جِنَانُ فى الّذِى — رَغِبَتْ إليْها فيـــهِ نَفْسِى
فَزَهِـدْتُ فى الدُّنْيَـا وصَـا — رَتْ مُنْيَتِى فى زَوْرِ رَمْسِي [1]
وَطوَيْتُ عَيْنِى أنْ تَرَا — نِى عَيْنُهَـا ، وأمَتُّ جِرْسِي [2]
كيْلَا يُرَوِّع ذلكَ الْـ — ـوجهَ المليحَ سَمَـاعُ حِسِّى

نداء العقـــل

دَعْ جنـــانًا وحُبَّهَـا — عنكَ إنْ كُنْتَ عاقِلَا
لا تذكَّرْ بنفسِكَ الْـ — موْتَ ما دَامَ غافِـلَا
أنْتَ إنْ لم تمتْ بها الْـ — ـعَــامَ لم تنْجُ قابلَا
رُحِمَتْ نفْسُكَ التى — ذهبتْ عنكَ باطِـلَا !

هجر نافع

ياليْتَ زجْرَ العائفيـةِ حَاضِرِى — إذْ حرَّتُ بين كتابِها والطَّالِعِ [3]
خَتَمتْ على الشَّكْوَى إلىَّ بخاتَمٍ — نَقَشَتْ عليهِ « رُبَّ هَجْرٍ نافِعِ »

---

(١) الرمس : القبر .
(٢) الجرس الصوت او خفيه وبفتح الجيم كذلك وقيل اذا أفرد هـذا اللفظ فتح ، فيقال « ما سـمعت له جرسـا . واذا عطف كسرت جيمه فيقال « ما سمعت له حسا ولا جرسا »
(٣) الزجر والاعتياف : التكهن .

قل وأعــد

يا ذا الّذى عن جنـان ظلّ يخبرنى

باللهِ قُلْ وأعِـدْ يا طيّبَ الخبرِ[1]

قال : اشتكتك ، وقالت : ما بليت به

أراهُ مِنْ حيثُما أقبلْتُ فى أثرى

ويُعمِلُ الطّرْفَ نحوى إنْ مررْتُ بهِ

حتّى ليُخجلنى من حِدّةِ النّظرِ

وإنْ وقفْتُ له كيما يُكلّمنى

فى الموْضعِ الخلْوِ لم ينطِقْ مِنَ الحصرِ

ما زالَ يفعَلُ فى هــذا ويُدمنُـهُ

حتّى لقــدْ صارَ من همّى ومِنْ وطرِى

حاســد !

فديتُكِ لم أنلْكِ بغيرِ طرْفى	فكُلّى حاسدٌ طرْفى عليْكِ
لئن آثرْتِ بعْضى دُونَ بعْضى	وذلكَ يامُنَاى فى يديكِ
لقـد أودعْتِ منْ لم تسْعفيـهِ	بحاجتـهِ تباريحاً إليْـكِ

(١) انشد هذه الأبيات أبو نواس على اثر كلام نقلته له امراة ممن يداخلن الثقفيين بعد أن ألحف عليهـا فى السؤال عن جنـان وعما تكنه له ، فقالت له المرأة ما خلاصته « ان جنان اسرت لصاحبة لها انك آذيتها وابرمتها بك واخذت عليها أفواه الطرق حتى أصبحت تفكر فى أمرك معها وأنها ترحمك وتشفق عليك » فسر أبو نواس لذلك ، وأنشأ هذه الأبيات

لا ونعم !

أنضَيْتِ أحرفَ « لَا » مِمَّا لهجْتِ بها
فحقَّ لي رِحْـلَةٌ منهـــا إلى « نَعَمِ »[1]
... أوْ حَوِّليهـا إلى « ما » فَهْيَ تعدِلُها
إنْ كنْتِ حاولْت في « لا » قِلَّةَ الكَلِمِ
قِسْتُمْ علينَا فعــارَضْنَا قيــاسَكُمُ
يا مَنْ تبـاعَدَ عن جودٍ وعن كرمِ
ولسْتُ — تفـديكمُ نفسي — أحمِّلكُم
ثقلِي ، بعَيْنٍ ولَا كفٍّ ولا قـدمِ

عتـــاب !

فديتكِ — فيمَ عتْبُكِ من كلامٍ / نَطَقْتِ به على وجْهٍ جَميـلِ ؟ ![2]
وقوْلُكِ للرسُولِ ، عليكَ غيْرِي / فليْسَ إلى التّواصُلِ من سَبيل
فقـدْ جاءَ الرَّسُولُ له انكسـارٌ / وَحالٌ ما عليْهـا مِنْ قَبُول
ولَوْ رَدَّتْ جَنانُ مَردَّ خيْرٍ / تبـيَّنَ ذاكَ في وَجْهِ الرسُول

---

(١) انضيت : انضى الثوب أبلاه .

(٢) ويرى ان جنان غضبت من كلام كلمها به ابو نواس ، فأرسل يعتذر اليها ، فقالت للرسول قل له « لا برح الهجران ربعك ، ولا بلغت أملك ممن احبتك ، فلما رجع الرسول اليه وساله عن جوابها لم يخبره . فقال هذه الأبيات

دموع الفراق

أبتْ عيناىَ بعْدكِ أن تناما ... وكيفَ ينامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقاما[1]

بكَيْتُ من الفِراقِ لِما أُلاقى ... وراجعْتُ الصَّبابة والغَراما

وَعُدْتُ إلى العِراقِ برغمِ أنْفى ... وفارقْتُ الجزيرَةَ والشَّآما

على شَطّ الشآمِ وساكِنيهِ ... سَلامُ مُسلِمٍ لقِىَ الحِماما

مُذكَّرةٌ مؤنثَةٌ مَهاةٌ ... إذا بَرَزَتْ تشبِّهُها غُلاما

تَعافُ الماءَ والعَسلَ المصَفّى ... وتشْرَبُ من فُتُوّتِها المُداما

تقولُ لِسَيْفِها ياسَيْفُ أبْشِرْ ... سَتُرْوَى من دمٍ وتَقُدُّ هاما

وقائلةٍ لها من وَجْه نُصْحٍ ... عَلام قتَلْتِ هـذا المستَهاما؟!

فكانَ جوابُها فى حُسْنِ مسٍّ ... أأَجْمَعُ وَجْهَ هـذا والحَراما!

لقدْ رَبِحتْ تجارةُ كلّ صَبٍّ ... تُهاديهِ حَبيبتُه السَّلاما

قناعة!

قَنِعْتُ إذْ نِلْتُ من أحْبابىَ النَّظَرا ... وقلْتُ يا ربِّ ما أعطيْتَ ذا بشَرا

لمْ يَبْقَ مِنّىَ، من قرْنى إلى قدَمى ... شَىْءٌ سِوَى القلبِ إلّا هَدَّأَ البصَرا

يا ويْحَ مَنْ لا يُبالى عَيْنَ مُبصرهِ ... ألّا ترَى مَعَهُ شمْسًا ولا قمَرا

---

(١) ضمن الشيء: كفله والسقام: المرض . والمراد من ضمانة السقام: معاناة المرض والسهر من جراء بعد حبيبته وفراقها له وهو معنى متداول بين الشعراء كثيرا

تسمية

سَمّاهُ أحبابُه المسكينَ قدْ صَدقُوا
مَنْ كانَ في مثْلِ حالي فهو مسكينُ
أنا الَّذِي اجْتازتِ الضَّرَّاءُ مُهْجَتَهُ
بَادِي الشُّحوبِ ، عليَّ العيشُ موْزُونُ[1]
تَعفُو الهَواجِرُ عَنْ وَجْهِي محَاسِنَه
وأَنْتَ في غَمْرَةِ اللَّذَّاتِ مَكْنُونُ[2]
حِيالَ بَابِكَ في طِمْرَيْنِ مُنْتَبِذٌ
منَ الغُبارِ ، كَحيلُ العيْنِ مَدْهُونُ[3]

سائق الحب

أيا مَنْ كانَ لا تَنْشَبُ أظفارُ الهوىَ فيهِ
فأضْحَى سائقُ الحبِّ على رجْليه يُسْعيهِ
كَذا فِعْلُ الَّذِي اشْتَدَّ منَ الشرِّ توقّيهِ

---

(١) اجتازت : جازت ومرت بها . وعلى العيش موزون : أى محدود .

(٢) تعفو : تمحو . الهواجر : جمع الهاجرة وهى شدة الحر فى منتصف النهار الى الزوال . مكنون : مستور . والمعنى أنه يشقى بالسعى والسفر فى الهواجر وحبيبه غارق فى اللذة والنعيم ومتعلق بأسباب الدعة والطمأنينة وقريب من بعض المعنى بيت ابن أبى ربيعة فى رائيته
أخا سفر ، جواب أرض تقاذفت   به فلوات فهو أشعث أغبر

(٣) حيال بابك : ازاءه . فى طمرين . الطمر : الثوب الخلق ، أو الكساء البالى من غير الصوف . منتبذ من الغبار بعيد عنه .

ذكرى الورد

ذَكَّرَنِي الوَرْدُ رِيحَ إنْسَانِ أذكُرُه عنْـــدَ كلِّ رَيْحَانِ
إنْ فَاحَ لَمْ أَمْلِكِ البُكَا فإذَا ما اهْــتزَّ قَامَ النَّـديمُ يَنْعَانِي
فقدْ حمَوْنِي الرَّيْحَانَ خَوْفًا على نَفْسِيَ تقْضِي لِذِكْرِ حَيَّانِ [1]
وليْسَ حَيَّانَ مَنْ عنيتُ ولكنَّهُما م فِي الهجاء ســيَّانِ
ويْلِي عَلَيْهَا وَيْلٌ يحِـلُّ معِي فِي القَبْرِ بيْنِي وبيْنَ أَكْفَانِي
شَاطِرَةٌ إنْ مَشَتْ مُكَرَّهَةً تأخذُ تَكْرِيهَهَا بسُلْطَانِ

ما وراء القادمين؟

أَسْأَلُ القادِمينَ مِنْ حَكَمَانِ كَيْفَ خلَّفْتُمو أبا عُثْمانِ ؟[2]
وأبَا مَيَّــةَ المهذَّبَ والمأْمُولَ م والمُرْتَجَى لِرَيْبِ الزَّمَانِ
فيقولُونَ لِي جِنَانُ كما سرَّ كَ ، عَنْ حالِهَا فَسَلْ عن جِنانِ
مَالَهُمْ لَا يُبَارِكُ اللهُ فيهمْ كيْفَ لمْ يُغْنِ عندهُمْ كِتْمَانِي ؟!

---

(١) حموني الريحان : منعوني أياه . وقوله : حيان : ربما كان اسم شخص بعينه . فاستطرد اليه لسبب ما ، وربما كان تصحيفا لاسم محبوبته المعروفة جنان

(٢) حكمان اسم لضياع بالبصرة ، سميت بالحكم بن أبى العاص الثقفى وهذا اصطلاح لأهل البصرة اذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه الفا ونونا ، وأبو عثمان هذا هو أخو أبى أمية مولى جنان وكانت له ضيعة بحكمان فى ظاهر البصرة فانتقل اليها مع أخيه وزوجه مولاة جنان فحرم الشــاعر من رؤية محبوبته مما زاد فى همه ، وانشغال قلبه ، وبلبلة خاطره فكان يتصــدى للقادمين من حكمان يسألهم ، ليطمئن بسؤاله عن أبى عثمان على معشوقته جنان .

مسكين

أَيْنَ الجوابُ ، وأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلِي قالَتْ ، تنظَّرْ ردَّها فى قَابِلِ [١]

فَمَدَدْتُ كَفِّي ، ثُمَّ قلْتُ تصدَّقِي قالَتْ نعَمْ ؛ بِحِجَارةٍ وجَنَادِلِ [٢]

إنْ كنْتَ مِسْكِيناً ، فجاوِزْ بابَنَا وارْجِعْ ، فمالكَ عندنا منْ نائِلِ [٣]

يانَاهِرَ المسْكِينِ عنْدَ سُؤالِهِ اللهُ عاتَبَ فى انتهارِ السَّائِلِ [٤]

أحلام وآلام

كانَ حُلْماً ما كنتُ آمُلُ فيكُمْ وقليلاً ما تصْدُقُ الأحْلامُ

بلِّغُوا ما أقُولُ مَنْ لا أُسمِّي رُبَّ قوْلٍ تُشْفَى به الأسْقَامُ

قَدْ أتانِي عنكِ انْصِرافُكِ عَنِّي وهَنَاتٌ كأنَّهُنَّ السِّهَامُ [٥]

وَتَبدَّلْتُمُ سِوانَا خَلِيلاً وسِواكُمْ على الفؤادِ حَرَامُ

---

(١) تنظر : انتظر . قال عروة بن الورد :

اذا بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوف أهل الغائب المتنظر

(٢) الجنادل : الصخور

(٣) النائل : النوال .

(٤) ناهر المسكين : زاجره ويشير فى هذا البيت الى قصة ابن أم مكتوم الأعمى الذى نزلت من أجله آيات (عبس) الأولى ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم حين يلقاه يقول له : أهلا بمن عاتبنى فيه ربى ، وقصته معروفة فى كتب التفاسير .

(٥) الهنات : جمع هنة وهى الشيء اليسير . ويريد بها هنا ما كان يبلغه من قوارص الكلم وعبارات السخرية .

ثمر القلوب

إذا غاديْتني بصَبُوح عــذْلٍ ... فشُوبِيــهِ بتَسْمِيَـةِ الحبيبِ (١)

فإنِّى لا أعدُّ العـذْلَ فيـهِ ... عليْكِ إذا فعلْتِ من الذّنوبِ

ومَا أنا إنْ عَمِرْتُ أرى جِنَـانَاً ... ـ وإنْ بخلتْ ـ بمحبوسِ النصيبِ (٢)

مقنّعــةٌ بثوب الحسْنِ ترْعَى ... بغـير تكلُّفٍ ثمرَ القلوبِ (٣)

حرمان !

كَفَى حزَناً ألّا أرى وجْهَ حِيلَةٍ ... أزُورُ بها الأحْبابَ فى حَكْمانِ (٤)

وأُقسمُ لَوْلا أنْ تنالَ معاشِرٌ ... جنانَ بما لا أشْتهِى لِجنَانِ ..

لأصْبحْتُ منها دانِيَ الدّارِ لاصِقاً ... ولكنّ ما أخْشَى ـ فُدِيتَ ـ عَدانِى

فَواحزَناً حُزْناً يُؤدّى إلى الرَّدَى ... فأصْبحَ مأثوراً بكلِّ لِسانِ

أرانى انقضَتْ أيّامُ وَصْلِى منكمُ ... وآذنَ فيكُمْ بالوداعِ زمانِى

---

(١) غاديتنى : باكرتنى والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .
العذل : الملام . شوبيه : اخلطيه .

(٢) عمرت : بقيت زمانا . محبوس النصيب : ممنوعه والنصيب الحظ والمعنى اننى لا اعد نفسى سيىءالحظ ما دمت اى جنان وان كانت لا تجود بشىء لأن استمتاعى برؤيتها هو حسبى منها ، وهو يخشى بعد أن يئس من وصلها ان يحرم من رؤيتها فيكون ذلك اشد شىء على نفسه وآلمه وهذا هو ماحدث له فيما بعد

(٣) قوله ثمر القلوب لعله يكنى به عن الدمع أو الفرح أو الحب وكل منها يراد على تخريج

(٤) يئس أبو نواس من لقيا جنان فلم يطق المقام فى البصرة ، ورحل الى بغداد يخطب ود الملوك ولم يكن فى مقدوره انينسى جنان وهو فى طريقه الى المتاع والنعيم فى ظل القصور وبيوت الملك ، وروى عنه أنه قال « خرجت الى بغداد وفى نفسى بقايا من حبها ، ما فارقتنى ولا تفارقنى الا مع خروج روحى » .. وقد كتب اليها هذه الأبيات من بغداد

غرام

رَسْمُ الكَرى بيْنَ الجفُونِ مَحيلُ ... عَفّى عليه بُكاً عليك طويلُ[1]

يا نَاظِراً ما أقْلعَتْ لَحظَاتُهُ ... حتّى تشحّطَ بينهنّ قتيلُ[2]

أحْلَلْتُ مِنْ قَلْبي هَواكَ مَحلّةً ... ما حلّهَا المشرُوبُ والمأكُولُ[3]

بِكمالِ صُورتِكَ التي في مثْلِهَا ... يَتَحيّرُ التّشبيهُ والتمثِيلُ

فوقَ القصيرةِ، والطويلةُ فوْقهَا ... دُونَ السَّمينِ، ودُونَهَا المهزولُ

أوهام الخمر

وَليْلٍ لنَا قدْ جَارَ في طُولِهِ القدْرَا ... كَشَفْنَا لَهُ عَنْ وَجْهِ قيْنَتِنَا الخِدْرَا[4]

فَولّى بِرُعْبٍ قبْلَ وقْتِ انتِصَافِهِ ... كأنّا ألحْنَا عندَ ذاكَ لهُ الفجْرَا

وَأقبَلَ صُبْحٌ قبْلَ وقْتِ مَجيئِهِ ... فأدْبَرَ مَرْعُوباً، وَقدْ كُسِيَ الذُّعْرَا

وَظنَّ بأنّ اللهَ أحْدَثَ بعْدَهُ ... ضِياءً مُنيراً، أوْ قَضَى بعْدَهُ أمْرَا

فبتْنَا بِلا ليْلٍ، وقُمْنَا بِلا ضُحًى ... كأنّا نصبْنَاهَا لِذاكَ وذا سِحْرَا

---

(١) الرسم : ما بقى من آثار الدار بعد أن تركها أهلها . محيل : مجدب من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر . عفى عليه : محاه .

(٢) أقلعت لحظاته : كفت وانتهت عن النظر . تشحط : يقال شحطه تشحيطا مزجه بالدم فتشحط تضرج به واضطرب فيه .

(٣) أخذ هذا المعنى من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه :

تغلغل حب عثمة فى فؤادى ... فباديه مع الخافى يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

(٤) الخدر : الستر للجارية أو الغطاء لوجهها .

خف القطين !

خَفَّ من المِرْبَدِ القطينُ ... وأقْلَقَتْهم نوًى شَطُونُ[1]

فاستفرغوا مِشْيَةَ المصلى ... كأنَّ أظعانَهم سَفِينُ[2]

وقربوا كُلَّ أرْحَبِيّ ... كأنما ليطُه دَهِينُ[3]

باتوا ومنهم شموسُ دَجْنٍ ... تثُوبُ فى إثْرِها العيونُ[4]

تَعومُ أعجازُهُنَّ عَوْماً ... وتنثني فوقها المُتونُ[5]

يَرأمْنَ ذا غِرَّةٍ غريراً ... تكفرُ فى مثله الظُّنونُ[6]

بَديعُ شكلٍ ، غريبُ حُسْنٍ ... أعْوزَهُ المِثْلُ والقرينُ[7]

بانُوا بِرُوحِي فصِرْتُ وقفاً ... لا بِى حراكٌ ولا سُكُونُ

ويانعُ النخلِ ؛ من دموعى ... يَعمُّها سائحٌ معينُ[8]

---

(١) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . المربد : سوق البصرة وهو عكاظ الاسلام . القطين : المقيم من أهل الدار والحشم الأحرار والأتباع للواحد والجمع . اقلقتهم : أزعجتهم وحركتهم قال الأخطل :
خف القطين فراحوا منك أو بكروا ... وازعجتهم نوى فى صرفها غير
والشطون : بالفتح البعيدة .

(٢) اظعانهم : الظعينة الهودج فيه امرأة أم لا . جمعه ظعن وظعائن واظعان .

(٣) الأرحبى : الفحل النجيب من الابل منسوب الى أرحب وهو فحل مشهور أو مكان اشتهر بالابل النجيبة . الليط : الجلد . دهين : فعيل بمعنى مفعول .

(٤) الدجن : الباس الغيم الأرض وأقطار السماء . والدجن أيضا : الظلماء . تثوب : ترجع .

(٥) الأعجاز : جمع العجز وهو مؤخر الشيء . المتون : الظهور .

(٦) يرامن : رئمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته فيرامن يعطفن ويحببن ويظهرن الحنو .

(٧) أعوزه المثل : احتاج اليه لأنه لا مثيل له . والمثل الشبيه والقرين المقارن والمصاحب .

(٨) ورد هذا البيت بعد البيت الثانى وربما كان مكانه خاتمة القصيدة ولعله من مبالغات ابى نواس البعيدة عن التصور والعقل فهو يقول أننى ظللت أبكى حتى ينع النخل واخضر وربما يقصد بالنخل مكانه الذى يتعرض فيه للقيا من يحب وشبيه بهذه المبالغة قوله :
واخفت أهل الشرك ، حتى أنه ... لتخافك النطف التى لم تخلق

عذاب مقيم!

نَفَرَ النــومُ واحْتَمى　　مِنْ جنُونى ؛ كأنَّما ..
.. هُوَ أيضاً منَ الحبيبِ　　جَفَـــاءً تعلَّمـــا
ازْجرِ القلْبَ إنْ صبا　　وَلُمِ العيْنَ مِثْلَمـــا ..
.. جشَّمتْ قلبكَ الصَّبا　　بَةَ حَتَّى تَجشَّــمَا(۱)
أنْتِ يا عيْنُ كُنْتِ لِى　　لِلصَّبَابَاتِ سُــلَّمَا
ثُمَّ حَمَّلْتِنِى الثَّقِيـ　　ـلَ وأبْكَيْتِنِى دَمَا
ثم أَلِفْتُ بَيْنَ طرْ　　فِىَ والنجْمِ فى السَّمَا
عَجبًا كيْفَ لمْ يَصِرْ　　هُــوَ مثلى مُتَيَّمَا
أنت لولم تكن شَــقِـ　　ـيًّا لما كنتَ مُغرَمَا
عكَفَ الحبُّ عيرَهُ　　فى فــؤادى وخَيَّمَا(۲)
فهْوَ لا يرْحَل الزَّمَا　　نَ وإنْ قُلْتُ يَمَّمَا

أســير!

نابذْتُ مَنْ باصْطِبَارِى عَنْكِ يأمُرُنِى　　لأنَّ مثْلَكِ رُوحِى عَنْــه قَدْ ضَاقَا(۳)
مَا يرْجعُ الطَّرْفُ عَنْها حين أُبْصرُهَا　　حَتَّى يعُودَ إليْهَــا الطَّرْفُ مُشْــتاقَا

---

(۱) جشم الامر : كسمع . تكلفه على مشقة ومثله تجشم
(۲) العير : القافلة .
(۳) نابذت : النبـذ بتسكين البـاء طرحك الشىء أمامك أو وراءك والمراد هنا المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها قال القطامى :
فهن ينبذن من قول يصبن به　　مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
والمعنى : اننى دافعت بالقول من يأمرنى بالصبر عنك وحجته فى ذلك أن روحى اضيق من أن تتسع لعبث الهوى وقسوة الهجران .

معشوق !

لقــــد صُبِّحَتْ بالخــير عينٌ تَصَبَّحَتْ

بوجْهـكِ يا « معْشُوقُ » فى كلِّ شــارقِ

مُقَرْطَقَـةٌ لم يَحْنِهـــا سحْبُ ذَيْلِهـــا

ولا نازعتهــــا الريح فضْـلَ الْبَنـائِقِ[1]

تُشَارِكُ فى الصُّنْع النّســـاء ، وسـلّمَتْ

لهُنَّ صنوفَ الحَلْيِ ، غيْرَ المنــاطقِ[2]

ومطمومةٍ لم تَتَّصِــلْ بِذُؤَابَةٍ

ولم تَعْتَقِـدْ بالتّــاجِ فوق المفــارقِ[3]

كأنَّ مَخطَّ الصُّــدْغِ فوق خُدُودِها

بقِيَّـــــةُ أنقَاسٍ بإصْبَعِ لائقِ[4]

---

(١) البنائق : جمع بنيقة لبنة القميص وهى الرقعة تزاد فى نحره .

(٢) المناطق : جمع منطقة حزام تشده المراة فى وسطها . والمعنى انها غنيت بجمالها عن كل أصناف الحلى فتركتها للنساء ولم تبق غير المنطقة تشد بها خصرها .

(٣) اعتقد : ضيعة أو مالا اقتنى أو لم تعتقد بالتاج أى لم تلبسه على أن معنى اعتقد اتخذ عقدة . المفارق : المفرق وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر .

(٤) المخط : المنبت . الأنقاس : جمع نقس ، المداد . اللائق : من لاق الدواة أى أصلح مدادها .

نَدَتْهُ بمــاء المِسْكِ حتى جرَى لهــا
إلى مُسْتَقَرٍّ بين أذْنٍ وعاتِقِ[1]

غلامٌ ؛ وإلّا فالغــلامُ شَبيهُهــا
وريحانُ دنيــا ، لذّةٌ للمُعــانِقِ

تجمّعَ فيهــا الشّكْلُ والزيُّ كلُّهُ
فليس يُوَفّي وصْفَهــا قَوْلُ ناطقِ

تحريف !

يا مَنْ يُوجّهُ ألفَاظِي لأقْبحِهَا ... لِأنّه سَاحرُ العيْنيْنِ مَعْشُوقُ[2]
لَوْ كانَ من قالَ ناراً أحْرقَتْ فمَهُ ... لَما تفَوّهَ باسْمِ النّارِ مَخْلُوقِ

---

(١) ندته : بلته . العاتق : موضع الرداء من المنكب او ما بين المنكب والعنق . هـذا ومعشوق التى يتغزل فيهـا جارية أسماء بنت المهدى وقد روى أن أبا نواس قال يوما ليوسف بن الداية النخاس « امض بنا الى باب أسماء لننظر الى من يحضر اليوم من الشعراء ، ونتعرف خبرا ان كان حدث » فمضيا فبينما هما على باب أسماء اذا الجارية قد خرجت فى زينة لم ير مثلها على امراة فقال ابو نواس لزميله « فمثل هذه يانخاس فاشتر لا مثل رقيقك » فقال « دعنى ، فما رايت مثل هذه قط على كثرة ما يمر على يدى وما تصلح هذه الا للخليفة » واقبلت الجارية حتى وقفت حيالهما ونظرت الى النواسى نظرا دل على أن فى قلبها منه شيئا فانشأ يقول وهى تسمعه هذه الأبيات فلما فرغ من انشادها ضحكت وولت راجعة .

وانقضت ايام وفى ذات يوم وأبو نواس كسلان لا ينشط للشرب والوقت ظهر اذ دخلت عليه الوصيفة بغير اذن ولا سـابق ميعاد فقالت « تقبل الطفيلية ! » فوثب الشاعر فقبل راسها وعينيها ويديها ورجليها وقال : « يا سيدتى الحمد لله الذى ألان لى قلبك ، وسخرك لعبدك ، ومتعنى بقربك ، فاعلمينى كيف تخلصت ؟ » قالت : خرجت لاداء رسالة فكنت أهم الى من نفسى وقد سجل أبو نواس هذه الحادثة فى قصيدته الرائية الآتية ومطلعها: وناهدة الثديين من خدم القصر ...

(٢) المعنى : يا أيها الذى يحرف الفاظى عن مواضعها ويميل بها الى السـوء ، ويخرجها على القبيح منها وهو آمن من الحساب لجماله ولحبى ؛ ان الذى يخرج من الفم ألفاظ لا معانى ولو كان الذى يخرج هو المعنى فحسب لما تفوه أحد باسم النار لأنها تحرق فمه .

راح وظبي

لا تشْرَبِ الرَّاحَ غـيْرَ مَمْزُوجِ ... مِنْ كفِّ ظبْيٍ أغَنَّ مَغنوجِ [1]
تسْقِيكَ عيناهُ مثْلَ رَاحَتِـهِ ... من شغفٍ في الفؤادِ موْلُوجِ
تَقْصُرُ عيْنُ البَصِيرِ عَنْـهُ ، وكمْ ... دَهْـرٍ رماهُ بِطُولِ تخْليجِ [2]
وكم قتيـلٍ وَلَا سلاحَ لهُ ... غـيْرُ الخلاخيـلِ والدَّماليجِ [3]

كتَبْتُ وكَتَبْتُ

كتَبْتُ على فصِّ لخاتِمِهـا ... مَنْ مَلَّ محْبُوباً فَلا رَقَدَا
فَكَتَبْتُ فى فصٍّ لِيبْلُغَهَـا ... مَنْ نَامَ لَمْ يَعْقِلْ كَمَنْ سَهِدَا
فَمحتْـهُ واكْتَتَبتْ لِيبْلُغنِى ... .. لا نَامَ مَنْ يَهْوَى ولا هَجَدَا
فَمحوْتُه ثُمَّ اكْتَتَبْتُ : أنَا ... واللهِ .. أولُ ميِّتٍ كَمَدَا
فَمَحَتْهُ واكْتَتَبتْ تُعَارِضُنِى ... واللهِ .. لا كلمْتُـهُ أبدَا

---

(١) الظبى الأغن : الذى يخرج صوته من خياشيه · والمغنوج : الذى يتقتل ويتخلع فى حديثه ·

(٢) التخليج : مصدر تخلج : اى اضطرب وتحرك وهو يريد أن يقول أن حاد النظر تقصر عينه عن أن تحيط بجماله وفتنته وكم حاول ان يجتلى حسنه فرماه دهره باضطراب بصره وعدم قدرته على التحديق .

(٣) الخلاخيل : حلى معروف وموضعه السيقان .. والدماليج : الأساور .

حوار

وقَصْرِيةٍ أبْصَرْتُهَا فَهَويتُهَا
هَوَى عُرْوَةَ العذْرِيِّ والعَاشقِ النَّجْدِي[1]

فَلمّا تمادَى هجْرُهَا ، قلْتُ : وَاصِلِى
فقالَتْ : بهذَا الوجْهِ ترجُو الهوى عِنْدِي ؟ !

فقلْتُ لها : لوْ كانَ فى السُّوقِ أوْجُهٌ
تُباعُ بنقْدٍ حَاضِرٍ ، وَسِوَى نَقْدِ

لغَيَّرْتُ وَجْهِي ، واشْتريْتُ مَكانَهُ
لَعلّكِ أنْ تَهْوَىْ وِصَالِى من بعدِ

وإنْ كُنْتُ ذَا قبْحٍ ، فإني شَاعِرٌ
فقالَتْ : ولوْ أصْبحْتَ نابِغةَ الجعْدِي[2]

صنيع المنى

وأُسْمِعُ منكِ النَّفْسَ مَا ليْسَ تَسْمَعُ
من القوْلِ لى ؛ أبْشِرْ : فترْضَى وتقْنَعُ

.. خُذِى بِقبُولٍ ما مُنِحْتِ مِنَ المنَى
فَما لىَ إلّا بالمنَى عنكِ مَدْفَعُ

إذا ما تَغشّتْنِي منَ الموْتِ سَكْرَةٌ
تَجلّى المنَى مِنْ دُونِهَا ؛ فتقشّعُ

فمَنْ ذَا الّذِى لِى ؛ مثْلَ ما تصنَعُ المنَى
إذَا ما أظلّتْنِى المنيةُ يَصْنَعُ

سَأُثْنِى بِهذَا ما حَيِيتُ على المُنَى
وإنْ أغْفلَ العشّاقُ ذَاكَ ؛ وضيَّعُوا

---

(١) قصرية : جارية من جوارى القصر • عروة العذرى هو عروة بن حزام صاحب عفراء •

(٢) النابغة الجعدى شاعر من شعراء الدولة الأموية •

جوى .. وهوى

حَسْبِي جَوًى إنْ ضَاقَ بِي أَمْرِي ... ذِكْرِى «لرحْمٍ» وَهْيَ لا تدْرِي[1]
وأخافُ أنْ أُبْدِي مَوَدَّتَهَا ... فيَغَارُ مَوْلاهَا ويَسْتَشْرِي[2]
فأكونُ قد سَبَّبْتُ فُرْقَتَنَا ... وحطَطْتُ مجتهداً على ظَهْرِي
ويلومُنِي في حبِّهَا نَفَرٌ ... خَالُونَ من شَجْوِي ومنْ ضُرِّي
لم يَعْرِفُوا حقَّ الهوَى فَلَحوا ... لوْ جرَّبُوهُ تبيَّنُوا عُذْرِي
إنِّي لأُبْغِضُ كلَّ مصْطَبِرٍ ... عن إلْفِهِ في الوصْلِ والهجْرِ
الصَّبْرُ يَحْسُنُ في مَوَاضِعِهِ ... ما لِلْفَتَى المشْتَاقِ والصَّبْرِ

ثوب المذلة

أسَاقِيَتِي كأساً أمَرَّ منَ الصَّبْرْ ... ومُحْوِجَتِي من صَفْوِ عَيْشٍ إلى كَدَرْ[4]
وكنتُ عزيزاً قبلَ أنْ أعْرِفَ الهوَى ... فألبسنِي ثوْبَ المَذَلَّةِ والصَّغَرْ[5]

---

(١) هي « رحمة » الجارية ، وقد وصف في الأبيات التالية ما يظهره مولاها من غيره ، وصف خوفه من ابداء مودته لها فيستثير مولاها ويستعديه ، مما يجر عليه آلاما وأعباء ثقالا .

(٢) يستشرى : يلج في الغضب

(٣) فلحوا : فلاموا . وفي القاموس لحاه يلحوه شتمه . يقول ابن الرومي :

الناس يلحون الطبيب ، وانما ... خطأ الطبيب اصابة الأقدار

(٤) الصبر : عصارة شجر مر .

(٥) الصغر : الهوان والذل .

تضحكين فأبكى !

مَلأتِ قلبي نُدُوبَا فصِرْتُ صَبًّا كئيبا[1]
عَلّمتِ دمْعِي سَكْبًا ومقلتيَّ نحيبا[2]
ما مَسّكِ الطِّيبُ إلّا أهديْتِ للطيبِ طيبا
عَددْتِ أحسَنَ ما فِيَّ يا ظَلُومُ ذنوبا
أقمْتِ دمْعِي على ما يَطْوِي الضَّمِيرُ رقيبا
وتَضْحكينَ فأبْكِي طَلاقَةً وقُطُوبا[3]
ألقيْتِ ما بينَ طَرْفِي وبَيْنَ قلْبِي حُرُوبا
بين الجوانحِ نارٌ تدْعُو الغزالَ الرَّبيبا
فلا يرُدُّ جوابي ولا يحُلُّ قريبا
جَنانُ يا نورَ عيْني أنهكْتِ جسمِي خُطُوبا
إنْ غِبْتِ عنّي فقلْبي يودُّ ألّا يغيبا

اسم على مسمى

إنَّ اسمَ « حُسْنٍ » لوجهِهَا صِفَةٌ ولا أرَى ذَا في غَيْرِهَا اجتمعَا
فَهْي إذَا سُمّيتْ فقدْ وُصِفَتْ فيجْمعُ اللفْظُ معْنَيَيْنِ معَا
إنْ بشطِّ الفُرَاتِ لي سكنًا يبْلغُ غيظِي بكلِّ ما وسِعَا[4]
يُلْصِقُ أنفِي بكلِّ مرْغَمةٍ ولا يرَانِي عليْهِ مُمْتَنِعَا[5]

---

(١) ندوبا : جروحا (٢) النحيب : اشد البكاء (٣) طلاقة : بشرا . قطوبا : تعبيسا

(٤) يقول ان غيظه بعيد لايستثار بسهولة ولكن محبوبه يصل اليه بكل مايستطيع من أسباب لاستثارته .

(٥) المعنى : أنه يذلني ويلحق بى الضيم رغم علمه بأنني غير ممتنع عليه وانني من الضعف بحيث يلحق بى الأذى اذا شاء وكيف شاء ومع هذا فلا يأنف أن يؤذيني غير متورع .

نداء ولقاء

وناهدةِ الثَّدْيَيْنِ من خَدَمِ القَصْرِ ... سَبَتْني بحُسْنِ الجيدِ والوجْهِ والنَّحْرِ
غُلامِيَّةٌ فى زِيِّها ، بَرْمكيَّةٌ ، ... مزوَّقةُ الأصْداغ ، مطمُومةُ الشَّعْرِ (١)
كَلِفْتُ بما أبْصَرْتُ من حسنِ وجْهِهَا ... زمانًا ، وما حبُّ الكواعبِ من أمْرِى (٢)
فما زلتُ بالأشْعَارِ فى كلِّ مَشْهَدٍ ... أُلَيِّنُها ، والشِّعْرُ من عُقَدِ السِّحْرِ
إلى أنْ أجابتْ للوصال ، وأقبلَتْ ... على غيرِ ميعادٍ ، إلىَّ مع العصْرِ
فقُلْتُ لها « أهلاً ! » ودارتْ كؤوسنَا ... بمشْمولةٍ كالورْسِ ، أو شُعَلِ الجمْرِ (٣)
فقالتْ « عسَاها الخمْرُ ؟ ! إنّى بريئةٌ ... إلى اللهِ من وَصْلِ الرِّجالِ مع الخَمْرِ »
فقلت « اشرَبى ! إنْ كانَ هذا محرَّمًا ... ففى عُنُقِى ياريمُ وزْرُكِ مَعْ وِزْرى »
فطالبْتُها شيئًا فقالت بعَبْرَةٍ : ... أموتُ إذنْ منه ، ودمْعتُها تجْرى
فما زلتُ فى رفْقٍ ، ونفْسِى تقولُ لِى : ... جُوَيْرِيَةٌ بِكْرٌ ! وذا جزَعُ البِكْرِ (٤)
فلما تواصَلْنا توسَّطْتُ لُجَّةً ... غرقْتُ بها يا قومُ من لُجَجِ البحْرِ
فصحتُ « أغِثْني يا غلامُ ! » فجاءَنى ... وقد زَلقتْ رِجْلى ، ولَجَجْتُ فى الغَمْرِ (٥)
فلولا صِياحِى بالغلام ، وأنه ... تداركَنى بالحبل صرْتُ إلى القَعْرِ
فآليْتُ ألّا أركبَ البحْرَ غازِيًا ... حياتِى ، ولا سافرت إلا على الظَّهْرِ

---

(١) مطمومة الشعر : مقصوصته او معقوصته .

(٢) كلفت : كلف بالشيء اغرم به .

(٣) المشمولة : الخمر التى تعرض لريح الشمال لتبرد . الورس : نبات ذو صبغ أصفر .

(٤) جويرية : تصغير جارية .

(٥) لججت : توسطت اللجة . الغمر : الماء الكثير .

من الفلاسفة الكبار !!

زَجرْتُ كتابَكُمْ لمّا أتاني بزجرِ سوانحِ الطيرِ الجواري[1]

نظرْتُ إليهِ مخزوماً بزيرٍ على ظهرٍ ومختوماً بقارِ[2]

فقلتُ : الظهْرُ أحورُ قُرْطقيٌّ يُشابِه شكْلُهُ شكْلَ الجواري[3]

وقلْتُ : الزِّيرُ مَلْهاةٌ لِمُلْهٍ وَطينُ الختْمِ مِنْ زِقِّ العُقارِ

فجئتُ إليكُمُ طرَباً وشوقاً فما أخْطأتُ داركُمْ بِدارِ

فكيْفَ ترَوْنَ زَجْرِى واعتيافِى ألسْتُ مِنَ الفلاسِفَةِ الكبارِ ؟!

دينى لنفسى

إنّى عَشِقْتُ ، وهلْ فى العِشْقِ من باس ما مرَّ مثْلُ الهوى شىءٌ على راسِي

مالِى وللناسِ ؛ كمْ يَلْحَوْنَنِى سَفهاً دينى لِنفْسِي ، ودينُ النّاس للنّاسِ[4]

ما للعُداةِ إذا ما زُرْتُ مالكَتى كأنَّ أوْجُهَهُمْ تُطْلَى بأنقاسِ[5]

اللهُ يعلَمُ ما ترْكِى زيارتَكُمْ إلا مخافةَ أعدائى وحُرّاسِي

ولو قدرْنَا على الإتيانِ جئْتكُمُ سَعْياً على الوجْهِ ، أو مشْياً على الرّاسِ

وقد قرأت كتاباً من صحائفكُمْ لا يرحمُ اللهُ إلّا راحمَ النّاسِ

---

(١) الزجر : العيافة والتكهن . وزجر المرء الطير : تفاءل به . والسوانح من الطير : المباركات لا البوارح المشئومات .

(٢) الزير بالكسر : أحد أوتار العود .

(٣) الأحور : شديد بياض الجسد ، وشديد اسوداد العين وهو من أوصاف الظباء . والقرطق : لباس فارسى خاص ترتديه الجوارى ، سبق شرحه .

(٤) يلحوننى : يلوموننى .

(٥) الانقاس : جمع نقس وهو المداد .

شكوى ! (*)

أفنَيْتُ فيكِ معَانِيَ الشكْوى ... وصفَاتِ ما ألقَى من البَلْوى (١)

جوَّلتُ آفاقَ الكلامِ فَمَا ... أبصَرْتُني قصَّرْتُ عن معْنى (٢)

وأعُــدُّ ما لَا أشْتكِي غبناً ... فأعُودُ فيــــهِ مرةً أخْرَى (٣)

فلوَانَّ ما أشكُو إلى بشرٍ ... لأرَاحني من ذِلَةِ الشَّكْوَى

لكنَّمَا أشكُو إلى حجَرٍ ... تَنْبُو المْعَاوِلُ عَنْهُ — أوْ أقْسَى (٤)

ظَبْيٌ بمَبْكَاهُ ومَضْحَكِهِ ... فِينَا تنِيرُ وتُظْلِمُ الدُّنْيــــا

أصم !

يَصُمُّ عن العذّالِ ، وهْو سَمِيعُ ... فيذْهبُ بُطْلاً نُصْحُهمْ ، ويَضِيعُ (٥)

طويلةُ خُوطِ المْتْنِ عنــد قيَامِها ... ولِي بالطّويلاتِ المُتُونِ وَلُوعُ (٦)

أصمُّ إذا نُودِيتُ باسْمِي ، وإنني ... إذا قيل لي يا عَبــدَها لَسَمِيعُ

(*) اختلف فى نسبة هذه الأبيات لأبى نواس ، والذى يرجح صحة نسبتها اليه ورودها فى رواية الصولى ، فقد اثبتها له فى باب غزل المؤنث ووردت أيضا فى رواية الأصفهانى ثم هى تجرى على أسلوب ابى نواس فى شعر الغزل الذى صحت نسبته اليه .

(١) يقول : اننى لم أدع معنى من معانى الشكوى ، الا ذكرته حتى لم يبق منها شىء واستوعبت كل صفات الشدائد التى لقيتها .

(٢) جولت : طوفت .

(٣) يقول : اننى اعتبر الذى لا اشتكى منه غبنا على نفسى فاعود اليه بالشكوى استقصاء لكل معانيها .

(٤) تنبو المعاول عنه : تكل فلا تؤثر فيه .

(٥) بطل بطلا وبطلانا ذهب ضياعا وخسرا .

(٦) الخوط : الغصن الناعم . المتن : جذع المراة وقوامها . ولوع : غرام وافتتان . العارية : الشىء المعار .

الرسول المعشوق

أَرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولاً لَهُ ... إِلَى وَالْمَنْسُوبُ مَحْبُوبُ

فقلتُ : أهلاً بكَ مِنْ مُرْسَلٍ ... ومِنْ حبيبٍ زانه الطّيبُ

جَمَّشْتُهُ فى كِلْمَةٍ فانْثَنَى ... وقالَ : هـذا منكَ تجْرِيبُ[1]

مِثْلُكَ لا يَعْشَقُ مِثْلِى وقَدْ ... هَامَتْ به بَيْضَاءُ رُعْبُوبُ[2]

وجَاءَتِ الرُسْلُ بأَنْ آتنا ... فجئتُها والقَلْبُ مَرْعُوبُ[3]

قالَتْ : تعشَّقْتَ رسُولِى لقدْ ... بدتْ لنا منكَ الأَعَاجِيبُ !

من وراء جدار

إلى اللهِ أشكو حُبَّ من جُلُّ نيلِهِ ... علىَّ كلامٌ من وراءِ جدارِ

صَبرْتُ لها حتّى إذا ما تفجَّرتْ ... عُيونُ الهوى حوْلى ، وطارَ خُمارى

جعلتُ رفيقِى السَّيفَ ثم طرقْتُها ... مُقارِض أهْوالٍ ، خليعَ عِذارِ[4]

فلمّا تلاقينا رأيْتُ أكُفَّنَا ... قِصاراً وقِدْماً كُنَّ غيرَ قِصارِ

فإنْ بخِلَتْ عيْنٌ بتقبيلِ أختِها ... فما بخلَتْ كفٌّ بحلِّ إزارِ

فكِدْنَا ، ولمّا .. غيرَ أنَّ شفاهَنا ... تعاطتْ خليطَىْ سُكْرٍ وعُقارِ[5]

وودَّعْتُها صبحاً ، ولم أنسَ صدَّهَا ... وقدْ بادَلَتْنِى خاتماً بسِوَارِ

---

(١) جمشته : التجميش المغازلة والملاعبة .

(٢) جارية رعبوب : بيضاء ، حسنة ، رطبة وحلوة ناعمة .

(٣) مرعوب : يقال رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب .

(٤) طرقتها : أتيتها ليلا . مقارض أهوال : اى مخلفها ومجاوزها ومنه قوله تعالى « وتقرضهم ذات الشمال » اى تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم على شمالها . وقوله خليع عذار : اى ماجنا غير مبال بشىء .

(٥) قوله : فكدنا .. ولما .. اى كدنا أن نحظى بالوصال ولما ننله .

شأنك اليوم!

أَمَا كَفَى طَرْفَكَ أَنْ يَنْظُرَا ... إِنْ رَاحَ لِلتَّسْلِيمِ أَوْ بَكَّرَا
رَأَى الذِى يَهْوَى فَلَمْ يَرْضَهُ ... حظًّا وما أَكْثَرَ مَن لايَرَى[1]
فشأْنَكَ اليوم وشَأْنَ الذى ... تَهْوَى فما أَيْأَس أَنْ تَظفَرَا
قَصْدُ الفتَى فى كلِّ ما رامَهُ ... أَنْ يَبْلُغَ الغايةَ أو يُعْذَرَا[2]

المغنية الفاتنة(*)

طَفْلَةٌ ، خَوْدٌ ، رداحٌ ... هَامَ قلبِي بِهوَاهَا
قَدُّهَا أحسنُ قَدٍّ ... فَاسْأَلُوا مَنْ قَدْ رَآهَا
ما بَرَاهَا اللهُ إلاَّ ... فِتْنَةً حِينَ بَرَاهَا
تَنْثُرُ الدُّرَّ — إذا غَنَّتْ علينا — شَفَتَاهَا
وأَرَى لِلعُودِ زَهْواً ... حِينَ تحْوِيهِ يَدَاهَا
رُبَّمَا أغضَيْتُ عَنْهَا ... بَصَرِى خَوْفَ سَنَاهَا
هِىَ هَمِّى ومُنَائِى ... لَيْتَنِى كنتُ مُنَاهَا

---

(١) الحظ : النصيب . يقول انه لم يرض بمن يحبه نصيبا حين رآه ولو رأى سواه — وهم كثير — لقنع به .

(٢) يقول امرؤ القيس فى هذا المعنى :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه ... وأيقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لاتبك عينك انما ... نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

(*) قال هذه الأبيات فى صفة الجارية المغنية « حسن » .

كعبة الحب

فديتُكِ ليس لى عنكِ انْصرافُ ... ولا لىَ فى الهوى منكِ انْتِصافُ[1]

وِصالُكِ عِنْدىَ الشَّهْدُ المُصَفّى ... وهجْرُكِ عِنْدِىَ السُّمُّ الزُّعافُ[2]

وقائلةٍ متى عنْها تَسَلَّى ... فقلتُ لها إذا شابَ الغُدافُ[3]

أطُوفُ بقصْرِكُمْ فى كلِّ يومٍ ... كأنَّ لقصْرِكُمْ خُلِقَ الطّوافُ

ولوْلا حُبُّكُمْ للزمْتُ بَيْتى ... ففى بيْتى لىَ الرّاحُ السُّلافُ

أنا العبْدُ المُقِرُّ بطُولِ رِقٍّ ... وليس عليكِ من عبْدٍ خِلافُ

شمس !

لمّا رأيْتُ محلَّ الشَّمْسِ فى الأُفُقِ ... وضوءها شاملٌ للدُّورِ والطُّرُقِ

صيَّرْتُها للتى أحْبَبْتُها مثلا ... إذْ لا ينالُهما شئٌ من الحدَقِ[4]

فلو رآها أنوشروانَ صوَّرها ... فيما يحُوكُ من الدِّيباجِ والسَّرَقِ[5]

وقالَ لابْنيْهِ ضِنّا عند بيْعِكُما ... بها قليلًا لتزدادا من الوَرِقِ[6]

---

(١) انتصاف : يقال انتصف منه استوفى حقه منه كاملا ٠

(٢) الزعاف : السم أو سم ساعة ٠

(٣) الغداف كغراب وزنا ومعنى ٠

(٤) الحدق : العيون والمعنى أن العيون لاتستطيع أن تنظر الى الشمس لشدة ضوئها فهو لذلك يصيرها مثلا لمحبوبته التى لا تستطيع العيون النظر اليها لوهج جمالها الساطع ٠

(٥) السرق : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة ٠

(٦) ضنا : أمر للاثنين من الضنة وهى البخل ٠ الورق : الدراهم المضروبة ٠

رسول.. لا حبيب(*)

إنَّ الَّتي أبْصَرتَها سَحَراً تكَلِّمُني ؛ رَسُولُ
لَيْستْ هِيَ القصْدَ الَّذِي يُومَى أليْهِ ولَا السَّبيلُ
أدَّتْ إليَّ رسَالةً كادَتْ لهاَ نفْسِي تَسيلُ
مِنْ سَاحِرِ العَينْينِ يجْذِبُ خَصْرَه رِدْفٌ ثقيل
مُتقَلِّدٌ قوْسَ الصِّبَا يَرْمِي وليْسَ لهُ رَسِيلُ ،[1]
فلَو انَّ أذْنَك بيْننا حتى تَسمَّعَ ما نقُول
لرَأيْتَ ما اسْتقْبحتَهُ مِنْ أمْرِنا وَهوَ الجميل
وَعَلِمْتَ أنِّي فِي نعِيمٍ لَا يَحُولُ ولا يَزُول

(*) لهذه الأبيات قصة طريفة وموجزها : أن الشيخ الجليل محمد بن حفص ابن عمر التميمى وكان يتولى القضاءبالبصرة حينا من الدهر ، رأى ذات يوم وهو خارج من المسجد فيما بين دار أبان اللاحقى ودار حمدان ـ فتى لبقا دمثا ، عليه ثياب بيض حسان ، وعلى راسه قلنسوة مصرية ، واقفا مع امراة يكلمها ، فدنا الشيخ منه وقال له « يا هذا ان كانت هذه المراة منك بسبب ، فقد عرضتها للتهمة ، ووقفتها موقف سوء ، وان كانت غريبة عنك فحقيق عليك اتقاء الله ، والا ترضى لغيرك الا بما رضيته لنفسك ، فقال الفتى على الفور : القول ما قلت ، وانا قابل نصيحتك وغير عائد ان شاء الله تعالى » فانصرف القاضى يفكر فى أمر الفتى ، فلا يدرى أى شمائله يستحسن ، أسرعة جوابه ، أم حسن مراجعته له بقلة الخلاف ، أم ظرف لسانه ؟ ثم دخل القاضى فى المسجد ، وجلس ساعة للقضاء ، فاذا برقعة بين يديه ، وفيها هذه الأبيات فيما قرأها ، ضحك الشيخ وقال لابنه الذى حمل اليه الرسالة : « قل له انى لا أتعرض للشعراء

(١) الرسيل : الموافق لك فى النضال والفرس يرسل مع آخر فى السباق والمراد أنه لا ند له ولا نظير ·

غيرك الزمان

سأعطيك الرِّضا وأموتُ غمّا ... وأسكتُ لا أُغمّكِ بالعتابِ
عهدْتُكِ مرّةً تنوينَ وَصْلي ... وأنتِ اليومَ تهوينَ اجتنابي
وغيّركِ الزمانُ وكلُّ شيءٍ ... يَصيرُ إلى التغيُّرِ والذهابِ
فإنْ كانَ الصوابُ لديكِ هجري ... فعمّاكِ الإلهُ عنِ الصوابِ (١)

يا عبدة

ما لي على الحبِّ من ثباتِ ... إنْ كانَ مولايَ لا يُواتي
كيف مُواتاةُ من عليه ... أهونُ من ذرّةٍ حياتي (٢)
إنْ قلتُ كذّبتُ أو شكوتُ ... هانتْ على نفسِهِ شكاتي (٣)
يا «عبدَ» أصبحتُ — فاعلميني — ... غيرَ حريصٍ على وفاتي
إنْ قلتِ مُتْ ، مِتُّ في مكاني ... أو قلتِ عِشْ عِشْتُ من مماتي
عاقبتِني ظالمًا بذنبٍ ... فسرَّ من سرَّ مِنْ عداتي
إني على ما ارتكبتِ منّي ... أدعو لكِ اللهَ في صلاتي
وَيْلي على شادنٍ سَباني ... أحسنُ من جُؤذرِ الفلاةِ (٤)
نِصفَيْنِ نِصفٌ نقا ، ونِصفٌ ... أحلى استواءً من القناةِ (٥)

---

(١) عماك : صيرك عمياء .
(٢) المواتاة : الاقبال
(٣) قوله : شكوت فيها ضرورة وهى حذف الخامس الساكن من (فعولن) ويسمى فى اصطلاح العروضيين القبض
(٤) الجوزر : ولد البقرة الوحشية وتشبه به المرأة فى الشعر العربى .
(٥) النقا : القطعة المستديرة من الرمل . الاستواء : الاعتدال . القناة : الرمح او كل عصا مستوية .

أحسن الأثر

إنْ تَشْقَ عيْنى بها فقدْ سَعِدتْ ... عيْنُ رَسُولى ، وفزْتُ بالخبرِ

فكُلَّما جاءَنِى الرَسُولُ لها ... ردَّدْتُ شوْقاً فى طرْفِهِ نظرى

تَظْهرُ فى طرْفِهِ محاسِنُها ... قدْ أثَّرتْ فيهِ أحْسنَ الأثر

خُذْ مُقْلتِى يا رسُولُ عاريةً ... فانظرْ بها ، واحتكمْ على بَصَرِى[1]

ضيف مقيم !

طُولُ اشْتِياقى ، وضِيقُ مُصْطبَرِى ... يُقَلّبانِ الفُؤادَ بالفِكَرِ

فالحبُّ ضَيْفٌ علىَّ مُعْتكِفٌ ... والقَلْبُ من محْنةٍ على خطَرِ[2]

يَبْتعِثُ الشَّوْقَ من مكَامِنه ... وجْهٌ زَها حسْنُه على القمرِ[3]

---

(١) العارية : الشيء المعار .

وكان من دأب أبى نواس أن يعمد الى ايفاد الرسل ، بينه وبين معشوقته ، ثم أنه كان كالحاسد لرسوله لظفره بلقاء من أحب دونه ، فهو يكر طرفه على وجه الرسول ليتملى المحاسن التى انطبعت عليه أثر عودته بالأخبار .

(٢) معتكف : ملازم لا يبرح .

(٣) يبتعث الشوق : يبعثه ويثيره . زها حسنه : أشرق واضاء من الزهو وهو الكبر والتيه والفخر .

سراب المواعيد

أيا مُلينَ الحـديد	لعبْـــدهِ داودِ
ألِنْ فـؤادَ جنَان	لعاشـــقٍ مَعْمُـودِ[1]
قد صَارتِ النَّفسُ منْـهُ	بَيْنَ الحشَـا والْوَريدِ[2]
جنانُ جُـودِي وَإنْ عزَّ	كِ الهـوَى أنْ تجُودِي[3]
ألَا اقْتُليـنِي فـفِي ذَا	كِ راحـــةٌ للْعَميدِ
أمَا رَحمْتِ اشْـتيَاقِي	أما رَحمْتِ سُهـودِي[4]
أمَا رأيتِ بُكـائِي	فى كلِّ يومٍ جـديدِ
فقـــرِّبي لمحب	محض الوداد وجـودى[5]
صبٍّ ، حريضٍ ، مَهيضٍ	ناء ، طريدٍ ، شريـدِ[6]
حرَّانَ يدْعُو بليْـــلٍ	يا للْوَحيـــدِ الفَريد
قُومِي فقـد كانَ منكمْ	فُديتِ طـــولُ الرُّقُودِ
فأَنجزِى لِيَ وَعْــدي	وأقْصرِى منْ وعيـدِي
فقد وَعَدْتِ مَواعيــ	دَ كالسَّرابِ ببيـد ..

---

(١) المعمود : الذى هده العشق .

(٢) الوريد : عرق فى العنق والمعنى : هذا العاشق المعمود لم يبق منه الا نفس واهية تتردد بين الحشا والوريد كانها ــ لضعف جسده ــ تريد أن تفارقه .

(٣) عزك الهوى : غلبك .

(٤) السهود : كالسهد وهو الأرق وقلة النوم لهم أو حزن أو عشق .

(٥) محض الوداد : خالصه . هذا وكان البيت فى الأصل هكذا :
فشارفى لمحب ...
ولم نستطع تخريج شارفى على معانيها المتعددة ليستقيم المعنى فجعلناها على ما أثبتناه .

(٦) الحريض : الذى أذابه العشق . المهيض : المكسور العظام .

عصير الدمع

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُه بِانْتحابِ ... رُبَّ دمعٍ هرَقْتُه فى التُّرابِ (١)

ربَّ ثوبٍ نزعْتُه بعصيرِ الدَّ ... مْعِ بدَّلتُ غيْرَه من ثيابى

لم يجفَّ المنزوعُ عنِّىَ حتَّى ... بلَّتِ العَيْنُ ذا لطولِ انتحابى

ربَّ سِلْمٍ قدْ صارَ لى فيكَ حَرْباً ... رُبَّ نفْسٍ كلَّفْتُموها عِتابى (٢)

إنَّما يعْرِفُ الصَّبابَةَ مَنْ بَا ... تَ على فُرْقَةٍ منَ الأَحْبابِ

أبْعدَ اللهُ يا سُلَيْمانُ قلْبى ... هُو أيْضاً يهْوى بغيْرِ حِسابِ

قُلْ لهُ : ذُقْ ولوْ علِمْتَ بأمْرى ... لَمْ تُبدِّلْ قَطيعَةً بتَصابِ

أخْلَقَ الحبُّ لانْقِطاعِ التَّصابى ... وتدسُّ الرُّشَا إلى الكُتَّابِ (٣)

فإذا صارَ صَكُّ رِقِّكَ فيهمْ ... ختَمُوهُ بخاتَمِ الأوْصابِ (٤)

طفل كبير !

سأَلْتُها قُبْلةً ففزْتُ بهَا ... بعْد امْتِناعٍ وشِدَّةِ التَّعَبِ

فقُلْتُ باللهِ يا مُعذِّبَتى ... جُودِى بأخْرَى أقْضِى بهَا أرَبى

فابْتَسمتْ ، ثم أرْسلَتْ مثلاً ... يعْرِفُهُ العُجْمُ ليْسَ بالكذبِ

« لا تُعْطِيَنَّ الصَّبيَّ واحِدةً ... يطْلُبُ أخْرَى بأعْنفِ الطَّلَبِ ! »

---

(١) الانتحاب : أشد البكاء . هرقته : أرقته وصببته .

(٢) يقول كم من أناس ـ بسببك ـ صاروا لى حربا ـ وكانوا لى سلما ـ ونفس لم أقم لها بما توجبه المودة وعلاقة الصداقة ـ بسبب انشغالى بكم ـ فعاتبتنى لذلك .

(٣) أخلق الحب : بلى . الرشا : جمع رشوة .

(٤) الصك : الكتاب . الأوصاب : الأوجاع .

نهار وليل

نهارُكَ ـ من حُسْنٍ ـ وليلُك واحدُ فذا أنت حيْرانٌ ، وذا أنْتَ ساهِدُ[1]
وفيها ـ رعاكَ الله ـ عنك تثاقلٌ وما ذاكَ إلّا أنها فيكَ زاهِدُ[2]
وأنتَ الفتى فى مثل وصْلِ حِبالِه تنافَستِ الحُورُ الحسانُ الخرائدُ
ولكنْ كما قال الهُمامُ ، وإنّنى أقول ، وفى الأمثالِ للهمِّ طاردُ
ألا ربَّ مشْغوفٍ بنا لا ينالُنا وآخرُ قد نشْقى بهِ يتباعَدُ ![3]

أسعدينى عريب !

نالَ منّى الهوى منالًا عجيبا وتشكَّيْتُ عاذِلى والرَّقيبا
شِبْتُ طِفلًا ولمْ يحنْ لى مَشيبٌ غير أنّ الهوى رأى أنْ أشيبَا
أَسْعِدينى على الزّمانِ (عُرَيْبُ) إنّما يُسْعد الْغريبُ الْغريبَا[4]
وإذَا جئْتُها سَمِعْتُ غِناءً مُرْجِعاً للفؤاد منى نَصِيبَا

---

(١) حسن اسم جارية . قوله حيران أى بالنهار وساهد اسم فاعل من السهد وهو الأرق وقلة النوم أى بالليل .

(٢) تثاقل : تباطؤ وتكاسل يريد أنها لا تحتال ولا تنشط للقائه ولا تخف لوصله . وقوله زاهد على تأويل موصوف محذوف تقديره شخص ومثل هذا فى الشعر العربى كثير يقول جميل « تكشف غماها وأنت صديق » وابن الدمينة :

قديتك أعدائى كثير ، وشقتى بعيد ، وأشياعى لديك قليل

(٣) مشغوف بنا : محب لنا من شغفه الحب أى أحرق شغافه وهو تامور القلب وقد ألم بمثل هذا المعنى الأعشى فى معلقته حين قال :

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل

(٤) هذا كقول امرىء القيس حين أحس بالموت .

أجارتنا انا مقيمان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

قصـــة خاتم (*)

فَدَتْكَ نَفْسِي يا أبا جعْفرِ ... جاريةٌ كالقمرِ الأَزْهرِ

تَعلَّقَتْنِي وتعلَّقْتُهـــا ... طِفْلَيْنِ فى المهْدِ إلى المحْشَرِ (1)

كنْتُ وكانتْ نَتهادَى الهوَى ... بخاتَمَيْنَا غيْرَ مُسْتَنْكَر

حَبَسْتَ لى الخاتَمَ مِنِّي وقدْ ... سَلَبْتَنِي إيَّاهُ مُذْ أشْهُرِ

فأرسَلَتْ فيــه فَعالَطْتُها ... بخاتَمٍ من فضَّةٍ أخْضَرِ

قالَتْ : لقدْ كانَ لنا خاتَمٌ ... أحمرُ يُهْـديه إلينا سَرِى

.. لـكنّه عُلِّقَ غيْرِى فقدْ ... أهْدَى لَها الخاتَمَ؛ لا أمْتَرِى (2)

كفرْتُ باللهِ وآياتهِ ... إنْ أنا لمْ أهْجُرْه؛ فلْيُبْصِرِ

أوْ باتَ بالمخْرَجِ من تُهْمَتى ... إيَّاهُ فى خاتَمـِهِ الأحْمَرِ

فارْدُدْهُ تَردُدْ وصلَها ، إنها ... قُـرَّةُ عَيْنِى يا أبا جَعْفَرِ

فإنَّنى مُتَّهَمٌ عِنْـدَها ... وأنتَ تعْـلَمُ أنى بَرِى

(*) اشتهر فى زمن أبى نواس أمر الرسل والرسائل ، بين القيان وعشاقهن ، وما كانوا يتهادونه من الخواتم دليلا على الحب ، وعهدا على بقاء المودة ، واستمرار الصلة ، وفى شعر أبى نواس الكثير من هذا اللون ومنه هذه القصيدة التى يتوسل فيها لصديقه أبى جعفر أن يرد اليه خاتمه ، لأن محبوبته ألفت هذا الخاتم فى رسالاته واتهمته حين اتخذ اليها خاتما غيره بأنه أحب غيرها .

(1) تعلقتنى وتعلقتها : أحبتنى وأحببتها .

(2) لا أمترى : لا أشك .

يا قلب

يا قلبُ ويحكَ جِدْ منكَ ذا الكلفُ ... وَمَنْ كَلِفتُ بهِ جافٍ كما تَصفُ
وكانَ فى الحقِّ أنْ يهواكَ مجتهداً ... كذاكَ خبَّرَ منّا الغابرَ السَّلفُ
قُلْ للمليحِ ، أما ترْوِى « الحديث » بما ... خالفتَ فيهِ وقدْ جاءتْ به الصُّحفُ . .
. . إنَّ القُلوبَ لأجْنادٌ مُجنّدةٌ ... للهِ فى الأرضِ بالأهْواء تختلِفُ
فما تعارفَ منها فهوَ مُؤْتلفٌ ... وما تناكرَ منها فهوْ مُختلِف

اكتبى

اكْتُبي إنْ كتبْتِ يا مُنيةَ النَّفـ ... ـسِ ، بِنُصْحٍ ورقّةٍ وَبيانِ
كَثُرَ السَّهْوُ فى الكتاب ومُجِّيـ ... ـهِ بريقِ اللِّسانِ لا بالبنان (١)
وأمِرِّى الجِرَامَ بينَ ثنايا ... كِ العِذابِ المفلَّجاتِ الحِسانِ (٢)
أننى كلّما مررْتُ بسطرٍ ... فيهِ محْوٌ لطعْتُهُ بلسانى (٣)
فأرَى ذاكَ قبْلةً منْ بعيدٍ ... أسْعدتْنِي وما برحْتُ مكانى

(١) مج الكتاب بريقه : ثبجه ولم يبين حروفه .

(٢) الثنايا : الأسنان . المفلجات : التى بينها وبين بعضها بعد . وهذا لون من جمالها .

(٣) لطعته : لحسته .

حب وخوف

أيا من سارَ مُنْطَلِقَا وزوّد مُقْلَتِي الأَرَقَا
سقاكَ اللهُ والأُفُقَ الـ ـذي يَمَّمْتَه أفقا[1]
لئن أشعَرْتَنِي حُبًّا لقد أشعرتَنِي فرَقا[2]
فمالي عندكمْ سَمِجًا وعند سِوَاكمُ لبقا[3]
كأنَّكَ خيْرُ معْشوقٍ يراني شرَّ من عَشِقا
سَلَبْتَ الظَّبيَ مُقْلَتَهُ ولم تَتْرُكْ له العُنُقا[4]
وقالوا من عَشِقْتَ فقلْ تُ خَيْرُ وشرُّ من عُشِقا
فخيرهُمُ معًا خُلُقًا وشرُّهُمُ معًا خُلُقا
تُغَمِّسُ في العَبيرِ قمِيـ ـصَها حتى شكا الغَرَقا
وسَالتْ من عقِيصَتِها سَلَاسِلُ كُسِّرَتْ حَلَقا[5]
على بَشَرٍ كأنَّ الدُّ رَّ يعْلُوهُ إذا عَرِقا[6]
فلوْ أبْصَرْتَها لخَرَرْ تَ عند دُنُوِّها صَعِقا ![7]

---

(١) يممته : قصدته ·

(٢) الفرق : الخوف ·

(٣) اللبق : الظريف والذى يحسن تصريف الأمور ·

(٤) يريد أن مقلته كمقلة الظبى وعنقه كعنقه ·

(٥) العقيصة : الضفيرة من الشعر · الحلق : جمع حلقة
يصف شعرها بأنه قد سال سلاسل ملتويات معقوصات حلقات ·

(٦) البشر : ظاهر جلد الانسان جمع بشرة ·

(٧) دنوها : قربها · صعقا : مغشيا عليه ·

عبودية الحب

تَخْرجُ إمَّا سَفَرَتْ حاسِراً ... تُدِلُّ بالحُسْنِ ولا تَنْتَقِبْ[1]

صَيَّرَنى عبداً لها مُذْعِناً ... حُبِّى لها ، والحبُّ شَىْءٌ عجبْ[2]

لَوْ وعَدَتْنِى موْعِداً صادقاً ... أوْ كاذِباً بالجِدِّ أوْ باللَّعِبْ

ظَنَنْتُ أنِّى نِلْتُ ما لَمْ ينَلْ ... ذُوصَبْوَةٍ فى العُجْمِ أوْ فى العَرَبْ

شتم أحبابى

ما غضَبي من شتْمِ أحْبابِى ... أعْظَمُ من شَتْمِهمُ ما بى ! ؟[3]

لو قسْتُ بالشَّتْمِ بِلائى بِهِمْ ... زادَ فأفْنَى حسْبَ حُسَّابِى

يا رحِمَ اللهُ الذى مسَّنِى ... منك بأوْجَاعٍ وأوْصابِ

لَمَوْقِعُ الهِجْرانِ بين الحَشَا ... أنْفَذُ من رشْقٍ بنُشَّابِ[4]

إرْثِى وجُودِى لفتى مُدْنَفٍ ... أصْبَحَ فى هَمٍّ وتَعْذَابِ[5]

مُشْتَهِراً ينْشُرُ أسرارَهُ ... فى كلِّ يوْمٍ ألْفُ مغْتَابِ

---

(١) سفرت : كشفت وجهها . الحاسر : التى حسرت النقاب أى كشفته لتبرز محاسنها . تدل بالحسن : تتباهى به . لا تنتقب : لا تلبس النقاب .

(٢) مذعنا : خاضعا .

(٣) يقول : لم اغضب من شتم أحبابى والذى أحمله منهم من الهجر والقطيعة والشوق والحب أعظم من شتمهم .

(٤) النشاب : النبل .

(٥) أرثى : أمر من الرثاء . وجودى : أمر من الجود وكلاهما مسند لياء المخاطبة . المدنف : المريض مرضا ملازما . التعذاب : العذاب مصدر .

جنون الحب

أراحَ اللهُ من بَصرِي — كما قَدْ سَامَنِي نَظرِي [1]

يُكلِّفُنِي تَوَلُّعُــــهُ — بمُرْدَانٍ ذوى خَطرِ [2]

فوَاحزْناهُ من عيْنٍ — بنظرتِها جَنتْ ضَررِي

فإن عاتبْتُها فيــه — أحالَتْنِي على القَــدرِ [3]

فتَخْصِمنى فأسْكُتُ لا — أحِيرُ القوْلَ كالحَجَرِ [4]

فيا مَنْ لم يكنْ للحُـ — ـبِّ فيـهِ مَيْلُ ذِي وَطَرِ [5]

ولم يَذُقِ الهوى نوْعَيْـ — ـنِ مثْـلَ الشُّهْدِ والصَّبِرِ [6]

تـلومُ !؟ فوالّذِي نجّـا — كَ من شوقٍ ومن ذِكَرِي

لوَ انكَ ذُقْتَ أحْيـانًا — مخالاةً من الفِـكَرِ [7]

وقَد فَتَحَ الهوَى بيـديْـ — ـكَ ألْوانًا من العِـبَرِ

وأنْتَ عليـك مغْضُوبٌ — وقلبُكَ غيْرُ مُصْطبِرِ

إذنْ لعَلِمْتَ أن الحُــبَّ يأْخُذُ أخْذَ مقتَــدِرِ

---

(١) أراح الله من بصرى : اقتص منه وأصـله أروح الله العبد أى ادخله فى الراحة ، وأراحت الريح القوم أصابتهم فجاحتهم • سامنى : كلفنى •

(٢) تولعه : ولوعه بالشيء وغرامه به • المردان : جمع الأمرد وهو الغلام الذى لم يخضر شاربه بعد • ذوى خطر : ذوى شرف وقدر •

(٣) قوله أحالتنى على القدر : يريد أنه مكتوب ومقدر وأنه لا حيلة فيه •

(٤) تخصمنى : تغلبنى • لا أحير القول : لا أبينه ولا أستطيعه •

(٥) الوطر : المأرب والحاجة •

(٦) الصبر : عصارة شجر مر •

(٧) مخالاة من الفكر خالاه صارعه أو خادعه •

فإنى مضمِرٌ أمراً أنا منــــهُ على خطَرِ
فوَا أسـفا تلاعَبَ بي جنُونُ الحبِّ فى صـغرِى
فأهْــرَمنِي بلَا كبرٍ وبثَّ الشَّيْب فى شَـعرِى
فقولُوا لِلَّذِى أهــوى وكيف تـكلُّمُ القمرِ
فُدِيتَ ! إلى متى ذا الشَّخْـ صُ منك يَضِجُّ فى البشر ؟![1]

عـلة العواد

يا تارِكِي جَسداً بغَيْرِ فؤَادِ أسْرَفْتَ فى هجْرِى، وفى إبْعَادِى
إنْ كانَ يمنَعُكَ الزِّيارَةَ أعْيُنٌ فادْخُلْ عليَّ بِعِلَّةِ العُوَّادِ
إنَّ القُلوبَ مع العيُونِ إذا جنَتْ جاءتْ بَلِيَّتُها على الأجْسادِ
أشكُو إليكَ جفَاءَ أهلِكَ إنهمْ ضربوا علىَّ الأرض بالأسداد[2]

رسول غضبان

أعْلَمُ أنْ لا خيْرَ لِي عندكمْ إنَّ رسُـولِى جاء غضْبانَا
لو كان خيْرٌ لابْتدانِي به وجاءنى يضْحكُ جذْلانَا[3]

(١) يضج : يصخب ويصيح بسبب آلام الحب وأوجاع الفراق وطغيان الحنين وأنه لا يفوز من حبيبه بشيء .

(٢) ضربوا على الأرض بالأسداد : سدوا على الطرق ، وعموا على المذاهب .

(٣) لا تبدانى لا تبدأنى وخفف الهمزة ضرورة وكان هنا تامة ويجوز أن تكون : لو كان خيرا . جذلان : مسرورا .

نابتة المودة

لا كانَ أحْسَنَ ممَّنْ قالَ مُلْتفِتاً — وقد تَغضَّبَ — ما مشَاكَ فى أثرِى ؟!
كأنَّما كلَّمتْنِي الشَّمْسُ ضاحيَـةً إذْ قالَ ما قَالَ لى أوْ شِقَّةُ القمرِ (١)
ظَنِّيٌ له منْ قلُوبِ النَّاسِ نابتَةٌ مِنَ المودَةِ تُجْنِي أطْيبَ الثَّمرِ (٢)
إذَا بدَا رمَتِ الأبصارُ جانبَـهُ معاً ؛ فلم تختِلفْ عينَانِ فى النَّظرِ (٣)

ذكراه

رُوحِي مُقِيمٌ عند خُلْصَانِي وإنما الشَّاخِصُ جُثْمانى (٤)
إذَا المطَايَا ازْدَدْنَ بعْداً بنَا واشْتَاقَه قلْبِي وإنسانى (٥)
مثلَّهُ فى القلْبِ ذكْرى له كبعْضِ ما قد كانَ أبْلَانى
فتارةً مثَّـــلَهُ راضِياً وتارة فى شخْصِ غضبْانِ
كنتُ لذكراه الفدَا والِحمَى وقَلَّ للمُذْهِبِ أحزانى (٦)

---

(١) شقة القمر : نصفه أو جانب منه ٠
(٢) تجنى : تعطى الجنى أو هى من أجنى الشجر أدرك وأجنت الأرض كثر جناها
(٣) يقول ان الأنظار تتجه اليه جميعا من روعة جماله فلا يتبع بعضها بعضا فى النظر لأن جماله أخاذ فهو لا يدع للعين فرصة لتنظر الى شىء آخر بجانبه ٠
(٤) الشاخص : الذاهب ، والراحل ٠
(٥) انسانى : يريد انسان عينى وهو يقصد العين مجازا
وقد أجمل الشريف الرضى معنى هذا البيت والذى بعده فاستقر بالمعنى فى صورته التى لا تتبدل فى قوله :
وتلفتت عينى فمذ بعدت عنها الطلول تلفت القلب
(٦) قوله وقل ٠٠ أى الفداء ٠

لا تسألني الصلح!

دَسَّتْ لهُ طيفَها كيما تُصالِحهُ في النَّوْمِ حينَ تأبَّى الصُّلْحَ يقظَانا[1]
فلمْ يجدْ عندَ طَيفِي طيفُها فرحاً ولَا رثى لتشكِّيــهِ ، ولَا لا نَا
حَسِبْتُ أنَّ خيالي لا يكونُ لَما أكُونُ مِنْ أجْلهِ غَضْبانَ ، غضْبانا
جِنانُ لاَ تسْأليني الصُّلْحَ مسرعةً فَلَمْ يكنْ هيِّناً منك الَّذى كانا

المهجــور

عجزْتَ يا مهْجُورُ أنْ تذْهَلَا ومنْ ذوِى نُصْحِكَ أن تقبَلَا
ســجيَّةً لستَ لها تاركاً إذا تولَّوا عنك أنْ تُقْبِــلَا[2]
وتَذْرفُ العينُ إذا ما نأوْا وإنْ أساؤا الدهْرَ أن تُجْمِلَا[3]
إنّي وإنْ لمْ أكُ مسْتَحْسِناً منى لذَا الهجْرِ ، ومسْتَجْمِلَا
فالموت أن يُزْرَى على عاشقٍ يُقَالُ قد كان ، ولــكن سلَا[4]
يا ويْلَتِي من جسدِى كلِّهِ رُضِّضَ منى مفصِلاً ، مَفصِلَا[5]
ترى المُعافَى يــعذرُ المبْتَلى ولا يعِينُ المبْتَــلِى المبْتَلَى

(١) ويقال أنه رآها يوما فيديار ثقيف ، فجبهته بماكره ، فغضب وهجرها مدة فارسلت اليه رسولا تصالحه ، فرده ولم يصالحها ، ورآها فى النوم تطلب صلحه فامتنع عن الصلح حتى هب من نومه ثم كتب هذا الشعر .

(٢) السجية : الطبيعة والخلق .

(٣) تذرف العين : يسـيل دمعها . تجمل : تتئد وتعتـدل من غير افراط قال ذو الاصبع العدوانى :

أيتها النفس أجملى جزعا ان الذى تحذرين قد وقعا

(٤) يزرى : يعاب . وقوله قد كان أى قد كان يحب .

(٥) رضض : دق وكسر .

الشركة فى الحب

كفاكَ ما مـرَّ على راسِى ... من شادنٍ هيّجَ وَسوَاسِى (1)

أفضلُ ما أبلُغُ من نعْتِهِ ... تحدُّثى عن قلبهِ القاسى

أغارُ أن أنعتَ مِنها الذى ... ينعتُه النَّاسُ منَ الناسِ

كلُّ أحاديثى سوى ذِكْرِها ... منكشفٌ منى لجُــلَّاسى

لَا حبَّذَا الشركةُ فى حُبِّها ... وحبَّذَا الشِّركةُ فى الـكاس!

مسامر السوء

أنَّى تُشَافُ المغَانِى وَهْىَ أدْرَاسُ ... كأنَّ بَاقِيهَا فى العينِ أطراسُ (2)

أزْرَى بها كلُّ ما أزْرَى بمُشْبهها ... فهنَّ - إلا الصدا- صمٌّ وأخْراسُ

فما استرَقَّكَ فيما عندها طَمَعٌ ... إلا اسْتعَزَّكَ فيما عندها الناس (3)

وقد يضُمُّ علىَّ الليْلُ نُقْبَتَــــهُ ... ولا مُسامرَ إلا السُّوء والْباس (4)

---

(1) الشادن : ولد الظبية اذا قوى وتبع أمه . الوسواس : حديث النفس وهجساتها .

(2) تشاف : تزين يقال : شفيت الجارية تشاف : زينت . والوارد فى رواية الصولى : تشوف . ويقال شفته شوفا أى جلوته غير أننا نرجح الرواية الأولى . أطراس : جمع طرس وهى الصحيفة .

(3) استرقك : استعبدك من الرق . استعزك : غلبك .

(4) النقبة : ثوب كالازار ويريد به الظلمة على التشبيه .

كأس الكرى

رَكْبٌ تَساقَوْا على الأكْوارِ بَيْنَهُمُ
كأسَ الكرَى ؛ فانْتَشَى المسْقِيُّ والسَّاقِي (١)

كأنَّ أرْؤُسَهُمْ والنَّوْمُ واضِعُها
على المناكبِ لم تُوصَلْ بأعْناقِ (٢)

خاضُوا إليكُمْ بِحارَ اللَّيْلِ آوِنَةً
حتى أناخُوا إليكُمْ فَلَّ أشْواقِ (٣)

من كلِّ جائلةِ النِّسْعَيْنِ ، ضامرةٍ
مشْتاقةٍ حملت عبْئًا لمشتاقِ (٤)

والحسْنُ منكِ يطُوفُ العاشقونَ به
فأنتِ مَوْسِمُ رُوَّادٍ وعشَّاقِ

---

(١) الأكوار جمع كور وهو الرحل ٠

(٢) المناكب جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد ٠

(٣) قوم فل : منهزمون والمراد أنهم وصلوا اليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق ٠

(٤) جائلة النسعين : النسع بكسر النون : سير ينسج عريضا على هيئة سيور النعال تشد به الرحال ، وسمى نسعا لطوله ٠ والجولان التحرك ٠ وجائلة النسعين كناية عن هزال المطايا وضمورها من السير وطول السفر حتى أن سيور الرحال تتحرك حول بطون الدواب ٠ وقد نظر شوقى الى الشطر الثانى من هذا البيت وقال :

رمضان ولى ، هاتها ياساقى   مشتاقة تسعى الى مشتاق

اهجرى الهجر

يدٌ لوجهكِ عنــــدى لوشَعَرْتِ بهــا مُجَمْجَتْتِ فيه - ضِراراً لى - بأنقاسِ (١)

لَمَّا أشرْتُ إليــهِ أنَّه شجَنى جرَى به العـذْرُ لى فى ألسُنِ النّاسِ (٢)

فإنْ هُمُ للقَــانِي بعــدها رجعُوا أريتهم مرّةً أخرى من الراسِي (٣)

ما مسّنِي الهَجْرُ إلّا مسّنِي سـقَمٌ وليس بِي إن هجرْتِ الهجْرَ من باسِ

ظبية حوراء

قدْ سَقَتْنِي — والصُّبحُ قد فتَقَ اللَّيـ ـلَ — بِكأسَيْنِ ، ظَبْيَةٌ حوْراء (٤)

عنْ بنانٍ كأنّهُ قُضُبُ الفِضـ ـةِ ، قَنَّى أطْرافهــا الحِنّاء (٥)

ذاتُ حسْنٍ تُسْجَى بأرْدافِها الأزْ رُ ، وتُطوَى فى قُمْصِها الأحْشاء (٦)

قدْ طَوَى بطْنَها — على سَعَةِ العيْــشِ — ضمورٌ فى حَقْوِها وانْطِواء (٧)

---

(١) اليد : النعمة • مجمجت : يقال مجمج فى خبره لم يبينه ومجمج الكتاب لم يبين حروفه ولم يعجم كلماته ، وهو يريد سودته لتقبيحه بالمداد • ضرارا : مضارة • الأنقاس : جمع نقس وهو المداد

(٢) يقول : لما أشرت الى هذا الوجه وكشفت عن أنه باعث أشجانى كان هو العذر الذى يراه الناس فلا يلومونه فى حبه •

(٣) الراسى : الثابت فى الحب ، المحافظ للعهد •

(٤) فتق : شق والمعنى أن الصبح أشرق فاضاء الليل •

(٥) قضب الفضة : القضيب : الغصن • واللطيف من السيوف • وقنى أطرافها الحناء أى صبغت الحناء أطرافها وخضبتها والمراد أن الصبح حين أسفر كشف عن بنان كأنه أعمدة أو أغصان من فضة مخضوبة أطرافها بالحناء •

(٦) تسجى : سجى : سكن • الأرداف جمع ردف وهو الكفل والعجز : القمص: جمع قميص والأزر جمع أزار وهو الثوب وكل ما ستر الانسان •

(٧) الحقو : الخصر •

محاسن معروفة

إنى وذِكْرِيَ من «حُسْنٍ» محاسنها مثلُ الذى قالَ: ما أحْلاكَ ياعسلُ![1]

أُحَدِّثُ النّاسَ أنى قد وقعتُ لهمْ من وجْهِ حُسْنٍ على الأمْرِ الذى جهلوا

قد اكْتفَى النّاسُ من عِلمِى بِعلْمهمُ فالرَّدُّ منّى عليهم عِلْمُهُمْ نقَلُ[2]

سمى وجهك!

إنّ لى حُرْمــــة فلوْ رُعِيتْ لِى لا جِــوارٌ ولا أقولُ قرابه

غــيْرَ أنى سَمِىُّ وجْهك لمْ أخْـ ـرِمْهُ فِى اللّفْظِ والهجا والكتابه[3]

فإذا ما دُعيتُ غــــيْرَ مُكَنّى لمْ أقصرْ حفظاً لَهُ فى الإجابه

اكْتُبى وانظُرِي إلىَ شَبهِ الأحْـ ـرُفِ ثمّ اجْمعيهما فِى الحسابه

تجدِى اسْمِى على اسْمِ وجْهكِ ما غا درَ هذا مِنْ ذاكَ عينَ الإصابه

---

(١) حسن: اسم جارية من الجوارى اللواتى اتصل بهن أبو نواس • والمعنى • ان ذكرى لمحاسن حسن ووصفى لها لا يدل على أنها مجهولة من الناس أو لا يراها سواى فمن قال: ما أحلاك ياعسل لا يريد أن يضيف صفة ليست فيه ولا أن يقرر شيئا يجهله الذائقون، وانما هو بقوله هذا انما يعلن عن اعجابه، ويفصح عن كلفه •

(٢) النقل: بالتحريك مراجعة الكلام فى صخب والريش ينقل من سهم الى آخر فهو يريد بقوله: علمهم نقل أى منقول من شخص الى آخر فليس فيه جديد •

(٣) لم أخرمه: يقال خرم الخرزة • أى فصمها •والمعنى أن اسمى هو اسمك وهذا هو شفيعى فى التعلق بك وهو الحرمة التى ينبغى أن ترعى بينى وبينك • وهذا البيت، والأبيات التى تليه تدور حول هذا المعنى • ذلك أن موضوع الأبيات جميعها فى جارية اسمها «حسن» والشاعر اسمه «الحسن بن هانى» •

الحسن الكامل (*)

تمّتْ ، وتمّ الحسْنُ فى وجهِهَا		فكلُّ شىء ما خلاها محالْ (1)

للناسِ فى الشّهْرِ هلالٌ ، ولِى		فى وجْهِها كلَّ صَباحٍ هِلالْ

رسول

رَسُولِى قالَ أوْصلتُ الكتابَا		وَلكنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الجوَابَا

فقلتُ ألَيْسَ قدْ قرأوا كتابى		فقالَ بلى ، فقلتُ الآنَ طابَا

فأرْجُو أنْ يكُونُوا هُمْ جَوابى		بَلا شَكّ إذَا قرأُوا الكتَابَا

أجِدُّ لكَ المنَى يا قلْبُ كيْلا		تَموتَ علَىّ غمًّا واكْتئابَا (2)

لاشىء غيرها

أمَا يفْنَى حَديثُك عنْ جِنانٍ		ولَا تُبْقِى عَلَى هَذَا اللّسانِ ؟ !

أ كُلَّ الدّهْرِ ، قلْتُ لهَا وقالَتْ ؟		فكمْ هَذَا ! أمَا هذَا بِفَانِ ؟ !

جَعلْتُ الناسَ كلَّهُمُ سَواءً		إذَا حدَّثْتَ عَنْهُمُ فِى البيَانِ

عَدُوكَ كالصّديقِ ، وذَا كهذَا		سَواءٌ ، والأباعِدُ كالأدانى

إذَا حدَّثْتَ عن شىء ، فولّتْ		عَجائبُهُ ، أتيتَهمُ بشَانِ

فلَوْ عمّيْتَ عنهَا باسْمِ أخرى		علِمْنا كُلُّنا مَنْ أنْتَ عَانِ

(*) يقول الصولى بعد أن أثبت البيتين لأبى نواس انهما يرويان لغيره .

(1) محال : باطل وهذه مبالغة لا تليق الا بالله سبحانه ورضى الله عن لبيد حين قال :

الا كل شىء ما خلا الله باطل		وكل نعيم لا محـــالة زائل

(2) أجد المنى : أى أجعلها وأصيرها جديدة بما احاول من ارسال الكتب والوسطاء فأثير فيك حنين الذكريات حتى لا تغتم ولا تكتئب .

لولا جنان

لَوْلا حِذارِى مِنْ جِنانِ خَلَعْتُ عَنْ رأسِي عِنانِى[1]
وركبْتُ ما أهْـوَى وكمْ أجْفُو مقـالَةَ مَنْ نَهانى
وخَرجْتُ أخبِط سـادراً لمْ أغْنَ عَنْ حُبِّ الغوانى[2]
قدْ ذُبْتُ غيرَ حشاشـةٍ فى النَّفْسِ تحْبسُها الأمانى
يا مَنْ يلومُ على الصِّبَا دَعْنى فشأنُك غيْرُ شانى
لم تلْقَ منْ حُرَقِ الهوَى ما قدْ لقِيتُ عَلَى عِنَان
أنى تردُّ علىَّ قلْـ ـباً راح فى غلَقِ الرهانِ[3]
قَلْبُـا إذا كلفْتهُ غير الذى يهوى عصَـانِى
قد خضْتُ فى لُجـجِ الهوَى وشربتُ صافيـة الدِّنانِ
ومُضَـمَّخَاتٍ بالعبيـ ـرِ تَزَلْنَ مِن غُرَفِ الجِنان[4]
راضَعْتُهنَّ من الصِّـبا كأساً عقَدْنَ بهـا لسانى
أقبلْنَ من باب الرُّصـا فَةِ كالتماثيـل الحِسَان
يحفُفْنَ أحْورَ كالغـزا لِ أمَرَّ إمْرارَ العِنـان[5]
يَمْشِي بردْفٍ كالنقَـا يَخْتَالُ تحْتَ قضيبِ بانِ

---

(١) العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة والمراد لولا مخافتى من جنان لذهبت فى الخلاعة إلى أقصى حد .

(٢) أخبط : أسير على غير هدى . سادرا . حائرا ، مضطربا .

(٣) غلق الرهان : يقال غلق الرهن فى يد المرتهن إذا استحقه ولم يقدر الراهن على افتكاكه .

(٤) التضميخ : الاسراف فى التطيب بدهن الجسم .

(٥) يحففن : يحدقن ويطفن .

فإذا انجليتِ لجِـامِلي كَيْلا أموتَ على المكانِ[1]

ولقــد أقول لمنْ دعَا هُ من الهوَى ما قد دعانى

أبلغْ هواكَ من الغِنَـا والكأسِ ، واغنَ عن الزمانِ

لا يَشْغَلنَّكَ غــيرُ ما تهوَى ، فكلُّ العيشِ فانِ

ودعِ الهوانَ لأهْـلِهِ إذ زلْتَ عن دارِ الهوانِ

ويح ثقيف !

إنّا اهْتجرْنا لِلنَّــاسِ إذْ فَطِنُوا وبيْننَا — حينَ نلتقِي — حَسَنُ[2]

نُدَافِعُ الأمْرَ ، وَهْوَ مقتبلٌ فَشَبَّ ؛ حَتَّى عليْـهِ قَدْ مَرَنُوا

فَليْسَ تَقْـذَى عينٌ مُعَايَنَـةٌ لَهُ ، ومَا إنْ تمجُّـهُ أذُنُ

وَيحَ ثَقيفٍ ، ماذَا يَضُرُهُمُ إنْ كانَ لِي فى دِيارِهِمْ سَكَنُ

أكْثَرُ ما بيْننَا الحـديثُ فإنْ زِدْنَا فَزِيدُوا ، وَمَا لِذا ثمنُ

---

(١) يصور أبو نواس فى هذه الأبيات واقعة حدثت له مع صواحب جنان ، حين خرجن عليه يوما وهو غافل وفجأنه بها ، فبهت وارتبك وقد حاورنه وسخرن منه ، وانتهت اللقيا بأن انصرفت جنان وهى مغضبة وقد وصف مفاجأة هؤلاء الحسان وهن قادمات من ناحية رصافة البصرة ، فى أتم زينة وأجمل منظر ، يحففن بجنان كالتماثيل الحسان وهى تخطر بينهن كالغزال فى خفة ورشاقة .

(٢) كتب هذه الأبيات ، وبعث بها الى جنان حين أرسلت اليه تقول « قد شهرتنى فاقطع زيارتك عنى أياما لينقطع بعض القالة » . فأذعن لأمرها واستجاب .

كبرياء(*)

مُتَتَـــايِهٌ بجمالِهِ صَلِفٌ ... لا يُسْتَطَاعُ كلامُهُ تيهـا[1]

لِلْحسْنِ فى وجناته بِدَعٌ ... مَا إِنْ يَملُّ الدرْسَ قَارِيهـا

لوكانتِ الأشياءُ تعقلـهُ ... أجْـلَلْنَه إجْلالَ باريهـــا

لَوْ تَستَطيعُ الأرْضُ لانقبضَتْ ... حتى يَصيرَ جميعُــه فيهـا

وا بأبى!

وَا بأبِي مَنْ إذَا ذكرْتُ لَهُ ... وَطُولُ وَجْـدِي بِهِ تَنَقَّصَنِي[2]

لَوْ سَألُوهُ عنْ وجْهِ حُجَّتِـه ... فى سبِّهِ لِى لقـالَ : يعْشقُنِي

نعَمْ إلى الحشْرِ والتَّنادِ ، نَعَمْ ... أعْشـقُه ، أو ألفَّ فى كَفَنِي !

لا تَثْنِنِي ـ ويْكَ ـ عن محبَّتهِ ... ما دامَ رُوحِي مُصَاحِباً بدنِي

أصيحُ جهْراً ، لا أستسرُّ بِمـا ... عنَفَنِي فيـهِ مَنْ يُعنفنِي

يا معْشرَ الناسِ فاسْمَعُوهُ وعُوا ... إنَّ جنَانًا صَـدِيقَةُ الحسَنِ ..

(*) ومما انشده العتابى لأبى نواس ، هذه الأبيات وقال أنه أحسن فيها وأجاد.

(1) متتايه : التيـه : الاختيال والتكبر . الصلف : المدعى والمكثر مدح نفسـه والمراد هنا المتباهى بجماله والمدل بحسنه .

(2) وبلغ أبا نواس أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها . فشتمته جنان وتنقصته وذكرته أقبح الذكر لأنها كانت تعرف أخبار مجونه وتبذله واستهتاره ، فانفت أن تكون لمثله فجافته وأغلظت فى القول لرسله ومبعوثيه اليهـا ، ولما بلغه هذا عنها ، قال هذه الأبيات .

صخرة

حبيبي ظلومٌ ، عليَّ ضنينُ بربّي على ظُلْمِه أستعينُ
يعــزُّ عليَّ ، ولكنّني بحمْدِ إلٰهي عليــه أهُونُ
فياليتَ شعْري أمن صخْرةٍ فؤادُكَ هـذا الذى لا يَلينُ
يقولُ إذا ما اشتكيتُ الهَوى كما يشتكي البائسُ المُستكينُ :[1]
أفى النَّوْمِ أبصرْتَ ذا كلّهُ فخيراً رأيتَ ، وخيْراً يكونُ !

فراق

أمّا الدِّيارُ ، فقــلما لَبثُوا بهــا بيْنَ اسْتِباقِ العيسِ بالركْبـانِ[2]
وضعُوا سِياطَ الشَّوْقِ فى أعْناقها حتّى اطّلعْنَ بهمْ عن الأوْطانِ[3]

سمها وأعد

إذا ما عاذِلى سمّــــــا كِ قلْتُ أعِدْ ؛ كذا أعِدِ
وشبْ لِى باسْمِها عــذَلى وزِدْنى ، ثمّ زِدْ وزِدِ
نهــارِى كلَّه وغــداً وبعْـدَ غدٍ ، وبعْدَ غدِ

---

(١) المستكين : الذليل المستضام .

(٢) قدم رجل البصرة فاشترى « جنان » من مواليها ورحل بهـا ، فلما علم أبو نواس كتب هذين البيتين .
ويرويان لغيره . والمرجح انهما له .
العيس : النوق . الركبان : المسافرون .

(٣) أطلع عن وطنه : ارتحل عنه .

حبيب وعذال ...

كتمتُ الحبَّ يا حكمُ ولا — والله — ينكتمُ
ولم أرَ مثل هذي النا س لم أعلمهمُ علمُوا
وليس سِوى ملاحظتى إذا ما جئتُ أتهمُ
هجرتُ معاشراً لكِ فيهمُ (م) ابنُ العمِّ والرَّحِمُ
وحبُّ بُنَيَّةِ الوضَّاحِ (م) حبٌّ ليس ينصرِمُ
أمَ انتِ بجارِهِ رهنٌ سقى جيرانه الدِّيَمُ[1]
ألا يا أيُّها القسُّ (م) الذى قد صادهُ صنمُ
ولولا حبُّهم لم تخْ طُ بى للقائهمْ قدمُ
يغمُّكَ قولُ أقوامٍ لحوْكَ لأنهمْ علمُوا
فليس لهمْ هوًى صَقِبٌ وليس لهم هوًى أَمَمُ[2]
فصحُّوا وازدهوْا مرحاً وأنحلَ جسمَكَ السَّقمُ
وقال : أخوكَ من أسد أخٌ من سُوسِهِ الكرمُ[3]
لقد أيقنْتُ أنك لا محالةَ سوفَ ترْتطمُ
وبدرٌ من بنى حوّا ء تعْشُو دونهُ الظُّلَمُ[4]

---

(١) الديم : جمع مفرده الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق ·

(٢) الصقب : القريب وكذلك الأمم ·

(٣) سوسه : طبعه ·

(٤) تعشو الظلم : أى تقصد اليه مستضيئة بنوره قال الحطيئة ·

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

يلومُكَ فيه أقوامٌ ... بيلْوَى اللّوْمِ ما ألمُوا
وعابوهُ فكانَ أشـ ... ـدَّ ما عابوهُ أنْ زعمُوا
بأنَّ أميرتى غرّا ... ء فى عِرْنينها شَمَمُ (1)
وفى أرْدافِهَا ثِقَلٌ ... وفى أتْرابِها هَضَمُ (2)
وفى أنيابِها فَلَجٌ ... فأطْرَوْهَا وما علِمُوا (3)
فلا عَدِمَ الهوى قلبى ... لغيظهمُ ولا عدمُوا
خُلُوًّا من هوى البيـ ... ـض الذى بشفاهها حمَمُ (4)
إذا ما الحبُّ لم يجعل ... أيادىَ منك تُقْتَسَمُ
وكانَ لواحدٍ حتى ... يضمك فى الهوَى رحِمُ
فلامكَ فيه أقوامٌ ... فقدْ جارُوا ، وقد ظلمُوا

قاتل

أمُخيفَةَ القلْبِ ضدَّ اسمِها ... أرقَّ وأصْفَى من الجوْهرِ (5)
تخفّ الخلافةُ فى عينها ... وربُّ السريرِ مع المِنبرِ
وقد ملكتْ بالجمالِ الأنامَ ... ورِقَّ الأميرِ أبِى الأزْهرِ

---

(1) العرنين الأنف . الشمم : ارتفاع قصبة الأنف واستواؤها وحسنها .

(2) الهضم : خمص البطن ولطف الخصر . والأتراب : جمع الترب وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء .

(3) الفلج : تباعد مابين الأسنان . فأطردها : فمدوها .

(4) حمم : سواد .

(5) ضد اسمها : لأن اسمها قاتل وهى جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة .

الأمرد العالم

إذا ما وَطِئَ الأمْـــرَ دُ لِلعِلْمِ حصَى المسجدْ
فقد حلَّ لنا عقْـــداً من التـكَّةِ تستعقدْ
فإن كان عَرُوضِـــيًّا فقولوا : سجَدَ الْهُدْهُـدْ[1]
وإنْ أعجبَــه النحو فهذَاكَ لنا أجْــــوَدْ
وإنْ مالَ إلى الفِقْــهِ فلِلفِقْـهُ له أفْسَـــدْ[2]
وإن كانَ كلاميًّـا فحرِّكْ طرَفَ المِقْـــوَدْ[3]
وَميْـلُهُ إلى الجــد ففيه قُرْبُ من يَبْعُـدْ
وَنلْهُ كيفما شِئْتَ اقْـ تضاباً ، وعلى موعــدْ[4]
وقلْ هـــذا قضاء اللـ ـه هل تَدْفَعُ أو تجْحَـدْ[5]
فيا منْ وَطِئَ المسْجِـ ـدَ من ذِي بهْجَةٍ أغْيَدْ[6]

---

(١) عروضيا : أى يدرس العروض .

(٢) يقول : واذا كان ممن يميلون الى الفقه فان الفقه أشد اسراعا به الى الفساد من سواه .

(٣) كلاميا : ممن يدرسون علم الكلام . المقود : مايقاد به كالقياد .

(٤) اقتضابا : من اقتضب الناقة ركبها أو اقتضب : انقطع كأنه يريد أن يقول نله منقطعا عن كل عذر مبتعدا عن كل شيء .

(٥) تجحد : من الجحود وهو الشك والنكران .

(٦) أغيد : أكثر غيدا والغيد النعومة واللين والتثنى .

فدتك النفس

أقولُ وقد رأتْ بالوجهِ منّي | مُجاجاً يامحسّنةَ المُجاجِ (١)
ويا أحلى، وأشهى الناسِ طُرّاً | وإنْ شبّهت ظُلْماً بالسّماجِ (٢)
صِليني يا فدتْكِ النفسُ منّي | وخلّي ذا التّعمّقَ فى اللّجاجِ (٣)
وحيّي يا فديتكِ من بعيد | فإني لستُ فى دار الخراج
سنكْلَفُ ماهويت بكلّ شيء | وإن أكلفتنا لبن الدجاج (٤)

الحلو يبيع الحلو

مَنْ يكُ منْ حُبِّيكِ خِلواً فما | أصْبحْتُ من حبِّيكِ بالخلْوِ (٥)
يقولُ والنّاطفُ فى كفّه | من يشْتَرِى الحلْو من الحُلْوِ
فقلتُ بِعْنِي منه ما أشْتهِي | فمرّ عجْلانَ، ولم يَلْوِ (٦)

---

(١) المجاج : نقط العسل على الصخر ولعله يريد مايبدو على وجوه ذوى البشرة البيضاء من كلف وهو المعروف « بالنمش » .

(٢) السماج : جمع سمج والأبيات فى « سمجه » وهو اسم جارية .

(٣) اللجاج : الخصومة .

(٤) تكلف : تغرم وتولع . قوله لبن الدجاج يريد أننا سنغرم بكل شيء تريد أن نغرم به وان كان شيئا غير موجود كلبن الدجاج .

(٥) خلوا : خاليا .

(٦) لم يلو : لم يرجع .

دير حنة

يا دَيْرَ حنَّةَ من ذاتِ الأُكَيْرَاحِ
من يَصْحُ عنكَ ؛ فإنى لستُ بالصَّاحِي[1]
رأيتُ فيكَ ظباءً لا قرُونَ لَها
يلعَبْنَ منا بألبابٍ ، وأرْوَاحِ
يعتَادُهُ كلُّ محفُوفٍ مَفَارِقهُ
من الدِّهانِ ، عليه سحْقُ أمْسَاحِ[2]
فى عُصْبةٍ لم يدَعْ منهم تخوُّفُهُمْ
وُقُوعَ ما حُذِّرُوهُ ؛ غيْرَ أشْباحِ
لا يَدْلِفُونَ إلى ماء بآنيةٍ
إلّا اغْترَافاً من الغُدْرَانِ بالرَّاحِ ![3]

صفاء الدمع

كأنّ صفاءَ الدَّمْعِ فى ساحِ خدّه	حكى الدرَّ منثُوراً على ورَقٍ نَضْرِ
فيانورَ عيْنِى لو كَفَفْتَ من البكا	وناديْت من أبكَاكَ قامَ من القبْرِ

(١) الأكيراح : مواضع تخرج اليها النصارى فى أعيادهم .
(٢) يعتاده : يذهب اليه . محفوف : مقصوص . السحق : البالى . الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .
(٣) لا يدلفون : لا يذهبون . الغدران : جمع غدير . الراح : جمع للراحة .

فيم الصد؟

قـلْ لندَاماىَ وجُـلاَّسى — هلْ لى من عَبْدَةَ من آسِ
أو قائل يخــبرها حالقاً — أنْ ليْس منْها بىَ من باسِ
فراجِعى الوصْلَ فإنْ زرتكُمْ — قدْرَ فراقٍ فاحْـلقى راسىِ
أولا ففيم الصدُّ عن عاشقٍ — ليس لـكُمْ ماعاشَ بالنّاسىِ
أقامَــــهُ حبّـكُمْ مُلْجماً — يعضُّ مغْــــلُوباً على راسى [1]
حتى لقد مَجَّ دماً خالصــاً — من لثــةٍ تجرى وأضْراسِ
لو شئْتِ واللهِ لأرضَيتِهِ — فـــلا تقيميهِ على الياسِ

أسهم العشق

جنَانٌ حصّلتْ قلبى — فـما إنْ فيه من باقٍ [2]
لهـا الثُّلْثَانِ من قلبى — وثُلثَا ثُلْـثِهِ البـاقى
وثلثـا ثلْثِ ما يبْقَى — وثلْثُ الثّلْثِ للسّاقى
فتبـقى أسهمٌ ستٌّ — تجُزّا بين عشّـــاقِ [3]

---

(١) المعلوب : اسم مفعول من علب كفرح ونصر أصيب بداء فى العلباءين وهما عصبان فى عنق البعير .

(٢) حصلت قلبى : أخذته وجمعته .

(٣) تجزا : تجزأ أى تقسم أجزاء .

حمى ! (*)

إنى حُمِمْتُ ، ولم أشعرْ بحُمَّاكَا حتى تحدَّثَ عُوَّادِى بشكْواكَا

فقُلتُ ما كانت الحمَّى لتعهدَنى من غيرِ ماعِلَّةٍ إلاّ لحمَّاكَا

وخَصلةٍ هىَ أيضاً يُستَدلُّ بها عافانىَ اللهُ منها حين عافاكَا

أمّا إذا اتفقَتْ نفسِى ونفسُكَ فى هذَا وذاكَ ، وفى هذَا وفى ذاكَا

فكن لنا رحْمَةً - نفسِى فداكَ - ولا تكن خلافاً لِمَا ذو العرشِ سمَّاكَا

فقد علِمْتَ يقيناً أو ستَعلَمُهُ صنيعَ حُبِّكَ فى قلبى وذِكراكَا

محروم !

قلبِى بخَاتَمِ حبِّكُمْ مخْتُومُ ما فى هواكَ له الغداةَ قَسيمُ ، (1)

أخذتْ مودَّتُكُمْ هواه بقدْره قلْباً به أمداً عليكَ مُقِيمُ

من كانَ أعطِىَ منكَ قبلِىَ حظَّهُ مِمَّنْ أحبَّ فإنَّنِى محرومُ

ياليتَ حظِّىَ حين تجتهدُ المنى من نَيلِكَ الإيماء والتَّسليمُ ، (2)

(*) قالها فى رحمة بن نجاح وهو محموم .

(1) القسيم : المقاسم والشريك .

(2) الايماء : الاشارة وهذه القناعة فى الحب أول من نطق بها انما هو جميل حين قال .

وانى لأرضى من بثينة بالذى لو أبصره الواشى لقرت بلابله

بلا ، وبألا أستطيع ، وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب آمله

وبالنظرة العجلى ، وبالحول تنقضى أواخره لا نلتقى وأوائله

مخالف لى

مَاأقبحَ الهجْــرَ بالمحبِّ، وما أحْسَنَ وصْلَ الحبيبِ لو عَلِمَا
يا حِبُّ «لَا» منكَ كَمْ تُبَرِّحُ بى فبدَّلَ اللهُ قوْلَ «لا» «نَعما»
يا ناقضَ العهْدِ والوِصَالِ، لقــد أبْدَلْتَ عَيْنَىَّ بالدّمــوعِ دمَا
حتّى لقــد شــاعَ ما أُكاتِمهُ وصِرْتُ للنّاسِ فى الهــوى علَماَ[1]
يا معشَرَ الناس من رأى أحداً قدْ مسّهُ الشــوق والهوَى سَلِماَ
مخالفٌ لِى قــدِ ابْتُليتُ به أحسنُ خلْقِ الإلٰه مُبْتَسِماَ

طرف نمام

خــبَّرَ طرْفِى بالذى أُخْفِى ويحك! ما أفْشَاكَ من طرْفِ
لا يكْتُمُ الطرفُ هوىَ عاشقٍ لــكنّمَا يُفْشِــيهِ بالذّرْفِ[2]
حــتى لَعيْنِى بكَ فيما أرى أعــلمُ من نفسى بمــا أُخْفِى
وذاكَ أنى ـ والقضَا واقعٌ ـ بكفّهَا نفسى جنَتْ حتْفِى[3]

يحسن المطال

لا تَهْجُرَنَّ الحبيبَ إنْ هجــرَا ولا تُعاقِبْــهُ بالذّى فعــلاَ
إذا بلوناهُ فى الوِصَــالِ فمَــا أحْسن إلاّ المِطَــالَ والعِــلَلاَ

---

(١) علما : يريد شهيرا متبوعا وأول من أشار الى هذا التعبير الخنساء وهى ترثى صخرا .

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

(٢) الذرف : سيلان الدمع مصدر ذرف يذرف .

(٣) الحتف : الموت .

طاقة ريحان

أضحكني الحبُّ ، وأبكاني وهاجَ شوقِي طولُ كتمانِي
من حبِّ حوراءَ ، رُصافيَّةٍ كأنها غُصنٌ من البانِ
مخروطةَ الكُمَّيْنِ ، قصريَّةٌ جِنِّيَّةٌ في خَلقِ إنسانِ
مطمومةُ الشَّعر ، غُلاميَّةٌ تَصْلُحُ لِلُوطيٍّ والزَّاني [1]
كأنها من حسنِها دُرَّةٌ بارزةٌ من كفِّ دهقانِ
أو مسْكةٌ خالطها عنبرٌ واستُودِعَتْ طاقةَ ريحانِ [2]

حصيد الأحزان!

مَنحتُ طرْفي الأرضَ خوفاً لأنْ أجْعَلَ طرْفِي عُرضَةً للفِتَنْ
إذْ كنتُ لا أنظرُ من حيثُ لا أنظرُ إلا نحوَ وجهٍ حسَنْ
يزرعُ قلبي في الهوَى ثم لا يَحْصُدُ في كفِّيَّ غيرَ الحَزَنْ
أفدِي التي قالت لأختٍ لها إنِّي أرى هذا الفتَى ذا شَجَنْ
قالت : نعم ذو شَجَنٍ عاشقٌ قالت : لمنْ ؟ قلتُ اتفقْنا إذَنْ

---

(١) مطمومة الشعر : مقصوصته . غلامية : في ملابس الغلمان .
(٢) يقول جميل في مثل ذلك :

يستاف ريح مدامة معجونة بذكى مسك أو سحيق العنبر

« يستاف : يشم » .

منى

اسمِي لوجْهكِ يا مُنى صِفَةٌ | فكفَى بوجْهك مُخبراً باسْمِي [1]
اللهُ وفَّــقَ والدِيَّ لهُ | من قبْلِ أنْ أهْواكِ عن عِلْمِ
اللهَ فى قتْــلِي مُعذِّبتِي | لا تقتُلى فى غيْرِ مَا جُرْمِ [2]
لا تفْجَعِي أمّي بواحِــدِها | لن تُخلِفِي مثْلِي على أمّي !

شبح

جنانُ أضْنَى جَسدِى حبُّكُمْ | فليس إلاَّ شَــبَحٌ قائم
وليس لى جيب قميص ، ولا | يثْبتُ فى خِنصَرِى الخاتمُ
إنْ لم يكنْ ما قلتُه هكذَا | إنّى إذنْ يا ظالمِي ظالمُ

مواضع القبل

مَرَّ بِنَــا والعيونُ تأخُذُه | تجرحُ منه مَواضِـــعَ القُبَلِ
أُفْرِغ فى قالَبِ الجمالِ فَمَا | يَصْلُحُ إلاَّ لذلكَ العمــلِ

---

(١) اسمه الحسن ووجهها حسن فاسمه صفة لوجهها فمن رأى وجهها ذكر اسم الحسن .

(٢) الله منصوب بعامل محذوف أى اتق الله . جرم : ذنب .

قبلة

يا حبَّذا ليلةٌ نعِمتُ بها ... أشربُ فضلَ الحبيب في القدحِ [1]
سألته قُبلةً فجادَ بها ... فلم أُصدِّقْ بها من الفرحِ
. . . .

راصد الحب

بكلِّ طريقٍ لِي من الحبِّ راصِدٌ ... بكفَّيْهِ سيفٌ للهوى وسِنانُ [2]
فمالِىَ عنه من مفرٍّ ، وإنَّنى ... لأَجْبُنُ عنه ، والمحبُّ جبانُ
فقد صرتُ بين البابِ والدَّارِ ليس لِي ... خلاصٌ ، ولا لى إن خرَجْتُ أمانُ

ألم وألم

عتابٌ ليسَ ينصرمُ ... وحبٌّ ليس ينكتِمُ
وجاريةٍ بُليتُ بها ... كأنَّ بنانَها عنَمُ [3]
مُخنَّثةٌ ، مؤنَّثةٌ ... بها أَلَمٌ ، وبِى أَلَمُ
تُجرِّرُ ذيلَ مئزرِها ... وفارسُ أُذْنِها قلَمُ !

---

(١) فضل الحبيب : مابقى فى قدحه بعد شربه .
(٢) راصد : مراقب .
(٣) العنم : شجر أحمر تشبه به الأطراف .

قلب ملوم!

لأعذلنّ فؤادي أبلغ العذلِ ... حتى أنهنههُ عن مثلِ ذا العملِ [1]

منّاني الصبرَ ، لا يألو ، ليوقعني ... حتى إذا صار بي في مقطع السُبُلِ ..

.. أبى الوفاء بما منّى ، وأسلمني ... لكلِّ مُعجِلةٍ عن موقتِ الأجلِ

أفٍ وأفٍ لقلبي ؛ ما استجبتُ لهُ ... قلباً لقد كانَ مني غيرَ ذي أملِ

إباء!

أيا مَنْ دعاني للوِصالِ كتابةً ... مراراً ، ومنْ بعدِ الكتابِ رسولُ

وما سرّني أني أكون بحالةٍ ... لمثلكَ في الدُّنيا عليَّ سبيلُ

دمعة!

دمعةٌ كاللؤلؤِ الرّطْـ ... ـبِ على الخدِّ الأسيلِ

قطرتْ في ساعةِ البَـ ... ـيْنِ ، منَ الطرفِ الكحيلِ

إنّما يفتضِحُ العا ... شِقُ في وقتِ الرّحيلِ

---

(١) العذل : الملامة كالتعذيل ، والاسم العذل محركة .
أنهنهه : أزجره وأكفه .

ملتقى اللذات!

ألا قوموا إلى الكرْخِ   إلى منزلِ خمَّارِ
إلى صهباءَ كالمسْكِ   لدى جُؤنة عطَّارِ[1]
وبُستانٌ لَهُ نَهْرٌ   لدى نخلٍ وأشْجارِ
فأُطْعِمكُمْ به لحْمًا   من الوحْشِ وأطْيارِ
فإنْ أحْبَبْتمو لهْواً   أتيْناكُمْ بزمّارِ
وإن أحْبَبْتُمو وصْلًا   فهذِى ربَّةُ الدَّارِ..!

در!

لوْ كُنْتَ تعشَقُ «درًّا» ما سألتهمُ
هلْ عندكُمْ فضْلُ زُنَّارٍ تُعيرُونى[1]
وَلسْتُ أسْألُ «درًّا» غيْرَ قُبْلتِها
فإنَّ فيها شِفاءً لوْ تُواتِيني
مزَجْتُ دِينى بدينِ الرُّومِ فامْتزَجا
كالماءِ يُمْزَجُ بالصِّرْفِ الرَّساطُونِ[2]
فلَسْتُ أبْغِى بها يا عاذِلِى بَدَلاً
إذْ صارَ لِى بِهِمْ دِينانِ فى دينِ

---

(١) الجؤنة : سلة مغشاه بالادم تكون عند العطارين .
(٢) در : جارية رومية نصرانية . الزنار : ما يشد على وسط النصارى والمجوس
(٣) الرساطون : الخمر معربة عن اليونانية .

بين الرجاء واليأس

ونابهٍ فى الهوى لنـــا ناسٍ … قطع لى بالهجْرانِ أنفـاسِى
لست لهـا واصفاً مخافةَ أنْ … يعْرِفَ ما بى جماعةُ النّـاسِ
أكْثرُ وصْفِى لهـا شكايةُ مَا … فيهـا قضى الله لى على رَاسى
يُطْمِعُنى لحظُهُـا ، ويؤْنسُنى … باللفظ منهـا فؤادُها القـاسى
فصرتُ باللحظ من معـذبتى … واللّفْظِ بين الرجاء واليـاسِ
أسْـعَدُ يوم لهـا حظيتُ بِهِ … مقـالُهَا لِى ، ولستُ بالناسى :
لذلكَ اليوم ما حييتُ وما … ترْجمَ قولى سوادُ أنقـاسِي[1]
تقولُ لى والمـدامُ مُرْسَـلةٌ … تفيضُ حوْلِى نفوس جلّاسِى :
هل لك أنْ تطردَ النعاسَ فقد … طابَ انْضِوَاعُ المـدام والآسِ
قلتُ لهـا : فابْتَدِى وهَاتِى فما … حسوْتِ منهـــا فإننى حاسِ
وغايتى أنْ أنالَ فَضْلتَهـا … فى الكأسِ من شُرْبها أوِ الطَّاسِ
ثم أظنُّ الحِـذارَ نبَّهَـا … وما بهـا قد أردتُ من باسِ
قالت فدعْ عنك الِاحْتيالَ لمـا … أردْتَ سُكْرِى له و إنْعـاسِي
أعْرَضْتُ عنها وقد فهمتُ لكى … تحْسبَ أنى لقولهـــا ناسِ
ثم دعتْهـا المدام من كثَبٍ … واللّيْـلُ ذو سـدفة و إدْماسِ[2]

(١) الأنقاس : جمع للنقس وهو المداد ، ويريد أن ماكتبته لايعبر عما يريد أن تقوله أولا يستوجبه .

(٢) ذوسدفة : ذو ظلمة وهى من الاضداد . وادماس : اظلام .

فاحتلبتْ زقّنا فمجَّ بهـــا في الكأسِ راحاً كضوء مقباسِ

ثم تحسّتْ حتى إذا شربتْ نصفاً كما قِيسَ لي بمقيـاسِ

نازعْتُها الكأسَ فيـه فضْلتُها فقرتُ بالكاسِ بعـد امْراسِ(١)

فكادت النفسُ للسّرور بهـا تخرجُ بين المُدامِ والكاسِ

رومية !

أبْصرْتُ في بغْـدادَ رُوميّهْ تقْصُر عنها كلُّ أمْنيّـهْ

قصْريّةُ الطّرْفِ ، شاميّةُ الـ خَـلْوةِ ، في نكْهةٍ زنْجيّهْ(٢)

صُغْديّةُ السّاقيْنِ ، تُركيّةُ الـ سّاعِـدِ ، في قدٍّ طخاريّهْ(٣)

هِنْديّةُ الحاجبِ ، نُوبيّةُ الـ فخْذيْنِ ، في زَهْو عِبـاديه(٤)

حِيريّةُ الحسْنِ كِيانيّةُ الأ رْدافِ ، في ألْيةٍ عاجيّـة

نادر الجمال

أتراهُ يَدِقُّ عنْ كلِّ لمْسٍ لُطفُ جُسْمانِكَ المكوّن نورًا

ما رأيْنا مِثالَ وجْهكَ موْجُو داً ، ولا مُشْبهاً لهُ تصْـويرا

---

(١) بعد امراس : بعد مسح اليد بالمنديل .

(٢) قصرية الطرف : يقـال امرأة قاصرة الطرف أى لا تمـده الى غـير بعلها . وربما كانت كلمة قصرية نسبة الى القصر أى جارية من جوارى القصر اللاتى لا يمتد طرفهن الى خارج القصر .

(٣) صغدية السـاقين : صغد من أعمال سمر قند ـ ولعل نساءها يمتزن بجمال السيقان . طخاريه : نسبة الى طخا رستان .

(٤) عبادية : نسبة الى « عباد » وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة

البقاء قليل

آنستُ نفسِي بالتوحُّـ ـدِ ، لا أريدُ به بديلا[1]
مُوفٍ على شَرَفِ المنيَّـ ـةِ ، مُضْمرٌ حزَناً دخيلا[2]
لـكنَّ واردةَ الحِمَـا مِ موائلاً عنـدى مثُولا
يا جـيرةً ذهبتْ علَـ ـىَّ ، علوْا بها عَرْضاً وطُولا
أمْسى الحبيبُ ، ولا أطيـ ـق إلى زيارتهِ سـبيلا
ألقت مراقبة العيـو ن لتجتنى قالاً وقيـلا
إنْ دامَ ذا كانَ البقا ء ـ ولا بقِيتُ له ـ قليلا !

نازح

ألا هلْ على اللَّيْلِ الطويل مُعينُ إذا بعدت دار ، وشطَّ قرينُ[3]
تطاوَلَ هـذا اللَّيْل حتى كأنّما على نجْمِه ألّا يعـودَ يمين[4]
كفى حَزَناً أنى بفسطاط نازحٌ ولى نحو أكْناف العراقِ حَنينُ[5]

---

(١) التوحد : الوحدة والانفراد .
(٢) الشرف : المكان المرتفع يشرف منه على شىء . الحزن الدخيل : الحزن الذى يداخل القلب ولا يبدو للناظرين .
(٣) شط : بعد .
(٤) تطاول : طال .
(٥) نازح بعيد . أكناف العراق : نواحيه وجهاته .

نبــــات

نباتُ . . بنْتِ ! سباكِ الله من أمة — كم اعْترَتْكِ على الدّهْرِ المشاغيلُ
كم قد عَذَلْتُ وكم عاتبْتُ مجتهداً — وقلتُ لو أخذتْ فيكِ الأقَاويلُ(١)
ما أنتِ إلّا عروسٌ يومَ جَلْوتها — على المِنَصَّةِ تجلوهَا العطابيــلُ(٢)
أما نباتُ فقــد أضحت مخضَّبةً — والشَّعْر مفْترِقٌ بالبــان مغْسُولُ
قالت تعلّلْتُ بالحنّاء قلت لهــا — ما بالتَّطاريفِ بالحنّــاء تعليلُ(٣)
هذى التطاريف من غنْجٍ ومن عبَثٍ — كما زعمتِ فمــا للطّرفِ مكحولُ
قالت كَحِلتُ بعذْر العين من رمَدٍ — فقلتُ عذراً فما للشـــعر مبلولُ
قالت مُطِرْنا ولم تمطرْ فقلتُ لها — ما بالُ مئزرك المصْقُولِ محــلولُ
قالت برِمْتُ به خَمْــلاً فأثقلنى — هذا الازار فلمْ حُلَّ السَّراوِيلُ
قالتْ غُلِبْتُ على نفسى فقلت لها — هذا زناكِ فما هــذى الأباطيل
زال الحمار وكانت تلك منيتــه — فى الطين أن حمار السوء موحول

مجانين الحب

عنــانُ يا منْ تُشــبه العِينَا — أنتمْ على الحب تلُومونَا(٤)
حُسْنُكِ حسن لا أرى مثلَه — قد تركَ النّــاسَ مجانينَــا

---

(١) الأقاويل : جمع أقوال ·
(٢) العطابيل : جمع عطبول وهى المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق قال عمر :

ان من أكبر الــكبائر عندى — قتل حسناء ، غادةٍ ، عُطبُولِ

(٣) التطاريف : خضاب أطراف الأصابع .
(٤) العين : بالكسر بقر الوحش ·

متمردة

باتتْ بطرْفٍ مُسَهَّدْ مطمُومَـةً تتمـرَّدْ[1]

لهـا من الظرْف والحسْـ ـن زائد يتجـدَّدْ

فكلُّ حسْنٍ بديعٍ من حسنهـا يَتَوَلَّدْ

فى القلْبِ منّى عليهـا حـرارةٌ تتوقَّـدْ

تعودُ بالوصْـلِ طوراً والعوْدُ بالوصْلِ أحْمَـدْ

حتى إذا أطْمَعَتْنِى تأْبَى عليَّ وتجْحَـدْ

فما لقلْبيَ منهـا إلّا العنـا والتَّرَدُّدْ[2]

أبْغى دنوًّا إليهـا بالجهْـدِ منّى فتبعُدْ

بلاء الهجر

منْ كانَ يجْهَلُ ما بى فأنْتِ لا تجْهَلينَـا

عنانُ يا شُغْلَ نفسى يا أحْسَنَ العـالمينا

ألْقيْتِ منـك علينـا سرَّ الزهادة فينَـا

أمْ لَا ! ففى أىِّ شيءٍ هجرتنى خبِّرينَـا

ما الهجْـرُ إلّا بلاءٌ يشْقَى به العـاشقونَا

---

(١) طرف مسهد : أرق ، قليل النوم . مطمومة : بارعة الجمال أو قليلة لحم الوجه مع تدوير . وربما تكون مطمومة أى مقصوصة الشعر كالغلمان .

(٢) العنا: العناء والتعب . التردد : حيرة الخطا اليها .

قلب جريح !

أصْبَحَ قَلْبِي به نُدُوبُ ... أنْدَبَهُ الشَّادِنُ الرَّبِيبُ[1]
تَمادياً منهُ فى التَّصابى ... وقَدْ عَلا رأسِىَ المشيبُ
أظُنُّنِى ذائِقَا حِمامِى ... وأنَّ إلْمامَهُ قَرِيبُ
إذَا فُؤَادٌ شجَاهُ حبٌّ ... فقلَّما ينفَعُ الطَّبِيبُ

غدر القيان!

قد قلتُ قوْلاً ، فاسْمَعِى ذا كُم ... منّى ورُدِّى مثلَهُ يا « عنانْ »
إنِّى لأَهْواكِ ، وإنى جبانْ ... أفْرَقُ ، من عِلْمِى بغدْرِ القِيانْ
يَصلْنَ مَنْ واصلْنَهُ خُدعةً ... بكسْرَةِ الطَّرْفِ، ومزْحِ اللسانْ
لستُ أرَى وَصْلَكِ أوْ تحلفِى ... ألّا تخُونى ، وتَفِى بالضَّمانْ
أوْ فذرِينِى ، وَصِلِى جاهِلًا ... يَلْقَى من الغيْرَةِ فيكِ الهوانْ

مكنون

مكنونُ سيِّدتى جُودِى لمحزونِ ... متيَّمٍ بأليفِ الحبِّ ، مقْرونِ
قالت : جُنِنْتَ على رأيِى ، فقلتُ لها ... الحبُّ أعظمُ ممَّا بالمجانينِ
الحبُّ ليس يفيقُ الدهْرَ صاحبُهُ ... وإنما يصْرَعُ المجنونُ فى الحينِ

---

(١) الندوب : جمع ندبه وهى أثر الجرح

دلالة ! (*)

أقولُ لهـــا لمّا أتتنى تدُلّنى — على امْرأةٍ موْصُوفةٍ بجمــالِ
أصبْتِ لَها يا أختُ فخلا كما اشتهتْ — إذَا أغفلَتْ مِنِّى ثلاثَ خِــلاَلِ
فمنهُنَّ فسْقٌ ، لا يُنَـادَى وليـدُهُ — ورقّةُ إسْـــلامٍ ، وقلّةُ مَالِ
ولوْ أنَّها فى الحسْنِ كانتْ كيُوسفٍ — وبلقيسَ ، أوْ كانتْ كخطِّ مثـالِ [1]
وقالتْ تزوَّجْنِى على مهْرِ درهمٍ — لقلْتُ اذْهبِى عنِّى فمهرُكِ غالِ

---

* كان أبو نواس بطبعه شديد النفور من الزواج ، ويروى أن أهله قدموا عليه البصرة يعذلونه على سيرته ، ويقولون له : « يا هذا، انه قدنفدعمرك وساء عملك ، فلو تزوجت امرأة من أهل بيتك رجونا أن تقصر عن بعض ما أنت فيه : » فأبى عليهم ، فما زالوا به حتى زوجوه جارية جميلة من أهل بيته ، فلما دخل بها أعرض عنها ، وخرج الى غلمان كانوا يأتونه ، فجمعهم والبسهم الأزر المعصفرة ، وخلا معهم يومه ، فلما أمسى طلقها ، وأنشأ يقول فيهـــا :

صاحبـة القرقـر لا تشغبى — تحمـــل طالقــــة واذهبى
مـــرى فكم مثلك من حـــرة — رائعـــة لـم تـك من مطلبى
لا اشتـهى الحيض ولا اهـله — غيرك اشهى منـك فى المـركب
اولا ، فـــان كنت غـلاميــة — من شرط مثـلى فردى مشربى
لا ادخـل الجحر يـدى طائعـا — أخشى من الحيـة والعقـــرب

وروى أنه لم يتزوجها ، وانهم دسوا اليه امرأة، وقالوا لها : كلميه، فجعلت تقول له : قد وجدت لك امرأة جميلة موسرة ، ولها دار سرية كبيرة تجعلها لك : فقال لها : ويحك ! لست أنت أدعى الى الرشد من الله عز وجل ، وقد دعانى اليه وأبيت ، وليست المرأة التى تصفينها بأحسن من الحور العين ، ولا الدار التى تذكرينهـا بأحسن من الجنة ، وكل هـذا قد بذله لى من هو أصدق منك ، اذا ارعويت ، فلم أقبل ، فكيف اقبل منك أنت : ؟! ثم قال للدلالة « الخاطبة » هذه الأبيات .

(١) خط مثال : رسم تمثال ، والمثال : الحجر ينقش عليه الرسم والسمة .

فعل إبليس ! (*)

لمَّا جَفانى الحبيبُ ، وامْتنعَتْ عنىِّ الرِّسالاتُ منهُ والخبرُ
اشْتدَّ شوْقِى فكادَ يقتُلُنِى ذِكْرُ حَبيبِى ، والهمُّ والفكرُ
دعوتُ إبليسَ ، ثمَّ قلتُ له فى خلْوةٍ ، والدُّموعُ تنْهمر
.. أما ترى كيْف قد بُليتُ ، وقد أقْرحَ جفْنِى البكاء والسَّهر
إنْ أنتَ لم تُلْقِ لى المودَّةَ فِى صدْرِ حبيبِى ، وأنتَ مُقتدِر
لا قلْتُ شعْراً ، ولَا سمعْتُ غِناً ولَا جرى فِى مفاصِلِى السَّكَر
ولَا أزَالُ القرآنُ .. أدْرُسُه أرُوحُ فى درْسِهِ وأبْتكِر
وألزَمُ الصَّوْمَ ، والصلَاةَ ، ولَا أزالُ - دهْرِى - بالخيْرِ آمِر ..
فما مَضتْ بعْدَ ذاكَ ثالثةٌ حتى أتانِى الحبيبُ يعتذِر

(*) روى رزين الكاتب قال : اجتمعنا ذات يوم ، أنا وأبو نواس ، وعلى ابن الخليل فى سوق الكرخ ، وكنا نجتمع ونتناشد الأشعار ، ونتذاكر الأخبار ونتحدث بها ، فقال أبو نواس : أدبر من كان فى نفسى ، وكان أسرع الخلق الى طاعتى فما أدرى ما أحتال له ؟ : فقال على بن الخليل يمازجه : يا أبا على سل شيخك وأستاذك يعطفه عليه : فقال له أبو نواس : من تعنى ؟ . قال : من أنت فى طاعته ليلك ونهارك (يعنى بليس) فان لم يقض لك هذه الحاجة ، فما ينبغى لك أن تساله مسالة ، ولا أن تقر عينه بمعصية .. فقال : هو أستر لرأيه من أن يخل بى ، أو يخذلنى .. وأنقضى مجلسنا ذلك ، فلما كان بعد أيام اجتمعنا فى ذلك الموضع ، وأخذنا فى أحاديثنا ، فضحك أبو نواس فقلنا له : ما أضحكك ؟ فقال : ذكرت قول على بن الخليل يومئذ : (سل شيخك يعطفه عليك) .. حينئذ قد سألته يا أبا الحسن ، فقضى الحاجة ، وما مضت والله ثالثة ، حتى أتانى من غير أن أبعث اليه ، ومن غير أن استزيره فعاتبنى واسترضانى ، وكان الغضب منى والتجنى ، وأحسب الشيخ (يعنى ابليس) كان يتسمع علينا فى وقت كلامنا . وقد قلت أبياتا فى ذلك . فقلنا : هاتها : فانشد هذه الأبيات.

دلال ووصال!!

يَاذَا الَّذى يَخْطِرُ فى مِشيتِهْ قد صَفَّفَ الشَّعْرَ عَلَى جَبْهَتِه[1]

وسرَّحَ المِئْزَرِ مِنْ خلفهِ ودَقَّقَ البانَ عَلَى وَفْرتِه[2]

قَلْبِي - على ما كان من شِقْوتِهْ - صَبٌّ بِمَنْ يَهْوَى عَلَى جَفْوته

يَختلِقِ السَّخْطَةَ لِي ظَالِماً أحْوجَ مَا كُنْتُ إلى رَحْمتِه[3]

أَكلمَا جددَ لِي موْعداً أخْلَفَهُ التنغيصُ مِنْ علّتِه[4]

أُضْمِرُ فى البعْد عتاباً لَهُ فإنْ دنَا أُنْسيتُ منْ هَيْبَتِه[5]

مُبتّلٌ تثْنيهِ أعْطافُه أَمْيسُ خَلْقِ اللهِ فِى خَطْرتِه[6]

مُهفْهفٌ ترْتجُ أرْدَافُه يتيهُ بالحسْنِ عَلَى جِيرَتِه[7]

يحَارُ رجْعُ الطَّرْفِ فى وجْهِهِ وصُورَةُ الشمْسِ عَلَى صُورته

ينْتسبُ الحسْنُ إلى حُسْنه والطِّيبُ يحْتاجُ إلى نَكْهتِه

وَليْلةٍ قصَّرَ فى طُولِهَا بالكرْخ، أنْ مُتعْتُ من رُؤْيتِه

فى مجْلسٍ يَضْحكُ تُفَّاحُه بيْنَ الرَّياحينِ إلى خُضْرته

ما إنْ يرَى خلْوتَنَا ثالثٌ إلَّا الذِى نَشْربُ مِنْ خمْرته

---

(١) صفف الشعر : سواه .

(٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنين أو ما جاوز شحمتهما .

(٣) السخطة : السخط .

(٤) أخلفه : لم يوف به . علته : اعتذاره بعلة وسبب . مبتل : ضامر الحشا

(٥) قريب من هذا قول أبى صخر الهذلى :

فما هو الا أن أراها فجاءة فأبهت لاعرف لدى ولا نكر

(٦) أميس : أفعل تفضيل من ماس يميس أى تمايل فى مشيته تمايل عبث ودلال .

(٧) مهفهف : رقيق ، ضامر .

خمرته فى الكأس ممزوجة — كالذهب الجارى على فضته
فتارة أشرب من ريقه — وتارة أشرب من فضلته
وكلما عضعض تفاحة — قبلت ما يفضل من عضته[1]
حتى إذا ألقى قناع الحيا — ودار كسر النوم فى مقلته[2]
سرت حميا الكأس فى رأسه — ودبت الخمرة فى وجنته[3]
فصار لا يدفع عن نفسه — وكان لا يأذن فى قبلته
دب له أبليس فاقتاده — والشيخ نفاع على لعنته[4]
عجبت من أبليس فى تيهه — وخبث ما أظهر من نيته
تاه على آدم فى سجدة — وصار قوادا لذريته[5]

عارى النفس!

وعارى النفس من حلل العيوب — غدا فى ثوب فتان ريب
تفرد بالجمال، وقال: هذا — من الدنيا ولذتها نصيبى
براه الله حين برا هلالا — وخفف عنه منقطع القضيب[6]
فيهتز الهلال على قضيب — ويهتز القضيب على كثيب[7]

(١) عضعض: عض.
(٢) كسر النوم: تفتيره.
(٣) حميا الكأس: سورتها.
(٤) اقتاده: قاده. نفاع: مبالغة لنافع.
(٥) القواد: الديوث الذى يجمع الرجال والنساء للفحش.
(٦) القضيب: الغصن.
(٧) الكثيب: الرمل المجتمع. ويريد بالهلال الوجه وبالقضيب القوام وبالكثيب العجيزة.

ناسك ؟!

خلعتُ مُجُونِى فاسترحتُ من العذْلِ — وكنتُ ومَا بى ، والتماجنُ من مثلى

أيا ابْن أبانٍ هل سمعتَ بفاسقٍ — يُعَدُّ من النسَّاكِ فيمنْ مضَى قبلى[1]

ألم تر أنى حين أغْدُو مسبِّحاً — بسمْتِ « أبى ذر » وقلْب أبى جهل[2]

وأخْشَع فى نفسِي ، وأخْفِضُ نَاظرِى — وسجَّادتِى فى الوجه كالدرهم المطْلِى[3]

وآمرُ بالمعروفِ لا من تقيَّةٍ — وكيف وقوْلِى لَا يُصدِّقُه فِعْلِى[4]

ومحبرتِى رأسُ الرياء ، ودفترى — ونعلاىَ فى كفِّى من آلة الختْلِ[5]

أَؤُمُّ فقيهاً ليس رأْيِى بفقْهِهِ — ولكنْ لربِّ المردِ مجتمع الشَّمْلِ[6]

فكم أمْرد قد قال والدهُ له — عليكَ بهذَ إنه منْ أُولِى الفضْل

يفرُّ بهِ منْ أنْ يصَاحِبَ شاطراً — كَمَنْ فرَّ من حَرِّ الجراج إلى القتْلِ..[7]

---

(١) ابن أبان اللاحقى من الكتاب والشعراء المعاصرين للنواسى .

(٢) السمت : هيبة أهل الخير . « أبوذر » الغفارى من أفاضل الصحابة الذين لهم رأى معروف فى تقسيم الأموال وتوزيعها على الناس بالقسطاس وكان معروفا بالزهد وقد ورد الأثر « رحم الله أبا ذر يموت وحده ويبعث وحده » أما أبو جهل : فهو الحكم بن هشام وأمره معروف .

(٣) يريد بسجادتى فى الوجه أثر السجود وقد شبهه بالدرهم المطلى . وهذا الأثر فى العادة علامة التقوى لانه لم يكون الا من طول السجود ولذا وصف به المسلمون فى القرآن : سيماهم فى وجوههم .

(٤) تقية : خوف .

(٥) الختل : الخداع .

(٦) أؤم : أقصد . ليس رأيى : يريد اهتمامى . المرد : جمع أمرد وهو الغلام الذى ماطر شاربه بعد .

(٧) الشاطر : اللص ، الماجن ، الخليع . والمعنى من قول الشاعر :

المستجير بعمرو عند كربته — كالمستجير من الرمضاء بالنار

من حسنات الدهر

كم ليلةٍ ذاتِ أبراجٍ وأروقةٍ ... كاليمِّ تقذفُ أمواجاً بأمواجِ [1]

سمرتُها برشاً كالغصنِ ، يجذبهُ ... دِعْصُ النقا فى بياضٍ منه رجراجِ [2]

وسنانُ فى فمهِ سمطانِ من بَرَدٍ ... عذبٍ ، وفى خدهِ تفاحتا عاجِ [3]

كأنما وجههُ والشعر مُلبسهُ ... بدرٌ تنفّسَ فى ذى ظلمةٍ داجِ

أخذتُ غرّتهُ ، والسُكرُ يوهمهُ ... أنْ قدْ نجا وهْوَ منّى غير ما ناجِ [4]

فظل يسقى بماءِ الوردِ من أسفٍ ... ورداً ، ويلطمُ ديباجاً بديباجِ [5]

وَظلتُ من حسناتِ الدهر فى مهلٍ ... حتى أبانتْ عيونُ الصبح إزعاجى [6]

---

(١) الأبراج : مفرده البرج من منازل الكواكب فى السماء · أو الجميل الحسن الوجه أو المضىء البين المعلوم ·
أروقة : جمع مفرده الرواق وهو بيت كالفسطاط أو سقف فى مقدم البيت ، وأصل تشبيه الليل بالبحر لا مرىء القيس فى معلقته :

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... على بأنواع الهموم ليبتلى

(٢) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه · النقا : من الرمل القطعة منه محدودبة · رجراج : متحرك ·

(٣) وسنان : نائم · سمطان : السمط خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة · يصف الأسنان ·

(٤) غير ما ناج : ما زائدة بين المضاف والمضاق اليه ·

(٥) ماء الورد : الدموع الممزوجة بالدم · ووردا : الثانية يريد بها الخد · الديباج : الحرير وقوله يلطم ديباجا بديباج أى وجهه بيده ووجه التشبيه بالديباج النعومة واللين ·

(٦) أنظر ص ١٦٥ ج ١ من الكامل ففيها أبيات للراعى من نفس الوزن والقافية والمعنى ··

لك !

إذا ذكرَ الفراقَ بكى	وإنْ غفلَ الرقيبُ شكا
مثالكَ نُصْبُ عينَيْهِ	يراهُ حيثُما سلكا (١)
رأى مَا بِي فقالَ منِ الْ	لذِى باللَّوْمِ حرّقكا
لمنْ ذَا كلُّهُ قلْ لِي	لأعذِلَهُ فقلت : لكا
فأعْرضَ ما يكلّمُني	كذا الموْلَى إذا ملكا

شبه البدر

يا رُبَّ ساقٍ كأنَّهُ شَبَهُ الْ	بدْرِ تجلَّى الظلامُ عنْ سَدَفِهْ (٢)
قلْتُ لهُ للَّذى أردْتُ به	وقد ينَالُ اللَّطيفُ منْ لُطفِهْ :
إلىَّ فاسْمعْ تسْمعْ إلى عجَبٍ	من مُسْتجدِّ الحديثِ مُطْرَفِهْ (٣)
فانقادَ حتى رأيتُ أنْ فمِي	أدْنى لأُذْنيْهِ من عُرَى شَنَفِهْ (٤)
فقبَّلْتُ صفْحةً ، وسالِفةً	من روْضِ غضِّ الشَّباب مُؤْتنَفِهْ (٥)
وما درَى الشَّرْبُ أو درَوْا فلهَوْا	عنْ قرح القلب لَجَّ فى دَنَفِهْ (٦)

---

(١) مثالك : صورتك وطيفك • وقريب من هذا المعنى قول كثير عزة :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما	تمثل لى ليلى بكل سبيل

(٢) السدف : الضوء وهى لغة قيس •

(٣) المطرف : الجديد الطريف ومنه قول طرفة بن العبد :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا	ولا أميريكما بالدار اذ وقفا

(٤) الشنف : القرط وحركة ضرورة •

(٥) السالفة : صفحة العنق • مؤتنف الشباب : مقتبله •

(٦) الدنف : المرض ويريد به العشق هنا •

قبل العشاء

غـزالٌ به فَتْرٌ ، وفيـه تأنُّثٌ
وأحْسَنُ مخلوقٍ ، وأجْمـلُ من مشَى[1]

أقولُ له يوماً ، وقد شـفَّنى الهوَى :
أطلْتَ عـذابى فيكَ يا خير من نشَـا[2]

فقَال : ألَمَّا يأنِ أنْ تتركَ الصِّبا
ومَا لكَ يا هَـذا ! ومَا لِى ! وما تَشَـا ؟ ![3]

فقلتُ له : أقْصِرْ عن اللَّوْم سـيِّدى
فَنْ ذا يطيقُ الصَّـبْرَ عن مُشْـبِه الرَّشَا[4]

أرَى لكَ وجْهـا فتَّتَ القلْبَ حُسْـنُه
به ينجلِى كـرْبٌ وقدْ ينجا الغِشَـا[5]

أتقْتلُنِى إنْ قُلْتُ إنى أحبكُمْ
ولا ذنْبَ لِى إنْ كانَ فى الناسِ قد فشَـا ؟ !

كتمْتُ الهـوَى حَتَّى أضرَّ بمهْجَتِى
وكانَ الهوَى طِفْـلاً صغيراً فقـد نشَـا[6]

فرَقَّ لِىَ الموْلَى ؛ ففـزْتُ بموْعِـدٍ
وقال : انتَظِرْنى قبْـلَ مقتبَـلِ العِشَـا[7]

---

(١) الفتر : انكسار الجفون أو فتور الشراب . التأنث : اللين .
(٢) شفنى الهوى : هزلنى . نشا : نشأ مخففة الهمزة .
(٣) ألما يأن : ألما يحن . الصبا : جهلة الفتوة . تشا : تشاء .
(٤) أقصر : كف . (٥) ينجلى : ينكشف . الغشا : الغشاء .
(٦) أول من صاغ هـذا المعنى فأوفى عـلى الغاية قيس بن ذريح صاحب لبنى حين قال :

تعلق روحى روحها قبل خلقنا ... ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد
فزاد كما زدنا فأصبح ناميا ... وليس اذا متنا بمنصرم العهد
ولـكنه باق على كل حادث ... وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد

(٧) العشا : العشاء .

نقض العهود

ومُعقرَبِ الصُّدْغيْن فى لحظاته سِحْرٌ ، وفيه تَظَرُّفٌ ومجُونُ
متوردُ الخدَّيْنِ ، أمّا مَسُّه فندٍ ، وأمّا قلبُهُ فمتينُ[1]
أبْصارُنا تجْنِي محاسنَ وجْهِهِ ففؤادُ كلِّ فتًى به مَفْتونُ
إنْ غابتِ الشَّمْسُ استُضِيءَ بوجْهِهِ ويُرَى مَكانَ البدْرِ حين يَبِينُ
خالسْتهُ قُبَلًا أَلَذَّ من المُنَى قلبِي بها حتَّى المَماتِ رَهينُ
يا ذَا الَّذِي نقضَ العهُودَ ، ومَلّنِي ما كُنْتُ أعلمُ أنْ ذَا سيكُونُ !

مستعبد الأمانى

مسْتيقِظُ اللَّحْظِ ، فى أجْفَانِ وَسْنَانِ قبَّلْتُ فَاهُ فحيَّانى بريْحانِ[2]
مسْتَعْبِدٌ للأمانى حسْنُ منْظرِهِ عفُّ الضَّميرِ ، وأمَّا لحظُه زَانِ[3]
لم تتَّصِلْ بعيُونِ النَّاسِ لحظتُه إذا اسْتَوَى كل إسْرَارٍ وإعْلانِ
يا منْ تأنَّقَ بارِيهِ ، فصَوَّرَهُ دِعْصاً من الرَّمْلِ فى غصْنٍ من البَانِ

---

(١) مسه ند : طرى ناعم كأنه من فرط نعومته يحس كأنه ندى بالماء قال أبو صخر الهذلى :

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها وينبت فى أطرافها الورق النضر

(٢) الوسنان النائم والمعنى أنه مستيقظ ولكن فتور أجفانه وانكسارها يخيل لمن يراه كأنه نائم وهذا كقول الفرزدق فى صفة الذئب :

ينام باحدى مقلتيه ، ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

(٣) مستعبد للأمانى : متخذها عبيدا وذلك أن جماله يقصر كل أمنية عليه ويخصها به فلا تبرحه لسواه فهى لذلك فى رقة وعبوديته ٠

خطب يسير

قـلْ لذا الوَجْـهِ الطَّرِيرِ وَلذا الرِّدْفِ الْوَثـيرِ [1]

ولمِغْـلاقِ هُمُومِي ولمفْتـاحِ سُروري [2]

والذي يبْخَـلُ عَنّى بقَليـلٍ مِنْ كثيرِ

يا صغيرَ السنِّ والموْ لدِ فى عقْلِ الكبيرِ

وَقليـلاً فى التَّلاقِى وَكثيراً فى الضَّميرِ

لِمْ تغَضَّبْتَ عـلَى عبْ دِكَ فى خَطْبٍ يسيرِ

فَارْضَ عـنِّى بحيَاتِى يا حَيـاتِى وأمـيرِى

بأبى .

يا قَضِيباً فى كَثيبِ تمّ فى حُسْنٍ وطِيبِ

يا قريبَ الدَّارِ ما وصْ لُكَ منِّى بقَريبِ

يا حبيبى — بأبى — أنْ سيْتَنِى كل حبيبِ

لِشَقَائِى صَاغَكَ اللّـهُ حبيبَـا لِلقُلُوبِ

---

(١) الوجه الطرير : الذى طر شاربه اى نبت · الوثير : الموطأ اللين ·

(٢) المغلاق : القفل ·

مربعنا بالشط

أمربعنا بالشط لا لعب البلى ... بربعك ما ناحت حمامة واد
خلعت عذارى فيك يوماً وليلة ... وشرد شرب الراح فيك رقادى (١)
ومتخذ دين النصارى عبادة ... يرى أنه فيه مصيب رشاد
أأذكر طرفاً بالصدود تقطعت ... قلوب إليه بالوصال صواد (٢)
وأذكر طرفاً بالوصال سخت له ... قلوب تداعت من وثاق صفاد (٣)
وصفراء طول الدهر فيها يزيدها ... إذا شجها هوناً بماء غواد (٤)
كأن الذى تبديه عند نكاحها ... وما قبله منها عيون جراد (٥)

حبيب نافر

تمناه طيفى فى الكرى فتعتبا ... وقبلت يوماً ظله فتغيبا
وقالوا له إنى مررت ببابه ... لأسرق منه نظرة فتحجبا
ولو مر نفح الريح من خلف أذنه ... بذكرى لسب الريح ، ثم تغضبا
وما زاده عندى قبيح فعاله ... ولا السب والإعراض إلا تحببا

---

(١) رقادى : نومى .
(٢) صواد : ظوامىء .
(٣) الصفاد : ما يوثق به الأسير .
(٤) يريد بالصفراء الخمر . شجها : مزجها . الهون : السكينة والوقار . الغوادى : السحب .
(٥) عند نكاحها : يريد عند مزجها كما قال فى أبيات سابقة :

نزوج الخمر من الماء فى ... طاسات تبر خمرها تفهق

بين الرياحين والورد

تصبَّحْتُ فى وعْدٍ ، وَبتُّ على وعْدِ ... لمن زارَنى بعْد التَّجنُّبِ والصَّـدِّ
فجـــاء بُعيْدَ الظهـر للغدِ مُوفياً ... وبتُّ على مهْدٍ ، وباتَ على مهْدِ
وَما زالَ يسْـقِينا ، ويَشربُ ليْلنا ... فعيْنٌ على عيْنٍ ، وخَـدٌّ على خَدِّ
فبتْنا من السّكْرِ الشَّـديدِ كأنَّنا ... قتيـلانِ لُفّا فى الرياحين والوَرْدِ (١)

رحمـــة الله

إذا ابْتهلْتُ سألْتُ اللهَ رحْمتَـــهُ ... كنَّيْتُ عنكَ ، وما يعْدُوكَ إضْمارِى (٢)
أحْببْتُ من شـعر بشّـارٍ لحُبِّكُمُ ... بيْتاً شُغِفْتُ به من شِـعْرِ بشّـارِ
« يا رحْمــةَ اللهِ حلِّى فى منازِلنـــا ... وجاوِرِينـا فـدتْكِ النفْسُ من جارِ ! »

أتأذن لى

أتأذنُ لى ـ فديْتُكَ ـ بالسّلام ... عَليْكَ وفى القليلِ منَ الكلامِ
أتغْـدُو للْحَـديثِ إلى فقيـهٍ ... وتنظُرُ فى الحـلالِ وفى الحرامِ
فهل حدَّثْتَ عن قتْلِى بشىء ... إلى الفقهـاء يابدْرَ التّمامِ

(١) جاء فى نهاية الأرب ج ٤ أن المامون وعبد الله بن طاهر اتفقا على ان يسكرا يحيى بن أكثم القاضى فأشار المأمون الى الساقى فأسكره ثم أمر بأن يشق له لحد من الورد والرياحين وغيب فيه ثم دعا بقينة فغنت هذين البيتين عند رأسه :

دعوته وهو حى لا حيـاة به ... مكفنـا فى ثيـاب من رياحين
فقلت : قم ، قال رجلى لا تطاوعنى ... فقلت : خذ ، قال : كفى لا تواتينى

فهذا هذا والله أعلم .

(٢) ابتهلت : الابتهال الاجتهاد فى الدعاء واخلاصه .

أثنوا بما عابوا

إنّي لما سُمْتَ لركّابُ ... وللذى تمزجُ شرّابُ [1]

لا عائفاً شيئاً ولوْ شِيبَ لى ... من يدكَ العلقمُ والصّابُ [2]

ما حطّكَ الواشونَ عنْ رتبةٍ ... عندِى ، ولا ضرّكَ مغتابُ

كأنّمـا أثنوْا ولم يشعُرُوا ... عليكَ عندِى بالذى عابُوا

وأنتَ لِى أيضاً كذَا قُدْوَة ... لَسْتَ بشىء منكَ أرْتَابُ

فكيف يغْبِينا التّلاقى ومَا ... يغْـدمُنَا شوْق واطْرَابُ [3]

كأنما أنتَ وإنْ لم تـكنْ ... تـكْذبُ فى الميعاد كذّابُ

إنْ جئتُ لم تأتِ وان لم أجىء ... جئْتَ فهذا منكَ لِى دَابُ [4]

هلال وغصن

لم أزَلْ أخلَع فى الحبّ الرّسَنْ ... وفؤادى عندَ ظبْيٍ مُرْتَهَنْ [5]

وجُفُونى ساكباتٌ دمْعهَـا ... والحشَا فى حشْوِهِ منّى الحزَنْ

منذُ أبصرْتُ هـلالاً طالعاً ... يتثنّى بقـوامٍ كالغصْنِ

ميمهُ شفّ فؤادِى فى الهـوَى ... وبحاء فيه قلْبى قـد فُتِنْ

وبميم بعـده أقْلقَنِى ... وبدالٍ سَلّ روحِى من بدَنْ

(١) سمت : كلفت .

(٢) لاعائفا : لا كارها . شيب لى : مزج لى .

(٣) يعيينا : يعجزنا .

(٤) داب : عادة .

(٥) الرسن : الحبل وما كان من زمام على الأنف . مرتهن : مرهون .

داعى الحب

لو أنّ من تهواهُ يهوا كا　　قرّتْ بِطيبٍ عينُ دنيا كا

هيهاتَ ! هذا منك أمنيّةٌ　　منّيتَها القلبَ ومنّاكا

ماذا ترجّى والهوى دائبٌ　　يقدحُ فى زَنْدِ منَايا كا[1]

غرسْتَ غصْنَ الحبِّ حتى إذا　　أثمرَ كان الهجر مجْنا كا

ياليت شعْرِى ماذا الذى　　صنعْتَ بالحبِّ وما ذا كا

هلْ غيرأنْ كنْتَ فتىً عاشِقاً　　أهلكَكَ الحبُّ وأغوا كا

دَعاكَ داعِيه فلبّيْتَه　　وجئت تسْعَى خابَ مَسْعا كا!

تشْكُو فلا تلقَى رحيماً ولاَ　　تلقَى مجيباً عند شكْوا كا

كأنّ مَنْ تشكُو إليه الهوى　　أصمُّ لا يسمعُ نجْوا كا[2]

هــذا وتلك !

أمّا المِكَاسُ فشَىْءٌ لستُ أعْرفُه　　والحمْدُ لله فى « فعل » ولا راحِ[3]

هَاتيكَ أنْفِى بها همّى ، وذَا أملِى　　فلَستُ عن ذا ولا عن تلْكَ بالصّاحِى[4]

---

(١) يقدح فى زند منايا كا : يقدح يصك الزند ليورى والزند حديدة يورى بها والمنايا جمع منية .

(٢) نجواكا : النجوى الحديث الذى تسربه الى سواك .

(٣) المكاس : المشاكسة فى البيع ، وانتقاص الثمن .

(٤) أنفى بها : أزيل .

ماء الشوق

متيَّمُ القلبِ ، مُعَنَّـــاهُ	جادتْ بمـاء الشَّوْقِ عيناهُ
يقولُ والدَّمْعُ على خـدِّه	من وجْده والحزنُ أبكاهُ
ماأنفعَ الهجرَ لأهْلِ الهوى	أجْدَى من الهجْران معناهُ
فإن شكَى يوماً جوًى باطناً	قال له صـبْرًا وعزَّاهُ[1]
إنْ كان أبكاكَ الهوى مرَّةً	فطـالَ ما أضحكَكَ اللهُ
لا خيْرَ فى العاشق إلاَّ فتًى	لاَطفَ مـوْلاه وداراهُ
ودافعَ الهجْرَ وأيامَـــه	فالوصْـلُ لا شكَّ قُصاراهُ

غريب الحسن

شبيـهٌ بالقضيبِ وبالكثيبِ	غريبُ الحسنِ فى قدٍّ غريبِ[2]
بعيدٌ إنْ نظرتَ إليـه يوما	رجعْتَ وأنتَ ذو أجـلٍ قريبِ
ترى للصمْتِ والحركاتِ منـه	سهاماً لا تردُّ عن القـلوب
فيا منْ صِيغَ من حسْن وطِيبِ	وجـلَّ عن المشاكِلِ والضَّريبِ[3]
أصبْنِي منـكَ يا أملى بذنْبِ	تتيـهُ على الذنوبِ به ذنوبى

---

(١) جوى باطنا : حزنا دخيلا .

(٢) القضيب : الغصن .

(٣) المشاكل : المشابه . الضريب : الند .

ماسح القبلة

يا ماسح القُبْلةِ منْ خدِّه　　من بَعْدِ ما قدْ كان أعْطاهَا
خشِيتَ أنْ يعْرِفَ إعْجامَها　　موْلاكَ فى الخدِّ فيقْرَاها[1]
ولوْ علِمْنا أنه هكذَا　　كُنَّا إذا بُسْنَا مسحْناها[2]
فصارَ فيهَا رَسْمُها باقياً　　يعرفُها من يتهجَّاها
ولا تركْناها على حالِهَا　　ولامُها منها محوْناها
فكانَ باقِى الاسْمِ لِى قُبَّةٌ　　بالفتح فى خدك مجْراها

شروط الوصل

كسَرَ الحبُّ نشَاطِى　　ولقَدْ كنْتُ نشيطَا
جَاءنى عنْهُ كلامٌ　　زادَنِى فيه قُنوطَا[3]
وَاضَاعَاه أمثْلِى　　يُرتجى منه خليطَا[4]
قلْتَ لا أقربُ إلّا　　آلَ عمْرٍو أوْ لقِيطَا[5]
كم رأيْنا عربيَّا　　تٍ يُوَاصِلْنَ نبيطَا
لو أردتَ الوصْلَ لم تجْـ　　ـلبْ من الفخْرِ شروطَا

---

(١) اعجامها : اعجام الحروف تنقيطها . فيقراها : فيقرؤها .
(٢) بسنا : باس يبوس قبل ، مولدة .
(٣) قنوطا : يأسا .
(٤) الخليط : الشريك .
(٥) يريد بآل عمرو ولقيط البيوت العربية كأنه لا يمنح وصله الا لهم .

قصر الخلد

يا بأبى ظَبْىٌ به مسْحَةٌ قد شَبَّ فى بغـداد مأواهُ

رُبِّىَ بقصْر الخـلْدِ فى نعْمةٍ حيَّاهُ بالنعمةِ مـولاهُ[1]

أغفلَهُ البوّابُ من شِقْوتى فجـاءنى يضْحكُ عِطفاهُ[2]

ومرّ للحِين بنـا ضحْوةً فصـاد منّى القلبَ عينـاهُ

أسْقمَ جسْمى، وبرى مُهْجتى وَسَلَّ منّى الرّوحَ صُدْغاهُ[3]

فصرتُ للشقْوةِ فى فخِّه كطائرٍ قُصَّ جناحاه

يفعل مايشاء

بباب بُنَيَّةِ الوضَّاحِ ظَبْىٌ على ديباجتىْ خـدَّيه ماءُ[4]

كماء الدَنّ يسـكر مَنْ رآه فيخْفِتُ والقلوبُ له سباءُ[5]

يعذبُ منْ يشـاء بمقلتيه إذا رنتَا ويفعـلُ مايشاءُ[6]

---

(١) قصر الخلد : من قصور الخلافة ببغداد بناه أبو جعفر المنصور .

(٢) عطفاه : جانباه .

(٣) سل الروح : انتزعها .

(٤) الديباج : الحرير معرب .

(٥) يخفت : يسكن . السباء : كسماء : العود يحمله السيل من بلد الى بلد .

(٦) رنتا : نظرتا .

مدرجة العشاق

في الحبِّ رَوْعاتٌ وتعذيبُ   وفيه ياقـــومُ الأعاجيبُ
من لمْ يذقْ حبًّا فإنى امْرُؤٌ   عندى من الحب تجاريبُ
علامةُ العــاشقِ فى وجْهِهِ   هــذا أسيرُ الحب مكتُوبُ(١)
ولِلْهَوى فىّ صيودٌ على   مدْرجَـةِ العشّاق منصُوبُ(٢)
حــتّى إذَا مرَّ محبٌّ به   والْحَـيْنُ للإنسانِ مجْلُوبُ(٣)
قالَ لهُ والعيْنُ طمّاحَـةٌ   يلْهُو به والصبْرُ مغْـلوبُ
ليسَ لهُ عيبٌ سوى طيبه   وابأبى مَنْ عَيْبُه الطِّيبُ
يسبُّ عرْضِي وأقِي عرْضَه   كذلك المحبـوبُ مسْبُوبُ(٤)

حاجــة

فديتُ من حَمّلتُهُ حاجــةً   فردَّنى منه بفضْـل الحياءْ
وقالَ ما شئتَ فسَلْ غيرَنا   فَفى الذى تطْلُب جاز الأباءْ
فقلتُ : مالى حاجةٌ غيرها   فقال هاَ منك لقيتُ البَلاءْ
ثم ثنَى ثوبًا على وجهــه   فبلَّهُ من خجلٍ بالبكاءْ

---

(١) مكتوب : مقيد قال الشاعر :
لا تأمنن فزاريا خلوت به   على قلوصك واكتبها بأسيار
« اكتبها : قيدها » .
(٢) مدرجة العشاق : طريقهم .
(٣) الحين : الهلاك والمحنة .
(٤) أقى عرضه : أصونه وأحفظه .

فى جنة الخلد

وَفَاتِنِ الألْحَاظِ والخَدِّ ... مُعْتَدِلِ القامةِ والقَدِّ
قَالَ وَعيْنى منه فى خدِّه ... رَاتعةٌ فى جنَّةِ الخُلْدِ :[1]
طرفُكَ زانٍ ! قُلْتُ : دمْعى إذنْ ... يجْلدُهُ أكْثرَ من حَدِّ
فاحْمَرَّ حتى كدْتُ أن لا أرَى ... وجْنتَهُ من كثْرةِ الورْدِ

فى مكتب حفص

إنّنى أبْصرْتُ شخْصًا ... قد بَدا منهُ صدودُ
جَالسًا فوق مُصَلًّى ... وحَوَاليْه عَبيدُ
فرَمى بالطَّرْفِ نحوى ... وهْو بالطرْفِ يَصيدُ
ذاكَ فى مكْتبِ حفْصٍ ... إنَّ حفْصًا لسعيدُ
قالَ حفْصٌ : أجْلِدُوهُ ... إنَّه عندى بَليدُ
لم يزلْ مذ كانَ فى الدَّرْ ... سِ عن الدَّرْسِ يحيدُ
كُشفتْ عنه خُزُوزٌ ... وعن الخزِّ برودُ[2]
ثم هَالُوهُ بسَيْرٍ ... ليِّنٍ ما فيه عودُ
عنْدها صاحَ حَبيبى : ... « يا مُعلّمْ لا أعودُ ! »[3]
قلْتُ : ياحفْصُ اعْفُ عنه ... إنَّه سَوْفَ يُجيدُ

---

(١) راتعة : آكلة شاربة ما شاءت فى خصب وسعة ·

(٢) الخزوز : جمع الخز وهو ثوب من حرير ·

(٣) سكن ميم معلم ليستقيم الوزن وقد غفر له تلك الضرورة القبيحة أنه يذكرها على سبيل الحكاية ·

إقــرار

أُقِرُّ بالذَّنْبِ ولم آتِه ... خوفاً من الهجْرِ ولوْعاتِه
يا بأبى أذنبتُ والعبدُ قد ... يُعفَى له عن بعض زلاّته
والله لاذقتَ الذى ذقْتهُ ... أقسمُ باللـــهِ وآياتِه
إذنْ لأيقنْتَ بأنّ الهوى ... أعْجَلَ موْتاً قبـل ميقاتِه[1]

شادن

إنّ فى المكْتَبِ خشْفاً ... جُعلتْ نفسِى فــداهُ[2]
شــادنٌ يكتبُ فى اللوْ ... حِ لتعليمِ هجـــاهُ
كلّما خطّ «أبا جا ... دٍ» قرَاهُ فمحَـــاهُ
بلســانٍ؛ فـتراهُ الدّ ... هْرَ قـــد سوّدَ فاهُ

سلاح الحب

كأنّما وجْهُه والكأْسُ إذْ قرُبَتْ ... مِنْ فِيه بدْرٌ تدلّى منــه مِصْباحُ
مُدَجّجٌ بِســلاحِ الحبِّ ، يَحْمِلُه ... طَرْفُ الجمال بسيْفِ الطّرْف طمّاحُ[3]
فالسيفُ مَضْحكُه والقوْسُ حاجبُه ... والسّهْمُ عيناه والأهداب أرْماحُ

(١) قبل ميقاته : قبل وقته المحدود ·
(٢) الخشف : ولد الظبى أول ما يولد أو أول مشيه ·
(٣) المدجج : اللابس للسلاح · طماح : مرتفع ·

هضيم الحشا

إنى لصافى الراح شرابُ — وللظباء الغيد ركابُ
وإنما روحى كل أمرئ — منزلهُ الجنات والغابُ[1]
فاشرب على وجه هضيم الحشا — أينع فى خديه عنابُ[2]
كأنما هاروتُ فى طرفه — بالسحر فى عينيه جلابُ
مطية الكأس بنانٌ له — أصبح فيه الحسنُ ينسابُ[3]

وجهك لحية!

هلا وأنت بماء وجهك تشتهى — رود الشباب، قليل شعر العارضِ[4]
فاليوم إذ نبتت بوجهك لحيةٌ — ذهبت بملحك، ملءُ كف القابضِ[5]
مثل السلافة عاد خمرُ عصيرها — بعد اللذاذة خلَّ خمرٍ حامض

---

(١) الجنات والغاب : يريد الحور والظباء .

(٢) هضيم الحشا : ضامر البطن رقيق الخاصرة .

(٣) ينساب : يترقرق ، ويجرى مسرعا .

(٤) رود الشباب : غضه ناعمه قال بشار :

أيها الساقيان صبا شرابى — واسقيانى من ريق بيضاء رود

العارض : صفحة الخد .

(٥) بملحك : الملح الملاحة .

حمدان

تأمّلتُ حمـــدانًا ، فقلتُ لِصاحبي لَقدْ كانَ من شَرْطِي زمانًا من الدَّهرِ

فإنْ تكُ قد سالَتْ بخـدَّيْهِ لحيَةٌ فباطِنُ فَخْذَيْهِ نقيٌّ من الشَّعْرِ

تذكّرْ أخِي ما قَدْ مضَى من شبابِهِ ونـلْهُ على تلكَ الخيـالةِ والذكْرِ

لهُ مقـلـَةٌ حَوْراءُ تدْعُو إلى الصِّبَا جميعَ قلُوبِ العاشقينَ وما تدْرِي !

يا ليتني !

الجسْمُ مِنِّي سَقيمٌ شَفَّهُ النَّصبُ والقلْبُ ذُو لوْعَةٍ كالنّارِ تلْتَهِبُ[1]

إنِّي هَوِيتُ حبيبًا لسْتُ أذكُرهُ إلاّ تبادَرَ ماءُ العيْنِ ينْسَكِبُ

البدرُ صورَتُهُ ، والشمسُ جَبْهَتُهُ وللغزَالَةِ منه العــيْنُ واللَّببُ[2]

مزَنَّرٌ يتمشَّى نحْوَ بيْعَتِــهِ إلهُــهُ الإبْنُ فيما قالَ والصُّلُبُ

يا ليْتَنِي القَسُّ أو مطْرانُ بيْعتِـهِ أو لَيْتَنِي عندهُ الإنجيلُ والكُتبُ

أو لَيْتَنِي كنتُ قُرْبَانًا يقرِّبُهُ أو كأسُ خمْرتِهِ ، أوْ ليتني الحببُ

كيْما أفوزَ بقرْبٍ منْــهُ ينفعُنِي وينْجلِي سَقَمِي والبثُّ والكُرَبُ !

---

(١) شفه : أضناه .

(٢) اللبب : المنحر كاللبة ، وموضع القلادة من الصدر .

العيش عندى

رأيتُ العيشَ مَا كنْتَ ... به المَغْبُوطَ فى النَاسِ[1]

وَعيْش مَا به عِندى ... ولاَ عِـندِكَ من بَاسِ

مُعَاطاتكَ مَنْ أحْببْـ ... ـتَ فَوْقَ الوَرْدِوالآسِ

مَن الرّاحِ ، وإقْرَانُـ ... ـكَ منْه الرّاسَ بالرّاسِ[2]

وإنبَاهَـكُهُ فى سـا ... دةٍ من خَيْرِ جُلاّسِى[3]

يحَاكىِ خَبلَ المـأمو ... م قَد شطَّ عن الآسِى[4]

فيحْسُو مـا يُبقِّيهِ ... من الفضْلَةِ فى الـكَاسِ

الحسن الخالص

يَا منْ حوَى الحسْنَ محْضاَ ... واهْتزَّ كالغُصْنِ غضًّا[5]

لو أسْخَطتْكَ حيَـاتِى ... قَتلْتُ نفسِى لترْضَى

---

(١) المغبوط : المحسود · وغبطه كضربه حسده من غير أن يتمنى زوال نعمته ·

(٢) لعل النواسى نظر الى قول أستاذه والبة بن الحباب :

وقل لسـاقينا على خلوة : ... أدن كذا راسك من راسيا

(٣) انباهكه : انباهك اياه والانباه الاشعار بقدره واعلاؤه ·

(٤) المأموم : المشجوج · الآسى : الطبيب قال توبة :

يلث اذا الرباب جرى عليه ... كما يصغى الى الآسى الأميم

(٥) محضا : خالصا · غضا : طريا رطيبا ·

تحبنى ؟!

وفاتنٍ بالنَّظَـــرِ الرَّطْبِ يضْحَكُ عنْ ذِى أشرٍ عذْبِ[1]
خالَيْتُــه فِى مجْلِسٍ لم يكنْ ثالثُنا فيـه سِـــوَى الربِّ
فقالَ لِي ، والـكفُّ فى كفِّهِ بعْد التَّجنِّى منـه ، والعتْبِ :
تُحِبُّنِى ؟! قُلتُ مجيباً لهُ : وَفَوق ما ترجُـو من الحبِّ
قالَ : فتَصْبُو ؟! قلتُ : ياسيدِى وأىُّ شىء فيـكَ لا يُصْبِى ؟!
قالَ : اتقِ اللهَ ، ودَعْ ذَا الهوى فقُلتُ : إنْ طاوَعنِى قَلْبى !

الجنـــابة

قالوا : اغْتَسِلْ أتَتِ الطُّهْـــرُ ، والكئوسُ تدورُ
فقلتُ : سَوْفَ . . ! فقــالوا تركُ الصَّـــلاةِ كبيرُ
فقلتُ : أكْـــبَرُ مـنْهُ ظَـبْيٌ ينَـالُ غـــريرُ
إنْ قمْتُ لم ينْتَظِرنى وَغَــابَ عــنِّى السُّرورُ
وَمَــا لِمِثْلِى صــلاةٌ لأنَّ فسقِى شــهيرُ
فأقْصِرُوا عن مَــلامى فــإنَّنى معـــذورُ
إنَّ الجنـــابَةَ مِمَّنْ جُنُبْتُ منه طَهــورُ[2]

---

(١) الأشر : فى الأسنان التحزيز فيها خلقة .

(٢) الجنابة : النجاسة التى توجب الغسل وفعله جنب ، وهذا من مبالغاته المقيته .

طيف

يا تاركَ الأبرارِ فُجّــارا ... وتاركَ النُّوّامِ سُمّــارا
قد قلتُ لمّا زارني طيفُكمْ : ... أهلًا بهـذا الطيفِ إذْ دارا
نفسي فدَتْ طيفَكَ من زائرٍ ... لو زُرْتَني يقظانَ مازارا
يا حبّذا خدُّكَ هـذا الذي ... منْ شمّهُ قارفَ أوْزارا ![1]

دعني من مواعيدك

أيا منْ طرْفُهُ سِحْرُ ... ومن مبْسمُه دُرُّ
تجاسرْتُ ؛ فكاشفْتُـك لمّا غلبَ الصّبْرُ
وما أحسنَ في مثْلِـك أن ينهتِكَ السّتْرُ
لئن عنّفني النـاسُ ... ففي وجْهِكَ لي عُـذْرُ
ودعْني من مواعيـدِك إذْ ساعتُكَ الدّهرُ
ومن قوْلكَ : آتيـك إذا صُلّيتِ الظهرُ
فلا واللهِ لا تبْرَحُ حتى يُبرَمَ الأمْرُ[2]
فإمّا الهجْـرُ والذمُّ ... وإمّا الوصْلُ والشكْرُ

---

(١) قارف أوزارا : ارتكب آثاما .

(٢) لا تبرح : لا تذهب . يبرم الأمر : يقضى .

حياة النفوس!

مُعَقْرَبُ الصُّدْغِ ، ملبوسٌ عَوارِضُه جلبابَ خزٍّ ؛ عليه النَّوْرُ مقطُوفُ[1]

تحيَا النفوسُ به فى سَطْحِ جَوْهرةٍ فما عليكَ إذا اسْتَدْعاكَ تكْليفُ[2]

تضَمَّنَ الرُّوحُ جِسْمَ النُّورِ ؛ فامْتزجا فى عارضٍ فيه أرْواحٌ وتأْليفُ[3]

فليس يخْطِرُ فى الأوْهامِ أنَّ لهُ عِدْلاً ، وليس له فى الحسْنِ موصُوفُ[4]

الطفل الكهل

يا نَظْرَةً ساقَتْ إلى ناظرٍ أسْبابَ ما تدْعُو إلى حتْفِه

منْ حبِّ ظَبْيٍ حَسنٍ دلُّهُ يقَصِّرُ الواصفُ عنْ وصْفِهِ

فِى البدْرِ منْ صفْحتِه لمحةٌ ولمحةٌ فى الظَّبْيِ منْ طَرْفِهِ

إذا مشَى جاذَبَه رِدْفُهُ كأنَّمَا يمْشِي إلى خلْفِهِ

مواقعُ الأنْفاسِ فى ثغْرِهِ وَفى ثناياه ، وَفى كفِّهِ

ابْنُ ثمانٍ بعدها أرْبعٌ طفْلٌ ، وكهْلُ السنِّ فى ظَرْفِهِ

(١) الصدغ الشعر المتدلى بين العين والأذن . والعوارض : جمع عارض وهو صفحة الخد .
النور : المزهر أو الأبيض منه .

(٢) التكليف : الأمر بما يشق .

(٣) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . الأرواح : الرياح .

(٤) عدلا : مثيلا .

صفه

هَـــذا مَقَالٌ سَمِجُ ... عليكَ فيـــهِ حَرَجُ
تقتلُنِي ظُلْـــماً ، ولمْ ... تَنْبُتْ عَلَى الحَجَـجُ
أنْتَ غَـزالٌ غَنِجٌ ... بهِ يتيـــهُ الغَنَجُ
قالوا . فصِفهُ قلتُ: في الجبْـ ... ـهة مِنـــهُ بَرَجُ[1]
قالُوا فزِدْ . قلتُ : وفي الْـ ... وجْنَةِ منـــه بَهَـجُ[2]
قالُوا فزِدْ . قلتُ : وفي الْـ ... عيْنَيْنِ مـــنه دعَجُ[3]
قالُوا فزِدْ . قلتُ : وفي الأسْـ ... ـنان مـــنهُ فَلَجُ[4]
قالُوا فزِدْ . قلْتُ : وفي الْـ ... ـكَشْحَيْنِ منه دَمَجُ[5]
قالُوا فزِدْ . قلتُ لهـــم ... أكْثُرمنْ ذَا سمِجُ !

صيرفي

إذَا انْتَقَدَ الدِّينَارَ شَبَّهْتُ كَفَّه ... لَدَى صُفْرَة الدِّينَارِ في وضَحِ الكفِّ
بنَرْجِسَةٍ أضْحَتْ وقد طلَّهَا النَّدى ... شفيقٌ عليها مُجْتَنِيهَا من القطْفِ[6]

---

(١) البرج : أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله واستعارة للجبهة ، والمضيء الواضح .

(٢) البهج : الفرح . (٣) الدعج : سواد العين مع سعتها .

(٤) الفلج : تباعد ما بين الأسنان .

(٥) الكشحين : الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع . الدمج : تداخل الشيء بعضه في بعض فهو مدمج .

(٦) طلها الندى : نزل عليها الندى قال الشاعر :

ولما نزلنا منزلا طله الندى ... انيقا ، وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه ... منى ، فتمنينا ، فكنت الأمانيا

عقاب !

عاقبْتَنِي بأشــدَّ من جُرْمِي ... وظَلَمْتَنِي مسْــتَعذِباً ظُلْمِي
وظَنَنْتَ أنِّي غيْرُ منتــقمٍ ... فسكتَّ حين سكتَّ عنْ عِلْمِ
فلو أنَّ لى نفْساً تُطاوِعُنِي ... ما كُنتَ تسْبِقُنِي إلى الصَّرْمِ (١)
أشْمَتَّ حسَّــادى ببغْيتِهِمْ ... ورفعتهمْ وَدَعَــوْتَهمْ باسْمى
قد كُنْتَ من حقٍّ على ثقــةٍ ... حتى رأيتــكَ دونَهُمْ خصْمِي
إنْ كُنْتُ قد قلتُ الذى زعَمُوا ... فأكلتُ أُكْــلةَ جُنَّةٍ لَحمى (٢)
فابلُغْ بهزْلٍ جــدَّ منْتقمٍ ... فيما بدا لك ، واسْتَبِحْ شــتْمى

أحكام جائرة

ومُحكَّمٍ فِي مهْجَتِي ... والجوْرُ فى أحْكامِــهِ
قَوْسُ المنــايَا طرْفُه ... واللّحظُ جُــلُّ سِهامِــهِ
إنِّى لأحْسُــدُ من يُمَتَّ ... ـعُ سَمْــعَهُ بكلامِهِ
وتلذَّذَتْ أجْفــانُهُ ... بقُعُــودِهِ وقيامِهِ
أصْبَحْتُ من حبى له ... ألْهُو بوجْهِ غــلامِهِ

---

(١) الصرم : الهجر والقطيعة وقد ورد اللفظان فى روايتين لبيت من معلقة أمرىء القيس :

أفاطم مهلا بعد هـذا التدلل ... وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

ويروى هجرى .

(٢) الجنة : الجنون .

عبـــد !

أَلاَ إنَّ منْ أهْواهُ ضَنَّ بوُدِّهِ ... وأعْقبنِى من بعْد ذاكَ بصَدِّهِ

فواحـزَنا بَعْدَ المـودَّةِ إنَّه ... ليَبْخَلُ عَنى بالسَّلامِ وردِّهِ

دَعانى إليْهِ حسنُه ، وجمالُه ... وسِحْرٌ بعيْنَيْهِ ، وخال بخدِّهِ

كأنَّ فرِنْدَ المرْهَفاتِ بخدِّهِ ... ويختالُ ماءُ الورْدِ تحْت فرِنْدِهِ [1]

فلم أرَ مثْلِى صار عبْداً لِمثْلِه ... ولا مثْلَه يوماً أضَرّ بعبده !

جفانى !

لقد أصْبَحْتُ ذا كَرْبِ ... من المـولَعِ بالعتْبِ

وَقد قاسَيْتُ من حُبِّيـ ... ـهِ أمْـرًا ليسَ باللَّعْبِ

جَفانِى ، وتنـاسَانِى ... بعيدُ الرُّسْلِ والكُتْبِ

ومَنْ غابَ عَنِ العـيْنِ ... فقـدْ غابَ عنِ القلْبِ

وردة صغيرة

حبُّكَ يا أحمدُ أضْنانِى ... يا قمراً فِى شخْصِ إنْسان

يا وردةً أعجلَها قاطفٌ ... مرَّ بها من بَابِ عُثْمانِ

---

(١) الفرند : السيف وجوهره ووشيه ٠

الفتك الحقيق

أيّها النّاسُ ارْحمونِي وتمشَّوْا بي إلَيْه

كلّموهُ في سكون لا تَشُقُّنَّ عليه[1]

كلّموهُ اليومَ يرضَى عنْ أسيرٍ في يديه

لوْ رأيتُمْ حين يمشي كاسِراً منْ حاجِبيْه

في إزارٍ قد لواهُ ثم دَلّى طرفيه

قُلتمُ ذا الفتكُ حقًّا ليسَ ما نحنُ عليه

الصفح عقوبته

بنفسِيَ من أمسَيْتُ طَوْعَ يَديهِ أبَنْتُ له وُدّي فهنْتُ عليهِ

إذا جاء ذنباً لم يرُمْ منه مخلَصاً وإنْ أنا أذنَبتُ اعتذرْتُ إليهِ

عقُوبَتُهُ عندي هي الصّفحُ كلّما أساء ، وَذنْبي لا يُقَال لديهِ[2]

وإنيّ وإنْ عرَّضتُ نفسي َللهوى كمبْتحثٍ عنْ حتفِهِ بيديهِ[3]

---

(١) لا تشقن عليه : لا تكلفوه مالا يطيق ولا تكثروا عليه ، والفعل مسند لنون التوكيد الثقيلة .

(٢) لا يقال : لا يغفر .

(٣) المبتحث : الباحث . حتفه : موته .

بين القلب والطرف

إنْ مِتُّ منكَ ، وقلبى فيهِ ما فيهِ ... ولمْ أنلْ فرَجاً مما أقاسيهِ
ناديتُ قلبى بحزنٍ ، ثم قلتُ له ... يا منْ يُبالِى حبيباً لا يُباليهِ
هذا الذِى كنتَ تهْوَاهُ ، وتمْنَحُه ... صفوَ المودَّةِ قد غالتْ دَوَاهيهِ
فردَّ قلبى علَى طرْفِى بحُرْقَتِهِ ... هذَا البلاءُ الذِى دَليتَنِى فيهِ
أزْهَقَتْنِى فى هوًى من ليس يُنْصِفُنى ... ولَيْس ينفَكُّ منْ زهْوٍ ومن تيهِ [1]

الدمع والخمر

أَعَدَّ النّاسُ للعيدِ ... من اللَّذَّاتِ ألْوانا
وأعددْتُ مع الدّمْعِ ... لهُ راحاً ورَيْحانا
فيا منْ تسْمَعُ الدنيا ... إذا ما كانَ غضْبانا
دَعِ الهجْرَ الذى كان ... لنَا منْكَ كما كانا
فما أحْسَن بالمعْشُو ... قِ أنْ يهْجُرَ أحْيانا
إذَا لم يكُنِ المعشُو ... قُ للعاشقِ خوّانا

سطران

كأنّما خدُّهُ ، والشّعْرُ مُلبِسُهُ ... شقٌّ من البدْرِ منْشقٌّ عن الظُّلَمِ [2]
كأنّما كاتبٌ خطّتْ أناملُهُ ... بالمسْكِ فى خدِّه سَطرَيْنِ بالقلَمِ

---

(١) الزهو : العجب .

(٢) شق من البدر : جانب منه .

أفشيت سرى

أضْرَمْتَ نارَ الحبِّ فى قلْبى ثم تبرَّأْتَ من الذَّنبِ
حتى إذا لججْتُ بحْرَ الهوَى وطمَّتِ الأمواجُ فى قلْبى (١)
أفشيْتَ سرِّى ، وتناسيْتَنِى ما هكذا الإنصافُ ياحِبِّى (٢)
هبْنِى لا أسْطيعُ دفْعَ الهوَى عنِّى ، أما تخْشَى من الربِّ ؟ !

معرض

يامُعْرِضاً نفسِى الفدا ء وقلْ ذلك معْرِضا
أكذا سريعاً صار حبُّـ ـكَ سيِّدِى مُتنقِّضا (٣)
أبغضْتَنِى ياسيِّدِى أفديكَ حِباً مُبغِضا
لازلتُ صائمَ سُخْطِكُمْ حتى يفطِرني الرِّضا
عجباً لِمَنْ لامَ المحِـ ـب أما أحَبَّ وأبْغضا
فيرَى سبيلَهُمَا لدَ ىَّ سبيلَه فيما مضَى
أو كانَ خِلْواً ليس يدْ رى ذا وذلكَ فانقضَى ؟ ! (٤)
لى صبْوةٌ وله السُّلُـ ـوُّ إذا سهرْتُ وغمَّضا

(١) لججت : خضت اللجة · طمت الأمواج : غمرت وملأت وارتفعت .
(٢) حبى : حبيبى ·
(٣) متنقضا : محلولا ·
(٤) خلوا : خاليا ·

عيدان فى عيد

يا فرحةً جاءت مع العيد	وفَى الذى أهْوَى بموْعودِ
جاء منَ الأعيُنِ مستَخفياً	منْ بعد إخْلافٍ وتَنْكيدِ (1)
حتى إذا الرّاحُ جرَتْ بينَنا	أمِنتُ من خُلْفٍ وتَرْديدِ (2)
ظلّ ولىَ العهْدِ فى خُطْبَةٍ	وظلْتُ بين الرّاحِ والعُودِ (3)
صارَ مُصَلاّنا أباريقنَا	ونحَرْنا بنْتَ العناقيدِ (4)
للنّاسِ عيدٌ عمّهمْ واحدٌ	وصارَ لِى عيدانِ فى عيدِ

تسليمة بالعين

يالأئمَ العاشقِ ، أنتَ الذى	لكلِّ من يهْوَى ومن يعْشَقُ
فديْتُ من كلّمنى طرْفُهُ	سِرًّا من النّاسِ ومن ينْطقُ
أو مَا بعيْنَيْهِ بتسليمةٍ	وقلبُه من وجَلٍ يخفقُ (5)
فرحتُ مسْروراً بما نِلتُهُ	والقلبُ فيه جمرةٌ تحرِقُ

---

(١) مستخفيا : مستترا   الاخلاف : عدم الوفاء بالوعد .
تنكيد : غم من نكده : أغمه .
(٢) الخلف : كالاخلاف قال كعب بن زهير :
وعدت وكان الخلف منك سجية	مواعيد عرقوب اخاه بيثرب
الترديد : المنع .
(٣) يريد بالخطبة : خطبة العيد .
(٤) نحرنا : يشير الى الضحية فى عيد الأضحى .
(٥) أوما : أومأ مخففة الهمزة . الوجل : الخوف . يخفق : يدق ويضطرب .

قريب الدار !

يا قَرِيبَ الدَّارِ مِنْ دارِي وقدْ زادَ في البُعْدِ عَلَى مَنْ بَعُدَا
قد شَهِدْتُ العيدَ فاسْتَسْمَجْتُهُ ذَاكَ أن لمْ تكُ فيمَنْ شَهِدَا
حَوْلِيَ النَّاسُ كأنِّي لاَ أرَى منْهُمُ إذْ غبْتَ عنِّي أحَـدَا(1)

إحساني ذنب !

أظْهرَ بعد الوصْلِ هِجْرانَا وصـيَّرَ العِلَّاتِ أعْـوانَا
يَعُدُّ إحْسانِي ذُنوباً كما أعُدُّ منه الذَّنْبَ غُفْرانَا
يا مُظْهِراً في النَّوْمِ هِجْرانَا حَسْبُكَ ما تفعَـلُ يقْظانَا
لوكُنْتَ في حبِّكَ لِي منصِفاً جازَيْتَ بالإحْسانِ إحْسانَا

سجود الجمال

سـجَدَ الجمالُ لحسْـنِ وجْـ ـهِكَ ، واسْـتراحَ إلى جَمـالِكْ
وتشـــوَّقتْ حُورُ الجِنا نِ من الخُـلُودِ إلى مِثَالِكْ
فعشِـقْتُ وجْهـكَ إذْ رأيْـ ـتُكَ ، واعتمدْتُ على وِصَالِكْ
يا ظَالِمِـــــى لَيسَ المُحِـ ـبُّ ، وإنْ تجـلَّدَ منْ رِجالِكْ

---

(1) قريب من هذا المعنى قول دعبل الخزاعى :

انى لأفتح عينى حين أفتحها على كثير ، ولكن لا أرى أحدا

موسى!

مرحباً يا سَمِيَّ من كلَّمَ اللـ ـهُ ، وأدْنَى مكانه تقريباً[1]
وشبيه الذي تلبَّثَ فى السِّجْ نِ سنيناً ، وكان بَرًّا نجيباً[2]
وابْنَ قارى القرآن غضًّا كما أُنْـ ـزِل ، قد سُمتَ قلبيَ التعذيبا
لك وجهٌ محاسنُ الخلقِ فيه ماثلاتٌ تدعو إليـه القلوبا
فإذا ما رأتكَ عينٌ رأتْ سا عـة ترنو إليك حسْناً غريبا
ياحبيباً شكوتُ مابى إليه فحكَى حين صدَّ ظبياً ربيبا
وتثنَّى مُوَليّاً كهلالٍ فوق غصنٍ يجرُّ دعصاً كثيبا[3]
بأبى أنتَ لى شفاءٌ وداءٌ وطبيبٌ إذا عـدمتُ الطبيبا

الملتحى

قال الوشاةُ : بدتْ فى الخدِّ لحيتهُ فقلتُ : لا تـكثرُوا ماذاك عائبهُ
الحسْنُ منه على ما كنتُ أعهـدُهُ والشَّعْر حِـرْزٌ له ممَّنْ يطالبهُ[4]
أبهَى وأكْثَرُ ما كانتْ محاسـنهُ أنْ زال عارضُه ، واخْضرَّ شاربهُ[5]
وصار منْ كان يلْحَى فى مودَّتهِ إنْ سِيلَ عنى وعنه قال : صاحبهُ[6]

---

(١) الذى كلم الله : موسى عليه السلام وفى الأصل يا سمى الذى كلم الله وهو بهذا مكسور .
(٢) تلبث : أقام ومكث كلبث والمراد شبيه يوسف عليه السلام فى الجمال .
(٣) الدعص : القطعة من الرمل المجتمعة المستديرة .
(٤) الحرز : العوذة والموضع الحصين .
(٥) العارض : صفحة الوجه . أخضر : نبت .
(٦) يلحى : يلوم . ان سيل : ان سئل .

الحسن المجسد

وظبيٍ تقسمُ الآجا ... لَ بين النّاسِ عيناهُ
وتُورِي البثَّ والأشجا ... نَ فى القلبِ ثناياهُ[1]
ويحكى البدرَ وقتَ التّـ ... ـمِّ للأعين خدّاهُ
تعالى اللهُ! ما أحسـ ... ـنَ ما صوّرهُ اللهُ!
ولو مثّلَ نفسَ الحسْـ ... ـنِ شخصاً ما تعدّاهُ
له آخرةٌ قد أشْـ ... ـبهتْ فى الحسْنِ دنياهُ
فلو أنّا جحدنا اللّـ ... ـهَ يوماً لعبدناهُ
بنفسى من إذا ما النأ ... ىُ عن عينىَّ واراهُ[2]
كفانى أنّ جُنحَ اللّيْـ ... ـلِ يغشانى ويغشاهُ![3]

ماء الحسن

فديتُ مَنْ تمَّ فيه الظرْفُ والأدبُ ... ومن يتيهُ إذا مامسّهُ الطربُ
ما طارَ طرْفى إلى تحصيلِ صُورتهِ ... إلا تداخلنى من حسنها عجبُ
وردْفُه فى قضيبٍ فوقه قمرٌ ... من نور خدّيهِ ماءُ الحسْنِ ينسكبُ
نفسى فداؤكَ يامن لا أبوحُ به ... علقتَ منّى بحبْلٍ ليس ينقضِبُ
كم ساعةٍ منك خطّتْها ملائكةٌ ... أزهو على الناس بالذّنبِ الذى كتبوا

---

(١) تورى : تقدح وتشعل .
(٢) واراه : ستره .
(٣) جنح الليل : الطائفة منه .

أبعدك الله

وشادنٍ تسحَرُ عيناهُ　　أسفَلُه يجذِبُ أعلاهُ
ينظرُ مولاهُ إلى وجهه　　يا ليتنى عينٌ لمولاهُ
أعزّته روحِى وقلبى ؛ فقد　　عَيِيتُ مما أتقاضاهُ[1]
ولو رآنِى سيّئاً فى الهوى　　لقال لِى أبعدكَ اللهُ !

محموم

قد حُمّ من أنا أحميه ، فأفقده　　وَرْدًا بوجنتـهِ وِرْدُ لحِماهُ[2]
ياليتَ حُمّاهُ لى كانت مُضاعَفةً　　يوماً بشهرٍ وأنّ الله عافاهُ
فيصبحَ السُّقمُ منقولاً إلى جسدى　　ويجعلُ اللهُ منه البُرءَ عقباهُ
أقول للسُّقمِ كم ذا قد لهِجْتَ به　　فقالَ لِى مثلما تهواهُ أهواهُ
حلفتُ للسُّقمِ أنى لستُ أذكرُه　　وكيف يذكره من ليس ينساهُ ! ؟

فديتك

فديتُكَ جسْمى كان أحملَ للشَّكْوى　　وكانَ عليها منكَ يا سيِّدى أقوى
فديتكَ لم أنصِفْكَ إذْ أنتَ لابسٌ　　شعاراً من الحمّى ، ولم ألبَسِ الحمّى[3]
فديتكَ لو أن الذى بكَ يفتدَى　　بدنيايَ لم أذخرْكَ شيئاً من الدنيا

---

(١) أتقاضاه : أطلبه .
(٢) حم : أصيب بالحمى .
(٣) الشعار : ما يلى الجسد من الثياب .

بشراً سويا

بنفسى من يُعذِّبُنِى هــواهُ　　　كذاكَ وليسَ لى أملٌ سِوَاهُ

يتيهُ على العبادِ بحسْنِ وجْهٍ　　　وشَعْرٍ قــد أُطِيلَ على قفاهُ(١)

وأصداغٍ يرصِّفُهَا أميرِى　　　على خــدٍّ تلألأُ وجْنتاهُ(٢)

بَراه اللهُ من ذهب ودرٍّ　　　فأحسنَ خَلْقَهُ لمَّا بَرَاهُ

فلما خطَّه بَشراً ســوِيًّا　　　حذَا حُورَ الجنانِ على حِذَاهُ(٣)

شمس فى الليل

أنا أبصرْتُ صاحِ الشَّمْـ　　　ـسَ تمْشِى ليــلةَ الجمعَهْ

فماجَ النــاسُ فى النــاسِ　　　وظنوا أنهــا الرَّجْعَــهْ

إلى اللهِ وقالوا الحشْـ　　　ـرُ — لمَّا عاينُوا — بِدْعَهْ

إذِ الشمسُ تُرَى ليــلا　　　وحينَ النــاسُ فى خَشْعَــهْ

وماجُوا أنْ رأوْا شمْسًا　　　بليــلٍ يالهــا فزْعَهْ

فقلتُ الشمْسُ لا تطْـ　　　ـلعُ ليــلًا مطْلعَ الهقْعَــهْ(٤)

ولكنْ الفتَى أحمـ　　　ـدَ يجْلو اللَّيْــلَ بالطَّلْعَــهْ

على جبْهتــه الشِّعْرَي　　　وفى وجْنَتــهِ الهنْعَــهْ(٥)

---

(١) يتيه : يفخر .

(٢) يرصفها : يسويها وينظمها . تلألأ بحذف تاء المضارعة ووجنتاه فاعل .

(٣) بشرا سويا : كامل الخلقة . حذا : قدر . على حذاه : على مثاله أو شبهه .

(٤) الهقعة : ثلاث كواكب فوق منكبى الجوزاء اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف .

(٥) الشعرى والهنعة : كواكب فى السماء والمراد بالتشبيه بها واضح .

خد مضىء

يا لاعبًا بحيـاتى | وهاجـراً ما يؤاتى
وزاهداً فى وِصَـالى | ومُشْمِتاً بى عِـدَاتى
وحاملَ القلْب منّى | على سِنَانِ قنـاةِ
ومُسْكنَ الرُّوح ظُلْماً | حبْسَ الهوى من لهَـاتى[1]
هـذا كتابى إليكم | مـدَادُه عـبَراتى[2]
لو أنَّ لِى منكَ نصفاً | أو قابلا لـعبراتى
ما باتَ قلْبى رهينًا | لأنجمٍ طالعـاتِ[3]
يابدْعةً فى مثـالٍ | لا مدْرَكاً بالصِّفاتِ
فالوجْهُ بدْرُ تمـامٍ | بعينِ ظبْيٍ فـلاةِ
مفـرَّدٌ بنعـيمٍ | من الظبـاءِ اللَّواتى
ترودُ بين ظبـاء | مصَـائفٍ ومشـاتى
والجيـدُ جيـدُ غزالٍ | والغنْجُ غنْجُ فتـاةِ
مذكرٌ حين يبْـدُو | مؤنَّثُ الخـلواتِ

---

(١) اللهاة : آخر الحلق ما بين منقطع اللسـان الى منقطع القلب أو هى اللحمة المشرفة على الحلق .

(٢) عبراتى : دموعى .

(٣) رهينا : أسيرا .

من فوقِ خد أسيلٍ يضيء في الظُّلماتِ[1]
وشاربٍ يتلألا حين ابتدا في النَّباتِ
ذاك الذي لا أسمِّي من هيبتي لثقاتي
لكنْ إذا عيلَ صبْري ذكرْتهُ في هجاتي[2]
عينٌ ولامٌ وميمٌ مليحةُ النغماتِ

يا أهل بغداد

ما جئتُ ذنباً ، به استوجبتُ سُخْطَكم أستغفرُ الله الا شدَّةَ النظر
يا أهلَ بغْدادَ ألقى ذا بحضْرتِكمْ فكيفَ لو كنْتُ بيْن الترْكِ والخزر
سحَّتْ عليَّ سماءُ الحزنِ بعدكم وأحْدقتْ بي بحورُ الشوْقِ والفكر

شمس على خده

يا مَن لهُ في عينه عقْرَبُ فكلُّ مَنْ مرَّ بها تضْرِبُ
ومن لهُ شمسٌ على خَدِّه طالعةٌ بالسَّعْدِ ما تغْرُبُ
يا بكْرُ من سَمَّيْته سيِّدي مَلُحْتَ لي جسْماً فما تعْذُبُ
وصار إعْراضاً بشاشاتكم وماتَ ذاكَ السَّهلُ والمرْحَبُ

---

(١) خد أسيل : طويل مسترسل أملس ناعم .
(٢) عيل صبري : غلب .

ظبي سانح

وأبيضَ ، مثلُ البدرِ دارةُ وجهِهِ ... لهُ كفلٌ رابٌ بهِ يترجّحُ(1)
أغنُّ خماسيٌّ ؛ لما أنتَ طالبٌ ... من اللهوِ فيهِ واللذاذةِ يصلحُ(2)
تقنّصني لمّا بدا لي سانحاً ... كما مرّ ظبيٌ بالمفازةِ يسنحُ(3)
فأمكنني طوعاً عنانَ قيادِهِ ... فقدْ خلتُ ظبياً واقفاً ليسَ يبرحُ(4)
فقلتُ لهُ زُرْني فديتُكَ زورةً ... أقرُّ بها ما شئتَ عيناً وأفرحُ
فقالَ . . بوجهٍ مشرقٍ متبسّمٍ ... وقد كدتُ أقضي للهوى . . أنتَ تمزحُ(5)
تقدّمْ لنا ، لا يعرفُ النّاسُ حالَنا : ... وأقبلَ في تخطارِهِ يترنّحُ(6)
فجئتُ إلى صحبي بظبيٍ مفتّقٍ ... فلمّا تراءَوْا ضوءَ خدّيهِ سبّحُوا(7)

... ...

فقلتُ لهمْ ، لا تعجلوهُ فإنّما ... علامتُنا عندَ الفراغِ التنحنحُ

---

(1) دارة وجهه : هالة النور التي تحوطه تشبيها لها بدارة القمر التي تبدو حوله وهو سار خلال السحب الشفيفة . كفل راب : نام كبير ونفس الحروف التي للفظة مصورة للمعنى المراد . يترجج : يهتز .

(2) الأغن : صفة من الغنة وهي انبعاث صوت المتكلم من خياشيمه . خماسي : في طول خمسة أشبار .

(3) تقنصني : صادني . السانح : الظبي يأتي من الميسرة الى الميمنة والبارح ضده والأول يتفاءل به .

(4) القياد : مصدر قاده يقوده . يبرح : يمشي ويفارق .

(5) أقضي : أموت .

(6) تخطاره : اختياله في المشي . يترنح : يتمايل .

(7) مفتق : مضيء مشرق ومنه الفتق أي الصبح . تراءوا : رأوا .

غلام فاتك

أحبُّ الغلامَ إذا كَرَّهَا ... وأبصرْتُه أشْعثًا أمْرَهَا[1]
وقد حَذِرَ الناسُ سكّينَهُ ... فكلُّهمُ يتّقى شرَّهَا
وإنى رأيت سراويلَهُ ... لها تكّةً أشتهى جرَّهَا

معجون بالمسك

إنّ الذى تيمنى حبُّه ... أمْردُ من نَشْءِ الدواوين[2]
قد نشر الطومارَ فى حجره ... مبتدئًا بالباء والسين[3]
يطرّزُ الورد على خدّه ... من عَرقٍ بالمسْكِ معجونِ[4]

عاشق السلام

وقولٍ قلتُه فأصبْتُ فيه ... ولم أحْفِلْ مقالَةَ من لَحانى
عناقُ الغانياتِ ألذُّ عندى ... وأشْهَى منْ مُعَانقةِ السِّنانِ
ويومٌ عند ندمانٍ كريمٍ ... يجاوبُ فيه أوْتارَ القِيانِ
يواتينى النّديمُ على التّصابى ... ألذُّ إلى من يوم الطعانِ

---

(١) كره : من التكريه وهو الفتك والشطارة • أشعث : أغبر • الأمره : الكحيل .
(٢) تيمنى : جعلنى متيما •
(٣) الطومار : الصحيفة والجمع طوامير
(٤) يطرر : اى يشد الورد على خده ويزينه

خنجر ووعيد(*)

أوْعدْتني بالقتْل من غيرِ مَا جُرْمٍ ، وقلبي رهْنُ كفَيْكَا(١)
يا مُوعِدى بالقتلِ قد حالف الـ خنجرُ فى قتـلى يمينَيْكَا(٢)
يا من دعَا قلْبي إلى حُبِّه فقلتُ : لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَا
ما خنجرٌ تسْلُبُ روحى به أقْتَل من تفْتيرِ عينيكَا(٣)

سوف يقتلنى!

تحدَّرَ ماءُ مُقْـلته فخرّق وَرْدَ وَجْـنته
لأنّى رمْتُ قُبْلَته على ميقـاتِ غفْلتهِ
فلمـا وسَّدَته الـكأ سُ حلّ رباط جُبّته
فويلى منه حين يفيـ قُ من غمراتِ سكرتهِ
أراه سـوف يقتلنى ببعض سيوف مقلته
ولا سِيّما وقـد غيّرْ تُ عقْدَ رباطِ تِكّتهِ

(*) كتب هذه الأبيات فى فتى بالكوفة يقال له « جمال » من بنى دارم وقد رآه أبو نواس فكتب اليه رقعة فيها شعر وبعث بها مع غلام فلما قرأ الفتى ما فيها قال « قل له ، يا دعى يا شارب الخمر والله لينزعنك نفسك يا ابن الزانية » فرجع الغلام فأخبره بقوله فقال أبو نواس فى ذلك :

قد يخضع الحر للغـلام فما ينقص ذاك الخضوع من شرفه
فسب ما شئت سـيدى ابدا هـذا خضوعى له على سرفه

ثم بعث بالبيتين فقال للغلام :« أترى خنجرى هذا ؟ ـ وأخرجه من كمه ـ أبلغه عنى انى والله قاتله به » فقال أبو نواس هذه الأبيات :

(١) الجرم : الذنب والجريرة .

(٢) قوله يمينيكا على تغليب الأفضل وهو يريد يديك .

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما دلالا لا مرضا .

بروح القدس

قل لذى الطَّرْفِ الخَلُوبِ ولذى الوجـه الغضُوبِ[(١)]
ولمن يَثْنِى إليـه الـ حُسْنُ أعْناقَ القلوبَ
يا قضيبَ البانِ يهتزُّ (م) على دِعْصٍ كثيبِ
قد رضـينا بسلامٍ أو كلامٍ من قريبِ
فـبروح القـدس عيسى وبتعظـيم الصليب[(٢)]
قفْ إذا جئت إلينـا ثم سَلِّمْ يا حبيبى . . . !

نعيم وبؤس

صاحب الحِبَّ صابراً لا يَصُدَّنْـ ـكَ منـه تجهُّمٌ وعُبُوسُ
وأقِلَّ اللجاجَ ، واصْبِرْ على الجهْـ ـد ؛ فإنَّ الهـوى نعيمٌ وبُوسُ[(٣)]
عرِّضَنْ للـذى تحبُّ بُحبٍّ ثم دعْـهُ يرُوضُـه إبليسُ
فلعلَّ الزَّمانَ يُدْنيكَ منـه إنَّ خَطبَ الهـوى جليلٌ نفيسُ

---

(١) الخلوب : الذى يخلب الألباب كما يخلب البرق الأبصار .

(٢) روح القدس غير عيسى ولكن ذكره له لمجرد التذكير بالعقيدة المسيحية ، ولاشعار محبوبه ـ وهو نصرانى ـ بأنه يعظم دينه ويلم بشعائره والمعلوم فى عقيدة المسيحيين أن الثالوث هو الأب والابن والروح القدس .

(٣) اللجاج : الخصومة .

قبطى

بديعُ الخلْقِ ، موفورُ الخُطوطِ   لطيفُ الخصرِ كالفرسِ الرّبيطِ

أبوهُ من أكابرِ قبطِ مصرٍ   تسامىَ عن مناسبة النبيطِ

سقانى صفوْ ماء النيل وهْناً   براحٍ من كُروم قُرَى « سُيوطِ »[1]

لها حالانِ من طعْمٍ وريحٍ   ولونٌ فى الزجاجة كالسّليطِ[2]

خلوتُ به أنازعه شَمُولاً   وأنشدُهُ من البحر البسيطِ[3]

... ...[4]

المرد

يقول الناسُ : قد تُبْتَ   ولاَ واللهِ ما تُبْتُ

فلا أتْرُكُ تقبيلَ   خدود المرْدِ ما عشْتُ

أرى المرْدَ يميلون   لمثلى حيثما مِلْتُ

---

(١) وهنا : ليلا . سيوط هى أسيوط .

(٢) السليط : الزيت .

(٣) البحر البسيط : أحد بحور الشعر الستة عشر ووزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مرتين .

(٤) حذفت الأبيات التى بعد هذا لما فيها من مجون صارخ .

معاهد البصرة

أمَا ونجيبـــةٍ يهْوِى عليهـــا راكب فردُ[1]
مُظَلَّلُ مَحْجَـــر العينيْـ نِ ، جيبُ قميصِهِ قِدَدُ[2]
إذا ما جاوَزَتْ جَـدَداً فلاحَ لعينـــه جَدَدُ[3]
حكتْ أمَّ الرمالِ إذا رماها الوابلُ الـــبردُ[4]
تؤُمُّ بقَفْرةٍ بَيْضـــاً لهـا فى جوفـــه ولدُ[5]
وحرمـةِ كفٍّ ممتزجٍ شَمولاً ضـــوؤها يفدُ[6]
فلمّا أنْ تقـارنَ فرْ قهـا كاللـــؤلؤ الزّبَدُ
سـقاها ماجـداً ، محْضاً نَمَتْهُ جحاجحٌ نُجُـدُ[7]
لَصَحْنُ المسْجـدِ المعْمو رِ ؛ فالرحبات ! فالسَّنَدُ[8]
فما ضَمَّتْ ســقَائِفُه فطود إزائه الوَحِـــدُ[9]

---

(١) النجيبة : الناقة . فرد : فرد الرجل كفرح سكت عيا .

(٢) مظلل محجر العينين : أى ان شعر حاجبيه كثيف فهو يظلل عينيه قدد : ممزق قطعا مختلفة ومنه كنا طرائق قددا .

(٣) الجدد : ما استرق من الرمل .

(٤) الرئال : أولاد النعام . الوابل : المطر الشديد . البرد : البارد .

(٥) تؤم : تقصد . والنعام يدفن بيضه فى الصحراء حتى يفقس .

(٦) الشمول : الخمر . يقد : يتقد .

(٧) محضا : خالصا . الجحاجح : السادة . النجد : الشجعان .

(٨) اللام فى قوله لصحن .. واقعه فى جواب القسم من قوله ونجيبة ... وحرمة كف ...

(٩) الوحد : المنفرد . والطود : الجبل .

فدورُ بنى أبى سُـفيا ن حيث تبحبحَ العـدَدُ(١)

فحيث استوْطن البكرا تُ فالدور التى امتهـدُوا(٢)

فدورُ محاربٍ حيثُ اسْـ تمرَّ السـيْل يطردُ

إلى دور يحـلُّ بها ا لألى قلبي بهم كمِـدُ(٣)

ألذُّ لعينٍ مكتحلٍ أطافَ بعينـه رمَدُ(٤)

من المؤماةِ غاداهـا وراوح أهلها النقَـدُ(٥)

وكل مزيَّلٍ ميتـاً يثنى جيـده الغيـدُ(٦)

عروضيٌّ إذا ما افترَّ (م) مبتسماً بـدا بردُ

إذا قمنا نصـلِّى لم يفرِّقْ بيننا أحـدُ

أحرِّكهُ إذا قامـوا وألمسُـه إذا قعـدوا

وليس خليفـةُ الرحْمـ نِ يعدلنى إذا سجدوا

وأين المرْبدُ الوحْشيُّ (م) من ذا النعْتِ ، فالجلـدُ(٧)

مخنْدَقه ، وقد كان الـ مُصـلَّى الفردَ ، فالنَّضَدُ

فسوق الإبْلِ حيث تسا ق فيه الخيـل تطرِدُ

---

(١) تبجبح : تمكن فى المقـام والحلول وبجبح الدار توسطها والمراد يتبحبح العدد تجمعه .

(٢) البكرات : الجماعات من الناس . امتهدوا : مهدوا .

(٣) يشير فى هـذا البيت الى دور ثقيف فى البصرة وكانت جنان مولاتهم . وكل الأماكن التى ذكرها معاهد البصرة حيث كانت تقيم جنان معشوقته .

(٤) ألذ : خبر صحن التى وردت قبلها بستة أبيات .

(٥) الموماة : الفلاة . غاداها : من الغدو . رواح : من الرواح . النقد : الغنم القبيحة الشكل .

(٦) مزيل ميتا : مفارقة . الغيد : ميل العنق .

(٧) المربد وما سيذكره من أماكن فيما يأتى مواضع بالبصرة .

محلٌّ ليس يعدمني ... به ذو غمة جَحِدُ[1]
من الأعراب قد محشت ... ضواحى جلده النّجُدُ[2]
إذا ما قلتُ كيف العيشُ ؟! قال شرَنْبَثٌ نكدُ[3]
معاذَ اللهِ ما استويا ... وإن آواهما بلد . . !

استشارة طبيب

قال الطبيبُ وقد تأمّلَ سحْنتي ... إن الذى أضْناكَ فيكَ لبادِ
وزوالُ ما بكَ ليس فيه مِريَةٌ ... إن عادَكَ « اللهبى » فى العوّادِ[4]

كفى بلاء !

الجارُ أبْلاَنىَ لا الجارَهْ ... بحسْنِ وجه مستوى الدّارَهْ[5]
أبيتُ من وجْدٍ به مدَنفاً ... كأنما ألْسِعْتُ جرّارَهْ[6]
كفى بلاءً حبُّ من لا أرى ... ونحنُ فى حيٍّ وفى حارَهْ
أنا الذى أصْلَى بنار الهوى ... وحْدِىَ ، والعشاق نَظّارَهْ[7]
قلبىَ لا يعْشقُ حتى إذا ... أحبَّ يوماً جاء بالكارَهْ[8]
تلعّبَ الحب بقلبى كما ... تلعّبَ السّنّوْرُ بالفارَهْ

---

(١) جحد : جاحد منكر .
(٢) محشت : المحش قشر الجلد عن اللحم . النجد : المرتفعات . وضواحى جلده : المعرض منه للضح .
(٣) الشرنبث : كغضنفر : الغليظ الكفين والرجلين يريد أن يقول انه عيش جاف غليظ .
(٤) مرية : شك .
(٥) الدارة : الهالة المنيرة التى تطيف بالعشر .
(٦) الجرارة : الحية .
(٧) أصلى : أحترق
(٨) الكاره : الطبيعة .

الذنب ذنبي

عزُّوا أخــلاَّىَ قلبي　　فقــد أصبْتُ بلبىّ
الحمــد لله ربى　　ماذا لقيتُ فحسْبي
مالى على الحبِّ عتْبٌ　　أنــا وقعت بذنبي
لقــد دعانى وصحْبِي　　فجئتُ من بين صحْبِي
يا حِبُّ ملّكْتَ رِقِّى　　من لا يُسَرُّ بقرْبِي
ومن يعّــذّبُ روحِي　　بــكل نوْع وضَرْبِ
فكم عصبْتُ برأسى　　وكم عركتُ بجنْبِي
ولستُ أُحْمــلُ منه　　إلاّ عــلى ظهْرِ صَعْبِ
يا قاتلى أنت واللّـ　　ـه فى الحكومة تِرْبِي[1]
أتيتُ حِــبى وحِــبى　　بِكْرٌ بخــاتَم ربِّى
فكنت أول حىّ　　افتضَّ عُــذْرَة حبِّي
وليس لى منــك إلاّ　　كرْبٌ على إثْرِ كرْبِ
تبيعُ وصْــلِى بهجْرِى　　وعفوَ سِــلْمِى بحَــرْبِي
أنا الفــداء لظَبْيٍ　　مفَــتَّرِ الأَــخْظِ ، رطْبِ
من ليس يخْفَى عليه　　حُبِّى ، ولــكنْ يغبَى[2]
لو شــاء قال ، ولــكنْ　　فيــهِ حياً وتأبِّى[3]
ما جاز هــذا إلينــا الأ　　قــوامَ إلا لحُــبِّى
أبَا على بن نصْرٍ　　وليس حقٌّ كــكذِبِ
لم تمْشِ رجْــلى لشىء　　حتى مشَى فيه قلبى . . !

---

(١) الترب : رفيقك الذى فى سنك ·　　(٢) يغبى : يدعى الغباوة ·
(٣) الحيا : الحياء　التأبى : الامتناع ·

عدوان الحبيب !

أفنانيَ الدّهـــرُ نَهْساَ وزادني الحبُّ نُكْســا[1]

وصَـــار حُبُّ حَبيبي للقَلْبِ إلْفاً وحِلْســا[2]

وخالَطَ النفسَ حِـبِّي قدْ صَــار للنفْسِ نَفَسْــا

أضلّني بعْـــدَ ما كُنْـ ـتُ في العبـــادة قسَّا

لا أسْتفيقُ صَـــلاةً ولا أُفـــتِّرُ درْسَــا

فطَارَ عقْـــلِي فما إنْ أُحِسُّ لِلعقْـــل خَلْساَ

وكُلُّ ذا ذنْبُ طَـــرْفي طُمسْتَ يا طَرْفُ طمْسَــا

هَــلّا طَرقْتَ ولَمْ تَدْ قَ في القُراطِقِ شمْسَــا[3]

فقلْتُ يا نُورَ عيْـــني خلسْتَ عقْـــلِيَ خلساً[4]

فازْدُدْ عليَّ حيـــاتي عَضّـــاً بفيكَ ولَحْسَــا

فما تمـــالَكَ حَـــتَّى افْـ ـترى عليّ وخَسَّـــا[5]

فاسْودَّ وجْهِيَ مِنْـــهُ حتَّى تَحوَّلَ نِقْسَـــا[6]

وليْسَ فِي ذاكَ يَغْـــدُو سَبِّي صَـــباحاً ويُمْسَى

فقلْتُ وَيْـــلِيَ مِمَّنْ لِمثْـــلِ ذا لَيْسَ يَنْسَى

لا يُحسِنُ الدّهْـــرَ إلّا شـــتيمَةً لِي وبَخْســـا

فَمـــا رأيْتُ كَحِــبِّي أفظَّ قَلْبـــاً وأقْسَى

---

(١) النهس : النهش . النكس بالضم والنكاس : عودة المرض بعد النقه .

(٢) الحلس : بالكسر ما يوضع فوق ظهر البعير يعنى أن حبه ملازم لى .

(٣) القراطق : جمع قرطق . ثوب فارسى سبق شرحه .

(٤) خلست : سرقت .

(٥) خس : حقر ودنىء .

(٦) النقس بالكسر : المداد .

همٌ.. وكأس

أحس الهوى صِرْفاً معَ الحاسِي — وسَلَّ عنكَ الهمَّ بالكاسِ
وَاتّخِذ الفتكَ إماماً ولا — تَبْنِ بنىً إلا بآساسِ[1]
يا شؤمَ قلبي لم يزلْ شؤمُه — في اللوحِ مكتوباً على راسِي
عذّبني ربّي بمَنْ قلبُه — في البعدِ مثل الحجرِ القاسِي
أجورَ فتّانٍ قطوفِ الخطا — أغيدَ مثلِ الغصنِ ميّاسِ[2]
أبيتُ ليلي ونهاري معاً — مُعلّقاً منه بوسواسِ
بانَ وإنْ لمْ يكُ لي نائلٌ — منهُ لأرجوه على ياسِ[3]

بين الناى والوتر!

طموحُ العينِ والنّظرِ — مُباحٌ لي وللبشرِ
فقلبي غيرُ مُصطبرٍ — وعنه غيرُ مُزدجرِ
ويُعجبُني وجيفُ الكأ — سِ، بين النّايِ والوترِ[4]
نرى جُمّانَها معنا — وريّاها على سفرِ[5]

---

(١) بنى بالكسر : جمع بنية بالكسر والضم ، ما ابتنيته • « آساس : جمع أساس •
(٢) قطوف الخطا من قطفت الدابة : ضاق مشيها وتقاربت خطاها •
(٣) بان : بعد • النائل : العطاء •
(٤) وجف يجف : اضطرب والوجيف ضرب من السير يعنى تداول الكأس بين الشاربين •
(٥) رياها : رائحتها وطيبها •

ألوية السكر!

قَدْ سلَّمَ الصَّومُ عَلَى الفطرِ ... واخْتفقَتْ ألْويةُ السكْرِ[1]
وسَحَّبَ القصْفُ ذُيولَ الصِّبا ... فى عَسْكرِ العيدَانِ والزَّمْرِ[2]
واسْتمكَن الوصْلُ وَأشْياعُهُ ... مَن قَودِ الإبْعادِ والهجْرِ[3]
فَليسَ يُلفَى غيْرَ مستبْشِرٍ ... لعلّة الصوم إلى الشكْرِ

وفاء

لَا تَرانِي يَئِسْتُ منْـ ... ـكَ وإنْ كُنتُ مُوئِسَا
رُبما أحْسَنَ الحبيـ ... ـبُ وإنْ كان قدْ أسَا..[4]
بأبِي وَجْهُكَ الذى ... مَنْ رآهُ تنفَّسَا
أقْطعُ الدَّهْرَ سَيِّدِى ... مِنْكَ با «للَّوِّ» و«الْعَسَى»![5]

زيارة

أزورُ محمَّداً فإذَا الْتقيْنا ... تكلَّمتِ الضَّمائرُ فى الصُّدورِ
فأرْجعُ لمْ ألمْهُ ولمْ يلمْنِى ... وَقَدْرضَى الضَّميرُ عَنِ الضَّميرِ
أمورٌ ليْسَ يعْرفُها سِوَانَا ... يُحيِّرُ لُطفُها بصَرَ البصيرِ

---

(١) اختفقت : خفقت واهتزت .
(٢) القصف : اللهو .
(٣) القود : القصاص .
(٤) أسا : يعنى أساء وحذفت الهمزة للضرورة .
(٥) اللو والعسى : يعنى قول لو وعسى .

عاشق مفضوح

كلُّ محبٍّ سِواىَ مستورُ — والنَّاسُ إلا عن قصَّتِى عُورُ

كأنَّ طرْفى عـينٌ علىَّ لهمْ — فـكلُّ طىٍّ لدىَّ منْشُورُ[1]

ما إن يغبَّ الفعَالَ أفعَـلهُ — حتى تهـاداه بيننا الدّورُ

يخرجُ من هذه ، ويدخل فى — تلك وعنـه القنـاعُ محْسُورُ

كأننى عند سـتر مأرَبتى — بكل طـرْف إلىَّ منظورُ

فما احتيالى ، وقد خلقت فتىً — تجرى بمـا ساءنى المقـاديرُ

لـكنَّ وجْهَ الذى كلفت به — مُحْتَمَـلٌ ذاله ومغفـورُ[2]

كفاً بكف !

عَادَ لِى بالسَّدير شَارِدُ قصْفِ — وسُرورٍ مـعَ النَّدامَى وعزْفِ[3]

وعُيون الظِّبـاءِ ترْنُو إليْنَا — مُنْعِماتٍ بـكل برٍّ ولُطفِ

فطَرَدْنا الصـدُودَ أقبـحَ طرْدٍ — وَعَطَفْنَا الوصـالَ أحْسنَ عَطفِ

وَرَخيمُ الدَّلالِ كاد من الرقَّـ — ـة يدْمى أديمَه وقـعُ طرْفِ[4]

حَلَّ منه الصَّليبُ فى موْضع الجيـ — ـدِ ؛ فقدْ خصَّه على كُلِّ إلْفِ

فأدرْنَا رحىَ السُّرورِ ثـلاثًا — ووَصَلْنَا الحصورَ كفًّا بكفِّ

(*) قال الصولى « قال وقد دفعها قوم عنه » .

(١) عين : جاسوس .

(٢) كلفت به : أغرمت .

(٣) السدير : اسم موصع .

(٤) رخيم الدلال : الرخم العطف والمحبة واللين .

وقع السياط

تبدّلتُ انكسارًا بالنّشاط ... وشدّ الحُبُّ بالبلْوى رِباطِي

ولَوْلاَ أنني أسْطو بصبر ... على قلبي لبَانَ من النياطِ[1]

وأنوكَ قالَ لوْ أقصرْتُ عنه ... فقلتُ له اللقاء علَى الصِّراطِ[2]

فَلولاَ أنّه إذ لاَمَ فيه ... تحرّم بالجُلوسِ عَلَى بِساطِي

فقلْتُ له بما آتيه عقْلاً ... ليعْذُرَ فى هَوى الحُورِ العَواطِي[3]

لَعيْبُكَ لى؛ وقولكَ خلِّ عنْهُ ... أشَدُّ علَيَّ من وقْعِ السِّياطِ

أعنة الحدق

قَدْ مِتُّ غيرَ حشاشةِ الرَّمَقِ ... مِنْ حُبِّ أحْوَرَ شادنٍ خَرِقِ[4]

منقُوص تهضيمِ الحِشَا وَرَبَا ... ما انْحطَّ من خَصْرٍ ومنتطقِ[5]

معْشُوقةٌ فيه مَلاحَتُه ... مَا بيْنَ متّصلٍ ومُفْترقِ

مَا خُصَّ مِنْ آفاقِ قَامتِه ... أفُقٌ بتفضيلٍ عَلَى أفُقِ

فإذَا بدَا اقتَادَتْ محاسِنهُ ... قَسْرًا إليْه أعِنّةَ الحَدَقِ

---

(١) النياط : عرق غليظ نيط به القلب ٠

(٢) أنوك : أحمق ٠

(٣) الحور : جمع حوراء والحور شدة سواد العين وشدة بياضها ـ العواطى : جمع عاطية وهى الظبية تمد عنقها أمامها ٠

(٤) الخرق : الظريف فى سخاوة أو الفتى الحسن ٠

(٥) تهضيم الحشا : ضموره ٠ ربا : زاد ٠

وجه حمدان!؟

وَجْهُ «حَمْدَانَ» فاحْذَرُو ه كِتَابُ الزَّنَادِقَهْ
فِيهِ أشياءُ يَزْعُمُ النَّـ ـاسُ بالقَلْبِ عَالِقَهْ
مَنْ رآهُ فنفسُهُ نَحْوَهُ الدهرَ تَائِقَهْ
كلَّما افترَّ ضاحِكاً قلتُ: إيماضُ بارِقَهْ

بدر السماء

عَلِقْتُ مِنْ شِقْوَتِي وَمِنْ نَكَدِي مُزَنَّرًا والصَّليبُ في عُنُقِهْ[1]
أقبلَ يمشي إلى كنيستِهِ فكدتُ أقضي الحياةَ مِنْ فَرَقِهْ
فقلتُ مَنْ أنتَ بالمسيح وبالـ إنجيلِ سَطَّرْتَه عَلَى وَرَقِهْ
وبالصَّليبِ الذي تدينُ لهُ فقالَ: بدرُ السَّماءِ في أفقِهْ
سألتُهُ عَنْ مَحَلِّ بِيْعَتِهِ فقالَ: في نارِهِ وفي حُرَقِهْ[2]
فالويلُ لي مِنْ طِلابِ محتبسٍ صِرْتُ كَمِيناً له عَلَى طُرُقِهْ
يا من رأى عاشقاً أخا كَلَفٍ يزدادُ حِرْمانُه عَلَى قلقِهْ؟[3]

قرع الجلجلين

رُعْتُه يوماً وقد نا مَ بقَرْعِ الجُلْجُلَيْنِ[4]
قال لي: حركتَ هذا أنت يا طالبَ شَيْنِ
قلت «لا.!» تفديك نفسي وجميعُ الثَّقَلَيْنِ..[5]

---

(١) المزنر لابس الزنار .
(٢) البيعة : الكنيسة .
(٣) الكلف : الولوع والشغف .
(٤) رعته : خوفته . الجلجل : جرس صغير .
(٥) الثقلان : الانس والجان .

فى الحمام

وفى الحَمَّام يبْدُو لكَ (م) مكْنُونُ السَّراويلِ
فقمْ مجتليـــاً فانظرْ بعيْنَىْ غـيرْ مشغولِ
ترَى رِدْفاً يغطِّى الظَّهْـرَ من أهْيَفَ مجْدُولِ[1]
يناجى بعْضُه بعضاً بتكْبِيرٍ وتهْليلِ
ألا يا حبّـذا الحمّا مُ من موضعِ تفْضيلِ
وإنْ نَغَّصَ بعض الطيِّـبِ أصحابُ المناديلِ ![2]

رحيق وظبى

عصيتُ فى السُّكْرِ من لحانِى وخانَنى حادثُ الزمانِ[3]
لما تماديْتُ فى مجونٍ ألقَى على غاربِى عِنانِى[4]
أبْتدع الكسْب المعانى بأوْجُهٍ عفّةٍ حِسانِ
ما مر يوم، وليس عندِى منْ طُرَف اللهو خصْلتانِ
كأسُ رحيقٍ، ووجْهُ ظبْىٍ تضلّ فى حسنه المعانى
نِلْتُ لذيذ الحرام منه ونالَهُ الناسُ بالأمانى
كم لذّةٍ قلتُ قد وعاها فى وسط اللّوْحِ حافظانِ ! ؟[5]

(١) الأهيف : الضامر البطن الرقيق الخصر . المجدول : اللطيف الجسم المحكم الفتل .

(٢) أصحاب المناديل : لعله يريد من يكثرون من التمخط فى مناديلهم وهم فى الحمام . (٣) لحانى : لامنى .

(٤) الغارب : الكاهل أو ما بين السنام الى العنق والمقصود من الكناية واضح .

(٥) الحافظان : الملكان عن يمين وشمال يسجلان حسنات الانسان وسيئاته .

شاع المستور!

لقد كنتُ وما فى النّا ... سِ منىّ للهوى أستَرْ
ولا أقْنَعُ بالدّونِ ... على اللّهْوِ ولا أصْبِرْ
فلمّا أظهروا أمْرِى ... وقدْماً كانَ لا يظْهرْ
وأغْرُوا بىَ تأنيباً ... من المقْبلِ والمُدْبِرْ[1]
تجاسَرتُ؛ فأقْدمْتُ ... على كشف الهوى المُضْمَرْ
ولا واللهِ.. لا واللّـ ... ـهِ.. لا واللهِ لا أقْصِرْ[2]
وقد شاع الذى أخْفِى ... وقد كانَ الذى أحْذَرْ!

بين الخلد والنار

ألا يا قمَرَ الدّار ... ويامسْكَةَ عطّارِ
ويا نَفْحَةَ نسرينٍ ... وياوردَةَ أشجارِ
وياظلّةَ أغصَانٍ ... عَلَى شاطِئِ أنْهارِ
ويا كعبيْن من عاجٍ ... وياطُنْبُورَ شَطّارِ[3]
ويا عَرْشَ سُلَيمان ... إذا همّ بأسْفَارِ
ويا مزْمُورُ داودَ ... إذا يُتْلَى بأسْحارِ
ويا كعبةَ بيت اللّـ ... ـه ذا رُكْنٍ وأستارِ
لقد أصْبحْتَ من حُبّـ ... ـكَ بين الخلدِ والنارِ![4]

---

(١) لا أقصر : لا أكف ولا امتنع • (٢) التانيب : اللوم الشديد •
(٣) الطنبور : آلة للهو الشطار : اللصوص الظرفاء الماجنون •
(٤) الخلد : الجنة •

حب عنيف

اسقنى الرَّاحَ عَلَى وجْـ ـهٍ رأيْنَاهُ نظيفا
من وصيفٍ بأبى ذا كَ وبالأمِّ وصِيفاً[1]
من مهَا الدّيوانِ قد قُلّـ ـدَ شـذْراً وشُنُوفا[2]
لابساً فوق القميص الـ ـجَوْنِ قُبْطِيًّا خفيفا[3]
تضْحكُ الأقلامُ منه كلمّا خطّ الصحيفا
أسْرَعُ الناس ملالاً إنْ تسلْ شيئاً طفيفا
غيرأني قد أرى قلـ ـبى به بَرًّا رؤوفا
مُشْعِرٌ فى القلبْ حُبّـ ـيْنِ تليدا وطريفا
ولقد قلتُ لعمْرو بعد كتمانى خريفا
ماترى الظبْيَ الذى أحْـ ـبَبْتُهُ حباً عنيفا
ماترى إخفاق قلبى فى هواه والوجيفا[4]
فلقد طالَ تمادِيـ ـه وقد خفتُ الحتُوفا[5]
قال : ما يُخفَى عليه ذاكَ . . إنْ كانَ ظريفا

---

(١) الوصيف : الخادم

(٢) المها : البقر الوحشى . الشذر : قطعمن الذهب او حبات من اللؤلؤصغار الشنوف : جمع شنف وهو القرط .

(٣) الجون : الأسود . القبطى : ثوب مصرى .

(٤) الوجيف : الاضطراب .

(٥) الحتوف : جمع الحتف وهو الموت .

احمد الكاتب

ألا يا أحمد الكاتب (م) يا حلواً لمن ذاقه

لقد أضحت إلى نفسـ ـك نفسى اليوم مشتاقه

ألمّا حزت حسن الد ل من حوراء رقراقه

نذيق الهجر من ليست له بالهجر من طاقه

بنفسى كفك الرخـ ـصة فى القرطاس مشّاقه ! (١)

.. ..

العابد المعبود

بسجود القسيس يوم السجود والصليب المعظم المعمود (٢)

والأناجيل والمزامير والمسـ ـراج فى كف عابد معبود (٣)

و بناقوس بيعة اللحم حقا و بأقفالها و بالإقليد (٤)

و بما فى بيوتها من رخام و بما تحت سقفها من عمود

وبذبح الذى ذكرتم بأن ا لله لم يثبت اسمه فى العبيد (٥)

بالجمال البديع إلا رثيتم لشج مثخن بخوف الوعيد !

---

(١) الرخصة : اللينة الناعمة . مشاقة : من المشق وهو مد الحروف فى الكتابة

(٢) المعمود : المرفوع بالعمد .

(٣) المسراج : المصباح .

(٤) بيعة اللحم : يريد كنيسة بيت لحم وهى فى الموضع الذى ولد فيه يسوع له السلام . الاقليد : المفتاح .

(٥) الذبح : اسماعيل والذى ذكرتم : الخليل عليهما السلام .

لا تعجلا بملامى!

فديتكما لا تعجلا بملامى ... ولا تصلا هتكى بغير حرام (١)

منيت بقلب ليس ينفك مقصداً ... بلحظة طرف ، أو بشرب مدام (٢)

فما صاحبى إلا فتى جمجمت به ... أبية نفس عن قبول ملام (٣)

ومشترك فيه إذا الوهم ناله ... تخنث أنثى واعتدال غلام (٤)

....

وخالسته كأسين ، ريقاً وقهوة ... معتقة شجت بماء غمام (٥)

نسيج وحدى!

مالى فى الناس كلهم مثل ... مائى عقار ، ونقلى القبل

كذاك حتى إذا العيون غفت ... وحان نومى ففرشى كفل

يا أيها الناس بادروا أجلاً ... فكل نفس وراءها أجل

ليحمد الله منكم رجل ... ساعده فى حبيبه الأمل!

---

(١) هتكى : افتضاحى ومجونى من هتك الله ستره أى فضحه .

(٢) منيت بقلب : رزئت به وأصبت وابتليت . مقصدا : مطعونا من أقصده بالرمح طعنه .

(٣) أبية نفس : يريد اباء نفس .

(٤) مشترك : أى أن جميع الناس تشترك فى الاعجاب به والحب له فهو لهذا مشترك . تخنث أنثى : تكسرها ولينها . اعتدال غلام : يشير الى جمال قوام الذكور عن الاناث فى رأى من هو من مذهبه وعلى هواه ونذكر بهذه المناسبة أن علماء علم التشريح ينصون على أن التناسب فى جسم الرجل أتم منه فى جسم المرأة لأسباب ذكروها .

(٥) شجت : مزجت .

لا أبالي الموت

نَسيتني حـــوادِثُ الأيام　　وصفتْ عِيشَتي ، وقلَّ اهتمامِي
أَقْطَعُ الدهْرَ بالنَّدامَي الـكِرامِ　　وركوب الهوى، وشرْبِ المُدامِ
وغزالٍ يسْبي النفوسَ إذا هتَّـ　　ـك منـــهُ مآزرَ الأحْرامِ (١)
قد تمتعتْ منْـهُ فى يقظـاتى　　وبطَيْفِ الخيالِ فى الأحْـلامِ
وتَبطَّنتُه وحارسُـنا اللَّـيـ (م)　　ـلُ علينا منـهُ لحافُ ظَـلامِ (٢)
أنِفتْ نفسىَ العزيزةُ أن تقْـ　　ـنعَ إلاَّ بكلّ شىء حـرامِ
ما أبالي متى يكونُ ـ وقد قضَّيْتُ (م)　　منهُ السُّرورَ ـ كأسُ حِمامى (٣)

عين حمدان

ياعينَ حَمْدان من ذا　　على فتورِكِ يَسْــلَمْ
حَييتُ لمـــا بدالِي　　ومِتُّ حِـين تَكَلَّمْ
حتى إذا ما اشْتَهى أنْ　　يُرَدَّ رُوحِي تَبَسَّمْ

---

(١) هتك : مثل هتك حرمة الستر • مآزر الاحرام : ثياب المحرمين للحج وهو يريد أن يقول ان لذته تغلب تدينه أو عاطفته تطغى على عقله فهو يخرق ثيـاب الاحرام مجونا واقبـالا على اللذة وهو بهذا يسبى النفوس ويغريها به .

(٢) تبطنته : جعلته لى كالبطانة اى احتضنته او تكون بمعنى توسطته وجلت فيه قالت الخنساء •

فجـاء يبشر أصحابه :　　تبطنت ياقوم غيثا خصيبا

(٣) كأس حمامى : الحمام الموت والمعنى : لا أهتم بعد أن أنال مأربى منه متى يحل بى الموت •

خدين (*)

أنى لفى شُغْل عن العاذِلين ... بالراح والريحان والياسمين

أشربها صرفاً فإنْ هى قست ... زوَّجْتها بالماء حتى تلين

لدى شريف حسنٍ وجهه ... أحورَ ، قلبى بهواهُ رهين

من ولدِي المهدىّ فى ذِرْوَةٍ ... مهذّبٍ يخْلطُ حَزْناً بلين

فهو مُغَنٍّ لى وساقٍ معاً ... ثم خدينٌ بأبي من خدين

قولى. . . . . كقول قوم رحلوا سالفين

سبحان من سخر هذا لنا ... يوماً وما كنا له مقرنين

سعد أم سعيد

سكِرْتُ وَمَنْ هذا الذى منه يَسْلَمُ ... وبحتُ لمنْ أهْوَى بما كنتُ أكتمُ

فأصبحتُ كالحيْران عند إقامتى ... أسرُّ بما قد كان منى أم اندَمُ ؟؟ !

فيا ليْتَنى أدرى إذا ما لقيتُه ... أسعداً ألاقى أم سعيداً فأعلمُ ![1]

(*) روى أن أبا نواس اختفى مدة وبحث عنه أصحابه فى كل مظانه فلم يجدوه حتى أشيع أنه قتل وبلغ الخبر للرشيد فغضب وقال : والله لأقتلن قاتله كائنا من كان . وأمر بأن ينظر فيمن هجاهم النواسى للقبض عليهم فارتجت بغداد كلها لهذا ...

وأخيرا ظهر أبو نواس فتعلق به أصحابه واستفسروا منه عن سر غيابه وأعلموه بقول الرشيد فأخذهم وذهب بهم الى مكان نزه وحانة جميلة وفيها غلام وضىء وقال لهم هذا هو الذى أخرنى عنكم وأنشد هذه الأبيات .

(١) يشير الى المثل العربى « أنج سعد فقد هلك سعيد » وله قصة تروى فى كتب الأدب .

متاع !!

أعاذلُ ؛ مَا غَنيتُ عَنِ المُدَامِ — فلا تكْثِرْ مَلامَةَ مستَهـام
أعَاذلُ ؛ ما هجَرْتُ الكَأسَ يَوْماً — وَلَا قَصَّرتُ فى طَلَبَ الحرَامِ
ولا استَبْطأْتُ نَفْسِي عَن مُجُون — وَلَا عطَّلْتُ سَمْعى من مَلامِ
ولا استصحبْتُ فى دَهرى لئيماً — بَرِئْتُ مِنَ اللَّئيم إلى اللئـامِ
وَلٰـكنَّ الكرامَ لَهُمْ صفـائِى — وقد يَصْبو الكريمُ إلى الكرامِ

. . . .

وَشاطِرةٍ تَتِيهُ بحسنِ وَجْهٍ — كَضوْءِ البَرق فى جُنح الظَّلامِ (١)
رأت زِىَّ الغـلامِ أتمّ حُسْناً — وأدْنَى للفُسُـوقِ وللأثامِ
فما زالَتْ تُصرِّفُ فيـه حتّى — حكتْهُ فى الفعال وفى الكلام
وَراحتْ تَستَطيلُ عَلَى الجوارى — بفضلٍ فى الشـطارةِ والغرَامِ
تَعافُ الدفَّ تكْريهاً وفتكاً — وتَلْعَبُ للمجـانَةِ بالحَمام
ويدعُوهَا إلى الطنبـور حِذْقٌ — إذا دَارَتْ معتقةُ المـدامِ
وتَغْدو للصَّـوالج كلَّ يومٍ — وتَرمِي بالبنـادق والسِّهام (٢)
تُرجِّلُ شعرَها ، وتُطيلُ صُدْغاً — وتَلوِى كُمَّها فعلَ الغُـلامِ

. . . .

أنَا ابْنُ الخمرِ مَالى عَن غِذَاهـا — إلى وقتِ المنيَّةِ مِن فِطـامِ
أُجِلُّ عَنِ اللئيم الكأسَ حتّى — كأنَّ الخمرَ تُعْصرُ مِن عظامى
وَأسْقيها مِن الفِتيانِ مِثْلي — فتَختَالُ الكريمة بالكرام

---

(١) الشاطرة : الشاطر هو الذى أعيا أهله خبثا .

(٢) الصوالج : الصولجان بفتح الصاد واللام المحجن . ويقال صلج بالعصا ضرب .

ورد الخجل

لم يُنسِنِي السَّعيُ والطَّوافُ ولا الـ | دَّاعُــون لما ابتهلْنَ وابتهلوا[1]
قضيبُ بانٍ إنْ قامَ ينخزِلُ | وإن تولى فكلُّهُ كفلُ
ميْسانُ مِنْ حيثُ ما عطفتَ له | حيَّاكَ وجْهٌ بحُسْنه المثلُ[2]
تخال خدَّيْه لاحمِرارِهمــا | يُفَتِّحُ الوَرْدَ فيهما الخجَلُ
تَراهُ كَسْلانَ مِنْ تساقطِهِ | وما به غيْرُ نعمــةٍ كسلُ
يَجلُّ أنْ نُلْحِق الصفات به | فكلُّ حُسنٍ لحسنه خولُ[3]

شمسان بين غمامة!

إني علقتُ الأحْمدَيْن كليهما | كَيْما يكون هوى الفؤاد هواهُما
ترْبانِ قد كُسيا الملامةَ كلَّها | وغذاهُما في نعمــةٍ أبواهُما[4]
قمران ، بلْ شمسان بين غمامةٍ | فهُما هواى منَ الأنامِ.. هُما هُما!!
وهُما اللّذان إذا يقال تمنَّ لى | لم أعدُ من حور الظباء سواهُما[5]
فعَلَى الملاح منَ البريةِ كلهم | منى الســلامُ إلى المَمات عداهُما

---

(١) السعى بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة من مشاعر الحج . ابتهلن: الابتهال الدعاء .

(٢) ميسان : متمايل . عطفت : رجعت .

(٣) يجل : يعظم . يقول أنه أكبر وأعظم من ان تلحق به صفة من الصفات لأن كل حسن تابع لحسنه .

(٤) تربان : مثنى ترب وهو الذى فى سن صاحبه .

(٥) لى : الجار والمجرور متعلق بـ « يقال » لا تمن . لم أعد : لم أجاوز .

علم الحب

تركتُ الرَّبعَ لا أبكيـ ـهِ والأطـلالَ والرَّسما
ولا أبكي على ليـلى، ولا سـعْدى، ولا سلمى
وذاكَ لأنني رجـلٌ علمتُ منَ الهـوى علما
كما ما أحسنَ الوصلَ! كذا ما أقبحَ الصَّرما[1]
فنلزمُ حيثُ ذا حمـداً ونلزمُ حيث ذا ذمَّا
أميري إنما جُـرْتَ لأنْ وليتكَ الحكما[2]
أما تستحسنُ العـدْلَ كما تستحسنُ الظلما.. ؟!

ظبي الديوان

يا ابنَ عليٍّ علوتَ إن كان ما حدَّثتَ حقًّا وحسبكَ التهمُ
وصلُ الذي راحَ كالغزالِ منَ الـ ديوانِ من فوقِ أذنهِ قلمُ
قدْ حلَّ سهواً أو عامداً أحد الـ زرَّينِ لمَّا استفزَّهُ السَّأمُ
ثم بدا خالُه الفـريدُ الذي ليسَ له مؤنسٌ، ولا رحمُ
... ...
حاشايَ إني غضضتُ من بصري تكرُّماً إنَّ شيمتي الكرمُ
فـلا أصابتكَ عينُ ذي حسدٍ فيه، ولا كدِّرتْ به النعمُ

---

(١) الصرم : الهجر والقطيعة .
(٢) جرت : ظلمت

المطـــر

ألا لا أشْتهِى الأمْطا	رَ إلَّا فى الجبـاَبينِ [1]
أيا مُفْسِـــدَ دُنْياىَ	بشىْء ليْسَ يرْضِـينى
فما أهْـــواكَ فى الغِبِّ	وما أهْـواكَ فى الحينِ [2]
لقدْ صِرْتَ لمن أهوا	هُ عــذراً ليْسَ بالدّونِ
يقُول : الآنَ لا أقْد	رُ أنْ أخرجَ فِى الطِّينِ !

هذا جنون

مـــوْلاىَ عزَّ فلَا يهُونُ	وقساَ علىَّ فـما يلينُ
حُبِّيْتَ لى من مبْغِضٍ	فعليْكَ ربِّى أسْتعينُ
يا مَنْ حديثى حيثُ كُنْـ	تَ بوصْـفِهِ أبداً يكونُ
حتَّى يقاَل : فكمْ إذن	ماذا هَوى .. هذا جنونُ ! ؟
ظبْىٌ عليْــه ملَاحَــةٌ	عُنِيَتْ بطلْعته العيــونُ
ســبق القضـاهَ لحسْنِهِ	ألا يكونَ له قرين .. [3]

---

(١) الجبابين : المقابر .

(٢) الغب : عاقبة الشىء والمعنى اننى لا أهواك فيما بعد ولا الآن .

(٣) قرين : شبيه ومثيل .

خادم

أيُّها الخَادمُ الذى لَوْ أُتِيتُ ا ... لأمْرَ كانَ المكرَّمَ المخدوما(1)

آمراً ، ناهياً ، أميراً ، مُطاعاً ... جائزَ الحكْم ، سائماً لا مسوما(2)

لا كما قدْ أرى ، فقطَّعَ قلبى ... أنْ أراكَ المهانَ والمشتُوما

إن يكنْ ظالمَ الفعَالِ فإنِّى ... قد أرى لحظَ عيْنِه مَظلُوما

يقظة التذكر

يا ريمُ هاتِ الدَّواةَ والقلَما ... أكتُبُ شوْقى إلى الَّذِى ظلَما(3)

غضْبانَ قد عزَّنى رضاهُ ولوْ ... يسْألُ : ممَّا غضبتَ ؟ ما علِما(4)

فلبْسَ ينفكُّ منه عاشقُهُ ... فى جمعِ عذْرٍ لغيْرِ ما اجْترَما(5)

أظلُّ يقْظانَ منْ تذكُّره ... حتَّى إذا نمتُ كانَ لى حُلُما

علقتُ مَنْ أتى على أنْفُسِ الـ ... ماضِينَ والغابرينَ ما ندمَا(6)

لَو نظرتْ عينُهُ إلىَ حجرٍ ... وَلَّد فيهِ فتورُها سَقَمَا

---

(1) أتيت الأمر : أعطيته .

(2) جائز الحكم : نافذه .

(3) الريم : الظبى الخالص البياض .

(4) عزنى غلبنى .

(5) ما اجترم : ما ارتكب من جرم .

(6) علقت : أحببت .

من بعيد !

أيا من لا يرامُ له كلام — فكيف سِوى الكلامِ إذا يرام
ولا التَّسليمُ إلا من بعيدٍ — فيشملني معَ القوم السَّلامُ
أحبُّ اللّومَ فيه ليسَ إلا — لترداد اسمه فيما ألامُ[1]
وَيدخُل حبُّه فى كل قلبٍ — مَداخلَ لا تُقلقِلها المدامُ

ظلال الموت

يا قابِرى بدلالِهْ — ودامِرى بمطالِهْ[2]
وَيا مبدِّلَ ليلى — قِصارَهُ بطوالِهْ
أعُوذُ منكَ بوجهٍ — بدرُ الدجى فى مِثالِهْ
لكنَّهُ منكَ أحلَى — لحسْنِ موضع خالِهْ
ألا رحمْتَ صريعاً — تحتَ الردَى وظلالِهْ
مَنْ لا يَرى منْ وثيرا — فِراشِ غير خيالِهْ
مثلُ الخلالِ ، نحيلٌ — يخفَى على عُذالِهْ
فمنْ بغىَ لكَ سوءاً — فكانَ فى مثلْ حالِهْ

(١) يقول أبو الشيعى فى هذا المعنى :
أجد الملامة فى هواك لذيذة — حبا لذكرك فليلمنى اللوم

(٢) قابرى : قبره دفنه . دامرى : دمره أهلكه .

جائر !

يَامَنْ تَمـرَّهَ عَمْـدًا فـكانَ للعيْنِ أمْـلاً[1]

وَفى الشُّعوثَةِ أيضًا فكانَ أحْلَى وأحْلَى![2]

أردْتَ أنْ تزدريكَ العُيونُ. هيهاتَ. كلاَّ!

كمَنْ أرادَ بشىْءٍ سماجَـةً فتجلَّى؟!

يَاعاقِـدَ القلْبِ منى هلاَّ تذكرْتَ حَـلاَّ

تركْتَ جِسْمى عليلاً من القليـلِ أقـلاَّ

يكادُ لا يتجـزَّا أقلَّ فى اللفْظِ منْ لاَ

وقـد مُلِئتَ لعينى شُحًّا علىَّ وبُخْلاَ

فما ترَانى لِوصْـلٍ وإنْ هويتكَ أهْلاَ

بديع الجمال

جالَ ماءُ الشَّبابِ فى خَـدَّيْكَ وتلألأَ البهَـاءُ فى عارِضَيْكَ

ورَمَى طـرْفُكَ المكَحَّلُ بالسِّحْـرِ فؤادِى فصَارَ رهْنـاً لديكَ

أنَا مُسْتهتَرٌ بحبـكَ صبٌّ لستُ أشكُو هَـواكَ إلاَّ إليكَ

يَا بـديعَ الجمَالِ والحُسْنِ والدَّلِّ حيَـاتى وميتتِى فى يَدَيْكَ

بأبِى أنتَ لوْ بليتَ بوجْـدٍ لم يَهُنْ ما لقَيتُ منْكَ عليْـكَ

أصْبَحَتْ بالهـوَى سهامُ المنَـايَا قاصِـداتٍ إلىَّ من عيْنَيْكَ

---

(١) تمره : يقال مرهت عينه كفرح خلت من الكحل ٠

(٢) الشعوثة : اغبرار الرأس ٠

التعاليل

أيا مَنْ حَمَّـــلَ الذرَّ ... ةَ مَالا يحْملُ الفيــلُ[1]

أمَا تعلم أنَّ المـــرْ ... ءَ مبْعُوثٌ ، ومسْئُولُ

ومن أنْصتَ للواشِـ ... ينَ هزَّتْهُ الأقاويلُ

فــلوْ قلتَ لهمْ مهْلاً ... كما قلتَ لهمْ قــولُوا

لمَا كَانَ عَلَى عبْد ... كَ لا قالٌ ولا قيـــلُ

ولــكنَّكَ للــواشِي ... عَلَى الطَّاعَـــةِ مجْبُولُ[2]

وَقَدْ أسقَطَنِي الحــقُّ ... وأعلتْهُ الأباطيـــلُ

فوتٌ لىَ مــذْخُورٌ ... ومــوتٌ بىَ مفعــولُ[3]

فعَلِّلْني بوعْـدٍ منْـ ... كَ تـكْفيني التعَاليلُ

فمَا للأرْضِ مذْ صارمْـ ... تنِي عرْضٌ ولا طـولُ[4]

لغة الدمع

أموتُ ، ولا تدْرى ، وأنت قتلْتنِي ... فلا أنَا أُبْديها ، ولَا أنْتَ تعْلَمُ

لِسَانى وَقلْبى يكْتُمانِ هوَاكُمُ ... ولـكنَّ دمْعى بالهـوَى يتكلَّمُ

وَلَوْلم يبُحْ دمعى بمكْنُونِ حبِّكُمْ ... تكلَّمَ جِسْمٌ بالنُّحولِ يُترْجِمُ

---

(١) يريد بالذرة نفسه والمعنى انك حملتنى ما لا أطيق .

(٢) مجبول : مطبوع أو مخلوق .

(٣) موتان موت واقع وموت مدخر .

(٤) صارمتنى : قاطعتنى .

تحريض الحساد

يامَنْ بمُقْلتهِ العُقَارُ ... وبوَجْنتَيْهِ الجُلَّنارُ[1]
ماذَ الصُّدودُ . متى فطِنْـ ... ـتُ له لكَ الرحْمنُ جارُ ؟!
أمّا الفؤادُ ففيه مُـ ... ـذْ فُطِنْتُ للهجْرانِ نارُ
لمْ ينْته الحسّادُ حتَّى (م) شطَّ بي عنكَ المزارُ . .[2]

جديد دائماً

لَبقُ القدِّ ، لذيذُ المُعتَنَق ... يُشْبهُ البدْرَ إذا البدْرُ اتَّسَقْ
مُثْقَلُ الرِّدْفِ إذا ولّى حكى ... مُوثقاً في القيْدِ يمْشي في زَلَقْ[3]
وَإذَا أقبلَ كادتْ أعْيُنُ ... نحوَهُ تجْرَحُ فيهِ بالحدَقْ
هُوَ في عيْني جديدٌ دائماً ... وَسِواهُ الدَّهْرَ في عيْني خلَقْ[4]

شكوت غيرك

عـدَّيْتُ عنكَ بمنْطِقي فعـدَاكا ... وشكوْتُ غيركَ إذْ رأيتُ هَواكا
عرّضْتُ بالشكْوى لغيْرِكَ شُبْهَةً ... وكَنَيْتُ عنكَ وما أريدُ سِواكا

---

(١) الجلنار : زهر الرمان معرب .
(٢) شط : بعد .
(٣) يقول مسلم « مشى المقيدفى الوحل » .
(٤) خلق : بال قديم .

أماني محب

فديتُكَ قد جُبلتُ عَلَى هَـوا كَا ... فنفسى لا تنــازعُنى سِوَا كَا
فليتَ النَّاسَ أُعْمُوا عنك غيرى ... فَآمنُ أن يرَوْكَ كما أرا كَا
وليْتَـكَ كلما كلَّمتَ غـيْرِى ... رمُيتَ بخَرْسِه ، ومنعتَ فَا كَا(١)
أُحبُـكَ لا ببعْضى بـل بكُلِّى ... وإن لم يُبْقِ حبُّكَ بى حِرا كَا
وَيَسْمُجُ من سوَاكَ الشْئ عِنْدى ... فتَفعَلهُ ؛ فيَحْسُنُ منكَ ذا كَا !

عبدك

العبدُ عبْدُكَ حقاً ، وابنُ عبْدَيْكَ ... فكيف يعصيكَ عبدٌ طوْعُ كَفَّيْكَ
إنْ قَالَ لبيْكَ ! لم تقنَع بواحدةٍ ... حتى يُضيفَ إلى لبَّيْكَ سعْدَيْكَ
يا شَاغِلِى بِهواهُ مـذْ بليتُ بهِ ... أسْخَنْتَ عينى أقرَّ اللهُ عَيْنَيْكَ(٢)

حديث ..!

كَمْ منْ حديثٍ مُعْجبٍ عندى لكَا ... لوْ قـد نبـذْتُ به إليك لَسَرَّ كَا(٣)
ممَّا يزيدُ عَلَى الإعادةِ جـدَّةً ... غَضٌّ إذا خلَقَ الحديث أملَّـكا(٤)
وَكأنَّنى بكَ قـد شُغفْتَ بحسْنِهِ ... فَخطَطْتَهُ حـرْصاً عليه بكفكَا
تَتَبَّعُ الظرفَاءَ إعجـاباً بهِ ... حتى تُحدِّثَ من تحبُّ فيضْحَـكَا

---

(١) الخرس عدم القدرة على الكلام وسكنه هنا .
(٢) اسخنت عيني : احزنتني ودموع الحزن ساخنة دائما عكس دموع الفرح .
(٣) نبذت به : ألقيت به . (٤) يقول كثير عزة .
من الخفرات البيض ودجليسها ... اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

خالف تعرف

مِنِّىَ إلى المتكبِّرْ والشَّامخ المتجبِّرْ

وشَاتِمى حينَ يَخلو ولا عنى حينَ يعثُرْ

إلى المُعرَّضِ بالبغــ ـضِ لى ، وإنْ لم يفسِّرْ

فإن شكوتُ إليه ما قد جرَى منه أنكرْ

أصابَ ودّكَ عينٌ ياسيِّدى ؛ فتغيَّرْ

فصرْتَ قائدَ خُلْف تَسُوقُ فى الهَجْرِ عَسْكرْ

فإنْ أقل : قِفْ.. يسِرْ .. أوْ أقلْ .. تقدَّمْ .. تأخَّرْ ..!

كطَالِبٍ مثلاً قِيــ ـلَ «خالفِ القومَ تذْكرْ»[1]

إنْ كبَّر الناسُ غَنَّى وإنْ تغنَّوْا يكَبِّرْ

خلافُ أكْشَفَ ذِى دَا رتَيْنِ فى الناس ، أعْسَرْ[2]

فلسْتُ أنْسى خداعِى له وإنْ كانَ ينكرْ

إذْ قلتُ : من أينَ للعيْـ ـنِ - يا فديتكَ - أصْغرْ

وقلتُ ! ما شكَّ فى ذا سِواكَ . . عيْنِىَ أكبرْ

وقلْتُ : ما قلْتُ شيئاً فهاتِ حتّى نقدِّرْ

حتى إذا أطبقَ العيْـ ـنَ فوق خدِّى لينظرْ

خلستُ قُبلة ظَبْىٍ قدْ راحَ ماضغَ سُكَّرْ

فاصْفرَّ من ذاكَ واحْمـ ـرَّ لوْنُه وتمعَّرْ[3]

---

(١) خالف تعرف . والتغيير للقافية .

(٢) الأكشف : من به كشف أى انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة وهى شعيرات تنبت صعدا • الدارة : الشعر المستدير على قرن الانسان أو موضع الذؤابة • الأعسر : من يعمل بيده الشمال •

(٣) تمعر : يقال معر الظفر نصل لونه من شىء أصابه •

حبيب وميثاق !

يَا من جدَاهُ قليلُ ... ومَنْ بلاهُ طـــويلُ[1]

ومَنْ دعانى إليــــه ... طرفٌ أحمُّ كَحِيـلُ[2]

ووَاضحُ النبت ، يحكى ... مزاجَهُ الزنجبيـــلُ[3]

أو عين تَسْنيمٍ أوْ شا ... بَ طَعْمـه السَّلْسَبيلُ[4]

ووجنـــةٌ جائلٌ ما ... ؤهَا ، وخدٌّ أسِيـلُ[5]

وغُصْنُ بانٍ تثنَّى ... لينًا ، ورِدْفٌ ثقيـلُ

يجمعُ الحسْنَ فيـــهِ ... وجهٌ وسـيمٌ جميلُ

ذَاكَ الذى فيه من صنـ ... ـعِ الإله قبـــولُ

فكلُّ ما فيــهِ منْهُ ... قـلْبى إليْهِ يميـــلُ

ويْلى . . ! فليس يرى لِى ... حقًا ، وليس يُنيـلُ

ويْلى . . . وما هكذا يا ... ويْلى يكونُ الخليلُ

لم يختــــرق كرمًا بيْـ ... ـننا بودٍّ رســـولُ

حتَّى بدا منـكَ مالمْ ... يُطِقْه قطُّ مَـــلُولُ

ولا اهْتدى باحْتيـالٍ ... إليــه قطّ بخيــــلُ

---

(١) الجدا : العطية .

(٢) أحم : أسود .

(٣) واضح النبت : يريد الشارب الذى ينبت جديدا .

(٤) تسنيم : عين فى الجنة . السلسبيل : البارد العذب السائغ المذاق .

(٥) جائل ماؤها : متحرك ، مترقرق . الخد الأسيل : الأملس الناعم .

ولا ترى أنَّ ما قد يخْفى عليَّ يُخيِـــــلُ(١)
والطَّرْفُ منك على غا ئب الضـــمير دليلُ
فاللهُ يرْعاكَ يا من مع الرياح يميـــلُ(٢)
لك الوثيقـــةُ منّى بأنّنى لا أحـــولُ(٣)
عمّا عهدتَ . . . وَربّى راعٍ عليَّ كفيـــلُ
جَفاكِ يا نفسُ شىءٌ ما إنْ إليْه ســبيلُ
لأنَّ حبّـــك حبٌّ فى القلْب مِنّى دَخيلُ
ضمّتْ إلىَّ وثـــاقى أغـــلالُهُ والكُبولُ
فالحبُّ فوق سحَابٌ والحبُّ تحتى سيولُ
فذا يسيخُ برجْلى وَذا علَىَّ هــطُولُ
وَللصّـــبابةِ حوْلى مدينةٌ وقبيـــلُ
ولْلحنـــين بقلبى محـــلّةٌ وَمَقيـــلُ
وليس حَــوْلِىَ إلّا رياحُ حبٍّ تجـــولُ
والقلْبُ قلبُ معـــنًّى والجسمُ جسْمٌ عـليلُ
شعارُهُ الهمُّ وَالحــزْ نُ والضّنَا والعـويلُ
يا أهْلَ ودّى عَـلامَا صَرَمْتمونى . . . فقولوا(٤)
إنْ كانَ ذاكَ لذنْب فإنّنى مُسْــتقيلُ

---

(١) يخيل : يرى .

(٢) يميل مع الرياح : يريد مع الأهواء .

(٣) الوثيقة : العهد الموثق . لا أحول : لا أتحول .

(٤) صرمتمونى : هجرتمونى .

مَا فِي يَدِي منكَ إلا منى الغرورِ تُنيلُ

بلى... همومي ثقالٌ دقيقهنّ جليلُ[1]

ولستُ إلّا بوصلٍ على الصدود أصولُ

كان الكثير رجائي ففاتَ منّى القليلُ

فلا نوالٌ زهيدٌ ولا عطاءٌ جزيلُ

والله في كلّ هذا حسْبي، ونعم الوكيلُ

نجوت

إذهبْ.. نجوتَ من الهجاء ولذعه وأما ولثغة رحمة بن نجاح[2]

لولا فتورٌ في كلامك يشتهى وترفُّق بك بعدُ واستملاحي

وتكسُّرٌ في مقلتيك هو الذي عطف الفؤادَ عليكَ بعدَ جماح[3]

لعلمتَ أنك لا تمازحُ شاعراً في ساعةٍ ليستْ بحين مزاحِ!

(١) جليل : عظيم .

(٢) وأما : الواو للقسم والشطرة الثانية متصلة بما بعدها منفصلة عما قبلها وكانت هذه طريقة النواسي في وضع الكلام والقصيدة عنده وحدة متصلة الأجزاء لا يفصلها بيت ولا تقف دون الاسترسال في المعنى قافية .

(٣) تكسر المقلتين : انكسارهما وادناء الجفون بعضها من بعض . جماح : نفار .

حزين فى العيـــد

لم أشْرِكِ الناسَ يومَ العيد فى الفرح ... ولا هُمُ شركُونى فى جوى التَّرحِ [1]

غدوْا بزينتهـــمْ فيه، وخلَّفَنِى ... ألَّا تُرَوِّحَ لِى من قلبى القَرِحِ [2]

لمَّا أتانِىَ تجـــريمُ الحبيبُ لهمْ ... علىَّ لم أبتكرْ فيه، ولم أرُحِ [3]

ولم أطاوعْ فمًا فيـهِ على ضحكٍ ... ولا مددْتُ يدِى فيه إلى قدحِ

يعلم ما أريد!

قريبُ الدار، مطلبُه بعيـــدُ ... يَرَى نظرى فيعـــلم ما أريدُ

أقـــولُ له وقد أخْلَتْهُ عينٌ ... من الرُّقباء ناظرُها حــديدُ: [4]

أتمنعُ ريقَكَ المعسـولَ عنى ... وأنتَ على الجدارِ به تجـودُ؟!

فرنق مُغْضَبًا لحظـــاتِ عيْنٍ ... عليه بغـــير قوَّادٍ تقـودُ [5]

وكادَ يقولُ شـــيئًا غير أنِّي ... سَبَقْتُ إلى اليمين بلا أعـودُ! [6]

فقالَ: لو اقتصرتَ عليه جُدْنا ... ولكنْ قد علمْنا ما تريدُ...! [7]

---

(١) الترح: الهم.

(٢) القرح: المقروح.

(٣) تجريم الحبيب على: ادعاؤه على بجرم. ابتكر: أذهب فى البكور.

(٤) حديد: قوى.

(٥) الترنيق: تحريك الطائر جناحيه وترنيق اللحظات تحريكها وتوجيهها يمنة ويسرة على التشبيه.

(٦) بلا أعود: يريد بقولى «لا أعود».

(٧) قوله لو اقتصرت عليه أى على الريق.

مزايا الحب..

إذا أنتَ لم يدْعُ الهوى فتجيبُه ... ولم تأتِه طَوْعاً خرجْتَ بلا وطَرْ[1]

وخلفكَ الإيقاعُ تطْرَبُ سادراً ... وصرْتَ كنغمٍ تاه في الخلْقِ لمْ يُدرْ[2]

وما فوْقَ ظهْرِ الأرْضِ أنعمُ عيشةً ... وأعْرَضُ دنْيا من محب إذا اقتدرْ[3]

فإن قلتَ في الحبِّ الشقاوةُ والبْلَا ... وفيه مُقاساةُ المكارِه والعِبَرْ[4]

ففيه مُوَاتاةُ الحبيبِ ، وعطفُه ... عليكَ ، وفيه الشَّمُّ والذَّوْقُ والنَّظَرْ

مالك في الضمير

سيحْبِسُني — أظُنُّ — عَنِ المسير ... فُتُونِي بابن مُسْعِدة الصَّغيرِ

فلا تعْذِلْ عليه أبَا عليٍّ ... فإنيّ لم أُمْلَكَ عَلَى الكَبير

أمَا وجَلالِ من أصْفاكَ ودّي ... وأَكْرَمني بمعْرِفَةِ الأميرِ

لإنْ نطقَ اللسانُ ببعْضِ حبّي ... لَأَعْظَمُ منه مَالكَ في الضميرِ

يصيد ولا يصاد

يامنْ بمقْلته يصيدُ ... وعن الصَّيَادَةِ لايحيدُ

بالله .. في حقِّ الهوَى ... أن لاتُصَادَ ، وقد تَصيدُ

تسبي القلوبَ بمقلة ... ألحاظها فيها شهودُ !

---

(١) الوطر : المأرب والحاجة والمراد بلا نصيب من شيء .

(٢) الايقاع : التنغيم وموافقة الحان الآلات للغناء . سادرا : متحيرا .

(٣) يقول ان المحب المقتدر وهو الذي يملك ناصية حبيبه هو أسعد رجل في الدنيا .

(٤) مقاساة : من قاسى يقاسي أي عاني معاناة .

لوم العين . .

عيْني ! أَلُومُكِ لا أَلو مُ القلْبَ . . لا ذنبٌ لقلْبي

أَنتِ التي قد سُمْتِهِ بَبليّةٍ وضَنًا وكربِ [1]

وسقَيْتِه من دمْعكِ الـ سفّاكِ سكْباً بعد سكْبِ

فنَمَا الهوَى فيه وشَبَّ (م) وصار مألفَ كلِّ حِبِّ [2]

ويْلِي على الرِّيمِ الْغَرِ يرِ الشادِنِ الأحْوَى الأقبِّ [3]

تترى لدىَّ ذنُوبُه ويجلُّ فى عينَيْه ذنبِي [4]

إنْ زارَ رحّبْنَا ، وإنْ زُرْنَاهُ لم نحْلُلْ برحْبِ [5]

وإذا كتبْتُ إليه أشْـ كُو لم يجُدْ بجوابِ كتْبِي

إحفظ الإخوان

لا أعيرُ الدّهْرَ سَمْعِي ليعيبُوا لِي حبيبَا

لا . . ولا أدْخرُ عندى للأخلّاء العيُوبَا

فإذا ماكان كوْنٌ قمتُ بالغيب خطيبَا

أحفظُ الإخوانَ كيْمَا يحفظوا منِّى المغيبَا . .

---

(١) سمته : كلفته .

(٢) مألف : اسم مكان من ألف . الحب : الحبيب .

(٣) الريم : الظبى الخالص البياض . الاقب : الضامر البطن ، الدقيق الخصر .

(٤) تترى : تتتابع . يجل : يعظم .

(٥) برحب : بمكان رحب .

قلب خائن

يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ | ما أنتَ إلا من القلوبِ[1]
قـرَّةُ عيْني ، وبردُ عيشي | بانَ ، وريحانتي وطيبي
ولم تُقطَّعْ ، ولم تُضمَّنْ | أثوابَكَ البيضَ فى الجَنُوبِ[2]
غـدرْتَ لا شـكَّ بالحبيبِ | أحلفُ بالسَّامعِ المجيبِ
فقـال : ذنبُ عزَاىَ عنه ؟ ! | فَقُلْتُ من أعْظَمِ الذّنُوبِ[3]
أو يقْرَنُ القلبُ بالوجيبِ | وتُغْمَرُ الأُذْنُ بالنَّحيبِ[4]
وترسلُ العينُ ماقِيَيْها | بالفيْضِ من مائها السَّكوبِ[5]
فثمَّ أدْرِى .. أشرَّ قَلْبٍ | أنك تأسى على الحبيبِ ![6]

يامولاى !

أميرى حالَ عن عهْدي | وما دامَ على ودّى[7]
وخلّانىَ فى النّـــارِ | وفى السحق ، وفى البعْـدِ[8]
غزالٌ لم يحُزْ هـــذا | الخلقِ غـيرهِ عنـــدى
إذا ما قلت يامَـــوْلَا | ىَ يوماً قال ياعبْـدِى !

---

(١) الا من القلوب : أى قلب حول قال الشاعر :
وما سمى الانسان الا لنسيه ولا القلب الا أنه يتقلب
(٢) الجنوب : الريح التى تهب من ناحية اليمن .
(٣) عزاى : عزائى والقلب يستفهم استفهام استنكار وأداة الاستفهام محذوفة .
(٤) يقرن : يقترن . الوجيب : الخفقان . النحيب : أشد البكاء .
(٥) السكوب : من السكب صيغة مبالغة .
(٦) تأسى : تحزن وتتألم .
(٧) حال عن العهد : تغير . ما دام على الود : ما ثبت عليه فما نافية .
(٨) السحق : البعد .

بكاء ..!؟ (*)

لم أبكِ فى مجلسِ منصورِ شوْقًا إلى الجنَّـةِ والحُورِ
لكن بكائى لبُكا شادنٍ تقيهِ نفسِى كلّ مَحْـذورِ (1)
تنتسبُ الألْسُنُ من وصْفِهِ إلى مـدَى عجْزٍ ، وتقصيرِ
فاتَ لسانَ الوصْفِ لكنّ ذا — تفديهِ نفسى — جهْدُ معذورِ (2)
أحْسنُ من مجلِسِ منصور ضـرْبٌ بعـود ، وبطنبُورِ
نتِيجُ أنوارٍ سمـاويةٍ قرِينُ تقْـديسٍ وتطْهيرِ
جوهرُه رُوحٌ وأعرَاضُـه قـد ألِفَتْ من مارِجِ النُّورِ (3)

ورد فى أى حين!

غادِ الهوى بالكأس برْدَا وأطعْ إمارةَ من تبـدَّى (4)
واشْرَبْ بكفّىْ شادنٍ جاز المنى هيَفًـا وقدًّا (5)
ظبْىٌ كأن الله ألْـ بَسَـهُ قشُورَ الدرّ جلْدَا
وترى على وجنـاتهِ فى أىّ حينٍ شئتَ وردَا ..

(*) قالهـا وقد رآه قوم يبكى فى مجلس منصور بن عمار ويروى النـاس بعضها للنظام والصحيح أنها له « الصولى »

(1) تقيه : تحفظه . المحذور : ما يحذره الانسان من الشر .

(2) المعنى : هو فوق الوصف ولكن وصفى الذى وصفته به هو غاية ما يستطيعه المعذور .

(3) الجوهر : حقيقة الشيء . واعراضه : حواشيه وما يغنى منه . مارج النور: النور الذى لا دخان فيه ولا تشوبه شائبة .

(4) غاد الهوى : أغد اليه وبكر له . تبدى : ظهر .

(5) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة . القد : القامة .

رياض الحسن

خلَّيْتُ عينى ولذَّةَ النَّظرِ — تلهو بحسْنِ الوجوهِ والصُّوَرِ
نزَّهْتُها فى محاسنِ الخرَّدِ الْـ — غيدِ ، وروضِ الدلالِ والخفرِ (١)
لسْتُ إذا ما رأيتُ ذا حوَرٍ — من لحظِ عينى له بمعْتَذِرِ (٢)
أسرِّحُ العينَ ترْتعِى فى ريا — ض الحسْنِ أجْلُو بنورِها بصرى
فقد جنيتُ الهمومَ منه وقد — خلَّيْتُ قلبى يعومُ فى الفِكَرِ
لا أسْعدُ القلْبَ فى هواهُ ولا — يطْمَعُ فى عِزَّتى ولا خورِى (٣)
عفٌّ ضميرِى ، وطيْبٌ خبَرِى — ولذّتى فى الحديث والنظرِ ..

اللهو بالبستان

خرجتُ للَّهْوِ بالبستان عنكَ ، فما — لهوتُ بلْ عكفَ البُستَانُ يلْهُو بِى (٤)
لم يَحلُ فى ناظرِى من نَوْرِه زهرٌ — إلا حكاكَ بحسْنٍ منه أو طيبِ
إذا روائحُهُ هاجتْ فوائحُهُ — من جالبٍ طيبَهُ نحوى ومجْلوبِ
ظَللْتُ بين فؤادٍ لا سُكونَ لهُ — و بين دمْعَيْنِ مسْفوحٍ ومسْكوبِ (٥)

---

(١) الخفر : الحياء والخجل .
(٢) يقول : اذا رأيت أحور جميلا فلن أعتذر اليه من نظرات عينى لأن حسنه يسبى ويسحر .
(٣) غرتى : خداعى . خورى ضعفى .
(٤) يقول خرجت لأشغل نفسى عنك بالبستان فأخذ البستان يلهو بى ويعاتبنى .
(٥) مسفوح : مصبوب .

أنجدوا أم أغاروا

قد قلتُ — ليلةَ ساروا   وما استبَانَ النَّهارُ[1]
وقد خلين الدِّيارُ   منهم فلا آثارُ —[2]
لصاحب يُستَشَارُ   أأنْجَدُوا أم أغاروا ؟ ![3]
فقد أساؤوا وجارُوا   لما تولّى القِطَارُ[4]
وفيهمُ أبكارُ   وجوهُهُنَّ نُضَارُ[5]
وطيبُهنَّ الصوَارُ   وفيهمُ مصْطارُ[6]
كلامهُ سحّارُ   ووجْهُه نوّارُ[7]
كأنه الدِّينارُ   دموعُ عيني غِزارُ
لها عليَّ انْحدارُ   ونومُ عيني غِرارُ[8]
وفوْقَ رَأْسِي غبارُ   وتحتَ رِجْلي بحارُ
وحشوُ رجْلي شرارُ   فأين .. أين الفِرارُ ؟ !
مالِي على ذا قَرارُ   يا ربُّ .. ياجبّارُ ..
الواحدُ القهّارُ   أنتَ الذي تُستَجَارُ[9]

---

(١) استبان النهار : وضح .
(٢) خلين الدار : اثبات النون لغة .
(٣) أنجدوا : ساروا فى النجد وهو الهضاب والمرتفعات . أغاروا : ساروا فى الغور وهو المطمئن من الأرض .
(٤) القطار : صف الابل يتبع بعضها بعضا .
(٥) نضار : ذهب .
(٦) الصوار : المسك . المصطار : شارب المصطار والمصطار الخمر .
(٧) نوار : منير .
(٨) نوم غرار : قليل .
(٩) تستجار : يطلب جوارك .

وبي أمورٌ كِبارُ وفي حبيبي ازْوِرَارُ[1]
عني .. وفيــه نِفارُ فليس تُلْهِي العُقــارُ[2]
عنـــه ، ولا المزمارُ إذا النّـــدامَى أدَارُوا
ما يمــــدَحُ الخمّارُ حمراء فيهـــا اصـفرارُ
وعنــدهمْ عمّــارُ منعَّمٌ ، بُنْـــدَارُ[3]
في حقْــوِهِ زُنَّارُ

حسيبه الله

القطْبُ والعَبْسُ بشَاشَاتُهُ والسبُّ والشّتْمُ تحــيّاتُهُ[4]
والصـد والتأنيب إلْطَافُه وشـــدّةُ المنْع مواتاتُهُ[5]
والمـوت إن لم ألْقَهُ ساعةً وسـكْرةُ الموتِ مُـلاَقَاتُهُ[6]
أنْبَأْتُـه أني محبٌّ له فـكانَ هِجْراني مُجَازَاتُهُ
حَسِيبُه اللهُ الذي فـوقه لن تعجـــزَ اللهَ مكافاتُهُ

---

(١) ازورار : صدوف .

(٢) تلهى : تشغل

(٣) العمار : صاحب العمر والعمر الدير أو الكنيسة .
البندار : التاجر الذي يخزن البضائع ليرتفع ثمنها .

(٤) القطب : كالقطوب التعبيس . بشاشاته : أفراحه .

(٥) الطافه : تلطفه وظرفه . مواتاته : اقباله .

(٦) بعده هو الموت وكذلك لقاؤه لما يلقاه فيه من السب والشتم والقطـــوب والاعراض :

غزال المكتبة!

يا مَنْ لعين سَرِبَهْ تفعلُ فعلَ الطَّرِبَهْ[1]
ومن لنفس فى الهوى تدور دور العَـرَبَهْ
أنْحلنى الحبُّ فأصْـ ـبحْتُ شبيه القصبَهْ[2]
لا خير فى الصَّبِّ إذا كان غليظَ الرَّقَبَهْ[3]
أحْبَبْتُ رِيماً غنجاً ذا وَجْنَةٍ مذهَّـبَهْ[4]
فلست أنْسَى قـوله من غَمْزِ كفِّى : يا أبَهْ[5]
داحةُ..يانفسِى الفدَى ويا غَزَالَ المكتبَهْ
تركْتَنِى مشْـتَهَراً أشهرَ من مخشْلَبَهْ[6]
فليس حظِّى قبلَهُ منك شراءً أو هِـبَهْ
ولأئم قلت له لا تكْثُرَنَّ الجلـبَهْ[7]
إنَّ الذى أحْبَبْتهُ له يحبى الْغَلَبَهْ . .

---

(١) عين سربة : سائلة الدمع قال ذو الرمة :

ما بال عينك منها الدمع ينسكب كأنك من كلى مغـرية سرب

الطربة : الطرب الفرح او الحزن ولعله يريد هنا انها حزينة .

(٢) أنحلنى : جعلنى نحيلا . القصب : كل نبات ذى أنابيب الواحدة قصبة .

(٣) غليظ الرقبة : كناية عن الغباء والفدامة قال الراجز :

جارية من قيس بن ثعلبـة تزوجت شيخا غليظ الرقبة

والمعنى ان العاشق الذى لايؤثر فيه العشق فينحله هو عاشق فدم غليظ . لا خير فيه .

(٤) الريم : الظبى الخالص البياض .

(٥) يا أبه : أى يا أبى قال ابو النجم « ومن يشابه ابه فما ظلم » .

(٦) المخشلب : الدر او الذهب معربة .

(٧) الجلبة : الصياح .

كبرنا عن الهجر

يا ابْنَ الزّبير ألم تسْمَعْ لِذا العجَبِ ... لم أقْضِ منه ، ولا منْ حبّه أربى

ذاكَ الذى كنتُ فى نفسى أظنُّ به ... خيْراً ، وأرْفعُه عن سَوْرة الكذبِ

أضْحى تجنَّبَ حتى لستُ أعْرفه ... وما اكْتَسَبْتُ بحبِّى جُرْمَ مجْتنِبِ

فقلْ له ذهبَ الإحسانُ يا سكنى ... هبْنِى أسأتُ ؛ فأين العفوُ يا بأبى

قد كنتُ أحْسبُنِى أرْقَى بمنزلةٍ ... لا يُسْتَهانُ بها فى الجد واللّعبِ

حتى أتى منك ما قد كنتُ أحْذرُه ... يزْدِى إلىَّ فأرْدانِى ، ونكّلَ بى

حتى متى يُشْمِتُ الهجْرانُ حاسدَنا ... فى كل يوْمٍ لنا نوعٌ من الصَّخَبِ

أما تُنَزِّهُنا عن ذا خلائقُنا ... ما كبرْنا عن الهجرانِ والغضَبِ ؟

واللهِ لولا الحيَا ممن يفنّدُنى ... لمَا نسبْتُكَ ذا علْمٍ وذا أدَبِ

مشارق الحسن

إنّ البليّةَ سدّتْ ... عليَّ طُرْقَ المذاهبْ

إذ أبْصرت عينُ قلبى ... لحينهِ المتقاربْ

ظبْياً يميلُ التصابى ... عليه من كلِّ جانبْ

له مشارقُ حُسْنٍ ... ليستْ لهنَّ مغاربْ !

الرشيد (*)

خليفة لم يسبق

خلُقَ الشّبابُ وشِرّتى لم تخلقِ ... ورمَيْتُ فى غرَضِ الزّمانِ بأفوَقِ [1]

تقــعُ السّهامُ وراءهُ وكأنه ... أثرَ الخوالفِ طالبٌ لم يلحَــقِ [2]

وأرَى قُوايَ تــكاءدتْها ريْثةً ... فإذا بطَشْتُ بطَشْتَ رِخْوَ المرفَقِ [3]

ولقــد غدوْتُ بدسْتُبــانٍ مُعْلَمَ ... صَخِبِ الجَلاجِلِ فى الوظيفِ مُسبَّقِ [4]

حرٌ ، صَنَعناه لتُحْســنَ كَفُّه ... عمل الرفيقةِ ، واستِلَابَ الأخْرَقِ [5]

(*) هرون الرشيد بويع له بالخلافة فى اليوم الذى توفى فيه أخوه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائه وكان مولده فى المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفى فى جمادى الأولى سنة ستة ثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وكانت سنه ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر . وكان الرشيد أبيض جسما طويلا جميلا ، تزوج زبيدة ابنة جعفر بن أبى جعفر المنصور وأولدها محمد الأمين ثم مراجل فأولدها عبد الله المأمون . (عن العقد الفريد باختصار) .

(١) خلق : كسمع وكرم ونصر بلى . الشرة : الحدة والنشاط . غرض الزمان : هدفه .
الأفوق : السهم الذى كسر فوقه والفوق موضع الوتر من السهم .

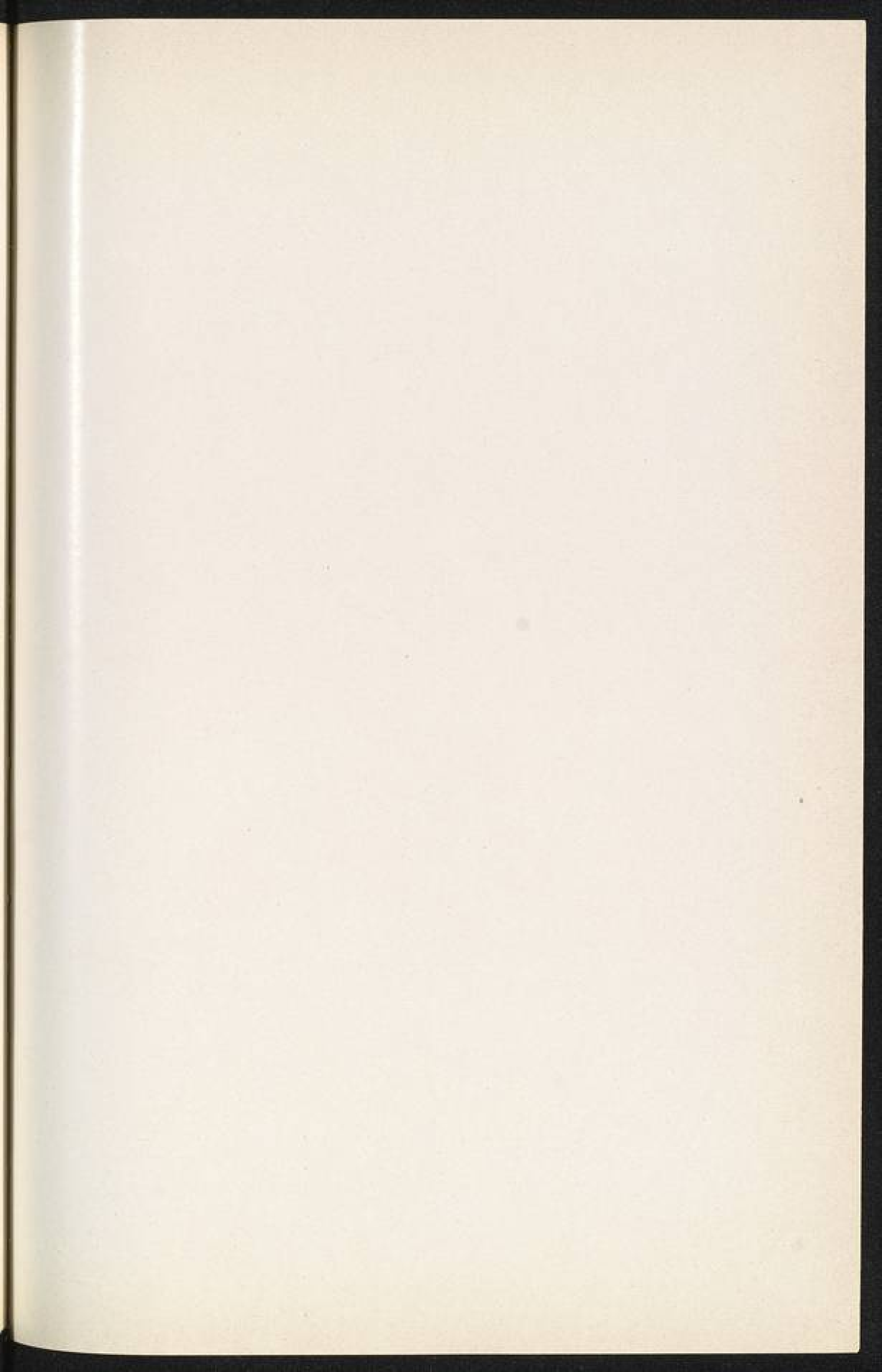
(٢) الخوالف : النساء وفى الكتاب الكريم « مع الخوالف » .

(٣) تكاءدتها : شقت عليها . الريثة : الابطاء .

(٤) الدستبان : الصقر . معلم : اى مميز بعلامة عليه . الجلاجل : الأجراس. الوظيف : مستدق الذراع والساق . مسبق : يقال سبق فلان بالتشديد أخذ السبق .

(٥) الحر : الكريم . صنعناه : علمناه ودربناه . الاخرق الذى لا يحسن عملا ، ويريد به الصيد الذى يرسل عليه الصقر فيصطاده .

المديح



يجلو القذى بعقيقتين اكتنتا | بذرا سليم الجفن ، غير مخرق[1]
ألقى زآبره ، وأخلق بزة | كانت حياكة صانع متنوق[2]
فكأنه متدرع ديباجة | عن قالص التبان ، غير مسوق[3]
وإذا شهدت به الوقيعة أقلعت | عنه الغيابة ، وهو حر المصدق[4]
فترى الإوز فويت خطم مشيع | غرثان ، أنشاط الشواكل سودق[5]
يعتام جلتها ، ويقصر شأوها | بمؤنف ، سلب الشباة ، مذلق[6]
حتى رفعنا قدرنا بنضائها | فاللحم بين موزر وموشق[7]

---

(١) يجلو القذى : يزيله . والمراد بالعقيقتين : عينا الصقر والباء للالصاق . والذرا : اعلى كل شيء والمراد راسه . مخرق : ممزق او لعلها من خرق الطائر : خاف فعجز عن الطيران .

(٢) زآبره : ثيابه . اخلق : ابلى . البزة : الثياب . صانع متنوق : مبالغ في تجويد صنعته .

(٣) متدرع : لابس . قالص التبان : التبان كرمان سراويل صغير يستر العورة المغلظة . وقالص : منكمش . غير مسوق : غير لابس شيئا على الساق .

(٤) الوقيعة : الوقعة والمعركة . أقلعت عنه الغيابة : انكشفت عنه والغيابة من كل شيء ما سترك منه والمراد ما تثيره المعركة من غبار . حر المصدق : صادق الحملة .

(٥) فويت خطم مشيع : المشيع الشجاع وحطمه انفه ومن الطائر منقاره وفويت تصغير لفوات ، ويقال هو فوت فمه وفوت رمحه ويده اى حيث يراه ولا يصل اليه . عزثان : جائع أنشاط الشواكل : يقال بئر أنشاط اى قريبة والشواكل الطرق المتفرعة عن الطريق الأعظم . سودق : صقر . ووصف به من باب التأكيد كما يقال ليل أليل .

(٦) يعتام : يختار قال طرفة :

أرى الموت يعتام الكرام ، ويصطفي | عقيلة مال الفاحش المتشدد

جلتها : جمع جليل وهو المسن . يقصر : يمنع ويرد . الشاو : السبق والأمد . المؤنف : المحدد . سلب الشباة : خفيفها والشباة حد كل شيء . مذلق : محدد وكل هذه أوصاف لمخلب الصقر .

(٧) النضاء : من نضا الماء نشف والمراد أنه رفع القدر بعد أن جف ماؤها من طول ما لبثت على النار . مؤزر : اللحم الذى زاد نضجه فاحترق فكأنه لبس ازارا أسود . والموشق : اللحم المقدد .

هذا أمــير المؤمنين انتاشني | والنفسُ بينَ مُخَنْجَرٍ وَمُخَنَّقِ [(١)]
فاقْذِفْ بِرَحلكَ في جَنابِ خليفةٍ | سبّاقِ غاياتٍ بها لم يُسْــبَقِ
نفسي فداؤكَ يومَ وَابْـقَ منعاً | لولا عــواطفُ حلمِه لم أُطْلَقِ
حرّمتَ من لحمي عليكَ محلّلا | وجمعتَ من شتّى إلى متفرّقِ
إنّا إليكَ من الصّليتِ فداسمٍ | طلعَ النجادَ بنا وجيفُ الأينقِ [(٢)]
يتبعْنَ مائرةَ الملاطِ ، كأنما | ترنو بعيني مقــلتٍ لم تفرق [(٣)]
خنساء ترْعَى جوذرا بخميــلةٍ | وبها إليه صــبابةٌ كالأوْلقِ [(٤)]
حتى إذا وجدَتْهُ لم ترَ عِنـدَهُ | إلا مجرَّ إهابِهِ المتمــزّقِ [(٥)]
يأبى لهارون الخـلافة عنصرٌ | محضٌ تمكّنَ في المصاصِ المُعرقِ [(٦)]
ملكٌ تطيبُ طبــاعُه ومزاجه | عذبُ المـذاقِ على فمِ المتذوّقِ
يَلقَى جميـع الأمرِ وهوَ مقسّمٌ | بين المناسك والعــدو المُوفقِ [(٧)]

---

(١) انتاشني : تناولني أو أخرجني • المحنجر والمخنق : الذى بلغ الحنجرة والخناق •

(٢) الصليت وداسم : اسما موضعين . النجادوالنجود : مفردة النجد : وهو ما أشرف من الأرض • الوجيف : نوع من السير السريع •

(٣) المائرة : المضطربة . الملاط : ككتاب جانبا السنام . المقلت : المراة لا يعيش لها ولد

(٤) خنساء : الخنس محركة تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنبة وهو أخنس وهي خنساء . الخميلة : الروضة الوحشية . الأولق : المجنون.

(٥) مجر اهابه : منسحب جلده على التراب والشاعر في هذه الأبيات يصف حنين الابل واشتياقها الى أعطانها ويشبهها ببقرة وحشية ترنو الى ابنها في خميلة وليس لها سواه لأن كل أولادها تموت أو لانها ولدته ولم تلد بعده فلما ذهبت اليه وجدته قتيلا فاعولت عليه ، وأرزمت له فهويشبه هذا بهذا • وهذه الصورة التي رسمها النواسي تشبه أختالها عند الخنساء في رثاء أخيها صخر في رائيتها المشهورة عند قولها :

فما عجول على بو تطيف به | لها حنينان اصغار واكبار

وما بعده فليرجع اليه من شاء المقارنة •

(٦) محض : خالص • المصاص : بالضم خالص كل شيء •

(٧) الموفق : اسم فاعل من أوفق السهم وضع الفوق في الوتر ليرمي •

يَحْميكَ ممّا تستسر بفعـــله   ضحكات وجْهٍ لاريبـك مشرقِ (١)
حتى إذا أمضى عزيمـــة رأيه   أخذت بسمع عدوّه والمنطـــقِ
إنّى حلفتُ عليك جهدَ أليـةٍ   قسماً بكل مقصرٍ ومحـــلّقِ (٢)
لقـــد اتقَيْتَ اللهَ حقّ تُقاته   وجهدْتَ نفْسكَ فوق جهْد المتّقِ
وأخفتَ أهْـلَ الشّرْكِ حتى إنّه   لتخـافُكَ النُّطَفُ التى لم تُخْلَقِ (٣)
وبضاعـةُ الشّعراء إن أنفقْتَهَا   نفقتْ ، وإنْ أكْسدْتها لم تَنْفقِ

قدوم سعادة

هارونُ ياخيْرَ الخلائفِ كلّهمْ   ممّنْ مضى فيهمْ ، وهـذا الغابرُ (٤)
تتحـاسدُ الآفاق وجْهَكَ بيْنهـا   فـكأنّهُنّ ـ بحيث كنْتَ ـ ضرائرُ (٥)
فاقدمْ قدومَ سـعادةٍ وسـلامةٍ   فلقـد جرى لك بالسُّعود الطائرُ
إنّ العيونَ حُجبْنَ عنك بهيْبةٍ   فإذا بدأتَ بهنّ نُكّسَ ناظرُ (٦)

(١) تستتر : تستتر وتستخفى ٠

(٢) المقصر : من يقصر شعره والمحلق من : من يحلقه كله ٠ وفى الكتاب الكريم « محلقين رءوسكم ومقصرين » ٠

(٣) قالوا : ان العتابى الشاعر لقى أبا نواس فقال له : مااستحيت الله تعالى حيث قلت وذكر البيت «واخفت . . .» فقال ابو نواس وانت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت :

مازلت فى غمرات الموت مطرحا   يضيق عنى وسيع الرأى من حيلى
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لى   حتى اختلست حياتى من يدى أجلى

فقال العتابى : قد علم الله عز وجل ذكره وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت لكل ناصح جوابا ٠

(٤) الغابر : الباقى ٠

(٥) تتحاسد الآفاق : يحسد بعضها بعضا فى الظفر برؤية وجهك ٠

(٦) نكس ناظر : انخفض وانكسر من الهيبة وأحسن من هذا وأكثر منه معنى قول الفرزدق فى زين العابدين :ـ

يغضى حياء ، ويغضى من مهابته   فلا يكلم الا حين يبتســـم

أبو الأمناء!

لقـــد طالَ فى رَسْمِ الدِّيارِ بكائى | وقد طالَ تَرْدادِى بها وعَنــــائى
كأنى مُريغٌ فى الديارِ طــــريدةً | أراهـــا أمامِى مرَّةً ، ووَرائى[1]
فلمَّـا بَدا لِى اليـــأْسُ عدَّيْتُ ناقتى | عن الدَّارِ ، واستولَى علىَّ عزائى[2]
إلى بيْتِ حانٍ لاتهرُّ كلابه | علىَّ ، ولا يُنكِرْنَ طولَ ثَوائى[3]
فإنْ تكنِ الصَّهْباءُ أوْدَتْ بتـالدِى | فلم توقِنى أكرُومتِى وحيَـــائى[4]
فما رِمْتُــهُ حتى أتَى دُونَ ما حوتْ | يمينىَ حتى رَيْطَتِى وحِـــذائى[5]
وكأسٍ كمصْباحِ السَّماءِ شربْتُهـــا | على قُبْلـــةٍ أو موعدٍ بلقـــاء
أتَتْ دونهـــا الأيَّامُ حتى كأنهـــا | تساقطُ نُورٍ من فُتُوقِ سَمــــاء
ترى ضوءها من ظاهر الكأسِ ساطعاً | عليك وإنْ غطَّيْتَهـــا بغطاء
تبـــاركَ مَن ســـاسَ الأمُورَ بِعلْمِــه | وفضَّـــلَ هاروناً على الخلفـــاء

(١) مريغ : من اراغ أراد وطلب يصف تردده على رسم الديار وحيرته بالتعلق بآثار الأحبة ويشبه نفسه بالذى يطلب فيها طريدة تروغ منه فهى وراءه ان أقدم الى أمام وأمامه ان التفت الى وراء ، ولعله يعنى بالطريدة الذكرى ، أو خيال الحبيب المفارق .

(٢) عديت ناقتى : جاوزت بها .

(٣) لا تهر كلابه : لا تنبح . الثواء : الاقامة قال الحارث بن حلزة فى مطلع معلقته .

آذنتنا ببينها أسماء | رب ثاو يمل منه الثواء

وفى معنى البيت يقول حسان بن ثابت من قصيدة يمدح بها الغساسنة :

يغشون حتى ماتهر كلابهم | لا يسألون عن السواد المقبل

ويقول زهير فى الكلب

يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا | يكلمه من حبــه وهو أعجم

(٤) الصهباء : الخمر . أودت بتالدى : اهلكته والتالد المال المورث . الأكرومة : فعل الكرم .

(٥) فمارمته : وما رمت منه ما برحت . الريطة : كل ثوب لين رقيق ، أو ملاءة كلها نسج واحد .

نعيشُ بخيرٍ ما انطوينا على التُقى — وما ساسَ دنيانا أبو الأُمَناء
إمامٌ يخافُ اللهَ حتى كأنّه — يؤمّلُ رؤياهُ صباحَ مساء
أشمُّ، طُوالُ الساعدينِ، كأنّما — يُناطُ نجادا سيفِهِ بلواء[1]

فى ظلمات السجن

بعفوكَ بل بجودكَ عذتُ لا بلْ — بفضلكَ يا أميرَ المؤمنينا
فلا يتعذّرنَّ عليَّ عفوٌ — وَسِعْتَ به جميع العالمينا
فإنّى لم أَخُنْكَ بظهرِ غيبٍ — ولا حدّثْتُ نفسى أنْ أخونا[2]
براكَ اللهُ للإسلامِ عزًّا — وحِصْنًا دونَ بيضَتِهِ حَصِينا[3]
لقد أرهبْتَ أهلَ الشِّركِ حتى — تركتَهمُ وما يتذمَّرونا
تزورهمُ بنفسِكَ كلَّ عامٍ — زيارةَ واصلٍ للقاطعينا
ولو شِئْتَ اكتفيْتَ إلى نعيمٍ — وقاسَى الأمرَ دونكَ آخرونا
فشَفِّعْ حُسْنَ وجهكَ فى أسيرٍ — يدينُ بحبِّكَ الرحمنَ دينا
إذا ما الهونُ حلَّ بدارِ قومٍ — فليس لجارِ مثلِكَ أن يهُونا[4]

---

(١) يناط : يعلق . ونجاد السيف : حمائله يمدح الرشيد بالطول فيقول كأن حمائل سيفه ـ وتعلق فى الوسط عادة ـ قد علقت بلواء والعرب تمتدح هذه الصفة فى الرجال ويعتبرونها دليل الهيبة وعنوان القوة قال عنترة :

بطل كأن ثيابه فى سرحة — يحذى نعال السبت ليس بتوأم

ويقول رجل من طىء :

ولما التقى الصفان . واختلف القنا — نهالا ، وأسباب المنايا نهالها
تبين لى أن القماءة ذلة — وأن أعزاء الرجال طوالها

(٢) بظهر غيب : أى غائبا .

(٣) دون بيضته : بيضة كل شىء حوزته .

(٤) الهون : الذل والهوان .

غرة مهدية

حَيِّ الديارَ ؛ إذِ الزمانَ زمانُ وإذِ الشّباكُ لنا حَرًى ومَعانُ[1]

يا حبــذا سفوانُ من مُتربَّعٍ ولربّما جمعَ الهوَى سَفَوانُ[2]

وإذا مررتَ على الديار مسـلّماً فلغـير دارِ أميمةَ الهجْرانُ

إنا نسَبْنَا ، والمنـاسبُ ظِنّةٌ حتى رُميتِ بنَا، وأنتِ حَصَانُ[3]

لمـا نزعْتُ عن الغوايةِ والصِّبَا وخَدَتْ بىَ الشّدَنيّةُ المِذْعَانُ[4]

سَبْطٌ مشافرُها ، دقيقٌ خَطْمها وكأنّ سائرَ خَلْقِهـا بُنْيانُ[5]

واحْتازَهَا لونٌ جرىَ فى جلدها يقَقٌ كقرطاس الوليد ، هجانُ[6]

وإلى أبى الأُمناء هارونَ الذى يَحْيَا بصَوْبِ سمائهِ الحيوانُ[7]

---

(١) حرى : كعلى هو حراء جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صـلى الله عليه وسلم · ومعان موضع بطريق حاج الشام · والشباك : جمع شبكة والمعنى ان فى حرى ومعان شباك الهوى نصبن لنا ليصطدننا .

(٢) سفوان : موضع بالبصرة المتربع : اسم للمكان الذى ينزله القوم أيام الربيع قال شاعر الحماسة :

بنفسى تلك الأرض ماأجمل الربى وما أحسن المصطاف والمتربعا

(٣) نسبنا : شببنا وتغزلنا . الظنة : التهمة . الحصان : المراة العفيفة أو المتزوجة قال حسان :

حصان رزان ماتزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

(٤) نزعت عن الغواية : تركتها وابتعدت عنها · حذت : سارت · الشدنية : الناقة منسوبة الى موضع باليمن أو مخل · المذعان : المطيعة الخاضعة ·

(٥) السبط : المسترسل ضد الجعد · المشافر للابل كالشفاه للانسان · الخطم: الأنف . وانما شبه خلقها بالبنيان لضخامتها وارتفاعها .

(٦) احتازها : ضمها وجمعها والمقصود شملها · يقق : شديد البياض · هجان : الهجان الخالص من كل شيء ·

(٧) الحيوان : الحياة قـال تعالى : وان الدار الآخرة لهى الحيـوان لو كانوا يعلمون · والمراد بالسماء المطر قال جرير :

اذا نزل السماء بأرض قوم

وقوله أبو الأمناء لقب أطلقه النواسي على الرشيد لأن من ابنائه الأمين محمد والمأمون عبد الله والمؤتمن القاسم ·

ملكٌ تصوّرَ فى القلوب مِثالُه ... فكأنه لم يَخْلُ منه مكانُ

ما تنطوى عنه القلوبُ بِفجرة ... إلا يكلّمه بها اللّحظانُ(1)

فيظلُّ لاستنبائِهِ ، وكأنّه ... عَيْنٌ على ما غيّبَ الكِتْمانُ

هارونُ ألفنا ائتلافَ مودّةٍ ... ماتتْ لها الأحقادُ والأضغانُ

فى كلِّ عامٍ غزوةٌ وَوِفادَة ... تَنْبَتُّ بين نواهما الأقرانُ(2)

حجٌّ وغزوٌ ماتَ بينهما الكرى ... باليَعْمَلاتِ شعارُها الوَخَدانُ(3)

يرمى بهن نياط كل تنوفة ... فى الله رحّالٌ بها ، ظعّانُ(4)

حتى إذا واجهن إقبال الصفا ... حنّ الحطيمُ ، وأطّتِ الأركانُ(5)

لاغرو ينفرج الدجى عن وجهه ... لو شاء صان أديمها الأكنانُ(6)

يَصْلَى الهجيرَ بغرّةٍ مَهْدِيّةٍ ... إنّ التقىّ مُسَدَّدٌ ومُعانُ

لكنه فى اللهِ مبتذلٌ لها ... إنّ التقىّ مُسَدَّدٌ ومُعانُ

---

(1) بفجرة : بفجور وخيانة · اللحظان : مصدر لحظ أى نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشزر ·

(2) الوفادة : مصدر وفد . وتنبت : تنقطع . والنوى : الوجه الذى يذهب فيه والأقران : الحبال جمع قرن قال الشاعر «الخير والشرمقرونان فى قرن» والمقصود انه يغزو الروم ويحج فى كل عام وشتان بين الاثنين فالروم اقصى الشمال والحج أقصى الجنوب ·

(3) اليعملات : النياق السريعة . الوخدان : نوع من سيرها .

(4) النياط : الفؤاد والتنوفة المفازة او لعل النياط بعد طريق الفازة كانها نيطت بمفازة أخرى · ظعان : مبالغة من ظاعن أى مسافر ·

(5) اقبال الصفا : الأقبال جمع قبل وهو من الجبل سفحه · الحطيم : ما بين الركن وزمزم والمقام · وأطت الأركان : وصوتت ·

(6) يصلى الهجير : يكابده والهجير شدة الحر . والأديم : الجلد . الأكنان : جمع كن وهو الستر والبيت ·

أَلِفَتْ منادمةَ الدِّماء سـيُوفُه

فلقَلَّمـا تحتازُها الأجفـانُ[1]

حتى الذى فى الرحم لم يكُ صورةً

لفؤادِه من خَـوْفِه خفقانُ[2]

حذر امرئٍ قصرت يداه على العدا

كالدهر فيه شراسـة وليانُ

متبرِّجُ المعْروفِ ، عرِّيضُ النـدا

حَصِرٌ بِلاَ منه فم ولسـانُ[3]

للجـود من كلتا يديه محرك

لا يستطيع بلوغـه الإسكان

---

(١) اجفان السيوف : غمودها .

(٢) قوله لم يك صورة أى لم يتشكل بعد والجملة حال من الذى وهذا البيت فى مبالغة كقوله .

وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

(٣) متبرج المعروف : أى مظهر له وهو مدل به كما تتبرج المرأة باظهار زينتها عجبا وادلالا وقوله عريض الندى : اى معترض به لطلابه . حصر بلا : أى لاينطق لا فى كلام قال الفرزدق فى على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما :

ما قال لاقط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

ملك أغر

يا دارُ ما فعلتْ بكِ الأيّامُ ... ضامَتْكِ والأيامُ ليسَ تضَامُ[1]
عَرَمَ الزّمانُ على الذين عهِدْتُهُمْ ... بكِ قاطِنين ، وللزّمانِ عُرامُ[2]
أيّامَ لا أغْشَى لأهْلكِ منزلاً ... إلا مُراقبــةً ، علىَّ ظلامُ[3]
ولقد نَهزْتُ مع الغُواةِ بدلْوِهمْ ... وأسَمْتُ سرْحَ اللّهْوِ حيثُ أساموا[4]

(*) بويع الأمين فى جمادى الآخرة سـنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولده بالرصافة سنة احدى وسبعين ومائة فى شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صفا له الأمر من جملتها سنتين وشهرا وكانت الفتنة بينه وبين أخيه سنتين .

وكان طويلا جسيما جميلا حسن الوجه بعيد مابين المنكبين أشقر سبطا وكان له ولد سماه موسى من أم ولد تدعى نظما وقد اشتد جزعه عليها حين ماتت فدخلت زبيدة معزية له فقالت :

نفسى فداؤك لايذهب بك التلف ... ففى بقائك ممن قد مضى خلف
عوضت موسى فكانت كل مرزئة ... من بعد موسى على مفقودة سلف

وقد اشتهر الأمين بشرب الخمر والاقبال على اللهو وترك أمور الدولة للوزراء يصرفونها حسب أهوائهم حتى قال أبو نواس فى وزيره الفضل بن الربيع :

لعمرك ما غاب الأمـين محمد ... عن الأمر يعنيه اذا شهد الفضل
ولولا مواريث الخـلافة انها ... له دونه ما كان بينهما فضـل

(عن العقد الفريد باختصار)

(١) ضامتك : أذلتك من الضيم . ورواية الصولى : لم تبق فيك بشاشة تستام .

(٢) عرام الزمان : حدته وشراسته وأذاه .

(٣) لاأغشى : لاآتى ولا أزور . على ظلام : أى فى الظلام يقول بشار :

اذا نكرتنى بلدة أو نكرتها ... خرجت مع البازى على سواد

(٤) نهز بالدلو فى البئر : ضرب بهـا فى الماء لتمتلىء . السرح : المـال السائم وأسميته : أرعيته .

و بلغتُ ما بلغَ امْرُؤٌ بشبابِهِ — فإذا عُصارةُ كلِّ ذاكَ أثامُ

وتجشّمتْ بي هولَ كلِّ تنوفةٍ — هوْجاءُ فيها جرأةٌ أقدامُ[1]

تذرُ المطيَّ وراءَها فكأنّها — صفٌّ تقدَّمهُنَّ وهيْ أمامُ

و إذا المطيُّ بنا بلغْنَ محمداً — فظهورهن على الرِّجالِ حرامُ[2]

قرَّبْننا من خير من وَطِيءَ الحصى — فلها علينا حرمة وذِمامُ

رُفعِ الحجابُ لنا فلاحَ لناظرٍ — قمرٌ تقطَّعُ دونه الأوهامُ

ملِكٌ إذا عَلِقَتْ يداكَ بحبلِه — لا يعتريكَ البؤسُ والإعْدامُ

ملِكٌ توحَّد بالمكارِمِ والعُلى — فرْدٌ فقيدُ الندِّ فيهِ هُمامُ

ملكٌ أغرُّ إذا شربتَ بوجْهه — لم يعْدُكَ التبجيلُ والإعْظامُ[3]

فالبهْوُ مشتملٌ ببدْرِ خلافةٍ — لبسَ الشَّبابَ بنوره الإسلامُ[4]

---

(١) تجشمت : تكلفت بى أهوال السرى فى مشقة . التنوفة : البرية . هوجاء : حال من فاعل تجشمت والهوجاء التى تجد فى السير وتركب رأسها كأن بها هوجا قال الراجز :

أقول والهيجاء تمشي والفضل — قطعت الأحداج أعناق الابل

ويقول الاعشى فى وصف ناقته :

وفيها اذا ما هجرت عجرفية — اذا خلت حرباء الوديقة اصيدا

(٢) هذا المعنى قديم تناوله كثير من الشعراء من وجهيه وقد سبق فى باب الخمر ان نوهنا بأبيات الشماخ فى عرابة الاوسى ونضيف هنا قول الفرزدق يخاطب ناقته :

علام تلفتين ، وانت تحتى — وخير الناس كلهم أمامى

متى تاتى الرصافة تستريحى — من الاسراع والدبر الدوامى

ويقول عمر بن ربيعة :

لسنا نبالى حين ندرك حاجة — ان بات أو ظل المطى معقلا

ويقول عبد الله بن قيس الرقيات فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب :

تقدت بى الشهباء نحو ابن جعفر — سواء عليها ليلها ونهارها

(٣) لم يعدك : لم يجاوزك .

(٤) البهو : البيت المقدم أمام البيوت ولعله أشبه ما يكون بغرفة استقبال كبيرة .

سَبْطُ البنانِ إذا احتبى بنجادِهِ ... فَرَعَ الجماجمَ والسِّماطُ قيامُ[1]

إنَّ الذي يَرْضَى الإلٰه بهديه ... ملِكٌ تردَّى المُلْكَ وهْو غُلامُ[2]

ملك إذا اعتسر الأمورَ مضى به ... رأيٌ يفلُّ السيفَ وهْو حسامُ[3]

داوى به الله القلوبَ من العمَى ... حتى أفقْنَ وما بِهِنَّ سقامُ

أصبحْتَ يا ابن زبيدةَ ابنة جعفر ... أملا لعقدِ حباله استحكامُ

فسلِمْتَ للأمرِ الذي تُرْجَى له ... وتقاعسَتْ عن يومِكَ الأيامُ[4]

عـــزاء

نعزي أميرَ المؤمنين محمداً ... على خيرِ ميْتٍ غيَّبَتْهُ المقابرُ

وإن أمير المؤمنين محمدا ... لرابطُ جأْشٍ للخطوبِ وصابرُ

زهت بأمير المؤمنين محمد ... أسِرَّةُ ملكٍ، واستقرَّتْ منابرُ

فلازلتَ للإسلامِ عزّاً وناصراً ... كما أنت للإسلامِ عزٌّ وناصرُ

ولا زلتَ مرْعياً بعينٍ حفيظةٍ ... من الله لا تسْطو عليكَ المقادِرُ

تسوسُ أمورَ الناسِ تسعين حجةً ... وهدْيُكَ محمودٌ، وعرضُكَ وافرُ

---

(١) سبط البنان : سخي . النجاد : حمائل السيف واحتبى بها اى جمع بين ظهره وساقيه بها . فرع الجماجم : علاها لطوله أو لشرفه . السماط : الصف .

(٢) تردى : لبس .

(٣) اعتسر الأمور : يقال اعتسر الناقة أخذها ريضا فخطمها وركبها واعتسر الأمور استولى عليها ووجهها الوجهة التي يريد . يفل السيف : يكسره والمراد راى انفذ من السيف وامضى كما يقول الأخطل : والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر .

(٤) تقاعست : تاخرت .

ذخيرة النائبات

إذا كان رَيْبُ الدَّهْرِ غالَ إمامَنا ... فلم يُخْطِهِ لمّا رماهُ فأقْصَدا[1]

فإنّ الذى كنّا نُؤمّلُ بعده ... ونذْخَرهُ للنّائبات مُحَمَّدا[2]

إمامُ هدًى عمّ الأنامَ بعَدْلِهِ ... وجارَ علَى الأمْوالِ فى الحكْمِ واعْتدا

فأبقاهُ ربُّ النّاس ماحنَّ والهٌ ... وما فرْفرَ القُمْرِيُّ يوماً وغرّدا[3]

مهيب محبوب !

تشَبَّبتِ الخضْراء بعد مشيبها ... ولم تكُ إلاّ بالأمين تشَبَّبُ[4]

رددْتَ عليها مامضَى من شبابها ... وجدَّدْتَ منها منظراً كاد يخْرَبُ

لئن كان من هارونَ فيك مَشابهٌ ... لأنتَ إلى المنصور بالشبه أقْرَبُ

لأنّكَ . إن جدَّاكَ عُدًّا فإنما ... تصيرُ إلى المنصور من حيث تنْسَبُ

نراكَ ابنه من جانبيْهِ كليهما ... فمن جانبِ جَدٌّ ، ومن جانبٍ أبٌ

أمام عليه هيْبَةٌ ومحبّةٌ ... ألا حبذا ذاكَ المهيبُ المحبّبُ

---

(١) ريب الدهر : صرفه وحادثه . غال : أهلك . أقصد : السهم أصاب فقتل .

(٢) النائبات : مصائب الزمان . محمدا : حال من الهاء فى فذخره وخبر ان فى البيت الذى بعده .

(٣) الواله : الحزين أو الذى اشتد حزنه فذهب عقله .
فرفر القمرى : صوت والفرفرة صوت الحمام والقمرى ضرب من الحمام.

(٤) الخضراء : بلد المنصور وتشببت صارت الى الشباب .

خير النساء وخير البنين

إنَّ الخـلافةَ لم تزل تزهـو ، وتفخر بالأمين
وتحنُّ من شوقٍ إليـ ـه حنين دائمة الحنين
بدْرُ الأنامِ محمَّـدٌ أخذ المكارمَ باليمـين[1]
وابْنُ الخـلائف ، والذى سبقت به طيب الغصـون
جاءتْ به ابْنَةُ جعفـرٍ قمراً جـلاَ ظُلَمَ الدجون
مهديّةٌ ، خـير النسا ء كذا ابنها خير البنين
فاللهُ يبْقيهِ ، ويبْـ قِيهاَ لنـا حقب السنين

الدلفين !

قد ركبَ الدُّلفينَ بدْرُ الدُّجى مقْتحماً للمـاء قد لجَّجا[2]
فأشرقَتْ دجْلةُ من نورهِ وأسْفرَ الشَّطَّانِ ، واسْتَبْهجَا
لم ترَ عيْنى مثْله مرْكباً أحْسنَ إن سار وإن عرَّجا[3]
إذا اسْتَحَثَّتْهُ مجاذيفـهُ أعْنقَ فوقَ المـاء أو هَمْلَجا[4]
خصَّ به اللهُ الأمينَ الذى أضْحَى بتاجِ المُلْكِ قد تُوِّجا

---

(١) نفس هذا التعبير هو تعبير الشماخ فى قوله :
اذا ما راية رفعت لمجد تلقفها عرابة باليمين

(٢) لجحا : خاض للجة .

(٣) عرج : تعريجا ميل وأقام وحبس المطية على النزل .

(٤) أعنق : العنق سير سريع . هملج : الهملجة سير بطىء .

عش أبداً

يا كثيرَ النَّوْحِ فِي الدِّمنِ ... لا عليها بلْ على السَّكَنِ [1]

سُنَّةُ العُشَّاقِ واحِدةٌ ... فإذا أحبَبْتَ فاسْتكِنِ [2]

ظنَّ بى من قد كلِفتُ به ... فهو يجفُونِى على الظِنَنِ [3]

باتَ لا يَعْنيهِ ما لقيتْ ... عيْنُ ممْنُوعٍ من الوسَنِ [4]

رشأٌ لولا ملاحتُهُ ... خَلتِ الدُّنيا من الفِتَنِ

كلَّ يوم يسْترقُّ لهُ ... حُسْنُه عبْداً بلا ثمنِ [5]

فاسْقِنى كأساً على عَذَلٍ ... كرِهَتْ مسْمُوعَه أُذُنِى [6]

من كُمَيْتِ اللَّوْنِ ، صافيةٍ ... خَيْرِ ما سَلْسَلْتَ فى بَدَنِ [7]

ما اسْتقَرَّتْ فى فؤادِ فتًى ... فَدَرى ما لوعةُ الحزَنِ

مزِجَتْ من صَوْتِ غاديةٍ ... حمَلتْها الريح من مُزُنِ [8]

---

(١) النوح : البكاء . الدمن : آثار الدار والناس وما سودوا منها . السكن : الحبيب الذى تسكن النفس اليه .

(٢) سنة العشاق : طريقهم ومذهبهم . استكن : أمر من الاستكانة أى الخضوع والذلة .

(٣) يجفونى : يبتعد عنى . الظنن : جمع ظنة وهى التهمة .

(٤) لا يعنيه : لا يشغله ولا يهمه . الوسن : النوم .

(٥) يسترق عبدا : يأخذه فى رقه رقيقا .

(٦) العذل : بالتحريك وبدونه اللوم . مسموعه : ما أسمعه منه .

(٧) سلسلت : أجريت .

(٨) صوب غادية : مطرها . والغادية السحابة التى تسير فى الغداة . المزن : السحاب او الأبيض منه أو ذو الماء .

تَضْحَكُ الدنيـا إلى ملكٍ قام بالأحْـكامِ والسُّـنَنِ

يا أمينَ اللهِ عش أبداً فإذا أفنيْتنا فكُنِ

كيف تسخو النفسُ عنك، وقد قمتَ بالغـالي من الثمنِ

سَنَّ للنّاسِ النـدى فندُوا فـكأنَّ البخْلَ لم يكُنِ

ولى العهد

ألا ترَى ما أُعطِيَ الأمينُ أعْطِيَ ما لم ترَهُ العيونُ

ولم تكنْ تبلُغُـهُ الظنونُ الليْثُ ، والعقـابُ ، والدُّلفِينُ(١)

ولىُّ عهْـدٍ مالهُ قرينُ ولا له شِـبْهٌ ، ولا خدينُ

أسـتغفرُ اللهَ ! بلى . . هارونُ يا خير من كانَ ، ومن يكونُ(٢)

إلا النبي الطاهرُ الميمونُ ذلّت بكَ الدنيا ، وعزَّ الدِّينُ

---

(١) تبلغه الظنون : أى تصل اليه الأوهام ويستشفه الخيال . وقد فتح النواسي بهذا الخيال البعيد فى التعبير الباب لعبقريات كثيرة حذت حذوه ، ونسجت على منواله ، وتوسعت فيما كان يأخذه بحذر . منهم ابو تمام والمتنبى وابن هانىء الاندلسى .
الليث والعقاب والدلفين : سفن نهرية كانت للأمين على صورة الليث اى الأسد والعقاب وهو طائر خرافى معروف الاسم مجهول الجسم ولعله من الطيور الجميلة الضخام والدلفين وهو دابة بحرية تنجى الغريق .

(٢) جاء بحرف الجواب بلى لأنه استدرك ما ذكره فى البيت السابق فاستنكر ما فيه من تعميم وتفاه .

مطايا الأمين

سَخَّرَ اللهُ للأمين مطايا　　لم تسخَّرْ لصاحبِ المحرابِ[1]

فإذا ما ركابه سِرْنَ برًّا　　سار فى الماء راكبًا ليثَ غابِ

أسداً باسِطاً ذراعيْهِ ، يغْدُو　　أهرتَ الشّدْقِ ، كالحَ الأنيابِ[2]

لا يُعانيهِ باللِّجامِ ، ولا السّو　　ط ، ولا غمْزِ رِجْلهِ فى الرِّكابِ[3]

عجِبَ النّاسُ إذ رأوه على صو　　رةِ ليْثٍ يمرُّ مرَّ السّحابِ

سبّحوا إذ رأوْكَ سِرْتَ عليه　　كيف لو أبْصرُوكَ فوقَ العُقَابِ

ذاتُ زَوْرٍ ، ومِنْسَرٍ وجناحيْـ　　ـنِ ، تشُقُّ العُبابَ بعد العُبابِ[4]

تسْبقُ الطيرَ فى السّماء إذا ما اسْـ　　ـتعْجَلُوهَا بجيئةٍ وذهابِ

باركَ اللهُ للأمين ، وأبْقا　　هُ ، وأبْقى لهُ رداء الشّباب

ملكٌ تقصُرُ المدائحُ عنه　　هاشميٌّ موفقٌ للصّوابِ ..

القنابل والقنا

لقد ألبَسَ اللهُ السّلامَةَ أمّةً　　يكونُ أميرُ المؤمنين أمينَهَا

حَمِيْتَ رحاهَا بالقنابلِ والقنَا　　وأبْقَيْتَ دنْياها عليها ودينَها[5]

يراكَ بنُو المنْصُورِ أولادهُم بها　　وما أضمروا غير التى يظهرونها

---

(١) صاحب المحراب : سليمان بن داود . والمطايا التى ذللت للأمين السفن التى سبق أن أشرنا اليها ويطلقون عليها « الحراقات » .

(٢) أهرت الشدق : واسعه .

(٣) لا يعانيه : لا يقاسى منه ما يقاسى من الدواب بسبب شد اللجام وضرب السوط وغمز الركاب .

(٤) يصف الحراقة التى على صورة العقاب . المنسر : كمنبر ومجلس منقار النسر .

(٥) القنابل : جماعات الخيل .

عصا الندى

ما ارْتَدَّ طَرْفُ محمّدٍ إلّا أتى ضرًّا ونَفْعَا[1]

فادَ النّـدَى بعنانه وتسرْبَلَ المعْروفَ دِرْعَا

لمـا اعتمدتُ على ندا كَ أريتنى وِتْراً وشـفْعَا[2]

فعصَـا نداهُ براحتى أعْلُو بها الإفلاسَ قَرْعَا

وعلىَّ سُـورٌ مانعٌ من جَوْرِهِ إن خفْت كَسْعَا[3]

فلوَانّ دهْراً رابنى لصَفعْتُهُ بالكفِّ صَفعَا

فوق الثناء

ملكْتَ على طيْرِ السّعادةِ واليُمْنِ وحُزْتَ إليكَ الملْكَ مقْتَبَلَ السّنِّ

لقـد طابتِ الدُّنْيـا بطيبِ محمّدٍ وزِيدَتْ به الأيّامُ حسْناً إلى حُسْنِ

ولولا الأمينُ ابنُ الرشـيدِ لمـا انْقَضَتْ رحَى الدينِ والدنياَ تدورُ على حزْنِ

لقـدفكَّ أغلالَ العنـاء محمدٌ وأنزَلَ أهْلَ الخوفِ فى كنَفِ الأمْنِ

إذا نحن أثْنَيْنَا عليكَ بصـالحٍ فأنْتَ كما نُثْنِي وفوق الذى نُثْنِي

وإن جرتِ الألفـاظُ منّا بمِدْحةٍ لغـيركَ إنسـاناً فأنت الذى نعنى

---

(١) يقول ان نظرة منه تضر أن نظرها غاضبا وأخرى تنفع ان نظرها راضيا وكأن هذا من قول الشاعر :

اذا أنت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

تسربل : لبس .

(٢) الوتر : الفرد ، أو ما يتشفع من العدد . الشفع : خلاف الوتر وهو الزوج من الأعداد .

(٣) كسعا : كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه .

جحود وشكر

رضِينَا بالأمينِ عن الزمانِ ... فأضحَى المُلكُ معمورَ المغـانى(1)

تمنَّينـا على الأيّامِ شيْئاً ... فقـد بلَّغننَا تلك الأمانى

بأزْهرَ من بنى المنصورِ، تنمَى ... إليـه ولَادتانِ له اثْنتَـانِ(2)

وليس كجدّتيْـهِ أمّ موسَى ... إذا نسبتْ، ولا كالخيزُرانِ(3)

له عبْدُ المدَانِ، وذُو رُعيْنٍ ... كِلا خاليْـهِ منتَخَبٌ يمـانِى(4)

فمن يجْحَـدْ بك النعْمَى فإنى ... بشكْرِى الدهرَ مرتهنُ اللسانِ

ذئب وحمل

قلْ للأمينِ جزاكَ اللهُ صـالحةً ... لاتجمع الدهْرَ بين السّخْلِ والذِّيبِ

السّخْلُ يعـلمُ أنّ الذِّئبَ آكلُهُ ... والذيبُ يعْلمُ ما بالسَّخْلِ من طيبِ

---

(1) المغانى : المنازل ٠

(2) الأزهر : الأبيض المشرق ٠ ولادتان اثنتان : يريد أن أمه وأباه هاشميان من المنصور فأمه زبيدة أبنة جعفر المنصور وأبوه الرشيد بن المهدى ابن المنصور ٠

(3) أم موسى : هو موسى الهادى وأم زبيدة والخيزران زوج المهدى وأم الرشيد ٠

(4) عبد المدان من القبائل اليمنية ٠ وذورعين منهم أيضا وفى عبد المدان يقول حسان :

كأنك أيهـا المعطى بيـانا ... وجسما من بنى عبد المدان

ويقول دعبل بن على الخزاعى :

ولو انى بليت بهاشـمى ... خؤولتـه بنو عبد المدان

صـبرت على عداوته ولكن ... تعالى فانظرى بمن ابتـلانى

وقوله منتخب : أى مختار ٠ ويمان نسبة الى يمن بغير ياء النسبة قال عمر ابن حطان :

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ... وان لقيت معديا فعدنانى

قبس من النور

نبّـهْ نديمَـكَ ، قد نعَسْ يسْـقِيكَ كأساً فى الْغَلَسْ[1]

صِرْفاً كأنّ شُعاعَها فى كفّ شارِبهـا قَبَسْ

ممّا تخيّرَ كرْمَهـا كسْرَى بعانَة ، واغْترَسْ[2]

تدعُ الفتَى ، وكأنمـا بلسـانِه منهـا خرَسْ

يُدْعَى ؛ فيرْفَعُ رأسَهُ فإذا اسْتقَلَّ به نكَسْ[3]

يسْقيكهـا ذو قُرْطَقٍ يُلْهِى ، ويُعْجِلُ من حبَسْ[4]

خنِثُ الجفونِ كأنه ظَبْىُ الرّياضِ إذا نعسْ

أضْحى الإمامُ محمّـدٌ للدّين نـوراً يُقْتَبَسْ

ورث الخلافة خمسـة وبخَيْرِ سادسِهِمْ سَدَسْ[5]

تبكى البـدور لضحكه والسَّيْفُ يضحكُ إنْ عبَسْ!

---

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل والمراد الظلام .

(٢) عانة : قرية من قرى العراق مشهورة بخمرها وقد سبق الحديث عنها فى باب الخمر .

(٣) نكس : انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع رأسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه .

(٤) يلهى : يشغل . يعجل من حبس : من منع الكأس فلم يدر بها .

(٥) المعروف أن الأمين سادس خليفة من بنى العباس والخمسة هم عبد الله السفاح والمنصور والهادى والمهدى والرشيد . وسدسهم : صار لهم سادسا والفعل كضرب .

شهيداى

وُجَيْهُ محمدٍ شمْسُ ... وملكُ محمد عُرْسُ
وكفّاه تجودان ... بما لا تأملُ النفْسُ (1)
فما فى جُودِه مَنٌّ ... ولا فى بذْلِه حبْسُ (2)
شهيداىَ على ما قلْـ ... ـتُ فيه الجنُّ والإنْسُ

الطينة البيضاء

لقد قامَ خيرُ النّاسِ من بعْدِ خيرِهِمْ ... فليس على الأيام والدّهرِ معْتَبُ (3)
فأضْحَى أميرَ المؤمنين محمد ... وما بعده للطّالبِ الخيرِ مطْلَبُ
فلا زالتِ الآفاتُ عنكَ بمعْزِلٍ ... ولا زلْتَ تحلو فى القلوبِ ، وتَعْذُبُ
لكَ الطينةُ البيضاء من آل هاشم ... وأنتَ وإنْ طابوا أعفُّ وأطيبُ (4)

---

(١) معنى البيت : كفاه تجودان بما تأمله النفس وبما لا تأمله مما لم يخطر لها على بال أو زيادة على ما تريده · فاكتفى بشق المعنى ايجازا ولدلالة المقام عليه ·

(٢) المن : تكدير المعروف بالتحدث عنه من صاحبه · والحبس : المنع ·

(٣) المعتب : كالعتاب وهو الملام ·

(٤) الطينة : الخليقة والجبلة ، واشارته الى صفة البياض فى آل هاشم لما هو معروف عنهم من قديم من صفة الطول والبياض قال جرير :
وانى لأرضى عبد شمس وما قضت ... وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

نسيج وحدك

ألا يا خـيْرَ من رأتِ العيونُ ‏ ‏ نظـيرُكَ لا يحسُّ ولا يكونُ
وفضْلُكَ لا يُحَدُّ ، ولا يُجارَى ‏ ‏ ولا تحْوِى حيـازتَه الظنُونُ[1]
فأنت نسِيجُ وحْـدِكَ لا شبيهٌ ‏ ‏ نحاشيه عليـك ، ولا خدينُ[2]
خُلِقْتَ بلاَ مُشاَ كلةٍ لشئٍ ‏ ‏ فأنت الفوق والثقـلان دونُ[3]
كأنَّ الملْكَ لم يكُ قبـلُ شيئاً ‏ ‏ إلى أنْ قام بالمُلْكِ الأمينُ

يمـين

أقـول والغيْثُ دانٍ ‏ ‏ يـكادُ يُدْفعُ باليَـدْ[4]
يا غيثُ أبْرِقْ وأرْعِدْ ‏ ‏ محمـدٌ منك أجودْ
على الأمـين يمينٌ ‏ ‏ بالله ربِّ محمـدْ
أنْ لا يقولَ لراجٍ ‏ ‏ رجاهُ «لا» عن تعمُّدْ

---

(١) قوله : لا يحد : أى ليس له حدود ينتهى عندها وفى الصولى : لا يعد ٠
حيازته : من معانيها الملك والاغراق فى نزع القوس وكلاهما يمكن أن يراد وقد كان معروفا أن الأمين شديد القوة والبأس وقد رووا عنه فى هذا قصصا غريبة أورد طرفا منها المسعودى فى كتابه مروج الذهب ٠
(٢) نحاشيه : نستثنيه ٠ وقوله نسيج وحدك : أى لا نظير لك ٠
(٣) بلا مشـاكله : بلا موافقـة ولا مشـابهة ٠ الثقلان : الانس والجن ٠ وهذا باب من المعانى والمبالغات لم يكن معروفا طرقه أبو نواس وفتحه من بعده على مصراعيه ٠
(٤) الغيث : المطر ويريد به هنا السحاب بدليل قوله يدفع باليد قال عبيد بن الأبرص :

دان : مسف ، فريق الأرض هيدبه ‏ ‏ يكاد يدفعـه من قام بالراح

صنو النبي

يا منْ يبادلني عشقاً بسُلْوانِ أمْ من يصيّر لي شُغلاً بإنسانِ[1]

كيما أكونَ له عبداً يقارِضُني وصْلاً بوصْلٍ وهِجْراناً بهجرانِ[2]

إذا التقَيْنا بصلح بعدَ مَعْتبة لم نفترقْ بعد موْعُودٍ للقيانِ[3]

أقولُ والعيسُ تعْروْرِي الفلاةَ بنا صُعْرَ الأزمّةِ من مَثْنى ووُحْدانِ[4]

لذاتِ لوْثٍ عفرناةٍ، عُذافِرةٍ كأنّ تضْبيرَها تضْبير بنْيانِ[5]

ياناقُ لا تسأمى أو تبلغِي مَلِكاً تقبيلُ راحتِه والرّكْن سيّانِ

متى تُحطّي إليه الرّحْلَ سالمةً تستجمعي الخلْقَ في تمثال إنسانِ

مقابلٌ بين أمْلاكٍ، تفضّله ولادتان من المنْصُور ثنتانِ

مدّ الإلهُ عليه ظلّ مملكةٍ يلقى القصيّ بها والأقرب الداني

إنْ يُمْسِكِ القَطْرُ لا تُمسكْ مواهبُهُ ولى عهد يداهُ تستهلاّنِ[6]

هو الذى قدر الله القضاء له ألا يكون له في فضله ثانِ

---

(١) يقول من يبادلني بسلواني عشقا فان لم يستطع فليصلني بانسان أجعله شغلي .

(٢) يقارضني : يجازيني .

(٣) لقيان : مصدر لقى كرضى .

(٤) العيس : الابل . تعرورى : اعرورى سار فى الأرض وحده وفرسا ركبه عريانا . صعر الأزمة : اثبات الصعر للأزمة مجاز والصعر ميل فى الوجه أو فى أحد الشقين أوداء فى البعير يلوى عنقه منه أو قد تكون من سير مصعر أى شديد .

(٥) اللوث القوة . العفرناة : الشديدة . والعذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . التضبير : شدة اجتماع العظام واكتناز اللحم .

(٦) القطر : المطر وامساكه امتناعه عن السقوط . مواهبه : عطاياه . تستهلان : تمطران .

هو الذى امتحن الله القلوب به عمّا تجمجم من كفر وإيمان[1]
وأن قوماً رجوا أبطال حقكم أمسوا من الله فى سخط وعصيان[2]
لن يدفعوا حقكم إلاّ بدفعهم ما أنزلَ اللهُ من آيٍ وبُرْهانِ
فقلّدوها بنى العباسِ إنهمُ صنو النبىّ وأنتم غير صِنْوانِ[3]
وإن لله سيفاً فوق هامهمُ بكفِّ أبلجَ لاضرْع ولا وَانِ[4]
يستيقظُ الموْتُ منه عند هزته فالموت من نائمٍ فيهِ ويقظانِ
محمدٌ خيرُ من يمْشِي عَلَى قدَمٍ ممّنْ برَا اللهُ من إنْسٍ ومن جَانِ

جوهر الخلافة

مرْحباً .. مرْحباً بخير إمامٍ صِيغَ من جوْهرِ الخلافةِ بَحْتَا[5]
يا أمينَ الإلٰهِ يكْلؤكَ اللّـهُ مُقيماً ، وظاعناً حيث سرْتَا[6]
إنما الأرْضُ كلُّها لكَ دارٌ فلكَ اللهُ صاحبٌ حيثُ كُنتَا
يا شبيهَ المهْدِيِّ جُوداً وبذْلاً وشبيهَ المنْصورِ هدْياً وسَمْتاً[7]

(١) تجمجم من كفر : تخفيه فى صدرها .
(٢) وان قوما : يريد بهم العلويين ، وحقهم الذى يريدون ابطاله الخلافة .
(٣) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم وقوله وأنتم غير صنوان لانهم أبناء البنات وكانت هذه حجة العباسيين فى حقهم فى الخلافة وقد أجملها شاعرهم بقوله :
انى يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثة الأعمام
(٤) الأبلج : المشرق الوجه . الضرع : ككتف الذليل والضعيف وسكنها ضرورة . والوانى : الفاتر الطليح .
(٥) بحتا : البحت الصرف والخالص من كل شىء .
(٦) يكلؤك الله : يحرسك . ظاعنا : مسافرا .
(٧) السمت : هيأة أهل الخير .

زينة الدنيا

قامَ الأمينُ بأمرِ اللهِ فى البشرِ ... واستقبلَ الملكَ فى مستقبلِ الثمرِ
فالطَّيْرُ تخبرُنا ، والطيرُ صادقةٌ ... عن طيبِ عيشٍ ، وعن طولٍ من العُمرِ (1)
فيملكَ الأرض أقصى ما تعدُّ يد ... حتى يدبَّ كليلَ الصَّوْتِ والنَّظرَ (2)
قد زيّن اللهُ دنيانا ، وحسّنها ... بابْن الشَّفيعِ إلى الرَّحمن فى المطرِ (3)
وازدادتِ الأرْضُ لمّا ساسَها سعةً ... حتى تضاعفَ نور الشمسِ والقمرِ

شمس لا تغيب

تتيهُ الشّمسُ والقمرُ المنيرُ ... إذا قلنا كأنكما الأمير
فإنْ يكُ أشبهَا منه قليلا ... فقد أخطاها شبهٌ كثيرُ
لأنَّ الشَّمْسَ تغرُبُ حين تُمسِي ... وأنَّ البدْرَ ينْقِصُه المسيرُ
ونورُ محمد أبداً تمامٌ ... على وضَحِ الطَّريقةِ لا يحُورُ !

---

(١) كان التيامن بالطيرو التشاؤم بها عادة عربية قديمة وكان بعض القبائل تختص بعلم ذلك وأشهرهم بنو لهب قال كثير :

تيممت لهبا ابتغى العلم عندها ... وقد رد علم العائفين الى لهب
تيممت شيخا منهم ذا بجالة ... بصيرا بزجر الطير ، منحنى الصلب
فقلت له ماذا ترى فى سوانح ... وصوت غراب يفحص الوجهبالترب!

وقال مجنون بني عامر :

شحا فاه نعبا بالفراق كانه ... حريب سليب نازح الدار جازع
فقلت : الا قد بين الامر فانصرف ... فقد راعنا بالبين قبلك رائع
ألم تر أني لا محب لأمه ... ولابديل بعدهم انا قانع ؟ !

(٢) أقصى ما تعديد : أن يملك الارض سنين الى آخر ما تستطيع اليد أن تعده وتحسبه .

(٣) بابن الشفيع : يريد العباس بن عبد المطلب وقد انقطع المطر أيام عمر فاستسقى الناس به لقرابته من رسول الله فما برح مكانه وهم يصلون صلاة الاستسقاء حتى أمطرت الدنيا .

حصى وياقوت

أَهْدِى الثَّنـــاء إلى الأمينِ محمّـدٍ ... ما بعــده لتجـارةٍ مُتَرَبَّصُ[1]

صـدقَ الثّناء على الأمين محمــد ... ومن الثّنـاء تكـذُّبٌ وتخرُّصُ[2]

قد يَنْقُصُ القمرُ المنـيرُ إذا اسْتوَى ... وبهــاء وجْهِ محمّدٍ لا ينقُصُ

وإذا بنو العبّـاسِ عُدَّ حصـامُ ... فمحمّـدٌ ياقوتهـــا المستخلصُ

بدر فى الأرض !

تتيهُ بكَ الدُّنيـا ، وَتزْهُو المنـابرُ ... وتشْرِقُ نوراً حين تبـدو المقاصرُ[3]

ألا يا أمينَ اللهِ ، والملكَ الذى ... إذا ما بدا تحبُو إليــه الأكابرُ[4]

لبسْتَ رداءَ الفخْرِ فى صُلْبِ آدمٍ ... فما تَنْتَهِى إلا إليكَ المفـــاخرُ

ولله بدْرٌ فى السماء منوَّرٌ ... وأنْتَ لنـا بدر على الأرضِ زاهر[5]

---

(١) متربص : مترقب ومنتظر .

(٢) التخرص : الافتراء .

(٣) المقاصر : جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة أو أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها .

(٤) تحبو اليه الأكابر : يريد أنها تمشى اليه مطأطئة الرءوس خشوعا وهيبة .

(٥) زاهر : مضىء .

حنان ملك

قد أصبحَ الملكُ بالمنى ظفرَا ... كأنما كان عاشقاً قدرَا
قِيدَ بأشْطانه إلى مَلِكٍ ... ماعشِقَ الملكُ قبلهُ بشرَا[1]
حسْبُكَ وجْهُ الأمين من قمرٍ ... إذا طوَى الليلُ دونك القمرَا
خليفةٌ يعتنى بأمتِه ... وإنْ أتَتْهُ ذنوبها غفرَا
حتى لو اسْطَاعَ من تحنُّنِهِ ... دافع عنها القضاء والقدرَا ![2]

نصف رأس !

قلْ للخليفة إننى ... حتى أراكَ بكلِّ باسِ
منْ ذا يكونُ أبا نواسِك ... إذ حبسْتَ أبا نواسٍ ؟ !
أقْصَيْتَه ، ونَسِيتَهُ ... ولعهْدِه بكَ غير ناسِ
قد كنتُ آملُ غير ذا ... لو كنْتَ تنْصِفُ فى القياسِ
إنْ أنتَ لم ترفَعَ له ... رأساً فُدِيتَ فنصفَ راسِ

بك أستجير

بك أسْتجيرُ من الرَّدَى ... وأعوذُ من سَطَواتِ باسِكْ
وحياةِ رأسِكَ لا أعُو ... دُ لمثلها . . وحياةِ راسِكْ
من ذا يكون أبا نُوا ... سِكَ إنْ قتلْتَ أبا نواسِكْ

(١) قيد : ماض مبنى للمفعول من قاد . الأشطان : جمع شطن وهو الجبل .
(٢) تحننه : حنانه .

ليس عليك باس (*)

أرقتُ ، وطار عن عيني النعاسُ ... ونامَ السَّامرون ، ولم يواسُوا

أمين الله قد مُلِّكْتَ ملكاً ... عليكَ من التقَى فيه لباسُ

نُسَاسُ من السماء بكل صُنْع ... وأنتَ به تسُوسُ كما نُسَاسُ

ووجْهُكَ يستَهِلُّ ندًى ؛ فيحْيَا ... به فى كل ناحيةٍ أُناسُ

كأن الخلق فى تمثالِ رُوحٍ ... له جَسَدٌ ، وأنتَ عليه راسُ[1]

فديْتُكَ إنَّ ليل السجن باسٌ ... وقد أرسلت « ليس عليك باسُ »

لا يخاف

إنى لَصَبٌّ ، ولا أقول بمنْ ... أخافُ منْ لا يخافُ من أحدِ

إذا تفكَّرْتُ فى هوايَ له ... مسستُ رأسى هل طارَ عن جَسَدِى؟ !

إنى على ما ذكرتُ من فرَقٍ ... لا آملٌ أنْ أناله بيدِى[2]

(*) روى المبرد فى الكامل ثلاثة أبيات من هذه القطعة ونسبها الى أبى العتاهية فى الرشيد ، ورغم أن الصولى لم يروها له الا أننا أثبتناها له لشدة شبهها بكلامه ، ولأن طلاقة الروح التى فيها لا تبعثها روح كروح أبى العتاهية هذا فضلا عن روح القصة التى فيها والسخرية الرقيقة التى تنبعث منها وهذه قدرة ابى نواس لا قدرة أبى العتاهية فاذا زيد على ذلك ورود الاسم فيها ـ وان لم يكن ذلك بدليل قاطع ـ ملت معنا الى ناحية اثباتها له .

(١) جاء هذا البيت فى رواية المبرد هكذا :
كان الخلق ركب فيه روح ... وعلق عليه بقوله : أخذ هذا المعنى على ابن جبلة فقال :

يرتق ما يفتق أعداؤه ... وليس يأسو فتقه آسى

فالناس جسم وامام الهدى ... رأس ، وأنت العين فى الراس

(٢) الفرق : الخوف .

تذكر..!

تذكَّرْ أمينَ اللهِ، والعهْدُ يذْكَرُ ... مقامِي، وإنْشَادِيكَ، والنّاسُ حُضَّرَ

ونثْرِي عليكَ الدُّرَّ يا درَّ هاشمٍ ... فيامنْ رأى درًّا على الدرِّ يُنثَرُ!

أبوكَ الذي لم يملكِ الأرْضَ مثْلَهُ ... وعمُّكَ موسَى صنْوُهُ المُتخَيَّرُ[1]

وجدُّكَ مهدِيُّ الهُدَى، وشقيقه ... أبو أمّكَ الأدنى، أبو الفضلِ جعْفرُ[2]

وما مثْلُ منْصُورَيْكَ منصُورِ هاشمٍ ... ومنصُورِ قحْطانَ إذا عُدَّ مَفْخَرُ

فمن ذا الذي يرْمِي بسهْميكَ في الورى ... وعبْدُ منافٍ والداكَ وحميرُ[3]

تحسَّنَتِ الدنيا بوجهِ خليفةٍ ... هو الصُّبْحُ إلا أنه الدّهْرَ مُسْفِرُ

إمامٌ يسُوسُ الملْكَ تسعين حجّةً ... عليه له منه رداءٌ ومئْزَرُ

يشيرُ إليه الجود من وجناته ... وينظرُ من أعْطافهِ حين ينظُرُ

مضتْ لِي شهورٌ مذ حُبِسْتُ ثلاثةٌ ... كأنِّي قد أذْنبْتُ ما ليس يغفَرُ

فإنْ كنتُ لم أذْنبْ ففيمَ حبسْتَنِي ... وإنْ كنتُ ذا ذنْبٍ فعفوكَ أكْبَرُ

يا أبا عيسى!(*)

رفَعَ الصّوْتَ، فنادَى: ... يا أبَاعيسَى الجَوَادَا[4]

كُنْ عمادًا يا ابْنَ من كا ... نَ غِياثًا وعمادَا[5]

وتدارَكْ جسَدًا قد ... ماتَ أو قدْ قيلَ كادَا

قلْ لهُ إنْ قال هلْ تا ... بَ؟! نعمْ تابَ وزادَا

واضْمَنِ التَّوْبَةَ عمَّنْ ... كلما أطْرَاكَ عادَا[6]

---

(١) موسى الهادى أخو الرشيد. المتخير: المختار.

(٢) عبد مناف: أبو هاشم واليه ينتسب كل هاشمى.

(٣) جعفر: هو ابن أبى جعفر المنصور وهو والد زبيدة أم الأمين.

(*) كتبها الى الحسين بن عيسى بن أبى جعفر المنصور يمدحه ويستعطفه ليضمن له التوبة عند الأمين ليخرجه من السجن. (٤) الجواد: الكريم.

(٥) غياثا: غوثا ونجدة. عمادا: العماد رئيس العسكر والذى يعتمد عليه فى الأمور. (٦) أطراك: الاطراء المدح. وقوله عاد: اى للاطراء

تأديب الغير

أيهـــا المنتاب عن عُفُرِه ... لست من لَيلى ، ولا سَمـرِه (١)

لا أذودُ الطيرَ عن شـجر ... قد بلوتُ المرّ من ثمـرِه (٢)

فاتّصل إن كنتَ متّصلاً ... بقُوَى مَنْ أنتَ منْ وَطَرِه (٣)

خفتُ مأثُور الحـديثِ غداً ... وغـــدٌ أدْنَى لمنتظرِه (٤)

(١) المنتاب : انتابهم أتاهم مرة بعد أخرى . العفر : من ليالى الشهر السابعة والثامنة والتاسعة وحركها للشعر ضرورة . والسمر : حديث الليل . ومعنى البيت : أيها الآتى أو المأتى على أن المنتاب اسم مفعول ـ من ليله للسمر والحـديث لست منى ولست منك فليلى لا يشبه ليلك وسمرى بعيد من سمرك لما بين وفائى وغدرك من خلاف .

(٢) هذا البيت كأنه جواب عن سؤال مقدر فى البيت الذى قبله لأنه يقول : اننى جربتك فكنت غادرا فلست أزورك كما أنى لا أمنع أحدا من زيارتك والاختلاط بك والشجرة التى بلوت ثمرها فوجدته مرا لا أمنع الطير عنها لأنها ستذوق من مرارتها ما ذقت فتمتنع من نفسها . حدث ابراهيم ابن المنذر عن محمد بن شبيب قال : ما أردت بقولك لا أذود الطير ... فقال : أخبرك ، كانت لى صـــديقة تحبنى كثيرا فقيل لى أنها كانت تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبعتها فوجدتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم ان ذلك الرجل جاءنى وكان لى صديقا فكلمنى فصرفت وجهى عنه وقلت « أيها المنتاب ... » أى لا أمنعك من هذه التى غدرت وجربت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمى .
وسواء صحت هذه الحكاية أم لم تصح فانهـا تكشف لنا عن المقصود بالبيتين فى وضوح .

(٣) القوى : طاقات الحبل جمع قوة والمراد بها الأسباب والوطر : الحاجة . والمعنى اتصل اذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه .

(٤) مأثور الحديث : مرويه ومنه المثل الجاهلى : اتق مأثور الكلام اى الذى يقال فيروى ويتناقله الناس .

خابَ منْ أسْرَى إلى بلَدٍ	غيرِ معْلومٍ مدَى سفرِهْ[(1)]
وسدتهُ ثِنْيَ ساعدِهِ	سِنَةٌ حلّتْ إلى شفرِهْ[(2)]
فامْضِ لا تمْنُنْ علَيَّ يداً	منْكَ المعروفَ من كدَرِهْ[(3)]
رُبَّ فتيانٍ ربأْتُهمُ	مسْقطَ العيُّوقِ من سحَرِهْ[(4)]
فاتّقوا بي ما يريبُهمُ	إنّ تقْوَى الشرِّ من حذَرِهْ[(5)]
وابْنُ عمّ لا يكاشفُنا	قد لبسْناه على غَمَرِهْ[(6)]
كمَنَ الشنْآن فيه لنا	ككُمُونِ النّارِ فى حجَرِهْ[(7)]

---

(١) أسرى : سار والسرى سير عامة الليل وجاء في القرآن « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا » والمعنى على ما فهم سابقا : اننى لا أستطيع أن أستمر فى علاقة أجهل نهايتها ولا تبدو لى الغاية منها كما أنه قد خاب كل مسافر الى بلد لا يعلم مداه لأنه بلا شك سيضل دون الوصول اليه .

(٢) ثنى ساعده : منعطفه أو موضع انثنائه . السنة : النوم الخفيف . والشفر : ويحرك للشعر أصل منبت الشعر فى الجفن .

(٣) اليد : النعمة . منك المعروف : حديثك عنه ممتنا . قال المبرد : كان يقول – يعنى الحسن – ذكر المعروف من المنعم افساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر .

(٤) ربأتهم : حرستهم . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها وقوله مسقط العيون : منصوب على الظرفية . السحر : الوقت قبيل الفجر .

(٥) ما يريبهم : ما يرتابون منه والريبة الظنة والتهمة . تقوى الشر : اتقاؤه والمعنى : هؤلاء الفتيان حفظوا أنفسهم بى من كل ما فيه ريبة لهم واتقاء الشر انما يأتى من الحذر منه .

(٦) لا يكاشفنا : لا يادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر فى نفسه . الغمر : الحقد وحرك ضرورة وكأن المتنبى نظر الى هذا البيت حين قال عن الناس : « فانى قد أكلتهم وذاقا » .

(٧) الشنآن : البغض . وتدور فى الضمير الذى فى حجره أقوال كثيرة فيما يعود عليه والاقرب الى الصواب أنه يعود الى ابن العم فى البيت قبله ويكون المعنى ان البغض لنا يكمن فى نفسه كما تكمن النار فى حجره التى يقدمها منه . وفى مثل هذا المعنى يقول ذو الاصبع العدوانى فى ابن عم له :

ولى ابن عم لا يزا	ل الى منكره دسيسا
اما علانيـة وامـ	ـا مخمرا كهلا وهيسا

ويقول فيه فى نفس المعنى :

وكنت أعطيكم مالى وأمنحكم	ودى على مثبت فى الصدر مكنون

ورُضَابٍ بتَّ أرْشُفُــــه	ينقَعُ الظمـآن من خَصَرِهْ[١]
علّنيهِ خُــوطُ إسْحِلَةٍ	لانَ متنــاهُ لمهتصِرهْ[٢]
ذا ، ومغــبرٍّ مخارمُه	تحْسِرُ الأبصارُ عن قُطرِهْ[٣]
لا ترَى عينُ البصيرِ به	ما خـلاَ الآجال من بقَرِهْ[٤]
خاضَ بي لُجَّيهِ ذو جــرزٍ	يفْعمُ الفضْلَيْن من ضَفرِهْ[٥]
يكتسى عُثْنونُه زبــداً	فنصــيلاهُ إلى نحرِهْ[٦]
ثم يعتمُّ الحِجَــاج به	كاعْتمام الفُوفِ في عُشَرِهْ[٧]
ثم تـذْروه الرّياحُ كما	طار قطن النّدْف عن وَترِهْ[٨]

---

(١) الرضاب : الريق . ينقع الظمآن : يرويه . الخصر : البرودة والضمير عائد للرضاب .

(٢) الخوط : الغصن . اسحله : الاسحل شجر يستاك به . لمهتصره : لجاذبه. وقوله علنيه اى سقانيه .

(٣) المخارم : الطرق الجبلية . تحسر الأبصار : تكل وتنقطع من طول المدى . القطر : الناحية وحركه للشعر .

(٤) الآجال : جمع مفرده الاجل وهو القطيع من بقر الوحش .

(٥) لجيه : اللج جانب الوادى . ذو جرز : الجرز الصدر من الانسان ووسطه والمراد به الدابة التى يركبها وفى رواية الصولى ذو حرز : بالمهملة ومعناها الخطر وكل ما يحرز . الضفر : بضمتين جمع الضفر وهو ما يشد به البعير كالحزام .

(٦) العثنون : شعرات طوال تحت حنك البعير . الزبد : ما يقذفه فم البعير من لغام .
فنصيلاه : النصـيل الحنك ومفصـل ما بين العنق والراس تحت اللحيين والخطم . والمراد من البيت وصف ما يسيل من الزبد على حنكه وعنقه أو حنكه وأنفه أو جانبى رأسه .

(٧) الحجاج : العظم المشرف على غار العين . والهاء فى به تعود الى الزبد . الفوف : الزهر على التشبيه . العشر : شجر . يشبه الزبد على عيون البعير بالزهر على العشر .

(٨) تذروه الرياح : تبدده وتطيره . قطن النـدف : القطن المضروب بالمندفة وهى الخشبة التى يطرق بها الوتر ليرق القطن كما يفعل النجاد فهو يشبه الزبد المتطاير بالقطن المندوف .

كلَّ حاجاتى تناوَلهــــــا	وهو لم تنقُصْ قوىَ أشرِهْ[1]
ثم أدنانى إلى مــــلكٍ	يأمنُ الجَانى لدى حُجرِهْ[2]
تأخـــــذُ الأيْدى مظالمَهَا	ثم تسْـتذرِى إلى عُصرِهْ[3]
كيف لا يُدْنيك من أملٍ	مَنْ رسـولُ اللهِ من نفرِهْ[4]
فاسْلُ عن نَوْءٍ تؤمّـلُه	حسْبُك العبـاسُ من مَطرِهْ[5]
ملكٌ قلَّ الشـــــبيهُ لهُ	لم تقعْ عـــينٌ على خَطرِهْ[6]
لا تَغطّى عنــه مكرمةٌ	برُبى وادٍ ، ولا خَمَــــرِهْ[7]
ذُلّلتْ تلكَ الفِجَـــاجُ لَهُ	فهو مُخْتَــارٌ على بصَرِهْ[8]

---

(١) الاشر : النشـــاط . يقول انه قام بكل حاجاتى التى اطلبهــا ولم تنقص قوة نشاطه .

(٢) لدى حجره الحجر مثلثه وحركت ضرورة حضن الانسان والمراد لدى حماه .

(٣) تستذرى : تستظل ، أو تلجأ وتطلب الكنف والملجأ . والعصر : بالتحريك الملجأ .

(٤) عابوا على النواسى هــذا البيت ويقول المبرد : وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع فى غير موضعه لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ، ولو اتسع متسع فأجراه فى باب الحيلة لخرج على الاحتيال ولكنه عسر موضوع فى غير موضعه . ثم تلطف المبرد فى الدخول الى باب الاحتيـال الذى ذكره واعتـذر عن أبى نواس فأورد من الشواهد ما يبرىء أبا نواس مما عابوه به . قال حسان :

وما زال فى الاسلام من آل هاشم	دعائم عز لاتنـــال ومفخــر
بهـــا ليل منهم جـعفر وابى امه	عـــلى ، ومنهم أحمـــد المتخير

وقال جرير :

ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة	تلكم قريشى والأنصار أنصارى

(٥) النوء : كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتما .

(٦) الخطر : الشرف .

(٧) الخمر : بالتحريك ماوارى من شجر او جبل او نحو ذلك .

(٨) يقول : ان الفجاج وهى المســالك الواســعة بين الجبال مذللة فهو يختــار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة الا فجاج المكارم .

سبق التفـــريطَ رائدهُ ‏ وكفاهُ العـيْن من أثرِهْ(١)

وإذا مجَّ القنـــا علقاً ‏ وتراءى الموتُ فى صُورِهْ(٢)

راحَ فى ثِنْيَيْ مُفاضَـتهِ ‏ أســدٌ يدْمى شبا ظُفُرِهْ(٣)

تتأبَّى الطــيرُ غدْوتَه ‏ ثِقةً بالشِّبْع من جَـزرِهْ(٤)

وترى السّـادات ماثلةً ‏ لسليلِ الشمسِ من قمــرِهْ(٥)

فهُمُ شتّى ظنــونهمُ ‏ حـذرَ المكنون من فكرِهْ(٦)

وكريمُ الخـالِ من يمن ‏ وكريمُ العمِّ من مُضرِهْ(٧)

قــد لبستُ الدّهْر لبْس فتىً ‏ أخذَ الآدابَ عن غِــيَرِهْ(٨)

---

(١) التفريط : التقصير · الرائد : الذى يرسله القوم ليرتاد لهم مواقع الغيث ، ومنابت الكلأ وفى المثل الرائد لا يكذب اهله والمراد بالرائد هنا الذى يرتاد للممدوح منتجعى المعروف .
العين : من معانيها المتشعبة الحاضر من كل شىء · والسحاب · والذهب · والشمس أو شعاعها · ويكون المعنى حسب ما فهمناه : ان جود الممدوح يصل الى الناس قبل وصول رائده اليهم فهو لهذا لا يصل الى التقصير فى مهمته لأنه يسبقه وحسبه ما تجشم فى سبيل ذلك مما يبدو أثره واضحا ·

(٢) القنا : جمع قنا · العلق : الدم · تراءى : ظهر ·

(٣) المفاضه : الدرع الواسعة . الشبا : جمع الشباة والشباة حد كل شىء

(٤) تتأبى الطير غدوته : تقصدها وتتعمدها . جزره : الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه فى المعركة قال عنترة :
ان يفعلا فلقد تركت أباهما ‏ جزر السباع وكل نسر قشعم

(٥) ماثلة : قائمة منتصبة ·

(٦) ظنونهم : ما يجول بأنفسهم فى كل وجه · المكنون : المستور يقول ظنونهم متشبعة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفزعون ·

(٧) كريم الخال من يمن : لأنه أمه يمنية ·

(٨) غير الدهر : خطوبه ·

عوارف العباس

حلّتْ سعادُ ، وأهلُها سَرِفَا قَوْماً عِدًى ، ومحلّةً قذفا[1]

واحتلَّ أهْلُكِ سِيفَ كاظمةٍ فأشَتَّ ذاك الهجْرُ واختلفا[2]

وكأنّ سعدَى إذ تودِّعنا وقدِ اشرَأبَّ الدمع أن يكفا[3]

رشأٌ تواصينَ القيانُ بهِ حتى عقدْنَ بأذنه شَنفا[4]

فازْجُر فؤادَكَ أو سنزْجُرُه قسماً لينتهين ، أو حلفا

فالحبُّ ظهرٌ أنت راكبُهُ فإذا صرفْتَ عنانَه انْصرفا[5]

وتَنُوفةٍ تمشى الريَّاحُ بها حسْرَى ، ويُشْرَبُ ماؤُها نُطَفَا[6]

كلفْتُها أجُداً تخالُ بها مرَحاً من الخيلاء أو صَلَفَا[7]

وهَبَ الجديلُ لها مَدارِعَهُ والقِمَّةَ العَلْياء والشَّعفا[8]

---

(١) سرف : موضع قرب التنعيم بمكة . محلة قذفا : بعيدة . قال حسان من شعره الجاهلي :

ما بال ذى العين دمعها يكف من ذكر خود شطت بها قذف

(٢) السيف : ساحل الوادى . أشت : فرق .

(٣) اشرأب الدمع : ارتفع من شئونه ليسيل وينحدر على الخد . يكف : يسيل .

(٤) تواصين : أوصى بعضهن بعضا اهتماما به . الشنف : القرط .

(٥) الظهر : صرفت عنانه : رددته .

(٦) التنوفه : الصحراء . النطف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر أو قليل ماء يبقى فى دلو أو قربة ويقول مسلم بن الوليد فى وصف البرية وحيرة الرياح فيها :

تمشى الرياح بها حسرى ، مولهة حيرى تلوذ بأكناف الجلاميد

(٧) الأجد : الناقة القوية قال النابغة :

فعد عما ترى اذ لارتجاع له وانم القتود على عيرانة اجد

« القتود : خشب الرحل »

الخيلاء : الكبر . الصلف : التيه والتكبر .

(٨) الجديل : فحل من الابل كان للنعمان واليه تنسب الابل الجديلية . مدارعه : يريد جلده والمدارع أصلا ثياب من صوف . الشعف : أعلى السنام

قد قلتُ للعبّاس معتـــــذراً	من ضعفِ شُكْرِيهِ ، ومعْترفَا
أنت امْرُؤٌ جلّلْتَنِـــــي نِعماً	أوْهَتْ قُوَى شكْرِى ، فقد ضَعُفَا[1]
فإليـكَ قبـــل اليوم تقدمةٌ	لاقَتْكَ بالتّصريح منكشـــفا
لا تُسْـدِينَّ إلىَّ عارفـة	حتى أقُومَ بشكْرِ ماسَـــلفَا

ثياب مدحى

صَبَبْتُ على الأميرِ ثيـابَ مدْحِى	فـكلٌّ قال : أحْسَنَ ! واسْتجَادَا
ولولا فضْـــلُه ما جادَ شِعْرِى	ولا ملكَ الثّنَا منى القِيَـــادَا
وقالُوا · قد أجـدْتَ ؛ فقلتُ إنّى	رأيتُ الأمْرَ أمْكَننِى فَزادَا

حرمة الرجاء

ياأيّهـــذا الملكُ المؤمَّلُ
قد اسْـتزَرْتَ عُصْـبةً فأقبلوا
وعصْـبةٌ لم تَسْـتزِرْهمْ طفّـلُوا[2]
رجوكَ فى تَطْفيلهِمْ ، وأمّلُوا
وللرّجاءِ حُرْمةٌ لا تجهـلُ ..!

(١) جللتنى : كسوتنى .

(٢) طفلوا : أتوا بغير دعوة كالطفيليين .

علم الجود

غرّد الديكُ الصّدوحُ فاسْقِنى . . طاب الصّبوحُ
واسْقِنِى حتى ترَانِى حسَناً عندى القبيحُ
قهوةٌ تذْكرُ نُوحاً حين شاد الفُلْكَ نُوحُ
نحن نُخفيهاَ ، ويأبى طيبُ ريحٍ فتفُوحُ
فكأن القومَ نُهْبَى بينهمْ مسْكٌ ذبيحُ[1]
أنا فى دنْيَا من العبّاسِ أغْدُو وأروحُ
هاشميٌّ ، عبْدَلِيٌّ عنده يغْلُو المديحُ[2]
علَمُ الجودِ . كتابٌ بين عينيْهِ يَلُوحُ
كلُّ جودٍ يا أميرِى ماخَلاَ جُودكَ رِيحُ
إنما أنتَ عطاياَ أبداً لا تسْترِيحُ
بُحَّ صوتُ المال ممَّا منْكَ يشْكُو ويصيحُ
ما لهذا آخذٌ فو قَ يديْهِ أو نصيحُ[3]
جُدْتَ بالأمْوالِ حتَّى قيلَ ماهذا صحيحُ
صُوِّرَ الجودُ مثالاً فلَهُ العبَّاسُ رُوحُ
فهْو بالمالِ جَوادٌ وهْوَ بالعرْضِ شحيحُ

---

(١) نهبى : اسم من نهب كسمع وجعل وكتب بمعنى أخذه كانتهبه ولعل المراد بها ان القوم مأخوذو العقل ، مسلوبو الشعور من فرط السكر ، ثم هى ـ أى الخمر ـ لطيب رائحتها تركت بينهم ما يشبه المسك الفتيت .

(٢) عبدلى : نسبة الى عبد الله ولعله ابن العباس وهو جد العباسيين .

(٣) آخذ فوق يديه : أى مانعه .

ستر المعروف

دِيارُ نوارٍ ، ما دِيارُ نوارِ　　كسونَكَ شجْواً هنّ منه عَوارِ[1]

يقولون في الشَّيْبِ الوقارُ لأهله　　وشيبي بحمدِ اللهِ غيرُ وَقارِ[2]

إذا كنتُ لا أنفكُّ عن طاعةِ الهوَى　　فإن الهوى يرْمِي الفتَى ببَوارِ[3]

فيا إنَّ قلبي لا محالةَ مائلٌ　　إلى رشأٍ يسْعَى بكأسِ عُقارِ

شمولٍ ، إذا شُجَّتْ تقولُ عقيقةٌ　　تنافسَ فيها السَّوْمُ بين تِجارِ[4]

كأنَّ بقايا ما عفَا من حبابِها　　تفاريقُ شيبٍ في سواد عذارِ[5]

تردّتْ به ثم انفرَتْ عن أديمِه　　تفرِّيَ ليلٍ عن بياضِ نهارِ[6]

تعاطيكها كفٌّ كأنَّ بنانَها　　إذا اعترَضَتْها العين صفُّ مدارِ[7]

---

(١) نوار . اسم امرأة · الشجو : الحزن ·

(٢) قالوا ان الرشيد لما سمع هذه القصيدة أنكر هذا البيت وقال للفضل قل لهذ الماجن : أتقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب المؤمن في الاسلام الا كان ذلك حجابا له من النار ؟! فأحضره الفضل وقال له ذلك . فقال : لا أنكر الوقار في الشيب وما جاء الخبر به ولكنى قلت وشيبي أنا غير وقار لما أجاوز به من تعجيل الذنوب وتأخير التوبة والبيت الذى بعده يشهد لى ، وقد أخبر الرشيد بقوله فضحك وقال هو أعلم بسريرته وقبح عمله ·

(٣) البوار : الهلاك ، وفي المعنى يقول هشام بن عبد الملك :

اذ انت لم تقص الهوى قادك الهوى　　الى بعض مافيه عليك مقال

(٤) شجت : مزجت · السوم : المغالاة في المبايعة ·

(٥) عفا : درس ·

(٦) انفرت : انشقت . يصف في هذا البيت والذى قبله بقايا الحباب العالقة بالكأس بعد شرب ما فيها من الخمر فهو يشبه الحباب بالشيب المتفرق خلال سواد العذار ثم عاد فشبهه بالنهار والخمر بالليل ومثل هذه الصورة صورة أخرى رسمها الفرزدق أروع من هذه :

والشيب ينهض في الشباب كأنه　　ليل يصيح بجانبيه نهار

(٧) مدار : جمع مدرى وهو المشط ·

حلفتُ يميناً برّةً لا يشوبها	فَجارٌ ، وما دهري يمين فجارِ [1]
لقد قوّمَ العبّاسُ للنّاسِ حجّهمُ	وساسَ برهْبانيّةٍ ووقارِ [2]
وعرّفهمْ أعلامهمْ ، وأراهمُ	منارَ الهدى موصُولةً بمنارِ [3]
وأطعمَ حتى ما بمكّةَ آكلٌ	وأعطى عطاياً لم تكنْ بضِمارِ [4]
وحملان أبناء السبيلِ تراهمُ	قطاراً إذا راحُوا أمام قِطارِ [5]
أبتْ لكَ ياعبّاسُ نفسٌ سخيّةٌ	بزبرج دنيانا ، وعتق نجارِ [6]
وأنك للمنصور منصور هاشم	وما بعده من غايةٍ لفخارِ [7]
فجداك هذا خير قحطان واحداً	وهذا إذا ما عد خير نزارِ [8]
إليكَ غدتْ بي حاجةٌ لم أبح بها	أخاف عليها شامتاً فأداري
فأرْخِ عليها سِتْرَ معْروفِكَ الذي	سترْتَ به قدْماً عليّ عُوارِي [9]

(١) لا يشوبها : لا يختلط بها . فجار : كقطام اسم للفجور .

(٢) قومه : جعله قويما . الرهبانية : الزهد والتعفف والخوف من الله وهذا المراد هنا ولا تراد معانيها الأخرى كالاختصاء واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحو ذلك لأن الاسلام حرم هذا كله .

(٣) الأعلام : جمع علم وهو منصوب فى الطريق يهتدى به والمراد شعائر دينهم .

(٤) الضمار : التسويف فى العدة والمقصود أنه أعطى عطايا لا تسويف فيها ولا مطال .

(٥) الحملان : مصدر حمل . القطار : الصف من الابل بعض وراء بعض .

(٦) قوله أبت لك : أى أن تفعل غير ما ذكر من تقويم الحج وسياسة العدل وحمل أبناء السبيل واطعام الفقراء واعطاء العطايا . الزبرج : زينة الدنيا من وشيء او جوهر ، وذهب . عتق نجار : النجار الأصل وعتقه كرمه .

(٧) للمنصور : أبو جعفر المنصور وهو جد العباس .

(٨) فجداك : من جهة الأم وهى يمنية ومن جهة الأب وهو من ذكرنا .

(٩) العوار مثلثة العين : العيب .

قليل الزوار (*)

الحمـــدُ للهِ ليس لى نشَبٌ	فخفَّ ظهْرى ، وقلَّ زُوّارِى (١)
فلستُ أخْشَى نفسى على طَمَعٍ	أخافُ منـــه دَرِيكَةَ العارِ (٢)
من نظرتْ عينه إلىَّ فقَـــدْ	أحاطَ عِلْماً بمـا حوَتْ دارى
خيْرى من البيتِ كامِنٌ ، وعلى	مدْرَجةِ الشَّـانئين أسرارِى (٣)
إنى انتجعْتُ العباسَ ممتـدحاً	وسـيلتى جودُه وأشْعارِى (٤)
إنى حَرِىٌ بأنْ يمـدَّنى	جودُ يديه يُسْرًا بإعْسـارِ (٥)
عن خِبْرةٍ حيث لا مخـاطرةٌ	وبالدَّلَالاتِ يهتدى السَّـارِى

(*) نص الصولى على ان هــذه القصيدة من المنحول وقد اخترنا أجود ما فيها واقربه الى شعره وروح معانيه واغفلنا الباقى لانه من سقط الكلام .

(١) النشب : المال الاصيل صامتا وناطقا .

(٢) الدريكة : الطريدة .

(٣) مدرجة الشانئين : طريقهم والشانئون المبغضون .

(٤) انتجعت العباس : طلبت معروفه وأصل انتجع : طلب الكلأ فى موضعه قال ذو الرمة :

رأيت الناس ينتجعون غيثا　　فقلت لصيدح انتجعى بلالا

(٥) حرى : خليق

الفضل بن الربيع (*)

رحلة فى الصحراء إلى كريم

وبلدة فيها زورْ صعراء تخطى فى صَعَرْ (١)

مَرْتٍ ، إذا الذئبُ اقتفرْ بها من القوم الأثرْ (٢)

كان له من الجُزُرْ كلُّ جنينٍ ما اشتكرْ (٣)

(*) وزر للرشيد بعد البرامكة وظل فى الوزارة الى أن مات الرشيد ، وقد ظل فى الوزارة لابنه الامين حتى قتل فاستتر حتى بويع لابراهيم بن المهدى فظهر ولما استتب الامر للمأمون استتر ثانيا حتى رضى عنه ولم يكن له فى ايامه خطر . والفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح كاتبه كانا ممن اوغروا صدر الرشيدعلى البرامكةحتى انتهى الامر بنكبتهموكان الربيعوالد الفضل وزيرا للمنصور قال له يوما : ياربيع سل حاجتك . قال حاجتى أن تحب الفضل ابنى ، فقال له : ويحك ! ان المحبة تقع بأسباب . فقال له : قد أمكنك الله من أسبابها ، قال : وما ذاك ؟ قال : تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك احببته ، قال : قد والله حببته الى قبل ايقاع السبب ، ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء ؟ قال : لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان . يشير الى قول الفرزدق :

ليس الشفيع الذى يأتيك مستترا مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

هذا وقد توفى الفضل سنة ثمان ومائتين فى شهر اختلف فيه .

« وفيات الأعيان باختصار »

(١) الزور : الميل . الصعر : صعر الراس والصعراء الاسم منه .

(٢) المرت : المفازة بلا نبات . اقتفره : اقتفاه وتبعه .

(٣) الجزر : جمع جزور وهو البعير او خاص بالناقة المجزورة . اشتكر : اكتسى بالشكير وهو الصغير من الريش .

ولاَ تعــلاَّهُ شَــــعَرْ	ميتُ النسا ، حَيُّ الشَّفَرْ[1]
عسَــــفْتَها على خطَرْ	وغَررٍ من الغُـــرَرْ[2]
بيــازلٍ حـــين فطَرْ	يهـــزُّه جنُ الأَشَرْ[3]
لا مُتَشَكٍّ من ســــدَرْ	ولا قريبٌ من خوَرْ[4]
كأنه بعـــد الضُمُرْ	وبعد ما جالَ الضُّــــفُرْ[5]
وراح فَيْءٌ فحَســــرْ	جأتَ رُباعِ المثغـــرْ[6]
يحدو بحُقْبٍ كالأُكَرْ	ترى بأثبــاجِ القصُرْ[7]
منهنَّ توْشيمَ الجُـدرْ	رعَــيْنَ أبْـكارَ الخُضرْ[8]

---

(١) تعلاه : علاه • ميت النسا : النسا عرق من الورك الى الكعب • حى الشفر : منابت الشعر فى الجفن • وهو يريد أنه لا يتحرك وان كانت عينه تطرف أى ان فيه روحا تتردد •

(٢) عسفتها : سرت فيها على غير هدى • الغرر : الاسم من غرر بنفسه تغريرا عرضها للهلكة • الغرر : الثانية جمع مفرده الاغر وهو من الايام الشديدة الحر •

(٣) البـازل : الجمـل اذا طلع نابه وذلك فى تاســع ســنة . حين فطر : حين طلع نابه •
الأشر : المرح . وجنة : معظمه .

(٤) السدر : تحير البصر من شدة الحر • الخور : الضعف •

(٥) الضمر : بضمتين الهزال . الضـفر : الأحزمة المضـفورة التى يشــد بهـا البعير • جال : تحرك •

(٦) الجأت : الحمـار الوحشى . رباع : كثمان الســن التى بين الثنية والناب حين يلقيها • المثغر : اسم مكان من أثغر الغلام ألقى ثغره أى أسنانه •

(٧) الحقب : جمع حقباء وهى الاتان الوحشية التى فى بطنها بياض . الاكرة : لغة فى الكرة وجمعها اكر وهو يشبه الحمر الوحشية للسمن والاستدارة . الاثباج : جمع ثبج وهو وسط الشىء • القصر : جمع قصرة وهى أصل العنق •

(٨) الجدر : أثر كدم فى عنق الحمار • والتوشيم : من الوشم وهو غرز الابرة فى البدن وذر النيلج عليه فيكون أخضر اللون ثابتا بالبشرة . وقوله ابكار الخضر : أى لم ترع قبل ان يرعينها •

شهرَىْ ربيع وصفرْ		حتى إذا الفحْلُ حضرْ[1]
وأشْبهَ السّفى الإبَرْ		ونشّ اذْخارُ النُّقرْ[2]
قلْنَ له ما تأتمِرْ		وهنّ إذْ قُلْنَ أشِرْ[3]
غيرَ عواصٍ ما أمرْ		كأنها لمن نظرْ
رَكْبٌ يشيمون مطرْ		حتى إذا الظلُّ قصرْ[4]
يَمَّمْنَ من جنْبَى هَجَرْ		أخْضرَ ، طمّامَ العكَرْ[5]
وبين أخفاقِ القتَرْ		سارَ ، وليس للسّمَرْ[6]
ولا تلاواتُ السُّورْ		يمسَحُ مرْناناً يسُرْ[7]
زُمّتْ بمشْزُور المرَرْ		لامُ كحلْقومِ النُّغَرْ[8]
حتى إذا اصْطفَّ السّطَرْ		أهْدَى لها لوْ لمْ يجُرْ

---

(١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب •

(٢) السفى : كل شجر له شوك . نش الغدير : اخذ ماؤه فى النضوب . اذخار : جمع ذخر وهو المذكر من الماء والنقر : النقر المستديرة يتجمع فيها ماء المطر .

(٣) ما تأتمر : ما تشير والائتمار المشاورة •

(٤) يشيمون : شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر . الظل قصر : اى فى منتصف النهار حين تتوسط الشمس فى كبد السماء •

(٥) يممن : قصدن . هجر : مدينة مشهورة بتمرها .
الاخضر : البحر • طمام : من طم الماء غمر •

(٦) القتر : يقال قتر للوحش دخن بأوبار الابل حتى لا تشم ريح الصائد وقوله اخفاق القتر يريد أن التدخين أخفق •

(٧) المرنان والمرنة : القوس قال احد المعاصرين فى وصفها فى احدى الملاحم :

بمحنية فى قبضتيه ، مرنة		عجول الى الاغراض ، عارية الجلد
اذا انفلتت منها السهام حسبتها		تحن حنين الخمس ديدت عن الورد

(٨) زمت : شدت • مشزور : مفتول • المرر : الحبال • اللام : الشديد

(٩) من كل شيء . النغر : البلبل وفراخ العصافير .

دهْياء يحْدُوهاَ القَــدَرْ	فتلك عَيْــنى لم تذرْ[1]
شبْهاً إذا الآلُ مهَــرْ	إليك كلَّفْنا السَــفرْ[2]
خُــوصاً يجاذبن النُّخَــرْ	قد انطوت منهــا السرر[3]
طيَّ القراريِّ الحِــبَرْ	لم تتَقَعَّدْها الطَّــيَرْ[4]
ولا السَّنيحُ المزْدَجَــرْ	يا فضــل للقَوْم البُطر[5]
إذ ليس فى النــاس عَصَرْ	ولا من الخوف وزَرْ[6]
ونزلَتْ إحــدى الكُبَرْ	وقيــل صمّاء الغِــيَرْ[7]
فالناسُ أبناء الحَــذَرْ	فرَّجْتَ هاتيــكَ الغُمَرْ[8]
عنَّا وقــد صابَتْ بِقُرْ	كالشَّمْس فى شَخْص بَشَرْ[9]
أعْلَى مجــاريك الخطَرْ	أبُوكَ جَــلَّى عن مُضَرْ[10]
يومَ الرِّواقِ المحْتَضَرْ	والخَــوفُ يقْرِى ويذَرْ[11]

(١) دهياء : يريد بها طعنة السهم • يحدوها : يسوقها بحدائه •

(٢) الآل : السراب .

(٣) خوصا • جمع خوصاء من الخوص بالتحريك وهو غؤور العين • النخر : جمع نخرة وهى ما بين المنخرين وتكون البرى فيها عادة • ويكنى بانطواء السرر عن الضمور والهزال •

(٤) القرارى : الخياط . الحبر : جمــع حبرة وهى برد للنســاء . لم تتقعدها لم تقعدها وتمنعها وتبطئها • الطير : جمع للطيرة وهى ما يتشاءم به •

(٥) السنيح الطائر يمر من مياسرك الى ميامنك وهذا يتيمن به وضده البارح • المزدجر : زجر الطير تفاءل به فتطير فنهره كازدجره • البطر : مفرده بطر كفرح والبطر الذين تطغيهم النعمة .

(٦) العصر : الملجأ والمنجاة وكذلك الوزر •

(٧) الكبر : الدواهى • صماء الغير : أى شديدتها كأنها لا تسمع قسوة وغلظة ، والغير الخطوب •

(٨) الغمر : الشدائد •

(٩) يقال فى المصيبة الشديدة : وقعدت بقر – بضــم القاف – أى صارت فى قرارها ، وصابت من الصوب وهو الانصباب •

(١٠) جلى عنهم يوم الرواق : كشف عنهم شره •

(١١) يقرى ويذر : يجمع ويفرق •

لمـــا رأى الأمرَ اقْمطَرْ	قامَ كريمـــاً فانتصرْ[1]
كهزّةِ العضبِ الذكرْ	ماحسَّ من شىْءٍ هـبرْ[2]
وأنتَ تقتافُ الأثرْ	من ذِى حُجُـولٍ وغُرَرْ[3]
مُعيدُ وِرْدٍ وصَـدَرْ	وإنْ عـلا الأمرُ اقتدرْ[4]
فأيْنَ أصحـابُ الغمرْ	إذا شربُوا كأسَ المقِرْ[5]
أصحرْتَ إذ دبُّوا الخمَرْ	شكراً وحرٌّ من شـكرْ[6]
فاللهُ يعطيكَ الشَّـبرْ	وفى أعاديـك الظفرْ[7]
واللهُ من شـاء نصرْ	وأنت إن خفنـا الحَصَرْ[8]
وهرَّ دهْـرٌ وكشَرْ	عن ناجـذيه ، وبسرْ[9]
أغنيتَ ماأغنى المطـرْ	وفيكَ أخـلاقُ اليَسرْ[10]
حـتى ترى تلك الزُّمَرْ	تهْوِى لأذقان الثّـغرْ[11]

---

(١) اقمطر : اشتد .

(٢) العضب الذكر : السيف . هبر : قطع ، وفى البيت اشارة الى قول الشاعر :

ولسانا صيرفيا صارما   كحسام السيف ما قس قطع

(٣) تقتاف الأثر : تتبعه . الحجول : جمع حجل وهو الخلخال . وفرس محجل : فى قوائمه بياض . والغرور : جمع غرة بياض فى الجبهة .

(٤) الورد : ورود الماء والصدر الرجوع منه .

(٥) الغمر : الحقد . المقر : الصبر ، قال المعرى :

أرى الأرى تغشاه الخطوب فينثنى   ممرا فهل شاهدت من مقر يحلو ؟

(٦) أصحر : دخل الصحراء والخمر ما وراك من شجر وغيره .

(٧) الشبر : الخير ، والمعنى : يمنحك الله الخير والنصر على أعاديك .

(٨) الحصر : البخل .

(٩) هر : عوى . بسر : عبس .

(١٠) ما : مصدرية ، واليسر : بالتحريك : التسهيل .

(١١) الزمر : الجماعات . الثغر : جمع ثغرة ، وتطلق على الفم وعلى نقرة النحر التى بين الترقوتين .

من جـذب ألوى لو نترْ إليه طـــوداً لا نأطرْ[1]
صـــعْباً إذا لاقى أبرْ وإن هــفا القوم وقرْ[2]
أو رهـبوا الأمرَ جسرْ ثم تسـامى ففغرْ[3]
عن شقشقٍ ثم هـدرْ ثم تجـافى فخطرْ[4]
بذى سبيب وعُــذرْ يمْصعُ أطـرافَ الإبرْ[5]
هـــل لك والهلُّ خير فيمنْ إذا غبتَ حضــر[6]
أو نالك القــوم أثرْ وإن رأى خـيراً نشرْ[7]

أو كان تقصــيرٌ عذرْ

(١) الوى : شديد ، نتر : جذب بجفاء ، طود : جبل ، اناطر به أعوج .
(٢) ابر : غلب ، وقر : رزن أى أصبح وقورا رزينا .
(٣) رهبوا : خافوا . جسر : شجع ، فغر فمه : فتحه .
(٤) الشقشق : ما يخرجه البعير من فمه ، وخطر : ضرب بذيله يمينا وشمالا .
(٥) السبيب : شعر الذيل ، والعذر : خصل الشعر ، يمصع : يحرك .
الابر : جمع ابرة : وهي هنا ما انحدر من عرقوب الفرس .
(٦) هل الأولى : استفهامية ، والهل : قصد لفظة هل فأدخل عليها الألف واللام ، وأعربها بالضم والتشديد للضرورة .
(٧) أثر : ذكر مآثرك .

سمـــاء مدرار

أمنكَ للمكتومِ إظهـارُ	أمْ منك تغييبٌ وإنْـكارُ[1]
أحَلَّ بالفُرْقة لوْمى ، وما	بان الأُلَى أهْوَى ، ولا ساروا[2]
إلّا لأنْ تُقْلعَ عن قولها	مِكْثارةٌ فينـا ، ومكْثارُ[3]
ياذا الذى أبْعِـدُهُ للذى	أسمع فيه .. وهُو الجارُ .. ![4]
واحدةٌ أعطيكَ فيهـا العَشَا	إنْ قلْتَ إنى عنك صبّارُ[5]
وثانياً إنْ قُلْتَ إنّى الذى	أسْلاكَ إن شطَّتْ بك الدّارُ[6]
واسمٍ عليـه جُنَنٌ للْهوَى	وضمّــه للوردِ دُوّارُ[7]
أضحكت عنه سن كتمانه	وكان منْ شـأنىَ إظهـارُ[8]
وجنّـــةٍ لقبتِ المنتهَى	ثم اسْمُهـا فى العجْمِ جُلّارُ[9]

(١) أمنك : فى الاصول التى بأيدينا أداة الاستفهام هل وليس لها معادل بأم فجعلناها الهمزة نظرا لأنها لا تؤثر فى المعنى ولا الوزن .

(٢) احل لومى : جعله حلالى . ولا ساروا معطوف على بان .

(٣) نقلع عن قولها : تكف عنه . مكثارة ومكثار : صيغتا مبالغة اى كثيرة الكلام وكثيره .

(٤) اللام فى للذى للتعليل أى أبعده لأجل ما أسمع فيه من الملام .

(٥) العشا : سوء البصر أو الابصار بالنهار لا الليل والمراد به هنا الجهل وقصر التفكير . صبار : مبالغة فى صابر .

(٦) أسلاك : أنساك أو أتسلى عنك . شطت : بعدت .

(٧) الجنن : جمع جنه وهى الستر . دوار : بالفتح والضم الكعبة أو صنم وفى الصولى للصفا بدل للهوى وللوصف بدل للورد .

(٨) المراد بالشطرة الأولى من البيت انه جعله يفصح عما بكتمه . وفى الأصفهانى اخبار .

(٩) جلار : اسم الجنة بالفارسية . لقبت المنتهى : لعله يريد المنتهى التى فيها السدرة وهى آخر حدود الجنة .

سُنم فى جنّـات عدْنٍ لهـا	من قضب العقيـان أنهـار[1]

وفتيـةٍ ما مثْلهمْ فتْيَـةٌ	كلّهمُ للقصْفِ مختـار[2]

من كل مّحض الجدلم يضْطَمْ	جَيْباً له مذْ كانَ أزْرار[3]

يلقون فى القرّاء أمثـالهم	زيا وفى الشطّارِ شطّار[4]

نادمتهم يوماً فلمّـا دجا	ليل وصاروا فى الذى صاروا[5]

قمتُ إلى مَبْرَكِ عِيْدِيَّةٍ	فانتخبوا الفُرَّهَ واختـاروا[6]

وتحت رحلى طيع مليع	أدمجهـا طىٌّ وإضمار[7]

كأنما برز من حبلهـا	تحت محانى الرّحل أسْوارُ

لا والذى وافى لرضوانه	سارون حجّاجٌ وعُمّـار[8]

ما عدلَ العبّاسُ فى جوده	رامٍ بدفّاعَيْـهِ ، تيّـار[9]

ولا دَلُوحٌ ألِقتْهُ الصَّبا	لدْنٌ على الملسِ خوار[10]

(١) سنم : من التسنيم وهو أحسن شراب أهل الجنة « مزاجها من تسنيم ، عينا يشرب الخ .

(٢) القصف : اللهو .

(٣) محض الجد : خالصه . لم يضطمم : اضطم الشىء جمعه الى نفسه . يكنى عن كرمه بأن جيبه لا يزرر .

(٤) الشطار : جمع شاطر وهو اللص الظريف الماجن .

(٥) دجا : الليل أظلم . فى الذى صاروا : أى فيه .

(٦) العيدية : نسبة الى فحل معروف . الفره : جمع فاره وهو الحاذق النجيب .

(٧) المليع : الناقة التى تسبق الابل ثم ترجع اليها . ادمجها : جعلها مكتزة اللحم مدمجة .

(٨) لرضوانه : لرضاه .

(٩) ما عدل العباس ، ما ساواه وكان عدلا له .

(١٠) الدلوح : السحاب الكثير الماء . لدن : لين . الخوار : الصياح الكثير الخوار .

حتى غدا أوطفُ ما إنْ له ... دون اعتناق الأرضِ إقْصَارُ[1]

يا ابن أبى العباس أنت الذى ... سمـــاؤه بالجود مِدْرَارُ

أتتك أشعارى فأذْرَيتهـا ... وفيك أشـعارٌ وأشـعارُ[2]

يرجو ويخشى حالتيك الورى ... كأنك الجنـــة والنـار

تقيـــلا منك أباك الذى ... جرتْ له فى الخيرِ آثارُ[3]

الراكب الأمر تعايت به ... أقيـــاسُ أقوام وأقدارُ[4]

كأنه أبيض ذو رونق ... أخلصه الصيقل بتّـارُ[5]

حفظ وصايا عن أب لم تشب ... معروفه فى الناسِ أكدارُ

كان ربيعاً كاسمـه جاده ... منفهق الأرجاء مهمـارُ[6]

يسقيه ما غرد ذو عُلْطَةٍ ... فى فَنَنِ العـــبرى هدارُ[7]

من عصم الناس وقد أسنتوا ... ومن هدى الناس وقد حاروا[8]

قوم كأن المزن معروفهم ... ينميهم فى المجد أخطَارُ[9]

---

(١) الأوطف : الغمام المسترخى لكثرة مائه . اعتناق الأرض : عناقها ، اقصاء : كف وانتهاء .

(٢) فأذريتها : فأذهبتها واطرتها كما تذرى الريح شيئا .

(٣) تقيل : اباه أشبهه .

(٤) تعايت به : عجزت . الأقباس : كالأقدار وزنا ومعنى .

(٥) كأنه أبيض : أى سيف أبيض . الرونق : البريق . أخلصه الصيقل : جلاه ونقاه مما عليه من صدأ . بتار : قاطع .

(٦) منفهق : متسع . مهمار : كثير السيل .

(٧) ذو علطة : العلطة القلادة والمراد بذى العلطة الطائر المطوق بسـواد فى صفحتى عنقه . العبرى : ما ثبت من السرو على شطوط الأنهار وعظم . هدار : كثير الهدير .

(٨) اسنتوا : اصابتهم سنة مجدبة . حاروا : احتاروا وضلوا .

(٩) أخطار : أشراف .

حلوا كداء أبطحيها فما   وارت من الكعبة أستار(1)
ليسوا بجانين على ناظر   شوبان إحلاء وإمرار(2)
كأنما أوجههم رقة   لها من اللؤلؤ ابشار(3)

سماء المدام

لمن دمن تزداد حسن رسوم   على طول ما أقوت وطيب نسيم(4)
تجافى البلى عنهن حتى كأنما   لبسن على الإقواء ثوب نعيم(5)
وما زال مدلولاً على الربع عاشق   حسير لبانات طليح هموم(6)
يرى الناس أعباء على جفن عينه   ولو حل فى دارى أخ وحميم(7)
فود بجدع الأنف لو أن ظهرها   من الناس أعرى من سراة أديم(8)

(1) كداء : موضع بمكة . أبطحيها بدل من كداء .
(2) شوبان : مثنى شوب وهو الخلط والمزج .
(3) ابشار : جمع بشرة وهى ظاهرة الجلد .
(4) الدمنة : آثار الدار والناس وما سودوا خلفهم . الرسوم : جمع رسم وهو الشاخص من آثار الديار . اقوت : خلت . وطيب نسيم معطوف على حسن رسوم .
(5) تجافى : تباعد . الاقواء : مصدر اقوى المشروحة فى البيت السابق .
(6) حسير لبانات : الحسير المعيى واللبانات الحاجات والمآرب وفى رواية أسير . الطليح : المتعب .
(7) أعباء : جمع عبء وهو الحمل والثقل . والحميم الصديق والمعنى منظور فيه الى قول الشاعر :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذا عوى
وصوت انسان فكدت أطير

السراة : الظهر . الأديم : الجلد أو مدبوغه .
(8) بجدع الأنف : بقطعه . الضمير فى ظهرها : يعود على الأرض المفهومة من السياق .

أَلَا حَبَّذا عيشُ الرَّجَاءِ ورَجْعَةٌ إلى دُفٍّ مقْلَاقِ الوضينِ سَعُومِ[1]

تَرامتْ بِهَا الأهْوالُ حتى كأنها تَحِيفُ من أقطَارِها بقَدُومِ[2]

وكأسٍ كعينِ الديكِ باتَتْ تَعَلّنى على وجْهِ معبودِ الجمالِ رَخيمِ[3]

إذا قلتُ علِّنى بريقكَ أقبلَتْ مراشِفُه حتى يُصِبْنَ صَميمى[4]

بنينا على كسْرى سماءَ مُدامةٍ مكلّلةٍ حافاتُها بنُجومِ[5]

فلو رُدَّ فى كسْرى بن ساسانَ رُوحُهُ إذنْ لَاصْطفانى دون كلِّ نديمِ[6]

إليك أبا العبَّاس عدَّيْتُ ناقتى زيادةَ ودٍّ ، وامتحانَ كريمِ[7]

لأعلمَ ما تأْتى ، وإن كنتُ عالماً بأنكَ — مهْما قلْتَ — غيرُ مَليمِ[8]

---

(١) الدف : الجنب . مقلاق الوضين : الناقة والوضين الحزام الذى يشد به الرجل على بطنها ويكون منسوجا من جلد أو شعر . ومقلاق من القلق ، وقلق الوضين أى تحركه وهذا كناية عن الهزال . سعوم : من السعم وهو ضرب من سير الابل .

(٢) تحيف : حذفت تاء المضارعة اى تنتقص . اقطارها : نواحيها . القدوم : آلة للنجر .

(٣) تعلنى : تسقينى والعلل الشرب الثانى بعد النهل . رخيم : لين سهل .

(٤) صميمى : أغوار نفسى .

(٥) مكللة : محفوفة ومحاطة . والمراد بالنجوم : الحبب .

(٦) امتحان كريم : اختباره وابتلاؤه .

(٧) لاصطفانى : لاختارنى .

(٨) مليم : ملوم .

الأمين والفضل

لعمركَ ما غابَ الأمينُ محمدٌ عن الأمر يعْنِيهِ إذا شهد الفضْلُ
ولولا مواريثُ الخلافة أنهما له دونه ما كان بينهما فَضْلُ[1]
فإنْ تكن الأجْسامُ فيهما تباينتْ فقولهما قولٌ وفعلهما فعلُ[2]
أرى الفضل للدنيا وللدِّينِ جامعاً كما السهم فيه الريش والفوق والنصلُ[3]

دعاء

يا ربْعُ شُغْلكَ إنّى عنكَ فى شُغُلِ لا ناقتى فيكَ لو تدْرى ولا جَملِى
علىَّ عينٌ وأذْنٌ من مذكّرةٍ موصولةٍ بهوى اللُّوطِىِّ والغَزلِ[4]
كلاهما نحوهَا سامٍ بهمّتِه على اختلافهما فى موضعِ العملِ
يا فضلُ ، غايةَ خَلْقِ اللهِ كلهمِ إذا ضربْنَا بجودٍ غاية المثلِ
كم قائلٍ لكَ من داعٍ وقائلةٍ نفسى فداء أبِى العبّاسِ من رجلِ
يفدِّيَانكَ ما اسْطَاعَا بجهْدِهمَا ويسألانِ لك التأخيرَ فى الأجلِ ![5]

---

(١) ما كان بينهما فضل : أى زيادة فى الشرف .

(٢) قولهما قول وفعلهما فعل : أى سواء . تباينت : اختلفت .

(٣) الريش : يوضع فى السهم لفائدته فى سرعة انطلاقه وبعد مداه . والفوق والنصل سبق شرحهما .

(٤) على عين واذن : اى لها على رقيب يرانى ويسمعنى . مذكرة : أنثى تشبهت بالذكر .

(٥) يفديانك : يفديانك . ويسألان لك التأخير فى الأجل : أى يطلبان لك العمر المديد .

تأنق الخالق

كنتُ من الحبِّ فى ذُرى نيقِ ... أرُودُ منه مَراد مَوْمُوقِ [1]

مجالُ عينى فى يانعٍ زاهرِ الـ ... رَّوْض ، وشُرْبى من غير تَرْنيقِ [2]

حتى نَفانِى عنْه تَخَلُّقُ وا ... شٍ كذبةً لَفَّها بتزْويقِ [3]

جئت قفَا ما نمّته معْتذراً ... قد فتّرتْ منْه بعْدَ تخريقِ [4]

يا أيها المبْطِلونَ معْذرَتِى ... أراكُمُ اللهُ وجهَ تصْديقِ

نمّ بما كنتُ لا أبوحُ بهِ ... على لسانٍ بالدّمْعِ مِنْطيقِ [5]

شوْقاً إلى حُسْنِ صُورةٍ ظفِرتْ ... من سَلْسَبيلِ الجنَانِ بالريقِ [6]

---

(١) ذرى : جمع ذروة وهى من كل شىء أعلاه . النيق : أرفع موضع فى الجبل .

(٢) ارود : اطلب . مراد : اسم مكان حل محل المصدر . مومق : محبوب . ترنيق : تكدير والماء الرنق الكدر قال الشاعر « صاحب اللزوميات » .

لقد ورد الناس الحياة أمامنا ... فما تركوا الا الأجونة والرنقا

(٣) نفانى : أبعدنى تخلق واش : افتراؤه واختلاقه . بتزويق : بتزيين .

(٤) قفا ما نمته : أى طول المدة التى قيلت فيها الكذبة يقال لا أفعله قفا الدهر أى طوله .

وقوله فترت منه اى جعلته فاترا لا ينشط اليه ولا يخف للقياه كما كان يفعل . التخريق : التوسع فى السخاء . هذا وقد ورد هذا البيت فى الروايتين اللتين نعتمد عليهما مضطربا غاية الاضطراب فهو فى الصولى :

جئت قفا ما نمته معتذرا ... وقد فترت منه بعد تخريق

وفى الاصفهانى :

جبت قفا ما نمته معتذرا ... وقد فزت منه بعد تخريق

والشطر الثانى من الروايتين مكسور كما هو واضح والقصيدة من المنسرح.

(٥) منطيق : مبالغة فى ناطق .

(٦) السلسبيل : العين العذبة أو عين . فى الجنة ومنه قوله تعالى « عينا فيها تسمى سلسبيلا » والمعنى ان ريقها عذب كانه من ماء عين فى الجنة لحلاوته وعذوبته .

وصيفُ كأس ، محدّثٌ ، ولها تيهُ مغنٍّ ، وظَرْفُ زِنْديقِ [1]

تشُوبُ ذلاًّ بعِزَّة فلها ذلُّ محبٍّ ، وعِزُّ معْشُوق

وردْفُها كالكثيبِ ، نِيطَ إلى خَصْرٍ رَقيقِ اللِّحاء ، مَمْشُوقِ [2]

أمشى إلى جنْبِها أُزاحِمُها عمْدًا ، وما بالطريقِ من ضِيقِ

كقول كسْرَى فيما تمثَّلهُ من فُرَصِ اللِّصِّ ضجَّة السوقِ

فالحمد لله يا رفاقةُ ما كلُّ محبٍّ أيضًا بمرْزُوق [3]

وسبْسَبٍ قد علوْتُ طامسَه بناقةٍ فُوقةٍ من النّوق [4]

كأنَّما رجْلُها قفَا يدِها رجْلُ وليدٍ يلْهُو بدبُّوق [5]

كأنما أشلَتْ قوائمها إذا مرَتْهنّ من مجانيق [6]

إلى امرئٍ أمُّ ماله أبدًا تسْعَى بجيْبٍ فى الناس مشْقُوق [7]

---

(١) الأوصاف التى فى هذا البيت للمذكر وان كان يريد امرأة على تأويل ويروى فى الصولى : محدث ملكا وفى الأصفهانى محدث ملك . فجعلناها ولها ليستقيم المعنى ولا يتعارض هذا مع قوله محدث وهو يريد محدث لأن الحديث فى العادة يختص به الرجال وخاصة فى تلك الأيام ولأن الرجال به أدرى واوسع فيه علما فكأن الشاعر يقول كأنها محدث وكأنها وصيف كأس والله أعلم .

(٢) نيط : علق . رقيق اللحاء : قليل اللحم . وفى رواية قليل اللحاء .

(٣) رفاقة : كسماحة مصدر من الرفقة اسم للجمع .

(٤) السبسب : الفلاة . طامسه : طريقه المطموس الذى لا تتضح أعلامه ولا تبين . الفوقة : الطويلة المضطربة الخلق .

(٥) الدبوق : لعبة للأطفال ولعلها كانت شائعة فى ذلك العصر وليس لها الآن أثر والمراد من البيت كله أن الناقة بطيئة لدرجة أن رجلها تلتصق بيدها فتكون كأنها لها قفا أو تابعة لها .

(٦) مرتهن : مسحت بهن الأرض وجعلت تجرها من كسر أو ظلع . المجانيق جمع منجنيق آلة من آلات الحرب لقذف الحجارة .

(٧) المعنى : الى أمرىء سخى مهين للمال فكأن أم ماله ويريد أصله وراسه يشكو من كثرة جوره عليه فهى تسعى بجيب مشقوق من الفزع والهول وكثرة اعتدائه عليها والخلاصة أنه سخى كريم مهين لماله .

يَداه كالأرْض والسَّماء فما تُنْقِصُ قُطْرَيْه كفُّ مخلوقِ[(١)]
فإن يكنْ من سَواهُ شيءٌ فمنه وهو فى ذاكَ غيرُ مسبُوق[(٢)]
فكم ترى من مجودٍ أظهر العباسُ منه طِباعَ مستُوق[(٣)]
وانت - إذ ليس للقضاء حصىً غير أكُفِّ الكماة والسوق[(٤)]
وكان بالمرهفات ضربهم ضربَ بنى الحىِّ بالمخاريق[(٥)]
أغلَبُ، أوْفَى على براثنِه يفترُّ عن كُلَّحِ الشَّبارُوقِ[(٦)]
كأنما عينُه إذا التهبتْ بارزةَ الجفْنِ عَيْنُ مخنوقِ[(٧)]
لما ترَاءوْكَ قال قائلهم قد جاءكم قابض البطاريق[(٨)]
فانْصَدَعُوا وِجْهةً كأنهمُ جناةُ شرٍّ يُنفُونَ بالبُوقِ[(٩)]
لما تداعى بمكة العاجزُ الرَّأى على ضلَّةٍ وتفريقِ[(١٠)]

---

(١) قطريه : ناحيتيه .

(٢) معنى هذا البيت والذى قبله أن يديه فى سعة الأرض والسماء لكثرة ما تعطيان ولا تستطيع كف مخلوق أن تحد من سبقهما فاذا اعطى سواه شيئا فانه منه واذا أعطى هو فلن يسبقه أحد .

(٣) المستوق : الزيف . والمعنى كل محسن بجانب العباس زيف لأن العباس بجود عن طبع أصيل ويبذل عن سعة غير محدودة .

(٤) الحصن : العدد أو الكثير منه . الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع . السوق : جمع ساق .

(٥) المرهفات السيوف . المخاريق : جمع مخراق وهو المنديل يلف ليضرب به .

(٦) اغلب : خبر انت ، والأغلب الأسد . البراثن : مخالب الأسد . الكلح : جمع كالح وهو المتكشر في عبوس . والشبا : المراد بها أسنانه تشبيها لها بالشباة وهى ابرة العقرب وروق جمع روقاء والروق أن تعلو الثنايا العليا عن السفلى .

(٧) يصف بروز عينى الأسد واحمرارهما بعينى المخنوق .

(٨) تراءوك : راوك . البطاريق : جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٩) انصدعوا : مطاوع صدع بمعنى شق . وجهة : ناحية .

(١٠) تداعى: أعلن الدعوة ودعا الناس الى الدخول فيها وقوله العاجز الرأى يشير الى احد العلويين وقد خرج بمكة على الدولة العباسية .

سجيةٌ منك حزْتَها عن أبى الـــفَضْل فما شُبْتَهـــا بترنيق(١)

وكان سَيْفُ الرَّبيعِ يأدِبُ ذا الـ   سَّفْهة منهـا ، ورا كب الموق(٢)

فياله ســـؤدَدًا خلا لأبى الـ   فضْـل لغَمْرِ النّجاد ، بِطْريق(٣)

منْ سرَّ آلَ النبىَّ فى رُتَب   قالَ لهـــا اللهُ بالتقَى فُوقِى(٤)

ثم جرَى الفضْلُ فانْطوَى قدُماً   دون مداهُ من غيْر ترْهيق(٥)

فقيـلَ راشَا سهْماً ترُادُ به الـ   غاية ، والنَّصْـلُ سابقُ الفوقِ(٦)

وإنْ عبَّاسَ مثْـلُ والدِه   ليس إلى غايةٍ بمسْـــبُوقِ

تأنّقَ اللهُ حـــين صاغـكُما   - ففُقتُما النّاس - أىَّ تأنيقِ

فَصورَ الفضْلَ من ندًى وحجًى   وأنْتَ من حكمـةٍ وتوْفيق

إحسان جديد

أقِلْنِى ، قد ندمْتُ على ذُنُوبى   وبالإقرار عذْتُ من الجُحودِ(٧)

وإن تصْفحْ فإحْسانٌ جديدٌ   سبقْتَ به إلى شكْرٍ جديدِ

---

(١) شاب : خلط .

(٢) يأدب : يدعو الى طعام والمراد هنا يدعو الى المنية . السفهة : السفه وذا السفهة السفيه وفى رواية الفهة اى العى . الموق : الحمق .

(٣) لغمر النجاد : اى طويله والنجاد حمائل السيف . وفى رواية غمر البحار ؛ أى غامرها ويكنى بهـا عن الجود والـكرم . ويريد ببطريق هنا السيد القائد .

(٤) فوقى : أمر أى تقلبى واستعلى .

(٥) دون مداه : دون غايته . من غير ترهيق : من غير ارهاق ولا مشقة .

(٦) راش السهم : ألزمه عليه الريش . والنصل حديدة السهم . والفوق موضع السهم من الوتر . وهو يريد بهذا أن يقول ان أباه سابق له كما يسبق النصل الفوق .

(٧) أقلنى : اعف عنى وتجاوز عن سيئاتى واحفظنى من المزلة يقـال اقال الله عثرته اى حفظه منها . عذت : التجأت .

العالم فى واحد

قولَا لهارونَ إمامِ الهُدَى عنـد احْتفالِ المجلسِ الحاشِدِ[1]

نصيحةُ الفضْلِ ، وإشفاقُه أخْلَى له وجهك من حاسـدِ[2]

بصادقِ الطاعةِ ، ديّانها وواحدِ الغـائبِ والشاهدِ

أنتَ على ما بكَ من قـدْرةٍ فلستَ مثْلَ الفضلِ بالواجدِ[3]

أوْجـدَه اللهُ فما مثـله لطالبٍ ذاكَ ولا ناشـدِ[4]

وليس للهِ بمسْتَنكرٍ أنْ يجمعَ العـالمَ فى واحدِ ![5]

سجان ثقيل

وُقيتَ بىَ الرّدى زِدْنى قيودَا وثنِّ علىَّ سـوْطًا أو عمُودَا[6]

ووَكِّلْ بى ، وبالأبْوابِ دونى من الرُّقَباء شيطانًا مَرِيدَا[7]

وأعْفِ مسامِعى من صوْتِ رِجْسٍ ثقيلٍ شخْصُه يُدْعَى « سعيدَا »

فقد ترَكَ الحـديدَ علىَّ رِيشًا وأوْقرَ بَغْضُهُ قلبِى حـديدَا[8]

---

(١) احتفال المجلس الحاشد : اجتماع الحفل الجامع الكبير · فى هذه الأبيات يستعطف الرشيد على الفضل .

(٢) يقول : ان الفضل ناصح لك مشفق عليك ، ليس له حاسد لديك تصدقه فيه ·

(٣) لن تجد مثل الفضل فى صدق طاعته لك وان كنت ذا مقدرة باهرة ·

(٤) أوجده الله أى خلقه ، وفى رواية : أوحده الله ، وهو المقصود ·

(٥) فى رواية أخرى : ليس على الله بمستنكر ، وفى هذا المعنى يقول جرير :

اذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا ·

كتب هذ الأبيات من سجنه الى الفضل بين الربيع فى سجان يدعى سعيدا .

(٦) وقيت بى الردى : حفظت من الموت بى .

(٧) شيطانا مريدا : عاتيا .

(٨) أوقر بغضه : أثقل .

جود وبأس

مضَى أيْلولُ، وارْتفعَ الحرُورُ ... وأخْبتْ نارهَا الشّعْرى العَبُورُ[1]

فقُومَا فالْقحَا خمراً بماء ... فإنّ نتاجَ بينهما السّرورُ[2]

نتاجٌ لا تدرُّ عليه أمٌ ... بحمْلٍ لا تعدّ له الشّهورُ

إذا الطاسَاتُ كرّتْها علينا ... تكوّنَ بيننا فلك يدور[3]

تسيرُ نجُومه عجلاً وريثاً ... مشرّقة وتاراتٍ تغُورُ[4]

إذا لم يجْرهن القطْبُ مِتنْاَ ... وفى دوراتهن لنا نُشورُ[5]

رأيتُ الفضل يأتى كلَّ فضْلٍ ... فقلّ له المشاكل والنّظيرُ[6]

وما اسْتَغْلَى أبو العباس مدْحاً ... ولم يكْثُرْ عليه له كثير

ولم تكُ نفسُه نفسَيْن فيه ... ليفْصِلَ بين رأييه مُشِيرُ[7]

تقبلتُ الربيعَ ندًى وبأسًا ... وحزْماً حين تحزبنى الأمورُ[8]

---

(١) أيلول : اسم شهر بالرومية . أخبت : أطفأت ، الشعرى العبور : نجم مشهور .

(٢) القحا خمرا بماء : امزجاهما .

(٣) الطاسات : جمع طاس ، وهو اناء يشرب فيه .

(٤) عجلا وريثا : بسرعة وبطء ، مشرقة وتارات تغور : أى تظهر وتختفى .

(٥) القطب : نجم فى السماء ، والمراد هنا : الساقى ، والنشور : البعث .

(٦) المشاكل : لمشابه والنظير .

(٧) فيه : أى فى المدح فى البيت السابق ، يقول : لم تكن نفس أبى العباس نفسين منقسمتين بل هى نفس واحدة تفعل الخير بدون استشارة .

(٨) تحزبه الأمور : تنوبه وتشتد عليه .

أبو العباس

قد عذّبَ الحبُّ هذا القلبْ ماصَلُحَا ... فلا تعــدَّن ذنباً أنْ يُقَالَ صَحا[1]

أبقيت فىّ لتقـوى الله باقية ... ولم أكن كحريص لم يدع مرحا[2]

وحاجة لم تكن كالحـاج واحدة ... كلفتها العزم ، والعيرانة السرحا[3]

يكون جَهْدُ المطـايا عفْوَ سيرتها ... إذا نَسـائجها كانت لها وُشُحا[4]

نَرمى بها كلّ لَيْلٍ كأن كَلْكَلَهُ ... مثـلَ الفلاةِ إذا ما فوقهـا جنحا[5]

حتى تبيّنَ فى أثنـاء نُقْبته ... وِرْدَ السَّراةِ ترى فى لونه مِلحا[6]

وهن يلْحَقنَ بالمعْـزَاء مُجْمِرَةً ... خشْم الأنوفِ نَرى فى خطوها رَوحا[7]

(١) ما صلحا : اى للعذاب والمعنى أن الحب يعذب قلبه ما وجده صلحا وقادرا عليـه .

صحا : افاق قال زهير :

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ... وعرى افراس الصبا ورواحله

(٢) الحريص : الجشع .

(٣) الحاج : جمع حاجة قال الراعى النميرى :

ومرسل ورسـول غير متهم ... وحاجة غير مزجاة من الحاج

العيرانة الناقة النجيبة . السرح : السريعة .

(٤) جهد المطايا : غاية ما تصل اليه فى سيرها بعـد جهد ومشقة . والمعنى أن المطايا تجهد نفسها لتصل سيرها اللين الذى يأتى عفوا . نسائجها : لعله يريد مناسجها جمع منسج كمنبر دصوما دون العنق من أسفل الوشح : جمع وشاح وقد سبق شرحه اكثر من مرة .

(٥) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين أو هو قرص البعير أسفل بطنه من امام يسند عليه عند الاناخة وهو يشير الى تشبيه أمرىء القيس المشهور لليل :

فقلت له لما تمطى بصلبه ... واردف اعجازا وناء بكلكل

والمعنى : نرمى بهذه الناقة السريعة كل ليل واسع رهيب كالفلاة اذا جنح فوتها وجنح : مال .

(٦) نقبته : ظلمته . السراة : ارتفاع النهار . ملحا : جمع ملح وهو ضـد العذب من الماء . وتوله تبين بحذف تاء المضارعة والضمير المستتر يعود الى الناقة .

(٧) المعزاء : الأرض الصلبة . مجمرة : متقدة اذا كانت للمعزاء ومسرعة اذا كانت للمطايا من اجمر : اسرع . خشم الأنوف : من خشمه يخشمه كسر انفه . وخشم حال من المعزاء . روحا : اتساعا .

يطائن بالقـــوم حاجاتٍ تضمَّنها بدْرٌ بكل لســـان يلبس المدحا(١)

كأن فيض يديه قبـــل تسأله باب السماء إذا ما بالحيـــا انفتحا(٢)

لقد نزلْنا أبا العبّـــاسى منزلةً ما إن ترى خلفها الأبصار مُطَّرَحا(٣)

وكلْتَ بالدهر عينا غـيرَ غافـلة من جود كفك تأسو كلمـا جرحا(٤)

أنت الذى تأخـذ الأيدى بحجزته إذا الزمانُ على أولاده كلَحـــا(٥)

كما الربيـع كفى أيامَ نـكْبتهمْ صدْعَ الأمور وأدْنى وُدَّ من نزَحا(٦)

تئِطُّ دون الرجـال الأقربين به قُرْبى رءوم، وجيْبٌ طالمـا نصَحا(٧)

كان الموادع شـأو الفضْل مستتراً حتى إذا رام تلك الخطة افتضحا(٨)

من للجِذَاع إذا الميـــدان ما طلها بشأوِ مطّلَعِ الغاياتِ قـد قرِحا(٩)

من لا يُضَعْضِعُ منه البؤسُ أنْمُلَةً ولا يصـعّدُ أطرافَ الرُّبا فرَحا(١٠)

---

(١) بدر : يريد الممدوح .

(٢) الحيا : المطر .

(٣) مطرحا : متسعا .

(٤) تأسو : تداوى .

(٥) الحجزة : معقد الازار وهو يكنى باخذها عن التعلق به والالتجاء اليـه . كلح : تكشر فى عبوس .

(٦) الربيع : اخو الفضل . صدع الأمور : الصدع الشق وهو يريد تشققها وتشعبها . ادنى : قرب . نزح : بعد .

(٧) تئط : اط الرحل ونحوه اطيطا صوت والابل انت تعبا او حنينا . رءوم : عطوف .

(٨) الموادع : المسالم .

(٩) الجذاع : جمع الجذع وهو الشاب الحدث قال الراجز :

يا ليتنى فيها جذع أخب فيها واضع

مطالع الغايات : المطلع للمعول المأتى اى كانه مشرف على غاياته مطلع عليها . قرحه : صار قارحا والقارح من كل ذى حافر كالبازل من الابل اى الشاب منها .

(١٠) يضعضع : يهدم أو يخضع ويذل . يريد أن البؤس لا ينال منه شيئا والفرح لا يطير به .

عذرى

يا فَضْلُ قد أَوْدَعْتَنِي عِظَةً ... ما بعدها غلطٌ ، ولا سَهْوُ
وبرِئْتُ مما تستريبُ بهِ ... فليهنني بك ذلكَ البَرْوُ[1]
واقبلْ أبا العباس عُذْرِيَ مِنْ ... لفظِ الصَّبيِّ مذاقُه حُلْوُ
إنْ ضاقَ عفوُكَ وهو ذو سَعَةٍ ... عَنّي فليسَ بواسعٍ عَفْوُ[2]
أنت الذى أَلِفَ السَّماحَ فما ... غـيرُ السَّماحِ لقلبه لَهْوُ
تَغْدُو جميعَ العِرْضِ وافرَهُ ... والمالُ مُعْتَصَرُ النَّوى نِضْوُ[3]

أب لم يلدنى

أبَا العبّاسِ ما ظَنِّي بشكرى ... إذا ما كنتَ تعفُو بالذميمِ[4]
وإنِّى والذى حَاوَلْتَ منِّى ... لمُعْوَجٌّ دفعتَ إلى مُقيمِ
وكنتَ أباً سوى أنْ لم تلدنى ... رحيماً أو أبرَّ من الرَّحيمِ
حلفتُ بربِّ يس وطه ... وأمِّ الآى والذكرِ الحكيمِ
لئنْ أصبحْتُ ذا جُرْمٍ عظيمٍ ... لقدْ أصبحْتَ ذا عفوٍ كريمِ
ولِي حُرَمٌ فلاَ تَنْتَطَّ عنها ... فتدفَعَ حقَّها دفعَ الغريمِ[5]
تغافلُ لى كأنكَ واسطيٌّ ... وبيتُك بين زمزمَ والحطيمِ

---

(١) تستريب به : يريبك .
(٢) المعنى :أن لم يسعنى عفوك على ما فيه من سعه فلن يسعنى عفو سواه .
(٣) النوى : جمع مفردة النواة . وقوله معتصر النوى اى انه لم يبق من ماله شيئا حتى النوى معتصر اى استخرج ما فيه ونضو هزيل .
(٤) بالذميم : خبر ما وجملة اذا ما كنته تعفو معترضة .
(٥) تنتط : تبعد وحرم جمع حرمة .

عفو مقتـــدر (*)

ما مِنْ يدٍ فى النَّاسِ واحدةٍ كيدٍ أبُو العبّاسِ مَوْلاهَا(1)
نامَ الثقـاةُ على مضاجِعهمْ وسَرَى إلى نفسِى فأحْياهَا(2)
قد كنْتُ خِفْتُكَ ثم أمَّنَنِي مِنْ أنْ أخافَكَ خوفُكَ اللهَ
فعفوتَ عنى عفْوَ مقتـدرٍ حلّتْ له نِقَمٌ فألْغَاهَا(3)

أدركتنى السعادة

أنْتَ ياابن الرَّبيع ألْزَمْتَنِي النّسْـــكَ وعوّدْتنيه والخيْرُ عادَهْ
فارْعَوَى باطلى وأقصرَ حبْلى وتبدَّلْتُ عِفَّـــةً وزهَـادَهْ(4)
لو ترانى ذكرتَ للحسنِ البَصْـــرىِّ فى حُسْنِ سَمْته أو قتادَهْ(5)
المسابيحُ فى ذراعىَّ والمصْحَـــفُ فى لبّتى مكانَ القِـلادَهْ
و إذا شِئْتَ أنْ ترى طُرْفَةً تعْجَـــبُ منها مليحَـةً مسْـتفادَهْ
فادْعُ بى لاعدمتَ تقويمَ مثْلى وتفطّنْ لموضـعِ السّجّـادَهْ
تر أثْراً من الصَّلاَة بوجْهِى تُوقن النّفْسُ أنهــا من عِبادَهْ
لو رآهــا بعضُ المرائينَ يوماً لاشْـتَراهَا يُعِـدّهَا للشّهادَهْ
ولقدْ طالَ ماشقيتُ ولـكنْ أدركْتنِي على يديكَ السّعادَهْ

(*) هذه القطعة كتبها هى و « مولاك » و « الله خلصنى » الى الفضل من الربيع ساعة أن أطلع من سجنه و « من القبر » كتبها الى أهله عند اطلاقه .

(1) اليد : النعمة أبو العباس : كنية الفضل بن الربيع. مولاها : صاحبها وسيدها
(2) الثقاة : الخلصاء والأصدقاء .
(3) الفاها : أبطلها . (4) ارعوى : انزجر ونزع عن الجهل .
(5) الحسن البصرى : من سادات التابعين وكبرائهم عالم زاهد ورع توفى سنة ١١٠ هـ وقتاده من فقهاء القرن الأول .

مولاك !

أصْبَحْتُ غير مُدافعٍ مولاكَا والحظُّ لِى فى أنْ أكونَ كذاكَا[1]

للهِ درِّى أىُّ رهْنِ منيّـــةٍ بالأمْسِ كنْتُ ، وهالكٍ لوْلاكَا

أصْبحْتَ معْتَـــدًا علىَّ بنعمةٍ ما كانَ يُنْعِمُها علىَّ سواكَا[2]

الله خلصنى

يا ربَّةَ الوجْهِ الجميـــلِ والخَالِ فى الخـد الأَسيلِ[3]

جُودى ، ولو بكُدادِ مَا تسْخُو به نفْسُ البخيـــلِ[4]

بقليـــلِ نيْلكِ إنمـا ينْمو الكثيرُ من القليـلِ

اللهُ خلَّصَـنِى ، ورأْ ىُ الفضْلِ من حلَقِ الكبُولِ[5]

وأقالَ من عنت الزّما نِ ، وقد يئِسْتُ من المقيلِ[6]

---

(١) مولاك : عبدك .

(٢) معتدا على : متفضلا على .

(٣) الخد الأسيل : الطويل المسترسل والأملس الناعم .

(٤) بكداد : الكداد كدادة بالضم وهى ما بقى فى آخر القدر ويريد بها الطفيف الحقير من الجود . تسخو : من السخاء وهو الجود .

(٥) الكبول : القيود .

(٦) اقال : حفظ ورفع وصان وقد سبق مثلها .

الفضل ..(*)

أأسْلَمْتَنِي يا جعْفر بن أبى الفضْلِ ... فمَنْ لى إذا أسْلَمْتَنِي يا أبا الفَضْلِ (١)

وأىُّ فَتَى فى النَّاسِ أرْجُو مقَامَه ... إذا أنتَ لم تفْعَلْ وأنتَ أخو الفضْلِ (٢)

فقلْ لأبى العبّاسِ إنْ كُنْتُ مذْنباً ... فأنْتَ أحقُّ النَّاسِ بالأخْذِ بالفَضْلِ (٣)

ولا تجْحَدُوا بِي وُدَّ عشْرينَ حِجَّةً ... ولا تفْسِدُوا ما كانَ منكمْ من الفضْلِ (٤)

من القــبر

إني أتيْتكُمُ من الْقَبْرِ ... والنَّـاسُ محْتَبِسُونَ للحشْرِ (٥)

لولا أبو العبـــاس ما نظرتْ ... عيْنِي إلى ولدٍ ، ولا وَفْرِ (٦)

أللهِ ألبسـنى به نِعَماً ... شَغَلَتْ جسامتُها يدىْ شُكْرِى (٧)

لَقِنتُهـا من مُفْهِمٍ ، فهِمٍ ... فعقَـــدتُها بأناملٍ عشْرِ (٨)

(*) كتب هذه يمدح جعفر بن الربيع ، ويستعطفه بسبب سجنه .

(١) أبو الفضل : الربيع والد الفضل بن الربيع . الفضل فى القافية : الكرم .

(٢) الفضل : الفضل بعد الربيع .

(٣) الفضل : السماحة .

(٤) الفضل ضد النقص .

(٥) من القبر : اى من السجن على التشبيه لما بين الاثنين من تشابه فى الضيق والظلام . محتبسون : محبوسون . ويريد بالحشر الافراج لتناسب ما ذكره من القبر .

(٦) الوفر : المال .

(٧) جسامتها : ضخامتها .

(٨) بأنامل عشر : يريد أنه عقدها بكلتا يديه حرصا عليها .

لا لذة ولا كأس (*)

أتحسبني باكرتُ بعدكَ لذةً
أبا الفضل ، أو رفَّعتُ عن عاتقٍ خدْرا (١)

أو انتفعتْ عيني بغابرِ نظرةٍ
أو اثبتُّ في كأس لأشربها ثغرا

جفاني إذن يوما إلى الليل سيدي
وأضحت يميني من مواعيده صِفرا (٢)

ولكنني استشعرتُ ثوبَ استكانةٍ
فبتُّ وكفُّ الموتِ تحفِرُ لي قبرا (٣)

وحُقَّ لمن أصفيتُه الودَّ كلَّهُ
وأثبتُّ في عالي المحلِّ له ذكرا (٤)

بأنْ لا يرى إلاّ لأمرِكَ طاعةً
وأن يكسُوَ اللّذاتِ إذ عِفتَها هُجْرا (٥)

(*) يمدح بها جعفر بن الربيع وكنيته ابو الفضل .

(١) باكرت اللذة : بكرت اليها . رفعت : بالتضعيف كرفعت . العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التي لم تتزوج . الخدر الكلة أو البيت .

(٢) صفرا : خالية .

(٣) استشعر : الثوب جعله شعارا وهو ما يلي الجسد . الاستكانة : الذل .

(٤) أصفيته الود : أخلصته له .

(٥) عفتها : كرهتها وتجنبتها . الهجر : القبيح من الكلام واذا كانت بالفتح كانت من القطيعة .

ثلاثة (*)

ساد الملوكَ ثلاثة ما منهمُ إن حصّلوا إلا أغرُّ قريع[1]
ساد الربيع ، وساد فضل بعده وعلتْ بعباس الكريم فروع[2]
عباس عباس إذا احتدم الوغى والفضل فضل ، والربيع ربيع[3]

مواعيد

أما وصدودٍ مخمورٍ بعينيْه عن الكاسِ
فلما خشىَ الإلحا حَ من صَحْبٍ وجُلّاسِ
وألاّ يقبلوا عذرا تحسّاها مع الحاسي[4]
بكفَّىْ فاترِ اللحظ رخيم الدل ، ميّاسِ
لنا منه مواعيدُ بعينيه ، وبالراس
لئن سُمّيتَ عبّاسًا فما أنت بعبّاس . .
. . لدىَ الجودِ ، ولكنـ ـك عبّاسٌ لدى الباسِ[5]
وبالفضل لك الفضل أبا الفضل على الناس[6]

(*) قالوا انها تروى لغير والكثير انها له .
(١) الأغر : الأبيض والشهير . القريع : السيد .
(٢) الربيع : والد الفضل كان وزيرا للمنصور والفضل : كان وزيرا للرشيد بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين . العباس : ابن الفضل .
(٣) احتدم الوغى : اشتد القتال واستعر .
(٤) تحساها مع الحاسى : شربها مع الشارب .
(٥) الباس : القتال .
(٦) الفضل الأولى : والد العباس . الفضل : الجود والكرم . الفضل فى الشطرة الثانية كنية لعباس .

حياء السحاب(*)

الدَّارُ أطبق أخراسٌ عَلافيهـــا ... واعْتاقَها صَمَمٌ عن صوْتِ دَاعيهـا

وَلى من الحَيْنِ عِينٌ ليْسَ يمنعُهَا ... طُولُ المَلامةِ أنْ تجْرى مَآقيها(١)

يا دمْنَـــةً سُلبتْ منْها بشَاشَتَهُا ... وألبِست من ثياب المَحْلِ باقيهـا(٢)

أبدَتْ عواصِيَ منْ دمعٍ أطعْنَ لهَا ... لما رميْتُ بطرْفِي فى نواحِيهـا

لأعطفَنَّ على الصَّهْباءِ عنْ دِمَنٍ ... لم يبقَ منْ عهدِها إلا أثَافيها(٣)

موصُوفَةَ بفنُونِ الطِّيبِ طالَ لهَا ... عمرٌ فلم تغْـد أنْ رقَّتْ حوَاشيهـا(٤)

تَرى نَظَائِرِهَا يخْضعْنَ هيبتهـا ... فقـد نَمَلت لمـا أجلَلْنهـا تيها(٥)

عَاطيْتهـا صَاحباً صَبّاً بهَا كَلِفاً ... حرْباً لِعايفهـا سِلْماً لِحَاسيها(٦)

فأعْنقتْ بى أمونٌ فاتَ غاربهَا ... قَاد الزِّمامَ وقَادَ السَّوط هَاديهـا(٧)

تجْتابُ أغْـبرَ تفتنُّ الرياحُ به ... صَباً جنوباً تهاميا شَآمِيهـا(٨)

فتارةً يطْعنُ السَّارى بحرْبَتِه ... وموضِع السِّرِّ أحيـاناً مُناجِيهـا

إذَا الجيادُ جرَتْ يومَ الرِّهان جرَت ... جرْىَ السَّوابقِ تحثُو فى نَواصيهـا

إلَى أبِى الفضْل عبَّاسٍ ولَيْسَ إلَى ... هذَا ولا ذَا دعَتْ نفسِى دَواعيها

إنَّ السَّحابَ لتستحْيِي إذَا نظرتْ ... إلى نَداهُ فقَاسَــتْهُ بمَا فِيهـا

(*) فى مدح العباس بن الفضل بن الربيع

(١) الحين : الهلاك .

(٢) بشاشتها : بهجتها وسرورها .

(٣) لأعطفن الى الصهباء : لأميلن الى الخمر . الأثافى : حجارة توضع عليها القدر .

(٤) حواشيها : اطرافها وجوانبها .

(٥) هيبتها : أى هيبة لها . اجللتها : عظمتها .

(٦) لعايفها : لكارهها والمتأبى ان يذوقها . حاسبها : شاربها

(٧) اعنقت : جرت . الأمون : الناقة . غاربها : ما بين السنام الى العنق .

(٨) تجتاب : تقطع . اغبر : صفة لمحذوف تقديره قفزا .

حتى تهمَّ بإقلاعٍ فيمنعها خوفُ العقوبةِ فى عصيانِ مُنْشيها[1]
وطْء الرَّبيع ووطْء الفضْل ما افترشا من المكارمِ إذْ شَادا معاليها
بنى الربيعُ له والفضلُ فاحتشدا غاياتِ ملكٍ رفيعاتٍ لبانيها
وشمَّراهُ فلمَّا شمَّراهُ لهَا جرى فقال كذا قالا لهُ إيها[2]

آل الربيع (*)

وعظَتْكَ واعظةُ القتيرِ ونهتكَ أُبَّهةُ الكبيرِ[3]
ورَدَدْتَ ما كنْتَ استعرْ تَ من الشَّبابِ إلى المعيرِ
ولقد تحُلُّ بعقْوةِ الـْ ألبابِ من بقَرِ القصُورِ[4]
وبما تُواكبُهنَّ ما بين الرَّصافةِ والجُسورِ[5]
صُورٌ إليكَ ، مُؤَنَّثا تُ الدلِّ فى زِيِّ الذكور[6]
عُطْلُ الشَّوى ومواضعِ الأسْوَارِ منها والنُّحُورِ[7]
أُرْهِفْنَ إرْهَافَ الأَعِنَّةِ والحمائلِ والسُّيُورِ[8]

---

(١) الاقلاع : الكف عن المطر .
(٢) شمراه : أعداه . ايها : زد اسم فعل .
(*) قالها فى مدح الفضل بن الربيع .
(٣) القتير : الشيب أو أوله . ابهة الكبير : الأبهة الكبر والعظمة والنخوة وهو يريد ما يصاحب الكبر من سمت وهيبة ووقار .
(٤) العقوة : المحلة أو ما حول الدار . بقر القصور . نساؤها .
(٥) تواكبهن : تسايرهن وواكبهم بادرهم أو ركب معهم .
(٦) صور اليك : موائل بأعناقهن .
(٧) عطل الشوى : الشوى الأطراف وعطلها خلوها من الحلى استغناء بجمالها عنها .
(٨) ارهفن : ارهف السيف رققه . وارهاف الأعنة والحمائل ترقيقها وتسويتها حتى تصير ناعمة الملمس مستوية الجوانب .

وَمُوَقَّرَاتٍ فى القُرَا طِقِ والخَناجِرُ فى الخُصُورِ[1]
أَصْدَاغهنَّ مُعَقْرَبا تٌ والشَّوارِبُ من عبيرِ[2]
مِثْلَ الظباءِ سَمَتْ إلى رَوْضٍ ، صَوَادِرَ من غَديرِ[3]
زَهَرٌ يطيرُ فِراشُهُ كَتَسَاقُطِ الدرِّ النثيرِ
فالآنَ صِرْتُ إلى النُّهَى وَبَلَوْتُ عاقبةَ الشُّرورِ[4]
هذا ، وبحرِ تَنَائفٍ وَعْرِ الإجازةِ والعُبُورِ[5]
للجِنِّ فيهِ حاضِرٌ جَمٌّ المجالسِ والسَّميرِ[6]
قارَبْتُ من مَبْسُوطه بالعنتريس العيسجور[7]
لأزورَ صَفْوَ اللهِ فى الـ دنيا من الكرم الخطير[8]
يا فضلُ جاوزْتَ المَدَى فَجَلَلْتَ عن شِبْهِ النظيرِ[9]
أنت المعظَّمُ والمكَبَّرُ فى العيُون وفى الصُّدُورِ

---

(١) يصف الجوارى اللابسات الملابس الفارسية ، الواضعات الخناجر فى الخصور
(٢) كان من عادة هؤلاء الجوارى أن يتشبهن بالغلمان اغواء للرجال لعلمهن بما كان منتشرا فى هذه الأيام من حبهم والولع بهم فكان الجوارى لذلك يلبسن ملابسهم ويطلن من اصداغهن ويخططن مكان الشوارب بالمسك .
(٣) سمت الى روض : ذهبت اليه . صوادر : راجعات وهو يصور بهذا البيت بهجتهن وارتياحهن لأن الظباء تصدر عن الغدير بعد الشرب وتذهب الى الروض لترتع ما شاءت وهذا اقصى ما تريده من حياتها وادعى الى بهجتها وارتياحها وقد صور بن الرومى هذه البهجة التى تسرى فى نفوس الظباء من اقبال الربيع بالنطاح فى الظباء والتخاصم فى الحمام حين قال :
فظباؤه تضحى بمنتطح وحمامه تضحى بمختصم
(٤) النهى : العقل . بلوت : اختبرت وجربت .
(٥) التنائف : جمع تنوفة وهى الصحراء لاماء بها ولا أنيس وتشبيهها بالبحر لسعتها واضطراب الرمل فيها . الاجازة : الجواز والسير .
(٦) الحاضر : الحى العظيم .
(٧) العنتريس العيسجور : العنتريس الناقة القوية والعيسجور السريعة .
(٨) صفوا لله : صفيه
(٩) جاوزت المدى : جزته وبعدت عنه والمدى الغاية .

فإذا العقولُ تفاطَنَتْـك عرَضْنَ فى كرَمٍ وخِيرِ [(١)]
وإذا العيونُ تأمَّلَتْـك صَدَرْنَ عن طَرْفٍ حَسيرِ [(٢)]
ما زلتَ فى عقْلِ الكبيرِ ، وأنتَ فى سنّ الصغيرِ
حتى تعصّرتِ الشبيبةُ ، واكتسيْتَ من القتيرِ [(٣)]
عفّ المداخلِ والمخارجِ ، والغريزةِ ، والضّميرِ
واللهُ خَصَّ بكَ الخليفةَ فاصْطفاكَ على بصيرِ
فإذا ألاثَ بكَ الأمورَ كفيْتَه قُحَمَ الأمورِ [(٤)]
آل الربيعِ فضلتمُ فضلَ الخميس عَلَى العشيرِ [(٥)]
من قاس غيركمُ بكمْ قاس الثمادَ إلى البحورِ [(٦)]
أينَ النجومُ التاليا تُ من الأهلّةِ والبُدورِ
أينَ القليلُ بنو القليلِ من الكثيرِ بنى الكثيرِ
قوم كفَوْا أيّامَ مكةَ نازلَ الخَطْبِ الكبيرِ
فتداركوا جُزُرَ الخلافةِ وهْى شاسعة النصيرِ [(٧)]
لولا مقامهمُ بهها هوتِ الرّواسِى من ثبيرِ [(٨)]

---

(١) تفاطنتك : تصورتك بفطنة او لفت بعضها بعضا اليك . الخير بالكسر الكرم والشرف والأصل .
(٢) الحسير المنقطع من بعد المدى وذلك لعلو قدر الممدوح وارتفاع شأنه فكأن العيون تنقطع عن النظر دون الوصول اليه .
(٣) تعصرت الشبيبة : قاربت المشيب .
(٤) الاث بك الأمور : استودعك اياها . القحم : جمع قحمة وهى الاقتحام فى الشىء والمهلكة .
(٥) الخميس : الخمس والعشير : العشر والخمس فى الكسور اكبر من العشر . ويجوز ان يكون المراد بالخميس الجيش وبالعشير الرفيق ويكون المعنى ان القوة التى فى الجيش تفضل قوة الرفيق فى الفائدة والاغاثة مهما بلغت .
(٦) الثماد : الماء القليل .
(٧) جزر الخلافة : الجزر جمع جزور وهو البعير او خاص بالناقة المجزورة . شاسعة : بعيدة .
(٨) ثبير : جبل بمكة قال خفاف بن ندبة يذكره ويذكر حراء :
فان كنت تطمع فى سلمنا فزاول ثبيرا وركنى حرا

ظل جناحه

لمن طلل لم أشجه وشجانى ... وهاج الهوى أوهاجه لأوان [1]

بل فازدهتنى للصبا أريحية ... يمانية إن السّماح يمانى [2]

ولو شئت قد دارت بذى قرقل يدى ... من اللّمس إلا من يدى حصان [3]

ولكننى عاهدتُ من لا أخونه ... فأىّ وفىّ يا يزيد ترانى

وخرق يحل الكأس عن منطق الخنا ... وينزلها منه بكل مكان [4]

تراه لما ساء الندامى ابن علّةٍ ... وللشىء لذوه رضيع لبان [5]

إذا هو لقى الكأس يمناه خانه ... أماويت فيها وارتعاش بنان [6]

تمنعت منه ثم أقصر باطلى ... وصممت كالجارى بغير عنان [7]

---

(١) لم اشجه لم احزنه . وشجانى : احزننى . لأوان : لوقت .

(٢) فازدهتنى : فاستخفتنى . الاريحة الارتياح للندى والجود وكرم الخلق السماح : السماحة والكرم .

(٣) القرقل : قميص لا كم له . يدى : يمنع ويكف أو يقتص . حصان : يقال امراة حصان اى عفيفة ورجل محصن ولكنه نقل الصفة التى للنساء للرجال هنا على معنى أن المضمر المفهوم انه يتغزل فى امراة بلفظ المذكر .

(٤) الخرق : السخى قال ابو ذؤيب :

أتيح له من الفتيان خرق ... أخو ثقة وخريق خشوف

(٥) ابن علة : العلة الضرة كانه يريد ان يقول انه يبغض الذى يسىء الى النديم . لذوه : وجدوه لذيذا أو تلذذوا منه . وقوله رضيع لبان اى نشا عليه وتغذى منه .

(٦) اماويت : جمع امات واموت وامات جمع لأمت والأمت الضعف والوهن فأماويت جمع الجمع .

(٧) اقصر باطلى : كف ورجع عن غيه

وعنس كمرداة القذاف ابتذلتها لبكر من الحاجات أو لعوان[1]

فلما قضت نفسى من السير ماقضت على ما بلت من شدةٍ وليان

أخذت بحبل من حبال محمد أمنت به من نائب الحدثان

تغطيتُ من دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى

فلو تسأل الأيام ما اسمى لما درت وأين مكانى ما عرفن مكانى

أذلَّ صعاب المشكلات محمد فأصبح ممدوحاً بكل لسان

يجل عن التشبيه جود محمد إذا مرحت كفّاه بالهطلان[2]

يغبك معروف السماء وكفه تجود بسح العرف كل أوان[3]

وإن شبت الحرب العوان سمالها بصولة ليث فى مضاء سنان[4]

فلا أحد أسخى بمهجة نفسه على الموت منه والقنا متدان[5]

خلفت أبا عثمان فى كل صالحٍ وأقسمت لا يبنى بناءك بان

---

(١) العنس : الناقة القوية . مرداة القذاف : الخشبة التى تقذف بها السفينة

(٢) مرحت كفاه : نشطتا . الهطلان : هطول المطر ويريد به الجود والبذل .

(٣) يغبك معروف السماء : اى يزورك ويأتيك الحين بعد الحين ومنه الحديث زرغبا تزدد حبا ومعروف السماء الغيث . يوازن بين معروف السماء ومعروف الممدوح فيقول عن هذا انه دائم كل وقت اما الغيث فلا يكون الا باوان .

(٤) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

(٥) يشير الى هذا المعنى قول مسلم وهو ابلغ ما قيل فى بابه :
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

رجـــاء (*)

حيِّ الديارَ وأهْلَها أهْـلاَ

وارْبَعْ ، وقـلْ لمفنّدٍ مَهْـلاَ(١)

حبُّ المُـدامةِ مذ لَهِجْتُ بها

لم يُبْقِ لي في غيرها فضْـلاَ(٢)

إنّي ندبْتُ لحاجَتِي رجُـلاَ

صافِي السَّماحةِ واحْتوى النُّبلاَ

وسمتْ بهِ الهِمَمُ العِظَامُ إلى الـــرُّتَبِ الجِسامِ فبايَنَ المِثْلاَ(٣)

تلْقَى النَّدَى في غـيره عَرَضاً

وتراه فيـه طبيعـةً أصْـلاَ

فاسْبِقْ أيا عَبْدَ الإلهِ بهَا

واجْعلْ لعقبك ذُخْرَهَا نَجْلاَ(٤)

كلِّمْ أخَاكَ يكلِّمِ الفَضْـلاَ

وليبْـــلُنِي حَسَناً كما أبْلَى(٥)

إنّي وَصَلْتُ بك الرَّجاءَ عَلَى

بُعْدِ المَدَى إذ كُنْتَ لِي أهْلاَ

وإذا وصلتُ بعاقِلٍ أمـلاً

كانت نتيجةُ قولكَ الفِعْلاَ !

(*) قال هذه الأبيات فى مدح محمد بن الفضل بن الربيع وقيل بل كتبها الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع وهذا هو الصواب لاشارته اليه باسمه فى القصيدة .

(١) اربع : اقم . المفند : العـــاذل والمخطىء لوقوفه على الديار وســؤاله ما لا يجيب من التفنيد وهو التخطىء

(٢) لهجت بها : اغرمت بها وواظبت عليها .

(٣) باين المثل : لم يشبهه . (٤) قوله بها اى بطبيعة الندى الأصيلة فيه .

(٥) وليبلنى : وليجربنى ويختبرنى .

يوم النعيم ويوم البؤس

« الفضل بن يحيي بن خالد البرمكي » (*)

أَرْبعَ البلى إنّ الخشوعَ لباد عليك ، وإنّى لم أخُنْكَ وِدَادِى
مُعْذِرَةً منّى إليكَ بأن ترى رهينةَ أرْواحٍ ، وصوْبِ غوادِى (١)
ولا أدْرأُ الضرّاءَ عنكَ بحيلةٍ فما أنا منها قائلٌ لسُعادِ (٢)
وإن كنتَ مهجورَ الفِنَا فبما رمتْ يدُ الدّهْرِ عن قوْسِ المنونِ فؤادِى (٣)
وإن كنتَ قد بدّلْتَ بؤسى بنعمةٍ فقد بدّلَتْ عينى قذى برُقادِ

(*) كان من أكثر البرامكة كرما مع كرمهم وسعة جودهم ، وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر ثم نقلها منه اليه وكانت أم الفضل قد ارضعت الرشيد والخيزران أم الرشيد ارضعت الفضل لهذا كان لا ينادى الفضل الا بأخى ولا يحيى الا بأبى وفى هذا قال مروان بن أبى حفصة يمدح الفضل :

كفى لك فضلا ان افضل حرة غذتك بثدى والخليفة واحد
لقد زنت يحيى فى المشاهد كلها كما زان يحيى خالدا فى المشاهد

وحين رغب هرون الرشيد فى نقل الوزارة استحيا ان يبداه فأمر اباه أن يكفيه فكتب الى الفضل « قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك » فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين فى أخى واطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه وما غربت عنى رتبة طلعت عليه » .

وأخبار الفضل كثيرة وقد سجنه الرشيد حتى مات فى سجنه سنة ثلاثة وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل توفى فى رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة .

وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع وأربعين ومائه .

ولما بلغ الرشيد موته قال : أمرى قريب من أمره فتوفى فى نفس العام .

« عن وفيات الأعيان باختصار »

(١) الأرواح : الرياح . وصوب الغوادى : المطر والغوادى السحب الغادية

(٢) ادرأ : ادفع . الضرّاء : الضر .

(٣) الفنا : الفناء وهو ساحة البيت .

سأرحلُ من قُودِ المهارى شِمِلَّةً　　مسخّرةً ما تستَحِثُّ بِحادِى(1)

من الريح ماقامت ، وإن هى أعصفت　　نهوزٌ برأسٍ كالعَلاةِ وهادِى(2)

فكم حطمَتْ من جندلٍ بمفازةٍ　　وخاضتْ كتيّارِ الفُراتِ بِوَادِ(3)

وما ذاك فى جنب الأمير وزَوْرِهِ　　ليَعْدلَ من عنسى مدب قُرادِ(4)

رأيت لفضل فى السماحة همة　　أطالت لعمرى غيظ كل جوادِ(5)

فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله　　ولكن أياد عُوَّدٌ وبوادِ(6)

ترى الناس أفواجاً إلى باب داره　　كأنهم رِجْلاَ دَبى وجرادِ(7)

فيومٌ لإلحاق الفقير بذى الغنَى　　ويومُ رقابٍ بُوكرتْ لِحصادِ(8)

أظلّتْ عطاياهُ نزاراً وأشرفت　　على حمير فى دارها ومرادِ(9)

وكنا إذا ما الحائنُ الجد غرّهُ　　سنى برقٍ غاوٍ أو ضجيجُ رِعادِ(10)

---

(١) الشملة : الناقة السريعة والمهارى : الابل المهرية . مسخرة : مذللة لا تستحث : لا تستعجل ولا يطلب اسراعها .

(٢) نهوز : مبالغة من قولهم نهز البعير رأسه حركة . العلاة : السندان قال جرير :

ايفخر بالمحمم فين ليلى　　وبالكير المرقع والعلاة

الهادى : العنق

(٣) الجندل : الصخر . المفازة : الفلاة

(٤) الزور : مصدر زار كالزيارة . العنس : الناقة القوية .
القراد : دويبة تلتصق بالبعير وتؤذيه .

(٥) فضل : هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك الممدوح

(٦) اباد : نعم . عود وبوادى : اى تعود وتبدأ

(٧) افواجا : جماعات . الرجل : الطائفة من الشىء . الدبى : اصغر النمل .

(٨) يوم للعطاء والجود ويوم للحرب والقتال وحصيد الرقاب .

(٩) نزار : هم عرب وحمير من عرب قحطان . مراد : قبيلة يمنية .

(١٠) الحائن الجد : يقال حان الرجل اذا دنا موته والمصدر الحين . الجد : الحظ السنى من الضياء مقصور قال تعالى « يكاد سنى برقه يذهب بالأبصار » الرعاد : جمع للرعد .

تردى له الفضل بن يحي بن خالد … بماضى الظبى يزهاه طول نجاد[1]

أمامَ خميس أرْجُوان كأنه … قميص مُحُوكٌ من قنا وجيادِ[2]

فما هوَ إلا الدَّهْرُ يأتى بصرْفه … على كل من يشقى به و يعادى[3]

سلام على الدنيا إذا ما فُقِدْتُمُ … بنى برْمَكٍ من رائحينَ وغادِ

بفضل بن يحي أشرقت سبل الهدى … وآمن ربى خوف كل بلاد

فدونكها يا فضل منى كريمةً … ثنت لك عطفاً بعد عز قياد[4]

خليلية فى وزنها قطربية … نظائرها عند الملوك عتادى[5]

وما ضرها أن لا تعد لجرول … ولا المزنى كعب ولا لزياد[6]

---

(١) ماضى الظبى . ظبة كل شىء . حده ويقال وخزه بظبة السيف يراد بذلك حد طرفه . يزها : يرفعه ويعليه . النجاد : حمائل السيف والعرب انما تمدح بالطول قال مروان بن ابى حفصة يمدح المهدى :

قصرت حمائله عليه فقلصت … ولقد تانق فينه فأطالها

(٢) الخميس : الجيش قال طرفة :

واى خميس لا افانا نهابه … واسيافنا يقطرن من كبشه دما

« افانا : رددنا »

الأرجوان : الأحمر قال الشاعر :

عشية غادرت خيلى حميدا … كأن عليه حلة ارجوان

(٣) بصرفه : بحادثه وخطبه . ويعادى : يريد ويعاديه .

(٤) دونكها : دونك اياها اى خذها . كريمة صفة لمحذوف تنديره قصيدة العطف : الجانب .

(٥) خليلية : نسبة الى الخليل بن احمد واضع العروض وقطرب لعله من علماء النحو فى تلك الأيام . نظائرها : أمثالها . عتادى : عدتى .

(٦) جرول : هو الحطيئة وكعب هو بن زهير صاحب بانت سعاد فى مدح الرسول وزياد هو النابغة الذبيانى .

الحضرمى الملسَّن

طرحْتُمْ من التَّرْحالِ ذِكْراً فغمَّنَا ... فلو قد شَخَصْتُمْ صبَّحَ الموْتُ بعْضَنَا[1]

زعمتمْ بأنَّ البيْن يحْزنكمْ نعمْ ... سيُحْزِنكُمْ علْمِى ولا مِثْلَ حُزْنِنَا[2]

تعالَوْا نقارِعْكمْ لنعْلمَ أيُّنَا ... أمضُّ قلوباً ، أوْ مَنِ اسْخَنُ أعْيُنَا[3]

أطالَ قصيرُ الليلِ يا رحْمَ عندكمْ ... فإنَّ قصيرَ اللّيلِ قد طال عنْدنَا ؟[4]

وما يَعْرفُ الليلَ الطويلَ وغمَّه ... من النَّاس إلّا من تنجَّمَ أوْ أنَا[5]

خَلِيُّونَ من أوْجاعِنا يَعْذِلُوننا ... يقولونَ لمْ تهْوُونَ ؟ قلنا لِذَنْبِنَا

يقومون فى الأقْوام يحْكُونَ فِعْلَنَا ... سَفاهةَ أحْلامٍ وسُخْرِيةً بِنَا

فلو شاء ربِّى لابْتلاهُمْ بِما بِهِ ابْـ ... ـتلانَا فكانُوا لا علَيْنَا ولا لنَا

سأشْكُوا إلى الفضل بن يحيى بن خالدٍ ... هواكِ لعلَّ الفضْلَ يجْمَعُ بيننا

أميرٌ رأيتُ المالَ فى نِعَمَاتِهِ ... ذليلاً مهينَ النَّفْس بالضَّيمِ مُوقِنَا[6]

إذا ضنَّ ربُّ المالِ أعْلنَ جُودُه ... بحَىَّ على مالِ الأميرِ وأذَّنَا[7]

للفضْلِ صَوْلاتٌ على صُلْبِ مالِه ... ترَى المالَ فيها بالمهانة مُذْعنَا

---

(١) شخصتم : سافرتم وذهبتم . يريد بقوله « بعضنا » نفسه .

(٢) يقول : ان زعمتم ان الفراق يحزنكم فانه يحزننا اكثر من حزنكم .

(٣) تقارعكم : نجاد لكم بالحجة . سخونة العين : كناية عن الحزن .

(٤) يا رحم : مرخم رحمة جارية من الجوارى التى شبب بهن النواسى وقد سبق ذكرها فى باب الغزل .

(٥) تنجم : رعى النجوم من سهر أو عشق ، أو تنجم : عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو المنجم والمتنجم سواء .

(٦) نعماته : جمع نعمة .

(٧) حى : بمعنى اقبل وهى من الفاظ الأذان .

وللفضل حِصْنٌ فى يديْهِ مُحَصَّن ذا لِبسَ الدِّرْعَ الحصينةَ واكْتَنَى[1]
إليكَ أبَا العبَّاسِ مِنْ دُونِ مَنْ مشَى عليهـا امْتَطَيْنَا الْحَضْرَمِىَّ المُلَسَّنَا[2]
قلائصَ لم تُسْقِطْ جنيناً من الوَجَى ولم تَدْرِ ما قَرْعُ الفَنِيقِ ولا الهَنَا[3]
نزورُ عليهـا مَنْ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ عليْـهِ بأنْ يَعْدُو بزائره الغنى[4]
كأنّ لديهِ جنـةً بابليَّـةً دعا يَنْعُهَا الجُنَّـاءَ منهـا إلى الجنى[5]
أغرٌّ له دِيبـاجةٌ سـابِرِيَّةٌ ترى العِتْقَ فيهـا جاريًا مُتَبَيِّنَا..[6]

---

(١) كان من عادة الشجعان أن ينكنوا فى الحرب وان يعلنوا عن أنفسهم عن الطعن أو الضرب أو الرمى فقد جاء فى السيرة أن سلمة بن الاكوع كان يرمى بالسهام ويقول خذها وانا ابن الأكوع
ويقول خفاف بن ندبة :

اقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفـاقا اننى أنا ذلكا

وقد عاب قوم على ابى نواس آن يلبس ممدوحه الدرع وقالوا لو قال كالأعشى فى قيس بن معد يكرب الزبيدى حين قال :

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها

لأصاب وأجاد . وأحتج آخرون عنه بانه انما وصـفه بالحزم والتدبير ولا ينقص من قدر الشجاع أن يلبس الدرع فهى له أصـون ولشجاعته احفـظ .

(٢) الحضرمى الملسن : النعل الذى فيه طول ولطافة كهيئة اللسان والضمير فى عليها يعود الى المطايا المفهومة من السياق والتى فسرها بعد بقوله قلائص .

(٣) القلائص : النوق الشابة · الوجى : الحفا أو أشـد منه · قرع الفنيق : ضراب الفحل والفنيق الفحل المكرم .
الهنا : القطران ·

(٤) من : اسم موصول معمول لنزور . يعدو بزائره : يجاوز به ويبتعد .

(٥) ينعها : الينع جمع يانع وهو الثمر الناضج .
الجناء : جمع جان . الجنى : الثمر المجنى .

(٦) أغر : أبيض · الديباجة : الحرير ويريد بها بشرة الوجه · السابرى : الثوب الرقيق النسج · العتق : الجمال · جاريا : على التشبيه بالماء فى الصفاء والعذوبة والرقة . متبينا : واضحا بينا .

الوهاب..! (*)

لا أحطُّ الحِزامَ طوْعاً عن المحْـ ـذُوفِ دون ابن خالدِ الوهَّابِ (1)

فإذا ما وردْتُ بحرَ أبى الفضْـ ـلِ نفضتُ النُّحوسَ عن أثوابى

صورةُ المشْتَرِى لدى بيْتِ نُورا للَيل ، والشَّمْسُ أنْتَ عند النِّصَاب

ليس راويسُ حين سار أمامَ الـ ـحُوتِ والبدرُ إذ هوَى لانصبَاب (2)

منْكَ أسْخَى بما تشُحُّ به الأنْـ ـفسُ عند انْتِقاصِ درِّ الحِلاَبِ

لا .. وبهْرَامُ ينْتَقِلُ سماءَ الـ ـغَرْبِ واللَّيْلُ زائدٌ فى الحِسَابِ

منك أمْضى لدى الحروبِ ولا أهْـ ـولُ فى العين عند ضَرْبِ الرِّقَابِ

النـــازح

ذكر الكرْخَ نازحُ الأوطانِ فصـبَا صَبْوةً ولاتَ أوانِ (3)

ليس لى مسعدٌ بمصرَ عَلَى الشَّوْ ق إلى أوْجُه هنـاكَ حِسَانِ (4)

نازلات من السراة فكرخا يا إلى الشطِّ ذِى القصُور الدَّوانى (5)

إذْ لِبَـابِ الأمير صدْرُ نهارى ورَوَاحِى إلى بيوتِ القيـانِ (6)

واغتفالى المولى لأختلس الغمْـ ـزة ممن أحبُّـه بالبنَـانِ (7)

(*) فى مدح يحيى بن خالد البرمكى .

(1) المحذوف : الزق .

(2) راويس والحوت : نجمان .

(3) الكرخ : من ضواحى بغداد . نازح الأوطان : بعيدها . فصبا : فحن .

(4) مسعد : معين .

(5) السراة وكرخايا موضعان .

(6) الرواح : ضد الغدو . القيان : المغنيات .

(7) اغتفالى المولى : طلب غفلته . الغمزة بالبنان : التجميش باليد مداعبة واستثارة .

واعْتمالِ الكئوسَ فى الشَّرْبِ تسْعَى مُـــتْرَعاتٍ كخالص الزعفران (١)
ياابْنتى أبْشِرى بمِيرَةِ مضرٍ وتَمَنّىْ ، وأسْرِفى فى الأمانى (٢)
أنا فى ذمـــةِ الخصيبِ مقيمٌ حيث لا تعتـــدِى صُروف الزَّمانِ (٣)
كيف أخْشَى علىَّ غولَ اللَّيـــالى ومكانى من الخصيب مَكانى (٤)
قد عَلِقْنا من الخصيب جبـــالاً آمَنَتْنـــا طوارقَ الحِـــدْثانِ (٥)
سطَواتُ الخصيبِ إحدى المنـــايا ونـــداهُ سُـــلالَةُ الحيوانِ (٦)
كلَّ يومٍ علىَّ منـــه سَمـــاءٌ ثرَّةٌ تَسْتهِلُّ بالعقيـــانِ (٧)
حيَّـــةٌ تصرعُ الرِّجالَ إذا ما صـــارعوا رأيه على الأذقانِ (٨)
وإذا ما جرَى الجيـــادُ طواهَا أوْحـــدىُّ العنـــانِ يومَ الرِّهانِ (٩)
وإذا هـــزه الخليفـــة للْجُلَّى (م) مضَـــاهَا كالصَّـــارم الهُنْدُوانى (١٠)
قادنى نحوه الرَّجاءُ فصـــدَّقْـ ـتُ رجائى ، واخترت حَمْـد لسانى
إنمـــا يَشْترِى لمحـــامدَ حرٌّ طاب نفسَـــا لهن بالأثمـــانِ

(١) اعتمال الكئوس : اعتمل الرجل عمل عملا متعلقا بنفسه . الشرب : جماعة الشاربين . مترعات : ممتلئات . الزعفران : صبغ اصفر .
(٢) الميرة : الطعام يمتاره الانسان .
(٣) فى ذمة الخصيب : فى عهده وجواره . صروف الزمان : خطوبه وأحداثه
(٤) الغول : السعلاة جمعها اغوال قالوا انها دابة عرفتها العرب وقتلها تابط شرا وورد ذكرها فى شعر امرىء القيس : «ومسنونة زرق كأنياب اغوال» ولسنا فى حاجة الى النص بأن هذا كله حديث خرافة والمراد هنا بغول الليالى دواهيها واحداثها .
(٥) علقنا حبالا : امسكناها وتعلقنا بها الحدثان : الأحداث والنوائب .
(٦) السطوة : البطش والاقتدار . سلالة الحيوان : خلاصة الحياة .
(٧) ثرة : غزيرة قال عنترة :

جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم

تستهل : تمطر . العقيان : الذهب الخالص .
(٨) تصرع الرجال : تغلبهم وقوله على الأذقان : اى تكبهم عليها او يخرون عليها .
(٩) الجياد : الخيل وهو يريد كرام الرجال . اوحدى العنان : فريده . يوم الرهان . المخاطرة على الخيل . (١٠) الجلى : عظائم الأمور .

مجلس السرور

يا مِنّةً إمتَنَّهــــا السُّكرُ ... ما ينقضى منّى لكَ الشُّكرُ[1]

أعطتْكَ فوق مُناكَ من قُبَلٍ ... مَنْ قيلَ إنّ مَرامها وَعْرُ[2]

يَثْنى إليكَ بها سَــوالفَهُ ... رَشاً صناعةُ عَيْنيـه السِّحْرُ[3]

ظلّتْ حُمَيَّا الكأسِ تبسُطنا ... حتى تهتّكَ بيننا السِّـــتْرُ[4]

فى مجلِسٍ ضَحِكَ السُّرُورُ به ... عن ناجذيْهِ ، وحلّتِ الخُمُرُ[5]

ولقـد تجُوبُ بنا الفَلاةَ إذا ... صـامَ النهارُ ، وقالتِ العُفرُ[6]

شَـدَنيّةٌ رعَتِ الحِمَى فأتَتْ ... ملْءَ الجِبـــالِ كأنها قصْرُ[7]

تَثْنى على الحاذيْنِ ذا خُصَلٍ ... تَعْمالُهُ الشّــذَرانُ والخَطْرُ[8]

أمّا إذا رفَعَتْه شامِـــذةً ... فتقولُ رنّقَ فوقهـــا نَسْرُ[9]

---

(١) المنة : الصنيعة والنعمة .

(٢) مرامها : مطلبها ومنالها . وعر : صعب .

(٣) يثنى : يعطف ويميل . السوالف : جمع سالفة وهى صفحة العنق .

(٤) حميا الكأس : سورتها وحدتها . تبسطنا : تزيل ما بيننا من تكلف وانقباض . انهتك : انخرق . ويريد بتهتك الستر زوال الكلفة بينهما .

(٥) حلت الخمر : اصبحت حلالا او تكون الخمر بالضم جمع للخمار ويكون الفعل مبنيا للمعلوم .

(٦) تجوب بنا الفلاة : تشقها وتقطعها . صام النهار : قام قائم الظهيرة ، واشتد الحر . قالت العفر : العفر الظباء وقالت من القيلولة .

(٧) الشدنية : الناقة الكريمة وهى فاعل تجوب فى البيت السابق .

(٨) الحاذان : مثنى الحاذ وهو ظاهر الفخذ . ذا خصل : يريد به ذنب الناقة . الشذران : أصله تحريك الناقة راسها فرحا برؤية المرعى واستعاره هنا للذنب الخطر : أن تضرب الناقة بذيلها يمينا وشمالا .

(٩) الشامذة : الناقة التى تشيل ذنبها نشاطا . رنق الطائر : خفق بجناحه ولم يطر ومنه قول ابن الرومى :

اذا رنقت شمس النهار ، ونفضت ... على الأفق الغربى ورسا مزعزعا

أمّا إذا رضعته عارضـــةً	فتقولُ أُرْخِيَ فوقها ســـتْرٌ[1]
ونُسِفُّ أحياناً فتحْسَبُهـــا	مترسمـــا يقتادُهُ أثْرٌ[2]
فإذا قصرْتَ لهـا الزّمامَ سمَا	فوق المقادمِ مِلْطَمٌ حُـــرٌّ[3]
فـكأنها مُصْـــغٍ لتُسْمِعَهُ	بعْضَ الحـديث بأذْنِهِ وَقْرٌ[4]
تنْفِي الشّذَا عنها بذي خُصَلٍ	وَحْفِ السَّبيبِ يزِينُه الضّفْرُ[5]
تَتْرَى لإنْفاضٍ، أضرَّ بهـــا	جَذْبُ البُرَى فخدودُها صِفْرٌ[6]
يرْمِي إليـــكَ بها بنُو أملٍ	عتبُوا فأعْتَبَهـمْ بكَ الدّهْرُ[7]
انتَ الخصيب وهــذه مصرُ	فتدفقَا فـكلا كما بَحْـــرُ
لا تقْعُدا بيَ عن مدَى أمـلي	شيئاً فمـالكما به عَـــذْرُ
ويحِقُّ لي إذْ صِرْتُ بينَكما	ألاّ يحِلَّ بســاحتي فقْرُ
النيـــلُ ينعشُ ماؤه مصراً	ونداكَ ينعشُ أهْـــلَه الغمْرُ[8]

---

(١) يصف ذيلها بأنه عريض لما فيه من خصل طويلة فكأنه حين تضعه ستر مرخى فوقها

(٢) تسف : من سف الطائر سفيفا اذا مر على وجه الأرض . مترسما : من ترسم الدار نظر الى رسومها والأثر : ما بقى من أصـــل الشىء وسكن ضرورة والمعنى : هذه الناقة تسف بعنقها الى الأرض وهى سائرة كأنها رجل يقوده اثر

(٣) قصرت الزمام : جعلته قصيرا بأن جذبتها منه . المقادم : جمع مقدم كمحسن مقدمة الرحل . الملطم : الخد .

(٤) الوقر : ثقل فى السمع . يقول عندما تجذب الناقة بزمامها يرتفع راسها الى مقدمة الرحل فكأنها رجل ثقيل السمع يصغى اليك وانت تسمعه بعض الحديث وهو لثقل سمعه يمد عنقه ليستطيع ان يسمع الكلمات .

(٥) الشذا : الذباب . وحف السبيب : غزير الشعر .

(٦) تترى : تتراخى . الانفاض : الهزال . البرى : جمع برة وهى حلقة توضع فى أنف البعير . صفر خالية يريد انها خالية من اللحـم بسبب الهـزال .

(٧) يرمى اليك بها : يسوقها . اعتبهم بك : ارضاهم بك .

(٨) الغمر : الغامر الكثير .

رحلة إلى مصر

أجارةَ بيتَيْنـــا أبوكِ غَيورُ ... وميْسُورُ ما يُرْجى لديْكَ عسيرُ

وإن كنتِ لاخِلْماً، ولاأنتِ زوْجَةٌ ... فلا برحَتْ دونى عليكِ سُتورُ (١)

وجاوَرْتُ قوْماً لا تزاوُرَ بينهمْ ... ولا وَصْلَ إلّاأن يكونَ نُشورُ (٢)

فما أنا بالمشْغوفِ ضَرْبَةَ لازِبٍ ... ولا كلُّ سلْطانٍ علىَّ قديرُ (٣)

وإنّى لطرْفِ العيْنِ بالعيْنِ زاجرٌ ... فقد كذْتُ لا يخْفَى علىَّ ضميرُ (٤)

كما نظرتْ والرّيحُ ساكنةٌ لها ... عُقَابٌ بأرْساغِ اليديْنِ نَدُورُ (٥)

طوتْ ليلتينِ القُوتَ عن ذى ضَرُورةٍ ... أُزَيْغِبَ لم ينْبُتْ عليهِ شَكِيرُ (٦)

فأوفَتْ على علْياءَ حينَ بَدَا لها ... من الشمْسِ قرْنٌ والضريبُ يمورُ (٧)

---

(١) الخلم : الصديق .

(٢) لا تزاور بينهم : لا يزور بعضهم بعضا . ويريد بالنشور يوم القيامة والمعنى : جاورت قوما منعتهم العداوة من ان يتزاوروا وان يصل بعضهم بعضا الى يوم النشور .

(٣) المشغوف : الذى شغفه الحب اى حرق شغاف قلبه . ضربة لازب : لازم وثابت اى ليس الشغف لازما لى وثابتا بى

(٤) زاجر : متكهن من الزجر وهو العيافة والتكهن .

(٥) العقاب : طائر . الأرساغ : جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . ندور : صيغة مبالغة من ندر الشيء سقط من بين اشياء فظهر . يشبه الريح بالعقاب التى تسقط فجأة من بين القمم والوديان .

(٦) طوت القوت : صنعته عن ذى ضرورة : عن ذى حاجة . ازيغب تصغير ازغب وهو الفرخ ذو الزغب والزغب الريش الدقيق اللين . الشكير : الريش اول ما ينبت وهو يريد بهذه الصورة أن يصور سرعة الريح بسرعة العقاب التى لم يطعم فرخها منذ ليلتين شيئا فخرجت تطلب القوت له .

(٧) اوفت : اشرفت . الضريب : الثلج . يمور : يتحرك ويسيل على وجه الارض .

تقلّبُ طرْفاً فى حِجاجَىْ مغارةٍ	من الرأس لم يدْخُلْ عليه ذُرُورُ[1]
تقولُ التى عن بيتها خفَّ مرْكبى	عزيز علينا أنْ نراكَ تسيرُ
أما دونَ مصْرٍ للغنى مُتطلّبٌ	بلَى إن أسْبابَ الغِنَى لكثيرُ
فقلتُ لها واستَعْجَلتْها بوادِرٌ	جرتْ فجرَى فى جرْيهنَّ عبيرُ[2]
ذرينى أُكَثّرْ حاسديكِ برحْلةٍ	إلى بلدٍ فيه الخصيبُ أميرُ[3]
إذا لم تزُرْ أرْضَ الخصيبِ ركابُنا	فأىُّ فتًى بعْدَ الخصيبِ تزُورُ
فتًى يشْترى حسْنَ الثناء بماله	ويعْلَمُ أنَّ الدائراتِ تدورُ
فما جازَه جُودٌ ولا حَلَّ دونَه	ولكنْ يصيرُ الجودُ حيث يصيرُ[4]
فلم ترَ عينى سؤدداً مثلَ سؤدَدٍ	يحِلُّ أبُو نصْرٍ به ويسيرُ
وأطرقُ حيّاتِ البلادِ لحَيّةٌ	خَصيبيةُ التَّصْميمِ حين تسُورُ[5]
سموْتَ لأهْلِ الجوْرِ فى حال أمنهم	فأضحوا وكلٌّ فى الوثاق أسيرُ[6]
إذا قام غنته على الساق حلية	لها خطوة عند القيام قصيرُ
فمَنْ يكُ أمْسَى جاهلاً بمقالتى	فإنَّ أميرَ المؤمنين خبيرُ

---

(١) الحجاجان : الحجاج العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب . المغارة : التجويف الذى فيه العين . الذرور : ما يذر فى العين من دواء . يريد انها قوية البصر حديدته .

(٢) بوادر : صفة لمحذوف تقديره دموع وبوادر مستبقات . العبير : الرائحة الذكية يريد ان الدموع حين اختلطت بما طيبت به جسمها حملت رائحته .

(٣) ذرينى : دعينى

(٤) جازه : تخطاه ، والمعنى من قول الشاعر يمدح عبد الله بن الحشرج :

ان السماحة والمروءة والندى   فى قبة ضربت على ابن الحشرج

(٥) اطرق حيات البلاد : أكثرها اطراقا . التصميم : العزم . تسور : تثب .

(٦) الجور : الظلم . الوثاق : القيد . وفى الصولى دلفت مكان سموت .

وما زلت توليه النصيحة يافعاً — إلى أن بدا فى العارضين قتير[(١)]

إذا غالَهُ أمرٌ فإمَّا كَفَيْتَهُ — وإمَّا عليه بالكِفاء تُشِير[(٢)]

إليكَ رمتْ بالقوْم هُوجٌ كأنما — جماجمها فوق الحِجاج قبُور[(٣)]

رحلْنَ بنا من عَقْرَقُوفَ وقد بدَا — من الصُّبْح مفْتُوقُ الأديم شهير[(٤)]

فما نجدَتْ بالماء حتى رأيتُها — مع الشَّمْسِ فى عَيْنَىْ أباغَ تغور[(٥)]

وغُمِّرْنَ من ماء النُّقَيْب بشَرْبَةٍ — وقد حانَ من ديك الصَّباح زمير[(٦)]

ووافيْنَ إشْراقاً كنَائسَ تدْمُرٍ — وهنَّ إلى رَعْنِ المُدخّنِ صُور[(٧)]

يؤُمّمْنَ أهْلَ الغُوطتين كأنما — لها عند أهْلِ الغُوطتيْن ثُؤُور[(٨)]

وأصْبحْنَ بالجَوْلانِ يرضَخْنَ صخْرَها — ولم يَبْقَ من أجْرَاحِهنَّ شُطور[(٩)]

وقاسَيْنَ ليْلا دون بَيْسانَ لم يكدْ — سنَا صُبْحِهِ للناظرين يُنير[(١٠)]

---

(١) يافعا : شابا . القتير : الشيب .

(٢) المعنى اما أن تكفيه أحداث الأمور وتقوم مقامه فيها واما أنك تشير عليه بما يكفيه ويغنيه فى مقابلة هذه الأحداث .

(٣) الهوج : جمع هوجاء الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجا

(٤) عقر قوف : قرية فى نواحى دجيل تبعد عن بغداد ستة فراسخ . مفتوق الأديم : مشقوق الجلد كناية عن ظهور الصباح .

(٥) نجدت بالماء : سال عرقها من الاعياء . عينى اباغ : ثناها ضرورة وانما هى عين اباغ واد وراء الانبار على طريق الفرات .

(٦) غمرن : سقين . النقيب : تصغير النقب صحراء فلسطين بعد سينا . زمير : صياح . ولعل ترتيب هذا البيت فى غير هذا الموضع ليستقيم نسق الرحلة .

(٧) قوله اشراقا اى مع اشراق الصباح . الرعن : انف الجبل . صور : روانى أو مائلات الاعناق متجهات بالأبصار اليها .

(٨) يؤممن : يقصدن . الغوطة : غوطة دمشق . ثؤور : جمع ثار

(٩) الجولان : ارض صخرية دون دمشق . يرضخن : يكسرن . الشطور : جمع شطر وهو من الناقة حلمة ضرعها . والمعنى أن النياق لكثرة ما اصاب صدورها من جروح لم يبق لضروعها شطور .

(١٠) بيسان : بلدة حارة وبئة بالأردن بالغور الشامى بين حوران وفلسطين .

أصْبَحْنَ قد فوّزْنَ من نَهْرِ فطْرُسٍ ... وهنَّ عنِ البيتِ المقدَّسِ زُورُ[1]

طوالبَ بالرُكْبانِ غزةَ هاشمٍ ... وفى الفَرَمَا من حاجهنَّ شُقورُ[2]

ولما أتَت فسْطاط مصْر أجارَها ... على رَكْبِها أنْ لا تزالَ مجيرُ[3]

منَ القوم بسَّامٌ كأنَّ جبينه ... سنَا الفجْر يسْرِى ضوءهُ و ينيرُ

زهَا بالخصيب السَّيْفُ والرُمحُ فى الوغَى ... وفى السِّلْمِ يزْهُو منبرٌ وسَريرُ[4]

جوادٌ إذا الأيْدى كففْنَ عن النّدى ... ومن دُونِ عَوْراتِ النساء غَيُورُ

له سَلَفٌ فى الأعجَمين كأنهم ... إذا اسْتُؤْذِنُوا يومَ السّلامِ بدُورُ

وإنى جديرٌ إذْ بلغتُكَ بالمُنَى ... وأنتَ بما أمّلتُ منكَ جديرُ[5]

فإنْ تُولِنى منك الجميلَ فأهْلُهُ ... وإلّا فإنّى عاذرٌ وشكورُ[6]

لبابة

لُبابُ تكبّرى فوقَ الجوارِى ... فإنَّ أباكِ أعتبَهُ الزّمانُ[7]

متى أجْمَعْ أبا نصْرٍ ومصْرًا ... فما للدّهْرِ بيْنَهما مكانُ[8]

فتًى يوْماهُ لِى فِطْرٌ وأضْحَى ... ونيْروزٌ يُعَدُّ ومِهْرجانُ[9]

---

(١) فوزن :ظهرن أو ركبن المفازة . نهر ابى فطرس : قريب من الرملة فى فلسطين . زور : جمع زوراء وازور مال وصدف .

(٢) غزة هاشم : هاشم هو احد اجداد النبى عليه السلام وله واليه ينتسب الهاشميون وقد مات فى غزة ودفن بها . الفرما : مدينة مصرية كان ينزل بها الوافدون الى مصر من الشرق . شقور : جمع شقر وهى الأمور الملتصقة بالقلب .

(٣) الفسطاط : قصبة الديار المصرية فى ذلك الحين

(٤) زها : الزهو العجب والخيلاء .

(٥) يقول انا خليق بالآمال اذ وصلت اليك وانت كذلك أهل لما أؤمله منك

(٦) ان تولنى منك الجميل : تعطنى اياه .

(٧) لبابة : ابنة الخصيب وقول لباب ترخيم . اعتبه الزمان : ارضاه .

(٨) ابو نصر : كنية الخصيب (٩) النيروز : عيد الربيع عند الفرس

عصا موسى (*)

منحتكمُ يا أهلَ مصرَ نصيحتي ألا فخذُوا من ناصحٍ بنَصيبِ
ولا تثبُوا وثبَ السّفاهِ فتركبُوا على حَدِّ حامِي الظَّهْرِ غيْرِ ركُوبِ (١)
فإن يكُ فيكمْ إفكُ فرعونَ باقياً فإنَّ عصَا موسَى بكفِّ خَصيبِ (٢)
رما كُمْ أمـيرُ المؤمنين بحيَّةٍ أكولٍ لحيَّاتِ البـلادِ شرُوبِ

مصر بعيدة

لم تدرِ جارتنـا ولا تدرى أنّ الملامةَ إنَّما تُغْرِى (٣)
هبَتْ تلومُكَ غـيرُ عاذِرَةٍ ولقدْ بدَا لكَ أوْسَـعُ العُذْرِ

(*) قالوا ان أهل مصر شـغبوْا على الخصيب فقـال له النواسى انا اعفيك من قتالهم فذهب اليهم وهم مجتمعون بالمسجد والقى عليهم هذه الأبيات فتفرقوا

(١) حامى الظهر : يريد السيف .

(٢) الافك : الكذب وكان البيت فى الأصل هكذا :
فان يك باق افك فرعون فيكم ...
ولا يخفى ما فى هذه الرواية من ضرورة لا يلجأ اليها شاعر مثل ابى نواس وعنده عنها متسع من الكلام .

(٣) الملامة : الملام . تغرى : تحرض وهذا كقوله :
دع عنك لومى فان اللوم اغراء ...
وقد سبق فى باب الخمر ان ذكرنا أن هذا المعنى منقول عن الأعشى ونزيد هنا أنه منظور فيه الى قول حارثة بن بدر وهو ممن فتنتهم الخمر :

علام تذم الراح والراح كاسمها تريح الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللـوم مما يزيدنى غراما بها ان الملامة قد تغرى

واستبعدت مصراً وما بَعُدت　　أرْضٌ يحلُّ بهـــا أبو نصْرِ[1]

ولقد وصلت بك الرجاء ولى　　مَندُوحَــةٌ لو شئتُ عن مصر[2]

فيما تُنافِسُه المـلوكُ من الـ　　حُورِ الحِســانِ وعاتِقِ الخمْرِ

ومحـدّثٍ كثُرتْ طرائفهُ　　عانٍ لدىً بقــلة الوفْرِ[3]

إني لآمـل ياخصيب على　　يدِكَ اليَسارةَ آخـرَ الدهْرِ[4]

وكذاكَ نِعْم السُّوقُ أنتَ لمنْ　　كسدَتْ عليـه تجارة الشِّعر

أنت المبرِّزُ يوم سَـــبْقهمُ　　إنَّ الجوادَ بعُرْفهِ يجْزِى[5]

علم الخليفـةُ أنَّ نعمته　　حلّتْ بسـاحة طيِّبِ النَّشْرِ[6]

كافٍ إذا عصَبَ الأمورَ بهِ　　ماضِى العَزيمـةِ جامعُ الأمْرِ

فانْقَعْ بسيْبِكَ غُـلّةً نزَحتْ　　بى عن بلادِى وارتهن شكرى[7]

---

(١) استبعدت مصر : جعلتها بعيدة .

(٢) المندوحة : المتسع من الأرض

(٣) طرائفه : احاديثه الطريفة الشهية . العانى : الأسير . الوفر : المال والغنى .

(٤) اليسارة : اليسر والغنى . آخر الدهر : ظرف.

(٥) بعرفه : بمعروفه .

(٦) النشر : الرائحة الطيبة

(٧) انقع : اشف . السيب : العطاء . الغلة : العطش . ارتهن شكرى : اجعله رهينة فى يديك . ويجوز أن يكون السيب بالكسر وهو مجرى الماء.

سادن الكعبة

خليليَّ هـذا موْقِفُ من مُتَيَّمٍ ... فعُوجَا قليـلاً وانْظرَاهُ بسُـلَّمِ (١)

إذا شِئْتُ لم تَكْثُرْ عليَّ ملامةٌ ... وأعْنفُ أحيـانًا فيكْثُرُ لَوَّمي

وطيفٍ سرى والهمُّ مُلْقٍ جِرانَهُ ... عليَّ وأقْرانُ الدُّجى لم تَصرَّمِ (٢)

فقلت له أهلًا وسهْلًا بزائرٍ ... ألمَّ بنَا واللَّيـلُ باللَّيلِ يرْتمي

سَمِيُّ خليلِ اللهِ كنتُ ابْنَ صَبْوَةٍ ... تجالَلْتُ عنها ثم قلتُ لها اسلَمِي (٣)

وقد تبْتُ عنها يعلمُ اللهُ توبةً ... تبيتُ مكانَ السِّرِّ منِّي المكتَّمِ (٤)

إذا كان إبْراهيمُ جارَكَ لم تجِدْ ... عليكَ بناتُ الدهر من مُتقدَّمِ (٥)

هو المرءُ لا يخْشَى الحوادثَ جارُهُ ... فخذ عِصْمَةً منه لنفْسِكَ تَسْلَمِ

لقد حطَّ جارُ العبْدريِّ رِحالَهُ ... إلى حيْثُ لا ترْقى الخطوبُ بسلَّمِ (٦)

وجدْنا لعبْدِ الدَّارِ جُرْثُومَ عِزَّةٍ ... وعاديَّةٍ أرْكانُهـــا لم تهَدَّمِ (٧)

---

(١) سلم : اسم موضع أو اسم من أسماء مكة المكرمة .

(٢) ملق جرانه : جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره كناية عن أن الهم ثقلت وطأته عليه . الأقران : الحبال . لم تصرم : لم تتقطع ، يريد أن الليل لم يذهب بعد .

(٣) تجاللت عنها : تعاظمت عليها وعلوت عن الهبوط اليها .

(٤) مكان السر المكتم : هو القلب وقد فصل بين الصفة والموصوف بمنى على مذهب الكوفيين .

(٥) بنات الدهر : خطوبه وأحداثه .

(٦) العبدرى : نسبة الى عبد الدار أسرة الممدوح .

(٧) جرثوم عزة : أصل عزة وجرثومة الشيء أصله . العادية : القديم من السـؤدد .

إذا اشْتَعَبَ النَّاسُ البيوتَ فإنهم | أولو الله والبيتِ العتق المحرَّمِ [1]
رأى الله عثمانَ بْنَ طلْحَةَ أهْلَها | فكرَّمَه بالمسْتعاذِ المكرَّمِ [2]
وأخْطَرْتُمُ دون النبيِّ نفوسَكُمْ | بضربٍ يزيلُ الهامَ عن كل مجْثَمِ [3]
فإنْ تُغْلقوا أبْوابَه لا تُعنَّفوا | وإنْ تفتحوها نَسْتطِفْ ونُسَلِّمِ
إليك ابنَ مُسْتَنِّ البطاح رمتْ | مقابلةً بين الجديل وشدقمِ [4]
مهارَى إذا أشرعن بحْرَ تنوفةٍ | كرعْنَ جميعاً فى إناء مُقَسَّمِ [5]
نفحنَ اللُّغَامَ الجَعْدَ ثم ضَرَبْنَه | على كلِّ خيشُومٍ نبيلِ المخطَّمِ [6]
حَدابيرُ ماينفكُّ فى حيث برَّكَتْ | دمٌ من أظَلٍّ أو دمٌ من مخدَّمِ [7]
إلى ابن عبيْد اللهِ حتَّى لقينَه | على السَّعْدِلم يزْجُرْ لهاطيرُ أشأمِ [8]
فألقتْ بأجرام الأسرِّ وبرَّكَت | بأبلجَ ينْدَى بالنَّوالِ وبالدَّمِ [9]

---

(١) اشتعب الناس البيوت : تنازعوها .

(٢) عثمان ابن طلحة : جد الممدوح وقد اقره النبى عليه الصلاة والسلام على حيازته لمفتاح الكعبة .

(٣) اخطرتم نفوسكم : عرضتموها للخطر او اخطر الرجل نفسه جعلها خطرا لخصمه والهام جمع هامة وهى الراس . المجثم : الجسم .

(٤) المستن : الأسد . الجديل : الزمام المجدول من أدم . الشدقم : الواسع الشدق .

(٥) أشرعت الابل : وردت الماء . التنوفة : المفازة .

(٦) نفحن : حركن . اللغام : ما على فم البعير من الزبد . الجعد : ضد السبط . المخطم : انف البعير يوضع فيه الخطام ليقاد به .

(٧) حدابير : جمع حدبار وهى الناقة الضامرة . الأظل : باطن المنسم من الابل . المخدم : موضع الخلخال او السير من رسغ البعير .

(٨) السعد : موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز .

(٩) الأجرام : جمع جرم وهو الجسم . الأسر : البعير المصاب بالسرر وهو وجع يصيبه فى رحى زوره . وقوله يندى بالنوال وبالدم يريد مدحه بالكرم والشجاعة .

ليت أعدائى مال !

هل عرفتَ الرَّبْعَ أجْلَى أهْلُهُ عنــــه فزالَا[1]
بَشَرْوَرَى قد عفَا أوْ صـار آلا أو خيـالا[2]
جَــــرَتِ الرِّيح عليه (م) نَّ جَنُوباً وشمـالَا
ربَّ ريمٍ كانَ فيها يمـلأُ العينَ جمـالَا[3]
ولقــــد تقنِصُكَ الحو (م) ربهـا العين الغزالا[4]
فى ظبــــاء يتزاورْ (م) نَ فيَمْشِينَ ثِقَـالا[5]
قد تبـــدَّلْنَ فرُوعاً بصَـياصِيها طِوالا[6]
كم شَـفَيْنَ العَيْنَ منْه (م) نَّ رميقاً واكْتِحالا[7]
وفــلاةٍ ألبَسَــتْهَا ظلْمَـةُ اللّيْلِ جلالا[8]
قــــد تبطَّنْتُ بحَرْفٍ تَقْدُمُ العيسَ العِجَالا[9]
تفْعِمُ الغُبْطَ بأخـــرا (م) ها وتستوفى الحبـالا[10]

---

(١) اجلى أهله : جلوا عنه وتركوه .

(٢) شرورى : جبل لبنى سليم . الآل : السراب .

(٣) الريم : الغزال الخالص البياض .

(٤) تقنصك : تجعلك تقنص اى تصيد . العين : البقر البرى .

(٥) يريد بالظباء النساء .

(٦) الصياصى : قرون الظباء جمع صيصة .

(٧) رميقا : لحظا ونظرا .

(٨) جلالا : الجلال جمع الجل وهو من المتاع البسط والأكسية .

(٩) الحرف : الناقة الضخمة .

(١٠) تفعم الغبط : تملأها والغبط جمع غبيط وهو رحل قتبه واحناؤه واحدة يصفها بالسمن وأن حبالها من سمنها لا يبقى منها فضلة لأنها تستوفيها

ذَات لَوْثٍ شِـدْقِمِىٍّ يسْبِقُ الطَّرْفَ نِقَالا[1]

وهْيَ فى ذاكَ من إبْرا (م) هيمَ تستشفِى خالا[2]

خيْرُ من حَطَّ به الرَّكْـبُ المخبُّون الرِّحَالا[3]

مالَ إبراهيمُ بالمـا (م) لِ يمينًا وشِمالا

فإذا عُـدَّ جوادٌ معهُ كان مُحالا

ليت أعْـدائى كانوا لأبى إسْحَاقَ مالا

جاد حتى حَصَـدَ الْـفَاقَةَ واجْتثَّ السُّؤالا[4]

لم يقُـلْ أفعَلُ إلَّا أتبعَ القوْلَ الفِعالا

أجْودُ النَّـاسِ ولو أصْـبحَ أسْوَا الناس حالا[5]

يا أبا إسْحاقَ لو أنْصَـفْتَ منك المالَ قالا

ما لِرجْلِ المـال أمْسَتْ تشْتكى منْك الكَلالا[6]

ما لأموالكَ من شَا (م) ءِ اجْتَنَى منها وكالا

أتُرَى لاءِ حـرامًا وترَى هاءِ حـلالا

يا فتًى يُرْغمُ بالجـو (م) دِ رجالًا ورجالا

كلما قِيسَ بك الأقْـ (م) ـوام لم يسْوُوا قِبالا[7]

---

(١) اللوث : القوة . الشدقمى : نسبة الى شدقم وهو فحل للنعمان والشدقم ايضا الأسد . الطرف : الفرس الكريم . النقال : ضرب من السير .

(٢) الخال : الكبر والاختيال .

(٣) المخبون : السائرون من الخبب وهو نوع من السير .

(٤) الفاقة : الفقر . واجتث السؤال : نزعه .

(٥) اسوا : اسوأ .

(٦) الكلال : الضعف .

(٧) قبال النعل : ككتاب سير بين الاصبع الوسطى والتى تليها .

جـــواد

عجــــباً لى كيفَ أبْقى | واقــــد أثخنتُ عِشْـقاَ[1]
لم يُقاسِ النــاسُ داء | كالهْـوى يُبْـلِي ويبْقى
أىّ شيء بعْد أن الـ | ـدَّمْعَ فيـهِ ليس يرْقاَ
ولقـد شَـقّ علىّ الحـ | ـبُّ ماشاَ أن يُشـقاَ[2]
ليتَ شعْرِى هكذا كا | ن أخِى عـروةُ يلْقى[3]
ونصـيحٍ قالَ لا تعْـ | ـجَلْ بهُلْكِ النّفْسِ خُرقاَ
كِدْتُ من غيظٍ عليهِ | إذْ لحَــانِى أتفقّـا[4]
ويْكَ إنّ الحبّ لم يمْـ | ـلِكْ سوى رِقّىَ رِقّا
لىَ مولىً أرْتجِى منْـــ | ـه عَلَى رغمِـكَ عِتقاَ
قمـــرٌ بيْن نجُومٍ | ناصبٌ فى الصّـدْرِ حُقّاَ[5]

---

(١) اثخنت عشقا : اوهنت وغلبت ومنه قوله تعالى « حتى اذا اثختنموهم » اى غلبتموهم وكثر فيهم الجراح .

(٢) ما شا : ما شاء وحذف الهمزة ضرورة .

(٣) عروة : هو عروة بن حزام صاحب عفراء واحد من قتلهم العشق ومن شعره فى عفراء :

جعلت لعراف اليمــامة حكمه | وعراف نجــدان هما شفيانى
فقالا شــفاك الله والله ما لنا | بما ضمنت منك الضلوع بدان
كأن قطـــاة علقت بجنـــاحها | على كبدى من شــدة الخفقان

(٤) لحانى : لامنى . اتفقا : اصلها اتفقأ وخفف الهمزة وهذا الفعل مطاوع فقأ يقال فقأ العين والبثرة ونحوهما كسرها او قلعها فانفقأت وتفقأت والمعنى انه كاد من الغيظ يفقأ عينيه

(٥) الحق : جمع حقة وعاء من خشب ويشير بها الى النهود .

أُفعِمَ الأرْدَافُ منْــهُ وانْطوىَ الكَشْحُ ودَقَّا[1]

وإذا ما قــامَ يمْشِى مالتِ الأرْدَافُ شِـقَّا[2]

ثم لوْنٌ يفضَحُ الخمْــرَ صَفا منـــه ورَقَّا

حُبُّ هــذا لا سِـوَى ذَا مَحَقَ الأعمــارَ مَحْقَا[3]

فاشْـدُدَنْ بالحبِّ كَـفًّا وصِلَنْ بالحـــبِّ ربقَا[4]

إنَّمَا أسْـــعَدَ ربِّى بالهـوىَ قوْماً وأشْـقَى

وبــلادٍ فى بــلادٍ أوْحِش البُلْدانِ طُرْقَا

قـد شَققْتُ الليْلَ عنها ببنات الرِّيح شَــقَّا[5]

طافِيَاتٍ راسِبَاتٍ جُبْتُهَا عُنْــقاً فعُنُقَا

نحْوَ ابراهيمَ حــتّى نزلَتْ فى العَـدْوِ وَفْقَا

فَوْقَهَا الوُدُّ المصــفَّى والمــديحُ المُتنـــقَّى

مالَ إبراهــيمُ بالْمـا لِ كذَا غرْباً وشرْقَا

فـكفـانى بُخْلَ مَنْ يَخْنُــقُ حَلْقَ الكيسِ خَنْقَا

واجِدًا من غَيْرِ وَجْدٍ لاوِياً خَطْماً وشِـدْقَا[6]

قَسَمَ الرَّحْمـنُ لِلأمَّـــةِ مِنْ كَفَّيْكَ رِزْقَا

فلكَ المــالُ الملَقَّى ولكَ العِرْضُ المــوقَّى

---

(١) أنعم الأرداف : امتلأت من الكبر والسمن . وانطوى الكشح : أدمج بعضه فى بعض رقة ولطفا والكشح من الخاصرة الى بداية الاضلاع .

(٢) الشق : الجانب والناحية .

(٣) محق الأعمار : محاها وأبطلها .

(٤) الربق : الحبل والقيد .

(٥) بنات الريح : النوق السريعة .

(٦) واجدا : حزينا . الخطم : الأنف . الشدق : الفم .

جاد إبْراهِيمُ حتّى جَعلوهُ النّاسُ حُمْقا
وإذا ما حَلَّ فى أرْ ضٍ من الأرْضينَ شِقّا
كان ذاكَ الأفقُ منها أخْصبَ الآفاقِ أفقا
فَلو انّى قلْتُ أو آلَيْتُ يوْماً قلتُ حَقّا
ما ترى النيلَيْنِ إلّا من ندَى كفّيْكَ شُقّا
أيها الشائم وَهْناً من أبي إسْحاق بَرْقا(١)
كلَّ يوْمٍ أنت لاقٍ وجْههُ للجورِ طَلْقا
اكْتَسى ريشَ جَناحَىْ جعْفرٍ ثم ترقّى(٢)
وتنقّى من قريش جوْهرَ العزِّ المنقّى
وجرى جرْىَ جوادٍ قد أفات الخيْل سبقا

عبيد الخادم

جعلتُ عُبيْداً دونَ ما أنا خائفٌ وصَيَّرْتُه بيْنى و بين يدِ الدَّهْرِ
أشارَ إليه النَّاسُ من كلِّ جانب وقالوا أبُو عَمْرٍو لها وأبُو عَمْرِو
فتًى لا يحبُّ الكَسْبَ إلا أحَلَّهُ ولا الكَنْزَ إلّا منْ ثناء ومن شكْرِ(٣)
عيوفٌ لأخلاقِ اللئام وهَدْيهمْ وذُو زوَرٍ عمّا يقرّبُ من وِزْرِ(٤)
و يقصر كف الدهر عمن أجاره و يرعى من الآفات من حيث لا يدرى(٥)

(١) الشائم : الناظر من شام البرق نظر اليه . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٢) لعله يريد بجعفر جعفر الطيار بن ابى طالب وقد قتل فى غزوة مؤتة بعد ان قطعت يداه فقال النبى عليه الصلاة والسلام ان الله أبدله بهما جناحين يطير بهما فى الجنة .

(٣) احله : افعل تفضيل اى الحلال منه

(٤) عيوف لأخلاق اللئام : كاره لها . ذوزور : بالتحريك ذوميل الوزر : الاثم .

(٥) يرعى : يحرس ويحمى .

سيادة عريقة

قل لمنْ سادَ ثُمَّ سادَ أبوهُ — قبله ، ثم قبلَ ذلك جدُّهْ

وأبو جدِّهِ فساد إلى أن — يتلاقى نزارُه ومعدُّهْ

ثم آباؤه إلى المبتدَى من — آدم لا أبٌ وأمّ تعدُّهْ

يا ابنَ بُحبُوحةِ البطاحِ عُبيد ا — لله غوثاً من مستغيثٍ يودُّهْ [١]

فاهتبلْ عندىَ النصيحةَ واذْخرْ — ني لقولٍ أُجيدُه وأُجِدُّهْ [٢]

واستزدْني إلى مكارمك الغُـ — ـرّ ومجدٍ إليك خيّمَ مجدُهْ

عبدرىٌّ إذا انتمى ، أبطحىٌّ — تالدٌ نسْجه ، عتيقٌ فرِنْدُهْ [٣]

خير قحطان

هارُون إنّكَ للسّاداتِ من مُضَرٍ — وخير قحطانَ عُثْمانُ بن عُثْمانِ [٤]

هارُون إنّكَ للسّاداتِ من مُضَرٍ — وإن سيفَكَ من أبناء قحطانِ

فاشْدُدْ يديْكَ أميرَ المؤمنين به — فما لسيفِكَ فى الأسْيافِ من ثانِ

---

(١) بحبوحة البطاح : وسطها ويريد بالبطاح مكة المكرمة ويشير بذلك الى أن الشرف فى قريش كان فى تلك البيوت القريبة من البيت وكانت بيوت بنى هاشم وبنى عبد الدار .

(٢) اهتبل النصيحة : اغتنمها . اجده : أرسله جديدا فى لفظه بكرا فى معانيه.

(٣) عبدرى : نسبة الى عبد الدار وهم أسرة الممدوح . ابطحى: نسبة الى البطحاء وهى مكة . الفرند : ماء السيف ورونقه .

(٤) هارون : هو الرشيد والأبيات فى مدح عثمان بن نهيك والخطاب فيها للرشيد .

فاضح البخـــل

عوجا صدُورَ النجائب البزَلْ　　فسائِلا عن قطينـة المنزِلْ[1]

ما باله بالصَّـــعيد متَّركاً　　ممحوّ الأعلَى مغرْبلَ الأسْفَلَ[2]

لمرّ حنَّــــانةٍ تُلمُّ به　　تجنُبُ طوراً وتارةً تُشْمِلْ[3]

وكلُّ ربْعٍ يخفُّ ساكنُهُ　　عمَّا قليـلٍ لا بُدَّ أن يمْحَلْ

سارَ لعمْرى عنه الأحبَّـةُ إذْ　　سارُوا وما عنْـدنا لهمْ معْدَلْ[4]

أزمانَ إذْ نغبطُ النَّعيمَ به　　من كلِّ فنٍّ كأننا نختِـلْ[5]

فى سكرةٍ للصّـبا وعمياءَ لا　　نسْمَعُ غيْرَ الصّـبا ولا نعقِلْ

حتى إذا ما انجلَتْ عمايَتُـه　　روَّحْتُ نفسى والعـاذل المُعْمِلْ[6]

والنفْسُ ما لم تكنْ لسكرتِهـا　　عاذلةً لم ترُحْ إلى عُـــذّلْ[7]

ومهْمـهٍ جزتُه مخــاطرةً　　بصَحْصَحانِ السَّراب قد سرْبلْ[8]

بعِرْمسٍ . أمُّهـا الشَّمالُ ، وتغْـتدُّ بصهرٍ فى البرق لا ينكلْ[9]

---

(١) البزل : كركع جمع بزول وهى الناقة فى سنتها التاسعة .

(٢) ليستقيم الوزن تقرأ « ممحو لعلى »

(٣) حنانة : كثيرة الحنين الى الأوطان ويريد بها الناقة

(٤) معدل : مماثل .

(٥) نغبط النعيم : نختبره ونجسه . نختل : نخدع .

(٦) انجلت عمايته : انكشفت والعماية الغواية واللجاج .

(٧) هذا كقول ابى العتاهية وقيل ابن عبد القدوس .

والنفس لا ترجع عن غيها　　ان لم يكن منها لها واعظ

(٨) المهمه : المفازة البعيدة . الصحصحان : ما استوى من الأرض . وسربل : بالبناء للمجهول اى البس .

(٩) العرمس : الناقة الصلبة . ويريد بقوله أمها الشمال انها سريعة والشمال الريح التى تهب من ناحية الشمال . لا ينكل : لا ينكص .

وجناء تكْفِي بالسَّيْرِ راكبها تحريك سَوْطٍ، وقولهُ «حيهلْ»[1]

تؤمُّ قرْماً أحبُّ ما ملكتْ كفّاهُ من مالِه الذى يبْذلْ[2]

يا أيُّها المبْتدِى ، ولم تُسْأَلْ أنْتَ ولمّا تسل كذا تفعلْ[3]

أحْلِفُ باللهِ لو سألْتُكَ ما تملكُ أعْطيْتنى إلى الجنْدلْ[4]

تبارك اللهُ إنَّ ذا كَرَمٌ لم يُعْطهُ آخرٌ ولا أوّلْ

قد جعل اللهُ فى أناملِ إبْـ ـراهيمَ رزْقَ الضّعيفِ والمرملْ[5]

فما ترى من يخونه زمن إلّا على جُودِ كفهِ يُحملْ

ولا جميلا فى الناس نعلمُهُ إلا وأدنى فعاله أجْملْ[6]

يا فاضح البخْلِ ما تركْتَ فتى يدْعى جواداً إلّا وقدْ بُخِّلْ[7]

بانى المجد

عثمان يا أكرمَ البرايا من ذى معد وذى يمانِ[8]

ما جمعتْ راحتاكَ مالاً ومُعْدِماً قطُّ فى مكانِ[9]

المالُ يَفْنَى على الليالى وجُود كفَّيْكَ غيرُ فانِ

بنى المعالِى له أبوهُ فبذَّ فى ذاك كلَّ بانِ[10]

---

(١) الوجناء : الناقة الشديدة . حيهل : زجر للابل تقال عندما يراد منها ان تسرع .

(٢) القرم : السيد الشريف الجواد . والمعنى : تقصد سيدا جوادا احب جزء من ماله اليه هو الذى يبذله ويعطيه للسائلين لانه يجلب له الثناء من الناس ، والثواب من الله . (٣) المعنى : انك تبدا بالاعطاء قبل ان تسال

(٤) الجندل : الحجر . والمعنى اننى لو سالتك ما تملك اعطيتنى كل شىء حتى الحجر الذى لا فائدة منه . (٥) المرمل : الذى نفذ زاده .

(٦) ادنى فعاله : اقلها . (٧) بخل : رمى بالبخل او نسب اليه .

(٨) من ذى معد : اى من بنى معد بن عدنان قال عمران بن حطان :

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنانى

(٩) المعدم : الفقير الذى لا يملك شيئا . (١٠) بذ : غلب وسبق .

سيوف عك

لمن الديارُ تَسَرْبَلَتْ ببِلاَهَا — نسِيَتْكَ ربّتها وما تنْسَاهَا[1]

لا تَـكْذِبَنَّ فما أراكَ بمُنْتَهٍ — عنها وإن كلفْتَ أن تَشْنَاهَا[2]

فاقْرِ الهمُومَ إذا عـرتكَ شِمِـلّةٍ — عبلَتْ منا كبها، وطال قَرَاهَا[3]

لتزورَ من قحطانَ قَرْمَ مغاولٍ — لا مُعْجِباً صَلِفاً ، ولا تيَّاهَا[4]

خضعتْ لعُثْمان بن عُثمان العُلَى — حتّى تسنَّمَ فوقهـا فعـلاَهَا[5]

تمشى المكارمُ حيثُ يمشى رحْلُهُ — وإذا غَدا فى منْزلٍ أغْـداهَا

سيفٌ منايَا النّاسِ فيه كوامنٌ — معْطُوفَةُ اليُمنَى على يُسْرَاها

فإذا الخليفةُ هـزَّهُ لِضَرِيبَةٍ — أنْحَى على مكْرُهِهـا فمضَاهَا[6]

وكذاكَ عكٌّ لا تزالُ سيُوفُها — تنْهلُ من مُهَجِ الكُماة ظُبَاهَا[7]

فاحْذَرْ عداوتَهـا وصلْ لسلْمِها — فكما عَرَفْتَ سيُوفَهَا وقنَاهَا[8]

قومٌ إذا وَجِدتْ عليك صدورُهُمْ — لم ترْضَ عنك منيَّةٌ تلقاهَا

---

(١) تسربلت بالبلى : لبسته والمقصود انها درست وعفت معالمها

(٢) تشناها : تشنؤها اى تبغضها .

(٣) الشملة : الناقة السريعة . عبلت : ضخمت وامتلأت . قراها : ظهرها.

(٤) القرم : السيد العظيم . المغاول : جمع مغول وهو السيف الدقيق . الصلف : الذى يكثر مدح نفسه ولا خير عنده .

(٥) تسنم فوقها : علاها .

(٦) انحى : على الشيء أقبل عليه وقصده .

(٧) عك : قبيلة يمانية . الكماة : الشجعان .

(٨) قناها : رماحها .

حب وسماح (*)

طاب الهوى لِعَميدِهْ لولا اعْتِرَاضُ صُدُودِهْ
وقادنى حُبُّ ريمٍ مهفْهَفِ الكشْحِ رُودِهْ (1)
كالبدر ليلة عشْرٍ وأرْبعٍ لسعودِهْ
بدَا يُدِلُّ علينا بمقْلتَيْهِ وجيدِهْ
فاصْطادنِى لِحمامِى تخْطارُه فى بُرُودِهْ
فقمتُ نُصْبَ عدوٍّ قاسِى الفؤاد، كَنُودِهْ (2)
لا أستطيعُ فِراراً من برقه ورُعُودِهْ
وعسْكَرُ الحبِّ حولى بخيلِهِ وجُنُودِهْ
فإن عدلْتُ يمينًا خشِيتُ وقعَ وعُودِهْ
وإن شمالاً فموْتٌ لا بدَّ لِى من وُرودِهْ
وإنْ رجعْتُ ورائى خشِيتُ زأْرَ أسُودِهْ
ونُصْبَ عينِىَ طَوْدٌ فكيف لِى بصعُودِهْ
وتحتَ رِجْلِىَ بحرٌ يجْرِى الهوَى بمُدُودِهْ
وفوْقَ رأسِى كمِىٌّ مقنَّعٌ فى حديدِهْ (3)
مجرِّدٌ لِىَ سيْفاً ويْلاهُ من تجْرِيدِهْ
فلستُ أرْفَعُ طرْفِى حِذَارَ ماضِى حديدِهْ

(*) فى مدح موسى بن الفضل الوصيف أخو الحسين الحاجب
(1) مهفهف الكشح: رقيقة، ضامره. رود: لين، ناعم.
(2) الكنود: البخيل، العاصى.
(3) الكمى: الشجاع.

ولى خشوعُ المصلّى ... فى ديْرِه يوم عِيدِهْ
كأننى مسْتهَامٌ ... ضلَّ الطريقَ بِبيدِهْ
لو لاحَ لى منه نهجٌ ... ركبْتُ نهجَ صعيدِهْ[1]
فالويْلُ لِى كيف أنجو ... من خُمْرِ موْتٍ وسُودِهِ
لا شيء إلاَّ اشْتغالِى ... بيُمْنِ موسَى وجُودِهْ
فكم شديدٍ به قدْ ... دفعتُ خوْفَ شدِيدِهْ[2]
لا مرَّةً بعد أخرى ... أ كِلُّ عن تعْديدِهْ
أيّامَ أنفُ حسودِى ... دَامٍ ، وأنفُ حسُودِهْ
غَنَّى السَّماحُ بموسَى ... فى هَزْجِهِ ونشِيدِهْ[3]
وكيف يَهْزِجُ إلاَّ ... بإلْفِهِ وعقيدِهْ

عاشوا بأسيافهم (*)

دعْ منْ يقُارِضُ أقْداحاً بأقْدَاحِ ... ليس المروءةُ سقْيُ الرَّاحِ بالراحِ[4]
عهْدِى بقومٍ إذا ما حلَّ زائرُهمْ ... تبادروا لقِرَى الضيفان ، سُمَّاحِ[5]
عاشُوا بأسيافهمْ فتْكاً بلا مِنَنٍ ... من الأراذل أو ماتوا بأرماحِ

---

(١) النهج : الطريق .

(٢) شديد : صفة لمحذوف تقديره خطب .

(٣) الهزج : ضرب من الغناء .

(*) يمدح قوما غير معينين .

(٤) المقارضة بالأقداح أن تسقى قدحا من يسقيك مثله والنواسى يعيب هذا .

(٥) تبادروا : اسرعوا . قرى الضيفان : ما يبذل للضيوف من طعام وشراب .

السن الأمم (*)

كفاك أني قد بتّ لم أنم ... وأن قلبي مستودع السّقم

أولى بحمل الملام عاذل من ... يسأل رسمًا إجابة الكلم

رسم ديار يفترّ مبتسما ... منها البلى عن نواجذ الهرم (١)

أبقى البلى من جديدهنّ كما ... أبقى من الجسم مقلتاً حكم (٢)

قد اكتسى العود في الثرى خلعاً ... من يانع الزهر والندى الشبم (٣)

يحيى بروح الكروم لي جسد ... أخنت عليه نوازع الهمم (٤)

من اللواتي حكى الحباب بها ... وجه حبيب إليّ مبتسم

أظل منها على شفى خدر ... يأخذ من مفرقي إلى القدم (٥)

لم ينقص الشيب من دعارتها ... ولا وهى عظمها من القدم (٦)

تفعل في الصدر بالهموم كما ... يفعل ضوء النهار بالظلم

إذا امترتها أكفنا نشأت ... لها سحابٌ تستنّ بالرِّهَم (٧)

كفّ سليمان أمطرت نعماً ... وتارة تستهل بالنقم

(*) قالها يمدح رجلا من أهل مصر

(١) البلى : الهلاك والموت . النواجذ : جمع ناجذ وهى أقصى الأضراس

(٢) الحكم : الرجل المسن والمعني أن الجديد الذى بقى من البلى يشبه العين فى الرجل المسن فهى ضعيفة النظر فى جسم قد بلى ولم يبق فيه شيء

(٣) الزهر اليانع : الغض الطرى . الشبم : البارد .

(٤) روح الكروم : الخمر . أخنت عليه اهلكته .

(٥) الشفى : حرف كل شيء . الخدر : بالتحريك فتور الأعضاء

(٦) الدعارة : الفساد والفسق . وهى : ضعف .

(٧) امترتها : امترى الناقة مسح ضرعها ليدر لبنها . تستن : تصب . الرهم : بالكسر جمع رهمة المطر الضعيف الدائم .

يا غرَّة الشرب وابن غرَّتهم جبريل مردى كتائب البهم [1]
كلَّ لسانى عن وصف مدحك يا ابن الصيِّد واستضعفت قوى هممى [2]
ولست إلا معذراً ولو استنطقت فيه عن ألسن الأمم

صاحبي عمرو [*]

ألا حىِّ أطلالَ الرُّسوم الطَّواسِمَا عفَتْ غيرَ سُفْعٍ كالحمامِ جوائمَا [3]
وآرِىَّ خيلٍ طالما زَنَدتْ بهِ صفوفاً تعفّيها الرياحُ صوائمَا [4]
طوالبَ أقصى الوِتْرِ حتى تنالَه وتَغنمَ فى القومِ البُرَاء الغنائمَا [5]
وصاحبْتُ عمراً حينَ شِبْتُ وناشئاً فلستُ لعمْرو فى الذى كان لائمَا
إذا عَنزِىٌّ شدَّ حبْلاً لذمَّةٍ فقد أخذتْ كفَّاكَ حِرْزًا وعاصِمَا [6]
همُ سلبُوا المغلوبَ جارَ بن ظالمٍ وشدُّوا إلى اللبَّاتِ منه المعاصِمَا
ثلاثةُ أفعالٍ لهم لا يعدُّها غريبٌ إذا عدُّوا الخِلالَ القوائمَا

---

(١) مردى الكتائب : صارعها . البهم : الشجعان .
(٢) كل لسانى : ضعف . الصيد : جمع اصيد وهو الملك او الذى يرفع راسه كبرا .

(*) يمدح عمرا الوراق ، وهذه الأبيات نص الصولى عليها بانها من المنحول .
(٣) الطواسم : التى عفت وانطمست معالمها . سفع : سود .
(٤) آرى خيل : اريت الدابة وارت ايضا مربطها لزمته والدابة الى الدابة لزمت معها معلفا واحدا . زندت طعمت .
(٥) الوتر : الثار . البراء : الأبرياء .
(٦) عنزى : نسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة ابو حى من العرب وينسب اليه عمرو الوراق . لذمة : لعهد .

هزة الصمصام (*)

ماحاجةٌ أَوْلَى بنُجْحٍ عاجلٍ ... من حاجةٍ علِقَتْ أبا تمَّامِ (١)

فرْعٌ تمكن من أرُومِ عِمارةٍ ... بقيَتْ منـاقِبها عَلَى الأيَّامِ (٢)

لما ندَبْتُكَ للمُهـمّ أجبْتَنِي ... لَبَيْكَ واسْتعذَبْتَ ماء كلامِي (٣)

فدعِ المواعيد التى أَلْحَقتَهَا ... حتى يكُون نِتَاجُها لتمامِ

فإذا بَسطت يداً إلىّ بغوثة ... فلقد هززتك هزة الصمصام (٤)

كم نار حَرْب ضلالةٍ أطفأْتهَا ... ورِضَاع جَهْلٍ كِدْتَه بفطَامِ

ان الملوك رأوا أباكَ بأعْيُنٍ ... قد كُحِّلَتْ بمراودِ الإعْظَامِ

واسْتوْدعُوا تيجَانَهمْ تِمْثَاله ... والله يعْلمُه مع الأقْوامِ

نزاع ..! (*)

اخْتَصم الجودُ والجمالْ ... فيكَ ؛ فصارَا إلى جدالْ

فقَال هذا : يمينُه لي ... للعرْفِ والجودِ والنَّوالْ (٥)

وقال هذا : ووجْهُه لي ... للحسْنِ والظرف والكمالْ

فافْترقَا فيكَ عن تراضٍ ... كلاهُما صادقُ المقالْ

(*) فى مدح عبد الوهاب بن مايسان من اشراف الفرس .

(١) النجح : النجاح . علقت أباتمام : تعلقت به .

(٢) الأروم بالضم جمع أرومة وهى الأصل والعمارة أصغر من القبيلة .

(٣) ندبتك : اخترتك .

(٤) الصمصام : السيف .

(*) قالها فى مدح ابراهيم العدوى وقد انفرد بروايتها الصولى .

(٥) العرف : المعروف . النوال : العطاء .

انتهاز الحمد (*)

يا قمـرَ اللّيْـلِ إذا أظْلما — هل ينقُصُ التسليمُ من سلّما
قد كنتُ ذا وصْلٍ فمنْ ذا الذى — علّمَكَ الهجْرانَ لا علّما
إنْ كُنْتَ لى بين الورَى ظالماً — رضيتُ أنْ تبْقى وأنْ تَظلِما
هذا ابْنُ اسْماعيلَ يبْنى العُلَى — ويصْطفى الأكْرم فالأكْرما
يزيدُ ذا المـالِ إلى ماله — ويخْلُفُ المَالَ لمنْ أعْدَما
يرَى انْتهازَ الحمْدِ أكْرُومةً — ليس كمنْ إنْ جئتَـه صمّما
سلْ حسناً تسألْ به ماجداً — يرَى الذى تســأله مغْنما

عز وكهف (*)

لا تعُوجا على رُسـوم ديارٍ — دارسـاتٍ بذى النقا أو بُغيْدَا(۱)
قد غَنينـا بهنّ عصْراً طويلا — وأصبْنَا بهنّ ملْهًى وصَـيْدا(۲)
يا ابْنَةَ القوْم لا تراعِى بريْبٍ — واسْلمِى رخْصةَ الأنامل رَوْدَا(۳)
لا تخافى علىّ صرْفَ الليَالِى — إنّ بيْنى وبيْنهنّ عُبَيْـدَا
إنّ بينى وبينهنّ أبا عمــرو كفانى عزاً وكهفاً وطوْدَا

(*) فى الحسن بن اسماعيل .
(*) فى مدح عبيد الخادم .
(۱) ذو النقا وبغيد : موضعان
(۲) غنينا : اقمنا
(۳) رخصة الأنامل : ناعمتها ، طريتها . رودا : ناعمة لينة .

سؤال العظيم (*)

يا خليليَّ ساعةً لا تريما ... وعلى ذى صبابة فأقيما[1]

ما مررنا بدار زينب إلّا ... فضح الدّمع سرّنا المكتوما

ذكّرتني الهوى وهنّ رميمٌ ... كيف لو لم يكنّ صرن رميما

تتجافى حوادث الدهر عمن ... كان فى جانب الحسين مقيما[2]

قال لى الناس إذ هززتك للحا ... جة أبشر فقد هززت كريما

فاسألنه إذا سألت عظيما ... إنما يسأل العظيم العظيما

أثمان المحامد (*)

تلقى المراتب للحسين ذليلة ... وإذا سواه يرومها تتعصب

أعطيت أثمان المحامد أهلها ... وكسبت صفوتها ونعم المكسب

إنّ الإمام إذا اجتباك بسرّه ... لمسدد فيما أتى ومصوّب

لم يبل مثلك عفة فيما بلا ... وحزامة فى كل أمر يحزب[3]

وخلطت خوفك للإله بخوفه ... فعلمت ما تأتى وما تتجنب

أبلغ هديت إلى الإمام رسالة ... عنى بأنى بعدها أستعتب

وشهادتى أنى حليف عبادة ... فابلوا على الأيام ذاك وجرّبوا

(*) فى مدح الحسين الخادم مولى هرون .

(1) ساعة : اى قفا ساعة . لاتريما : لاتبرحا .

(2) تتجافى : تتباعد .

(*) فى الحسين الخادم ايضا .

(3) لم يبل : لم يختبر ولم يجرب . الحزامة : الحزم . يحزب : يشتد ويضغط .

بيعة الفرس(*)

هـل لديارٍ حَيّيْتَهـا دُرُسِ
من صَمَمٍ ما هتفتَ أو خَرَسِ
غُيِّبَ عنهنَّ سكْنُهنَّ فما
بهنَّ من جِنَّـةٍ ولا أَنَسِ (١)
إلا شبيهاً بهن فى وضح الـ
جيد ، وحسْنِ العيون واللَّعَسِ (٢)
وصاحبٍ رعتـهُ وقد ماتتِ الـ
ظَلْماء إلا حشاشـةَ الغَلَسِ (٣)
بخمْرةٍ تُجْتَـلَى لخاطبهـا
كجلْوةِ البِكْرِ ليـلةَ العُرُسِ
ما انفـكَّ للهِ فى رعِيَّتِـهِ
ذخـيرةٌ من ربيعةِ الفرسِ
إذا سـنَى ذا خبَا لمـدّتِهِ
أضْرَمَ من ذاكَ زاكِىَ القَبَسِ (٤)

(*) ربيعة الفرس هو ابن نزار معد بن عدنان وانما سمى ربيعة الفرس لانه ورث الخيل وسميت مضر مضر الحمراء لأن مضر ورث الذهب من ميراث ابيه .

(١) سكنهن : الساكنون بهن .

(٢) الا شبيها بهن : يريد الظباء والبقر الوحشى . وضح الجيد : بياضه . اللعس : سمرة فى الشفاه .

(٣) حشاشة الغلس : بقية الظلام .

(٤) السنى : الضياء والنور . خبا : انطفأ . لمدته : فى وقته .

نزهة العين(*)

عفٌّ ضميرِى ، هازلٌ لفظِى ، وفى نظرِى عَرامَه°(1)

لا أستَهِشُ إلى الصبا إذ ليس تَتْبَعُنِى النَّدامَه°(2)

مُتَلَطِّفٌ لا أشْرَئِبُّ (م) ولا توبِّخُنِى الملَامَه°(3)

ولربَّما نَزَّهْتُ عيْنِى فى محاسنِ ذِى وسَامَه°(4)

أُهْدِى له طُرَفَ الحديثِ لأستعيدَ بها كلامَه°(5)

لا غايتى منه هوًى تُلْفَى مَغَبَّتَهُ ندَامَه°(6)

إنَّ المحبَّ تبينُ نَظْرته إذا نظر السَّلامَهْ

(*) يمدح بها نفسه .

(1) عف : عفيف . عرامة : قوة .

(2) لا استهش : لا ارتاح .

(3) لا اشرئب : اشراب مدعنقه لينظر .

(4) الوسامة : الجمال .

(5) كقول كثير عزة :

من الخفرات البيض ودجليسها اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

(6) مغبته : عاقبته . الندامة : الندم

عدنان وقحطان (*)

لَيْسَتْ بدارٍ عفتْ وغيَّرَهَا ضَرْبانِ منْ قَطْرِها وحَاصِبِهَا (١)

ولاَ لِأَيٍّ الطُّلُولِ أَنْدُبُهَا للرِّيحِ والرُّقْشِ مِنْ قَرَانِبِهَا (٢)

ولا نُطِيلُ البُكَا إذَا شَطَّتِ النِّيَّةُ ، واسْتَعْبَرتْ لذَاهِبِهَا (٣)

بلْ نحْنُ أرْبَابُ ناعِطٍ ولنَا صنْعَاءُ والمسْكُ من محَارِبِهَا (٤)

وكانَ منَّا الضَّحَّاكُ يعْبُدُهُ الْـ خَائِلُ والوَحْشُ منْ مسَارِبِهَا (٥)

ودانَ أَذْوَانُه الْبَرِيَّةَ من معْتَدِّهَا رغْبَةً وراهِبِهَا (٦)

ونحنُ إذْ فارسٌ تُدَافِعُ بَهْرَامَ قسَطْنَا على مَرَازِبِهَا (٧)

(*) أطال الرشيد حبس أبى نواس بسبب هذه القصيدة .

(١) القطر : المطر . الحاصب : الريح تحمل التراب أو هو ما تناثر من دقاق الثلج والبرد .

(٢) الرقش : جمع رقشاء وهى المنقطة الجلد . القرانب : قرنب وهو اليربوع .

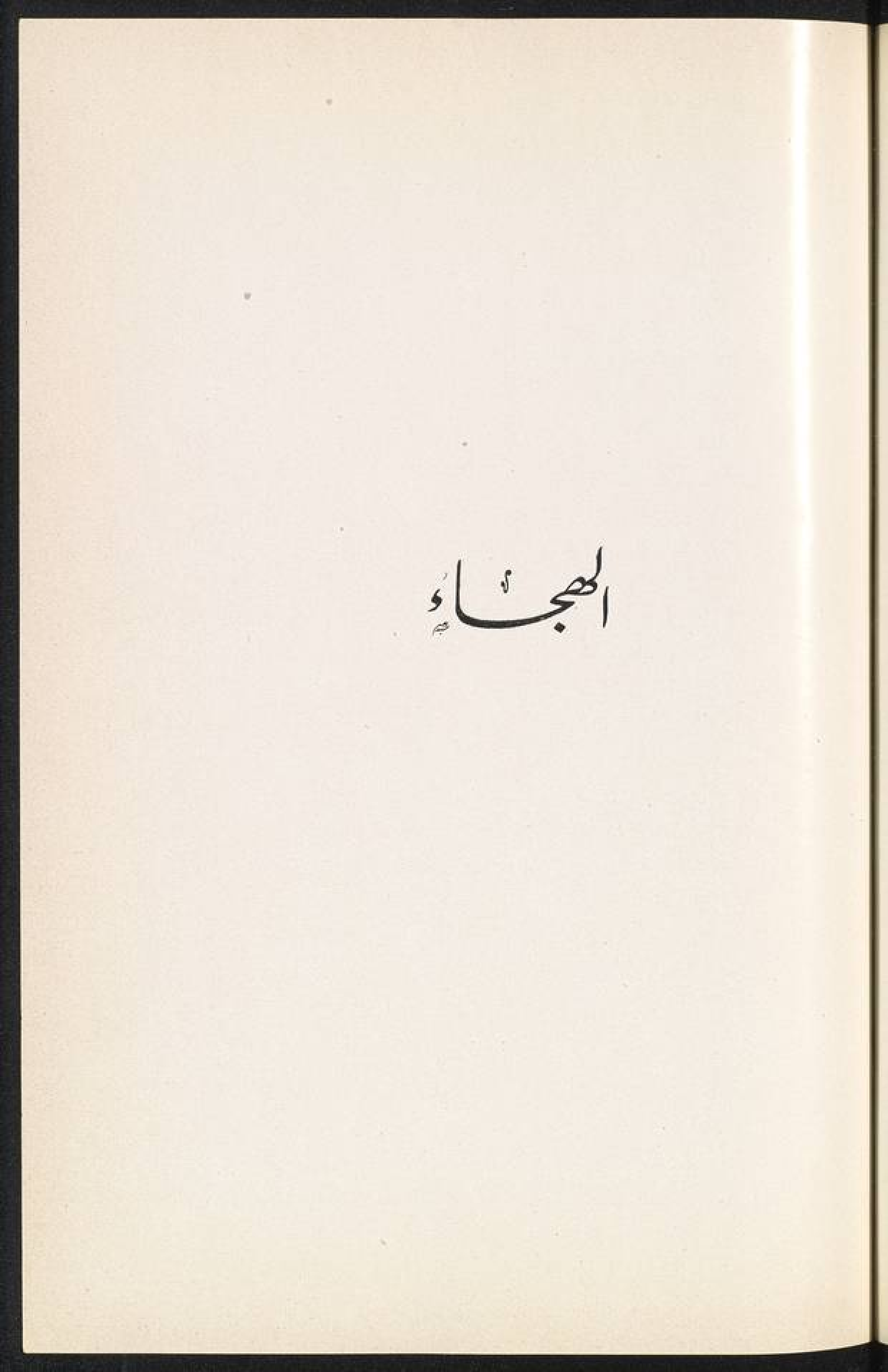
(٣) شطت : بعدت . النية : البعد . استعبرت : بكت .

(٤) ناعط : مخلاف باليمن ، وجبل بصنعاء وفيه حصن يقال له ناعط ايضا . المسك : نبات . المحارب : الاجمات .

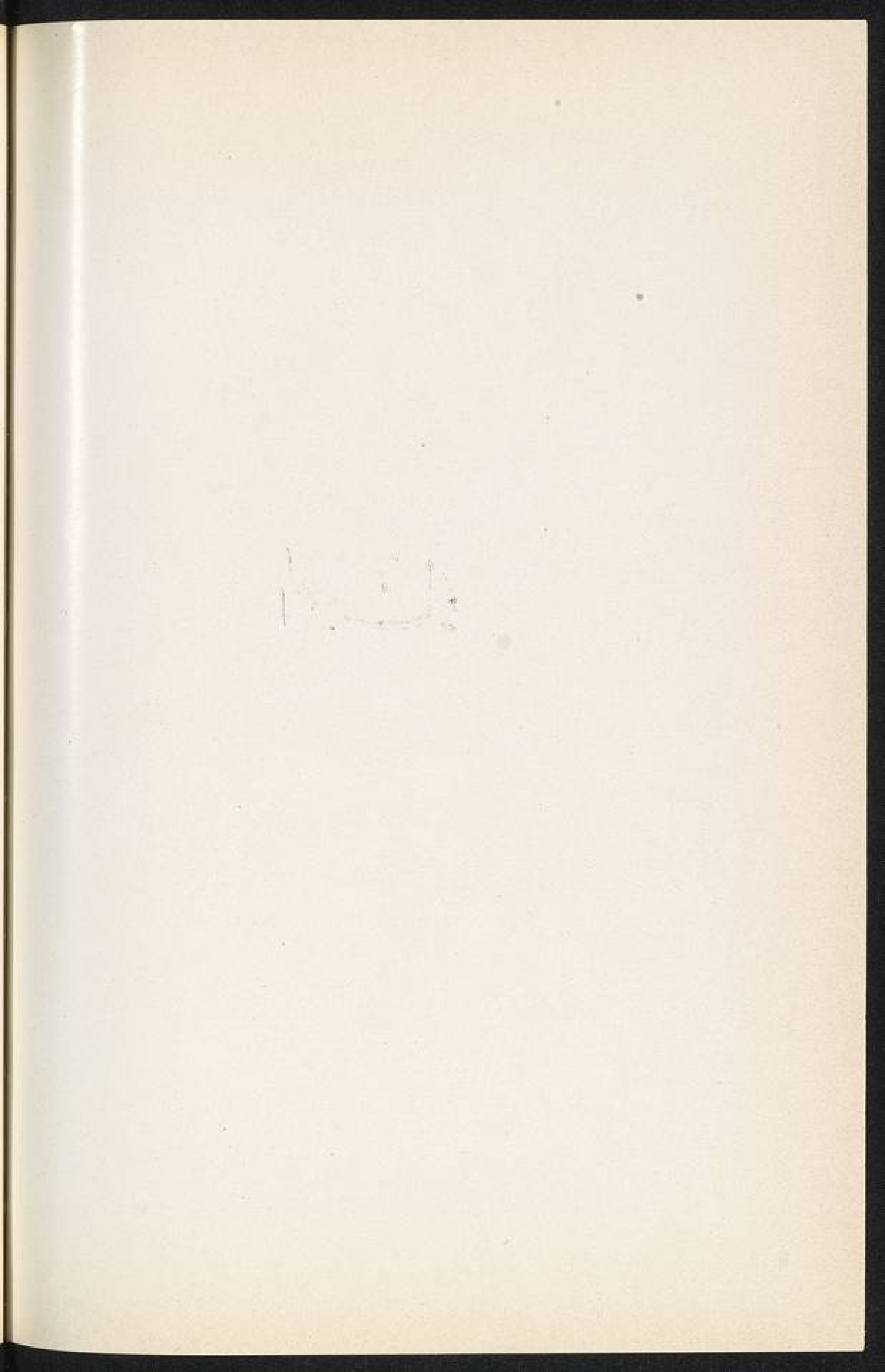
(٥) الضحاك : لعله يريد الضحاك بن قيس وقد قتل فى وقعة مرج راهط وكان من اشراف الشام والمطاعين فى قومهم .وقول بعضهم الضحاك معرب دوهاك وهو رجل ملك الارض ليس بشىء . الخائل : المتكبر .

(٦) دان : قهر . الادوان : جمع دون ويطلق على الشريف والخسيس والمراد الأتباع . المعتر : المعترض للمعروف من غير أن يسأل .

(٧) تدافع بهرام : تقاتله وتدفعه . قسطنا : جرنا . المرازب : رؤساء الفرس .



الهجاء



بالخَيْلِ شُعْثاً على لَوَاحِقَ كالسِّـــيدَانِ تُعْطِى مـدَى مَذَاهِبِهَا[1]

بالسُّودِ من حِمْيَرٍ ومنْ سُلَفٍ أرْغَنَ والشُّمِّ منْ مَنَاسِبِهَا[2]

ويومُ ساتِيدَ مَاضر بنَا بنى الأصْــفرِ والمــوْتُ فى كتائِبِهَــا[3]

إذْ لاذَ بِرْوَازُ يوْمَ ذاكَ بنَا والحرْبُ تمْرِى بكفٍّ حالِبِهَا[4]

يذودُ عنْهُ بنُو قَبِيصَــةَ بالخَــطِّىِّ والبِيض من قواضِبِهَــا[5]

حتى دفَعْنَا إليــه مملــكةً ينْحسِرُ الطَّرْفُ عنْ موَاكِبِهَا

وفَاظَ قابُوسُ فى سَــلَاسِلنَا سِنِينَ سبْعاً وفَتْ لحاسِبِهَا[6]

ونحنُ حزْنَا من غيرِ ما كَنَبٍ بنَـاتِ أشْرافِهمْ لغَـاصِبِهَـا[7]

منْ كلِّ مسْبِيَّــةٍ إذَا عثَرَتْ قالتْ لعًا مُتْعَــةً لــكَاسِبِهَا[8]

تَعْساً لمَنْ ضَيَّعَ المحَارِمَ يوْمَ الرَّوْعِ يجْتَاحُ من صوَاحِبِهَا[9]

وفَرَّ منْ خَشْيَةِ الطِّعَانِ وأنْ يَلْقَى المنَـايَا بكفِّ جَالِبِهَا

---

(١) شعثا : مغبرة . اللواحق : المطايا . السيدان : جمع مفرده السيد وهو الاسد أو الذئب . مدى مذاهبها : آخر مسالكها .

(٢) السود : السؤدد والسيادة . سلف : بطن من ذى الكلاع . الأرغن : المنغمس فى النعمة . الشم : جمع أشم وهو السيد ذو الانفة .

(٣) ساتيد : جبل كانت عنده وقعة بين الفرس والروم . بنو الاصفر : الروم . وما زائدة .

(٤) برواز : ملك من ملوك الفرس . تمرى : الناقة يدر لبنها .

(٥) الخطى : الرماح . البيض : السيوف . القواضب : القواطع .

(٦) فاظ : هلك . قابوس : يريد ابو قابوس النعمان بن المنذر وقد حبسه كسرى ثم قتله .

(٧) الكنب : غلظ يعلو اليد من العمل والمراد من غير مشقة .

(٨) لعا : كلمة دعاء تقال للعاثر . ومتعــة : منصوبة على الحالية وكانت فى الأصل منعا وبهذه ينكسر البيت .

(٩) الروع : الفزع . يجتاح : يكتسح ويستأصل .

فافْخرْ بقحْطَانَ غيْرَ مكْتئِبٍ فحاتمُ الجُودِ من منَاقِبِهَا[(1)]
ولا ترَى فارساً كفارِسِهَا إذْ زَالت الهامُ عن منَاكِبِهَا[(2)]
عمْرٌو وقيْسٌ والأَشْترَانِ وزيْدُ الخيْلِ أُسْدٌ لدَى ملَاعِبِهَا[(3)]
بلْ مِلْ إلى الصِّيدِ منْ أشَاعِثِهَا والسَّادَةِ الغُرِّ من مهَالِبِهَا[(4)]
والحيُّ غسَّانُ والأُولى أُودِعُوا المُلْكَ وحازُوا عِرْنينَ ناصِبِهَا[(5)]
وحِمْيرٌ تنْطقُ الرِّجَالُ بمَا اخْتَارَتْ من الفضْلِ فى مرَاتِبِهَا
أحْبِبْ قرَيْشًا لحبِّ أحْمَدِهَا واعْرِفْ لها الجَزْلَ من مواهِبِهَا
إنَّ قرَيْشًا إذا هىَ انْتَسَبَتْ كانَ لهَا الشَّطْرُ من مناسِبِهَا
فأمُّ مَهْدِىٍّ هاشِمٍ أمُّ مُوسَى الخَيْرِ منَّا فافْخرْ وسَامِ بِهَا[(6)]
إنْ فَاخرَتْنَا فلا افْتِخَارَ لهَا إلَّا التّجاراتُ من مكَاسِبِهَا
واهْجُ نِزاراً وأفرِ جِلْدَتهَا وهتّكِ السِّتْرَ عنْ مثَالِبِهَا[(7)]
أمَّا تمِيمٌ فغيْرُ داحِضَةٍ ما شَلْشَلَ العبْدُ فى شَوَارِبِهَا[(8)]

---

(١) حاتم الجود : حاتم طىء .

(٢) الهام : الرؤوس .

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدى وقيس بن مكشوح من مراد والاشتران مالك بن الحرث النخعى الشاعر وابنه ابراهيم وزيد الخيل بن مهلهل النبهانى وجميعهم من قحطان .

(٤) الأشاعث : نسبة الى الاشعث بن قيس والمهالب نسبة الى المهلب بن ابى صفرة وهم من القحطانية ومن قواد الدولة الأموية .

(٥) الغساسنة : ملوك الشام . عرنين ناصبها : العرنين الانف والناصب العدو والمقصود انهم ارغموا انف عدوهم واستولوا عليه .

(٦) أم مهدى هاشم : هى ابنة منصور الحميرية ام المهدى .

(٧) مثالبها : عيوبها .

(٨) غير داحضة : يقال دحض الحجة ابطلها وعليه غير داحضة اى غير مبطلة حجة لزمتها . شلشل : السيف الدم صبه .

أوّلُ مجْـــدٍ لهـا وآخِرُهُ إنْ ذُكِرَ المجْدُ قوسُ حاجِبهَا[1]
وبئسَ فخْرُ الكريمِ من قَصَبِ الـ شَّوْحَطِ صَفْراءُ فى مَعَـالِبِهَا[2]
وقيْسُ عَيْـلَانَ لا أُريدُ لهـا من المخازِى سوى مَحَـارِبِهَا
وأنَّ أكْلَ الأ .... مُوبِقُهَا وَمُطْلَقٌ من لِسَانِ عائِبِهَا[3]
ولم تقَفْ كلبَهَا بنو أَسَــدٍ عبيـــدَ عيْرَانةٍ ورَاكِبِهَا[4]
وما لِبكْرِ بْنِ وائِلٍ عِصَمٌ إلّا بحمْقَـــائِهَا وكَاذِبِهَا[5]
وتغْلِبُ تَنْدُبُ الطلولَ ولمْ تثْأَرْ قتيــلًا على ذَنَائِبِهَا[6]
نِيلَتْ بأدْنَى المُهورِ أخْتُهُمْ قسْراً ولم يَدْمَ أنْفُ خاطِبِهَا[7]

---

(١) قوس حاجبها : حاجب بن زرآرة بن عدس التميمى وكان قد رهن قوسه عند كسرى ووفى بها فضرب بها المثل فى قصة مشهورة .

(٢) الشوحط : شجر تتخذ منه القسى . المعالب : أحزمة مقبض السيف ونحوه .

(٣) موبقها : مهلكها .

(٤) العيرانة : من الابل الناجية النشيطة .

(٥) عصم : اعتصام . بحمقائها : قال المبرد وجب أن يقول بأحمقها لأنه عنى هبنقه القيسى من قيس ثعلبه وغلط لأنه اراد بالحمقاء دعة العجلية وبكاذبها مسيلمة الحنفى .

(٦) الذنائب : يوم من أيام تغلب على بكر والقتيل الذى يعنيه هو كليب وفى يوم الذنائب يقول مهلهل اخو كليب قصيدته التى مطلعها :

اليلتنـــا بذى حســـم أنيـرى اذا انت انقضيت فلا تحورى
فان يك بالـذنائب طـال ليـلى فقـد اشكو من الليـل القصير

(٧) كان المهلهل فارق قومه ونزل فى بنى جنب فخطبوا اليه ابنته فمنعهم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليـه مهرها جلودا من أدم فقـال فى ذلك :

أعـزز على تغـلب بمـــا لقيت اخت بنى الأكرمين من جشـــم
انكحهـــا فقـــدها الاراقـم فى جنـب وكان الحبـــاء من ادم
لو بأبانـين جـــاء يخطبهـــا زمـــل ما انف خـــاطب بـــدم

تميم وأسد

ألا حيِّ أطْلالاً بسَيْحَانَ فالعَذب
إلى بُرَعٍ ؛ فالبِئْرِ بئْرِ أبي زُغْبِ [1]

تمرُّ بها عفرُ الظباء كأنَّها
أخاريدُ من رُومٍ يقَسِّمْنَ في نهْبِ [2]

عليها من السَّرْحاء ظلٌّ كأنَّهُ
هذَاليلُ ليْلٍ غيرِ منصَرِمِ النَّحْبِ [3]

تلاعبُ أبْكارَ الغمامِ ، وتَنْتَمِي
إلى كلِّ زُعْلوقٍ ، وخالفةٍ صعْبِ [4]

منازلُ كانت من جُذَامٍ وفرْتَنَى
وتِرْبِهِما هِنْد فأبرحت من تِرْبِ [5]

إذا ما تميميٌّ أتاكَ مُفَاخِراً
فقل عدِّ عن ذا .. كيفَ أكْلُكَ للضَّبِّ

تفاخرُ أبْناء الملوكِ سَفَاهةً
وبوْلُكَ يجْرِي فوق ساقِكَ والكَعْبِ

---

(١) سيحان : نهر بالشام وآخر بالبصرة . العذب : شجر . برع : جبل بتهامة .

(٢) الأخاريد : الابكار التى لم تمسس . النهب : الغنيمة .

(٣) السرحاء : واحدة السرح وهو كل شجر طال . الهذاليل : جمع هذاول الأول من الليل او بقيته . النحب : الاجل والمدة والوقت .

(٤) الزعلوق : النشيط . الخالفة : الكثير الخلاف او الاحمق .

(٥) جذام : أبو قبيلة من بطون طيء . فرتنى : اسم امراة . الترب : تربك من كان فى سنك . ابرحت : اعجبت وكرمت وعظمت .

إذا ابْتَدَرَ النَّـــاسُ الفعالَ فخُـــذْ عصًا

ودعْـدِعْ بمعزى يا ابْنَ طالقـــةِ الذَّرْبِ[1]

فنحنُ ملكْنَا الأرْضَ شرْقاً ومغرِباً

وشيْخُكَ ماهٍ فى الـــترائبِ والصُّلْبِ[2]

فلمَّـــا أبَى إلا افتخـــاراً بحاجب

هتمتْ ثنـــاياهُ بجنْـــدلةِ الشّعْبِ

تفـــاخرُنا جهْـــلًا بظئرِ نبيِّنَا

ألا إنَّمـــا وجْهُ التّميمىِّ من هَضْبِ[3]

وأمّا بنُو درْوانَ والحىُّ كاهلٌ

فمِنْ جِلْدَةٍ بين الحزيمَيْنِ والْعَجْبِ[4]

فخرْتُمْ سفَاهاً أن غَـــدرْتُمْ بربِّكُمْ

فهـــلا بنى الَّلكْناءِ فى كبَّةِ الحرْبِ[5]

فأنتُمْ غطـــارِيسُ الخميسِ إذا غـــزا

غـــذاؤكُمْ تلكَ الأخاطِيطُ فى الـــترْبِ[6]

(١) دعدع : من قولهم للغنم دع دع او داع داع زجرالها . طالقة الذرب : فساد المعدة والذرب ايضا أن تحمل المراة طفلها حتى يقضى حاجته فهو يريد أن يشير الى ما عندها من اسهال .

(٢) الترائب : عظام الصدر .

(٣) الظئر : المرضعة لولد غيرها . وظئر النبى عليه الصلاة والسلام حليمة السعدية . الهضب : الجبل من صخرة واحدة .

(٤) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق . الحزيم : ما استدار بالظهر والبطن . العجب : اصل الذنب . والمراد بهذا التشبيه تحقيرهم .

(٥) غدرتم بربكم : يريد به جحر والد امرىء القيس وكان ملكا على بنى أسد . كبة الحرب : الحملة فيها .

(٦) الغطاريس : جمع غطريس وهو الظالم المتطاول على الأقران . الخميس الجيش . الاخاطيط : الخطوط ويريد بها الزجر والعيافة وما يتصل بذلك .

وكنتمْ على استِ الدهر لا تنكرونَهُ

عبيـــدَ البهاليـــلِ السِّباطِ بنى وهْبِ [1]

ويوم الصفا أسْلَمْتُمُ رهْطَ حاجبٍ

فأنتم من الكنفان أوضَعُ فى الوثْبِ [2]

وآبَ أبُوكمْ قـد أجَرَّ لِســانَهُ

يمُجُّ على عُثْنُـــونِهِ علق الحلْبِ [3]

وضَيَّعتمُ فى العـــامرِيِّينَ ثأْركمْ

بعمْرِو بْنِ ضَــبَّاء المصـــابِ بلا ذنْبِ

فـكان هجـــاء الجعْفرىِّ نكيرَكمْ

وقد لحبُوا منـــه السَّنَام عن الصُّلْبِ [4]

فأوجِعْـــتمُ بالسَّــمْهرىِّ ؛ فذقْـتمُ

مرارتَها مثـــل العَـــلاقمِ فى الْعَبِّ [5]

فأصْبحَ رأْس الفقْعَسِىِّ . كأنمـــــا

تخطَّفَــــهُ أقنى أبو أفْرُخٍ زُغْبِ [6]

---

(١) البهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير . السباط : ضد الجعاد يصفهم بالطول .

(٢) يوم الصفا : قال جرير فيه .
ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر وبالحزن اصبحتم عبيد الهازم
وهو يوم كان بين تميم وبنى اسد وعامر بن صعصعة وتمت فيـه الغلبة لبنى عامر .

(٣) اجر لسانه : اخذ يحركه كأنه يأكل شيئا . العثنون : اللحية . العلق : الدم

(٤) لحبوا : قشروا يقال لحب اللحم عن العظم قشره .

(٥) السمهرى : الرمح . العلقم : الحنظل وكل ما هـو مـر . العب : شرب المـاء .

اقنى : يريد به طائرا كالعقاب والاقنى ضيق المنخرين او الذى فى أعلى انفه ارتفاع وفى وسطه احديداب وفى طرفه سبوغ . زغب : ذات ريش صغير لين .

وأنتمْ شَمِتُّمْ بابْنِ دارة سـالمٍ
فجازتْكمُ الأيامُ نكْباً على نكْبِ

منعتمُ أخاكمْ عقْبةً وهْو رامِضٌ
وحلأْتُموهُ أن يذُوقَ من العذْبِ[1]

فمتُّمْ بأيديكمْ فلا مات غيرُكمْ
وغنّى بكمْ أبْناء دارةَ فى الشرْبِ

فإنْ تكُ منكمْ شعرةُ ابنة مغْكدٍ
فشعْرةُ من شعْرِ العِجانِ أو الأسْبِ[2]

تظل على رمّانَ تبرمُ غزْلَها
وتنْكثُه، والغزْلُ ليس بذى عتْبِ[3]

سأبغِى عليكم يابنى وَذَحٍ اسْتِها
مثالبَ أعيا دونهن أخو كلْبِ[4]

منافق

ألستَ أمين الله سيْفُك نقْمةٌ ... إذا ماق يوْماً فى خِلافِكَ مائقُ[5]

فكيف بإسماعيلَ يسْلَمُ مثْلُه ... عليك، ولم يسْلَمْ عليك منافقُ

أعيذكَ بالرحمن من شرّ كاتبٍ ... له قلَمٌ زانٍ، وآخر سارقُ

أُحيْمِرَ عادٍ إن للسّيف وقعةً ... برأسك فانظرْ بعدها ما توافقُ

تجهّزْ جهازَ البرْمكيّين، وانتظرْ ... بقيّةَ ليْلٍ صبْحُه بك لاحقُ

---

(١) الرامض : الذى اشتد حر جوفه . حلأتموه : منعتموه وطردتموه .
(٢) الاسب : شعر الركب أو الفرج أو الاست .
(٣) رمان : جبل لطىء . تنكثه : تنقضه .
(٤) الوذح : ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول . أعيا : اعجز .
(٥) المائق : الأحمق .

ابن صبيح (*)

ألا قلْ لإسْمـاعيلَ إنَّكَ شاربٌ بكأسِ بنى ماهَانَ ضرْبَةَ لازمِ

أتُسْمِنُ أوْلادَ الطَّريد ورهْطه بإهْزالِ آلِ اللهِ من نسْـلِ هاشمِ

وإن ذكر الجعْدِيَّ أذْريْتَ عبْرةً وقلتَ أدالَ اللهُ من كلِّ ظالمِ (١)

وتخْـبرُ من لاقيْتَ أنك صـائمٌ وتغْـدو بخِمْرٍ مفطراً غير صائمِ

فإنْ يُسِّرَ اسْماعيل فى فَجَراتِهِ فليس أميرُ المؤمنين بنـــائمِ

طلب الأجر

ألا يا أمينَ اللهِ كيف تحبُّنـا قلوبُ بنى مروانَ والأمْرُ ما تدرى

وما بالُ مولاهمْ لسرِّك موضـعاً وما باله أمْسَى يشـاركُ فى الأمْرِ

تبيَّنْ أمينَ الله فى لحظـاته شَنَآن بنى العاصِي، وحقْدَ بنى صخْرِ (٢)

بنيتَ بمـا خنْتَ الأميرَ سِـقَايَةً فلا شربُوا إلّا أمرَّ من الصَّبْرْ (٣)

فما كنت إلا مثـل بائعـةِ استِها تعود على المرضى به طلب الأجرِ (٤)

(*) هو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين ومن موالى بنى امية .

(١) الجعدى : لقب مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية . ادال : الله منه انتقم .

(٢) شنان : لغة فى الشنآن وهو البغض . العاصى : جد مروان بن الحكم والد عبد الملك بن مروان . وصخر اسم ابى سفيان بن حرب بن أمية .

(٣) كان اسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أجرى اليها قناة انفق عليها خمسين الف دينار حتى سقى أهلها الماء ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة ولما بلغت هذه الأبيات الأمين قيده ولم يرفع القيد حتى أدى خمسين الف دينار .

(٤) يقول السيد الحميرى فى هذا المعنى :

كعـائدة المرضى بفـائدة استهـا . لك الويل لا تزنى ولا تتصـدقى

خبز إسماعيل

على خبزِ إسماعيلَ واقيـــةُ البخْل ... فقد حلَّ فى دار الأمان من الأ كلِ
وما خبزه إلا كآوى يرى ابنـــه ... ولم ير آوى فى حُزُونٍ ولا سهل
وما خبزُه إلا كعنقاء مغْـــربٍ ... تُصَوَّر فى بُسْط الملوك وفى المثْـــل
يحدِّثُ عنها النـــاسُ من غير رؤيةٍ ... سوى صورةٍ ما إنْ تُمِرُّ ولا تُحْلِى
وما خـــبزه إلا كليب بن وائلٍ ... ومن كان يحمِى عزُّه منْبتَ البقْل[١]
وإذ هو لا يسْتَبُّ خصمان عنــــده ... ولا الصوتُ مرفوعٌ بجـدٍّ ولا هزْل
فإنْ خبزُ إسماعيل حلَّ به الذى ... أصاب كليباً لم يكنْ ذاكَ من ذل
ولـكن قضــاء ليس يُسْطاعُ ردُّهُ ... بحيلةِ ذى مكْرٍ ، ولا فكْرِ ذى عقل

رفاء الخبز

خبزُ إسْماعيــلَ كالوشْ ... ىِ إذا ما انْشقَّ يُرْفَا
عجباً من أثرِ الصنْ ... عةِ فيهِ كيف يخْفَى ؟ !
إنَّ رفَّاءكَ هـــذا ... أحْـــذقُ الأمة كفَّا
وإذا قابـل بالنِّصْ ... فِ من الجرْدقِ نصْفَا[٢]
يلْصِقُ النصفَ بنصْفٍ ... فإذا قد صارَ ألفَـا

(١) كان كليب بن وائل يقول مكان كذا فى حماى فلا يرعاه أحد وكان لا يستب فى مجلسه خصمان وفى هذا يقول المهلهل :

قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمى ... واستب بعدك يا كليب المجلس

(٢) الجردق : الرغيف معرب .

ألطفَ الصَّنْعة حتى لا ترى مغْــرزَ إشْفَى[1]
مثلمــا جاء من التنُّو رِ ما غادرَ حــرْفَا[2]
وله فى المــاء أيضًــا عملٌ أبْدعَ ظَـرْفَا
مزْجهُ العــذبَ بماء الْـ ـبئْرِ كى يزداد ضِعْفَا
فهو لا يسقيكَ منــه مثلمــا يشربُ صِرْفَا

نسل رزين

لقد نسلتْ رزّين نسْلًا من اسْتِهَا
عليهنّ سِيًا فى العيونِ تلوحُ[3]
فعشواءُ مضْلِيلٌ ، وأعْشَى مُضَلّلُ
وأعورُ دجّالٌ عليــه قبُوحُ[4]
... ...
... ...
سيبقى بقــاء الدهر ما قلتُ فيكمُ
وأمّا الذى قد قلتموه فــريحُ

---

(١) الاشفى : المثقب . (٢) التنور : الفرن .

(٣) رزين : أم اسماعيل بن نيبخت . سيما : حذفت همزتها ضرورة والسيماء المنظر والعلامة . تلوح : تظهر .

(٤) العشواء : التى لا تبصر بالليل قال زهير :
رايت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ، ومن تخطىء يعمر فيهرم
مضليل : مبالغة من الضلال . قبوح : قبح

طيلسـانى

قد قشرت العصا ، ولم أعلق السـ ... ـير ، وأعددت للهجاء لسانى[1]

فاحذروا صولتى ، وموقع شعرى ... واتقوا أن يزوركم شيطانى

يا ندامای یا بنی نوبخت ... لا يضيعن بينكم طيلسانى

مائتا درهم شراه ، ولكن ... ليس ترضى أخاكم المثتان

إنما زرتكم لموضع ربح ... لم أزركم لموضع الخسران

صرخة فى السجن(*)

على مركبي منى السلام ، وبزتى ... وغدوات لهو قد فقدن مكانى[2]

فلو أن خدنى القريبين أبصرا ... خضوعى للسجان ما عرفانى

ولو أبصرانى والقيود تلفنى ... ومشيى إلى البواب بالنجشان[3]

لحا الله من أمسى يرشح نصره ... بفك إسار منه عند يمانى

ومالى وقحطانا وبث مديحها ... ونصبى لها نفسى بكل مكان

فإن أمس لا تخشى لسيفى فتكة ... فلا تأمنن يا فضل فتك لسانى

وإنى لأرجو أن أراك كجعفر ... ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

---

(١) قشرت العصا : كناية عن الاستعداد لما هو بسبيله من الهجاء .

يهجو الفضل بن الربيع وهو فى حبسه .

(٢) البزة : الثياب .

(٣) النجشان : الانقياد أو نوع من المشى فيه اضطراب .

الدجال(*)

سِيرُوا إلى أبْعَدِ مُنتابِ   قد ظهَرَ الدجّالُ بالزّابِ[1]

هذا ابْنُ نِيبْخْتٍ له إمْرَةٌ   صاحبُ كُتّابٍ وحجّابِ

لا يمر ولا يحلو

لعمرُكَ ما العبّاسُ من ولد الفضل

فيرْجَى لفضْلٍ أو يُعين على بَذْلِ[2]

فتًى كلّما نادَيْتُهُ لِمُلمّةٍ

دعوتُ مِثالاً لا يُمِرُّ ولا يُحْلِي[3]

وكيف يُرَجّى الفضْلُ ممّنْ خلافُهُ

تراثٌ لفضْلٍ والربيع أبو الفَضل

(*) يهجو سليمان بن أبى سهل أخو اسماعيل لما ولى الزاب

(١) أبعد منتاب : أبعد مكان . الزاب : مكان فى العراق ونهر بالموصل .

(٢) العباس : هو العباس بن الفضل

(٣) الملمة : النائبة والخطب .

زمان القرود(*)

إنّىَ لولا شَقاه جَدّى ... ما مات موسى كذا سريعا
ولا طوته المنونْ حتى ... أرى بنى برمكٍ جميعا
قد رسَمَ اللهُ من خُصَاهمْ ... بشاطئْ دجلةَ الجذوعا
هذا زمانُ القُرودِ فاخْضَعْ ... وكن لهمْ سامِعاً مُطيعَا
كأنَّهمْ قد أتى عليهمْ ... ما غالَ يعقوب والرَّبيعَا(1)

بخل جعفر

عجبْتُ لهارون الإمام ، وما الذى ... يودّ ويوْجُو فيكَ يا خلقةَ السَّلْقِ(2)
قفاً خلفَ وجْهٍ قد أُطيلَ كأنه ... قفا مالكٍ يقضى الهموم على ثَبْقِ(3)
وأعظم زَهْواً من ذبابٍ على . . . ... وأبْخَلُ من كلْبٍ عقورٍ على عرْقِ
أرى جعفراً يزْدادُ بخلًا ودقّةً ... إذا زاده الرَّحْمٰن فى سعةِ الرِّزْقِ
ولو جاء غير البخل من عندِ جعْفرٍ ... لما حسبته الناس إلَّا من الحمْقِ

(*) فى هجاء البرامكة جميعا .

(1) يعقوب : هو ابن داود وزير المهدى وهو الذى يقول فيه بشار :

بنى أمية هبوا طال نومكم ... ان الخليفة يعقوب بن داود

والربيع بن يونس وزير المنصور وهو والد الفضل بن الربيع .

(2) السلق : الذئب . (3) الثبق : سرعة اندفاق الدمع من العين .

بين الورد والآس(*)

قل لبني الأشْعَثِ لن تصلحوا ... باللوم عندى أمْرَ عبَّاسِ
حتى تردُّوه إلى ربّه ... يطْبَعُهُ خلْقاً من الرّاسِ
ألومُ عبّاساً على بخْلِهِ ... كأنَّ عبَّاساً من الناسِ
وإنما العباس فى قومه ... كالثوم بين الورْدِ والآسِ

خرق النعال

قالوا امتدحْتَ فماذا اعْتَضْتَ ؟ قلتُ لهمْ ... خَرقُ النّعال ، وإبلاء السراويل
قالوا فسمِّ لنا هذا .. فقلتُ لهمْ ... وصْفِى له يعْدلُ التّصْرِيحَ فى القيل
ذاك الأميرُ الذى طالتْ علاوته ... كأنه ناظر فى السيف فى الطول

زواجه بعباسة

ألا قل لأمين اللّه ، وابن القادةِ السّاسَهْ
إذا ما ناكثٌ سرَّ ك أن تُفْقِدَهُ راسَهْ
فلا تقْتُلْهُ بالسيْفِ وزوّجْه بعبَّاسَهْ(١)

(*) فى هجاء العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى

(١) العباسة : أخت الرشيد وابنة المهدى وقصة زواجها بجعفر وقتله بسبب ذلك مشهورة .

صاحب المجلس (*)

جمحْتَ أبا مُسْلِمٍ فاحْبِسِ ... وقصِّرْ من النظر الأشْوسِ (١)

ولا تغْتَرِرْ بركوب الكمَيْتِ ... وما تستجيـدُ من الملْبَسِ

ومشْيُك بالنَّخْوِ وسْط الرِّحابِ ... و إنْ قيل ذا صاحبُ المجلسِ (٢)

وقول الفيوج كتاب الأميرِ ... وختْمُ القراطيس بالجرجسِ (٣)

وكم قد رأينا مطاعاً هنا ... كَ صار المذلل المجلسِ

الفيض (٤)

... ...

ذهب المحّ ، وأبقى الـ ... دهر غِرْ قيئاً وقيْضَـا

لن يعود العرْفُ أو تر ... خمَ تحت الفيـل بيضَا

فلعـل الله أن يفـ ... ـجر المعروفِ حوْضَـا

(*) هجاء زياد بن محمد الزيادى

(١) الأشوس : من الشوس اى النظر بمؤخر العين كبرا او غيظا .

(٢) النخو : الفخر .

(٣) الفيوج : الجماعة معربة . الجرجس : الشمع والطين الذى يختم به .

(٤) (هجاء الفيض صاحب المصلى)

ثغاء النعاج ! (*)

أَلَمْ تَرْبَعْ على الطَّلَلِ الطِّماسِ	عفاهُ كلُّ أسحمَ ذي ارتجاسِ [1]
وَذاري التُّرْبِ مرتكمٌ حصَاهُ	نسيجُ الميثِ معنقةُ الدَّهاسِ [2]
سِوَى سُفْعٍ أعارتها اللّيالى	سَوادَ الليلِ من بَعدِ اغبساسِ [3]
وأوْرَق حالفَ المثْواةَ ، هابٍ	كضاوِىِّ الفِراخِ من الهُلاسِ [4]
مَنازلُ من عُفَيْرَةَ أو سُلَيْمَى	أوِ الدَّهماء أختِ بنى الِحماسِ
كأنَّ مَعاقدَ الأوضاحِ منها	بجيدِ أغنَّ نُوِّمَ فى الكِناسِ [5]

(*) كان ابو نواس يتنزر ويدعى للفرزدق ، ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازنى شر ــ فهجاه الحكم . ولما قال ابو نواس قصيدته هذه التى يهجو بها خندف عارضه الحكم وهجاه فانقلب على النزارية ، وادعى أنه من حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى وقال له : انت خوزى فمالك ولحاء وحكم ؟ فقال له : انا مولى لهم ، فتركوه . وقال بعضهم لبعض : انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه ، وبهذا الولاء يتعصب لنا ويكايدعنا ويهجو النزارية .

(١) الم تربع : الم تقف . الطماس : الدارس . الاسحم : السحاب . الارتجاس : الرعد

(٢) ذارى التراب : الريح . نسيج الميث : المراد ان يعبر الأرض ريحان طولا وعرضا ، والميث بالكسر جمع ميثاء بالفتح : الأرض السهلة . المعنقة : الجبل الصغير من الرمل . الدهاس كالسحاب : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .

(٣) السفع : الأثافى . الاغبساس : بياض فيه كدرة .

(٤) الأورق من الابل : ماق لونه بياض مشوب بسواد . المثواة : مأوى الابل حول البيت . الهابى : من هبا هبوا ومات . الضاوى : الهزيل . الهلاس بالضم : الضمور أو مرض السل .

(٥) الأوضاح : جمع وضح محركة وهو حلى من الفضة . الأغن : الظبى .

وتبسِمُ عن أغرَّ كأنَّ فيه مُجاجَ سُلافةٍ من بيت راسِ[1]

فمَنْ ذا مبلغٌ عَمْراً رسُولاً فقد ذكرتَ ودّكَ غيرَ ناسِ

فلم أهجُرْكَ هجرَ قلى ولكنْ نوائبُ لا نزالُ لها نُقاسى

نوائبُ تعجزُ الأدباءُ عنها ويعيا دونها اللقِنُ النِّطاسِي

وقد نافحتُ عن أحسابِ قومٍ هُمُ ورِثوا مكارمَ ذِى نُواسِ

فإنْ تكُ أُوقدت للحربِ نارٌ فما غطّيت خوفَ الحرب راسِي

سأُبلى خيرَ ما أبلى مُحامٍ إذا ما النبْلُ أُلجم بالقياسِ[2]

وسَمتُ الوائلينَ بفاقراتٍ بهنّ وسمتُ رهْطَ أبي فِراسِ

وما أبقيتُ مِن عيلانَ إلاّ كما أبقى من البَظْرِ المُوَاسِي

وقالتْ كاهِلٌ و بنو قُعَيْنٍ حنانَكَ إنّنا لسْنا بناسِ !

فما بالُ النعاجِ ثغتْ بشتمى وفى زمعاتهنّ دمُ الغِراسِ[3]

وما حامت عن الأحْسابِ إلاّ لترفع ذكرها بأبى نُواسِ !

الهيثم الدعى

مررتُ بهيثمَ بن عدىٍّ يوْماً وقِدْماً كنت أمنحه الصَّفاءَ

فأعرض هيثمٌ لمّا رآنِي كأنّى قد هجوتُ الأدعياءَ

وقد آليت أن أهجو دعيّاً ولو بلغت مروءتُه السَّماءَ

---

(١) بيت راس : موضع بالشام تنسب اليه الخمر .

(٢) القياس : جمع قوس .

(٣) الزمعات : جمع زمعة شعرات مدلاة فى مؤخر رجل الشاة والظبى . الغراس : جمع غرس وهو شىء يخرج مع الولد كأنه مخاط .

الهيثم

الحمدُ للهِ هـذا أعجبُ العَجَبِ ... الهيثمُ بنُ عديٍّ صار فى العرب !
ياهيثمُ بن عـدىٍّ لستَ للعربِ ... ولستَ من طيِّئٍ إلاَّ على شَغَبِ
إذَا نسبْتَ عـدِيًّا فى بنى ثُعَلِ ... فقدِّم الدال قبل العينِ فى النَّسَبِ
كأنّنى بكَ فوق الجِسر منتصباً ... على جوادٍ قريبٍ منك فى الحسَبِ
حتّى نراكَ وقد درّعتَه قمصًا ... من الصديد مكانَ اللِّيف والكَرَبِ[1]
للهِ أنت فما قُرْبَى تهمُّ بها ... إلاّ اجتليت لها الأنساب من كثَبِ
فلا تزالُ أخا حِلٍّ ومرتحَلٍ ... إلى المـوالى وأحياناً إلى العَرَبِ

الفضل الرقاشى

ياعربيًّا من صنعةِ الشُّوقِ ... وصنعةُ السّوقِ ذاتُ تشقِيقِ
مارأيكم يانزارُ فى رَجُلٍ ... يدخلُ فيكم من خَلْقِ مخلُوقِ ؟
ويحمل الوطْبَ والعِلابَ ولاَ ... يصلُحُ إلاّ لحمـل إبريقِ[2]
لقد ضربْنا بالطَّبل أنّك فى الـ ... قومِ صحيحُ وصيحَ فى البُوقِ
قد أخذ اللهُ من رقاش على ... تركهم المجـدَ بالمـوائيقِ
فالنّاسُ يسْعونَ للعُـلا قُدُماً ... وهم وراء مكسَّرو السُّوقِ
هَـذا كذاكم وفى الهياجِ إذَا ... هيـج فما شئتَ من بواشيقِ

---

(١) الكرب محركة : أصول السعف الغلاظ العراض

(٢) الوطب : سقاء اللبن والعلاب جمع علبة : قدح ضخم من جلود الابل أو من الخشب يحلب فيه .

خيلاء الفضل

أصبحَ فَضْلُ ظاهرَ التّيـهِ   وذاكَ مُذْ صِرْتُ أهاجِيـهِ
لله شِـعرى أىُّ مفواهـةٍ   لـكلٍّ مَنْ دونِى قوافيـهِ
كم بيْنَ فضْلٍ منذُ هاجيْته   و بينه قبْـلَ أهَاجِيـــهِ
فالحمْـدُ للهِ و إنْ كنتُ لمْ   أحفِلْ بقومٍ نصحُوا فيـهِ
رضيتُ أن يشتمنى ساقطٌ   شِسْعِىَ خيرٌ من مواليهِ
وليس ذا أعجبَ من ذا كمُ   جاريةُ النطّاف تغريهِ[1]
وآفةُ النطّافِ من غضبةٍ   أغضبُها يوْماً فآتيـــهِ
حتّى إذا قمتُ على بابهِ   سمّيتُ للنـاسِ زوانيـهِ

مولاه الرسول

هجوْتُ الفضلَ دهراً وهْو عِنْـدِى   رَقاشِىٌّ كما زَعَمَ المَسُـــولُ[2]
فلمّا سُوئِلتْ عنــه رَقَاشُ   لتعـــلَمَ ما تقولُ وما يقولُ
ولمّا أنْ نَصَصْنَاهُ إليْهـا   لتعـــلَمَ ما يُقـالُ وما نقولُ[3]
وجدْنَا الفضْلَ أكْرَمَ من رَقاشٍ   لأنّ الفضْـلَ مولاهُ الرّسُولُ[4]

---

(١) النطاف : الرجل المريب يدفع الى الفساد او اسم شخص بعينه .

(٢) المسول : يعنى المسؤول

(٣) نصصناه اليها : نسبناه اليها .

(٤) اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مولى من لا مولى له .

قدر الرقاشيين

رأيتُ قدور الناسِ سُوداً من الصَّلَى — وقِدرُ الرقاشيِّين زهراء كالبـدْرِ [1]

تبيّنَ فى مِخراشِها أنّ عُودَهَا — سليمٌ صحيحٌ لم يُصبه أذى الجمْرِ [2]

يبيّتُهـــا المعتفى بفنـائِهمُ — ثلاثاً كنقط الثاء من نقط الحبْرِ

ولوْ جئتَهـا ملأى عبيطاً مجزّلاً — لأخرجْتَ مافيها على طرَفِ الظفرِ [3]

تروح على حيّ الرّبابِ ودارِمٍ — وعمرٍو وتعروها قراضـبة النمرِ [4]

وللحيِّ قيْسٍ نفحةٌ من سجالِهَا — وقحطانَ والغرِّ الطّوالِ بنى بكْرِ [5]

إذا ما تنـادوْا للرّحيل سَعَى بها — أمامهمُ الحوْليُّ من ولد الذَّرِّ [6]

أحمق

قُلْ للرقاشيِّ إذا جئتَـهُ — لوْ مُتَّ يا أحمقُ لمْ أهْجُـكَا

لأنّنى أكرِمُ عِرضِى ولَا — أقرنُه يوْماً إلى عِرضِـكَا

إنْ تهجُنى تهجُ فتًى مَاجِداً — لا يرْفعُ الطّرفَ إلى مثلِـكَا

دونكَ عِرْضِى فاهجه راشِـداً — لا تدنَسُ الأعراضُ من هجْوِكَا

واللهِ لو كنتُ جريراً لمَا — كنتُ بأهجَى لكَ مِنْ أصْلِـكَا

---

(١) فى رواية الصولى : وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر . الصلى : النار

(٢) العبيط : اللحم الطرى

(٣) المخراش : قطعة من الحديد لها يد تقلب بها النار

(٤) القراضبة : اللصوص جمع قرضوب . والقرضوب : الذى لا يدع شيئاً الا أكله الرباب ودارم والنمر قبائل وبيوت عربية .

(٥) السجال : جمع سجل : الرجل الجواد

(٦) الذر: صغار النمل

الرقاشى الدعى

إنى أتيتُ بـنى المهلـ ـهلِ آنفًا بهجائكا

فاستوحشوا من ذا كمُ أنفين من عرفانكا[1]

فشهدتُ أنّ مهلهلاً كبنيه فى إنكاركا[2]

فهلمّ بيّنةً تقيـ ـمُ شهادةً بولائكا

فلقد رضيتُ بشاهدٍ من شاهدينِ بذلكا

أولا فمن أهجو إذا أنكرتَ عند دعائكا

سيّان قلت الشعر فى الـ ـجعلان أو ضربائكا[3]

قدر الشيخ

ودهماء تُرسيها رقاشُ إذا شتتْ مُركّبةُ الآذانِ أمُّ عيالِ

تَغَصُّ بحيزومِ الجرادة صدرُها ويُنضج ما فيها اتقادُ ذُبالِ[4]

وتغلى بذِكر النّارِ مِنْ غير حرّها ويُنزلها الطّاهى بغير جِعالِ[5]

ولو جئتها ملأى عبيطًا مجزّلاً لأخرجْتَ ما فيها بعود خِلالِ

هى القِدْرُ قدرُ الشيخ بكر بنِ وائلٍ ربيعِ اليتامَى عامَ كلِّ هزالِ

---

(١) انفين : من الأنفة .

(٢) مهلهل بن ربيعة من تغلب وهو ينكر نسب الرقاشى اليه

(٣) الحيزوم : الصدر . الذبال بالضم : جمع ذبالة وهى الفتيلة

(٤) الجعال : الخرقة ينزل بها القدر .

(٥) الجعلان : جمع جعل حشرة صغيرة قذرة .

عتاب الشعر

عاتبني الشّعْرُ ذا إكافِ — وقال لِي: اللهُ منك كافِ[1]
هجاكَ من قلت لا يساوى — عُودَ خلالٍ من الخِلاف[2]
فكنتَ إذ لم تجبه أحرى — أنْ: لا به تقذر القوافى[3]
كنت كرب الحمار أعْيَا — فظلّ يسطو على الإكاف
يارِبّ من راسبٍ فتُهْجَى — شبيهة الفقع بالفيافى[4]
أو بك أبغى أقيس نفسى — زنبور يا واسع السّلافِ
أو أشجع وهو من سليمٍ — فيما رووْا رقعْة الخِصَافِ[5]
يكفيك ما فيهمُ فدعهمْ — أنفذ وقعاً من الأشافِ[6]

لولا الجوع

أمات اللهُ من جوعٍ رقاشاً — فلوْلا الجوعُ ما ماتتْ رِقاشُ
ولو أشممت موتاهمْ رغيفاً — وقد سكنوا القبور إذاً لعاشُوا!

مضرب المثل

قِدْرُ الرقاشيِّ مضروبٌ بها المثلُ — فى كلّ شىء خلا النيران تُبْتَذَلُ
تشكو إلى قدْرِ جاراتٍ إذا التقيا — اليومَ لى سَنَةٌ ما مسّنى بَلَلُ

(١) الاكاف: برذعة الحمار. (٢) الخلاف: شجر الصفصاف.
(٣) عاظل الحسن فى تركيب الشطرة الثانية وكان حقها أن تكون « ان لاتقذر القوافى به » لولا الوزن.
(٤) بنو راسب: حى. الفقع: الكماة. الفيافى: الصحارى
(٥) الخصاف: النعل. (٦) الأشافى: جمع اشفى.

أطواق الهجاء

وأنمر الجـلدةِ صيَّرتُه ... فى الناس زاغاً أو شِقِرَّاقَا[1]
إذا رآنى صـدَّنِى جانباً ... كـأنمـا جُرِّعَ غسَّاقا[2]
والموتُ لا يخبرُ عن طعمه ... إنْ أنتَ ساءلْتَ كمنْ ذاقا
ما زلتُ أجرِى كلْكلِى فوقه ... حتى دعا من تحتـه قاقا[3]
نبِّئتُ زنبورًا غـدا آنفاً ... منِّىَ ، واستصْحَبْتُ أبَّاقا[4]
فقلتُ : كفُّوا بعض سُخْرِيِّكُم ... فليس بالهيِّنِ مالاقَى[5]
مرَّ على الكرْخ وقد أوْسَعَتْ ... يدُ الهجاء الوجْـهَ إلْيَاقَا[6]
ملْتفِتاً يسْحَبُ من خلفِهِ ... أزِمَّةً تـتْرَى وأرْباقا[7]
وكنتُ قد شِمْتُ لمحتُومكم ... سحابةً تـبْرُقُ إبْراقا
حتى إذا استجْليْتُها لم أجدْ ... لبرْقِها ذلكَ مِصْـداقا
يا شاعران اشْتَرَكا فىَّ قدْ ... كنتُ إلى ذا اليوم مشتاقا

---

(١) الأنمر : ما فيه نمرة بيضاء واخرى سوداء . الزاغ : غراب صغير . الشقراق : طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم .

(٢) الغساق : المنتن .

(٣) قاق : صوت الدجاجة .

(٤) الآنف : الذى يأنف أن يضام .
اباق : شاعر من دبير بطن من أسد .

(٥) السخرى : السخرية .

(٦) الالياق : جمع ليقة .. الطينة اللزجة يرمى بها الحائط فتلزق .

(٧) الأرباق : جمع ربق وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة

لم تُسْعدانِ بهجائيكما أكلٌّ ذا بخلاً وإشفاقا[1]
تتاركا أن رأياني إلى ما هيَّجـا أغلبَ معناقا[2]
فاكتسبا من يدعى ذا وذا قلائداً تبقى وأطواقا

إبراهيم النظام

قولا لإبراهيمَ قولاً هِترا غلبْتني زندقةً وكُفْرا[3]
إنْ قلتَ : ما تشربُ ؟ قال: خمرا أو قلتَ ما ... ...
أو قلتَ : ما تتركُ ؟ قال: برّا أو قلت : ما ترهبُ ؟ قال: بحرا
أو قلتَ : ما تقولُ ؟ قال: شرّا أصْلاهُ ربّي لهباً وجمرا

يا ربنـا

بات عليٌّ ، وأباتَ صحْبهْ في سوْءةٍ أكثرَ منها عتبهْ[4]
بشادنٍ لا يسأمون قُرْبَهْ قد جمعوا آذانه وعقبهْ
لم يخشَ في شهر الصيامِ ربَّهْ يا ربَّنا لا تغفرنَّ ذنبهْ

---

(١) بهجائيكما : بهجائي لكما أو على أنها مثنى هجاء المسند لضمير المخاطبين والأول أفضل .

(٢) الأغلب : الأسد . معناق : من العناق او العنق وهو سير سريع والمعنى انهما هيجا الحرب ـ حرب الهجاء ـ فاذا رأياني تركا مني لها اسدا كثير العناق للأبطال او سريع الوثب .

(٣) الهتر : السقط من الكلام .

(٤) علي : هو علي الاسواري من أصدقاء الحسن .

الكبش

من يزدرى الكبشَ فى الدنيا ويحقرُه ... فإنه رأسُ أهلِ النَّارِ فى النَّارِ[1]
المرءُ يضعُفُ عن إسْخاطِ صاحبه ... والكبشُ يبلُغُ سخْطَ الخالق البارى

آمين..!

صلّى الإلٰه على لوطٍ وشيعته ... أبَا عبيْدةَ قلْ باللهِ : آمينَا[2]
فأنت عندى بلا شكٍّ بقيّتهمْ ... منذ احتلمْتَ ، وقد جاوزت سبْعينا

صحيفة العجائب

تمثّلُ لى جهنّمُ حين يبدو ... خيالُ الكبْشِ من تحت السَّقيفَهْ
إذا رُفعَتْ صحيفتُه إليْهِ ... رأى كلَّ العجائب فى الصَّحيفَهْ

فزع من الخبز

أصبحْتُ أجْوعَ خلقِ الله كلّهمُ ... وأفزعَ النَّاسِ من خبزٍ إذا وُضِعَا
خبزُ المفضّلِ مكتوب عليه ألا ... لا باركَ اللهُ فى ضيْفٍ إذا شبِعَا
إنّى أحذّركمْ منْ خبز صاحبِنا ... فقد ترونَ بحلْقِى اليومَ ما صنعَا

---

(١) الكبش : رجل نحوى من اهل البصرة .

(٢) ابو عبيدة معمر بن المثنى من علماء اللغة الكبار فى ذلك الحين ولهذا البيت قصة ظريفة رواها ابن خلكان فى وفيات الاعيان وكثير من كتب الادب واوردها الأستاذ عبد الرحمن صدقى فى كتابه عن ابى نواس مع تعليق قيم .

رغيف مدلل

فتًى لرغيفِـه قرْطٌ وشَنْفٌ ... وخلخالان من خَرَزٍ وشَـذْرِ [1]

إذا فقـد الرغيفَ بكى عليـه ... بُكَا الخنْساءِ إذْ فُجعَتْ بصخر [2]

ودون رغيفِه قلْعُ الثنـــايا ... وحرْبٌ مثل وقْعَةِ يوم بدْرِ

قوس أيوب

رأيتُ لقوسِ أيّوبٍ سهاماً ... مثقفَةَ السوَالفِ ما تطيشُ [3]

سهامٌ لا يذوبُ لهـا غِرارٌ ... ولم يُشْدَدْ لها عقِبٌ وريشُ

يباكر جيْبَهُ فيصيدُ منه ... ولا يبغِى عليـه من يحوشُ [4]

ولا ينْجى الصَّوَايَةَ أن يراها ... تضاءل فوقها دَرْزٌ جحيشُ [5]

يرُزُّ رِعَالَهَـا بالسنِّ رَزًّا ... ولا تشقى بغدْوته الوحوشُ [6]

---

(١) الشنف : القرط الأعلى . الخرز : الجوهر . الشذر : قطع من الذهب تلقط من معـدنه بلا اذابة أو خرز يفصل بها النظم او اللؤلؤ الصغار .

(٢) الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الشريد ، وصخر اخوها من ابيها وقد اصيب بطعنة يوم ذات الأثل فى جنبه وظل بها قريبا من الحـول حتى مله اهله فقال أبياته المشهورة :

أرى ام صـخر لاتمـل عيادتى ... وملت سليمى مضجعى ومـكانى

ولما مات رثته الخنساء بشعر نفيس وظلت تبكيه حياتها .

(٣) فى الأصبهانى زنبور مكان ايوب وقال عنه انه زنبور بن أبى حماد وجاء فى روايته الأغرة مكان السوالف وهى جمع غرار اى حـد السهم . السوالف : جمع سالفة وهى مقدم العنق والمراد جوانب السهم .

(٤) يحوش : حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة .

(٥) الصواية : لعلها جماعة السباع . الدرز : نعيم الدنيـا . الجحيش : المنفرد .

(٦) الرعال : القطعة من الخيل . هذا والأبيات كلها غير واضحة المعنى ، غامضة المقصـود .

لصوص الأشعار

أَعِدَنْ يا محمَّد بنُ زهـــير　　يا عذابَ اللّصُوصِ والشّطَّارِ
يسرق السارقون ليلا ، وهذا　　يسرقُ النّـاس جهْرةً بالنهارِ
صـار شعرى قطيمةً لخيـار　　لم ؟ لماذا . . لقـلّةِ الأشعارِ ؟

صـــيد

لا بأس باليـؤيؤ لـكنَّما　　تجْتمعُ النَّاسُ عَلَى البازى(١)
يصيدُ ذا الكُرْكِيَّ لاينثنى　　وجهْدُ هـذا فرْخُ نقّازِ(٢)

ذكر اليؤيؤ

كيف خطاَ النَّتْنُ إلى منْخرِى　　ودونـه راحٌ وريحـــانُ
أظن كرباساً طماَ قُرْبَنا　　أو ذكَرَ اليؤيُؤَ إنسـانُ(٣)

رغيف يتكلم

وَجدتُ لـكلّ النّـاسِ فى الجودِ خطّةً　　ولو كانَ سقْى الماء فى منْتهى القرُ
سوى المعْبَـديِّين الذين قـدورُهمْ　　تحرَّزَ فيهـا العنكبوتُ من الحرِ
همُ أحرزوا الرّغفانَ حتى تكلّمتْ :　　أمِنّـا بحوْلِ الله من حذَرِ الـكسْرِ

---

(١) اليويو : اسم شخص ذكر الأصبهانى انه اليويو الزيادى .

(٢) النقاز : الوثاب .

(٣) الكرباس : الكنيف فى أعلى السطح .

خبز الخصيب

خبزُ الخصيبِ معلَّقٌ بالكوكبِ　　يُحمَى بكلِّ مثقَّفٍ ومُشَطَّبِ[1]

جعل الطعامَ عَلَى السِّغابِ محرَّمًا　　قوتًا ، وحلَّله لمن لم يسغَبِ[2]

فإذا همُ رأوا الرغيفَ تطرَّبوا　　طربَ الصِّيامِ إلى أذانِ المغربِ

كلب

نفَسُ الخصيبِ جميعُه كذْبُ　　وحديثُه لجليسِهِ كرْبُ

تبكى الثيابُ عليه مُعْوِلَةً　　أنْ قد يجرُّ ذيولَها كلب

رغيف سعيد

رغيفُ سعيدٍ عنده عِدْلُ نفسه　　يقلِّبُه طورا ، وطوراً يلاعبُهْ

ويُخْرِجُه من كمّه فيشمُّه　　ويُجْلِسُه فى حجْره ويخاطبُهْ

وإنْ جاءه المسكينُ يطلبُ فضْلَهُ　　فقد ثكلَتْهُ أمُّه وأقاربُهْ

يكرُّ عليه السَّوْط من كلّ جانبٍ　　وتكْسَرُ رجْلاهُ ، ويُنْتَفُ شاربُهْ

اقترحت السكوت

شهِدْتُ البِطاقةَ فى مجْلسٍ　　وكانَ إلىَّ بغيضًا مَقِيتا

فقال اقْتَرِحْ بعض ما تشتهى　　فقلْتُ : اقترحْتُ عليكَ السُّكُوتا !

---

(١) المثقف : الرمح والمشطب السيف .

(٢) السغاب : الجياع .

إبل تركب

قلْ لإسْمـاعيلَ ذِى الخا ... لِ على الخـدِّ السَّبَاعِى[1]

ولذى الْهـــامةِ قد نَصَّ ... تْ على مثْل الـكُراعِ[2]

ولذى الثغـر الذى يط ... بقُ بالشـدْقِ القَّساعِى

ولذى الوجْعـاء مُفْضَا ... ها ذراعٌ فى ذراعِ

كان إعْراسُـكَ طعْماً ... للشواهـــينِ الجِيَاعِ[3]

دارت الـكأسُ عليكم ... فى غنـاء وسمـــاعِ

فاقْتَسَمْتُمْ فى الدجى إذْ ... كنتمُ شاءَ السِّباعِ

ليـلةً سُرَّ بهـا إبْ ... يسُ منكم باجْتماعِ

إبلٌ تَرْكبُ حتى ... قام للإصـباح داعِ

بكاء وضحك

رأيتُ الفضلَ مكْتَئِباً ... يناغى الخبزَ والسَّمكا

فقطَّبَ حين أبْصرنى ... ونـكَّسَ رأسَه وبكى

فلما أنْ حلفتُ له ... بأنى صائمٌ ضحِـكا

---

(١) السباعى : نوع من الورد .

(٢) نصت : يقال نص العروس اقعدها على المنصة . الكراع : من البقر والغنم مستدق الساق .

(٣) الشواهين : الصقور .

علامة البغض

لِى صاحبٌ أثقُل من أُحْدِ قرينُه ماعاشَ فى جَهْـــدِ[1]

عـــلامة البغْضِ عَلَى وجهه بيِّنةٌ مـذ حلَّ فى المهـــد

لو دخـلَ النّارَ طفى حرَّهَا فمات من فيها من البَرْدِ

سطران

للمقْتِ سطْرانِ فى خدّيه من شَعَرٍ عُنْوانَ ما غابَ عن عينيْـكَ فى بَدنِهْ

كأنه قمـــرٌ ولّى المحـــاقُ به فى ليـلة التمّ إذْ وافَى مدى حسنِهْ

ثقيـــل !

خاف من الأرْضِ أنْ تميدَ به فأوْسعَ النّـــاسَ كلّهمْ ثِقلاَ

أشْرَقُ بالـكأْسِ حين أنْظُرُهُ ولو شربْتُ الزّلال والعســـلاَ

شهر الصوم

ألا يا شهرُ كم تبقى ؟ مرضْـنا وملِلْنا كَا

إذا ما ذُكِرَ الحمْدُ لشـوّالٍ ذممْنا كَا

فيا ليْتَـكَ قد بنْتَ وما نطمعُ فى ذا كَا

---

(١) احد : جبل احد بالمدينة وسكنه ضرورة .

رضا أيوب[*]

رأيتُ المحبِّينَ الصَّحيحَ هواهُمُ إذا بلَغُوا الجَهْدَ استراحُوا إلى البُكَا[1]

ولكنَّ أيّوبًا إذا ما فؤادُهُ تذكّرَ من لسْنا نسمّى تحرّكَا

دعا بدواةٍ عند ذاك مُلاقَةٍ فخطَّ اسْمَهُ في كفّه ثم دلّكَا[2]

فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما رضيتَ به ما حنَّ صبٌ ولا شكا

ساقه الله..

كنتَ في قرة عيني مع أُبَيٍّ وحُصَينِ

والفتى الأزرقِ يحيي وعبيْدِ العاشقينْ

وابن ربعيّ الفتى السَّمـ ـح ، الجوادِ الرّاحتينْ

عندنا الصّهْباءُ صرْفًا في قواريرِ اللّجينِ

وندامايَ كرِامٌ كلّهمْ زينٌ لزيْنِ

ونغنّى حين نلهو لغريضٍ وحنينْ

وخمٌ ، فظ ، غليظ ساقه الله لحيْنِي

ذاكَ من شِقْوة جَدّى بين إخوانى وبيْنِي

(*) « فى ايوب بن محمد الكاتب » .

(1) فى هذا المعنى يقول ذو الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى شجى البلابل

(2) ملاقة : لاق الدواة أصلح مدادها .

ابن سابه

قد علا الدّيوانَ كآبَهْ مذْ تولاّهُ ابنُ سابَهْ[1]

يا غرابَ البيْنِ فى الشؤ م ، وميزابَ الجنابَهْ

يا كتاباً بطلاقٍ يا عزاء بمُصابَهْ

يا مثالاً من همومٍ يا تباريحَ كآبَهْ

يا رغيفاً ردّه البقا لُ يبْسًا وصلابَهْ

ما على وجْهٍ به قا بلْتَنِي اليوْمَ مهابَهْ

كاتبٌ أيضا ، وما مرَّ (م) على رأس الكتابَهْ !

ثقيل

ثقيلٌ يطالعنا من أمَمْ إذا سرّهُ رَعْفُ أنفى ألَمْ[2]

لطلْعتِه وَخْزَةٌ فى الحشَا كوقع المشارطِ فى المحْتجِمْ

كأنَّ الفؤاد إذا ما بدا بإشْفَى إلى كبدِى ينْتَظِمْ

أقول له إذ أتى ـ لا أتى ، ولا نقلتْهُ إلينا قدمْ —

فقدتُ خيالكَ لا من عَمًى وصوتَ كلامك لا من صَمَمْ

تَغطَّ بما شئْتَ عن ناظرِى ولو بالرّداء به تلْتَثِمْ

---

(١) الكابة : وخفف الهمزة الكآبة .

(٢) من أمم : من قرب . الرعف : الرعاف مسيل الدم من الأنف .

جبل المقت

ألا يا جبلَ المقْتِ الـ ذى أرسَى فما يبرَحْ[1]
ويا منْ هو من ثهْلا نَ لو حُمِّلْتَه أفدَحْ[2]
لقد صوّرَكَ اللهُ فما حلَّى ، ولا ملَّحْ
وقد طوّلْتُ تفكيرى فما أدْرى لما تَصْلُحْ
فما تَصْلُحُ أنْ تهجى ولا تصْلح أنْ تُمْدَحْ
بلى أستغفرُ اللهَ على وجْهِكَ قد يُسْلَحْ
وتخْلُو رافع الذّيلِ . . . .
فياليتكَ إنْ أمْسَيْـ ـتَ ـ لاأمْسَيْتَ ـ لا تُصْبِحْ
وياليتك فى اللُّجَّـ ـةِ لاتحْسنُ أنْ تَسْبَحْ

اسم مصحف

صحّفَتْ أمُّكَ إذْ سَمَّـ ـتْكَ فى المهْدِ أبانا
صيّرَتْ « باءً » مكان «الـ ـتَّاء» تصحيفا عيانا
قد علمْنا ما أرادتْ لم تُرِدْ إلاّ « أتانا »
ولقد نُبِّئْتُها بَرْ صاءَ قُبْلاً ، وعجانا
إنّما أخْبرُ عمّنْ عاينَ الأمْرَ عيانا
قطعَ اللهُ وشيكاً من مُسَمِّيكَ اللّسانا

---

(١) المقت : البغض . مايبرح : مايزول .
(٢) ثهلان : جبل . افدح : اثقل .

بنان

وجهُ بنانٍ كأنه قمرٌ	يلوحُ فى ليلةِ الثلاثينِ[1]
والخدُّ من حسْنِه وبهجتِه	كطاقة الشَّوكِ فى الرياحين
مُبادِرٌ من جَبينِهَا نَسَمٌ	فى الطِّيبِ يحكى مباولَ العِين[2]
والفمُ من ضيقهِ إذا ابْتَسَمَتْ	كأنه قصْعةُ المساكين
لها ثنايَا تحْكى بِبَهْجَتِها	وحُسْنِها ألْسُنَ الموازين
وحسْبُكَ الحسْنُ فى ضفائرها	مثلُ الشماريخ فى العراجين[3]
والجيدُ زيْنٌ لمن تأمَّلَهُ	أشْبَهُ شىء بجيدِ تِنِّينِ[4]
ومنكباهَا فى حُسْنِ خَلْقِهما	فى مثْلِ رُمَّانتيْنِ من طين
والبطنُ طاوٍ تحكى لطافتَهُ	ما ضمَّنوهُ كُتُبَ الدَّواوين
والسَّاقُ برَّاقةٌ خلاخِلُها	كأنها مُحْرِكُ الأتاتين[5]
تفْتِنُ من رامَها بلحْظتِها	كأنها لحظة المجانين
وأحْسَنُ الناس مَحْجراً أنفاً	أشْبهُ شىء بمحجر النُّون[6]
وأقربُ النَّاس فى الخُطَا خَفَراً	خطْوتُها من نسا إلى الصِّين[7]
ولدْتِ من أسْرةٍ مباركةٍ	لا عيبَ فيهمْ، من الشياطين

---

(١) بنان : جارية اليويو وهو احد من هجاهم الحسن . قوله الثلاثين بكسر النون لغة قال سحيم :

وماذا يبتغى الشعراء منى	وقد جاوزت حد الأربعين

ومطلع القصيدة :

افاطم قبل بينك متعينى	ومنعك ما سألت كان تبينى

(٢) العين : البقر الوحشى .

(٣) العراجين : جمع عرجون اصل العذق اذا يبس واعوج .

(٤) التنين : حية عظيمة .

(٥) الأتاتين : جمع اتون كتنور وقد تخفف أخدود الجير والجص ونحوه .

(٦) النون : الحوت . (٧) نسا : بلد .

برىء من هواها

أكثِرِى أو فأقِلِّى ... قد مَلَلْنَاكِ فمَلِّى
ما إلى حبِّكِ عودٌ ... ما دعا اللهَ مُصَلِّى
قد وهبْناكِ لعمرى ... وتصدَّقنا بحملِ
لم يكنْ مثلُكِ لولا ... سَفَهُ الرَّأْىِ هوًى لِى
أيها السائل عنها ... اسمع اللفظ المحلَّى
شخصها شخصٌ قبيحٍ ... ولها وجهٌ مُوَلِّى (١)
وخفتْ عن كل عين ... وخفت عن كلّ دلّ
ولها ثغرٌ كأنّ ا ... للهَ غشّاهُ بكحْلِ
تصِفُ النكْهَةُ منها ... جيفَةً فى يوم طلّ
وتَقَلّى حين تلقا ... كِ لتحظى بالتقَلِّى
ردْفُها طَسْتٌ ، ولكنْ ... بطنُها زُكْرةُ خلِّ (٢)
اشْهَدُوا أنّى برِىءٌ ... من هواها .. مُتَخَلِّى

قيان موسى

إذا ما كنْتَ عند قِيانِ موسى ... فعند اللهِ فاحْتَسِبِ السُّرُورا
خنافسُ خلْفَ عيدانٍ قُعُودٌ ... يُطَوِّلُ قربُها اليوم القصيرَا
إذا غنّيْنَ صوتاً كان مَوْتاً ... وجِئْنَ به عليك الزّمهريرا (٣)

---

(١) من هذا المعنى أخذ ابن الرومى قوله :
له اذا عاينته مرة ... وجه بخيل وقفا منهزم
(٢) الزكرة : وعاء للخمر والخل . (٣) الزمهرير : البرد الشديد .

زحام

ومظهرةٍ لخلقِ الله نُسكاً ... وتلقاني بدلٍّ وابتِسامِ
أتيْتُ فؤادَها أشكو إليه ... فلم أخْلصْ إليه من الزِّحامِ [1]
فيا منْ ليس يكفيها خليلٌ ... ولا ألفَا خليلٍ كلَّ عامِ
أظنُّكِ من بقيَّةِ قوم موسَى ... فهمْ لا يصْبرون علَى طعامٍ..!

غادرة

قُولاَ لمن يعشقُ قصْريَّةً ... يشتَفُّ حُرْفاً قبل إفْلاَسِهِ [2]
فقد ثوى فى كف سدَّاجَةٍ ... مسْرعةٍ فى قلعِ أضراسِهِ [3]
تواصلُ العاشقَ حتى إذا ... ما أخذ الفقرُ بأنفاسِهِ
دلَّتْ بغدْرٍ، وقرون الفتى ... تهتزُّ بالكشْخِ علَى راسِهِ [4]

مغن بارد

قد نضجْنا ونحن فى الخيْش طرًّا ... أنْضجَتْنَا كواكبُ الجوزاء
فأصيبوا لنا «حسيناً» ففيه ... عِوَضٌ من جليدِ برْدِ الشتاء
لو تَغَنَّى وفُوهُ ملآن جمْرًا ... لم يَضِرْهُ لبرْدِ ذاك الغِناء

(١) لم اخلص اليه : لم اصل اليه .

(٢) الحرف : حب .

(٣) سداجة : كذابة .

(٤) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان الديوث .

ضلال أبان (*)

جالستُ يوماً أبانا — لا دَرَّ دَرُّ أبانِ

ونحن حُضْرُ رِوَاقِ ا — لأميرِ بالنَّهْرَوَانِ

حتى إذا ما صلاةُ ا — لأُولَى دنتْ لأوانِ

فقام منْذِرُ ربِّي — بالبرّ والإحْسانِ (1)

وكلما قال قلْنا — إلى انقضاء الأذانِ

فقال: « كيف شهدْتُمْ — بذا بغيرِ عِيانِ ؟ !

لا أشْهَدُ الدَّهْرَ حتى — تُعاينِ العيْنانِ . . »

فقلت: « سبحان ربي ! » — فقال: « سبحان ماني » (2)

فقلت: « عيسى رسولٌ » — فقال: « من شيطانِ »

فقلت: « موسى نَجِيُّ ا — لمُهَيْمِنِ المنّانِ » (3)

فقال: « ربُّكَ ذو مُقْـ — ـلةٍ إذنْ ولسانِ

أنفسُه خلَقَتْهُ ؟ — أمْ مَنْ ؟!» فقمت مكاني

وقلتُ: « ربي ذو رحْـ — ـمةٍ، وذو غُفْرانِ »

وقمتُ أسْحَبُ ذيْلِي — عن هازلٍ بالقُرانِ (4)

(*) « هو أبان بن عبد الحميد الأحقى »

(1) منذر ربي: المؤذن .

(2) ماني: رجل فارسي له مذهب يقول بالنور والظلمة وهما العنصران المسيطران على الوجود والنور مبعث الخير كما أن الظلمة مبعث الشر ويدين بمذهب ماني كثير من أبناء الفرس ولكنهم انقرضوا .

(3) النجي: نجيك من يناجيك وتساره .

(4) القران: القرآن .

عن كافـــرٍ يتمرّى بالـكفرِ بالرّحْمٰنِ [1]
يريـــد أنْ يتساوَى بالعصْبةِ المُجّانِ
بعجْـــردٍ وعبــاد والوالبيّ الهِجَانِ [2]
وابْن الإياس الذى نا حَ نخلَتَىْ حــلوانِ [3]
وابْن الخــليعِ عليّ ريحــانةِ الندْمَانِ
إنى وأنت لزانٍ من زنيـــة وزوانِ

نسب أشجع

ألا يا حادثاً فيــــه لمنْ يتعجّبُ العجَبُ
لأسمـــاء يسمّيهنّ (م) أشْجَعُ حين ينْتَسِبُ
تعلّمهـــا وإخْـوتُهُ فـكلّهُمُ بهـــا ذَرِبُ [4]
فيا لكِ عُصْبةً إنْ حدّ ثوا عن أصلهـمْ كذبوا
وهمْ مالم تُنقّرْ عن أُرومِ أصولِهمْ عرَبُ [5]
لهمْ فى بيتهـــمْ نسبٌ وفى وسط المــلا نسبُ
كما لم تخفَ ســافرةٌ وتُنْكَرُ حين تنْتقِبُ

---

(١) يتمرى بالكفر : يتزين به .

(٢) عجرد : حماد عجرد الشاعر الماجن . الوالبى : والبة بن الحباب .

(٣) ابن الاياس : هو مطيع بن اياس من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ونخلتا حلوان التى يشير اليها ورد ذكرهما فى مطلع قصيدته :

اســعدانى يا نخلتى حــلوان وابكيــالى من ريب هذا الزمان

(٤) ذرب : حديد اللسان .

(٥) الأروم والأرومة : الأصل .

واو عمرو (*)

قلْ لمن يدّعِي سليْمَى سفاها لسْتَ منهـا ولا قُلامَةَ ظُفْرِ
إنما أنت من سليمى كواو أُلْحِقَتْ فى الهجاء ظلماً بعَمْرِو

راوية بشار (١)

كان المغنُّونَ لهمْ خَزْرَجٌ فصـار داوُدُ لنا خزْرَجَا (٢)
إنْ أنْشَد الشِّعْرَ زوَى وجْهه وإنْ بَقِى فى صدْرِه كرَّجَا (٣)
فنحن لا نسْطيعُ تفْسِيرَهُ أفْلَجنَا داوُدُ أو ثلَّجَـا (٤)
مهذّبُ الأعْمام من كسْكرٍ وماجدُ الأخْوالِ من توَّجَا (٥)

أحسن بشار

إذا أنْشَـدَ داود فقـل أحْسَنَ بَشَّارُ
له من شـعْرِه الغثّ إذا ما شاء أشْـعارُ
وما منهـا له شىءٌ ألا هذا هو العـارُ

بارد حار

قـل لزهيرٍ إذا اتّكاَ وشـدَا أقْلِلْ أو اكْثِرْ فأنت مهْذَارُ
سخُنْتَ من شدّةِ البرُودَةِ حـ ـتّى صرْتَ عندى كأنك النّارُ
لا يعْجبِ السامعون من صفتى كذلك الثلْجُ باردٌ حَارُ

(*) فى هجاء اشجع السلمى .
(١) داود بن رزين الشاعر . (٢) الخزرج : الريح .
(٣) زوى وجهه : نحاه ومال به . كرج : فسد .
(٤) أفلجنا : أصابنا بالفالج .
(٥) كسكر : اسم كورة كانت مدينة واسط قصبتها . توج : بلدة بفارس .

الفخار فنون

ألا كلُّ بصْريّ يرى أنما العلا مُكمَّهةٌ سُحْقٌ لهنّ جرينُ[1]

فإنْ تغرسُوا نخْلًا فإن غِراسنا ضِرابٌ وطعْنٌ فى النُّحورِ سَخينُ

وإنْ أكُ بصْريًّا فإنّ مُهاجِرى دِمشْقُ، ولكنَّ الحديثَ شجُونُ

مجاورُ قومٍ ليس بينى وبينهمْ أواصرُ إلّا دعْوةٌ وظنونُ[2]

إذا ما دعَا باسْمى العريفُ أجبْتُهُ إلى دعوةٍ ممّا علىَّ تهونُ

لأزْدِ عُمانٍ بالمهلّبِ نزْوةٌ إذا افتخر الأقوامُ ثم تلينُ[3]

وبكْرٌ ترى أنّ النبوّةَ أُنزِلتْ على مسْمَعٍ فى الرَّحْمِ وهو جنينُ[4]

وقالتْ تميمٌ لا نرى أنّ واحداً كأحْنَفِنا حتى المماتِ يكونُ[5]

فما لتُ قيسًا بعدها فى قُتَيْبةٍ وفخرٍ به إنّ الفخار فنونُ ..![6]

---

(١) المكمهة: الغراس الكثيرة . السحق: الطويلة ، والمراد النخل . الجرين: الحب المحصود المجموع او المكان الذى يوضع فيه وهو المعروف فى مصر بالجرن .

(٢) الأواصر : جمع آصرة وهى الرحم والقرابة ·

(٣) الأزد : قبيلة يمنية كبيرة تفرعت فرعين هما ازدعمان وأزد شنوءة والمهلب ابن ابى صفرة من أزد عمان · النزوة : السورة والحدة ·

(٤) مسمع: من أشراف بكر .

(٥) كأحنفنا : هو الاحنف بن قيس ويضرب به المثل فى الحلم .

(٦) قتيبة : هو قتيبه بن مسلم الخراسانى .

شربنا ماء بغداد!

أيا من كنتُ بالبصرَ ... ةِ أُضــفِي لهم الوُدَّا

ومن كانوا مواليَّ ... ومن كنتُ لهمْ عبْــدَا

ومن قد كنتُ أرْعَاهُ ... وإنْ ملَّ ، وإن صَدَّا

شربْنَا ماء بغْــدَادِ ... فأنْســانَا كمُ جــدَّا

تبــدَّلنا بهـا حُوراً ... لألحانِ الغِنَـــا إِدَّا[1]

وأبْهَى منكمُ شــكْلاً ... وأحْلى منكمُ قَــدَّا

فلا ترْعُوا لنا عهْــداً ... فما نرْعَى لكمْ عهْــدَا

ولمــا لمْ يكنْ بُدٌّ ... وجــدْنا منكمُ بُدَّا

ولا تشْكُوا لنا فقْــدَا ... فما نشكو لكم فقْدَا

كِــلاَنا واجــدٌ فى النا ... س ممَّنْ مــلَّه نِدَّا

قطعنا حبْلكمْ عمْــدَا ... كما أعْرَضْتمُ صَــدَّا

قطعنــا بردكمْ بالحـ ... ـرِّ حتى قطع البــرْدَا

كما ينهزمُ القــرب ... إذا ما عاينَ البغْــدَا

(١) الاد : العجب .

كتاب واحد

قولاَ لعبّـــاسٍ لـكىْ يذرِى لغُـــلامِ عـكَ قُدْوةِ المِصْرِ[1]

فيم الكتاب إلىَّ تخـبرنِى بســلامةٍ فى البطْنِ والظهْرِ

وبحسْن صنع الله ياعجبَـــا لكَ فى جميع الشَّـــأْنِ والأمْرِ

أأردْتَ أنْ تأتى علىَّ بمـــا حدّثتنى ، وتغمّـــنى دهـرى

هــذا ، وتذْكُرُنى لـكلّ أخٍ يغشاكَ ذكرَ المادحِ المُطرى

لتزيننى ، والشَّيْنُ ذكْرُكَ لِى فاذكرْ هناتك والْهُ عن ذكْرِى[2]

واقْطَعْ بسيفٍ صارمٍ ذكرٍ أسبابَ كُتْبٍ بيننا تجْرى

فإنْ امتنعتَ فـلا مُوَاتَرَةٌ حسْبِى كتابٌ منـك فى الدّهْرِ

فإذا هَممْتَ — ولا هممتَ به — فبشَـعْرَةٍ ، وا كتب من البحر

واجمع حوائجـك التى حضرت عنـــد الـكتاب إلىَّ فى سطر

ما ذاك إلا أننى رجـــلٌ لا أستخفُّ صداقةَ البصْرِى

ذهبتْ بنـــا كُوفَانُ مذْهبهَا وعدمْتُ عن ظرفائِها صــبرى[3]

---

(١) عك : قبيلة يمنية .

(٢) الهنات جمع هنة وهى الشىء اليسير .

(٣) كوفان : الكوفة .

هاشم بن حديج

هجرة من الردة

وَدَارٍ تُؤَدَّبُ فيهـا البُزَاةُ ... ويمتحنُ الفهْدُ والفهْـدَهْ
وصلْتُ عُـراهَا إلى بلْدةٍ ... بهَا نحرَ الذَّابحُ البـلْدَهْ
إذا اغْتامَهـا قَرِمُ المُعْتَفين ... طُروقاً غدَا رَهِمَ المِعْـدَهْ(١)
وَليٌّ قفَا بعْـدَ وسْمِيِّهِ ... فَهمكَ من كمْأةٍ مَعْـدَهْ(٢)
وصيد بأسْفَعَ شاكِي السِّلاحِ ... سريعِ الإغَاره ، والشَّـدَّهْ
وزينٍ إذا وزنَتْهُ الأكُفُّ (م) مُنْتَصِبُ الزَّوْرِ والقِعْـدَهْ
فتِيقُ النَّسَا ، أنمرُ الدَّفَّتينْ ... خَفيفُ الخَميصةِ واللِّبْـدَهْ(٣)
يقلِّبُ طرْفاً طحُورَ القـذى ... يضىء بمقلتِـه خـدَّهْ(٤)
بذى شبَة ، أعْرَفِ الحوْصَلاء ... كأنَّكَ ردَّيتَـهُ بُرْدَهْ(٥)

---

(١) اغتام : اكل حتى اتخم . والقرم ككتف : الشديد شهـوة اللحم . والمعتفين : طلاب الرزق من ذوى الحاجة والرهم بفتح الراء وكسر الهـاء اى اللين .

(٢) الولى : المطر بعد المطر . والموسمى اول المطر فى الربيع . الكماة : بنـات ومعده بفتح الميمم طرية .

(٣) النسا بالفتح والقصر : عرق من الورك الى الكعب . الأنمر ما فيه نمـرة بيضاء وأخرى سوداء . والنمرة بالضم : النكتة من أى لون والدفتان : الجناحان . والخميصة : كساء أسود مربع . واللبدة بالكسر والضم : كل شعر او صوف متلبد والمراد بهما الريش .

(٤) طحرت العين قذاها رمت به فهى طحور .

(٥) الشبة بالكسر : النشاط . الأعرف : الذى له عرف . الحوصلاء : للطير كالمعدة للانسان . رديته : البسته .

فلمّا اسْتحالَ رأى تسْعةً | رِتاعاً ، وواحِــــدةً فرْدَهْ[1]
فكفكفَ منتصِبَ المنكبيْنِ | لفرْطِ الشّهــامةِ والنجْــدَهْ
فقلْنا لِســــايسِهِ ما ترى | فأطْلقَهُ سَلِسَ العُقْــــدَهْ
فمرَّ كمرِّ شهابِ الظلامِ | ليفْعَلَ داهيــــــةً إدَّهْ[2]
فأنْحى لهُ فى صَميمِ القَــذَالِ | فشَــكَّ المزَمّرَ أوْ قَــدَّهْ[3]
وثنّى لِلافها الغــــابرات | فــكمَّلَ عشْرًا بها العِـدَّهْ
قفُوا معْشرَ الرّاحلينَ اسْمعُوا | أنبِّئْكمْ عنْ بنى كِنْدَهْ
وردْنَا على هاشمٍ مِصْرَهُ | فبارَتْ تجارتُنا عِنْــــدَهْ
وَألْهاهُ ذو كَفَلٍ ناشىءٍ | شــديد الفقارةِ والبـــلدَهْ[4]
سِبَطْرٌ يميـــدُ إذا ما مشى | ترى بينَ رجْليْهِ كالصّـعْدَهْ[5]
يجوبُ به اللّيـــلَ ذا بطنة | كحشْوِ المدينيّـةِ القِــلْدَهْ[6]
رَأيتُكَ عنـد حُضُورِ الخوانِ | شـديداً على العبْدِ والعبْـدَهْ
وَتحتـدُ حتّى يخافَ الجليسُ | شَذاكَ عليـــهِ من الحِـدَّهْ[7]
وتحتمُ ذاكَ بفخرٍ عليـــه | بكنْدةَ فاسْلحَ على كنده

(١) رتاعا جمع راتع . والرتع : الأكل والشرب فى سعة .

(٢) الأده بالكسر : الفظيع من الامور والمنكر منها .

(٣) انحى : اقبل عليه ضربا . القــذال كسحاب : جماع مؤخــر الراس . والمراد بالمزمر : الزور . شك : طعن .

(٤) الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجب والبلدة ، لعلها البلد أى ثغرة النحر وما حولها أو وسطها .

(٥) السبطر كهزبر : السبط الطويل والصعدة الرمح .

(٦) القلدة بالكسر القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن .

(٧) الشذا : الأذى .

فإنَّ حُدَيْجاً له هجرةٌ ... ولكنها زمنَ الرِّدَّهْ
وما كانَ إيمانُكمْ بالرسُولِ ... سوى قتلكمْ صِهْرَهُ بَعْدَهْ
تعدّونها في مساعيكمُ ... كعدِّ الأهلّةِ معتدَّهْ
وما كانَ قاتِلُهُ في الرِّجالِ ... بحملٍ لطهرٍ ولا رُشْدَهْ
فلَوْ شهِدَتْهُ قريشُ البطاحِ ... لما محشَتْ ناركمْ جِلْدَهْ[1]

بئس ما قدمت ...

ياهاشمُ بن حُديجٍ ليس فخرُكمُ ... بِقتْلِ صِهرِ رسُولِ اللهِ بالسَّدَدِ
أدْرَجْتُمُ في إهَابِ العَيْرِ جُثّتَهُ ... فبئْسَ ما قدمتْ أيديكمُ لغدِ
إنْ تقتلوا ابْنَ أبي بكرٍ فقد قتلتْ ... حُجْراً بدارة ملْحُوبٍ بنو أسدِ[2]
وطرَدُوكمْ إلى الأجبالِ من أجَأٍ ... طرْدَ النَّعامِ إذا ما تاه في البلدِ
وقد أصابَ شراحيلاً أبوحَنَشٍ ... يومَ الكلاب فما دَافعتمُ بيدِ[3]

---

(١) المحش : قشر الجلد من اللحم .

(٢) دارة ملحوب في بلاد بني أسد . وقد ورد ذكرها في شعر عبيد بن الابرص حيث يقول : اقفر من أهله ملحوب الخ ..

(٣) شراحيل بن الحرث بن عمر آكل المرار الكندي وكان قد اختلف مع أخيه مسلمة على الملك فتواعدا على النزال . ودارت بينهما مواقع انتهت بقتل شراحيل بيد أبي حنش . وكان شراحيل وأخوه مسلمة قد جعل كل منهما مائة ناقة لمن يأتي لأحدهما براس الآخر فلما قتل أبو حنش شراحيل خاف أن يذهب بالراس الى مسلمة فبعثه مع اجير له فلما راى مسلمة رأس أخيه دمعت عيناه وقال للأجير أنت قتلته ؟ قال : لا ولكن قتله ابو حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وأنشد :

الا ابلغ ابا حنش رسولا ... فمالك لا تجيء الى الثواب
تعلم أن خير الناس ميتا ... قتيل بين أحجار الكلاب
الخ ....

ويوم قلتمْ لزيدٍ وهو يقتلكمْ قتلَ الكلاب لقدْ أبرَحْتَ من ولدِ[1]

وكل كنديّةٍ قالت لجارتها والدمعُ ينهلُّ من مثْنَى ومن وَحدِ

ألهَى امرؤ القيسِ تشبيبٌ بغانيةٍ عن ثأرهِ ، وصفاتُ النؤْيِ والوتَدِ

منبت !

ما منكَ سلمى ولا أطلالُها الدُّرُسُ وَلا نواطقُ من طيْرٍ ولا خُرُسُ

يا هاشمُ بن حُديجٍ لوْ عددْتَ أباً مثل القلمّسِ لم يَعْلَقْ بك الدَّنَس

إذْ صبّحَ الملكَ النعمانَ وافدُه ومن قضاعة أسْرَى عنده حُبُس

فابتاعهمْ بإخاء الدَّهْر ما عَمَروا فلم ينلْ مثْلها من مثْله أنَس

أو رحْتَ مثْلَ حُوَيٍّ فى مكارمهِ هَيْهات منكَ حُوَيٌّ حينَ يُلْتمس

أو كالسَّموْألِ إذ طافَ الهمامُ بهِ فى جحْفَلٍ لَجِبِ الأصْواتِ يرتجس[2]

فاختارَ ثكْلاً ولم يغدرْ بذمَّتهِ إذ قيلَ أشرفْ ترَ الأوْداجَ تنبجس

مازادَ ذاكَ على تيهٍ خُصِصْتَ به وكيْفَ يعْدلُ غيْر السوءةِ الغرس[3]

---

(١) أبرحه : أعجبه ، واكرمه ، وعظمه • ويقال للأسد والشجاع •

(٢) السموءل بن غريض بن عاديا الاسرائيلى صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما والمشهور بالوفاء وكانت العرب تنزل بحصنه فيضيفها • يضرب به المثل فى الوفاء لاسلامه أبنه حتى قتل ولم يخن أمانته فى أدراع اودعها وقال فى ذلك :

وفيت بأدرع الكندى أنى اذا ماذم اقوام وفيت
وأوصى عاديا يوما بألا تهدم يا سموءل ما بنيت

(٣) السوءة : الخطيئة والخلة القبيحة . الغرس المغروس من الشجر . والمراد المناقب والمحامد الموروثة .

كن رماداً

أنشتُمُ خيرَ ذى حكَم بن سَعْدٍ ... لقد لاقيْتَ داهيــــةً نآدا[1]

سببْتُ ابْنَ الحديْجِ فسبَّ ظلّى ... لعمر أبيكَ لا اسْتوَفَى وزادا

ولوْ فى غيرِ مصْرَ سببت ظلّى ... لقلْت : ابْنَ الخبيثةِ كنْ رمادا

حديث فى الطريق

وما أنْزَرَ الظّرْفَ فيمن نرَى ... ولو أصْبحُوا مِلْحَصَى أ كْثرَا[2]

سوى رجلٍ ضمنته الطريق ... ونحن ضُحًى نقصدُ العسْكرا[3]

فقــال — وأزْ كننى شاعراً ... وأزْكَنْتُهُ فطِناً مُفْكِرَا —[4]

أتنشــدُنِى بعْض ما صغْتَهُ ... ولا تدَعِ الأجْودَ الأفْخرَا

فأنشــدته مِدَحَ البرْمكىِّ ... أبى الفضلِ أعنى الفتَى جعْفرَا

فأعْجبنى ظرْفه إذْ يقولُ ... مديحُك درٌّ فهــلْ درَّرَا

فقلْتُ مقــالَ امْرِىءٍ شاعرٍ ... أدافعُ عنهُ لكىْ يعْذَرَا

... ...

---

(١) النآد كسحاب والنآدى كحبالى : الداهية .

(٢) ملحصى : أى من الحصى · والمعنى : ما أقل ما نراه من الناس ولو أصبحوا اكثر عددا من الحصى .

(٣) العسكر : الجمع والكثير من كل شىء والكلمة فارسية .

(٤) أزكنه : علمه وفهمه وتفرسه .

الخصيان(*)

اِحْمَدُوا اللهَ كثيراً   يا جميعَ المسلمينا
ثم قولُوا لا تملُّوا   ربَّنا أبْقِ الأمينا
صَبَّرَ الخِصْيانَ حتى   جعل التَّصْبيرَ دينا(1)
فاقْتدَى النّاسُ جميعاً   بأميرِ المؤْمنينَا

قدوة الثقلين

قد رفعْنا البزاقَ مذْ شهرَيْنِ   إذ كفانا نداوة الخصْيَيْنِ
ابنُ عمِّ النبيِّ هـذا إمامٌ   لا عدمْنَاهُ قدْوةُ الثقليْنِ
يا بُغَاةَ الخِصْيانِ لاتحْذَرُوهُ   واعفِصُوهمْ بقيةَ العصْرَيْنِ

سعيد بن وهب

أيا سعيدُ بن وهْبٍ   اسْمَعْ فديتُك قِيلِي
إني هويْتُ غزالاً   مساعداً لى بسُولى
إذا أتاهُ رسولى   فلا يرد رسولى
حتى إذا كان سكرى   وحان حينُ مقيلى
... ...

(*) قالها فى الأمين يهزأ به ويتطير من تدبيره .

(1) الصبر : القطع والأماله .

لا إله إلا الرغيف

لبنى البرمكىّ قصرٌ منيفُ ... وجمالٌ وليس فيهمْ حنيفُ[1]

دارهمْ مسجدٌ يؤذن فيها ... لاتقاء وليس فيها كنيف

فإذا أذنوا لوقت صلاة ... كرّرُوا «لا إله إلّا الرّغيف!»

المعربد

ما فى النبيذِ معَ المعرْبدِ لذّةٌ ... وابنٌ ليحْيَى لاطمٌ بيدينِ

رَيْحانه بِدمِ الشُّجاعِ مُلطّخٌ ... وتحيّةُ النّدْمانِ قلْعُ العيْنِ

لا تشْربَنّ وجعْفراً فى مجلسٍ ... أبداً ، ولا تحملْ دمَ الأخوينِ

لست أول إنسان

لقد غرّنِى منْ جعْفرٍ حسْنُ بابِهِ ... ولم أدْرِ أنّ اللؤمَ حشْوُ إهابهِ

فلسْتُ وإن أخْطأْتُ فى مدْحِ جعفرٍ ... بِأوّلِ إنسانٍ خرى فى ثيابه

فى حلبة الفرار

سَابَقَ النّاسَ هاشمُ بنُ حُديجٍ ... يَوْمَ مُوسَى بن مصعبِ المقتُولِ

جَاءَ فى حَلْبةِ الفِرارِ أمَامَ الْـ ... ـقوْمِ فَـلَّا لِلعَسْكرِ المفْلُولِ

---

(١) الحنيف : المسلم .

عبد الملك

تفـــرّد قلبى فمـــا يشتبكْ بحب الظبـــاء ، و بغض السّمكْ
ولم أر لى فيهمـــا مسْـــعِداً يســـاعدُنى غير عبـــد الملك
فتى ينهش الـكتف من ظهرها ولا يتعرّقُ بطْن الورِكْ[1]
ولا يتأنّى لشعْبِ الصّـــدُوع ولـكن بصـير بصـدع الفلكْ[2]
خروقٌ جهولٌ بحـل الإزار رقيق بصــــير بحلِّ التكك[3]

ابنـــة ساعد

إذا أنت زوّجْتَ الـكريمـة كُفْؤَهَا فزوّجْ خميساً راحة ابنـــة ساعد
تعففُـــه ما دام فى الجبْسِ ثاوياً وما حالفتْه مصْمتاتُ الحـــدائد[4]
فإنْ جرت الأقدار يوماً بفرقةٍ تبـــدّل منهـــا كل عذراء ناهد
وقل بالرّفا ما نلتَ من وصل حرّةٍ لهـــا ســـاحةٌ حفّت بخمس ولائدِ

---

(١) يتعرق : تعرق العظم اكل ما عليه من اللحم .

(٢) يتانى : يتمهل . الصدوع : الشقوق .

(٣) الخروق : الاحمق .

(٤) ثاويا : مقيما . مصمتات الحدائد : يريد بها الاغلال .

الاعراب والحب

دع الرَّسْمَ الذى دثَرَا   يقاسِى الرّيحَ والْمطَرَا

وكنْ رجلًا أضاعَ العلْـ   ـمَ فى اللّذّاتِ والْخطَرَا[1]

ألمْ ترَ ما بنَى كسْرَى   وسابورُ لمنْ غبرَا

منَازِهُ بين دِجْلَةَ والْـ   ـفُرَاتِ تفيَّأتْ شجرَا

بأرْضٍ باعَدَ الرَّحْـ   ـمٰنُ عنها الطَّلْحَ والعُشَرَا[2]

ولم يجعلْ مصَايدَهَا   يرَابيعًا ، ولا وَحَرَا[3]

ولكنْ حُورُ غزْلانٍ   تُراعِى بالْملَا بقَرَا[4]

وإنْ شئْنَا حشْتنَا الطَّيْـ   ـرُ منْ حافَاتِها زُمَرَا[5]

وإن قُلْنَا اقْتُلُوا عنكمْ   يباكرْ شَرْبُها الخمرَا[6]

أتاكَ حَليبُ صافيَةٍ   شجا قطفًا ومعْتَصرَا

فذاكَ العيش لاسيدًا   بقفْرَتِها ولا وَبَرَا[7]

بعازِبِ حَرّةٍ يُلْفَى   بها العصْفُورَ منحَجِرَا[8]

---

(١) الخطر : الشرف والقدر ·

(٢) الطلح والعشر : من نباتات البادية ·

(٣) اليربوع : حيوان قارض كالفأر · الوحر : دويبة سامة ·

(٤) الملا : الصحراء والمتسع من الأرض ·

(٥) حشتنا الطير : أثرناها · زمرا : جماعات ·

(٦) اقتلوا : امزجوا الخمر بالماء ·

(٧) السيد : الذئب · الوبر : دويبة كالسنور ·

(٨) العازب : البعيد · الحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة السود · منحجرا : مختبئا فى الحجر يقال جحر فلان الضب أدخله فى الجحر فانجحر

إذا ما كنت بالأشيا • في الأعرابِ مغتبرَا
فإنك أيما رجلٍ وردْتَ فلمْ تجدْ صدرَا
ومن عجبٍ لمشقهم ال جُفَاةَ الجُلْفَ والصَّحرَا
فقيل مُرقّشُ أودى ولم يعجزْ وقد قدرَا[1]
وقد أودى ابن عجلانَ ولم يفطنْ له خبرَا[2]
فحدَّثَ كاذبًا عنه وقالَ بغيْرِ ما شعرَا
ولو كانَ ابنُ عجلان من البلوى كما ذكرَا
لكان أذمَّ عهْدًا في الْ هوَى وأخبَّه غُدَرَا[3]
تعدُّ الشيحَ والقيْصُو م ، والفقْهاءَ والسَّمُرَا
جَنِيَّ الآسِ والنَّسْرِ نِ والسَّوْسانِ إنْ زهرا
ويُغنيها عن المرْجا نِ أن تتقلّد البعرَا
وتغْدُو في براجدِهَا تصيدُ الذئْبَ والنمرَا[4]
أما واللهِ لا أشرًا حلفْتُ به ولا بطرَا

---

(١) المرقش : الأكبر والمرقش الأصغر والأصغر أشعرهما وأطولهما عمرا وقد عشق الأكبر ابنة عمه أسماء وقد تزوجت غيره والأصغر عشق فاطمة بنت المنذر وقد قال فيها قصيدته التي يقول فيها :

صحا قلبه عنها على أن ذكرة ... اذا أخطرت دارت به الأرض قائما

(٢) ابن عجلان : هو عبد الله بن العجلان من بنى نهد ثم من قضاعة شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء وممن قتلهم الحب ، كان له زوجة اسمها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجا غيره فمات أسفا ومن شعره فيها :

الا أبلغا هندا سلامي فان نأت ... فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف
أتت بين أتراب تمايس اذ مشت ... دبيب القطا أوهن منهن أقطف
وقالت تباعد يا ابن عمي فانني ... منيت بذى صول يغار ويعنف

(٣) أخبه : من الخب وهو الخداع .

(٤) البراجد : البرجد كساء غليظ يلبسه الاعراب .

لوان مرقش حى تعلق قلبه ذكرا
كأن ثيابه أطلعـ ـن من أزراره قمرا
ومر يريد ديوان الـ خراج مضمخا عطرا
بوجه سابرى لو تصوب ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنه له من عنبر طررا[1]
بعين خالط التفتير فى أجفانها الحورا
يزيدك وجهه حسناً إذا ما زدته نظرا
لأيقن أن حب المر د يلفى سهله وعرا
ولا سيما وبعضهم إذا حييته انتهرا[2]

برغيف !!

من رأى مثل ما أغالى من البيـ
ـع إذا ما اتجرت عند لقيف[3]
نلت يحيى وأمه وأباه
وأخاه وأخته برغيف
عشت دهراً يدال منى لقوم
فأدال الإله لى من ثقيف

(١) الطرر : جمع طرة وهى خط للزينة والتمليح يكون فى مقدم الناصية أو على الأصداغ .
(٢) انتهر : زجر .
(٣) اللقيف : لحاذق لماهر .

مجد الهجاء

من كان لولمْ أهْجُــه غالباً قام به شــعرى مقامَ الشَّرف

يقول : قـد أسْرفْتَ فى شتمنا وإنمــا صَــالَ بذاكَ السَّرفْ

غالبُ . . لا تَسْعَ لنيْلِ العـلى بلغت مجْداً بهجــائى فقِفْ

وكان مجهــولاً ، ولكنّنى نوَّهْتُ بالمجهــول حتى عُرِفْ

ولسْتُ أحْــتَاجُ إلى حمْده فى ذا ، ولـكنْ فى أخينا صلفْ .![1]

لا حر ولا عبد

قولا لحمدان ، وما شيمتى أن أهدى النصح له مخلصاً

ما أنت بالحرّ فتُلْحَى ، ولا بالعبــد أسْتَعْتِبُه بالعصاَ[2]

فرحمــةُ اللهِ عَلَى آدم رحمةَ من عَمَّ ومن خصَّصَا

لو كان يدرى أنه خارجٌ مِثْلُكَ فى أبنائِه لاخْتَصَى[3]

---

(١) الصلف : التية والكبر ٠

(٢) تلحى : تشتم وتلام ٠

(٣) تناول ابن الرومى هذا المعنى فأبدع فيه أيما ابداع حين قال :

ابى وابوك « الشيخ » آدم تلتقى مناسبنا فى ملتقى منــه واحــد

فلا تهجنى حسبى من الخزى أننى وايــاك ضــمتنا ولادة والــد

هذا وقد روى أن هذه الابيات فى سليمان بن سهل وقد روى المطلع فى الصولى : قل لسليمان بدل قولا لحمدان وروى أن سـليمان بن سهـل أجابه بقوله :

ان ابن هانى سـفلة خالص ما وحـد الله وما أخلصـا

أغلى بذكرى شعره ، واغتدى بالقرض فى أشباهه مرخصا

كالـكلب هر الليث حتى اذا أهوى اليـه مخلبا بصبصا

بصبص الكلب : حرك ذيله خوفا أو طمعا .

النيـــل

أضمرتُ للنّيـلِ هجرانًا ومقْليـةً   مذ قيلَ لى إنّما التمْساحُ فى النّيلِ[1]
فمن رأى النّيلَ رأىَ العينِ من كَثَبٍ   فما أرى النّيلَ إلّا فى الْبَواقيـلِ[2]

أشرس

أأشْرَسُ إنْ يكنْ ما قيلَ حقًّا   وأحْرِ به فقـد ظفِرَتْ يداكَا
أَنجتَ من ابْنِ أختِكَ غيْرَ حِلّ   وقلْتَ عهدْتُ أشْياخِى كذاكَا
فما نلتَ ابْنَ اخْتِكَ قط حـتى   بدأْتَ بأمّـه منْ قبلِ ذاكَا

المجد التافه

يا ابْن حُدَيْجٍ أطْرِق على مضَضٍ   لا تبْرَمن سِلْعَةٍ ولا حسَكِ[3]
فلسْتَ من آكلِ المُرارِ ، ولا الـ   فـارسِ ربِّ الرِّبابِ والمُلُكِ[4]
فارْضَ بحظٍّ السّكون من تافه الـ   مجْـدِ فليس السّكونُ كالحَرَكِ

(١) مقلية : بغضا .

(٢) البواقيل : جمع بوقال وهو كوز بلا عروة .

(٣) السلعة : غدة فى الجسد أو خراج فى العنق . الحسك : نبات شائك يعلق بصوف الغنم . والحسك أيضا الحقد والعداوة قال الشاعر :
لا أتقى حسك الضغائن بالرقى   حذر العدو ولا أخاف ملاما

(٤) آكل المرار : جد امرىء القيس . الرباب : جماعة السهام . الملك : بضمتين كالملك ساكنة اللام .

غالب..!

مالقِيَ الْغَالِبُ .. مالقِيا !
وضعْتُ فى نَزْعِ رُوحِهِ يَدِيا

مَنْ سلَّطَ اللهُ يا حسَيْنُ عَلَى
مهْجتِهِ شاعراً فقــدْ خزِيا

ويْلٌ لغلبُونَ إنَّه شقِيا
فكيْفَ بالذلِّ والْبَلا رَضِيا

أشْرَبْتُه الرَّعْبَ والْمخَافَةَ ما
بَقِيتُ حيًّا له ، وما بقِيـا

واللهِ .. واللهِ لا أ كلِّمــهُ
كيفَ كلامِي الفتَى وقدْخَزِيا ..؟!

قدر ظريفة

أظْرِفْ بِقدْرِكَ لولا أنَّها غبرتْ
وما تَطُورُ بهــا نارٌ ولا رسَمُ(1)

تاهتْ على غيرها أنْ أذْنُها سلِمتْ
وما تعاوَرَهَا فى مطْبخٍ خـدَمُ(2)

تُضِيءُ سكِّينُها فى كل نائبــةٍ
إذا تدنَّستِ السكِّينُ والـبُرُمُ(3)

لو أنَّ عِرْضَكَ ذا فى طهر قِدْرِكَ ما
داناكَ فى المجْدِ لا كعْبٌ ولا هرِمُ(4)

غير واحد

كلُّ بنى برْمكٍ كريـمٌ
أسْتغْفرُ الله . . غيْرَ واحِدْ

خُولِفَ فى خِلْعَةٍ فوافى
يمزج من صالحٍ بفاسدْ

---

(1) تطور : تحوم . وحرك السين من رسم ضرورة .
(2) تعاورها : تبادلها .
(3) البرم : جمع برمة اناء من حجر .
(4) كعب بن امامة الايادى وهرم بن سنان من أجواد العرب المضروب بهم المثل فى الجود والكرم .

اسمى (*)

لا رعَى اللهُ ابنَ رَوْحٍ ... وسَخَ اسمِى بلُعَـابِهْ
أسْقَمَ اسمِى ريحُ فيـهِ ... فأظُنُّ اسمِى لمـا بِهْ
فاطْلُبُوا لِى اسْماً سِـواهُ ... وأجِـدُّوا فى طِلابِهْ
....
وانْهرُوهُ وازْجـرُوهُ ... وتواصَـوْا باجْتنـابِهْ
....

خشب للصلب

أصبحتُ محتاجاً إلى ضَرْبِ ... إذْ أطلُب الرِّزقَ إلى كلبِ
إلى امْرِئٍ يطعنُ فى دِينِهِ ... يُورِقُ منه خشبُ الصَّلْبِ

يسجد للصليب

أميرَ المؤمنين ، وأنْتَ عفوٌ ... ومالكَ فى الخلائقِ من ضَرِيبِ
علامَ وأنتَ ذو حزمٍ ورأيٍ ... تصيِّرُ أمرَ مصرَ إلى الخصيبِ
فتًى ما دانَ للرحمن دينـا ... وما إن زال يسجد للصَّليبِ

(*) يهجو بهذه الأبيات بن روح وكان قد هجاه بكلام افحش فيه جدا وقد فعل فعله الحسن فاضطررنا الى حذف ما كان فيه ذلك ومن شاه الاستيعاب وأراد التوسع فعليه بكتاب الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس .

مارق

قد كان لي حمدانُ ذا زورَةٍ ... يأخـذه الشوقُ بإقلاقِ[1]

في القُـرِّ إنْ كانَ، وفي يومٍ لَا ... يبرزُ إلّا كلُّ مشـتاقِ[2]

فقلتُ إذْ أوحشَني فقـدُه ... وكنتُ ذا رعْيٍ لميثـاقِ[3]

لا بدّ أنْ أفحصَ عن شأنِهِ ... جَمّتْ إلى الغيِّ أشـواقِي[4]

فقال ذُو الخـبْرِ به بعْدَمَا ... سكّنْتُ نفساً ذاتَ إشـفاقِ

أما تراه وهْـو في قُرْطقٍ ... مشمِّراً فيـه عن السّاقِ

في وجْهـهِ من حُمَمٍ جالبٌ ... كأنّمـا عُـلَّ بالْيَاقِ[5]

ترى سواداً قد علا حمْرةً ... مثل تهـاويل الشِّقِرّاقِ[6]

إنْ رابَهُ من أمْرِهِ رائبٌ ... فما له من دونهـا واقِ

حتى رآها سـامياً فرْعُهـا ... من بعد ما كانت بإرْماقِ[7]

أبعـد سرْبالِ امْرئٍ عالمٍ ... أصْـبحْتَ في سرْبالِ مُرّاقِ[8]

بعد غُـدُوٍّ لاكْتسابِ العُـلَى ... تغدو على ربد وحُـرّاقِ[9]

---

(١) زورة: زيارة. اقلاق: ازعاج.

(٢) القر: البرد.

(٣) رعى: حفظ. الميثاق: العهد.

(٤) جمت: جمعت.

(٥) الحمم: الفحم. أو قطرات العرق. عل: سقى. بالياق. بمداد.

(٦) تهاويل: تصاوير. الشقراق: طائر ذو الوان.

(٧) الارماق: بقية الحياة في الشخص المحتضر.

(٨) المراق: الخارجون عن الدين.

(٩) الحراق: أصحاب الصناعات كالقلايين والفحامين.

حاسرُ كفيّك على هاوُنٍ لدقّ ثومٍ أو لِسُمّـــاقِ (١)
إذا انتهى القـومُ إلى شبْعِهِمْ فأنت فى حِلٍّ من الباقى (٢)
كلّ رغيفٍ ناصـعٍ لونه من سابرىّ الخـبز برّاقِ (٣)

الخمر شاغلة

شَغَلَتْ خداشاً عن مساعى مَخْلدِ خمرٌ توقّدُ فى صِحافِ العسْجدِ (٤)
فَلَيُصْبِحَنَّ من الدّراهمِ مُفْلساً وليُمْسِيَنَّ من النّدى صِفْرَ اليدِ (٥)
قد شرَّدَتْ أمـوالَه فضحاتُه ومَقَالُه لنديمـه هاتِ انْشد :
قُل للْمليحةِ فى الخمار الأسـود ماذا فعلْتِ براهب متعبّـدِ (٦)
قد كان شمَّر للصّـلاةِ إزارهُ حتى وقفْتِ له بباب المسْجـدِ
والخمر شاغـلةٌ إذا ما عُوقِرَتْ ياابنَ الزّبَـيْرِ ـ عن الندى والسّؤْدَدِ
ما يُثْبِتُ الإخـوانُ حِلْيَةَ وجهه ممّا يغيبُ فلا يُرى فى مشْهدِ
هذا وليس من الْخمار بعارفٍ سمْتَ الطريقِ إلى مُصَلّى المسْجدِ (٧)

---

(١) الهاون : بفتح الواو أو بضمها الذى يدق فيه .

(٢) يريد أنه أكول شره فهو يبيح له أن يأتى على ما يتبقى على المائدة بعـد شبع القوم .

(٣) يصف الرغيف باللين والنعومة والبريق .

(٤) صحاف العسجد : الآنية الذهبية .

(٥) صفر اليد : خاليها .

(٦) هذا البيت والبيت الذى بعده ليسا للحسن وقد تمثل بهما .

(٧) سمت الطريق : وجهته .

وابل الإفلاس

حَيِّ رَبْعَ الغِنَى ، وأطْلالَ حُسْنِ الـ   حالِ أقْوَيْنَ من زمانٍ ودهرِ [1]

جادَها .وابلٌ مُلِثٌّ من الإفـ   لاسِ تَمْرِيهِ ريحُ بُؤْسٍ وضُرِّ [2]

ثاوياتٌ ما بين دارِ لقيطٍ   ما يُزَايلْنَها فكُتَّاب بحرِ [3]

فحذاء الصّباغ من دار تيجا   ت إلى الجدول الذى ليس يجرى

ترْتعِى عُفْرَ شِدَّةِ الحال فيها   وظِباً فاقةٍ ، وظِلْمانُ فقرِ [4]

لم يرُزْ من سكّانها حادث الأ   يّام إلا فتًى أُعينَ بصَبْرِ

جوف بيت منها خواء خراب   ذهب السيل منه شطْراً بشطْرِ

عدمَ المؤْنسين غير كراريـ   سَ يسلّين همَّه فى قِمَطْرِ [5]

وجُزازٍ فيها الغريبُ إذا جا   عَ قراها فمالَ بطنًا لظهرِ [6]

ثم والَى بين الجُشاءَ كأنْ قدْ   بلغَ الشِّبْعَ من قليّةِ جُزْرِ [7]

والرّقاشيُّ من تكرّمه تجـ   زأُ أمعاؤُه بإنشادِ شعرِ [8]

---

(١) تناول الحسن فى هذه الأبيات صورا غريبة لم يتناول مثلها بعده الا ابن سكرة الهاشمى فأبدع فيها . أقوين : أقفرن .

(٢) الوابل : المطر الشديد . ملث : دائم . تمريه : تسقطه وتنزله كما يمرى الحالب ضرع الناقة فيدر لبنها .

(٣) يزايلنها : يفارقنها . ودار لقيط وكتاب بحر والأماكن التى ذكرها بعد كانت معروفة فى أيامه .

(٤) الفاقة : الفقر والاحتياج . الظلمان :جمع ظليم وهو ذكر النعام .

(٥) القمطر : دولاب الكتب .

(٦) الجزاز : تشبه القصاصات من جلد وخلافه . الغريب : يريد غريب اللغة . قراها : قرأها .

(٧) الجشاء : التجشؤ وموالاته المواصلة بين كل تجشئة وأخرى . الجزر : النياق المعدة للذبح .

(٨) تجزأ أمعاؤه : تكتفى .

أبو الهندى

الحمــدُ لله العــلى (م) ومن له تزكو المحامدْ
أيسبّنى رجــلٌ عليـ ـه من الخزانة ألفُ شاهدْ
هذا أبو الهنــدىّ فيـ ـه مَشابهٌ من غير واحدْ
ماذا أقــول لمن له في كل عضوٍ منه والدْ . . ! ؟

شكوى جميل

إذا ما شكى لِيمٌ إليك مصيبةً بها قلبُه وافى الهموم عميــدُ[1]
فقلْ مثل ما قالتْ بُثَيْنَةُ إذْ شكى جميلٌ إليها الحبُّ وهو شديدُ:[2]
إذا قلتُ ما بى يا بثينــةُ قاتلى من الحبِّ قالت ثابتٌ ويزيدُ

أم الفتى . .

جاءتْ إلى المنزلِ أم الفتى عبّاس يا قــوم لميعادِها
تمشِى إلىّ الخــيْزَلَى غُـدْوةً وكفّها فى كفّ قـوّادِها[3]
....
تمسَحُ أ ... كلمـــا ... كأنّه أكْــبرُ أوْلادِها[4]

(١) الليم : الذى يشبه الرجال ·
(٢) جميل بن معمر وبثينة صاحبته · والبيت الثالث من داليته المشهورة ·
(٣) الخيزلى : ضرب من السير قال المتنبى فى هجاء كافور :
ألا كل ماشية الخيزلى فدا كل ماشية الهيــدبى
(٤) حذفنا بعض الأبيات والكلمات ذات المجون الصارخ ·

بدوى (*)

يا راكباً أقبلَ من ثَهمَدٍ كيف تركْتَ الإبْلَ والشّاء(1)
وكيف خلَّفْت لدَى قَعْنبٍ حيث ترى التَّنُّومَ والآء(2)
جاء من البدْوِ أبو خالدٍ ولم يزلْ بالمصر تنَّاء(3)
يعرفُ للنَّـارِ أبو خالدٍ سوى اسمها فى الناس أسْماء
إذا دعا الصاحبَ يهْيًا به ويُتْبعُ الهَيْيَاءَ يَهْيـاء(4)
لو كنْتَ من فاكهةٍ تُشْتهَى لطِيبِها كنْتَ الغُبَيْراء
لا تعبر الحلق إلى داخلى حتى تحسَّى دونها المـاء(5)

بم أهجوك ؟

بما أهْجـوكَ ؟ لا أدْرِى ! لسانِى فيـكَ لا يجْـرِى
إذا فكّرْتُ فى عِـرْضِـ ـك أشفقْتُ على شـعْرِى

(*) « يهجو أبا خالد النميرى »

(1) ثهمد : موضع فى البادية العربية ورد ذكره فى مطلع معلقة طرفة :
لخولة اطـلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

(2) القعنب : الأسد أو الثعلب الذكر • التنوم : شجر ذو ثمر والآء ثمر شجر

(3) تناء : مقيما •

(4) بهيابه : يناديه بهيا وهى حرف النداء •

(5) يريد بذلك أنه غير مستساغ •

ماذا دهاك؟

يَزِيدُ . . ماذَا دَهاكَا ... جُنِنْتَ . . أمْ ما اعْترَاكَا ؟ !

مُلْكٌ زهَا بكَ بعْـدِى ... أمْ صاحبٌ أغْـواكَا

أمْ غَفْلَةٌ حـدثَتْ فيـ ... ـكَ . . أم هوًى أضْناكَا

أم مـرَّةٌ وافقَتْ وقْـ ... ـتها ؛ فهـذَا لذاكَا

أما بلَاكَ لقـد أجْـ ... ـهـدَ الإلهُ بلَاكَا

أقْبِلْ علىَّ فقـلْ لِى ... لا أبْصرَتْ عينْـاكَا

أآذنٌ أنت فى قطْـ ... ـعِ كلِّ منْ صافاكَا

بلْ ما أظُنُّ المعـنَّى ... إلا امـرأً آخاكَا

وإنْ يقـدِّرْ إلٰه الـ ... ـعبادِ أنْ لا أراكَا

وطَوْلِ ربٍّ على الهجْـ ... ـرِ والجفا قـوَّاكَا[1]

لو أنَّ كَفَّىْ عِنَانٍ ... رطـوبةٌ كفَّاكَا

ووجنتىْ تمتـامٍ ... تحْكيهما وجنْتـاكَا[2]

ومقْلتَىْ رحْمـةٍ فى ... زِناهُمـا مقْلتاكَا[3]

....

وكنت فى الحسْنِ فرْداً ... لمَا احْتملتُ جفَـاكَا

---

(١) وطول رب : الواو واو القسم والطول القدرة والقوة .

(٢) التمتام : الذى يردد التاء فى الكلام ولعله اسم شخص بعينه لم يصل الينا خبره .

(٣) رحمة : هو رحمة بن نجاح أو جارية من جوارى هذا العصر بهذا الاسم .

لا تهـــوَيَنَّ يزيداً	بعد الذى قـد أرا كَا
وقد نهيتُ فــؤادِى	فى خلْـــوةٍ فتبـا كَى[1]
فقلت : لا غـــرَّنِى منـ	ـك يا فــؤادى بُـكَا كَا
فـكنْ له قطَّاعـاً	وكنْ له تـــرَّا كَا
وإنْ هممتَ بشىْء	من ودِّه فنهـا كَا
فالسَّـوْطَ ما استَمْسَكته	يمينُكَ اسْـتمسا كَا
واللهِ ... واللهُ ربىِّ	أقـــولُهُنَّ دِرا كَا[2]
لأقْمِطنَّـكَ فى عَصْـ	ـبةٍ بفضْـــلِ رِدا كَا[3]
حتى إذا ما جــدَلْنَا	كَ جانباً جِئْنـــا كَا[4]
من آخــذٍ لك نعْلا	وآخـــذٍ مِسْـوا كَا
وذا عِنانًا وهــذا	سوْطًا وذاك مَـــدا كَا[5]
حتى إذا ما ســلَخْنَا	ســلْخَ النَّشوطِ قفا كَا[6]
وقــد أتى بعــدُ قوم	يقطِّعون الشِّبـا كَا

---

(١) تباكى : تكلف البكاء وقد فسر المتنبى البكاء والتباكى فى قوله :

اذا اشتبكت دموع فى خـدود تبين من بكى ممن تبـاكى

(٢) دراكا : يتبع بعضها بعضا ٠

(٣) لأقمطنك : قمطه شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبى فى المهد ، وقمط الأسير جمع بين يديه ورجليه ٠ العصبة : ضرب من البرود ٠ بفضـل رداكا : بما يتبقى منه ورداكا يريد رداءك فحذف الهمزة ضرورة ٠

(٤) جدلناك : جدله أحكم فتله والمراد أحكمنا لفك وشدك ٠

(٥) المداك : الصلاءة ٠

(٦) النشوط : الثور الوحشى ٠

حتى تقــول لإنكا ر ما به أغشــا كا

يا أزحمَ الناس لي ــ كا نَ مرّةً ــ مادهــا كا

وقد أمرْتَ من الجـ ـن حوْقلاً وضِناكا

أن يصْفِناك على أر بع ، وأن يُبْرِكا كا[1]

حــتى إذا لم تُطِقْ من وقع الصّفــيرِ حِراكا

استعْتباك . . فإنْ عُــدْ تَ بعْــدها صلبا كا !

مولى وعربي

قلتُ يوماً للرّقاشيّ (م) وقد سبَّ المــوالِي :

ما الذي نحّاك عن أصْ ـلِكَ من عمٍّ وخالِ

قال لي: قد كنتُ مَوْلًى زمناً ثمّ بَدا لِي . . .

أنا بالبَصْرة مــوْلًى عربيٌّ بالجبـــالِ

أنا حقّاً أدّعيهمْ لسَــوادي وهُــزالي

(۱) يصفناك : صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وصفن به الارض ضربه ٠

دمعة على أبي البيداء(*)

هلْ مُخطئٌ حتفَه عُفرٌ بشاهقةٍ ... رعَى بأخيافِها شَثّاً وطُبّاقا[1]

مشوَّرٌ من حِباءِ اللهِ أسْورةً ... يركّبنَ منها وظيفَ القيْنِ والسّاقا[2]

أو لقوةٌ أمُّ انهيمين فى لجف ... شِبيهتَيْهَا شَفَا خَطْمٍ وآماقا[3]

مُهبّلٌ دينُها يوماً إذا قلَبتْ ... إليه من مُستكفِّ الجو حِملاقا[4]

أو ذو شياهٍ ، أغنّ الصوت ، أرّقه ... وبلُ سرى ماخضَ الودقين، غيْداقا[5]

حتى إذا جعلَ الإظلامُ يعرضُه ... شمائلاً ، ورأى للصُبْحِ إيلاقا[6]

غدَا كأنّ عليهِ من قواطره ... بحيْثُ يستَوْدعُ الأسْرارَ أخلاقا[7]

(*) هو ابو البيداء الرياحى رواية ابى نواس .

(١) العفر : الشجاع الجلد والغليظ الشديد ولعله يريد بها الوعل للزومه المرتفعات الشاهقة . الشث : نبت طيب الرائحة . الطباق : شجر ينبت بجبال مكة .

(٢) مسور : لابس أسورة . الحباء : العطاء . الوظيف : مستدق الساق من كل ذى حافر . القين : والقينان موضع القيد من ذوات الأربع .

(٣) اللقوة : أنثى العقاب . الا نهيم : الذى ياكل ولا يشبع . اللجف : محبس السيل . الشفا : الحرف . الحظم : منقار الطائر .

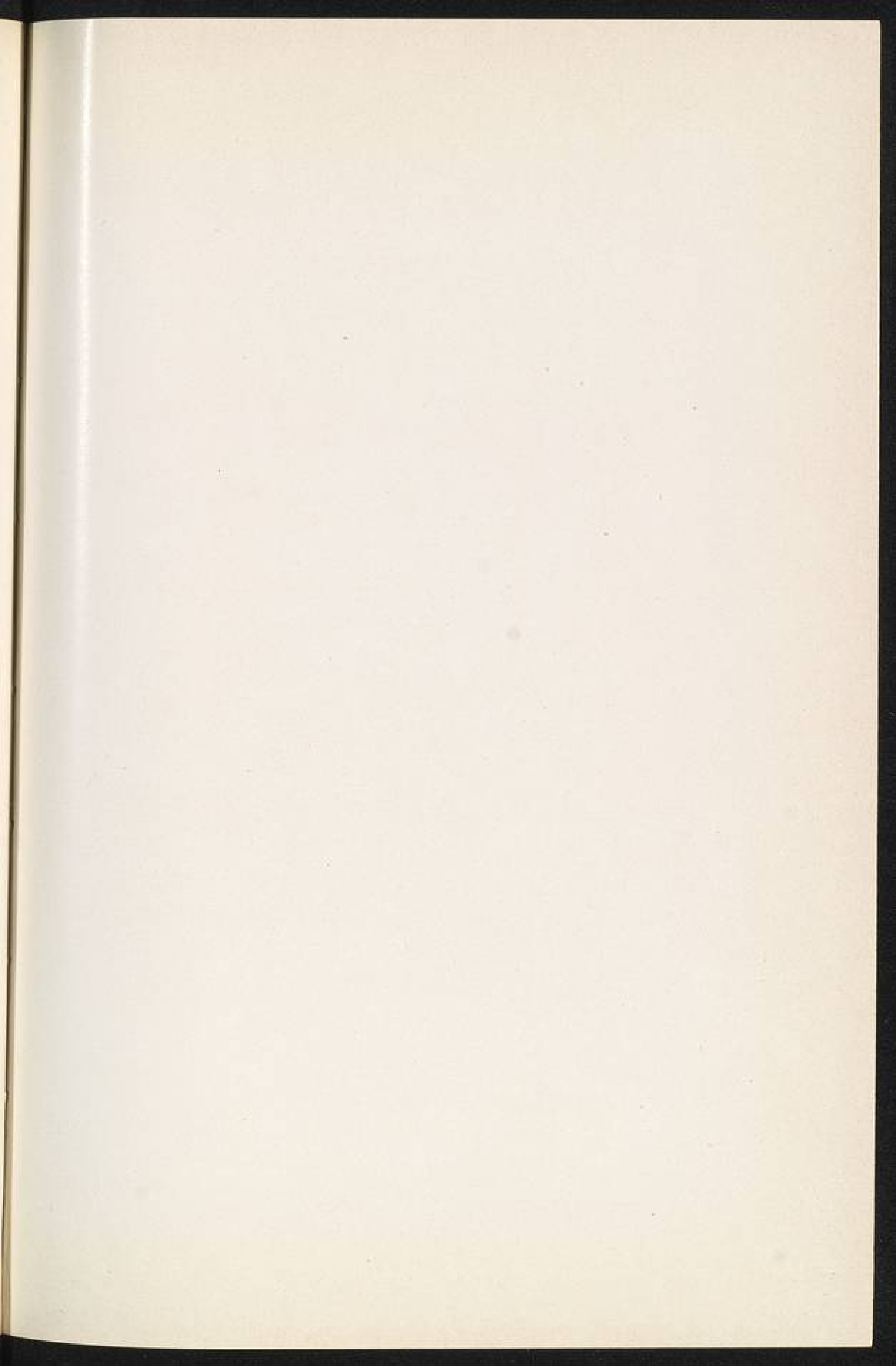
(٤) المهبل : ذو اللحم المورم الوجه . مستكف الجو : أعلاه . الحملاق : الطرف ينظر نظرا شديدا .

(٥) شياه : جمع شاة . الماخض : الشديدالصوت او المراة التى اخذها الطلق استعارها للسحابة الممطرة . الودقين : مثنى الودق وهو المطر . الفيداق : المنهمر أو لكريم .

(٦) الايلاق : اللمعان .

(٧) قواطره : يريد بها السحاب الذى يقطر مطرا . يستودع الأسرار : يريد الصدر على الكناية . الأخلاق : الثوب البالى .

الرِّثاءُ



أو ذُو نحائصَ أشْباهٍ إذا نسقت ... مناسجاً ، وثنَتْ ملطاً وأطباقا[1]
شَتَوْنَ حتى إذا ما صِفْنَ ذكّرها ... من منهلٍ مَوْرداً فاشْتَقن واشْتاقَا[2]
يؤُمُّ عيْناً بها زرْقاء ، طامِيـةً ... يرَى عليها لُجَيْنَ الماء أطْراقَا[3]
زارَ الحِمامُ أبا البيـــداء مخترماً ... ولم يغادرْ له فى النّاسِ مطْرَاقَا[4]
ويْلُمِّهِ صلُّ أصلالٍ إذا جفَلُوا ... يرْوِنَ كل مُعَىً القـوْلِ مِغْلاقَا[5]
يارُبَّ عَوْرَاء ذى قُرْبى كتَمْت ،ولو ... فشَتْ لألْقتْ على الأعناقِ أطْوَاقَا[6]
ومن قوارعَ قد أخْرَسْتَ ناطقها ... يحملْنَ من مُخْطَفَاتِ القوم أوْساقَا[7]
ومن قلائدَ قد قـــلّدْتَ باقيهَا ... من أهل فَنَكَ أجياداً وأعْـلاقَا[8]

---

(١) النحائص : جمع ناحص وهى الأتان الوحشية الحائل او النـاقة الشديدة السمن . الملط : عضد البعير . الأطباق : جمع طبق وهو عظم رقيق يفصل بين كل فقارين .

(٢) شتون : دخلن فى الشتاء . وصفن : فى الصيف .

(٣) اللجين : الفضة ، ويريد للجين الماء صفحته والأطراق ما ركب بعضه على بعض وثنيات القربة وهو يريد الأمواج التى تشبه ثنيات القربة .

(٤) مخترما : آخذا له من اخترمته المنية أخذته . مطراقا : نظيرا وشبيها .

(٥) ويلمه : كلمة تقال للتفجيع أو للمستجاد واصلها ويل لأمه والويل الهـلاك وقد ركبت وجعلت كلمة واحدة . الصل : الحية والداهية والسـيف القاطع جمعها صلال . جفلوا : أسرعوا وذهبوا فى الأرض . معى القول : الذى يقول القول لا يهتدى اليه من المعاياة . المغلاق : ما يغلق به .

(٦) العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة .

(٧) القوارع : قوارص اللسان ولعله يريد بها قصائد الهجاء التى يرويها أبو البيداء . مخطفات القوم : آثارهم التى تخطف كما يخطف البرق أو تكون من خطف بمعنى استلب . أو ساق : أحمال جمع وسق .

(٨) باقيها : أى خالدها من البقاء . الاعلاق : ما يعلق فى العنق من القلائد ونحوها .

فقلت : لا حَصِراً بما وعتْ أذُنَا ... داعٍ ، ولا نَدُساً للإفكِ خلَّاقا[1]

صِلٌ إذا ما رآه القـومُ عامِدَهُمْ ... أزاحَ ناطقَهمْ صمتاً وإطْرَاقا[2]

فليس للْعِـلْمِ فى الأقوامِ باقيـةٌ ... عاقَ العـواقِ أبا البيْداء فانعاقا[3]

خلف الأحمر (*)

لا تئلُ العصْمُ فى الهِضَابِ ، ولا ... شغْواءُ تغْذُو فرخَيْنِ فى لَجَفِ

يُكِنُّهَا الجوُّ فى النّهارِ ، ويؤْ ... وِيهَا سوادُ الدُّجى إلى شرَفِ

تحْنُو بجُؤشُـوشِها على ضَرِمٍ ... كقعْدَةِ المنحنى من الحرفِ[4]

ولا شـبُوبٌ باتتْ تؤرِّقُه الـ ... نَّثْرَةُ منهـــا بوابِلٍ قَصِفِ[5]

---

(١) الحصر : ذو العى فى المنطق ٠ الندس : الرجع السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم ٠

(٢) عامدهم : قاصدهم ٠ أزاح : الشيء نماه عن موضعه ٠

(٣) العواقي : العوائق ٠

(*) تحدث أبو العيناء عن أبى محمد التنوخى قال أحب خلف ان يسمع مراثى أصحابه قبل أن يموت فجاءه أبو نواس فقال « لو كان حى واثلا من التلف » فقال له أحسنت ولـكنها رجز وكنت أحب أن تكون قصـيدا فقال له انى أجعل هذه المعانى بهذه القافية في قصيدة فعل « لاتئل العصم ٠٠٠٠ » ثم جاء بها فلما سمعها قال له : يابنى ان شعرك فوق سـنك ولئن عشت لتكونن رئيسا فى الشعر ٠ وهناك رواية أخرى تنص على أن التى نظمت أولا هى هذه القصيدة فلما استكثروها عليه نظم الأرجوزة ارتجالا ٠

(٤) الجؤشوش : الصدر ٠ الضرم : فرخ العقاب ٠

(٥) الشبوب : الشاب من الثيران والغنم أو المسن ٠ النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب ٠ الوابل القصف : المطر الشديد ٠

دان على أرضه ، وأسند فى بَهْوِ أمينِ الإيادِ ذى هدَفِ[1]

ديدَنُه ذاك طـــولَ ليلتِهِ حتى إذا انجابَ حاجبُ السَّدَفِ[2]

غدا كوَقْفِ الهلوكِ ينهفتُ الـ قَطْقِطُ عن منبِتَيْهِ والكتف[3]

كأنَّ شـذراً وهتْ معاقِدُهُ بين صَـلاهُ فملعب الشنَفِ[4]

وأخدريّ ، صلب النواهق، صَلْـ صَالٍ، أمين الفصوصِ والوُظُفِ[5]

منفردٌ فى الفلاةِ تُوسِـعُه ريًّا ، وما يختليه من علف[6]

ما تركَ الموتُ بعده شَـبَحًا بادٍ بتلل القِـلالِ والشَّـعَفِ[7]

لما رأيتُ المنونَ آخـذةً كلَّ شديدٍ ، وكلَّ ذى ضَعَفِ

بت أعزّى الفؤادَ عن خلَفٍ وبات دمعى إنْ لا يفضْ يكِفِ[8]

أنسى الرزايا ميتٌ فُجِعْتُ به أمسى رهينَ الترابِ فى جَدَفِ[9]

---

(١) البهو : كناس واسع للثور . الاياد : ككتاب المعقل والستر والكنف . الهدف : كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل .

(٢) ويدنه : عادته . انجاب : انكشف وزال . السدف : سواء الليل .

(٣) الوقف : سوار من عاج . الهلوك : المرأة الفاجرة . ينهفت : يتساقط القطقط : صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر .

(٤) الشذر : حبات اللؤلؤ الصغار . الصلا : وسط الظهر . ملعب الشنف يريد به أعلى الأذن .

(٥) الأخدرى : الحمار الوحشى . النواهق : لكل ذى حافر ناهقان والناهقان عظمان شاخصان فى مجرى الدمع . الصلصال : الحمار المصوت . الفصوص : جمع فص وهو ملتقى كل عظمين . الوظف : جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل والحمير وغيرها .

(٦) يختليه : اختلى العشب جزه أو نزعه .

(٧) القلال : جمع قلة وهى أعلى الجبل .

(٨) يكف : يسيل .

(٩) الجدف : القبر .

كان يُسنّى برفقة عَلَقاً ... فى غير عِيٍّ منه ولا عُنُفِ[1]

يجوبُ عنك التى عشِيت بها ... من قبل حتى يشفيك فى لُطُفِ[2]

لا يَهِمُ الحاءَ فى القراءة بالـ ... ـخاء ، ولا لامها مع الألفِ[3]

ولا يُعمّى معنى الكلامِ ، ولا ... يكون إنشادُه عن الصحف

وكان ممّنْ مضى لنا خلفا ... فليس منه إذْ بان من خلفِ

زينة الدنيا

يا بهجـــةَ الدّنْيا التى ... كانتْ به الدُّنْيا تحلّتْ

قلّتْ لفقْدكَ عــبْرَةٌ ... أذْريْتها . . قلّتْ . . وقلّتْ !

لمّا مشى فى نَعْـلِ همّـ ... ـتِهِ إلى العَلْيـــاء زَلّتْ

فكأنّهُ نجمٌ هــوَى ... قذفَتْ به دَجْنٌ فولّتْ[4]

صِرْنا أُسًى . . إنْ عُزّيتْ ... يوماً بنا ثكْلى تَسَلّتْ . .[5]

صديق مريض

يا مريضاً زادَ قلْــبى مرَضاً ... وبرَغْمى كان ذا لا بالرّضا

صرَفَ الرّحْمنُ لى عنكَ الأذَى ... وبنفْسى قيدَ أسْــواء القضا

ما يريدُ الدّهْرُ منى ويْحَــهْ ! ... ما أمنْتُ الدّهْرَ حتى اعْترَضا

---

(١) يسنى : يسهل . العلق : المحبة اللازمة وكذلك الخصومة .

(٢) يجوب : يقطع . عشيت : من العشا وهو سوء البصر .

(٣) لا يهم : لا يغلط ولا يخلط .

(٤) الدجن : الظلمة .

(٥) أسى : جمع أسوة وهى القدوة وما يأتسى به الحزين .

رثاء حي ! (*)

لو كانَ حَيٌّ وائلاً من التَّلَفْ ... لوأَلَتْ شَغْواءُ فى أعْلَى شَعَفْ (١)

أم فُرَيْخٍ أحْرَزَتْهُ فى لَجَفْ ... مزَغَّبُ الألْغَادِ لم يأكُلْ بكَفْ (٢)

كأنه مسْتَقْعِدٌ من الخرَفْ ... هاتيك أو عصْماءُ فى أعْلَى شَرَفْ (٣)

تروغُ فى الطُّبَّاقِ والنَّزْعِ الألَفْ ... أوْدَى جِماعُ العلمِ مذْ أوْدَى خلَفْ (٤)

منْ لا يُعدُّ العلْمُ إلاّ ما عرَفْ ... قَلَيْذَمٌ من العيَالِيمِ الخُسُفْ (٥)

فكلَّما نشاءُ منه نغْتَرِفْ ... روايةً لا تُجْتَنَى من الصُّحُفْ

لن ترانى ولن أراك

أحقًّا منكَ أنّكَ لن ترانِى ... على حالٍ وأنّى لنْ أراكَا

وأنّكَ غائبٌ فى قعْرِ لَحْدِ ... وما قد كُنْتَ تعلوهُ عَلاكَا (٦)

فلا ضَحِكَتْ ، وقد غُيِّبْتَ سِنِّى ... ولا رقأتْ مدامع من سلاكَا (٧)

(*) قالها فى رثاء خلف الأحمر وكان اقترح عليه رثاءه وهو حى وقد عرضها عليه فاستجودها .

(١) وائلا : ناجيا . ووألت : نجت . الشغواء : العقاب . الشعف : رأس الجبل .

(٢) اللجف : محبس السيل من عل أو كل ما أشرف على الغار من صخرة ونحوها والمزغب : ذو الزغب وهو الريش الدقيق . الألغاد جمع لغد وهو لحم الحلق والمراد هنا ظاهرة .

(٣) العصماء : من الظباء والوعول ما كان فى ذراعيها أو أحدهما بياض وسائرها متخلف . الشرف : المكان المرتفع .

(٤) الطباق : شجر ينبت بجبال مكة والنزع بنت والألف الملتف بعضه ببعض . أودى : هلك .

(٥) القليذم : البئر الغزيرة . العياليم : جمع عيلم وهو البحر أو البئر الكثيرة الماء . الخسف : جمع خسيفة وهى البئر حفرت فى حجارة فنبعت بماء كثير لا ينقطع .

(٦) اللحد : الحفرة تشق فى الأرض للميت . (٧) رقأ الدمع : جف وسكن .

والبـــة (*)

فاضتْ دموعُــك ساكِبَهْ　　جَــزَعاً لمصْرعِ والبَــهْ
قامتْ بمـــوْتِ أبى أُسا　　مَــةَ فى الزقاقِ النَّـــادِبَهْ
قامتْ تبثُّ من المكا　　رِمِ غيْرَ قِيلِ الكاذِبَهْ
فُجعَتْ بنُو أســدٍ بهِ　　وبنــو نِزارٍ قاطِبَــهْ
بلسَـــانِها ، وزعيمِهاَ　　عنــد الأمور الحـــازبه (١)
لا تبْعَدَنَّ أبَا أُســا　　مـةَ ؛ فالمنيَّةُ واجبَــهْ (٢)
كلُّ امرئٍ تغْتــالُهُ　　منهـا سهامٌ صائبــهْ
كُتِبَ الفَنَاءُ على العبـا　　دِ فكلُّ نفْسٍ ذاهبَــهْ
كم من أخٍ لكَ قد تركْـ　　ـتَ هُمومَهُ بكَ ناصِـبَهْ (٣)
قد كان يعْظمُ قبـل موْ　　تِكَ أنْ تَنُوبَ النائبــهْ ! (٤)

ثأر الدهر

أُعزِّى ـ يا محمَّدُ ـ عنك نفسِى　　معاذَ اللهِ والمِنَنِ الجِســامِ
فهلَّا ماتَ قومٌ لم يمــوتُوا　　ودُوفعَ عنْكَ لِى أجَلُ الحِمَامِ
كأنَّ الدَّهرَ صادف منك ثأْرًا　　أو استَشْفَى بهلْكِكَ من سَقامِ

(*) هو والبة بن الحباب الأسدى أستاذ أبى نواس وأمره معه معروف مشهور .
(١) الحازبة : النازلة .
(٢) لا تبعدن : كلمة دعاء واشفاق وحزن تقال عادة للميت عند دفنه تفجعا قال مالك بن الريب المازنى من قصيدته التى يرثى بها نفسه قبل موته :
يقولون لا تبعدوهم يدفنوننى　　وأين مكان البعـد الا مكانيا
(٣) ناصبة : متعبة .
(٤) مأخوذ من قول أعرابية ترثى ولدها :
من شـاء بعـدك فليمت　　فعليـك كنت أحـاذر

إقرار بالذنب (*)

أرانِي مع الأحْياء حيًّا ، وأكْثَرِي على الدَّهْرِ ميْتٌ قد تخرَّمَهُ الدَّهْرُ (١)

فما لمْ يمُتْ منِّي بما ماتَ ناهضٌ فبعْضِي لبعْضِي دونَ قبْرِ البِلَى قبْرُ

فيارِبِّ قد أحْسنْتَ عَوْداً وبدْأةً إلىَّ فلمْ ينْهَضْ بإحْسانِكَ الشكْرُ

فمنْ كان ذَا عذْرٍ لديكَ ، وحُجَّةٍ فعذْرِي إقرارِي بأنْ ليس لِي عذْرُ

فراق ! (*)

إلْفانِ كانَا لهذا الوصْلِ قد خُلِقَا داماً عليه ، ودامَ الحبُّ ؛ فاتفقَا

كانا كغُصْنَيْنِ في ساقٍ فشانَهُمَا رِيْبُ الزَّمانِ ، وصرْفُ الدَّهْرِ فانفلَقَا

واصْفرَّ عُودُهمَا من بعد خُضْرتِهِ وأسْقطَ البينُ عن أغْصانِهِ الورقَا

باتتْ عيونُهمَا للبيْنِ ساهرةً وللفراقِ ، ولولا البينُ ما افترقَا

وتر الموت

لعمرُكَ ما أبْقَى لنا الموتُ باقيَا فقَرَّ به عيناً غداةَ نؤدبُ

كأنِّي وتَرْتُ الموْتَ بابْنٍ أفاده على حينِ حانت كبْرةٌ ومشيبُ (٢)

(*) قالها فى مرضه الذى مات فيه .

(١) تخرمه الدهر : أماته أو استأصله .

(*) يرثى بها صديقا له وكان قد كتب اليه وهو مريض الأبيات الضادية التى قبل هذه .

(٢) وترت الموت : جعلت له وترا والوتر الثأر والظلم .

موت مجزأ (*)

دَبَّ فِى الفنَاءِ سُفلاً وعُلوًا	وأرانى أموتُ عضواً فعضوَا
ليس من ساعةٍ مضتْ لِى إلاَّ	نقصتْنِى بمرِّها بى جزْوَا (1)
ذهبتْ جِدّتِى بطاعةِ نفسِى	وتذكَّرتُ طاعةَ اللهِ نِضوَا (2)
لهْفَ نفْسِى على ليالٍ وأيّاَ	مٍ تمليْتهنَّ لِعبًا ولهْوَا

قد أسأنَا كلَّ الإساءةِ فاللّهُمَّ صفحًا عنّا ، وغفْرًا وعفْوَا

بين الحياة والموت (*)

شعْرُ ميْتٍ أتاكَ فى لفظِ حيٍّ	صارَ بيْنَ الحياةِ والموْتِ وقفَا
أنحلَتْ جسْمَه الحوادثُ حتى	كاد عن أعْينِ الحوادث يخْفَى
لو تأمَّلْتَنِى لتثْبتَ وجْهِى	لم تبِنْ من كتابِ وجْهِى حرْفَا
ولكرَّرْتَ طرْفَ عينِكَ فِيمَنْ	قد براهُ السَّقامُ حتى تعفَّى

آخر الداء الكى

يموتُ منّى كلَّ يوْمٍ شئٌ	والجسْمُ منّى ثابتٌ وحىٌّ
والمرءُ يبْلَى نشْرُه والطَّىُّ	وكم عسَى من أن يدوم الحىُّ

وآخر الداء العَياءُ الكىُّ ! (3)

(*) قالها يرثى نفسه فى علته ·

(1) جزوا : جزءا · (2) نضوا : هزيلا مريضا ·

(*) كتب هذه الأبيات الى صديق له فى علته التى مات فيها ·

(3) الداء العياء : الميئوس منه ·

زفرة على صديق (*)

طوى الموتُ ما بيني وبين محمّدٍ ... وليس لما تطوى المنيّةُ ناشِرُ
فلا وصْلَ إلا عَبْرَةٌ تستديمُها ... أحاديثُ نفسٍ مالها الدّهْرَ ذاكرُ
وكنتُ عليه أحْذَرُ الموت وحْدَه ... فلم يبقَ لى شىءٌ عليه أُحاذرُ
لئن عمرَتْ دُورٌ بمَنْ لا أوَدُّه ... فقد عمرتْ ممّنْ أحبُّ المقابر

من للندى ؟

أيا أمينَ اللهِ منْ للنّدَى ... وعِصْمةِ الضّعْفَى ، وفكِّ الأسِيرْ
خلّفْتَنا بعْدكَ نبْكى على ... دنْياكَ والدّينِ بدَمْعٍ غزيرْ
يا وحْشتَا بعْدكَ . ماذا بنَا ... أحلّ من ضَنْكٍ صرُوفَ الدُّهورْ
لا خيْرَ للأحْياءِ فى عيْشهِمْ ... بعدك ، والزُّلفَى لأهْلِ القبُورْ

عزاء

تعزّ أبا العبّاسِ عن خيْرِ هالكٍ ... بأكْرمِ حىٍّ كان أو هو كائنُ (1)
حوادثُ أيّامٍ تدورُ صرُوفُها ... لهُنّ مساوٍ مرّةً ، ومحاسنُ
وفى الحىُّ بالميْتِ الذى غيّبَ الثّرى ... فلا أنت مغبونٌ ، ولا الموتُ غابنُ

(*) فى رثاء محمد الأمين .

(1) أبا العباس : هو الفضل بن الربيع وكان وزيرا للرشيد بعد نكبة البرامكة حتى توفى وأبو نواس يعزيه فى هارون ويهنئه بالخليفة الجديد محمد الأمين ، وقد صار له وزيرا بعد الرشيد .

البرامكة (*)

ما رعى الدهرُ آلَ برمكَ أنْ رمى مُلكهمْ بأمرٍ فظيعِ
إنّ دهراً لم يرْعَ حقّاً ليحيَى غيرُ راعٍ ذِمامَ آلِ الرُّبيعِ (1)

مسرور ومحزون

(فى رثاء الرشيد)

الناسُ ما بين مسْرُورٍ ومحْزونِ وذِى سقامٍ بكفِّ الموتِ ، مرْهُونِ
منْ ذَا يُسَرُّ بدُنْياهُ ، وبهجتِها بعد الخليفةِ ذى التوفيقِ هارُونِ

غرس المعروف

إنَّ البرامكةَ الذين تعلّمُوا فعْلَ الملُوكِ فعلّمُوهُ الناسَا
كانوا إذا غرسُوا سَقَوا ، وإذا بنَوا لم يهْدمُوا لبنائهمْ آساسَا
وإذا همُ صنعُوا الصّنيعةَ فى الورَى جعلُوا لها طُولَ البقاءِ لِباسَا

(*) « قال هذين البيتين حين مر بدور آل الربيع »

(1) الذمام : العهد : وآل الربيع : بن يونس وزراء الرشيد بعد البرامكة .

الموت والأحياء (*)

إنّ الذى ردَّ الشبابَ كهولاَ	لا آملاً أبْقَى ، ولا مأمُــولاَ
أفْضَى إلى شغْواء تلْحَمُ فى الذرا	من يذْبُـلٍ مرْتَ الحِجاجِ ضئيلاَ (١)
تــكْسُوه دَحْفاً فى المبيتِ ترى له	عنْ دفتيْهِ إذا اسْترادَ فضُولاَ (٢)
مُنِيتْ بصبَّاغٍ ؛ فألْبسَ ريشَها	مبْلاً لديهِ قد غمرن عطُولاَ (٣)
ومُزلّمٍ يَفِلُ الشَّغافَ ترى له	مَسَـكاً على أرْساغِـهِ وذُبُولاَ (٤)

(*) ليست هــذه القصيدة فى انسان بعينه وانمــا الظاهــر أنهــا كتبت تحت سلطان الخوف من بطش الحكام فى ذلك الحين وقد رمز فيها الى المرثى بصور مختلفة طلبا للأمن والسلامة ويستفاد من تحليل الأبيات ومقارنتهــا بأحداث ذلك العصر أنها فى كتبت فى انسان قتل وصلب فان صح هذا فهى فى رثاء جعفر البرمكى أو أحد البرامكة وقــد كان أبو نواس يعطف عليهم بعد نكبتهم وان لم ينصفوه أيام وزارتهم ٠

(١) أفضى الى شغواء : انتهى اليها ، والشغواء العقاب ٠ تلحم : تطعم اللحم ٠ الذرا : جمع ذروة وهى أعلى مكان فى الجبل ويذبل : جبل بعينه ٠ المرت : الذى لا شعر بحاجبه . الحجاج : العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب . الضئيل : النحيف والمراد ان العقاب تطعم فى مرتفعات يذبل فرخا صغيرا لم ينبت شعره بعد ٠

(٢) الوحف : الجناح الكثير الريش كالواحف ٠ عن دفتيه : عن جانبيه ٠ الفضول : جمع فضل الزيادة يقول انها تنشر عليه جناحا غزيرا الشعر حين ينام ٠

(٣) منيت : ابتليت ٠ الصباغ : الذى يصبغ الثياب ويلونها والمراد به الموت لأنه يصبغ الأجسام بالصفرة قال لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهيــة تصفر منهــا الانامل

التبل : الاسقام ٠ العطول : عطلت المرأة عطلا وعطولا اذا لم يكن عليها حلى ٠

(٤) المزلم : القصير الخفيف ، والفرس المقتدر الخلق والمقطوع طرف الأذن من كرام الابل ولشاء والمزلم أيضا الوعل وهو المراد هنا ٠ يفل : يقشر ٠ الشغاف : شجرة الغاف وهو شجر له ثمر حلو جدا ٠ المسك : الاسورة والخلاخيل من القرون والعاج ٠ الذبول : جمع ذبل وهو الاسورة تتخذ من عظام دابة بحرية ٠

يثْنِي عليه الضَّـالُ ظِلاً ناصباً ‏ فأطابَ حيث قَضَى المقيلَ مَقِيلاَ[1]

بل لا تزالُ غمـامةٌ من فوْقِه ‏ غـرّاء ، تنسجُهـا الرّياحُ سَـلِيلاَ[2]

ألقـاه مُشْتَعِبُ النفوس بِرَمْيَـةٍ ‏ لمقَفِ الـكفَّيْنِ أو محبُـولاَ[3]

ومؤنَّفِ المِدْرَى يَخالُ إذا مشَى ‏ جَنباً من الخيلاءِ أو مشْـكُولاَ[4]

نتَجتْ له الأهوالَ أهولُ ليـلةٍ ‏ فى الأرض دمَّتْها ، وأطْوَل طولاَ[5]

حتى إذا صدعَ الدُّجَى ذُو فُرْجَةٍ ‏ وَرْدٌ تخَالُ بمتْنِه قِنْدِيـلاَ[6]

غاداهُ من جُلّانَ مُوسِـدُ أكْلُبٍ ‏ غُضُفٍ يُخَلْنَ من التحفُّظِ حُولاَ[7]

---

(١) الضال : شجر السدر البرى · المقيل : المكان الذى يقال فيه وقت القيلولة ·

(٢) غراء : بيضاء · تنسجها الرياح : يريد تؤلفها وتجمعها وتسوقها · السليل : الشراب الخالص ·

(٣) مشتعب النفوس : صادعها أو مفرقها وهو الموت · ملقف الكفين : سريعهما أو شدة رفع اليدين للفرس عند السير او ضرب البعران لباتها بأيديها فى السير · المحبول : الواقع فى الحبالة ·

(٤) المؤنف : المحـدود . المـدرى : القرن . والمراد بمؤنف المدرى بقر الوحش . الجنب : كتف الذى يتجنب قارعة الطريق . الخيلاء : العجب · المشكول : المقيـد بالشكال ككتاب حبـل يوضع بين يد الفرس ورجله ·

(٥) دمتها : سوتها وطحنتها وأهلكتها وطلتها بالظلام ·

(٦) صدع الدجى : شقة . ذو فرجة : هو الصباح . الـورد : الأحمر

قال المتنبى يصف الأسد :

ورد اذا ورد البحيرة شاربا ‏ ورد الفرات زئيره والنيـلا

القنديل : المصباح ·

(٧) غاداه : باكره . جلان : اسم قبيلة . موسـد أكلب : مغريها على الصـيد من أوسد الكلب اذا أغراه بالصيد والأكلب جمع كلب · غضف : جمع أغضف وهو الكلب اذا أرخى أذنيه وكسرهما او الذى أرخى عينيه غضبا أو كبرا · التحفظ : الاحتراز ·

فتخالُهنَّ وقد عكسْنَ بدَفِّه ظمآن آنفَ من عَلٍ ممْطُولاَ[١]

فافْتنَّ من بقْل الرّبيع ، وغادَرَتْ حرَّ الثّرى بنَجيعِهِ مبْــلُولاَ[٢]

ومكدّمٍ يُزْجِي نحائص كالقنا أهْدَى لها لهَبُ الهَجِيرِ قُحولاَ[٣]

بزَرُودَ أو بمُتالع ، أو مَلْهَمٍ يسْقِي مزارعَ بيْنها ونخيــلاَ[٤]

وقد اسْــتعدَّ لوِرْدِهاَ ذُو قتْرةٍ مُتبوِّئًا نحو الشّرائع جُــولاَ[٥]

فى كفِّهِ صفْراء تحْسبُ رِزَّهاَ أوْثاَنَ أنْواحٍ بكَيْنَ قتيــلاَ[٦]

وسُلاجِمٍ كُسِيَتْ قوادمَ حُبْرُجٍ وأعارهاَ رَهَفَ القيونِ ذُبولاَ[٧]

---

(١) الدف : الجنب من كل شيء أو صفحته والضمير عائد على مؤنف المدرى . آنف : الابل تتبع بهــا مواطن الــكلأ والمرعى الأنف . المطول : الممدود الحبل والمطول من الحبل .

(٢) افتن من بقل الربيع : رعى منه أنواعا والضمير فى الفعل يعود على مؤنف والمدرى وفى غادرات على الأكلب . النجيع : دم الجوف أو من الدم ماكان الى السواد .

(٣) المكدم : المعضعض . يزجى : يسوق . النحائص : النياق السمينة الطويلة . القمول : يبوسة الجلد على العظم .

(٤) زرود : اسم موضع . ومتالع : جبل بالبادية . ملهم : موضع كثير النخل .

(٥) ذو قترة : الأغبر والقترة الغبرة . متبوئا : محتلا . الشرائع : موارد الماء . الجول : من معانيها العزم والجبل والصخرة تكون فى أسفل الماء

(٦) الصفراء : القوس . رزها : صوتها . الأوثان : جمع وثن وهو الصنم . الأنواح : النائحــات والمفعول الثــانى لتحسب محذوف تقديره أصوات أوثان .

(٧) السلاجم : الابل المسنة الشديدة مفردها بفتح السين . القوادم : أربع أو عشر ريشات فى مقدم الجناح قال بشار :

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فــان الخـوافى قوة للقــوادم

الحبرج : من الطيور المائية وكانت الكلمة فى الأصل خيفح ولا معنى لهــا ولعلها تصحيف . هف القيون : دقتهم والقيون جمع قين وهو الحداد .

فرمى فأنفذه فخر مجدلا ونفرن حين رأينه إجفيلا[1]

وضيارم منع الخوار وقد يرى من قبل ما هو مهيعا مسبولا[2]

ورد ترى رقع الدماء بنحره جددا ويولغ فى الدماء نصولا[3]

فيهن تامور امرئ أبقى له جم النفير سميذعا بهلولا[4]

فأتاه لا يمشى الضراء قد اعتصى عضبا تشيعه المنون صقيلا[5]

فاقتصه حنجوره فصليفه لا شك هذا ثائرا متبولا[6]

يا حادثا ترك الحليم جهولا لا يستطيع إلى العزاء سبيلا

---

(١) الضمير فى رمى يعود على ذو فترة فى الأبيات السابقة . أنفذه : طعنه طعنة نافذة . مجدلا : صريحا . ففرن : تفرقن نفورا والضمير عنا يعود على السلاجم . الا جفيل : الجبان .

(٢) الضيارم : الأسد . الخوار : صياح البقر . المهيع : الطريق . المسبول : المسلوك .

(٣) الورد : الأسد . جددا : جديدة . النصول : جمع نصل ويريد بها الأنياب .

(٤) التامور : القلب أو دمه . النفير : الجماعة . السميذع البهلول : السيد الكريم الشريف الشجاع .

(٥) يمشى الضراء : يمشى مستخفيا والهمزة فى الأصل محذوفة بغير ضرورة فأثبتناها . اعتصى : السيف أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها . العضب : السيف .

(٦) اقتصه : نزع منه . الحنجور : الحلق . الصليف : عرض العنق . الثائر : طالب الثأر . المتبول : السقيم أو الحزين .

تصاريف الزمان (*)

أَلا كَمْ أذلَّ الدّهْر من مُتَعـــزّزٍ　　وكم زمَّ من أنفٍ حَمِيٍّ ، وكم خَطَمْ (١)

وكم ساوَرَ العِقْبانَ فى الجـــوّ صَرْفُهُ　　وكم خاوَصَ الحِيتَانَ فى زاخرِ الحُومْ (٢)

وكَمْ نَهَشَ الحيَّـــاتِ فى هضَباتِها　　وكم فرَسَ الأُسْدَ الخوادِرَ فى الأُجمْ (٣)

وكَمْ أدْرَكَ الوحْشَ التى لجَّ نفْرُهَـــا　　يفُورُ لهـا طوْرًا ، ويطَّلِعُ الأُكَمْ (٤)

(*) يكاد يكون الذى نظم هـــذه القصيدة والقصيدة اللامية شاعر واحد فالخيال فيهمـا واحـد والمعانى واحدة والألفاظ فى المعانى المتشابهة لم تتبدل ويظهر أن الغرض الذى نظمت هاتان القصـــيدتان من أجله واحد أيضا ورغم اننا نشك فى نسبة هاتين القصيدتين الى الحسن الا أننا اثبتناهما لورودهما فى النص الذى تحت أيدينا ولاعتقادنا أنه ـ ان صحت نسبتهما اليه ـ كتبهما تحت شعور الخوف من السـلطان الأمر الذى اضـطره أن يخفى فيهما اسم المرثى ، ولا يبعد أن يكون الحسن تعمد أن يحشو بعض الأبيات الركيكة والضعيفة حتى يستطيع أن يتنصل من كل تبعة فى نظم القصيدتين عند ما توجه اليه تهمة نظمهما ، واذا لم يصح هذا فان نسبة القصيدتين اليه بعيد ٠

هذا وقد تركنا بعض الابيات الركيكة على ماهى عليه ولم نغير الا يسيرا من الكلمات حتى يصح المعنى كقوله هو الدهر اما عابط ذا شبيبة وكانت فى الأصل غابط ولا معنى للبيت بهـذا اللفظ ٠　وكقوله : له لجب يسترجف الخاص ذو هزم ولا معنى هنـــا للخاص فأبدلناها بالجند ليستقيم المعنى وليتسق مع صدر البيت ومع المراد من الأبيات السابقة واللاحقة والله أعلم ٠

(١) زم من أنف : شك بالزمام ٠　خطم : جعل الخطام على أنفه ٠

(٢) ساور : فلانا أخذ برأسه أو واثبه ٠　خاوص : عارض ٠ الحوم : جمع حومة وهى معظم البحر أو أشد موضع فيه ٠

(٣) فرس : افترس . الأسد الخادر : الساكن فى الخدر والخدر الأجمة .

(٤) النفر : ما نفر من الحجر والخشب وهو يعنى جحورها . يفور : يهبط الى الفور وهو ما اطمأن من الأرض وقاع كل شىء والأكم : التلال جمع أكمة ٠

وكمْ أقعصَ الأبطالَ إمّا شجاعَــــةً   وإمّا بمقـــدارٍ إذا اضطرّهُ اقتحمْ[1]

وكم صـــالَ بالأمْـــلاكِ وسْطَ جنودِهَا   وأخنى على أهْلِ المرُوءاتِ والحِكَمْ[2]

وكم نقمةٍ أبْدَى، وكم غبْطَــةٍ طــوَى،   وكمْ سيّدٍ أهوى، وكم عُرْوةٍ فصمْ[3]

وكمْ هدَّ من طـــوْدٍ مُنيفٍ رِعَانُه   وكم فضَّ من قصْرٍ منيعٍ، وكمْ وكمْ![4]

أرى الدّهْــــرَ لا يُبْقِ عَلَى حدثانِهِ   كأنّ زُعافَ السّمِّ يسْقيه من قدَمْ[5]

إذا احْـــترشَ الأفعَى بمرْجُوعِ فحّهِ   كمَاهَا بأضْراسٍ حِدَدٍ، أو التقمْ[6]

مُعِدٌّ عِنَادَيْ هـــاربٍ أو مقابــلٍ   متى كرَّ يوْمــاً كرَّهُ، ومتى قحمْ[7]

قرُونٌ كأرْماحِ الْهِيَاجِ شَـــوابكٌ   وآونَةً شكٌّ بجُمٍّ إذا اهْـــترمْ[8]

رعَى مارعَى حتى رمَى الحـــيْنُ نفسَهُ   بحتْفٍ فمــا أشْوَى هناكَ ولا هدمْ[9]

أدلَّ بقــــرْنيْهِ فــــلاقاهُ ناطحٌ   من الدّهْرِ غــلّابٌ فساوَاهُ بالأَجَمْ[10]

ولا نِقْنِقٌ، حامِي البَضيعِ، صَمحْمَحٌ   من الآكلاتِ النّارَ تأْبحُ فى الْفحَمْ[11]

---

(١) اقعص الأبطال : قتلهم مكانهم . اقتحم : رمى بنفسه من غير روية .

(٢) الأملاك : الملوك .

(٣) فصم : قطع .

(٤) الطود : الجبل . المنيف : العالى . الرعان : جمع رعن وهو أنف الجبل والمرتفع منه . فض : فرق .

(٥) القدم : الآبار التى لا ينقطع ماؤها .

(٦) احترش : صاد . مرجوع : مردود . فحه : فحيحة . كماها : سترها

(٧) المقابل : المواجه . قحم : هجم .

(٨) الأرماح : الرماح جمع رمح . الهياج : الحرب . الجم : جمع أجم وهو ما لا قرن له . اهترم : التهريم التقطيم والتقطيع قطعا صغيرة .

(٩) الحين : الدهر وبالفتح الهلاك . الحتف : الموت . أشوى : أصاب الشوى وهى الأطراف لا المقتل .

(١٠) أدل : تاه وأعجب . الأجم : الذى لا قرون له .

(١١) النقنق : ذكر النعام . البضيع : العرق . الصمحمح : الشديد . تابخ : تلتهب .

يصُومُ فلا يخْوى ، ويملأُ بطنَهُ بما شاء من زادٍ فلا يزْهبُ البَشَمْ.[1]

ويبلعُ أفلاذَ الحـديدِ جوامِـداً فيسْبكُهَا فى قعْرِ بئْرٍ قد احْتـدَمْ.[2]

تَرامَتْ به الأهْـوالُ حتى مسَـنَّهُ نهاراً وليْلاً يبْتَهُ الفحْل ذِى القضَمْ.[3]

منَ العاديات الطائراتِ إذا نجَا بصُرْنَ به بين النَّجاتَيْنِ يقْتسِمْ

إذا شَبَّ منفاخاهُ ما هــو قادِحٌ بزنْدٍ به شئٌ تلهَّبَ فاضْطرَمْ.[4]

جناحاهُ خفَّاقانِ خفقاً مُحَثْحَثاً ورجْلاهُ لا يَسْتَحْسِرانِ إذا اعْتزَمْ.[5]

نجَا ما نجَا حتى بغَى الدَّهْـرُ كيْدَهُ فدسَّ إليه العنْقفِـيرَ ابْنَةَ الرُّقُمْ.[6]

ولا قسْوَرٌ إنْ لمْ يجـدْ ما يُلفُّه من الصَّيْدِ أضْحَى والسِّباع له لَحِمْ.[7]

إذا ما اغْتدىَ قبـل العطاش لصيْدِه فلِلْمُشْـتَرِى تلْقَاه عطْشَةُ اللَّجِمْ.[8]

أتاحَتْ له الأحْـدَاثُ منْهُنَّ قُرْبَةً كُتاحاً فلم يكْدَحْ بنابٍ ولا ضَغَمْ.[9]

وقد كان خطَّافَ الخطاطيفِ ضيْغَماً إذا ساهم الأقران عن نفسه سَهَمْ.[10]

---

(١) يخوى : يجوع جوعا متتابعا • البشم : التخمة •

(٢) افلاذ الحديد : قطعه . احتدم : اضطرم .

(٣) القضم : اكل اليابس وحرك ضرورة •

(٤) شب : أوقد •

(٥) المحثحث : السريع • لا يستحسران : لا يتعبان • اعتزم : عدا عدوا شديدا •••

(٦) العنقفير : الداهية • الرقم : الداهية أيضا •

(٧) القسور : الأسد • مايلفه : ما ياكله •

(٨) المشترى : المتقدم • اللجم : ككتف ، المنصرف من حاجته مجهودا من الأعياء والعطش •

(٩) كتاحا : من كتحت الريح فلانا سفت عليه التراب والكتح أيضا شئ يصيب الجلد فيؤثر فيه • يكدح : يعض • ضغم : عض أو دون النهش •

(١٠) ساهم الأقران : قارعهم • سهم : غلب •

ولا أغْطَلُ النَّابَيْن ، حامـلُ مِخْطَمٍ ... به حجَنٌ طـوْراً ، وطـوْراً به فَقَمْ[(١)]

يقلّبُ جُـثْماناً عظيماً مـوَثّقاً ... يُهُدّ برُكْنَيْـهِ الجبالَ إذا رجَمْ[(٢)]

ويسْطُو بخُرْطومٍ يثنّيه طوْعَـهُ ... ومشْتَبِكاتٍ ما أطاحَ بها عَثَمْ[(٣)]

ولَتَ ترى بأساً يقـومُ لبأسِهِ ... إذا أعمل النَّابيْن فى النَّاسِ واصْطَدَمْ[(٤)]

بقِى مابقِى حتى ابتَغَى الدَّهْرُ شخْصَهُ ... فلم يَنْتَصِرْ إلّا بأنْ أنَّ أوْنأمْ[(٥)]

هوَى هائل المأْوَى يجُودُ بنفسِهِ ... تخالُ به قيْـداً يقود لمنْ أضِمْ[(٦)]

مَضِيماً هَضِيماً بعـد عزٍّ ومنْعَةٍ ... ومن ضامه منْ لا يطاقُ فلم يضِمْ[(٧)]

ولا صِلُّ أصْـلالٍ يبيتُ مراقباً ... بنهْسَةِ مقْـدارٍ يقسُّ متى يُحَمْ[(٨)]

يشُوكُ بأنيابٍ شَـوَاهَا مُقاتِلٌ ... يقطّرُ من أطرافها السُّمَّ كالدَّسَمْ[(٩)]

زحُوفٌ لدى الممسى كأنَّ سحِيفَهُ ... دِمقْسٌ إذا ما أنْسابَ فى جنح الظّلَمْ[(١٠)]

---

(١) الأغطل : الأقتم أو الملتف · المخطم · الأنف · الحجن : الاعوجاج · الفقم : الاقتلاء وتقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى والمراد بأغطل النابين الفيل ·

(٢) رجم : مر يضطرب فى عدوه ·

(٣) المشتبكات : الأنياب · العثم : العظم المكسور انجبر على غير استواء ·

(٤) البأس : القوة ·

(٥) نأم : صوت صوتا خفيفا ضعيفا ·

(٦) أضم : كفرح غضب .

(٧) المضيم الهضيم : المهين الذليل ·

(٨) الصل : الحية جمعها أصلال · النهسة : كالنهشة وزنا ومعنى · المقدار : القدر يقس : يتتبع الشىء ويطلبه ، أو لعلها من يقس ما على العظم اكل لحمه وامتخه وهو يريد أن القدر حين يقضى به على شىء فلا يدعه يحم : بالبناء للمجهول يقضى ·

(٩) يشوك بأنياب شواها : يدخلها فيها · شواها : أطرافها وما كان غير مقتل ·

(١٠) السحيف : أثر الحية فى الأرض · الدمقس : الحرير · جنح الظلم : طائفة منها وحرك النون للوزن ·

بميتُ المنايا القاضـــياتِ سمـامه من الرُّقْشِ ألوانًا إذِ الوِرْدُ كالُحمَمْ[1]

أتاه — وقد ظنَّ الِحمامَ شقيقَهُ — حِمامٌ فلاقَى لا شقيقًا ولا ابْنَ عمّ[2]

ولا لِقوةٌ شَــغْواء تلْحمُ فرْخَها حُـدارِيّةٌ شمّاءُ من شاهقٍ أشَمّ[3]

بكورٌ عَلَى الأقْناسِ غيْرَ مُجَــلّهٍ كأنّ بها فى كلّ شاهقَـــةٍ وحَمْ[4]

يبيتُ إذا ما أجْحرَ القُرّ عَــيْرها تُرفرِفُ رقْصَ الطلّ فى ريشِها الأحَمّ[5]

تعالتْ عن الأيْدِى العَواطِى ، وأعْطِيتْ على الطَّيرِ تفضيـلًا فأعْطَيْنَها الرِّمَمْ[6]

سمَا نحوها خطْبٌ من الدّهرِ قاتِلٌ فطاحتْ جُبارًا مثـل صاحبها دُرَمْ[7]

ولا غَرِقٌ ناجٍ من الكرْبِ عيشُهُ بحيثُ يكونُ الموتُ فى الأخْضرِ الخِضَمّ[8]

سَـــبُوحٌ قَزُوحٌ رغْيُهُ حيثُ وِرْدُهُ رغيبُ المِعَى مهما اسْتَطَفّ له الْتَقَمْ[9]

---

(١) السمام : السم . الرقش : جمع رقشاء وهى من الحيات المنقطة بسواد وبياض الورد : الماء المورود . الحمم : الينابيع الحارة .

(٢) الحمام : الموت .

(٣) اللقوة : أنثى العقاب . تلحم فرخها : تطعمه اللحم . الحدارية : المكان المرتفع ينحدر منه . الشاهق الأشم : الجبل المرتفع .

(٤) الأقناس : الطير القوانص . المجله : المردود عن الأمر الشديد . الوحم : شدة شهوة الحبلى الى مأكل والمعنى أنه يبكر الى الطيور القانصة فيقنصها غير مردود عنها ويدفعه الى ذلك شهوة عارمة الى اقتناصها فى كل قمة مرتفعة تشبه وحم الحبلى الى طعام بعينه .

٥) أحجر القر عيرها : أدخله الحجر . القر : البرد . العير : جفن العين . الأحم : الأسود قال الشاعر :

والطبع ألوان فأصـفر فاقع وأحـم غربيب ، وأحمر قان

(٦) العواطى : التى تمتد لتتناول شيئا ومنه قول الجاهلى :

تمد بجيد وهى من فوق كورها كأن ظبية تعطو الى وارق السـلم

يقول : انها تترفع عن عطاء الأيدى وانما الطير فضلتها على نفسها فتركت لها الرمم .

(٧) جبارا : هدرا . ودرم : رجل من شيبان قتل ولم يثأر له فضرب به المثل .

(٨) الغرق : يريد به الحوت والأخضر الخضم : البحـر العظيم ووصـفه بالخضرة لزرقة مائه والعرب تخلط بين لونى الزرقة والخضرة كثيرا .

(٩) سبوح : من السباحة . قزوح : من القزح وهو الارتفاع . رغيب المعى : نهم شديد الأكل كثيره والمعى واحد الأمعاء . استطف له : ارتفع له ووفاه منه وأمكن . التقم : ابتلع .

مجوشنُ أعلى الجلِّ ، غــير محمَّلٍ ... سلاحاً سوى فيهِ ، ومزردهِ اللهمْ[1]

نبتْ حُــلّةُ الحيتانِ عنه شـذاته ... وخلَّى فى مرعًى من الوَقْشِ والقرَمْ[2]

إذا أوْجسَ النوتىُّ منــه خبعْثناً ... وقد غاض فى النُّوصىِّ شمَّرَ واحتزَمْ[3]

أُتيحَ له قِرْنٌ من الدَّهْرِ لم يكُنْ ... لينكُلَ عن أهْوالِ يمٍّ أو ابنِ يمّ[4]

فألقاهُ فى منْحَى السَّفينِ مُـرَثَّماً ... بحيثُ يشم الرَّوْحَ ركْبٌ بها يغُمّ[5]

بَدا طافياً مثْلَ الجزيرةِ حــوْلَه ... أبابيلُ شتّى من نسورٍ ومن رَخَمْ[6]

ولا مِلكٌ فى المجْدِ إلّا وقــد نبَا ... ولا رأس سامِى الرأسِ إلا وقدْ وُقِمْ[7]

تُياسِرُهُ الأشــياءُ منقادةً لهُ ... فإن عاسَرَتْهُ مرّةً حشَّ أو حزَمْ[8]

إذا سارَ غضّتْ كلُّ عيْنٍ مهابةً ... وأسْكِتَتْ الأفواهُ من غيرما بكَمْ[9]

---

(١) مجوشن : مدرع • الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به والمراد به الجلدة السميكة فى ظهر الحوت • المزرد : الحلق • واللهم : الاكول •

(٢) نبت عنه : بعدت • حلة الحيتان : مجتمعها أو لعلها معجمة فتكون جلة • الشذاة : جمع شـذة بالفتح بقيـة القوة • الوقش : صغار الحطب • القرم : نبات كالطحلب ينبت فى جوف البحر

(٣) اوجس : أحس • الخبعثن : الضخم الشديد أو الأسد وشبه به الحوت النوصى : لجة الماء •

(٤) القرن : الشجاع • ينكل ينكص ويتاخر • اليم : البحر •

(٥) منحى السفين : مرتفعها أو هى بلا اعجام فتكون بمعنى الطريق أو الجانب المرثم : المكسر ، الملطخ بالدم • الروح : الريح •

(٦) الأبابيل : الجماعات • وقوله لقي طافيا حال من الضمير فى القاه فى البيت الذى قبله •

(٧) نبا : جنبه عن الفراش لم يطمئن اليه ونبا السيف كل فلم يقطع • وقم : قهر •

(٨) عاسرته : كانت عسرة عليه غير منقادة له • حش : أوقد نار الحرب وحزم من الحـزم أو تكون حش بمعنى وضـع للفرس حشيشـا وحزم شد حزامه •

(٩) غضت : أسبلت أجفانها وأطرقت بسبب المهابة • البكم الخـرس مع عى وبلاهة •

سوى صهواتِ الخيل فى عرْضِ جحْفَلٍ له لَجَبٌ يسْتَرْجِفُ الجنْدَ ذو هُزَمْ (١)

كأنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فوق سوادِهِ سحابٌ على ليْلٍ تطخْطَحَ وادْلَهَمّ (٢)

وإنْ حلَّ أرْضاً حلَّها وهْو قادِرٌ على البؤْسِ والنُّعمى فأهْلَكَ أو عَصَمْ (٣)

ترى خَرَزَاتِ المُلْكِ فوق جَبينِهِ تلوحُ عليه من فُرادَى ومن تُوَمْ (٤)

طواهُ الرَّدَى من بعْد ما أثْخَنَ العدى وقوَّمَ من أمْرَيْهِ ذا الزَّيْغِ والضَّخَمْ (٥)

فقد أمِنَ الأيامَ أن يخْتَرِمْنَهُ وبرِّئَتْ الدنيا لديه من التُّهَمْ (٦)

رمى حاكمُ الأيام مهْجَةَ نفْسِهِ بحُكْمٍ له ماضٍ فدانَتْ له حَكَمْ (٧)

ولا بَطَلٌ أجْرا على القِرْنِ فى الوغَى من الجَمْرِ فى ما أشْعَلَ الجوَّ فاضْطَرَمْ (٨)

إذا عاركَ الأبْطالَ فى معْرَكِ الرَّدَى فأمُّ الذى يُهْوِيه هاويةُ القَدَمْ (٩)

أتاهُ الرَّدَى من بعد ما كان كالرَّدَى فأصْبَحَ فى كفِّ الهُوِيَّةِ مُهْتَشَمْ (١٠)

---

(١) الصهوات : جمع صهوة مقعد الفارس من الفرس . الجحفل : الجيش . اللجب : الضجة . يسترجف الجند : يجعلهم يرجفون رهبة . ذو هزم ذوت صوت شديد .

(٢) النقع : الغبار . تطخطح : تبدد . ادلهم : اشتد ظلامه .

(٣) عصم : منع وأجار وحفظ .

(٤) خرزات الملك : التاج وكان العرب ينظمون التاج لمن يملكونه عليهم من الخرز . تلوح : تظهر . فرادى وتوم : مفردة وزوج أو لعلها وهو الأقرب للصحة توم جمع تومة وهى اللؤلؤة .

(٥) أثخن العدى : بلغ من جراحاتهم مبلغا . الزيغ : الضلال . الضخم : محركة العظيم من كل شىء .

(٦) يخترمنه : يهلكنه .

(٧) حاكم الأيام : القدر أو لعله يورى به عن الخليفة مثلا . حكم : قبيلة من اليمن .

(٨) أجرا : أجرأ وخفف الهمزة ضرورة . القرن : الشجاع . الوغى : القتال .

(٩) عارك الأبطال : نازلهم وناضلهم . يهويه : يسقطه .

(١٠) الهوية : الهاوية أو الموت . مهتشم : مهشم ، محطم .

وليس بنـــاجٍ مِلحَوادثِ والرَّدَى شواهقُ أطْوادِ الجبـالِ ولا الأُكَمْ[1]

ولا معْقِلٌ قد كانَ يعقِلُ أهْـلَه رُمِي بصرُوفِ الدَّهْرِ والحتفِ والنِّقَمْ[2]

أناخَ عليـه الدَّهْـرُ بَرْكاً وكلْكَلاً وزعْزعَ منـه الرُّكْنَ فانهدَّ وانْهدَمْ[3]

غـدا الدَّهْرُ لِى خصْماً وفىَّ محكَّماً فـكيف بخصْمٍ ضالع وهو الحَكَمْ[4]

يجورُ فأشكو جَـوْرَهُ وهْو دائبٌ يرَى جوْرَهُ عدْلاً إذا الجوْرُ منه عَمْ[5]

عذِيرِىَ منْ دهْرٍ غَشُومٍ لأهْـلِه يرَى أنَّهُ إنْ عَمَّ بالغَشْمِ ما غَشَمْ[6]

غدَا يقْسِمُ الأسْـواءَ قَسْمَ سَوِيَّةٍ فيا عَدْلَ ما سوَّى ، ويا سُوءَ ما قسَمْ[7]

تعمُّ ببَـلْوَاهُ يدٌ منـه سَلْطةٌ يصولُ بهـا قطٌّ إذا اقْترَمَ اهْتَضَمْ[8]

وليْستْ من الأيْدِى الحميـدِ بلاؤُهَا يدٌ قسمتْ سوءاً كأن سـوَّتِ القِسَمْ

أمالَ عُروشِي ثم ثـنَّى بهـدْمِهَا وكم من عروشٍ قد أمال وقد هـدَمْ

وأصْبحَ يهْدِى لِى الهُدَى متنصِّـلاً على سُوقَةٍ أرْدَى ، ومن مَلِكٍ قصَمْ[9]

وإنِّى وإنْ أهْدَى أساةً لساخطٌ عليـه ، ولـكن هل من الدَّهْرِ مُنْتقَمْ

---

(١) ملحوادث : أصلها من الحوادث قال عمر :

وان أنس ملأ شياء لا أنس قولها معى فتحدث غير ذى رقبة أهلى

(٢) يعقل أهله : يمنعهم ويحفظهم .

(٣) البرك : الصدر . والكلكل : أعلى الصدر مما يلى الزور .

(٤) الضالع : الجائر ، وقد أخذ المتنبى هذا المعنى فقال مخاطبا سيف الدولة :

يا أعـدل النـاس الا فى معاملتى فيم الخصام وأنتم الخصم والحكم

(٥) الجور : الظلم . دائب : جاد .

(٦) عذيرى : الذى يعذر فى . الدهر الغشوم : الظالم . الغشم : الظلم .

(٧) الأسواء : جمع السوء . قسم سوية : قسم عدل بالتساوى .

(٨) سلطة : حديدة طويلة . وقوله قط يريد الدهر على التشبيه . اقترم أكل بأطراف أسنانه . اهتضم : اغتصب وظلم .

(٩) متنصلا : متبرئا . السوقة : عامة النـاس . قصم : المراد أهلك . والمعنى أنه يقدم لى هـدية بما يعظنى به من أحـداث فهو لم يدع سوقة ولا ملكا الا أناخ عليه بحوادثه .

هو الدَّهْـرُ إما عابِطٌ ذا شـبيبةٍ بإحْدى المنايا أو مُميتٌ أخا هـرَمْ (١)

كأنّ الفتَى نُصْبَ الليـالى يُبِتْنَهُ بمصْطَفَقٍ من موْجِ بحْرٍ وملْتَطِمْ (٢)

يفارقُ عنهـا موْجَةً بعد موْجَةٍ إلى موْجةٍ تأبَى ذُراهَا من الدَّعَمْ (٣)

فيا آملاً أنْ يَخْـلُدَ الدَّهْـرَ كلَّهُ سَلِ الدَّهْرَ عن عادٍ وعَنْ أخْتِها إرَمْ (٤)

يخـبِّرْكَ أنَّ الحين رسْمٌ مؤبَّدٌ ولن يعْدلَ الرَّسْمَ القديمَ الذى رسم (٥)

رأيتُ طويلَ العمْرِ مثل قصـيرِهِ إذا كان مُفْضَـاه إلى غايةٍ تُوَمْ (٦)

وما طـولُ عمْرٍ لا أبالكَ ينقَضى وما خيْرُ عيْشٍ قصْرُ وُجْدانِه العدَمْ (٧)

إذا أخطأتْه ثُـلْمَةٌ لا يردهـا له غيره ؛ جاءته من ذاته الثُّـلَمْ (٨)

تُضَعْضِعُه الآفاتُ وهْى بقـاؤُه وتَغْتـالُه الأقوات وهْى له طُعُمْ (٩)

إذا ما رأيت الشَّىْءَ يبْليـه عمْرُهُ ويُفْنيه أنْ يبْـقَى ففى دائه عُقُمْ (١٠)

يروحُ ويغدو وهْو من موْتِ عَبْطَـةٍ وموْتِ فناء بين فكَّيْنِ من حكَمْ (١١)

تُحِدُّ لنـا أيْدِى الزَّمانِ شِفارَهُ وتَرْتَعُ فى أكلائِهِ رتْعةَ النَّعَمْ ! (١٢)

---

(١) عابط : يقال عبط الذبيحة نحرها من غير علة • الشبيبة : الشباب •

(٢) نصب الليالى : تجاهها وهدفها •

(٣) ذراها : جمع ذروة وهى قمة كل شىء • الدعم : اقامة ما مال • والمعنى : أن الفتى كلما تعلق بموجة انهارت تحته فلا تقوى على حمله وهو يفارقها الى سواها فاذا هى كالأولى وهو يعنى بالأمواج فى بحر الليالى الآمال التى يتعلق بها الانسان فتخونه •

(٤) عاد : من القبائل البائدة • ارم : مدينة عظيمة بادت وانقرضت وقد ورد فى القرآن ذكرها •

(٥) الحين : الهلاك . رسم مؤبد : أى طريق أبدى أو صورة خالدة لقانون الوجود • (٦) مفضاه : غايته • تؤم : تقصد •

(٧) قصر وجدانه : غاية وجوده وجهده • (٨) ثلمة : فرجة •

(٩) تغتاله : تهلكه • (١٠) عقم : عدم البرء .

(١١) موت عبطة : أى بلا داء ومنه قول ابن الرومى :

أمت وديك عبطـة فمـه دعه على رسله يمت هرما

الحكم : الرجل المسن والمراد به الدهر •

(١٢) الشفار : جمع شفرة وهى السكين الحادة • نرتع : نقيم • الأكلاء : جمع كلأ . النعم : الابل والشاه .

صرخة سجين

يارب إنّ القـــومَ قد ظلمُونِى ... وبلا اقتراف مُعطّلٍ حبسُونِى[1]

وإلى الجحُودِ بما عليه طويّتِى ... ربِّى إليـك بكذبهمْ نسبونى[2]

ما كان إلاَّ الجرْىُ فى ميدانهمْ ... فى كلِّ خزْىٍ ، والمجـانةُ دينِى[3]

لاالعذرُيُقْبَلُ لِى، ويفرَقُشاهدِى ... منهمْ ، ولا يرْضَونَ حلْفَ يمينِى[4]

ما كان لوْ يدرُونَ أوّلَ مخبأٍ ... فى دار منقَصةٍ ، ومنزلِ هُـونِ

أما الأمينُ فلسْتُ أرْجُو دفْعَهُ ... عنى ؛ فمن لِى اليوْمَ بالمـأمونِ ! ؟[5]

أفسدت قلبى

يا مظهرا شكْوَى على صرْمِه ... مُقبّحًا خُلْقِى لدَى النّـاسِ

أفْسَدْتَ قلبى بعـد إصْلاحِه ... فعـاد بالصّرْمِ من الرّاسِ

---

(١) فى رواية اخرى : خطيئة بدل معطل .

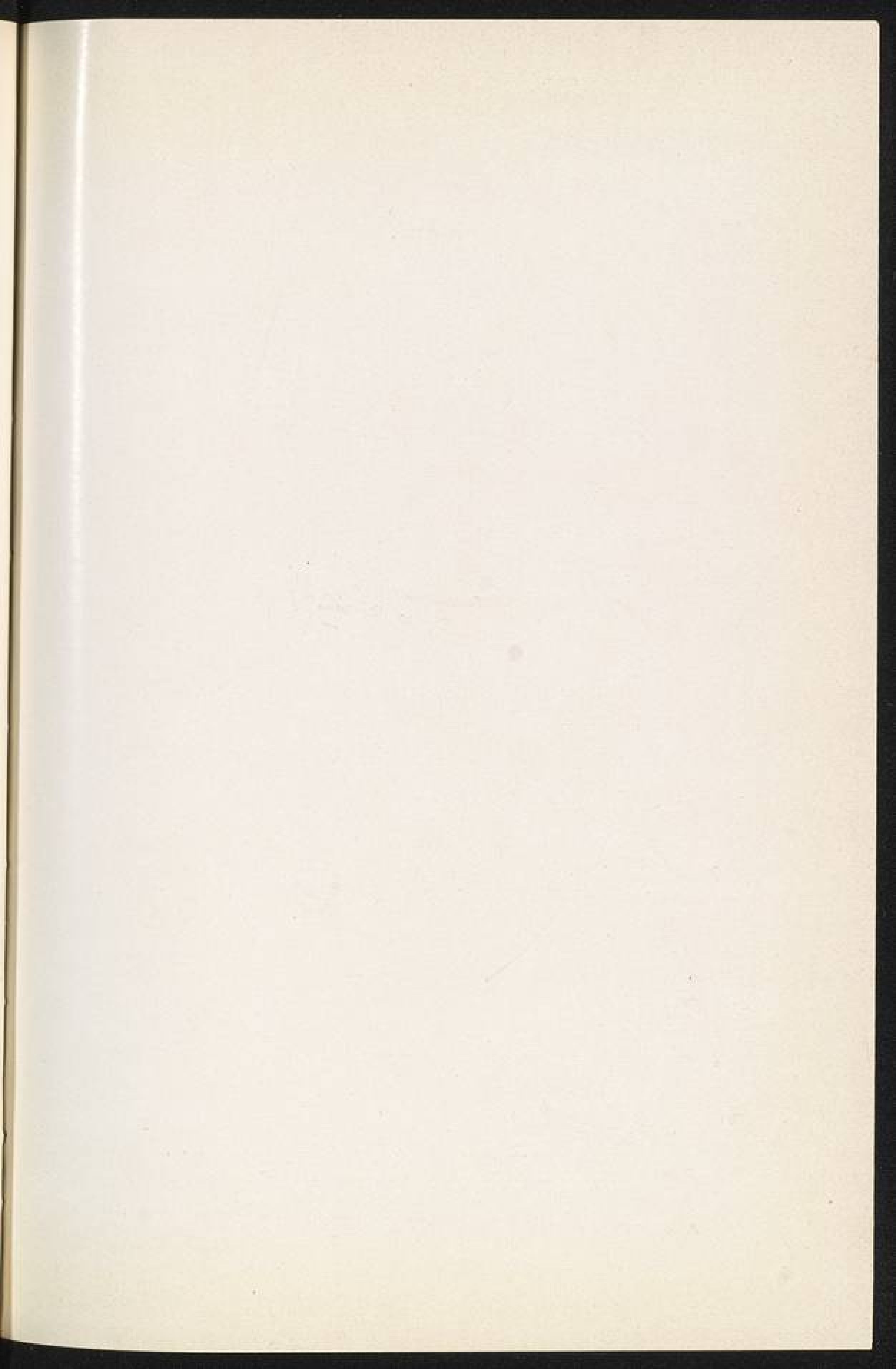
(٢) فى رواية أخرى : بما عليه خلافه بدل طويتى وبالزور والبهتان بدل ربى اليك بكذبهم .

(٣) المجانة : المجون . وفى رواية والتقية بدل المجانة .

(٤) يفرق شاهده : يخاف .

(٥) جاء فى مهذب الاغانى أن المأمون حين بلغته الابيات قال : والله لئن لحقته لأغنينه غنى لا يؤمله ولكن الحسن مات قبل دخول المأمون بغداد .

العِتابُ



مستعبد الإخوان

ومُسْتَعْبِدٍ إخـــوانَه بثرائِهِ

لبستُ له كِبْرًا أبرَّ على الكِبْرِ

إذا ضمَّني يومًا ، وإيَّاهُ مَحْفِـــلٌ

رأى جانبى وعْرًا يزيدُ على الوعْـــرِ

أُخالفُه فى شكْلِه ، وأجـرُّهُ

على المنطقِ المنْزورِ ، والنَّظَرِ الشَّزْرِ[1]

لقد زادنِى تيهًا على النَّـــاسِ أنَّنى

أرانىَ أغْنَاهمْ ، وإنْ كنتُ ذا فقرِ

فواللهِ لا يُبْدِى لسانِى لَجَـــاجَةً

إلى أحـدٍ حتى أُغيَّبَ فى القــــبْرِ[2]

فلا تطْمعْن فى ذاكَ منِّىَ سُـــوقَةٌ

ولا مَلِكُ الدنيـا المحجَّبُ فى القصْرِ[3]

فـلو لمْ أرِثْ فخْرًا لـكانتْ صِيانتِى

فمِى عن سُؤَالِ النَّاسِ حسْبى من الفخْرِ

(١) النظر الشزر : نظر الغضبان أو النظر بمؤخر العين ٠

(٢) اللجاجة : التردد فى الكلام والمخاصة ويريد هنا الالحاح فى السؤال ٠

(٣) السوقة : عامة الناس ٠ قالوا ان هذه الأبيات حين بلغت الأمين دعا أبا نواس وشتمه وقال : أنت الذى تقول « ولا ملك ٠٠٠ » فقال سليمان بن جعفر وكان أبو نواس هجاه ـ هو والله ملحد شهد عندى جماعة أنه شرب ماء مطر مع خمر فقيل له : تشرب ماء المطر ؟ فقال : لأشرب الملائكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت !! فأمر بحبسه وهو فى الحقيقة لم يحبسه لهذا السبب وانما لأن المأمون شهر بهعلىمنابر خراسانعند اشتداد الفتنةبينهما وذكر علاقته بأبى نواس فأراد ان يحبسه ليقطع بذلك دعاية المأمون ضده وفى ذلك الحبس كتب الحسن أبياته النونية التى يستنجد فيها بالمأمون ٠

عقوق الأصدقاء

أَخِــلَّائِى أَذُمُّـكُمُ إليكم ... وكنتُ بمدْحِكُمْ قِمنًا خَلِيقَا[1]

فلا وأَبِيكُمُ ما الفَضْلُ دَأْبِى ... إذا ما لم أجدْ منكم صديقَا

إذا اسْتَبْطَأْتُكُمْ عنفتمونِى ... وقلتُمْ إنّ فيه لذاكَ ضِيقَا

فأُقسِمُ لو تكونون الأسارَى ... وكنتُ أنا المُخَلِّى والطَّلِيقَا

إذنْ لَجَهِدْتُ فوق الجهْدِ حتى ... أُطِيقَ خلاصَكُمْ أَوْ لا أُطِيقَا[2]

فلاَ واللهِ أذْخَرُكُمْ هجـاءً ... وشتمًا ما بقيتُ ، ولا عُقُوقَا

واحد وكثير

ألا قلْ لعمْرٍو كيف أنَّى واحدٌ ... ومثْلُكَ ياذَا فى الأنام كثيرُ[3]

قطعتَ إخائِى بادئًا ، وجفَوْتَنِى ... وليس أخِى مَنْ فى الوِدادِ يجُورُ

ولو أن بعْضِى رَابَنِى لقَطَعْتُهُ ... فكيفَ تَرانِى للعدُوِّ أصيرُ

عليكَ سلامٌ سوف دون لقائِكُمْ ... تمرُّ شهورٌ بعْدَهُنَّ شهورُ

---

(١) القمن : كتف الجدير والخليق .

(٢) يقول : لو كنت انا مكانكم وكنتم مكانى لفعلت كل ما فى وسعى فى سبيل خلاصكم وسواء تحقق أم لم يتحقق فاننى أكون قد فعلت ما يجب على من السعى وهذا هو فحوى قول الشاعر :

وعلى أن أسعى وليس على ادراك النجاح

(٣) يكاد يكون معنى هذا البيت قريبا جدا من كلمة بيتهوفن لجيته : ان هذا الأمير يخلقه الناس أما بيتهوفن وجيته فلا يخلقهما الا الله . ولهذه الكلمة قصة جميلة تجدها فى كتاب تذكار جيتى للعقاد .

فسد الخلائق (*)

يا واضعاً بيضَ القطا ... تحت الزَّمامجِ للفراخِ (1)
لو أيقنتْ ما تحتَها ... لم تخلُ من نقرِ السّماخِ (2)
يا غارساً بيمينِه ... شجرَ الحِفاظِ على السِّباخِ
فسدَ الخلائقُ كلُّهمْ ... فانظرْ لِنفسِكَ مَنْ تؤاخي

إلحاح

لقد نامَ عمّا قد عناكَ أبو الفضلِ ... وليس لهُ منْ مُوقظٍ لكَ كالفضلِ (3)
فقلْ لأبي العبّاسِ مبتدئاً له ... وقاكَ الرّدى مالي ونفسي مع الأهْلِ
أجِدّكَ لم تسمع ببيتٍ مهزّةً ... لدى المطْلِ يا ذخرى فتصْحُو من المطْلِ
متى ما أقُلْ يوماً لطالبِ حاجة ... نعم!.. أقْضِها حتماً وذلكَ من شكْلي
فإنْ قلْتَ قد قصَّرْتَ فيها وليس مَنْ ... بغى حاجةً إلا كما قالَ ذو الفضْلِ
ما طالب الحاجاتِ ممّنْ يرُومُها ... من النّاسِ إلّا المصْبِحُون على رَحْلِ
فقد كان منّي ذاكَ فيها تعمُّداً ... لما قال فى الأمثالِ جرْوَلُ من قبلي: (4)
تأنَّ مواعيدَ الكِرامِ؛ فربّما ... حملْتَ من الإلْحاحِ سَمْحاً على البخلِ..

(*) يعاتب بها عمرا الوراق.

(1) الزمامج: جمع زمجى أصل ذنب الطائر.

(2) السماخ: الصماخ.

(3) أبو الفضل: هو العباس بن الفضل بن الربيع وتلك كنيته. عناك: أهمك وشغلك.

(4) جرول: لقب الحطيئة الشاعر المخضرم.

جفوة وملل

يا من جفاني، وملّا نسيت أهلاً وسهلا
ومات مرحبُ لمّا رأيتَ مالي قلّا
إني أظنّك تحكي فيما فعلت القرلّى (1)
تلقاه في الشرّ ينأى وفي الرخا يتدلّى

عرض مباح

يا مادح القوم اللئا م، وطالباً رِفد الشّحاح (2)
أشغل قريضك بالنسيب، وبالفكاهة والمزاح
حدثت وجوه ليس تأ لم غير أطراف الرماح
وأكفّ قوم ليس ينـ ـبطُ ماءها إلا المساحي (3)
ما شئت من مالٍ حمى يأوى إلى عرضٍ مباح

بين الدار والباب

إن دام إفلاسي على ما أرى هجرتُ إخواني وأصحابي
وبعتُ أثوابي، وإن بعتُها بقيتُ بين الدار والباب

(1) القرلى : مولى كان لحمير وكان لا يسمع لأحد شيئا الا جاء اليه وداخله ، ولا يتخلف عن طعام لأحد واذا سمع بخصومة لم يقرب ذلك فضرب به المثل حتى قيل لطير من طيور الماء « القرلى » لما يتصف به من الحذر .

(2) الرفد : العطاء .

(3) ينبط ماءها : يخرجه . المساحي : الفئوس قال الأخطل :
فدعوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم بني النجار

ذناب عيش

أرى الإخوانَ فى هَجْرٍ أقامُوا ... وخان الخلُّ ، وافتُقِدَ الذمامُ[1]

وودَّعنِى الصِّبا ، وعَرِيتُ منه ... كما من غِمْدِهِ خرجَ الحُسَامُ

فصرْتُ ملازماً لذِنَابِ عيْشٍ ... تضمَّنَه اعْوِجَاجٌ وانْهِدَامُ[2]

تجربة النـاس

الحمـدُ للهِ ألم ينْهنِى ... تجْرِبَةُ النّاسِ عن النّاسِ[3]

فأمْنعَ النفْسَ هواها ؛ فقـد ... أذلّنِى لِلنّـاسِ إفلاسِى

ـكتُّ للدّهْرِ وأحْـداثِهِ ... حتى خرا الدّهْرُ على راسِى

حبل الصفاء

عليكَ باليأْسِ من النّاسِ ... إن الغنَى ويْحكَ فى الْيَاسِ

كم صاحبٍ قد كانَ لِى وامِقاً ... إذْ كان فى حالاتِ إفْلاَسِ[4]

أقولُ لو قد نالَ هذا الْغِنَى ... أقْعدنِى حبًّا على الرَّاسِ

حتى إذَا صار إلى ما اشْتَهى ... وعدَّهُ النّاسُ من النّاسِ

قطَّع بالقِنْطِيرِ حبْلَ الصَّفَا ... منِّى ؛ ولمَّا يَرْضَ بالْفَاسِ[5]

(١) الذمام : العهد .

(٢) الذناب : جمع ذنب .

(٣) أكثر أبو العلاء المعرى من ترديد هذا المعنى وأشباهه فى لزومياته ومما يذكر فى هذا الصدد قوله :

واعجب منى كيف أخطىء دائما ... على أننى من اعرف الناس بالناس

(٤) وامقا : محبا . (٥) القنطير : الداهية .

سائل ملح !

وأخْوسَ ، دلاَّجٍ عليَّ ، ورائحٍ رجاء نوالٍ ؛ لو يُعَانُ بجُـــودِ[1]

وإنى وإيَّاهُ لقِرْنَانِ ؛ نصطلِى من المطْلِ ناراً غـير ذاتِ خُمودِ

فطبْتُ له وجْهاً قطُوباً عن النَّدَى وأيأَسْتُه من نائلٍ بوعيـدِ[2]

فإن كنْتَ لا عن سُوء فعْلِكَ مقْلِعاً فدونَكَ فاسْتَظْهِرْ بنعْـلِ حديدِ

فعندىَ مَطْلٌ لا يطـيرُ غرابُه مطـير ولا يدْعَى له بوليـدِ

أنساب !

أبا منْذرٍ ما بالُ أنْسابِ مذْحجٍ مُرَجَّمَةٌ دونى ، وأنْتَ صـديقِى[3]

فإنْ تأْتنِى يأْتِكْ ثنـائِى ومدْحتِى وإنْ تأْبَ لا يُسْدَدْ علىَّ طريقِى

عقارب الإخوان

قولاَ لإخوانِى أرى ودَّكمْ أوْدَتْ به عقاربٌ تسْرِى

وعادَ ما عاوَدْتُ من وصْلِكُمْ عندِى وبالاً آخرَ الدهْـرِ

وصرْتُ ، والأمثالُ مضْروبة فى بعض ما يُؤثَرُ فى الشّعْرِ

كالأَمـةِ الوَرْهاءِ ، لا ماؤُها أبْقَتْ ولا أبقت أذى البظْـرِ[4]

---

(١) الأخوس : الغادر الخائن . الدلاج : مبالغة من الدلج وهو السير أول الليل .

(٢) قطبت : عبست

(٣) ابو منذر : ابن الكلبى النسابة . ومذحج قبيلة عظيمة من اليمنية .
مرجمة : غامضة لا يوقف لها على حقيقة .

(٤) الأمة الورهاء : الحمقاء

هكذا أنت ..

ألا ليت شعرِى هكذا أنت للنّاسِ فأَقْدعُ عنك القلبَ ياصاحِ باليَاسِ [1]

فقد كنتَ دهْراً لا تروقُ لمعجبٍ سوايَ ، ولا تُنْمِى إخَائِى إلى باسِ [2]

ولكنّنى لمّا بدَا منكَ ما بدَا وقسْتُ أُمُورِى عند ذاك بمقْياسِ

إذنْ ليس تُزْرِى بِي لديْكَ مودّتِي ولكنّما يزْرِى بودِّيكَ إفلاسى

. . . .

عليك سلام ..

إذا ما افترَقْنَا فادْرِ أنْ لستَ من ذكرى

ولا تكُ فى شَكٍّ كأنك لا تدْرِى

وخُتَّ على عَمْدٍ بعلْمِكَ ، وانْسَنى

ولا تَرَ لِى الإحْسانَ يوما من الدّهْرِ [3]

كشفتُ خبيئاتِ الأمورِ ، وأدْرَكَتْ

يدِى فلتَاتِ الرّأْيِ فى مُبتَدَا الأَمْرِ

عليكَ سلامٌ لا لِوُدٍّ رعيتُهُ

ولكنَّ مثْلِى لا يقيمُ على صُغْرِ [4]

---

(١) اقدع : اكف .

(٢) تنمى اخائى : تنسبه وترجعه .

(٣) خت : أمر من خته أخس خطه .

(٤) الصغر : بالضم الذل .

جفاء أليف

أحمدُ اللهَ الذى أسْـ — كَننى دارَ الهـــوانِ
وجفانى كلُّ من أمّـ — لته حـــتى لسانى
لا يُدلِّنَّ على الإخْـ — ـوانِ بعدى من رآنى
من أجادَ الظنَّ بالنّـا — سِ دهاهُ ما دهـانى
كان لى إلفٌ أرجّيـ — ـهِ لريبِ الحدثانِ
روحُه روحى ، ولكنْ — يحتوينا جسدانِ
همُّـــه همّى ، وهمّى — همُّـــه فى كلِّ شانِ
ليس يعصينى ، ولا أعْـ — ـصيه . . ما قال كفانى
فجفـانى حين باهيْـ — ـتُ به ريبَ الزمانِ
ترك التصريحَ بالهجْـ — ـرِ فقرطستُ المعانى[1]
إنّ فى التعريضِ للعا — قلِ تفسيرَ البيانِ

قطعة قرطاس

أريدُ قطعةَ قرطاسٍ فتعجزُنى — وجُلُّ صحبى أصحابُ القراطيسِ
لحاهمُ اللهُ من وُدٍّ ومعرفةٍ — إنّ المياسيرَ منهم كالمفاليسِ[2]

---

(١) قرطس : أصاب القرطاس أى الغرض قال دعبل الخزاعى :
هزائمك الغر مشـــهورة — يقرطس فيهن من ينضل

(٢) الود : المحبون كالأودة والأوداء .

النسناس (*)

ذهب الناسُ فاستقلُّوا، وصرْنا خلفاً في أراذلِ النّسْناسِ (1)

كُلَّما جئتُ أبتغي النَّيلَ منهمْ بدَرُوني قبل السّؤالِ بيأسِ (2)

وبكَوْا لي حتى تمنَّيْتُ أنّي مفلِتٌ عند ذاكَ رأساً براسِ

في أُناسٍ تَعُدُّهُمْ من عديدِ فإذا فتَّشُوا فليسوا بناسِ

مناساة !

أيها العاذلانِ لا تعْذِلانِي في مُناساةِ خـلّةِ الإخْوانِ

مرضَ الودُّ والإخاءُ وبادَا فدعاني من الملام دعاني

بصير بالرد !

وأخٍ إنْ جاءنِي في حاجةٍ كان بالإنجـازِ منّي واثِقَا

وإذَا فاجَأْتُه في مثْلِهـا كان بالردِّ بصـيراً حاذِقَا

(*) قال محمد بن جعفر كنا عند أبي نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها حين ذكرت شعر لبيد يرثى أخاه أربد :

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الأجرب

ولقد أنشدنى أبو نعيم ابياتا قلنا أنشدناها فقال :

وانشد هذه الأبيات . ثم قال أتدرون لمن هذا الشعر . قلنا : لا قال للحسن ابن هانىء . (عن مذهب الأغانى) .

(1) جاء فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه : ذهب الناس وبقى النسناس قيل فما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس .

(2) النيل : النوال والعطاء .

غلاء الشعير (*)

عُنِيتُ بمرْكَبِ البِرْذَوْنِ حتى ... أضرَّ الكيسَ إغلاءُ الشَّعيرِ (١)

فحلتُ إلى البغالِ فأعْوَزَتْنِي ... فحُلْتُ من البغالِ إلى الحميرِ (٢)

فأعْيَتْنِي الحميرُ فصرتُ أمشى ... أُزجِّى الرِّجْلَ كالرَّجُلِ الكسيرِ

وما بى والحميدُ اللهُ كسْرٌ ... ولكنْ فقدُ حُمْلاَنِ الأميرِ (٣)

بعد التجربة

إنّى عجبتُ ، فى الأيَّامِ معتَبَرٌ ... والدَّهر يأْتِى بألوانِ الأعاجيبِ

من صاحبٍ كان دنيائِى وآخرتِى ... عدا علىَّ جهاراً عدوةَ الذّيبِ

من غير ذنبٍ ولا شىءٍ قرفت به ... أبْدَى خَبِيئَتَهُ ظُلْماً وأغْرِى بِى (٤)

يا واحدِى من جميعِ النَّاسِ كلِّهمُ ... ماذا أردْتَ إلى سبِّى وتأنيبِى

قد كان لِى مثَلٌ لو كنتُ أعْقِلُهُ ... من قوْلِ غالبِ لفظٍ غيرِ مغْلُوبِ :

لا تحمدنَّ امرأً حتى تجرِّبَهُ ... ولا تَذُمَّنَّهُ من غير تجريبِ

(*) يعاتب بها العباس بن الفضل بن الربيع .

(١) البرذون : الدابة أو نوع من الخيول .

(٢) حلت : تحولت وصرت .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة .

(٤) قرنت به : ارتكبته أو كسبته .

إلى هاشم

أهاشمُ خذْ منّي رضاكَ ، وإنْ أَبَى رضاكَ على نفسِي ؛ فغيرُ مَلُومِ (1)

فأقسمُ ما جاوزْتُ بالشّتْمِ والدِي وعرْضِي ، وما مزّقْتُ غير أديمِي

ولا كنْتُ إلا كالذى كشفَ استَهُ بمرْأى عُيونٍ من عِدًى وحَمِيمِ

فعُذْتُ بحقْوَىْ هاشمٍ ؛ فأجارنِي كريمٌ أراهُ فوقَ كلِّ كريمِ

وإنَّ امْرأً أغْضَى على مثل زلّتِي وإن جرحَتْ فيهِ لعينُ حَليمِ

تطاوَل فوق النّاسِ حتى كأنّما يرَوْنَ به نجمًا أمامَ نجومِ

إذا امْتازَتِ الأحْسابُ يومًا بأهْلِها أناخَ إلى عاديّةٍ وصَميمِ (2)

إلى كلِّ معْصوبٍ به التّاجُ ، مقْوَلٍ إليه أتاوَى عامرٍ وتميمِ (3)

مطيتى . . !

تقول لىَ الرّكْبانُ مالكَ راجلاً وكنتَ ركُوباً عصْرَ نحنُ رِجالُ (4)

فقلْتُ عَدانِي عن رُكُوبٍ وملْبَسٍ ذوُو رحِمٍ آثرْتُهُمْ وعِيالُ

فمن يكُ بغْلاً أو حماراً ركُوبهُ فإن ركُوبِي نعْلةٌ وقِبالُ (5)

(1) هاشم : هو هاشم بن حديج الكندى وكان ابو نواس هجاه وهجا اليمن ، واعتذر عن ذلك بهذه الأبيات .

(2) العادية : السؤدد القديم .

(3) المقول : الملك من ملوك حمير يقول ماشا فينفذ أو هو دون الملك الأعلى . وعامر وتميم قبيلتان من مضر .

(4) الركبان : مفرده الراكب .

(5) القبال : مثل كتاب سير من الجلد يوضع فى النعل بين الوسطى والتى تليها .

صاحب!

وصاحبٍ أخلفَ ظنّي به ... والخيرُ بالصّاحبِ مظنُونُ
جامَلني بالقولِ حتى إذا ... صار له مالٌ وتمكينُ
أعرضَ عنّي لاوياً شِدْقَهُ ... كأنّهُ في الوفرِ قارُونُ[1]
أنكرْتُها منه فعاتبْتُهُ ... والنُّصحُ في الإخوان مضمُونُ
فتاهَ إذْ عاتبْتُهُ شامخاً ... وأصْلُهُ في أهلِه دونُ[2]

مسخ الندى

يا عمرُو ما للنّاسِ قد ... كلِفُوا « بلا » ونسُوا « نعَمْ »
أترى السّماحة والنّدى ... رُفِعا كما رُفِعَ الكرَمْ
مُسِخَ النّدى بخْلاً ؛ فما ... أحدٌ يجُودُ لذِي عدَمْ[3]

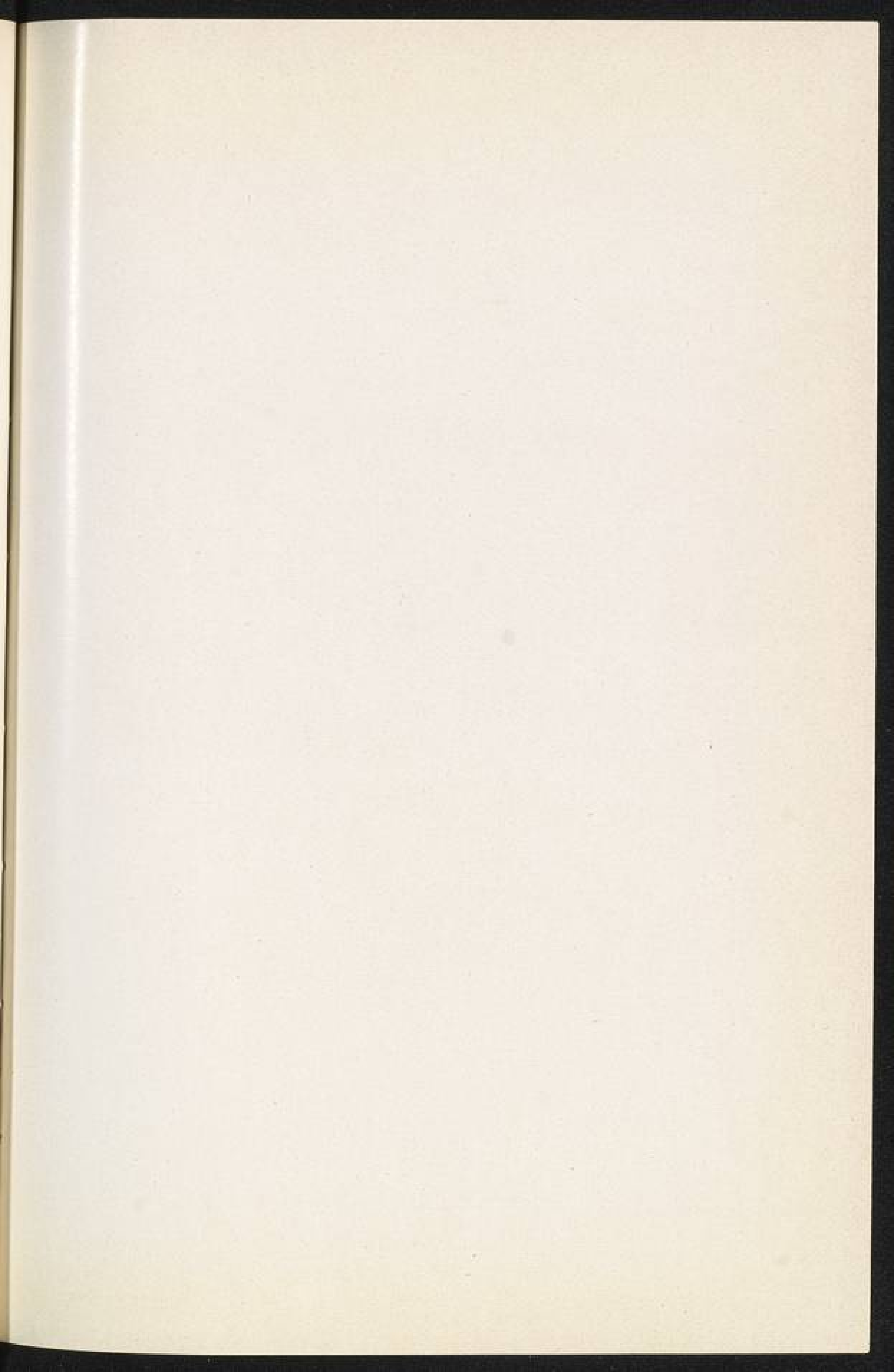
دم المكارم

دمُ المكارمِ بالفُسْطاطِ مسْفُوحُ ... والجُودُ قد ضاعَ فيها وهو مطْرُوحُ[4]
يا أهْلَ مصرَ لقد غِبْتُمْ بأجمعكُمْ ... لمّا حوى قَصَبَ السّبْقِ المساميحُ
أموالكم جمّةٌ ، والبخل عارضُها ... والنّيلُ معْ جُودِهِ فيه التّماسيحُ
لولا ندى ابْنِ جُوَيٍّ أحمد نطقتْ ... منى المفاصلُ فيكمْ والجوارحُ

---

(١) لاويا شدقه : الشدق الفم · الوفر : المال والغنى ·
(٢) شامخا : متكبرا ·
(٣) العدم : الفقر ·
(٤) الفسطاط : قصبة الديار المصرية منذ الفتح حتى بنيت القطائع ايام ابن طولون ·


الزُّهْدُ



أسف على الماضي (*)

اصْبِرْ لِمُرِّ حوادثِ الدَّهْرِ   فلتَحْمَدَنَّ مغبَّةَ الصَّبْرِ (١)

وامْهَدْ لنَفْسِكَ قبْلَ مِيتَتِها   واذْخَرْ ليوم تفاضُلِ الذخرِ (٢)

فكأنَّ أهْلَكَ قد دعوْكَ ؛ فلَمْ   تسمعْ ، وأنت محشرَجُ الصَّدْرِ (٣)

وكأنَّهمْ قد عطَّرُوكَ بما   يتزوَّدُ الهَلْكَى من العطْرِ

وكأنَّهمْ قد قلَّبوكَ على   ظهْرِ السَّرِيرِ ، وظُلْمَةِ القبْرِ

(*) فى هذا الباب كثير من المقطوعات التى وردت فى ديوان ابى العتاهية وصالح بن عبد القدوس ورواها حمزة الاصبهانى للحسن بن هانىء .
والقطع برأى فى نسبة هذه المقطوعات الى واحد بعينه غير ممكن لتضارب روايات كتب الأدب فيها فقد ورد فى ديوان ابن هانىء ــ مثلا ــ هذه الأبيات التى يقول فيها :

ايا من بين باطية ودن   وعود فى يدى غان يغنى

وهى بعينها فى ديوان أبى العتاهية ، وقد رواها الأغانى لأبى نواس، والمتأمل فى هذه القطعة يجد انها فعلا اقرب الى أن تكون لأبى نواس لا لأبى العتاهية.
ولهذا فقد درسنا هذا الباب دراسة فنية نفسية غير ناظرين الى اختلاف الروايات وجعلنا طريقتنا فى الترجيح اختيار ما يتفق مع طبيعة أبى نواس، وطريقته فى التعبير .
واذا صح أن الحسن نسك فى آخر أيامه كما جاء فى الأغانى فان الشعر الذى يصدر عن نفس اسرفت فى المعصية ، واوغلت فى الخطيئة يكون متسما بالشعور العميق بالندم ، وبالخوف من المصير المجهول ، ويكون من عادة صاحبها ــ فى هذه الحال ــ محاولة ايذاء النفس بالتقريع المستمر على ما فرط منها . والالتجاء الى عفو الله وغفرانه ، والى الاقرار بالتوبة لتمحو بها سيئاتها .
وقد كان علمنا بهذه الحقيقة من وسائلنا التى استطعنا بها أن نختار ما اخترناه من هذا الباب لابن هانىء .

(١) مغبة الصبر : عاقبته .

(٢) امهد لنفسك : سو لها الطريق ومهده ومهد كسمع . اذخر : اجمع .

(٣) محشرج الصدر : الحشرجة الفرغرة عند الموت قال حاتم الطائى مخاطبا زوجته :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى   اذا حشرجت يوما، وضاق بها الصدر

يا ليت شعري كيف أنت على ظهر السرير، وأنت لا تدري!؟[1]
أو ليت شعري كيف أنت إذا غُسِّلْتَ بالكافور والسِّدْر!؟[2]
أو ليت شعري كيف أنت إذا وُضِعَ الحسابُ صبيحةَ الحشْرِ!؟
ما حُجَّتي فيما أتيتُ، وما قوْلِي لربِّي، بلْ وما عذْرِي
أنْ لا أكونَ قصدتُ رشْدِيَ أو أقْبَلْتُ ما استَدْبَرْتُ من أمْرِي
يا سَوْأتا ممَّا اكتسبتُ، ويا أسفِي على ما فات من عمْرِي!

أفر إليك منك

أيا منْ ليس لِي منه مُجِيرُ بعفْوكَ من عذابِكَ أستجيرُ
أنا العبْدُ المقِرُّ بكلّ ذنْبٍ وأنت السّيدُ الموْلَى الغفُورُ
فإنْ عذّبْتني فبسُوءِ فِعْلِي وإنْ تغْفِرْ فأنت به جديرُ
أفرُّ إليكَ منكَ.. وأيْنَ إلا إليكَ يفِرُّ منكَ المسْتجيرُ

جوهر الدنيا

متى ترْضَى من الدّنيا بشيْءٍ إذا لم ترْضَ منها بالمزَاجِ[3]
ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصَفّى ومخْرجَه من البحْرِ الأُجَاجِ؟![4]

---

(١) السرير: النعش وهو الموصوف فى « بانت سعاد » لكعب بن زهير بقوله:
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
(٢) الكافور: طيب يطيب به الميت. السدر: شجر النبق ويغسل به الميت.
(٣) المزاج: من البدن ما ركب عليه من الطبائع او لعلها من المزج بكسر الميم وهو اللوز المر وهو يريد بهذا أن الدنيا مرة فاذا لم ترض منها بذلك فبأى شىء ترضى؟
(٤) جوهر الدنيا: حقيقتها وأصلها. البحر الأجاج: الملح المر، وهو يشير بهذا الى الآية الكريمة: وجعلنا من الماء كل شىء حى.

القيــامة

رضِيتَ لنفسِكَ سَوْآتها ولم تألُ جُهْدًا لمرْضَاتِهـا[1]
وحسّنْتَ أقبحَ أعمالِها وصغّرْتَ أكبرَ زلّاتِها[2]
وكم من طريقٍ لأهل الصِّبا سلكتَ سبيل غوايَاتِها
فأىّ دواعِى الهوى عِفْتَها ولم تجْرِ فى طُرُقِ لذّاتِهـا[3]
وأىّ المحارِمِ لم تَنْتَهِكْ وأىّ الفضائحِ لم تأتِهـا
وهذى القيامةُ قد أشْرَفَتْ تُرِيكَ مخاوفَ فزْعاتِهـا
وقد أقبلَتْ بمواعيـدِها وأهوالِها فارْعَ لوْعَاتِهـا
وإنّى لفِى بعْضِ أشْراطِها وآياتِهـا ، وعـلاماتِها[4]
تبـارَكَ ربٌّ دحَا أرْضَه وأحْكمَ تقديرَ أقواتِها[5]
وصـيَّرَها محْنةً للورَى تغـرُّ الغوىَّ بغزْواتِهـا
فمـا نرْعوِى لأعَاجيبِها ولا لِتصرُّفِ حالاتِهـا
نُنافِسُ فيهـا ، وأيّامُها تردّدُ فينـا بآفاتِها
أما يتفكّرُ أحيـاؤُها فيعْتبِرون بأمواتِهـا

---

(١) سوآتها : جمع سـواة وهى الخلة القبيحـة . ولم تأل : ولم تقصر . لمرضاتها : لرضاها .

٢) زلاتها : الزلة الخطيئة والسقطة .

(٣) دواعى الهوى : اسبابه وبواعثه . عفتها : كرهتها .

(٤) أشراطها : علاماتها .

(٥) دحا ارضه : بسطها ومهدها .

عبرة الموت

يا بني النَّقْصِ والْعِــبَرْ وبنى الضَّعْفِ والخــوَرْ[1]
وبني البعْدِ فى الطِّبـــا عِ على القرْبِ فى الصّوَرْ
والشّكُولِ التى تبَا يَنُ فى الطّــولِ والْقِصَرْ[2]
أاحْتِساءً من الحرا مِ، وخَتْمًا على الصُّرَرْ؟![3]
أيْنَ منْ كانَ قبلكُم منْ ذوى البأْسِ والخطَـرْ
سائلُوا عنهمُ المــدا ئنَ، واستَبْحِثُوا الخبرْ
ســبَقُونا إلى الرّحيـ ـلِ وإنّا عــلى الأثَرْ
منْ مضَى عِــبْرَةٌ لنَا وغداً نحن معتَــبرْ
إنَّ لِلمــوتِ أخْذَةً تسْــبقُ اللّمْحَ بالبصَرْ
فكأنّى بكُمْ غــداً فى ثياب من المــدَرْ[4]
قد نُقِلْتُمْ من القصو رِ إلى ظُلْمــةِ الحُفَرْ
حيثُ لا تُضْرَبُ الْقِبَا بُ عليكُمْ، ولا الحُجَـرْ
حيث لاتظْهرُون فيـ ـها لِلَهْوٍ ولا سمَــرْ
رحمَ اللهُ مسْـــلِماً ذكر اللهَ فازْدَجَـرْ
غفــرَ اللهُ ذنْبَ منْ خاف فاسْتَشْعَرَ الحذَرْ..[5]

---

(١) الخور : الضعف .

(٢) الشكول : الأشكال . تباين : بحذف تاء المضارعة الأولى تتباعد

(٣) احتساء : شربا والهمزة أداة استفهام . يريد أنهم يرتكبون فعل المحرمات ومع ذلك فهم لا يفعلون الحسنات فهم يضنون بأموالهم شحا حتى انهم يجمعونها فى صور ويختمونها

(٤) المدر : قطع الطين اليابس ، والمراد الحفرة التى يدفن بها الميت .

(٥) استشعر الحذر : أحس به .

النفس والدنيا

لا تفرغُ النفسُ من شُغْلٍ بدنياها ... رأيتُها لم ينلْها من تمنَّاها[1]

إنا لننفسُ فى دنيا مُوَلِّيةٍ ... ونحن قد نكتفى منها بأدناها[2]

حذّرتُك الكبرَ لا يعلقْك ميسمهُ ... فإنّهُ ملبسٌ نازعتَهُ اللهَ[3]

يا بؤسَ جلدٍ على عظمٍ مخرّقةٍ ... فيه الخروقُ إذا كلّمتَه تاها[4]

يرى عليك به فضلاً يبينُ به ... إنْ نال فى العاجلِ السلطانَ والجاها

مُثْنٍ على نفسِه ، راضٍ بسيرتِها ... كذبتَ يا خادمَ الدنيا ومولاها[5]

إنّى لأمقتُ نفسِى عند نخوتِها ... فكيف آمنُ مقتَ اللهِ إيّاها[6]

أنت اللئيمُ الذى لم تعدُ همتُه ... إيثارَ دنيا إذا نادته لبّاها[7]

يا راكبَ الذنبِ قد شابتْ مفارقهُ ... أما تخافُ من الأيامِ عقباها

حديث القبور

ألا تأتى القبورَ صباحَ يومٍ ... فتسمعَ ما تخبّرُك القبورُ ؟ !

فإن سكونَها حَرَكٌ تنادَى ... كأن بطونَ غائبها ظهورُ

---

(١) يقول الشاعر الخارجى فى مثل هذا المعنى :

تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقى

وقريب من معنى العجز قول المتنبى :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

(٢) تنفس : نضمن . بأدناها : بأقل شىء فيها .

(٣) الميسم : أثر الحسن والمراد هنا الأثر مطلقا .

(٤) يقصد بالخروق فى البيت منافذ الجسم كالفم والأذن والأنف وما الى ذلك .

(٥) مثن على نفسه : مادح لها . مولاها : عبدها .

(٦) نخوتها : فخرها .

(٧) لم تعد همته : لم تجاوز . الايثار : التفضيل . لباها : أجابها

المـــوت..

المـــوتُ منّا قريبٌ ... وليْسَ عنّا بنـــازِحْ[1]

فى كلّ يومٍ نعِيٌّ ... تصيحُ منـه الصـوائح

تشْجَى القلوبُ ، وتبكِى ... مـوَلْوِلاتُ النّوائح[2]

حـتّى متى أنت تلهُو ... فى غفْـلةٍ ، وتُمازِحْ ؟!

والمـوتُ فى كلّ يوْمٍ ... فى زنْدِ عيشكَ قادِحْ[3]

فاعمـلْ ليوْمٍ عَبُوسٍ ... من شدّةِ الهوْلِ كالِحْ[4]

ولا يغرّنّكَ دنيـــا ... نعيمُها عنـك نازحْ

وبغْضُها لك زيْنٌ ... وحبُّها لك فاضحْ !

غرور الأمل

سهوتُ ، وغرّنِى أمَـلِى ... وقد قصّرْتُ فى عَمـلِى[5]

ومنْزِلَةٍ خُلِقْتُ لهـــا ... جعلتُ لغـيْرِها شُـغُلِى

يظلُّ الدّهـــرُ يطلُبنِى ... وينْحـونِى على عجَـلِ[6]

فأيّامِى تقـــرِّبُنِى ... وتدْنينِى إلى أجـــلِى

---

(١) النازح : البعيد .

(٢) النوائح : النائحات الباكيات

(٣) الزند : الحديدة التى تستنبط النار منها .

(٤) كالح : عابس .

(٥) سهوت : غفلت .

(٦) ينحونى : يقصدنى .

حظه الكفن

سَكَنٌ يبْقَى له سكَنُ ... ما لهذا يُؤْذِنُ الزَّمنُ
نحن فى دارٍ يخبِّرُنَا ... ببِلَاهَا ناطقٌ لَحِنُ[1]
دارُ سُوءٍ لم يدُمْ فرَحٌ ... لِامْرِئٍ فيها ولا حزَنُ
كلُّ حيٍّ عند ميتتِهِ ... حظُّه من مالِهِ الكفَنُ[2]

محسن ومسىء

الناسُ من مُحْسِنٍ له صِفَةٌ ... ومن مُسِىءٍ يكْفِيكَهُ عَمَلُهْ
والمرْءُ ما عاشَ عامِلٌ نَصِبٌ ... لا ينقضى حرْصُهُ ولا أَمَلُهْ[3]
يرْجُو أموراً عنه مُغيَّبَةً ... جهْلًا ، ومن دُونِ ما رجَا أَجَلُهْ[4]

رقيب . . !

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوْماً ؛ فلا تقُلْ ... خلَوْتُ ؛ ولكنْ قُلْ علىَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللهَ يغْفَلُ ساعةً ... ولا أَنَّ ما يخْفَى عليك يغِيب
لهوْنَا بعمرٍ طَالَ حتى ترادفَتْ ... ذنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ ![5]

---

(١) لحن : فصيح .
(٢) حظه : نصيبه .
(٣) نصب : متعب .
(٤) اجله : وقته المحدود الذى تنتهى فيه حياته فى الدنيا وتبدأ حياته فى الآخرة .
(٥) ترادفت : تتابعت .

الأمل الكذوب

سُبْحانَ علّامِ الغيوبِ ... عجباً لتصريفِ الخطُوبِ[1]
تغدو على قطفِ النفو ... س، وتجتني ثمرَ القلوبِ[2]
حتى متى يا نفسُ تغـ ... ترّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفسُ تُوبِي قبلَ أنْ ... لا تستطيعي أنْ تتُوبِي
واستغفِري لذنوبِكِ الـ ... ـرَّحمنَ غفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحوادثَ كالرّيا ... حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموتُ شرْعٌ واحدٌ ... والخلقُ مختلفُو الضّروبِ
والسّعيُ فى طلبِ التُقَى ... من خيْرِ مكْسبَةِ الكسُوبِ
ولقلّما ينْجُو الفتى ... بتُقاهُ من لطخ العيوب ..!

عروس

ألا إنّما الدُّنيا عرُوسٌ، وأهْلُهَا ... أخو دَعَةٍ فيها، وآخَرُ لاعبُ[3]
وذُو ذِلَّةٍ فقْراً، وآخر بالغِنَى ... عزيز، ومكْظُوظ الفؤاد، وسَاغِبُ[4]
وبالنّاسِ كان الناسُ قِدْماً، ولم يزَلْ ... من النّاسِ مرْغُوبٌ إليْهِ وراغبُ[5]

(١) تصريف الخطوب : تقلبها وفعلها .
(٢) ثمر القلوب : الآمال .
(٣) الدعة : الراحة .
(٤) مكظوظ الفؤاد : مملوءه، متخمه . الساغب : الجائع .
(٥) يقول المعرى فى هذا المعنى :
الناس للناس من بدو وحاضرة ... بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

الله أعلى

كلّ ناعٍ فسيُنْعَى ... كلُّ باكٍ فسيُبْكَى
كلّ مذخورٍ سيفْنَى ... كلّ مذكورٍ سيُنْسَى [1]
ليس غير الله يبْقَى ... مَنْ علَا فالله أعْلَى
إنّ شيئاً قد كُفينا ... ه له نسْعَى ونشْقَى [2]
إنّ للشرّ ، وللخيْـ ... ـرِ لسيما ليس تخْفَى
كلّ مُسْتخْفٍ بسرّ ... فمن الله بمرْأى [3]
لا ترى شيئاً على الله ... ـه من الأشياء يخْفَى

شبعت من المعاصى

أيا منْ بيْنَ باطيةٍ وزقّ ... وعُودٍ فى يدَىْ غانٍ يُغَنّى [4]
إذا لم تنْه نفْسكَ عن هواهاَ ... وتُحْسِنْ صَوتَها فإليْكَ عنّى [5]
فإنى قد شبعْتُ من المعَاصِى ... ومنْ لذّاتِها ، وشبِعْنَ منّى
ومَنْ أسْوَا ، وأقبَحُ مِنْ لبيبٍ ... يُرَى مُتطرّباً فى مثْلِ سِنّى ! ! [6]

---

(١) المذخور : المدخر

(٢) يريد بالشيء الذى كفينا اياه الرزق الذى نسعى له ونشقى فى طلبه وهو مضمون .

(٣) بمراى : اى بمكان يراه منه .

(٤) الغانى : المقيم .

(٥) اليك عنى : ابتعد عنى .

(٦) متطربا : طروبا وفى رواية مهذب الأغانى متنطزا وهذه القطعة مثبتة لأبى العتاهية فى ديوانه ورواها ابو الفرج للحسن وهى فى روحها أقرب اليه من ابى العتاهية .

المتجر الرابح

أيةُ نارٍ قدحَ القادحُ ... وأىّ جدّ بلغ المازحُ[1]

لله درُّ الشّيبِ من واعظٍ ... وناصح لو سُمِع النّاصحُ

يأبى الفتى إلّا اتباعَ الهوى ... ومنهجُ الحقّ له واضحُ[2]

فاسْمُ بعينَيْكَ إلى نِسْوَةٍ ... مهورُهنَّ العملُ الصالحُ[3]

لا يجتلى الحوراء من خدْرِها ... إلّا امرؤٌ ميزانه راجحُ[4]

منِ اتقى اللهَ فذاكَ الذى ... سِيقَ إليه المتجرُ الرابحُ

شمّرْ فما فى الدّين أغلوطةٌ ... ورُحْ لما أنت له رائحُ[5]

تضرع

يا ربّ إنْ عظمتْ ذُنُوبى كثْرةً ... فلقدْ علمتُ بأنّ عفوكَ أعظمُ[6]

إنْ كان لا يرجوكَ إلّا محْسنٌ ... فبمَنْ يلوذُ، ويستجيرُ المجْرمُ

أدعوكَ ربّ كما أمرْتَ تضرُّعاً ... فإذا رددْتَ يدى فمن ذا يرْحمُ

مالِى إليكَ وسيلةٌ إلّا الرّجَا ... وجميلُ عفوِك.. ثمّ أنّى مُسْلمُ

---

(١) القادح: مستنبط النار من الزناد.

(٢) منهج الحق: طريقه.

(٣) اسم بعينيك: تطلع بهما والمراد بالنسوة حور الجنة.

(٤) لا يجتلى الحوراء: لاينظر اليها. ميزانه راجح: مائل لانه مثقل بالحسنات

(٥) الأغلوطة: الكلام يغلط فيه ويغالط به.

(٦) فى معنى هذه القطعة كتب عمر الخيام رباعية فارسية وقد ترجمها الصافى النجفى فابدع حين قال:

اذا أنا لم أذنب ولم تك غافرا ... فما الفرق ما بينى وبينك يا ربى

حركة من سكون

سبحانَ من خلقَ الخلْ ... قَ من ضعيفٍ مَهينِ[1]
يسُوقُه من هواءٍ ... إلى قرارٍ مَكينِ
في الحجْبِ شيئاً فشيئاً ... يحُورُ دون العُيُونِ[2]
حتى بدَتْ حركاتٌ ... مخلُوقةٌ من سكُونِ

حتى متى

أفنيْتَ عُمْرَكَ ، والذنوبُ تزيدُ ... والكاتبُ المحصِي عليكَ شهيدُ
كم قُلْتَ لستُ بعائدٍ في سوْءةٍ ... ونذرْتَ فيها ثم صرْتَ تعودُ
حتَّى متَى لا ترْعَوِي عن لذَّةٍ ... وحِسابُها يومَ الحساب شديدُ
وكأنَّنِي بك قد أتتْكَ منيَّةٌ ... لا شكَّ أنَّ سبِيلَها موْرُودُ

الغد

إنَّ مع اليوْمِ — فاعْلمَنَّ — غداً ... فانظُرْ بما ينقضِي مجيءُ غدِهْ
ما ارْتدَّ طَرْفُ امرئٍ بلذَّتِهِ ... إلا وشيْءٌ يموتُ من جسَدِهْ

---

(١) يشير الى قوله تعالى : « من ماء مهين » .

(٢) يحور : يتحول من شيء الى شيء .

داء الصمت

خلِّ جنبيْكَ لِرَامِ ... وامْضِ عنه بسلامِ
مُتْ بداء الصمْتِ خيرٌ ... لكَ من داء الكلامِ
ربّما استفتحْتَ بالمزْ ... حِ مغاليقَ الِحمَامِ
ربَّ لفظٍ ساقَ آجا ... لَ نيامٍ وقيامِ
إنما السَّالمُ مَنْ أَلْ ... جَمَ فاهُ بِلجامِ
فالبَسِ النَّاسَ على الصِّ ... حَّةِ منهم والسَّقامِ
وعليْكَ القصْدَ إنَّ الْ ... قَصْدَ أبْقَى للحُمامِ(1)
شبْتَ ياهذا وما تتْ ... رُكُ أخلاقَ الغُلامِ
والمنايا آكلاتٌ ... شاربَاتٌ للأنام . . !

الله المدبر

يا نُوَاسِيُّ تَوَقَّرْ ... وتجمَّلْ ، وتَصَبَّرْ
ساءكَ الدَّهْرُ بشيْءٍ ... وبما سرَّكَ أكْثَرْ
يا كبيرَ الذّنْبِ ، عفوُ ا ... للهِ من ذنبكَ أكْبَر
أكْبَرُ الأشْياء عن أصْ ... غَرِ عَفْوِ اللهِ أصْغَرْ
ليس للإنسانِ إلاّ ... ما قضَى اللهُ وقدَّرْ
ليس للمخْلُوقِ تدْبِـ ... يرٌ بلِ اللهُ المُدَبِّرْ

---

(1) القصد : الاعتدال فى كل شيء . الحمام : السيد الشريف .

عفو الله

انقضتْ شِرّتِي فعفتُ الملاهِي — إذ رمى الشيْبُ مفرقِي بالدّواهِي [1]

ونهتنِي النُّهى فملْتُ إلى العدْ — ل ، وأشفقْتُ من مقالة ناهِ [2]

أيُّها الغافلُ المقيمُ على السّهْ — وِ ، ولا عذر فى المُقامِ لِساهِ

لا بأعمالِنا نُطيقُ خلاصاً — يوم تبدُو السّماء فوق الجباهِ [3]

غير أنّى على الإساءةِ والتفْ — ريطِ راجٍ لِحُسْنِ عفوِ اللهِ [4]

فى التراب

أيارُبَّ وجْهٍ فى التراب عتيقِ — ويارُبَّ حسْنٍ فى التّراب رقيقِ [5]

ويارُبَّ حزْمٍ فى التراب ونجْدةٍ — ويارُبَّ رأيٍ فى التراب وثيقِ [6]

أرى كلَّ حيٍّ هالكاً وابْنَ هالكٍ — وذا نسبٍ فى الهالكينَ عَرِيقِ

فقلْ لقريبِ الدّار إنّكَ ظاعِنٌ — إلى منْزلٍ نائِي المحلِّ سَحِيقِ [7]

إذا امتحَنَ الدُّنيا لبيبٌ تكشّفَتْ — لهُ عنْ عدُوٍّ فى ثياب صديقِ

---

(١) شرتى : يريد شرة الشباب اى حدته ونشاطه .

(٢) النهى : جمع نهية وهى العقل .

(٣) يقول : ان يوم القيامة وهو اليوم الذى فيه تقترب السماء من الجباه لا يكون الخلاص من الهول بالأعمال .

(٤) التفريط : التقصير .

(٥) عتيق : من العتق وهو الجمال .

(٦) وثيق : موثوق به .

(٧) ظاعن : مسافر . الى منزل : يريد القبر . سحيق : بعيد .

يا سائل الله

يا سائلَ اللهِ فزتَ بالظَّفَرِ ... وبالنَّوالِ الهَنِيِّ لا الكَدِرِ
فارْغَبْ إلى اللهِ لا إلى بشَرٍ ... منْتَقِلٍ فى البِلَى ، وفى الغِيَرِ(1)
وارْغَبْ إلى اللهِ لا إلى جَسَدٍ ... منْتَقِلٍ من صِباً إلى كِبَرِ
إنَّ الذى لا يخيبُ سائــلُه ... جوْهَرُهُ غيْرُ جوْهَرِ البشَرِ(2)
مالكَ بالتُّرَّهَاتِ مشْتغِلاً ... أفى يديْكَ الأمان من سقَرِ

عاكف على المعصية

ألم ترَنى أبحْتُ اللَّهْوَ نفْسِى ... ودينِى ، واعتكَفْتُ على المعاصى(3)
كأنِّى لا أعودُ إلى معَــادٍ ... ولا أخْشَى هنالكَ من قِصَاصِ

---

(١) الغير : أحداث الدهر .

(٢) كتب على هامش احدى النسخ ما نصه « ظاهر شعره نسبة الجوهر لله وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وللأستاذ عبد الغنى النابلسى :

معرفة الله عليك تفترض ... بانه لاجوهر ولا عرض

وعلق آخر على هذا البيت بقوله انه كان يجب ان يقول :

ان الذى لا يخيب سائله ... مباين للشخوص والصور

ونحب أن نقول أن بيت ابى نواس لاغبــار عليه واذا لم يكن الله جوهرا ولا عرضا كما يقول النابلسى فماذا يكون ؟ ان الكتاب ملىء باثبات الصفات لله من سمع وبصر وكلام ولم يعترض عليها معترض وان أولوها بما يتفق والجلال الالهى هذا وصدر البيت منظور فيه الى قول عبيد بن الأبرص فى معلقته البائية :

من يسأل الناس يحرموه ... وســائل الله لا يخيب

(٣) اعتكفت على المعاصى : لزمتها وانشغلت بها .

نجوى ودعاء (*)

إلهنا ما أعدلك مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك
لبيك إن الحمد لك والملك ؛ لا شريك لك
ما خاب عبد سألك أنت له حيث سلك
لولاك يارب هلك
لبيك إن الحمد لك والملك لا شريك لك
كل نبي وملك وكل من أهل لك (1)
وكل عبد سألك سبح أو لبى فلك
لبيك إن الحمد لك والملك لا شريك لك
والليل لما أن حلك والسابحات فى الفلك (2)
على مجاري المنسلك
لبيك إن الحمد لك والملك ؛ لا شريك لك
اعمل وبادر أجلك واختم بخير عملك
لبيك إن الحمد لك والملك .. لا شريك لك !!

ليلة محرمة

كم ليلة قد بت ألهو بها لو دام ذاك اللهو للاهي
حرمها الله ، وحللتها فكيف بالعفو من الله

(*) نظم الحسن هذه المناجاة الرائعة والتلبية الخاشعة عندما حج .
(1) اهل لك : فرح وصاح وتكلم بصوت مرتفع .
(2) حلك الليل : كفرح اظلم واشتد حلكه . المنسلك : المكان المسلوك وهو يريد مدارات النجوم .

باب الطرد (*)

نسيج وحده

أنْعَتُ كلباً أهلُه من كدِّهِ ... قد سعِدَتْ جدودُهمْ بجدِّه (١)

وكلُّ خيرٍ عندَهمْ من عندِهِ ... يظَلُّ مولاهُ له كعبْدِهِ (٢)

يبيتُ أدْنى صاحبٍ من مهْدِهِ ... وإنْ عرى جلَّله ببُرْدِهِ (٣)

ذا غُرَّةٍ ، مُحَجَّلاً بزَنْدِهِ ... تلذُّ منه العينُ حسْنَ قدِّهِ (٤)

تأخيرَ شِدْقيْه وطُولَ خدِّهِ ... تلقى الظباء عنتاً من طرْدِهِ (٥)

يَشْرَبُ كأسَ شدِّها بشدِّهِ ... يصيدُها عشرينَ في مُرقَدِهِ (٦)

يالكَ من كلبٍ نسيجِ وحْدِهِ !

كلب سلوقى

أنْعَتُ كلباً ليس بالمسْبوقِ ... مطهَّماً يجرى على العُرُوقِ (٧)

جاءت به الأملاكُ من سلُوقِ ... كأنَّه في المِقْوَدِ المشْوقِ (٨)

(*) الطرد لغة مزاولة الصيد ، وقد أخبر الرواة ان ابا نواس نظم فى الطرد تسعا وعشرين ارجوزة واربع قصائد ، فما زاد على هذا العدد فمنحول اليه ، لشهرته الواسعة فى هذا الباب ، وقدرته البارعة على وصف الكلاب .

(١) اهله من كده : اى يعيش اصحابه من كده وتعبه . الجدود : الحظوظ ، الجد : الاجتهاد .

(٢) الكلب ولى نعمتهم ، فخيرهم من خيره ، وصاحبه كانه عبده .

(٣) ادنى : اقرب ، اذا تعرى غطاه ببرده لحبه له .

(٤) الغرة : بياض الجبهة . الزند : موصل الذراع بالكف .

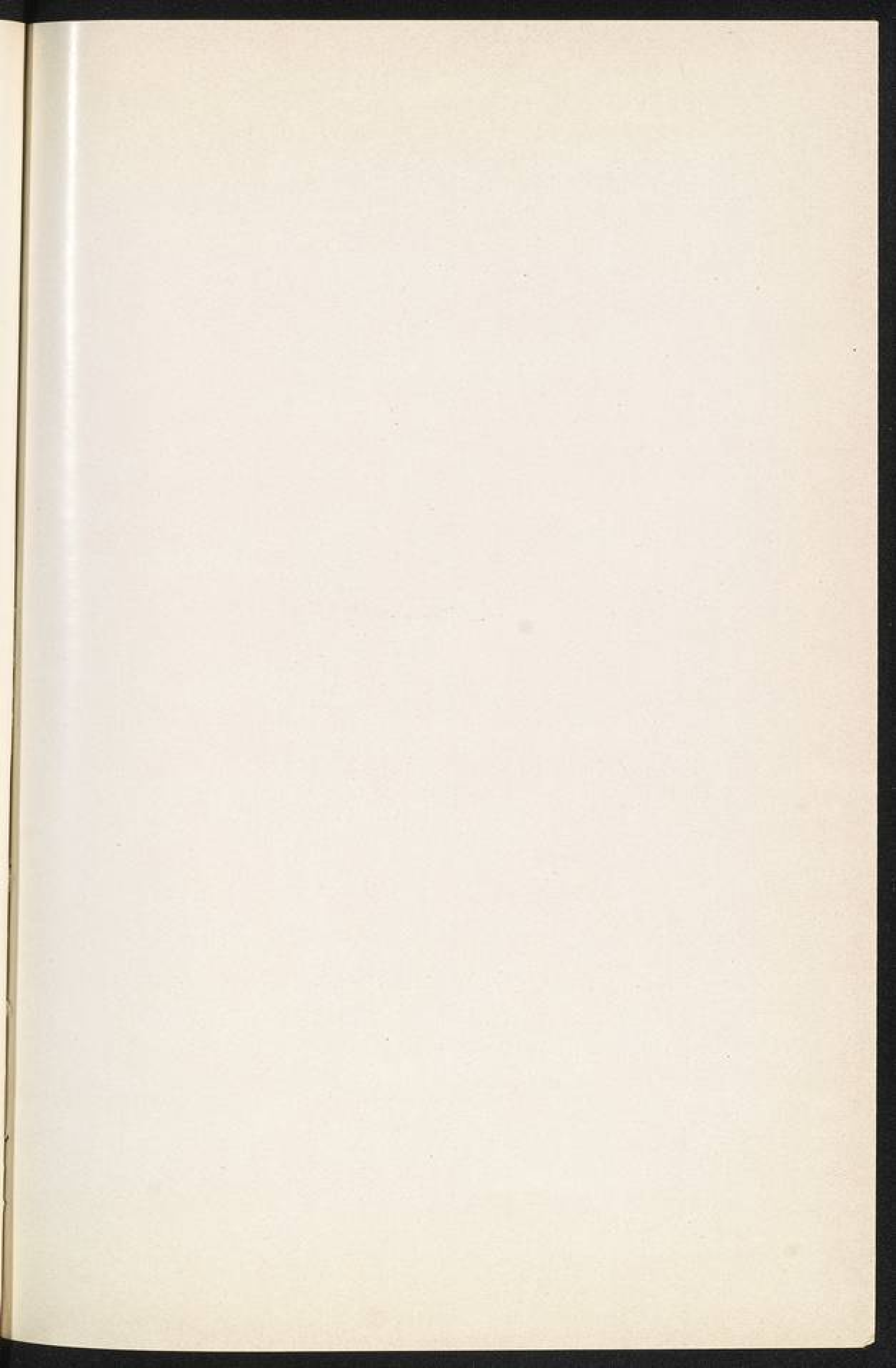
(٥) عبثا تحاول الظباء الفرار منه .

(٦) المرقد كمعتز : الطفرة نشاطا .

(٧) المطهم : النحيف الجسم ، والتام من كل شيء ، والبارع الجمال .

(٨) الأملاك : الملوك . سلوق : بلد باليمن أو بطرف ارمينية تنسب اليها الكلاب السلوقية . المقود : الحبل .

الطَّرْد



إذا عدا عـــدوةَ لا معوق يلعبُ بينَ السَّهْـلِ والخُرُوقِ[1]
يَشْفِي من الطَّرْدِ جوَى المشُوقَ فالوحشُ لو مرَّتْ على العيّوقِ[2]
أنزلها داميـــةَ الحلوقِ ذاكَ عليْـه أوجبُ الحُقُـوقِ
لـكلّ صـــيّادٍ به مرزوقِ

كلب كالصقر

أنْعَتُ كلباً جال فى رِبَاطِهِ جول مصابٍ فرّ مِنْ أسعاطِهِ[3]
عند طبيبٍ خاف من سياطِهِ هجْناً به وهاج من نشَاطِـهِ
كالـكوكب الدرّىّ فى انْخِرَاطِهِ عند تهَاوِى الشدّ وانبسَاطِهِ
يقمّ القـــائدَ فى حطاطه وقدّه البيـــداء فى اعتباطِهِ[4]
لمّا رأى العَلْهبَ فى أقْواطِهِ سابَحَهُ وقـــرّ فى الْتباطِهِ[5]
كالبَرْق يَذْرى المرْوَ بالْتِقَاطِهِ مثْـل قَـلِيّ طار فى أنفَاطِهِ[6]

---

(١) الخروق : جمع خرق بالفتح : الأرض الواسعة .

(٢) العيوق : نجم احمر فى طرف المجرة .

(٣) الاسعاط : جمع سعوط وهو الدواء .

(٤) يقمم القائد فى حطاطه اى يرميه الى الارض فى شدة عدوه . والقد : القطع. واعتبطت الريح وجه الأرض : قشرته .

(٥) العلهب بالفتح : الكبش الطويل القرنين والثور الوحش . والأقواط : جمع قوط بفتح القاف : القطيع . سابحة : أبعد معه فى السير . الالتباط : العدو

(٦) يذرى : يطير ، المرو : حجارة بيض ــ القلى . ما يقلى على النار . الانفاط : الفقاقيع المتناثرة فى الهواء .

وانصَاعَ يتلُوهُ على قِطَاطِهِ	أغْضَفُ لا ييأس من خِلاَطِهِ[1]
يصيد بَعْدَ البُعْدِ وانبساطِهِ	إن لم يبتّ القلب فى انتياطِهِ[2]
فلم يزل يأخذ فى لطاطِهِ	كالصقر ينقضُّ على غطاطِهِ[3]
يقشِرُ جلدَ الأرضِ من بلاطِهِ	بأربَعٍ يقول فى إفــراطِهِ
لشدّةِ الجرى ولاِستحطاطه	ما إن تمسّ الأرضَ فى أشواطِهِ
قد خدشت رجلاه فى آباطِهِ	وخرم الأذنين بانتشـــاطِهِ[4]
خلجُ ذراعيــــه إلى مِلاَطِهِ	ينقدُّ عنه الضيق بانْعِطاطه[5]
فى هبوات الضيق أو رياطه	فأدرك الظبى ولم يُباطِـهِ ![6]
ولفّ عشرين إلى أشراطه	فلم تزل نقرن فى رباطِهِ[7]
ويخْمِطِ الشَّاوُونَ من خماطه	ويطبخ الطابخ من أسقاطِهِ[8]

حتّى علاَ فى الجوّ من شِياطِهِ[9]

---

(١) انصاع : رجع مسرعا . القطاط : المثال الذى يحذى عليه . الأغضف : الذى اذناه الى وراء . الخلاط : المخالطة .

(٢) يبت : يقطع . الانتياط : الابتعاد .

(٣) اللطاط : الملازمة . الغطاط : القطا .

(٤) انتشاطه : نشاطه

(٥) خلج : جذب وانتزع ، وهو فاعل يقشر فى الأبيات السابقة . الملاط : جانبا السنام . ينقد : ينقطع الضيق : الغبار المثار فى الهواء . انعطاطه : انشقاقه .

(٦) الهبوات : جمع هبوة وهى غبار يشبه الدخان . الرياط : جمع ريطة : الملاءة

(٧) الأشراط : الأمثال .

(٨) يخمط : يشوى .

(٩) الشياط : ريح الاحتراق أو النضج

كلب نجيب سليب !

أعددْتُ كلْباً للطرادِ سَلْطاَ — مقـــلّداً قلائداً ومقْطا[1]

فهْو النّجيبُ والحسيبُ رَهْطاَ — ترى له خطّين : خُطّاً خَطّاً[2]

وملطاً ســـهلاً ولَحياً سبطاَ — ذاك ومتْنَـــيْنِ إذا تمطّى[3]

قلت شِرَاكَانِ أجيدا قطّاَ — مِنْ أدَمِ الطائف عُطّاً عَطّاً[4]

تَفْرِى إذا كان الجِراء عبْطاَ — براثناً سُـحْمَ الأثافِي ملْطاَ[5]

ينشط أذنيـه بهن نشْطاَ — تخـال مأزميْن منـه شرْطا[6]

ما إنْ يَقَعْنَ الأرضَ إلاّ فرْطاَ — كأنما يعْجلْنَ شيئاً لقْطا[7]

أسرع من قول قطاةٍ قطّاً — يكتالُ خُزّان الصّحارى الرُّقْطا[8]

---

(١) السلط : الشديد . المقط : الحبل الصغير الشديد الفتل .

(٢) رهط الرجل : قومه .

(٣) الملط : الجنب ، واللحى بالفتح منبت اللحية .

(٤) شراكان : مثنى شراك ككتاب ، سير من الجلد ـ قط : قطع ، ادم : جلد . العط الشق بلافصل .

(٥) تفرى : تقطع . الجراء : جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شيء . عبطا : من عبط الذبيحة يعطبها نحرها من غير علة . البرائن جمع برثن كقنفذ وهو الكف والأصابع . سحم : سود جمع أسحم : ملط : لا شعر فيها ـ الأثاق : جمع اثفية بتشـــديد الياء وتخفيفها كأمانى وامنية ، والأثفية : الحجر ، وكانت العرب تضع القدر على أثفيتين وتســندها الى الجبل ، فكان الجبل ثالثة الأثافى . ومعنى المثل المشهور : رماه الله بثالثة الأثافى ، اى بداهية عظيمة كالجبل .

(٦) ينشط : يشق . تخال : تظن . مازمان : مثنى مازم وهو المضيق .

(٧) الفرط : شدة الاسراع .

(٨) القطاة : الحمامة ، قط : حكاية صوت القطاة ؛ كما تقول للغــراب : غاق وللحجر طق .

يلقـيْنَ منه حاكِماً مشتَطَّا   للعظْم حَطْماً والأديم عبْطَـا[1]
فرْىَ الصَّناعِ سابراً وقُبْطَا   إذا النجيـعُ بالغبار اشمطّا[2]
فالحمـدُ لله على ما أعْطَى !

كلاب غر الوجوه

قد أغتَدِى والطيرُ فى مثْواتِهَا   لم تُعْرِبِ الأفواهُ عن لُغَاتِهَا[3]
بأكْلُبٍ تمرحُ فى قـداتِهَا   تعدّ عِينَ الوحْشِ من أقواتها[4]
قد لوّحَ التقـديحُ وارياتِهَا   وأشـفق القانص من خقاتها[5]
مِنْ شِـدّةِ التّلويح وافتياتها   وقلتُ قد أحكمْتَهَا فهاتِها ![6]
وارفع لنـــا نسبة أمهاتِهَا   فجاء يزجيها على شـياتِهَا[7]
شُمّ العراقيبِ ، مؤنّفـاتِهَا   مفروشةَ الأيدى ، شَرَنْبثَاتِهَا[8]
سُوداً وصـفراً وخلنجيّاتها   مشرفةَ الأكتاف موفداتِهَا[9]
غرّ الوجـــوه ومحجّلاتِهَا   كأن أقمــاراً عَلَى لَبّاتِها[10]
ترىَ على أفخـاذِهَا سِمَاتِها   مُنَـــدّياتٍ ومحمّيـاتِها[11]

---

(١) المشتط : الظالم ، العبط : الشق
(٢) الصناع : الحاذق فى صنعته . السابر : الثوب الرقيق الجيـد . القبط بالضم : الثياب القبطية . النجيع : الدم ، اشمط : اختلط .
(٣) مثواتها : مواضعها ــ أصحو مبكرا والأفواه لم تنطق بعد .
(٤) قداتها : قلائدها . العين : بقر الوحش .
(٥) لوح : غير ــ التقديح : غؤور العين هزالا ــ وارياتها : سماتها ــ حقاتها : سكوتها .
(٦) التلويح : تغيير اللون .
(٧) يزجيها : يسوقها ــ شياتها : علاماتها .
(٨) مؤنفاتها : محدودباتها ــ الشرنبث كغضنفر : الغليظ الكفين .
(٩) خلنجياتها : طوالها أو رقاقها ، الخلنج : شجر ــ الايفاد : الاشراف .
(١٠) اللبات : جمع لبة ، وهى موضع القلادة من الصدر .
(١١) سماتها : علاماتها ــ جمع سمة .

مُسَمَّيَاتٍ ، ومُلَقباتها　　قودَ الخراطيم ، مخرطمَاتها[1]
ذلّ المآخير عملّساتها　　تسمع فى الآثار من وحاتها[2]
من نهم الحرص ومن خواتها　　لِتَفْثأ الأرنب عن حياتها[3]
إنّ حياةَ الكلبَ فى وفاتها　　حتى ترى القِدْرَ على ميقَاتها ؟![4]
كثيرةَ الضيفانِ مِنْ عُفاتها　　تقذف جالَاها بجوز شاتها[5]
ترمى بغير صائب صَلَاتها !　　مِن التظاء النَارِ فى لهاتها[6]

لا خير فى الثعلب

لمّا غدَا الثعلبُ منْ وِجارِهِ　　يَلْتَمسُ الكسْبَ عَلى صِغارِهِ[7]
جَذْلَانَ قد هَيّج من دواره　　عارَضْتُه فى سَنَنِ امْتيارِهِ[8]
بضَرِمٍ يمْرَحُ فى شِوارِهِ　　فى الحِلَقِ الصُّفْرِ وفى أسْيارِهِ[9]
مُضْطرِمَ القُصْرَى من اضطارِهِ　　قد نحتَ التّلويحُ مِنْ أقطارِهِ[10]

---

(١) قود : طوال ــ المخرطمات : التى على خراطيمها كى .
(٢) ذل المآخير : خفاف سراع . العملس : الأملس أو الخفيف السريع ــ وحاتها : صوتها فى العدو .
(٣) خواتها : انقضاضها ، تفثأ : تكف وتمنع .
(٤) من هذا المعنى اخذ المتنبى قوله « مصائب قوم عند قوم فوائد » وقول المعرى :
وسخط الظباء بما نالها　　تولد منه رضا الحابل
(٥) العفاة : جمع عاف : الوارد والرائد والضيف وكل طالب فضل ــ الجالان : مثنى جال ، الحافة والجانب .
(٦) الصلاة : وسط الظهر .
(٧) الوجار : الجحر .
(٨) جذلان : فرحان ، دواره : موضعه الذى يدور فيه ــ سنن امتياره : طريقة طلبه الطعام .
(٩) ضرم : جائع ملتهب . يمرح : يلعب . الشوار : مثلثة الفاء ، الزينة والمتاع والمراد القلائد .
(١٠) مضطرم : رقيق . القصرى كالبشرى : ضلع تلى الترقوتين . اقطاره : جوانبه .

مِنْ بَعْدِ ما كانَ إلى أَصْبَارِهِ	غضًا كستهُ الخورُ من عِشارِهِ[1]
أيامَ لا يحبس مِنْ عشارِهِ	وهو طَلىً لم يَدْنُ مِنْ شفارِهِ[2]
فى منزلٍ يحجُبُ عن زوّارِهِ	يساس فيه طرَفَىْ نهارِهِ
حتّى إذا أحمدَ فى ابتيارهِ	وآضَ مثلَ القُلْبِ من نضارِهِ[3]
كأنما قرب مِنْ هجارِهِ	يجمع قطريه من انضمارِهِ[4]
وَإنْ تمطّى تمّ فى أشْبارِهِ	عَشْرٌ إذا قدر فى اقتدارِهِ
كأنَّ لِحْيَيْهِ لدى افترارِهِ	شَكٌّ مساميرِ على طوارِهِ ![5]
كأنّ خلف ملتقى أشفارهِ	جمر غضًى يدمن فى استعارهِ
سِمْعٌ إذا استروح لم تُمارِهِ	إلا بأنْ يُطلقَ من عذارِهِ[6]
فانْصاعَ كالكوكب فى انْحدارِهِ	لفْتَ المشيرِ مَوْهِنًا بنارِهِ
حَتّى إذا أخْصَفَ فى إحْضارِهِ	خرّقَ أذْنيهِ شبا أظفارِهِ[7]
حتّى إذا ما انْشَامَ فى غُبارِهِ	عافَرَه أخرقَ فى عِفارِهِ[8]
فتلْتَلَ المفصلَ من فِقارِهِ	وقدّ عنه جانبى صِدارِهِ[9]

لا خير فى الثعلب فى ابتكارِهِ !

---

(١) الأصبار: جمع صبر وهو ناحية الشيء وحرفه ـ غض: طرى ممتلىء لحما وشحما . الخور: جمع خوارة وهى الناقة الفزيرة . العشار: جمع عشراء وهى الناقة التى لها عشرة أشهر من حملها .

(٢) الطلى: الصغير من كل شىء .

(٣) الابتيار: الاختبار ـ آض: رجع ـ القلب بضم القاف: السوار . النضار: الذهب .

(٤) الهجار: الطوق ، يجمع قطريه: يضم جانبيه وطرفيه .

(٥) شك: نظم ، طواره: نواحيه .

(٦) السمع: ولد الذئب من الضبع وهو خبيث سريع .

(٧) اخصف: اشتد .

(٨) انشام: دخل ؛ عافره: مارسه او جعله فى التراب .

(٩) تلتل: جذب . قد: مشق . الصدار: ككتاب ثوب يغطى الراس ويغشى الصدر قال صخر فى أخته الخنساء الشاعرة:

فلو هلكت قددت خمارها ... ولبست من شعر صدارها

كلب يخرج من إهابه

لَمَّا تَبدَّى الصُّبحُ من حجابِهِ	كطلعةِ الأشمطِ من جلبابِهِ[1]
وانعدل الليـــلُ إلى مآبِهِ	كالحبشيّ افــترّ عن أنيابِهِ
هِجْنَا بكلبٍ طالمَا هِجْنَا بِهِ	ينتَسِـفُ المِقْوَدَ مِنْ كَلَّابِهِ
مِنْ صرخٍ يغلو إذا اغلَوْلَى بِهِ	ومَيْعَة تغلَب مِنْ شَــبابِهِ[2]
كأنّ متنيه لدى انســلَابِهِ	مَتْنَا شُجَاعٍ لجّ فى انسيَابِهِ[3]
كأنّما الأظفورُ فى قِنـــابِهِ	مُوسَى صناعٍ ردّ فى أنصابه[4]
تراه فى الحُضر إذا هَاهَــابِهِ	يكادُ أن يخرج من إهَابِهِ[5]
شـدَا ببطن القاع من ألهى بِهِ	يترك وجهَ الأرض فى إلهابِهِ[6]
كأنّ نشوانَ توكّلنَا بِهِ	يعفُـــو على ما جرّ مِنْ ثيابِهِ
إلا الذى أثّر من هُــدَّابِهِ	ترى سَوَامَ الوحشِ تُحتَوى بِهِ[7]

---

(١) الأشمط : من الشمط وهو بياض الراس يخالط سواده .

(٢) يغلو : يجاوز الحد ، اغلولى : التف . ميعة الشباب : اوله .

(٣) الشجاع : الثعبان .

(٤) الأظفور بالضم : الظفر قال الشاعر :

ما بين لقمتها الأولى اذا انحدرت — وبين أخرى تليهـا قيس اظفور

وقناب الظفر : الصدع الذى يرجع فيه .

(٥) الحضر بضم الحاء : شدة العدو . هاهابه : زجره . اهابه : جلده .

(٦) الالهاب : شدة العدو .

(٧) سوام الوحش : الحيوانات التى ترعى مرسلة . ومعنى البيتين الأخيرين : هذا الكلب يمسح ببطنه على اثر يديه فلا ترى الا آثار اظفاره ، كما يجر السكران ثوبه فيعفو على اثره فلا يرى الا اثر هدب ازراره .

كلبي معي ...

رُبَّما أغـدُو معِي كَلْبِي طَالِباً للصَّيْد في صَحْـبِي
فسمَوْنا للحـــزيز به فدفعْنــــاه على أظْـبِ[1]
فاستدرّتْه فدرَّ لهَـــا يلطِمُ الرفقـــين بالتّرْبِ
فادّرَاهَا وهْي لاهيـــةٌ في جَمِـيمِ الحاذِ والغَرْبِ[2]
ففرَى جُمّاعهنّ كمَا قُدَّ مخلولَان مِنْ عصبِ[3]
غـــير يعفُورٍ أهابَ به جاب دفّيْهِ عن القلْبِ[4]
ضمَّ لحْيَيْهِ بمخْطمِـــهِ ضمَّك الكسرين بالشَّعْبِ[5]
وانتهى لِلْبَاهِيـاتِ كما كسرَتْ فتخَاء من لهَبِ[6]
فتعايَى التّيسُ حين كبا ودنا فـــوه من العجْبِ
ظلّ بالوعْساء يُنْغِضُـــه أزَماً منـه على الصلْبِ[7]
تلك لذّاتي وكنتُ فتًى لم أقلْ من لذةٍ حَسْبِي!

---

(١) الحزيز : ما غلظ من الأرض ــ الاظبى : جمع ظبى .

(٢) ادراها : اختلسها ، ومنها قول النواسى : « مها تدريها بالقسى الفوارس » . الجميم : النبات الكثير الحاذ : ما وقع عليه الطرف يمنة ويسرة . الغرب: الظهر .

(٣) جماع كل شيء كرمان : ما تجمع منه ــ قد : شق وقطع . مخلولان : المراد عرقان مثقوبان .

(٤) يعفور : ظبى بلون التراب ، اهاب به : دعاه . جاب قطع . دفاه : جنباه .

(٥) الشعب : الجمع .

(٦) فتخاء : عقاب لينة الجناح اللهب : المهواة بين الجبلين .

(٧) الوعساء : رابية لينة من رمل . ينغضه : يحركه . الأزم : العض الشديد .

زنبـــور

إذَا الشَّياطينُ رأتْ زُنبورَا ... قَدْ قلّد الحلقَـــةَ والسُّيُورَا[1]

دَعت لخزّان الفـلا ثُبُورَا ... أدفَى ترى فى شِـدْقه تأخيرا[2]

ترى إذا عارضـتَه مغرورَا ... خناجراً قد نبتت سـطورَا

مشبَّـكاتٍ تنظم السَّحُورَا ... أُحْـكِمَ فى تأديبهِ صغيرَا ![3]

حتّى توفّى السّتة الشّهورَا ... من سـنةٍ أو بلغ الشّفورَا[4]

وعرف الإيحـاء والصَّفِيرَا ... والـكفَّ أَن تومىء أو تشيرا

يعطيك أقْصَى حُضْرِهِ الموفورَا ... شدًّا ترى من همزه الأُظفورا[5]

منتشطاً من أُذنه سُـيُورَا ... فما يزالُ والغًا تأمُـــورَا[6]

من ثعلبٍ غادَرَهُ عفيرا ... أو أرنب جوّرها تجـويرا[7]

فأمتع الله به الأمـــيرَا ! ... ولا يزالُ فرحاً مسرورَا !

مكرّماً من غبْـطةٍ مبروراً ... يزيّنُ المنـبرَ والسّريرا

---

(١) زنبور : اسم كلب .

(٢) خزان الفلا : سكانه من الوحش ـ ثبور هلاك ـ الأدفى المنحنى .

(٣) السحور : جمع سحر بالفتح وهو الرئة .

(٤) الشفور : جمع شفر بالضم وهو ناحية الوادى من اعلاه .

(٥) الحضر بالضم : شدة الجرى . الهمز : له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الأول .

(٦) التامور : القلب وحبته والدم .

(٧) عفير : معفر التراب ـ جورها : صرعها .

كلاب مؤدبة ...!

يارُبَّ بيتٍ بفضاء سَبْسَبِ بعيدِ بين السَّمْكِ والمطنَبِ[1]
لفتيةٍ قد بكَّرُوا بأ كْلُبِ قد أدَّبوها أحسن التأدُّبِ
من كلِّ أَدْفَى ميسانِ المنكبِ يشبُّ فى القَوْدِ شُبُوبَ المقرَبِ[2]
يُلْحقُ أذنيه بحدِّ المَخْلبِ فما تَنى وشيقةً من أرنبِ[3]
عندهمُ أو تيسُ وُبْلٍ علْهَبِ وفروةٍ مسلوبةٍ من ثعْلَبِ[4]
مقلوبةِ الجلدةِ أو لمْ تُقْلَبِ وعـيْرُعافاتٍ وأمِّ تَوْلَبِ[5]

وطالما وطالما وطالا!

قَدْ طالَمَا أفلَتَّ يا ثُعَالا وطالمَا وطالمَا وطَالَا![6]
جُلْتُ بكلْبِي يومَكَ الأجْوالَا ما طلتَ من لا يسأمِ المطـالَا
حتّى إذا اليومُ حدَا الآصالَا أتاك حَيْنٌ يَقْدُمُ الآجالا![7]

---

(١) فضاء سبسب: صحراء. السمك: السقف. المطنب: موضع الطنب: وهو حبل غليظ للسرادق، او الوتد.
(٢) الأدفى: المنحنى ـ القود: نقيض السوق ـ المقرب بفتح الراء: الكريم من الخيـــل.
(٣) ماتنى: ماتزال ـ وشيقة: شريحة من اللحم.
(٤) الوبل: جمع وبيلة وهى الأرض الوخيمة المرتع ـ علهب: تيس طويل القرنين
(٥) العافات: الجماعات من الحمر ـ وام تولب: لعلها ام تالب: المجتمع من حمر الوحش.
(٦) الثعال كغراب: انثى الثعلب.
(٧) اليوم حدا الآصال: كاد ان ينتهى النهار. حين: هلاك.

كلب كأنه سهم

قَدْ أغْتَدِى والصبحُ مشهورُ — قَدْ طَلَعَتْ فيه التَّبَاشِيرُ،[١]
بمخطفِ الأيْلُلِ فى خطمِهِ — طولٌ وفى شِدْقيه تأخيرُ،[٢]
عملَّسُ العجْز ، بعيدُ الخُطا — مسلجمُ المَتْنَيْنِ مِحْضِيرُ،[٣]
حتّى ذعرنا كُنساً لم يُصَبْ — بها من الأحداث مقدورُ،[٤]
اقْتَرَنتْ من خشيةٍ للرَّدَى — عفَّرها فى النَّقع زُنبورُ،[٥]
كأنّهُ سَهْمٌ إلى غايةٍ — أو كوكبٌ فى الأُفق محدورُ،[٦]
فحَانَ منها قَرْهَبٌ عفَّرت — من بعده عنزٌ ويَعْفُورُ،[٧]
حتّى إذا وَالَى لَنا أربعاً — واثنين والمجهود موفورُ
رُحْنا بهِ ننْضَحُ أعطافَهُ — وهو بما أولاهُ مشكورُ،[٨]
رحنا به فى تِرْبَةٍ إذ أتتْ — ومثْلُه للجهدِ مذْخُورُ،[٩]

---

(١) تباشير الصباح : انواره الاولى .

(٢) الأيلل : جمع يلل محركة وهى الأسنان العليا فيها قصر او انعطاف ـ الخطم : مقدم الانف والفم ، فى شدقيه تأخير : يعنى انه واسع الفم .

(٣) عملس : قوى على السير . مسلجم : طويل . محضير : شديد الجرى

(٤) ذعرنا : اخفنا . كنس : جمع كناس وهو بيت الظبى .

(٥) اقترنت : اتحدت ، النقع : الغبار . زنبور : اسم كلب .

(٦) محدور : منحدر .

(٧) القرهب : الثور المسن ، او المعز ذوات الأشعار ـ اليعفور : ظبى بلون التراب

(٨) ننضح أعطافه : نغسل جوانبه ونرشها بالماء .

(٩) التربة بالكسر : مصاحبة الأتراب .

كلب ساهم

قَدْ أغتدِي والليلُ فى ادْهمامِهِ ... لم يَحْسِرِ الصُّبحُ دجى ظلامِهِ[1]

بساهمٍ يمرحُ فى آدامِهِ ... مُزَبْرَجِ المَتْنِ وفى خِدامِهِ[2]

مثلُ بديعِ العَصْبِ فى أحكامِهِ ... كأنّ خطّىْ جانبَىْ لثامِهِ[3]

مِنْ موخرِ الخدِّ إلى قدامِهِ ... خطٌّ مبين النقْشِ فى إعجامِهِ[4]

أجراهما بالعُودِ مِنْ أقلامِهِ ... لا يأمنَنَّ الوحشُ من عُرامِهِ[5]

يعدُّ يومَ الدجنِ من أيامِهِ ... فصار والمقرورُ فى أهْدامِهِ[6]

قبلَ انتباه الحرّ مِنْ منامِهِ ... ابن فلاةٍ ظلَّ مِنْ آرامِهِ[7]

ثم انتحَى فى سنَنَىْ جَمامِهِ ... لناشطٍ يدفع عن أخلامِهِ[8]

فظلّ يغرى ملتقى أخصامِهِ ... من خلفه طوراً ومن أمامِهِ[9]

كأنه فى الكرّ واقتحامِهِ ... ضربُ فتَى شيبانَ فى إقدامِهِ[10]

من خيطةِ النحرِ ومن قُدّامِهِ ... حتّى هَوَى يفحصُ فى رغامِهِ[11]

منقلب الرّوق على أزلامِهِ ... يا لك من غادٍ إلى حِمامِهِ !![12]

---

(١) ادهمامه : شدة ظلمته .

(٢) ساهم : ضامر . يمرح : يلعب ، آدام جمع اديم وهو الجلد . مزبرج : مزين الخدام : الخدمة .

(٣) العصب : الطى واللى والشد . (٤) مؤخر الخد : آخره .

(٥) العرام كغراب : الشدة والحدة .

(٦) يوم الدجن : اليوم الممطر . الأهدام جمع هدم وهو الثوب البالى .

(٧) ابن فلاة : ابن صحراء ، آرام : جمع رئم وهو ولد الظبى .

(٨) انتحى : عمد ، السنن : الطريق . الناشط : الثور . اخلام : اناث والخلم الصديق .

(٩) ملتقى أخصامه : مجتمع خصومه .

(١٠) فتى شيبان : اما بسطام بن قيس واما هانىء بن مسعود او يزيد بن مزيد، ولعله المراد هنا لأنه كان من أشهر قواد الرشيد .

(١١) الرغام : التراب .

(١٢) الروق : القرن . الأزلام : جمع زلم محركة وهو الظلف .

كلب يطير فى الجو ...

قَدْ أغْتَدِى فى فلقِ الإصباحِ بمطعمٍ يُوجـزُ فى سرَاحِ[1]
مؤيّدٍ بالنّصر والنّجـاحِ غذته أظْآرٌ من اللّقاحِ[2]
فهو كميشٌ ، ذَرِبُ السِّلاَحِ لا يَسْأمُ الدهـر من الضّباحِ[3]
منجّد ، يأشر للصـياحِ ما البرقُ فى ذى عارضٍ لمّاحِ ؟[4]
ولا انقضاضُ الكوكبِ المنصاحِ ولا انبتـاتُ الحوأبِ المنداحِ[5]
حـين دنَا مِنْ راحةِ المشاحِ أجدّ فى السُّرْعةِ من سرباحِ[6]
يكاد عند نمـل المِـراحِ يطيرُ فى الجـوّ بلا جَناحِ
إذا سمـا الخايل للأشْباحِ يفْـترُّ عن مثل شبَا الرِّماحِ[7]
فـكم وكم ذى جدّة ليـاحِ ونازبٍ أعفـرَ ذى طمَاحِ[8]
غادره مضرّجَ الصُّـفّاحِ

---

(١) السراح : الارسال .

(٢) اظار : جمع ظئر وهى العطوف على ولدها وولد غيرها . اللقـاح : نوق ذات البـان .

(٣) الكميش : السريع . الذرب : الحاد . الضباح : صوت الثعلب .

(٤) منجد : يصعد الأنجاد (الأماكن المرتفعة) يأشر : يمرح وينشط . العارض : السحاب .

(٥) المنصاح : المنحط . الحواب : الدلو . المنداح : الواسع

(٦) المشاح : المستفى ـ سرياح : اسم كلب

(٧) الخايل : المتثبث فى النظر . اللياح : الأبيض .

(٨) نازب : من نزب الظبى اذا صوت . مضرج الصفاح : قتيل .

كلب أغضف

قَدْ أغتدِى والليلُ فى اعتكارِهِ ... بأغضفٍ يمُوجُ فى شِوارِهِ[1]

مؤدّب ما يصْطلِى بنـــارِهِ ... كالوترِ المحضرّ فى إمرارِهِ[2]

أشرفَ متنـــاه على فقَارِهِ ... يسبقُ مرّ الريح فى إحضارِهِ[3]

فى حسّ جنّيّ على إصرارِهِ ... سِمْع فلاة غير ما اقشعرارِهِ[4]

لا يُمْهلُ الظبْىَ على إقدارِهِ ... حتّى يُرى بين شبا أظفارِهِ

قبل رجوع الطرفِ عن إمرارِهِ ... محلّه من يمَنٍ ودارِهِ

يدعو إلى الصيد

لمَّا تجَلَّى اللّيلُ وابيضّ الأُفُقْ ... وانجابَ سِتْرُ الليلِ عَنْ وجه الطّرقْ

باكرنى سَهْلُ المحيَّا والخُلُقْ ... نَدْبٌ إذا استندبتَه ، شهمٌ لبِقْ[5]

يدعُو إلى الصَّيدِ ألا قلتَ انطلِقْ ... بأكْلُب غُضْفٍ صحيحاتِ الحدَقْ[6]

مِنْ أصفرِ اللّونِ ومبْيضٍ يقَقْ ... كأنما أذناه من بعض المزقْ[7]

لوْ يلصَقُ الخدّ بأذنٍ لالتصقْ

---

(١) الاعتكار اشتداد الظلام . الأغضف الذى اذناه الى وراء . الشوار : زينته

(٢) امرار الحبل : شدة فتله .

(٣) الاحضار : الجرى السريع .

(٤) السمع : ذئب الفلاة .

(٥) ندب : خفيف فى الحاجة ظريف نجيب . لبق : حاذق .

(٦) غضف جمع اغضف : اذناه الى الوراء .

(٧) ابيض يقق : شديد البياض .

سوط عذاب ... مبارك!

لمّا غدا الثّعلبُ فى اعتدائهِ والأجلُ المقدورُ من ورائهِ[1]
صبّ عليه اللهُ من أعدائهِ سوْطَ عذابٍ صُبَّ من سمائهِ
مباركاً يكثر من نعمائهِ ترى لمــولاهُ على جرائهِ[2]
تحدُّبَ الشيخ على أبنائهِ يكنّه بالليــل فى غطائهِ[3]
يوسِعُه ضمّاً إلى أحشائهِ وإن عرى جلّل فى ردائهِ[4]
من خشيةِ الطلّ ومن أندائهِ يضنّ بالأرذل من أطلائهِ[5]
ضنَّ أخى عُكْلٍ على عطائهِ يبيعُ باسمِ اللهِ فى أشلائهِ[6]
تكبيرُه والحمد من دعائهِ حتّى إذا ما انشامَ فى ملائهِ[7]
وصارَ لحِياهُ على أنسائهِ وليسَ ينجيــه على دهائهِ[8]
تنسّمُ الأرواحِ فى انبرائهِ خضْخضَ طُبْلَيْهِ على أمعائهِ[9]
وشــدّ نابيه على عِلبائهِ كدجّكَ الفضلَ على أشبائهِ[10]
كأنما يطلب فى عِفائهِ ديناً له لا بدّ من قضائهِ
ففحّصَ الثعلبُ فى دمائهِ يالكَ من عادٍ إلى حوْبائهِ[11]

---

(١) الأجل المقدور هنا : الكلب
(٢) مولاه : صاحبه ، الجراء : جمع جرو ولد الكلب .
(٣) تحدب الشيخ : تعطفه وتحننه . يكنه : يستره ويداريه
(٤) عرى : تعرى . (٥) الأطلاء : جمع طلى وهو الصغير من كل شىء
(٦) عكل : متاع .
(٧) انشام فى ملائه : دخل فى غباره (٨) الأنساء جمع انس وهو عرق فى الساق
(٩) طبييه : مثنى طبى وهو حلمات الضرع ـ خضخض : حرك
(١٠) العلباء بالكسر : عصب العنق . دج الشىء : ارخاه . الأشباء : جمع شباة وهى فراشة القفل
(١١) الحوباء : النفس

كلب وثوب

يارُبَّ خَرقٍ نازحٍ حديبِ أخضــلَهُ السَّحابُ بالصبيبِ (١)

غــزوتُه بمَخْطَفٍ وثوبِ مضمَّرِ الكشحيْن كاليَعسُوبِ (٢)

مصــدَّرٍ ، ملائمِ العُرْقُوبِ كأنما يفغَرُ عَنْ قَليبِ (٣)

أو عن وجار ضَبُعٍ أو ذِيبِ يَعلُو الأكامَ فى ذُرَى الكثيبِ (٤)

وتارةً ينحطُّ فى الغُيُــوبِ كعوم سُفُنِ البَحْرِ فى الجنوبِ (٥)

رأى ظباءً ذعُر القــلوبِ نائيةٍ عن نظــر المهيبِ (٦)

فاعتاقها بالشــدِّ ذى اللهيبِ كأنّه فى شِــدَّةِ الهُبُوبِ

تَهْــوِى به خافيتا رَقُوبِ معتمداً لتيسِهـــا المهيبِ (٧)

فصكّه بزورِهِ الرَّحيــبِ صَكّاً هَوى منه إلى شَعُوبِ (٨)

فقضْقَضَ العَجْبَ إلى الظُنْبُوبِ وانْتَهَسَ الأرفاغ بالنيــوبِ (٩)

يهْوِى به صَكّاً على الجنوبِ كثائرٍ أمكن من مَطْلُوبِ (١٠)

يالكَ من ذى حِيلةٍ كَسُوبِ

---

(١) خرق بالفتح : قفر . نازح : بعيد . اخضله : بله

(٢) مخطف وثوب : كلب ضــامر سريع كثير الوثب . اليعسوب بالفتح : ذكر النحل .

(٣) مصدر : له صدر بارز . يفغر : يفتح . قليب : بئر .

(٤) الوجار : بيت الذئب او الضبع

(٥) الغيوب : جمع غيب وهو ما اطمــأن من الأرض . الجنوب بالفتح : ريح تخالف الشمال .

(٦) المهيب : الأسد .

(٧) الخافيتان : ريش بعد منكب الطائر . رقوب : محترس .

(٨) شعوب : الموت

(٩) قضقض : انتزع وفــرق . العجب : أصــل الذنب . الظنبوب : حرق الساق من عظم . تنهش اللحم : اخذه بمقدم أسنانه . الأرفاغ : جمع رفغ بالفتح وهو اصل الفخذ .

(١٠) الجنوب : جمع جنب

الضمّر الخماص

يا رُبَّ ثورٍ بمكانٍ قاصِ ذى زمعٍ دُلامصٍ دِلاصِ[1]
بات يُراعِى النجمَ مِنْ خصاصِ صبّحته بضمّرٍ خماصِ[2]
لاحقةٍ أظباؤُها ، شَواصِ فهنّ بعد الحضر النصّاصِ[3]
منه لها حيث يكون الخامى يكشر عن نابٍ له قرّاصِ[4]
أرنبةً سوداء كالعناصِ بها يُعاطِى ، وبها يُعاصِى[5]
يصيدُ بالقُربِ وبالأقاصِى كلَّ سمينٍ دَهنٍ رقّاصِ[6]

كلب فظ ... !

أعددْتُ كَلْباً للطِّرادِ فظّاً إذا غدَا من نَهَمٍ تَلَظّى ![7]
وجاذبَ المِقْوَدَ واسْتَلَظّا كأنَّ شيطاناً له ألظّا[8]
يَكظُّ أسْرابَ الظباء كظّاً حتّى تراها فِرَقاً تشظّى[9]
يحوز منها كلَّ يومٍ حظّاً حتى ترى نجيعَها مُفتظّاً[10]

---

(١) الزمع : جمع زمعة ، وهى شبه أظفار الغنم فى الرسغ . الدلامص : البراق وكذلك الدلاص .

(٢) الخصاص : الخرق الصغير . الضمر الخماص : الضمر جمع ضامر والخماص جمع خميص اى ضامر .

(٣) شواصى : جمع شوصاء اى شرسة . الحضر : الجرى السريع . النصاص : البالغ اقصى الجرى .

(٤) قراص : كثير القرص . (٥) ارنبة الأنف : طرفه . العناصى : القليل المتفرق من النبت والشعر . (٦) دهين : كثير الدهن .

(٧) تلظى : تلهب شوقا للطعام (٨) ألظ : لازم وداوم واقام .

(٩) يكظ : يجهد ويكرب . تشظى بحذف احدى التائين : تتبدد وتتطاير شظايا .

(١٠) حظ : نصيب . نجيع : دم . مفتظ : معتصر .

الكلب نعم الأخ المواسى !

أنْعَتُ كلباً لقِنَ النُّحاسِ ... محسورَ أقطارِ شؤونِ الرّاسِ[1]

يُديرُ فى وَقْبَيْن ـ ذا حماسِ ـ ... طمّاحتين كلظى المقْباسِ[2]

مثلَ احْورَارِ الشّادنِ الميّاسِ ... مُسلّك الخلقِ كغصّ الآسِ[3]

نِعْمَ الخليلُ ، والأخُ المواسِى ! ... من غير ما بيْع ولاَ مِكَاسِ[4]

كم تيْسِ رمْلٍ لاحَ فى الكناسِ ... عفّرهُ بجانبىْ أوْطَاسِ[5]

لم يُعْطَ إلاّ مثله النّوَاسِى !

بورك كلباً

أنْعَتُ كَلْباً مُرْهَفاً خميصَا ... ذا شيةٍ ما عَدِمتْ وبيصَا[6]

تخالُ فى أجفانِه فُصُوصَا ... أدّبَ حتى أحْكمَ التقْنيصَا[7]

وعرفَ الإيحاءَ والتّعْويصَا ... بُورِكَ كَلْباً نهِماً حرِيصَا ![8]

هتّكَ عن حجبِ الظبا قميصَا ... فمحصت آراءها تمحيصَا

حتّى ترى غاليَهَا رخيصَا ... تمنحه الطَّوْرين والشُّخُوصَا[9]

أضحَى به مالاً لهُ مخصُوصَا ... لَمْ يَرَ مِنْ عَيْشٍ له تنغِيصَا !

---

(١) النحاس مثلثة الفاء : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .

(٢) الوقبان : مثنى وقب بالفتح ، نقرة العين . طماحتين كلظى المقباس : يصف العينين البراقتين .

(٣) الاحورار : الحور ـ شدة بياض العين مع شدة سوادها ـ الشادن المياس : الغزال المختال .

(٤) المكاس : المشاحة فى البيع . (٥) أوطاس : واد بديار هوازن .

(٦) الشيته : العلامة . الوبيص : اللمعان .

(٧) التقنيص : الصيد . (٨) التعويض : المصارعة .

(٩) الطوران : مثنى طور بالفتح وهو حد الشيء والمراد الجبنان .

رثاء كلب (*)

يا بؤسَ كلبي سيّد الكلابِ — قد كان أغناني عن العقابِ [1]
وكانَ قد أجزى عن القصّابِ — وعَنْ شراء الجابِ الجلّابِ [2]
يا عينُ جُودي لي على حلّابِ — مَن لِلظّباء العُفْرِ والذئابِ
وكلّ صقرٍ طالعٍ وثّابِ — يختطفُ القُطّانَ في الرَّوابي [3]
كالبرْقِ بيْن النجمِ والسَّحابِ — كمْ من غزالٍ لاحقِ الأقرابِ
ذي جيئةٍ ، صَعْبٍ وذي ذهابِ — أشبعني منهُ من الكبابِ
خرجْتُ والدنيا إلى تبابِ — به وكانَ عدّتي ونابي [4]
أصْفرُ قد خرّج بالملابِ — كأنّما يُدْهَنُ بالزّريابِ [5]
فبينما نحنُ بهِ في الغابِ — إذ برزتْ كالحةُ الأنيابِ [6]
رقشاءُ جرْداءُ من الثيابِ — كأنّما تبصرُ من نقابِ [7]
فعلقتْ عُرْقوبَهُ بنابِ — لم ترْعَ لي حقًّا ولم تحابِ
فخرّ وانصاعَتْ بلا ارتيابِ — كأنّما تنفخُ من جرابِ
لا أُبتُ إنْ أبْتِ بلا عقابِ — حتّى تذُوقي أوجعَ العذابِ [8]

(*) « كان لأبي نواس كلب عزيز عليه لسعته حية فمات من لسعتها ، قال يرثيه»
(١) العقاب : الصقر .
(٢) القصاب : الجزار ـ الجلب : الخدم .
(٣) القطان : جمع قاطن .
(٤) تباب : هلاك .
(٥) الملاب : دهن يدهن به .
(٦) كالحة الأنياب : الحية تكشر عن نابها .
(٧) رقشاء : مخططة .
(٨) لا ابت : لارجعت ، يدعو على نفسه قائلا لارجعت سالما ان رجعت أيتها الحية بلا عقاب اليم .

كلب اطلس

أقولُ للقـانِصِ حِينَ غلّسَـا والصبحُ فى النّقابِ ما تنفّسا[1]
يقودُ كلباً للطّرادِ أطْلَسَـا لَمْ يُلْفِ عن فريسةٍ تحوُّسَـا[2]
ما رَشَقَ الظّبـاءَ إلّا قَرْطَسَـا ورّثَهُ النجـدةَ مما أسّسَـا[3]
أبٌ وخالٌ لم يزلْ مُرَأّسَـا تخـالُهُ العينُ لِمَنْ تفرّسَـا
فى حَوْمَةِ الطرّ هماماً أشْوَسَا إنْ همّ بالشّدّةِ يوماً غلّسَا[4]
فأعدم الخزانَ منـه الأنفُسَـا حتى لقد أبكى القنان الطمّسَا[5]
بوركتَ قنّاصًا سَلِيلًا أخْنَسَا ! فكم رأينـا ضـاوياً مُهَلّسَا[6]
يَشْكُو إذا لاقاكَ جَدًّا تعِسًا أصبح من كسْبِكَ قد تكرْدَسَا[7]

كلب كالبطل ...

لَمّا بَدَا الثعلبُ فى سفحِ الجَبَـلْ صِحْتُ بكلبى : هَا ... فهاج كالبَطَلْ[8]
كلبٌ جريءُ القلب محمودُ العملْ مؤدّبٌ كلَّ الخصـالِ قد كَمُلْ
فجـاذَبَ المِقْوَدَ كفّى وحَمَـلْ وطـرَدَ الثّعلبَ طـرْداً ما بطلْ
ومَرَّ كالصَّـقْرِ على الصَّـيْدِ اشتملْ فلفّـه لفًّـا سريعًـا ما قتَـلْ

يالكَ من كلبٍ إذا صاد عَـدَلْ

---

(١) القانص : الصياد . الغلس : ظلمة آخر الليل .
(٢) اطلس : فى لونه غبرة للسواد . التحوس : الاقامة او الابطاء .
(٣) قرطس : اصاب القرطاس وهو كل اديم ينصب للنضال والمقصود اصاب الهدف .
(٤) الطر : العدو . الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه غيظا او كبرا .
(٥) القنان الطمس : قمم الجبال المطموسة المعالم .
(٦) الخنس : تاخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع ارنبة الأنف . الضاوى : الهزيل المهلس : الدقيق . (٧) الجد بالفتح : الحظ . تكردس : سمن .
(٨) ها : حرف تنبيه ، كانه يقول للكلب : هيا للصيد !

نازلت عصم الوحش

لمّا رأيتُ الليلَ منشقَّ الحُجُبْ عَنْ سائِلِ الغرّةِ مَشْهُورِ النُّقَبْ[1]

نازلتُ عُصْمَ الوحشِ عنا من كثَبْ من كلِّ أحْوَى اللّوْنِ مبْيضَّ الذّنب[2]

يهتزُّ عِنْدَ الشدِّ بل والمنْجَذَبْ هزكَ بالكفِّ حُساماً ذا شُطَبْ[3]

كأنما يطرفُ من بين الهُدُبْ بجمرَتَىْ نارٍ بكفِّ محتطبْ[4]

ما كانَ إلّا جولةَ الأرْوَى الشَّغِبْ ووثبةَ التَّيْس بأقراح الحدبْ[5]

حتّى انثنَى مختضباً وما خُضِبْ من مَغْرِزِ الزَّوْرِ إلى عَجْبِ الذّنَبْ

ديك هنـدى

أنعتُ دِيكاً من دُيُوكِ الهِنْدِ كريمَ عمٍّ وكريمَ جَدٍّ!

لِنِسْبَةٍ ليْستْ إلى مَعَدٍّ وَلا قُضَاعِيٍّ ولا فى الأزْدِ

مفتّحِ الريش، شديد الزَّنْدِ ضخْمِ المخاليبِ، عظيمِ العَضُدِ

حتّى إذا الدِّيكُ ارتأى من بُعدِ ونجمهُ فى النّحْسِ لا فى السَّعْدِ

رأيتهُ كالفارسِ المعَدِّ يخطِرُ خطْراً مثلَ خطرِ الأُسْدِ

يقشُّه بالكدِّ بَعْدَ الكَدِّ وتعبٍ مُوَصّلٍ بجهدِ[6]

حتّى ترى الديكَ له كالقِدِّ مفكّراً يعظمُهُ بالسّجْدِ[7]

يا لكَ من ديكٍ رُبِى فى المَهْدِ..!

---

(١) النقب: جمع نقبة وهى اللون.
(٢) العصم: جمع عصماء العسيرة الصيد. الكثب: القربه. احوى: اسود
(٣) الحسام: السيف.
(٤) يطرف: ينظر. المحتطب: الذى يجمع الحطب للنار.
(٥) الأروى: جمع اروية بالضم والكسر وهى انثى الوعل. الشغب ككتف: ذو الشر. الأقراح: المواضع التى ليس بها ماء ولا زرع. الحدب: التراب.
(٦) يقشه: يجره ويسوقه. (٧) السجد. السجود والخضوع.

أكرم بهذا الكلب!

يا رُبَّ ظبيٍ بمكانٍ خالِ صبَّحْتُه والليلُ ذُو أهْوَالِ
بأغضفٍ غذّى بحسْنِ حالِ مسوَّدُ العمّ ، حسيبُ الخالِ[1]
أعطى تمام القدّ والجمالِ قلّدتُه قلادةَ الأعمالِ[2]
يجول فى المِقْوَدِ كالمختالِ هِجْنا به فهاجَ للنزّالِ ![3]
وآنسَ الظبيَ بتلٍّ عالِ فانسلّ قلبى ساعةَ الإرسالِ
ومرَّ يتلوهُ ولمْ يُبالِ بالحَزْنِ والسّهل وبالرّمالِ[4]
فصادَهُ فى أصعبِ الجبالِ وقائلٍ لى وهْو عَنْ حِيالِى
أكرمْ بهذا الكلبِ من محتالِ ! أُتيحَ حتف الظبى والأوعالِ[5]

فرس ميال العذر

قَدْ أغْتَدِى والصبحُ محمرُّ الطرَرْ والليلُ تحدوهُ تباشيرُ السَّحَرْ
وفى تواليه نجومٌ كالشَّرَرْ بسَحقِ الميْعَةِ ميّالِ العذرْ[6]
كأنّه يومَ الرهانِ المحتضرْ طاوٍ غدَا ينفضُ صيبانَ المطرْ[7]

---

(١) اضب : كلب اذناه الى وراء
(٢) تمام القدو الجمال : غاية الحسن واعتدال الجسم .
(٣) المختال : الفخور المتباهي .
(٤) الحزن بالفتح ضد السهل من الأرض .
(٥) الأوعال : الوعول : جمع وعل ، حيوان معروف .
(٦) سحق : طويل . الميعة : ناصية الفرس . العذر : جمع عذرة بالضم وهى الشعر على كاهل الفرس .
(٧) طاو : لم ياكل شيئا . صيبان المطر : منصب المطر .

عَنْ زفٍ ملحاحٍ بعيدِ المنكدَرْ   أَقْنَى يظلُّ طـيْرُهُ على حَذَرْ[1]
يلذنَ منهُ تحت أفنانِ الشَّجَرْ   مِنْ صادقِ الوعْدِ طروحٍ بالنَّظَرْ
كأنَّمـا عَيْناهُ فى وَقْبَىْ حَجَرْ   بَيْنَ مَآقٍ لمْ تخرَّقْ بالإبَرْ[2]

باز واسع القميص

آلَفُ ما صِدْتُ مِنَ القنيصِ   بكلِّ بازٍ واسـعِ القميصِ
ذى بُرْنُسٍ مذهَّبٍ رصيصِ   وهامـةٍ ومنسرٍ حصيصِ[3]
وجؤجؤ عـوَّلَ بالدليصِ   مدبَّجٍ ، معـيَّنِ الفصوصِ[4]
على الـكراكى نَهِمٍ حريصِ   آنَسَ عشرين بذات العيصِ[5]
فانسلَّ عن سكارهِ المَحُوصِ   وانقضَّ يهوى وهو كالوبيصِ[6]
دانَى جنـاحيْه إلى نصيصِ   فاعْتامَ منهـا كل ذى خميصِ[7]
فقـدَّهُ بمخلبٍ قبوصِ   فـكم ذبحْنـا ثمَّ من موقوصِ[8]
وكم لنا فى البيت من مقصوصِ   معـدَّةٍ للشَّىِّ والمُصُوصِ[9]

---

(١) الزف بالكسر : صغار الريش والمراد هنا الشعر . ملحاح : دائم الحركة . المنكدر : موضع الانكدار اى الاسراع . الأقنى : المنحنى .

(٢) الوقبان : مثنى وقب وهو نقرة العين او نقرة فى الحجر يجتمع فيها الماء .

(٣) الحصيص : الخالى من الشعر .

(٤) الجؤجؤ : الصدر . عول : ادل واعجب . الدليص المدبج المنقوش .

(٥) الكراكى : جمع كركى وهو طـائر . النهم : الشره . ذات العيص : اسم موضع .

(٦) السكار : المحبس . المحوص : المجلو . الوبيص : البرق .

(٧) النصيص : اقصى السير والحركة . اعتام منها : اخذ خيارها .

(٨) القبص : الأخذ بأطراف الأصابع . الموقوص : المكسور العنق .

(٩) مقصوص : ذات مقصوص وهو الشعر . المصوص : لحم ينقع فى خل .

وصف زُرَّق

قَدْ أغْتَدِى بِزُرَّقٍ جُرَّازِ | مَحْضٍ رقيقِ الزفِّ والطِّرَازِ (١)
دُبَّقَ من نعمان سهرداز | تصيدنا رِزقاً ودستخاز (٢)
زيْن يد الحامِلِ والقفّاز | فكمْ وكم من طُوَّلٍ جمّاز (٣)
مغامرٍ يكْنَى أبا كزازِ | جمّ الوقاع ، مُوجزِ الإيجاز (٤)
قد طالما أوطن بالأحراز | علقه بالجدجد البراز (٥)
مشقاً يقدُّ ثبج الأجواز | بحجنات صدفةِ التوخاز (٦)
مثلَ أشافِى الصّنِع الخرّاز | يعتامُها فرداً بلا جلوّاز (٧)
قدَّ ابْنِ بازٍ وصنيع بازِ | نِعمَ الخليلُ ساعَةَ الإعْوازِ

الصقور اللمح

لا صَيْدَ إلا بالصقور اللُّمَّحِ | كلَّ قطامىّ بعيدِ المطْرَحِ (٨)
يجْلُو حِجَاجىْ مقلةٍ لم تجرحِ | لم تَغْذُهُ باللبَنِ المُضيَّحِ (٩)
أَمْ ولم يولَدْ بسهلِ الأبطحِ | إلّا بإشرافِ الجبالِ الطمَّحِ

---

(١) الزرق كسكر : طائر . الجراز : القتل والأكل السريع والقطع . الزف : الريش . الطراز : اصل الريش .
(٢) دبق : جمع . نعمان سهرداز : اسم موضع . الدستخاز : الذى اذا راى الصيد يتطاير من اليد .
(٣) الطول كالسكر : طائر مائى . الجماز : الوثابة .
(٤) جم : كثير . الوقاع : جمع وقيعة وهى نقرة يستنقع فيها الماء . موجز الايجاز : يعنى انه سريع الحركة .
(٥) الاحراز : المواضع الحصينة الجدجد : الأرض الصلبة المستوية .
(٦) الثبج : الوسط . الأجواز : جمع جوزة وهى غدة فى مؤخر الفم . الحجنات المنحنيات . التوخاز : الطعن . (٧) الأشافى : جمع اشفى وهو المثقب
(٨) الصقور اللمح : الذكية . القطامى : الصقر الحديد البصر .
(٩) الحجاجان : مثنى حجاج وهو عظم الحاجب . لبن مضيح : ممزوج بالماء .

أحصَّ أطرافَ القدامَى وَحْوَحِ أبرش ما بين القرَا والمذْبحِ (١)
يلوى بحزّان الصّحارَى الجُحّحِ ينحى لها بعد الطّماح الأطمحِ (٢)
يسلكها بنيزكٍ مُذَرَّحِ ومنسرٍ أقْنَى كأنفِ المجدحِ (٣)
وهى رواقٍ بالبساطِ الأفيحِ ومتَيْحاتٌ للحاق مُتْيحِ ! (٤)
فاصطادَ قبل التعبِ المبرّحِ وقبْل أوْبِ العازبِ المروِّحِ (٥)
خمسينَ مثل العنزَ المشدَّحِ ما بين مذبُوح وما لم يُذْبَحِ (٦)

فهـــد واضح

لمّا طوَى اللّيْل حَواشِي بُرْدهِ عَنْ واضحِ اللّوْنِ نقيٍّ وَرْدهِ
ناديْتُ فهّادى بردّ فهـــدِهِ نـداء من جادَ لهُ بِوُدِّهِ (٧)
فجاء يزجيـــه على سمنْدِهِ أصفرَ أحوَى بَيْنَ بَيْن وردهِ
واحدَ قدٍّ فى اكملالِ قـدّهِ قلتُ ارْتدِفْهُ فانثنى لزَنْـدهِ (٨)
ما كانَ إلّا نظرةً من بعـدِهِ ونظرة أخرى بأدْنَى جهْـــدهِ

---

(١) أحص : قليل الريش . القداقى : ريش مقدم الجناح . وحوح : منكمش أبرش : مختلف اللون . القرا بفتح القاف : الظهر .
(٢) الطماح : النشوز والجماح .
(٣) النيزك المذرح : الرمح القصير المسموم . المجدح : ما يحرك به السويق كالملعقة .
(٤) رواق جمع راقية : مرتفعات . البساط الأفيح : السماء . متيحات مهيئات المتيح كمنبر : النشيط .
(٥) العازب : الذاهب . المروح : السائر فى العشى .
(٦) المشدح : السمين . وفى رواية الصولى المطرح اى المطروح الملقى ، وقد اختلف الصولى عن الاصبهانى فى ترتيب الأبيات .
(٧) الفهاد : صاحب الفهد ومدربه
(٨) اكملال قده : كمال قده وتمامه

حتّى أرانا العين دون وردِهِ ... مطرّداً يحسو بشفرَىْ عِدِّهِ[1]
فانصَاع مرقدًا على مرقدِهِ ... كأنّهُ حِينَ انفرَى فى شدِّهِ[2]
وامتدَّ للناظرِ فى مرتدِّهِ ... كوكبُ عفريت هوَى لعدِّهِ
كما انطوَى العاقدُ من ذى عَقْدِهِ ... خمسينَ عاماً بيدى معتدِّهِ
حتّى احتوَى العيْن ولمّا يُرْدِهِ ... فنحنُ أضيافُ حُسامَىْ غِمْدِهِ !

البازى

لمّا رأيْتُ اللّيْلَ قد تشزَّرَا ... عَنِّى وعَنْ مَعْرُوفِ صُبْحٍ أسفرَا[3]
كسوْتُ كَفِّى دُسْتُبانًا مُشْعَرَا ... فروةَ سِنجَاب ، لُؤَاماً أوْ برَا[4]
تَقِى بنَانَ الكفِّ ألّا تخصُرَا ... وغمزةِ البازى إذا ما طَفَرَا[5]
قَسَمْتُ فيه الكفَّ إلّا الخِنْصرَا ... أعددتُ للبغْثانِ حتفاً ممْقِرَا[6]
برْشَ ، بطنان الجناح ، أقْرَا ... أرْقطَ ، ضاحى الدَّفتين ، أنْمرَا[7]
كأنَّ شِدْقيْهِ إذا تضوّرَا ... صُدْغانِ من عرْعَرةٍ تفطّرَا[8]

---

(١) العين : بقر الوحش . يحسو : يشرب شيئا بعد شيء . الشفر بالضم ناحية كل شيء . العد بالكسر : الماء الجارى الذى لاينقطع .

(٢) مرقدا : مسرعا .

(٣) تشزر : تهيأ اى كاد ينتهى .

(٤) دستبان : قفاز . مشعر : ذو شعر . لؤام : ملائم . اوبر : ذو وبر .

(٥) تخصر : تبرد ولا زائدة ، طفر : وثب فى ارتفاع .

(٦) البغثان : بغاث الطير قال كثير عزة :

بغاث الطير اكثرها فراخا ... وام الصقر مقلات نذور

الحتف : الهلاك . الممقر : ضارب العنق .

(٧) أبرش : مختلف اللون . بطنان الجناح : طويل الريش . الضاحى : الأبيض . دفتا الطائر : جناحاه . انمر : منقط ابيض واسود .

(٨) تضور : اشتد جوعه . العرعرة : راس الجبل . تفطر : تشقق .

كأنَّ عَينَيْـــهِ إذا ما أثارا فصان قضا من عقيقٍ أحمرا[1]

فى هامةٍ عَلْيَاء تهدى منسرا كعطفةِ الجيمِ بكفٍّ أعسرا[2]

يقولُ من فيها بعقلٍ فكَّرا لو زادَها عيناً إلى فاء ورا

فاتصلت بالجيم كانَت جعفرا فالطّير يلقاه مِدَقًّا مُدْسِرا[3]

زرّق صبيح

قَدْ أغتدِى بزرّقٍ صبيحِ محضٍ لِمَنْ يَنْسبهُ صَرِيحِ

صَلْتِ الخدودِ، واضحٍ مليحِ وليْسَ ما يُغمَزُ كالصَّحيحِ[4]

بكفّ ضنَّانٍ بهِ شحيحِ ممّا اشترى بالثمنِ الرّبيحِ

فلَم يَزَلْ بالنّهْمِ والتقديحِ وَرَشّهُ بالماء والتّلويحِ[5]

حتّى انطوى إلاجنانَ الرُّحِ وعرفِ الصوتَ ووحى الموحِى

فكم وكم من طوَلٍ طموحِ لم ينجهِ طمورُه فى اللُّوحِ[6]

من فلتاتِ صلتاتٍ شيحِ ترجله الريحُ بكفّ الريحِ[7]

وضربةٍ بنيزكٍ مذرُوحِ فاصطادَ قبلَ الأينِ والتبريحِ[8]

خمسينَ مستحْيىً إلى مذبُوحِ ![9]

---

(١) أثار : أدرك ثأره . قضا : شقا .

(٢) المنسر : المنقار .

(٣) المدق : ما يدق به . المدسر : الكثير الطعن .

(٤) الصلت : البارز المستوى . ما يغمز : مايعاب

(٥) النهم : الصوت والتوعد والزجر . التقديح : تضمير الفرس . التلويح: تغير الجسم من مرض ونحوه .

(٦) الطول كسكر : طائر مائى . اللوح : العطش .

(٧) الشيح : جمع اشيح وهو الشريد الحذر . ترجله : تجعله يمشى على رجله

(٨) النيزك : الرمح القصير . المذروح : المسموم . الأين : التعب .

(٩) المستحيى : الصيد قبل ان يذبح وهو على قيد الحياة ، كقوله : « ما بين مذبوح وما لم يذبح »

الصقر

قَدْ أغتَدِى والليلُ ذو غَيَاطِلِ — هَابِى الدُّجَى ، مضرّجِ الخصائلِ[1]

بتوَّجِيّ ، مرهَفِ المعَاوِلِ — حامِى الحَمِيَّا ، مخلطٍ ، مزايلِ[2]

يُوفِى انتصاب الملِكِ الحُلَاحِلِ — فوق شمالِ القانِص المخاتِلِ[3]

أفجج ، مخشىٍّ الشذَى ، قُصائلِ — حتى إذا أطلقَ غيرَ آئِلِ[4]

إلاّ بما اعْتَامَ من المعاقِلِ — صلّ المغالى ، هَدفُ المخاصلِ[5]

والسّرب بين خارقٍ ووائلِ — كأنّه حينَ سمَا كالخائِلِ[6]

منقلب الحملاقِ غيرِ غافلِ — منكفتا لسربهنّ الجافلِ[7]

جندلة تهوى إلى جنادِلِ — يدوين بين دنفٍ مناقِلِ[8]

و بيْنَ مفرىِّ القرَا ، خرادِلِ — كأنَّه فى جلدِهِ الرّعابلِ[9]

لَابِسِ فَرْوٍ نائِسِ الذّلاذِلِ[10]

---

(١) غياطل : جمع غيطلة وهى الظلمة . هابى : مغبر . الخصائل : جمع خصيلة وهى الفرق بين الظلمة والضوء

(٢) توجي : نسبة الى توج احدى بلاد فارس . مرهف : دقيق . الحميا : شدة الغضب . المخلط المزايل : المختلف الالوان .

(٣) الحلاحل : السيد الشجاع . المخاتل : الخداع .

(٤) افحج : متكبر . الشذى : الاذى . قصائل بالضم : قاطع . آئل : راجع .

(٥) اعتام : اخذ . المعاقل : الملاجىء والحصون . صل : دق . المغالى : رافع يده بالسهام الى اقصى غاية . المخاصل : المناضل .

(٦) السرب : القطيع من الطير او الظباء . الخارق : الطائر او الغزال يفاجأ فيعجز عن الهرب الوائل : الناجى .

(٧) الحملاق : باطن اجفان العين . منكفت : منصرف . الجافل : النافر .

(٨) جندلة : صخرة . الدنف : الذى لازم المرض . مناقل : يسير سيرا بين العدو والخبب .

(٩) مفرى : مشقوق . القرا : الظهر . خرادل : مقطوع الأعضاء . الرعابل اللحم المقطوع .

(١٠) النائس : المسترخى . الذلاذل : اسافل القميص الطويل .

أسـد قانص

وقانصٍ ، مختقَرٍ ، ذميمِ	كذرىّ لونٍ ، أغبرٍ ، قتيمِ [1]
مُشْتَبكِ الأعجازِ بالحيزومِ	ومخرجِ اللحظةِ بالخيشومِ [2]
أضْيَقُ أرضاً من مقامِ الميمِ	أو نقطةٍ بين جناحِ الجيمِ
ليس بقِعْديدٍ ، ولا قيُّومِ	ولا عن الحيلةِ بالسؤومِ [3]
لا يَخْلِطُ الهيمةَ بالتنويمِ	منْخفِضٌ فى كنفِ التَّشْويمِ [4]
بين تناجيْ حبشٍ ورُومِ	فى ظُلَلِ الدَّرْوةِ والعلْجُومِ [5]
كأنما دبَّتُه فى السِّيمِ	فى عقلِ ناشٍ دبةُ الخرطومِ [6]
أو نعْسةٌ تنهضُ فى نَؤُومِ	أشْجَعُ من ذى لُبَدٍ هضيمِ [7]
حتى اعْتَلَى عاليةَ التميمِ	بؤساً له من هالكٍ معدومِ [8]

---

(١) القانص الصائد . القتيم : الاغبر .

(٢) الحيزوم : ضلع الفؤاد أو ما استدار بالظهر والبطن .

(٣) القعديد : العاجز عن الكسب ، الخامل ، القاعد عن المكارم . القيوم : الذى لاند له . السؤوم : من السأم .

(٤) الهيمة : هز الراس من النعاس . التشويم : حفر التراب .

(٥) العلجوم : البستان الكثير النخل .

(٦) الدبة : الدبيب . السيم : الابل السائمة . الخرطوم : من اسماء الخمر

(٧) ذو لبد : هو الاسد . الهضيم : الضامر .

(٨) التميم : التام الخلق الشديد ويريد الفريسة .

اليؤيؤ

قد أغتــدِى والصُّبْحُ فى دُجَاهُ ... كطُرَّةِ البُرْدِ علامَتَــاه[1]

بيُؤيؤٍ يعجبُ من رآهُ ... ما فى اليَـآيِى يؤيؤٌ شَرْوَاه[2]

من سفعةٍ طُرَّ بها خدَّاهُ ... أزرقُ لا تكذِبُهُ عيناه[3]

فلو يرَى القـانصُ ما يراهُ ... فدّاهُ بالأمّ وقد فــدّاهُ

من بعْـد ما يذهبُ حِملاقاهُ ... لا يُوئِلُ المكّاءَ منكباه[4]

ولا جنــاحانِ تكنّفاهُ ... منـــه إذا طارَ وقد تلاه[5]

دون انتزاع السَّحْرِ من حشَاهُ ... لو أكثَرَ التّسبيحَ ما نجّاه[6]

ذاك الذى خوّلَنَاهُ اللهُ ... تبــاركَ اللهُ الذى هَـدَاهُ

---

(١) اغتدى : اذهب فى الغداة قال امرؤ القيس فى معلقته :

وقد اغتدى والطير فى وكناتها ... بمنجرد ، قيد الاوابد ، هيكل

وقوله والصبح فى دجاه اى لم ينفصل عنه بعد وهو يريد ان الوقت مبكر لدرجة ان الظلام لم يزل أثره واضحا فى نور الصباح .

طرة البرد : جانبه والبرد الثوب .

(٢) اليؤيؤ : طائر كالباشق .

اليآئى : جمع اليؤيؤ . شرواه : مثله .

(٣) طر بها : شق بها وقطع بالبناء للمجهول .

(٤) لا يوئل : لا ينجى . المكاء : طائر كالعصفور .

(٥) تكنفاه : احاطا به . تلاه : تبعه .

(٦) السحر : الرئة .

حمام يعفور (*)

يَا أيُّهَا المُطْنِبُ ذَا الغُرُورِ ... فى صِفَةِ السُّودِ مِنَ الطُّيُورِ (١)

فى الحُسنِ الهدَّاء والتخيير ... ريبَ شِهادَاتٍ لدعْوَى زور

اسْمَعْ فما نبَّأكَ كالخبيرِ ... مِنْ ذِى صِفَاتٍ حاذِقٍ نِحْرِيرِ

صفاتُهُ مُحكمَةُ التّحبيرِ ... ما جَعَل الأسود كاليعْفُورِ

أطيارُ يعْفُور ذوات الخيرِ ... أولىَ بذات فضلِها المذكورِ

هَـذا ثناء حسنِهاَ المشْهورِ ... يا حسْنَها فوقَ أعالِى الدُّورِ

فِى حُجَرٍ شاخِةِ التحجيرِ ... إذا تهادَيْنَ مِنَ الوكُورِ

بِعرصةِ الإناثِ والذكورِ ... وطرد الغيـورِ كالغيُـورِ

تكرِيرِ تهديلٍ عَلَى تكريرِ ... كأنَّ فى هديلِها الجهـيرِ (٣)

ترنُّمَ العيدانِ والزَّمـيرِ ... أوْ كدوىِّ النّحل فى القَفيرِ

مِنْ مُجتَنَى الذوْب أخِى التغرير ... ذواتِ هامٍ جَهْمَةِ التّدويرِ (٤)

وأعْيُنٍ أصْـفَى مِن البلُّورِ ... فى لامعٍ مِنْ حمْرَةٍ مُنيرِ

لمعَ اليواقيتِ معَ الشَّذُورِ ... إلى قراطيمٍ نِبالٍ حـُورِ (٥)

كتوأمَاتِ اللُّؤلؤ المَذْخُورِ ... فُصِّلَ مقروناً مِنَ المنثور (٦)

(*) رجل كان بالبصرة .

(١) اطنب الرجل : اتى بالبلاغة فى الوصف مدحا اوذما .

(٢) حاذق نحرير : بارع .

(٣) التهديل : صوت الحمام .

(٤) الذوب : القشل . التغرير : رفع الطيور اجنحتها للطيران . جهمة التدوير : غليظة الحمامة .

(٥) القراطيم : جمع قرطمة وهى النقطة على أصل منقار

(٦) التوأمات : جمع توأمة ، وهى اللؤلؤة الكبيرة والتوائم من اللآلى كالفرائد لا تكون هذه الا فردة ولا تكون تلك الا مع مثلها .

فوق مناقيرَ قِصارٍ ، صُورِ ... كرنّةِ البمّ ، ورجعِ الزّيرِ [1]

ذواتِ ريشٍ كمدارى الحور ... وأرْجُلٍ فى حُمْرةِ الحريرِ [2]

جُرْدٍ ؛ كظهرِ الأدمِ المبْشُور ... بين البطونِ الملْسِ والظّهورِ [3]

من بين ماسبطٍ ، وذِى تنمير ... كمْ طائرٍ منهنّ ذى تشميرِ [4]

حزَوَّرٍ ، ذى ذَنَبٍ قصير ... من مزْجلٍ أرْسِلَ فى البحورِ [5]

فشقّ هوْل الحُورِ والغُمور ... كفعْلِهِ بالحزْنِ والوُعُورِ [6]

يقْطَعُ كالمسْتطْرَدِ المذعور ... فى اليوم أيّاماً من المسِيرِ [7]

يفوتُ وثباً حُذُقَ النّسُور ... وخاطفَ العقْبانِ والصّقُورِ

كالحَالِقِ الكاسِرِ للتّغوير ... أو سهْمِ رامٍ قاصدٍ ، طريرِ [8]

أو لِفْتِ نارٍ بيـدِ المشير ... حتى هوَى للوكْرِ كالمطْورِ [9]

فضَعْضَعَ الحجْرَةَ بالنّعـير ... وكبّرُوا ؛ فأيّما تكبيرِ

فربَّ ساعٍ عندها ، بشير ... أبرَّ منه قسَمُ النّـذيرِ

---

(١) صور : جمع صوراء اى مائلة والبم والزير وتران من اوتار العود .

(٢) المدارى : جمع مدرى او مدراة اى المشط .

(٣) جرد : ليس عليها ريش . الأدم : الجلد . المبشور : المقشور .

(٤) السبط : المسترسل ضد الجود . وما زائدة بين المضاف والمضاف اليه. التنمير : اختلاف الألوان . التشمير : الجد فى السير .

(٥) الحزور : القوى . المزجل : الزاجل الذى يرسل على بعد .

(٦) الحور : القعر والعمق واذا كانت بالضم كانت بمعنى الهلاك . الغمور : جمع غمر الماء الكثير . الحزن : ضد السهل وهو الأرض الصلبة .

(٧) المستطرد : المطرود .

(٨) الحالق : المرتفع . التغوير : الهبوط الى الغور . قاصد : قاتل او مصيب . الطرير : المحدد .

(٩) اللفت : من الشىء شقه .

وصف فرس

قَدْ أغْتَدِى والليـلُ فى إهَابِهِ — أدعجُ ما جُرِّد من خِضابِهِ[1]

مُدَثِّرٌ لم يَبْدُ من حجابِهِ — كالحبشىِّ انْسَلَّ من ثيـابِهِ[2]

بهيكلٍ قُوبل فى أنســابِهِ — مرَدَّد الأَعْوَجِ فى أصْلَابِهِ[3]

يَهديه مثـلُ العقو فى انتصابِهِ — وكاهلٍ وعنقٍ يأبى بِهِ[4]

يصـافِحُ اللِّدَان من أضرابِهِ — بوقحٍ يقيـــه فى انْسيابِهِ[5]

نَشَـا المطاريد ، وَحدَّ نابِهِ — حتى إذا الصبح بدا من بابِهِ[6]

وكشّرتْ أشـدَاقُه عَنْ نابِهِ — عن لنا كالرَّأْل لا نرى بِهِ[7]

ذُو حُوَّةٍ ، أفرد عن أصحابِهِ — يفرى مثان الأرْضِ معْ سهابِهِ[8]

أطاعَهُ الحوْذَانُ فى إسْرَابِهِ — فقـدْ رَماهُ النَّحض فى أقرابِهِ[9]

---

(١) الاهاب : الجلد .

(٢) مدثر : لابس الدثار .

(٣) الهيكل : الفرس الطويل . قوبل : كرم نسبه . الأعوج : فرس لبنى هلال الخيل الأعوجيات .

(٤) يهديه : يجعله فى اوائل الخيل والفاعل مثل . العقو : شجر . يأبى به : يتكبر به ويتعاظم .

(٥) يصافح : يأخذ باليد . اللدان بالكسر : جمع لدن بالفتح وهو اللين من كل شىء . اضرابه : أمثاله . الوقح : الحافر الصلب .

(٦) النشا : جمع نشاة وهى الشجرة اليابسة والمراد قوائم الخيل . المطاريد : خيل الطراد .

(٧) عن : ظهر . الرال : ولد النعامة . لا نرى به : لسرعته فى العدو .

(٨) الحوة بالضم : سواد الى الخضرة ، أو حمرة الى السواد . السهاب : جمع سهب وهو الفرس الشديد .

(٩) الحوذان كسكران : الطارد المستحث على السير . الاسراب بالكسر : مصدر اسرب اى ذهب على وجهه .
النحض : الهزال . الاقراب : جمع قرب وهى الخاصرة .

والطرف قد زمّل فى ثيـابهِ قائدُه من أرَنٍ يشقى بهِ[1]
قلنا لهُ عرِّه من أسلابهِ فلاحَ كالحاجبِ من سحابهِ
أو كالصنيع استل من قِرابهِ فســدّد الطرق وماهاهَا بهِ[2]
فانصاع كالأجدل فى انصبابهِ أو كالحـريقِ فى هشيم غابهِ[3]
ملتهباً يستنّ فى التهـابهِ كأنما البيـــداء من نهابهِ[4]
فحازه بالرمح فى أعجـابهِ شكّ الفتـاة الدّر فى أحزابهِ[5]

وقائع الكراكى

أُطرِيكَ يا بَازِينَا ، وأطرى مرتجلاً .. وفى حَبيرِ الشِّعْرِ[6]
أقمرَ من ضَرْبِ بُزَاةٍ قُمْرِ يصْقُلُ حِملاقاً شديدَ الطَّحْرِ[7]
كأنه مكتحلٌ بشِبْرِ فى هامةٍ لُمَّتْ كلمِّ الفِهْرِ[8]
وجؤجؤ كالحجـــر القهقَرِ[9]
من منخرٍ رحْبٍ كعقْدِ العشْرِ ومِنْسَرٍ أقْنَى رحابِ الشَّجْرِ[10]
شثْنٌ سُلَامَى الكفِّ ، وافِى الشبرِ أخْرَقُ، طَبٌّ بانتزاعِ السَّحْرِ[11]
فللكَرَاكِيِّ بكل دَبْرِ وقائعٌ من عنتٍ وأسْرِ[12]

---

(١) الطرف بالكسر : الكريم من الخيل . زمل : لف . الأرن : النشاط .
(٢) الصنيع : السيف الصقيل . هاها : زجر .
(٣) انصاع : انفتل راجعا . الأجدل : الصقر .
(٤) ملتهبايستن : مسرعا يقمص .
(٥) الأعجاب : جمع عجب وهو أصل الذنب .
(٦) أطريك : مدحك وأثنى عليك . الحبير : البرد الموشى .
(٧) الأقمر : ما كان ذا لون يميل الى الخضرة أو بياض فيه كدرة . الحملاق : باطن الأجفان الذى يسود بالكحل . الطحر : طحرت العين قذاها رمت به .
(٨) الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف .
(٩) القهقر :الحجر الصلب
(١٠) العشر : يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها . الشجر : ما بين اللحيين .
(١١) شثن : غليظ . طب : عليم ، حاذق . السحر : الرئة .
(١٢) الدبر : الجبل

ديك احسن من طاووس

أنعَتُ ديكاً من دُيُوكِ الهندِ — أحْسَنَ من طاوُوسِ قصْرِ المهْدِي
أشجعَ من عَادِي عرينِ الأَسْدِ — ترى الدَّجاجَ حَوْلَهُ كالجُنْدِ
يُقْعِينَ منهُ خيفةً للسَّفْدِ — لَهُ سِقَاعٌ كدَوِيِّ الرَّعْدِ (١)
مِنْقَارُهُ كالمِعْوَلِ المُحَدِّ — يَقْهَرُ ما ناقرهُ بالنَّقْدِ (٢)
عيْنَاهُ منهُ فى القفا والخَدِّ — ذو هَامَةٍ وعُنُقٍ كالوَرْدِ
وجِلدةٍ تشبهُ وشْيَ البُرْدِ — ظاهِرُها زِفٌّ شديدُ الوَقْدِ (٣)
كأنَّهُ الهُدابُ فى الفِرِنْدِ — مُضمَّرُ الخَلْقِ عميمُ القدِّ
لَهُ اعتدالٌ وانتصابُ قَدِّ — محدودبُ الظَّهْرِ كريمُ الجدِّ
مُفَحَّجُ الرِّجلينِ عند النَّجْدِ — ثمّ وظيفانِ لهُ من بَعْدِ (٤)
وشَوْكتانِ خُصَّتَا بالحَدِّ — كأنما كفَّاهُ عِندَ الوَخْدِ (٥)
فى خَطْوِهِ كالمسَكِ المرتدِّ — فالقِرْنُ دوماً عنده يُعَدِّى (٦)
كم طائرٍ أرْدَى وكمْ سَيُرْدِي — بالجَمْزِ والقفزِ وصفقِ الجِلْدِ (٧)
كدًّا لهُ بالخَطْرِ أيَّ كد — كما يُسَدِّى الحائكُ المسَدِّى (٨)
إنْ وقف الديكُ ثنَى بالشَّدِّ — والوثب منه مثلُ وثبِ الفهدِ
ليْسَ لهُ من غلَبٍ من بُدِّ — فالحمدُ لله وليِّ الحَمْدِ ! !

(١) يقعين : من اقعى فى جلوسه اى تساندالى ما وراءه . السقاع : صياح الديك
(٢) النقد : ضرب الطائر بمنقاره .
(٣) الزف بالكسر : صغار الريش . الوقد : يريد لمعان الريش وحمرته .
(٤) مفحج الرجلين : اى ذو انفراج بينهما . الوظيفان : مثنى وظيف وهو مستدق الساق .
(٥) الوخد : سعة الخطو .
(٦) المسك : الأمشاط والأسورة والخلاخيل .
(٧) الجمز : الاسراع .
(٨) الخطر بالفتح . الرفع والوضع .

اللهب المرتج

قد أغتدي ، والليلُ داجٍ عسكرُهْ	والصُّبحُ يفري جُلَّهُ ، ويذخرُهْ[1]
كاللهبِ المرتجِّ طارَ شررُهْ	بأخجنِ الكلُّوبِ ، أقنى منسرُهْ[2]
مُعاوِدُ الإقدامِ حين تذمُرُهْ	أحوى الظُّهارِ ، جسِدٌ مُعذَّرُهْ[3]
كأنّما زعفرَهُ مزعفِرُهْ	لا يُوئِلُ الأبغثَ منه حذَرُهْ[4]
حيناً يُساهيهِ ، وحيناً يدجُرُهْ	يهوي له مخالباً تُشرشِرُهْ[5]
طوراً يُفرِّيهِ ، وطوراً ينقُرُهْ	والسِّربُ لا ينفعُه تستُّرُهْ[6]
من الأوزِّ الخانِسَاتِ تقفُرُهْ	صكّاً ؛ إذا جدَّ بهِ تقدُّرُهْ[7]
كطالبِ الأوتار طُلَّتْ مِئْرُهْ	أو لحلِّ النَّحبِ كان ينذرُهْ[8]

---

(١) داج : مظلم . الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به وهو يريد ظلام الليل

(٢) احجن الكلوب : ملتويه ، معوجه والكلوب المهماز وهو يريد مخلبه .

(٣) تذمره : تحضه وتحرضه . احوى الظهار : أسوده والظهار الجانب القصير من الريش جسد معذره : مطلى بالجسد وهو الزعفران والمعذر الخد .

(٤) زعفره : صبغة بالزعفران . لا يوئل الأبغث : لا ينجيه والأبغث الطائر الضعيف ومنه قول كثير :

بغاث الطير اكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نذور

(٥) يدجره : يحيره . تشرشره : تقطعه .

(٦) يفريه : يشقه ويقطعه .

(٧) تقفره : تتبعه . صكا : ضربا . التقدر : التهيؤ .

(٨) طلت مثره : ذهبت هدرا والمئر الذحول والثارات . النحب : الخطر العظيم

الفخ

قد كاد هذا الفخُّ أن يَعقِرَا ... وانحرفَ العصفورُ أن ينقُرَا[1]

غيَّبْتُ بالتُّربِ عليـــهِ لَهُ ... بالمستوى ؛ خشْـيةَ أن ينفِرَا[2]

كما رأى التّربَ ؛ رأى جُثْوَةً ... مائلةَ الشَّخْصِ فما استنكرَا[3]

حتى إذا أشرَفَهَـــا موفيًا ... وعاينَ الحَبَّ له مُظْهَرَا

خاطبَـــهُ من نفسِهِ زاجِرٌ ... قد كنتُ لا أرْهَبُ أن يزْجُرَا

فأعملَ الفكرَ قليـــلاً فلا ... يقْتلُه الرّحمنُ ما فكَّرَا

فاحْتَرَبَتْ «لا» و«نعمْ» ساعةً ... ثم انجلى جندُ «نعمْ» مدْبِرَا

فضمَّ كَشْحَيْـهِ إلى جؤجُؤٍ ... كانَ إذا اسْتَنْجَدَهُ شَمَّرَا[4]

فلم يرُعْنى غير تَدْوِيمِـــهِ ... آمِنَ ما كنتُ له مُضْمِرَا[5]

صقر..!

قد أغتَدِى قبل مَذَادِ الخامسِ ... بضَرِمٍ ينفضُ كفَّ اللّامسِ[6]

بجِلْدَةٍ تندَى ، وحجْمٍ يابسِ ... عليـه من منضُوحةِ القلانس

قنفـاء ذات عُـذَبٍ نوايسِ ... يَهُوعُ فوهَا كهُوَاعِ القالِسِ[7]

---

(١) قوله ان يعقر : اى كاد ان يصيد فيعقر العصفور ولكن العصفور انحرف فلم ينقر الفخ (٢) يقول انه غيب الفخ بالتراب حتى لا ينفر منه .

(٣) الجثوة : مثلثة الجيم الحجارة المجموعة

(٤) كشحيه : الكشح ما بين الخاصر الى الضلع الخلف وهو يريد جناحيه . الجؤجؤ : الصدر . (٥) تدويمه : تحويمه ودورانه .

(٦) مذاد الخامس : سوقه ليشرب والخامس من الابل ما اظمىء ثلاثة ايام واورد فى الرابع . ينفض كف اللامس : يحركها . والضرم : الملتهب .

(٧) القنفاء : الكمرة العظيمة ومنه قول اعرابية لأبيها واسمه وارد فى الشاهد :

اهمام بن مرة ان همى ... لفى قنفاء مشرفة القذال

عذب نوايس : العذب ما يسيل خلف العمامة من فضل ونوايس متحركة .
يهوع : يقىء . القالس : الذى يقىء .

فهد

قد أغتدى ، والليل أحوى السُّدِّ   والصبحُ فى الظلماء ذو تَقَدّى[1]

مثل اهتزاز العضبِ ذى الفرْندِ   بأهرتِ الشِّدْقَين ، مُرْمَئِدِّ[2]

أزْبَرَ ، مضبُورِ القرَا ، عِلْكَدِّ   طاوِى الحشَا فى طىِّ جسْمٍ مَعْدِ[3]

كُرْهِ الروَا ، جَمِّ غُضُونِ الخدِّ   دُلامزٍ ، ذى نكَفٍ مسْوَدِّ[4]

شَرَنْبَثٍ أغْلَبَ ، مُصْمَعِدِّ[5]

كالليْث إلاَّ نُمْرَة بالجِلْدِ   للشبحِ الحائل ، مستَعِدِّ[6]

عاينَ بعد النظَرِ الممتدِّ   سربين عنّا بجبين صلدِ[7]

فانقضّ يأْدُو غيْرَ مُجْرَهِدِّ   فى لهب عنه ، وختل إدِّ[8]

---

(١) الأحوى : الأسود . السد : السحاب الأسود والوادى فيه حجارة وصخور يبقى الماء فيه زمنا والظل ؛ وأيها اردت صلح . ذو تقدى: تقدى على الدابة لزم سنن الطريق فالتقدى لزوم الجادة وهو يريد ان الصبح ينبثق فى الليل ويسير فيه .

(٢) العضب : السيف . الفرند : ماء السيف ولمعانه . اهرت الشدقين : واسعهما . المرمئد : الماضى الجاد وقوله بأهرت متعلق باغتدى فى المطلع .

(٣) الأزبر : القوى . مضبور القرا : المضبور المكتنز اللحم والقرا الظهر العلكد الضخم . جسم معد : غليظ ضخم .

(٤) كره : مكروه . الروا : كالى الماء الكثير المروى . غضون الخد : تجاعيده . دلامز : قوى ، ماض . النكف : غدد صغار فى اصل اللحى .

(٥) الشرنبث : الغليظ الكفين والرجلين . المصمعد : المنطلق انطلاقا سريعا والأسد ايضا .

(٦) النمرة : النكتة من أى لو كانت .

(٧) عنا : ظهر . الصلد : القوى .

(٨) يادو : يختل . مجرهد : أجرهد اسرع وامتد وطال واستمر فهو مجرهد . الاد : الامر الفظيع والمنكر .

مثل انسياب الحيَّةِ العِـــرْبَدِ بكل نَشْزٍ، وبكُلِّ وَهْـــدِ[1]
حتى إذا كانَ كَمَا في القصْدِ صَعْصَعَهَا بالصَّحْصَحَانِ الجُرْدِ[2]
وعاث فيها بفريغِ الشَّـــدِّ بعـــد شرِيجَىْ طَمَعٍ وحَرْدِ[3]
لا خَيْرَ في الصَّيْدِ بغير فَهْدِ

صائد الحبارى

قد أغتدِى قبل طلوعِ الشَّمْسِ بأحْجنِ الخطمِ، كَمِيِّ النَّفْسِ[4]
غرْثانَ إلّا أُكْلَهُ بالأمْسِ آنس بالطَّمْسِ وماء الطَّمْسِ[5]
كنظَرِ المجْنُونِ أوْ ذى المَس حتى إذا أقْصدَ بعـد الحبْسِ[6]
عشرِينَ من حُبَارِيَاتٍ قُعْسِ مثل النّصارَى في ثياب طُلْسِ[7]
فهنَّ بينَ أرْبعٍ وخَمْسِ صَرْعَى، ومسْتَدْمٍ أميمِ الرأس[8]
وحَرِبٍ يَشْفِنُ بعد التَّعْسِ كأنمـــا صبغتهــا بورْسِ[9]

---

(١) العربد: الشديد من كل شيء. النشز: المرتفع.
(٢) صعصعها: فرمها. الصحصحان: الأرض المستوية
(٣) عاث فيها: افسدها. فريغ الشد: سريعه. الشريج: المثل والنوع الحرد: المنع.
(٤) احجن الخطم: معوجه. كمى: شجاع.
(٥) الطمس: النظر البعيد
(٦) اقصد: طعن.
(٧) القعس: التى برز صدرها ودخل ظهرها ضد الحدب.
(٨) اميم الراس: مشجوجه
(٩) الحرب: السليب. يشفن: ينظر بموخر عينيه. الورس: صبغ أصفر.

قبل الصباح

قد أغتدِي قبل الصَّباحِ الأبلجِ ... وقبْلَ نقنَاقِ الدَّجاجِ الدُّجَّجِ (١)
بسهْرداز اللونِ أو اشبهرجِ ... يُوفِي على الكفِّ انْتصابَ الزُّمَّجِ (٢)
مُشمَّرٍ ثيابُهُ عن مؤزجِ ... كأنَّما عُلَّ بصبْغِ النَّيلَجِ (٣)
كأنَّ وشْيَ ريشِهِ المدرَّجِ ... فى قائمٍ منه ومن معرَّجِ (٤)
باقِى حروفِ السَّطرِ المخرْفَجِ ... أبْرشُ أوْتارِ الجناحِ الأخْرَجِ (٥)

بين خوافيه إلى الدَّهْبرَّجِ (٦)

ينْهَسُ سيْرَ المِقْوَدِ المُحمْلَجِ ... من نهم الحرْصِ وإنْ لم يلْمجِ (٧)
ينْحازُ جوْلانَ القذَى المنَجْنَجِ ... عند امْتدادِ النَّظرِ المحمَّجِ (٨)

---

(١) الابلج الواضح المنير . نقناق الدجاج : صوتها . الدجج : دج يدج دجيجا دب فى السير فالدجج : التى تدب فى البيت وتسير فيه .

(٢) الزمج : طائر

(٣) المؤزج : السريع ولعله يريد الجناح . عل : سقى . النيلج : دخان الشحم وهو اسود يؤخذ منه ضرب من الكحل والصبغ .

(٤) المدرج : المطوى بعضه فى بعض .

(٥) المخرفج : الواسع . الأبرش : الذى فى شعره أو ريشه نكت صفار تخالف سائر لونه والمراد بالأوتار الريش . الاخرج : الذى فيه لونان ابيض وأسود .

(٦) الدهبرج : معرب ده بره اى عشر ريشات .

(٧) نهس : اللحم اخذه بمقدم أسنانه . المحملج : المفتول فتلا شديدا . يلمج يأكل بأطراف الفم

(٨) ينحاز : عن الشىء يعدل عنه . المنجنج : الممنوع او المحرك والمراد الثانية . النظر المحمج : الشديد او الدائم مع فتح العينين وقد يصحبه انفعال كالغضب أو الفزع .

مِن مقْـلَةٍ واسـعةِ المحجَّجِ كأنَّمـا تطْرِفُ عن فَيْرُوزَجِ [1]

في هامةٍ مثـلِ الصَّـلَا المدمَّجِ [2]

ومِنْسَرٍ أقْنَى رحابِ المَضْرَجِ حتى قضينَا كلَّ جاجٍ مُحْتَجِ [3]

من دِيزَجِ اللَّوْنِ ، وعزِّ الدَّيْزَجِ من كلِّ مَحْبوكِ القَرَا ، مُدَمَّجِ [4]

ذاكَ إلى أخْشَنَ سارٍ أثْبَجِ مُبرْنَسِ الهـامةِ أو مُتوَّجِ [5]

مكحَّـلِ الآماقِ أوْ مزجَّجِ يصْفِرُ أحْيـاناً إذا لم يَهْزَجِ [6]

من مثـل حرفِ المِجْدَحِ المُعبَّجِ فظلَّ أصْحَـابِى بعيشٍ سجْسَجِ [7]

من زَهَمِ الصَّيْدِ ، وشرْبِ النَّجْنَجِ تراهُمُ من مُعْجلٍ ومُنْضِجِ [8]

وقادحٍ أوْرَى ، ولم يُوَجِّجِ [9]

---

(١) المحجج : الحجاج وهو العظم الذى ينبت عليه الحاجب .

(٢) الهامة : الراس . الصلا : وسط الظهر . المدمج : الذى دخل بعضه فى بعض .

(٣) المنسر : منقار الطائر . اقنى : سبق شرحها قريبا . المضرج : الشق يقال ضرجه اى شقه الحاج : جمع مفرده الحاجة .المحتج : المحتاج .

(٤) الديزج : كلمة فارسية معربة عن ديزه اى الخيل . القرا : الظهر ، ومحبوك: شديد محكم .

(٥) الأثبج : العريض الثبج والثبج ما بين الكاهل الى الظهر ، ووسط الشىء ومعظمه .

(٦) المزجج : المدقق الحاجبين مع طولهما . يهزج : يغنى من الهزج وهو من الأغانى ما فيه ترنم وصوت مطرب .

(٧) المجدح : ما يجرف به السويق . المعبج : البغيض ، الطغام الذى لا يعى ما يقول ولا خير فيه . العيش السجسج : الناعم الذى اعتدل فى كل شىء ومنه يوم سجسج لا حر ولا برد

(٨) الزهم : السمين الكثير الشحم . النجنج : يريد الخمر لانها تمنع الهم وتحرك شاربها .

(٩) قادح : مشعل النار . أورى : النار اشعلها .

البازى والحبارى

يا رُبَّ غيثٍ آمنِ السُّرُوبِ حُبارَياتٍ جلْهَتى مَلْحُوبِ (١)

فالقطَّبيَّــاتِ إلى الذَّنُوبِ يرْفُلْنَ فى برانسٍ قُشُوبِ (٢)

من حِبَرٍ عُولين بالتَّهذيبِ فهنَّ أمثال النَّصارى الشِّيبِ (٣)

فى يوم عيدٍ مبْرز الصَّليبِ ذعرْتُهـا بمِلْهبِ الشُّؤْبوبِ (٤)

مُفَهَّمٌ إهـابةَ المُهيبِ وكلمــاتٍ كلَّ مُستَجيبِ (٥)

أُقْنىَ إلى سـائسةٍ جَنيبِ وقد جرَى منْـه على تأْديبِ (٦)

يوفِ على قفَّـازه المجُوبِ منـه بكفّ سبْطَةِ التّرحيبِ (٧)

كأنها براثنٌ من ذيبِ يضْبِثُهُنَّ فى ثرًى مصُوبِ (٨)

إلى وظيفٍ فائقِ الظّنبُوبِ وجُؤْجُؤٍ مثل مداكِ الطّيبِ (٩)

---

(١) الغيث : العشب ينبته الغيث . السروب : جمع سرب وهو الجماعة من الطير وغيرها . الحباريات : جمع حبارى طائر . الجلهة : ناحية الوادى. ملحوب والقطبيات والذنوب أسماء اماكن فى ديار بنى أسد وردت فى مطلع معلقة عبيد بن الابرص :

اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات ؛ فالذنوب

(٢) برانس قشوب : بيضاء نظيفة .

(٣) الحبر : جمع حبرة وهى ضرب من برود اليمن .

(٤) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، وحد كل شيء

(٥) اهابة المهيب : نداء المنادى

(٦) اقنى : لزم . السائسة : السائس الذى يقوده ويدربه . الجنيب : يقال جنبه جنبا محركة ومجنبا قاده الى جنبه فهو جنيب ومجنوب .

(٧) قفازه المجوب : المقطوع .

(٨) يضبثهن : يقبض بهن او يضربهن . مصوب : ممطور

(٩) الوظيف : مستدق الذراع والساق . الظنبوب : حرف الساق من امام أو عظمة او حرف عظمه . الجؤجؤ : الصدر . مداك الطيب : وعاؤه.

تحت جناحٍ مُوجَدِ التنكيبِ ذى قصبٍ مستوْفِرِ الكُعُوبِ (١)
وَحْفِ الظُّهارِ، عَصِلِ الأُنبوبِ آنسَ بين صَرْدَحٍ ولُوبِ (٢)
بمقلةٍ قليـلةِ التَّكْذيبِ طرّاحةٍ خَلْفَ لَقَى الغيُوبِ
فانقضَّ مثـل الحجَرِ المندوبِ منْـكفتاً تكفّتَ الجنيبِ (٣)
فى الشّطْرِ من حِمْلاقهِ المقلوبِ على رِفَلّ بالضُّحَى ضَـغُوبِ (٤)
بذى نواسٍ مُرْهَفِ الكُلُوبِ غادرَ فى جُؤْشُوشِـه المثقُوبِ (٥)
جيَّاشةً تذهبُ فى أسْلوبِ بصـائكٍ من علقٍ صَبيبِ (٦)
فاصْطاد قبْـل ساعةِ التّأْويبِ خمسينَ فى حسـابهِ المحْسُوبِ (٧)
فالقوم من مقتـدرٍ مُصيبِ ومُعْجَلِ النشل عن التَّضْهيبِ (٨)

---

(١) أوجده : على الأمر اكرهه وقواه بعد ضعف فهو موجد . التنكيب : العدول عن الشيء مستوفر الكعوب : وافيها والكعوب جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم والناشزان من جانبيها .

(٢) الوحف : الشعر الكثير الاسود ، والجناح الكثير الريش . الظهار : بضم الظاء الجانب القصير من الريش . عصل الأنبوب : معوجه فى صلابة والانبوب من القصب والرمح كعبهما . الصردح : المكان المستوى . اللوب : جمع لابة وهى الحرة اى الأرض ذات الحجارة السود .

(٣) الحجر المندوب : السريع لالقائه او انحداره . منكفتا : كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت فهو منكفت ، أو من كفت الطائر كفتا اسرع فى الطيران والعدو وتقبض فيه .

(٤) على رفل : الجار والمجرور متعلق بقوله : فانقض فى البيت السابق ، والرفل الطويل الذنب الكثير اللحم . ضغوب : ضغب كمنع صوت كالأرانب والذئاب وفزع فهو ضغوب .

(٥) الكلوب : المهماز . الجؤشوش : مفرده الجاش وهو نفس الانسان ورواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ، والصدر أو اضلاعه وايها اردت فالمعنى مستقيم .

(٦) جياشة : مضطربة تغلى ويريد بها الطعنة . الاسلوب : الطريق وعنق الأسد والشموخ فى الأنف . الصائك : الجامد . العلق : الدم . الصبيب : المتدفق .

(٧) التأويب : الأوبة والرجوع .

(٨) النشل : انتزاع اللحم من القدر . التضهيب : الشى على حجارة محماة ، أو الشيء من غير مبالغة فى النضج .

بنـــــادق

وارِفَةٌ للطّيْرِ فى أرْجائِهـا ... كلَغَطِ الكُتّابِ فى اسْتِمْلائِها[1]

أشْرفتُها ، والشّمسُ فى خِرْشائِها ... لم يبْرُزِ المقْـرورُ لاصْطِلائِها[2]

بشِقّةٍ طوْلُكَ فى إبقـائها ... إذا انتحَى النّازعُ فى انتحائِها[3]

لم يرْهبِ القُطُورَ من سبائها ... يعْزى ابْنُ عصفورٍ إلى بُرائِها[4]

حتى تأنّاها إلى انتهائِهـا ... واستَوسقَ القِشْرُ على لِحائِها[5]

وشُمِّسَتْ فيَبِسَتْ من مائِهـا ... فالحسْنُ والجوْدَةُ من أسمائِها[6]

ثم ابتدرْنا الطّيْرَ فى اعْتلائها ... بنــادقاً تعْجبُ لاسْتِوائِها[7]

من طينةٍ لم تدْنُ من غَضْرائِها ... ولم يخالطْها نقَا ميْثائِهـا[8]

لا تُحْوِجُ الرّامِى إلى انْتِقائِها ... فهى تُرَاقِى الطّيْرَ فى ارْتقائِها[9]

---

(١) وارفة : صفة لمحذوف والتقدير روضة وارفة . اللغط : اصوات مبهمة لاتفهم وهو يشبه اختلاط اصوات الطير فى الروضة بلغط الكتاب عند الاستملاء وفى مثل هذا المنظر شبه ابن الرومى تشبيها آخر حين قال :

وغــرد ربعى الذباب خــلالها ... كما حثحث النشوان صنجا مشرعا

فكانت ارانــين الذباب هنــاكم ... على شــدوات الطير ضربا موقعا

(٢) الخرشاء : قشرة البيضة العليا . المقرور : الذى اصابه القر وهو البرد .

(٣) الشقة : شظية من لوح ومن العصا وغيرها ما شق مستطيلا . طولك : بقاؤك ومكثك وهو يريد بذلك آلة الصيد .

(٤) من سبائها : مما تصيد . البراء : جمع براة كجرعة وهى شىء يتخـذه الصائد ليستتر فيه فلا يراه الصيد .

(٥) تأناها : تمهل عليها . استوسق القشر : اجتمع .

(٦) شمست : عرضت للشمس لتتخلص من مائها فتصلب وتشتد .

(٧) البنادق : الذى يرمى به الواحدة بندقة .

(٨) الغضراء : الارض فيها طين حر . نقا ميثائها : النقــا القطعة من الرمل والميثاء الارض السهلة .

(٩) تراقى الطير : ترتفع معها .

مثل تلظّى النار فى التظائها ... من سُودِ أعجازٍ ومن رَهائها[1]
ومن شرُوقاها ومن صَبْغائها ... كل حبنطاةٍ على احبنطائها[2]
طرّاحةٌ للحُوتِ من جَرْبائها ... مرثومةُ الخطمِ بطينِ مائها[3]
ترفلُ فى نعلين من أمعائها ... يحطها للأرضِ من سمائها ...[4]

اليؤيؤ

قد أغتدى والليلُ فى مكتمه ... بيؤيؤ أسفعَ .. يدعى باسمه[5]
مقابلٌ من خاله وعمه ... فأىُّ عرقٍ صالحٍ لم ينمه
وقانصٍ أحفَى به من أمه ... لو يستطيعُ قاتَهُ بلحمه[6]
ما زال فى تقديحه ونهمه ... يُوحى إليه كلمات علمه[7]
يقيه من بَرْدِ الندى بكمه ... توقيةَ الأمِّ ابنها فى ضمه
وما يلذ أنفها من شمه .. ... ينازل المكاء عند نجمه
بالغتِّ أو ينزلُ عند حكمه ... يركبُ أطرافَ الصوّى بخطمه[8]
وكم جميلٍ حطّه برغمه ... وقد سقاهُ عللاً من سُمه

(١) رهائها : الرهاء كسماء الواسع .
(٢) شروقاها : ذات اللون الواحد المشرق . الصبغاء من الطيور ما كان ذنبها ابيض . الحبنطاة : القصيرة الدميمة . الاحبنطاء : انتفاخ البطن .
(٣) الجرباء : السماء أو الناحية التى يدور فيها فلك الشمس والقمر . مرثومة الخطم : مكسورته وعليه دم لطخ به كذلك .
(٤) ترفل : تسير .
(٥) اليؤيؤ : طائر كالباشق
(٦) القانص : الصائد . احفى : من الحفاوة . قاته : اطعمه
(٧) التقديح : تضمير الفرس ، وغؤور العين . النهم : صوت التوعد والزجر
(٨) بالغت : بالكد والقهر . الصوى : ما غلظ وارتفع من الارض .

حراب فى قفاز

قد أسْبق الجـارية الجُونا　　من قبْـلِ تثْويبِ المناديناَ(١)

بكلّ معروفٍ بأعْراقهِ　　على عُيُونِ الأرْمَنِيِّيناَ(٢)

ربيبُ بيْتٍ، وأنيسٌ، ولم　　يُرْبَ بريشِ الأمّ محْضُوناَ

لم يُنْكهِ جُرْحُ حِياصٍ، ولم　　يبغ له بالثُّقْلِ تسْكيناَ(٣)

كُرّزُ عامٍ صاغه صائغٌ　　لم يدّخرْ عنـه التحاسيناَ(٤)

ألبسه التكريزُ من حوْكهِ　　وشْياً على الجؤجؤِ موضُوناَ(٥)

له حِرَابٌ فوق قفّـازهِ　　يجمعْنَ تأْنيفاً وتسْنيناَ(٦)

كلُّ سنانٍ عِيجَ من صدْرِهِ　　تخـالُ عِطفَيْ رأسِـهِ نُوناَ(٧)

---

(١) الجون : جمع جون بالفتح وهى الأحمر والأبيض والأسود ومن الابل والخيل الأدهم ولعله يريد بالجارية اما النجوم واما الخيل او الابل .
تثويب : رجوع . ولعله يريد بالمنادين المؤذنين .

(٢) الأعراق : الأصول . وقوله على عيون الأرمنيين اى أمامهم بحيث يرونه

(٣) الحياص : العدول والهزيمة . الثقل : الحب .

(٤) الكرز : الصقر والبازى واضافة عام اليه لتحديد عمره .

(٥) التكريز : سقوط ريش البازى . من حوكه : من نسجه .
الوشى : الثوب المنقوش . الجؤجؤ : الصدر . موضونا : مثنيا بعضه على بعض ، مضاعفا ، منضدا .

(٦) يريد بالحراب أظفاره . التأنيف : تحديد طرف الشىء

(٧) عيج : اى عوج . عطفى : جانبى

ومِنسَرٍ أكلَفَ ، فيه شفاً	كأنه عِقْـــدُ ثمانينا[1]
فى هامَةٍ كأنمـــا قُنِعتْ	بعْضَ حِبَالِ السّابريّينا
ومقـــلةٍ أشْرَبَ آماقها	تـبْراً يرُوقُ الصَّـيْرَفيِّنا[2]
نَزِسلُ منه عنـد إطْلاَقِه	على الكَرا كِيِّ دُرَخْمِينَـا[3]
داهيـــةٌ تخْبِطُ أعْجازُها	خبْطًا يحسِّيهـا الأمرِّينَـا[4]
يحْمِى عليها الجوَّ من فوقها	حيناً ، ويغْرِيهَا الأحايينَـا
وهُنَّ يرفَعْنَ صُرَاخاً ! كما	جَهْوَرَ فى الشّعْبِ المُلبّوُنَا[5]
فمُقْعَصٌ أثْبِتَ فى سَحْرِه	وخاضبٌ من دمِهِ الطِّينَا[6]
قد مشَقَتْهُ فى الحشَا مَشْقَةٌ	ألْقَتْ من الجوْفِ المصارينَا[7]
رحْنـا به نحملُ أكْبادَهَا	فى زَوْرَةٍ عشْراً وعِشْرِينَـا
أعطى البُزاةَ اللهُ من قِسْمِهِ	ما لم يخوِّلْهُ الشواهينـــا[8]
لـكل سَبْعٍ طُعْمَةٌ مِثْـلَه	فى القَدْرِ إنْ فوقاً و إنْ دُونا

(١) اكلف : فيه كلف اى حمرة غير صافية . فيه شفا : اى اختلاف فى الطول والقصر والدخول والخروج

(٢) يروق : يعجب .

(٣) الدرخمين : الداهية ، أو البطىء .

(٤) يحسيها : يسقيها .

(٥) جهور : رفع الصوت .

(٦) المقعص : الذى اصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . والسحر : الرئة .

(٧) مشقته : طعنته .

(٨) ما لم يخوله : ما لم يعطه .

بقية باب الخمريات والغزل (*)

على ذكر الحبيب

اسقنيها يا نديمي بغَلَسْ ... لا بضَوْء الصُّبْح ؛ بل ضَوْء القَبَسْ (١)

اسقنيها من قيامي خَمْسَةً ... فإذا دارَتْ فمن شاء حبَسْ

وعلى ذكرِ حبيبي فاسْقِني ... لا على ذكرِ محلٍّ قد دَرَسْ

إنَّ ذكْرَاهُ على هِجْرَانِهِ ... لتُجَلِّي كَرْبَ قلْبٍ مختلَسْ (٢)

كان يلْقَانِي زماناً واصِلاً ... فالْتَوَى من بعد وصْلِي، وشَمَسْ (٣)

أفْسَدَ الواشُون إلْفِي حسَداً ... تعِسَ الواشِي لوقتٍ ونُكِسْ (٤)

(*) فى هذا الباب الأخير شعر كثير نشك فى نسبته الى أبى نواس لما فى بعضه من ضعف فى الصياغة ، أو فى اضطراب المعنى ، وكنا قد ابقيناه للتثبت منه ومراجعته ، والانتهاء فيه الى رأى وكان الراى أولا ان نحذفه من الديوان ، ولكن بدا لنا أخيرا أن نثبته لأسباب منها ان فى هذا الشعر رغم ضعفه روح ابى نواس ، وطريقته وأسلوبه ولعل مبعث ما فيه من ضعف انه نظم هذا الشعر فى حالة لا يستطيع معها أن يجوده ، او يتحرى السمو فى ناحيتى اللفظ والمعنى، ومنها ان الروايات التى اعتمدنا عليها ، وجمعنا بينها قد اتفقت على أن هذا الشعر لأبى نواس ، ومنها أيضا ان ابا نواس ــ وهو من الشعوبية ــ كان يريد أن يحطم الأسلوب العربى المتبع الى ذلك الحين وهذا هو سر ايراده للألفاظ الفارسية فى شعره مع سهولة وضع المفردات العربية الصحيحة مكانها ٠٠ وفى المقدمة تناولنا هذه الناحية بتوسع وافاضة .

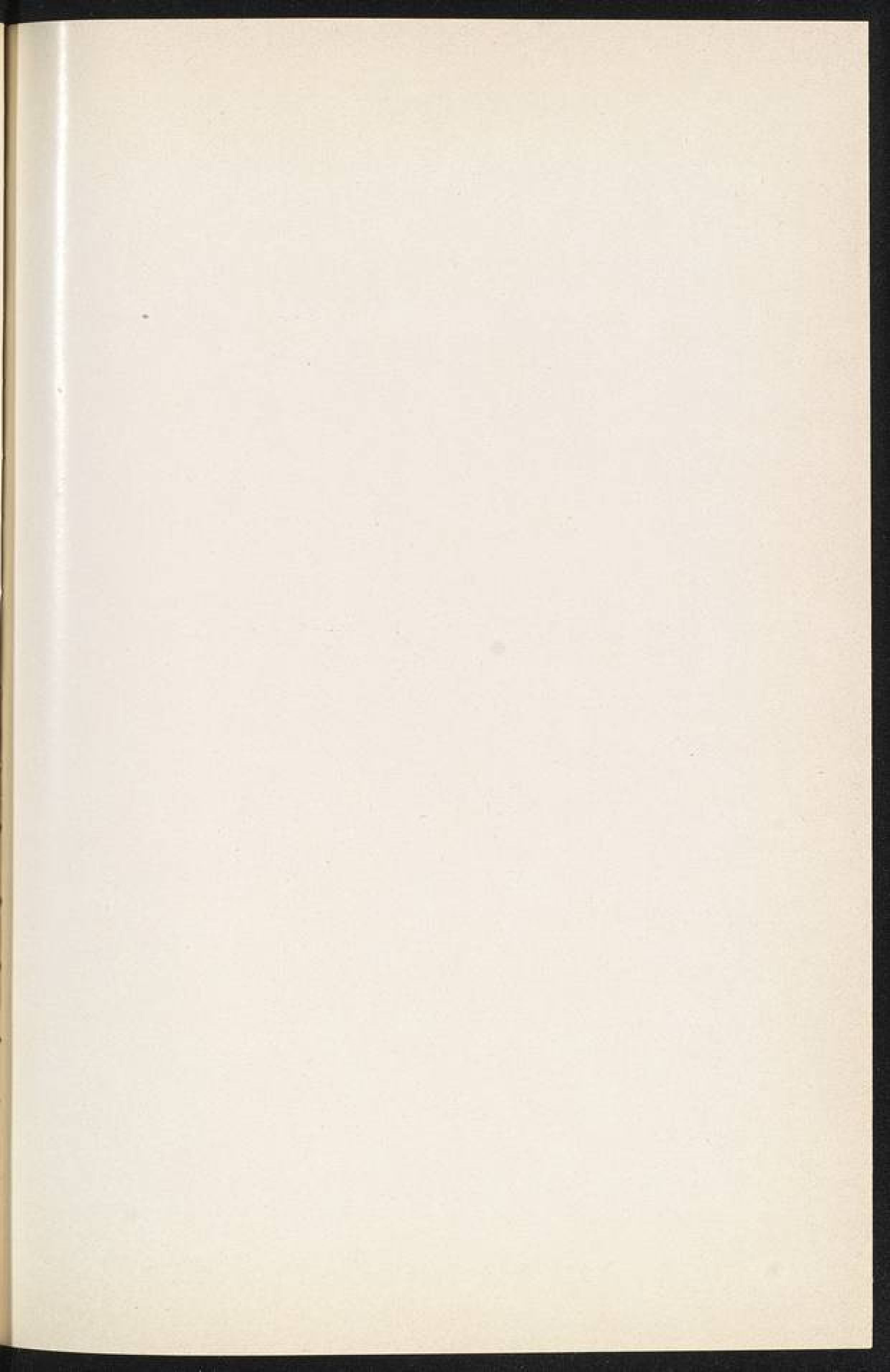
(١) الغلس : الظلام .

(٢) تجلى : تكشف وتزيل ٠ المختلس : المسلوب ٠

(٣) شمس : نفر .

(٤) نكس المريض : عاد اليه المرض بعد النقه .

بقيّة باب الخمريّات والغزَل



رحيل الهموم

انسَ رسْمَ الدِّيارِ ثم الطُّلُولا ... واهْجر الرَّبع دارساً ومحيلاَ

هل رأيْتَ الدِّيارَ ردَّتْ جواباً ... وأجابتْ لذِى سؤَالٍ سُؤولاَ

واشْرَبَنْها كأنها عينُ ديكٍ ... يطْرُدُ الهمَّ طعْمُها ، والْغليلاَ

هىَ إذْ ما تغلْغلَتْ فى عُروقٍ ... عجَّلَ الهمُّ عن فؤادِى الرَّحيلاَ

ونديمٍ مساعدٍ ، غيْرِ نكْسٍ ... حيثما ملْتَ مال معْكَ مميلاَ(١)

رنَّحتْهُ الكئوسُ بالصرْفِ حتَّى ... خرَّ منها على الجبينِ تليلاَ(٢)

قلتُ لمَّا بدتْ تباشير صبْحٍ ... هتكتْ فى دُجى الظّلامِ الذُّيولاَ

فشكا شدَّةَ الخُمارِ عليه ... وتلَكَّا لأخْذِ كأسٍ قليلاَ :

قم بنفْسِى أقيكَ من كلِّ سوءٍ ... فاصْطَبِحْها مدامةً ، مشْمُولاَ(٣)

قلت خذها لكى يزول التشكِّى ... فبها يُصْبح الُخمارُ قتيلا

فاسْتوَى قاعداً ، وأبْرز كفّاً ... لم تزل راحُها لراحٍ حَمُولاَ

وتغنَّى على المدام ثلاثاً ... «أزجر العينَ أنْ تبكِّى الطلولا ..»

البكر ..

وقهْوَةٍ كالعقيق ، صافية ... يطيرُ من كأسِهاَ لها شَرَرُ

زوَّجْتُها الماءَ كىْ تذلَّ لهُ ... فامْتعَضَتْ حين مسَّها الذَّكَرُ ؟ ؟

كذلك البِكْرُ عند خلْوتها ... يظْهرُ منها الحياءُ والخفرُ

---

(١) النكس : الضعيف والمقصر عن غاية الكرم ·

(٢) تليلا : صريعا من تله أى صرعه أو ألقاها على عنقه او خده ·

(٣) مشمولا : حال من فاعل اصطحبها وليست صفة لمدامة ومعنى مشمول معرض لريح الشمال استرواحا ·

صنائع الخمر (*)

دعْنِي من الدّارِ أبكيها ، وأرْثيهاَ — إذا خلتْ من حبيبٍ لِي مغَانِيهاَ
ذرِ الرّوامسَ تمحُو كلّما درسَتْ — آثارُها ، ودعِ الأمطار تبْكِيهاَ[1]
إنْ كان فيها الذى أهْوى أقمتُ بها — وإنْ عـدَاها فإنّى سوف أقْليهاَ[2]
أحقُّ مـنزلةٍ بالتّركِ مـنزلةٌ — تعطّلَتْ من هوًى علْقٍ لأهْليهاَ[3]
أمكنتُ عاذلتى فى الخمر من أذُنٍ — يُغْنِي صداها جواباً من يُنـادِيهاَ
أقولُ لمّا أدار الـكأس لى قُثَمٌ — الآن حين تعـاطى القوْس بارِيهاَ
يا ألبقَ النّاسِ كفًّا حين يمزُجهـا — وحين يشْربُهـا صرْفاً ويسقِيهاَ
قد قمْتَ فيهـا على حدٍّ يُوافقنـا — وهكذا فأدِرْها بيننـا .. إيهاَ !
إنْ كانتِ الخمرُ للألْبابِ سالبـةً — فإنّ عينيكَ تجرى فى مجـاريهاَ[4]

(*) نص الصولى على ان هذه القصيدة من المنحول لابى نواس واورد مطلعها فقال : ومن ذلك قوله :
شغلى عن الدار أبكيها وأرثيها — اذا خلت من حبيب لى مغانيها
ابو نواس لا يقول ارثى الدار ، وماقاله قط ومن ذلك :
احـق مـنزله بالترك مـنزلة — تعطلت من هوى نفسى نواديها
أقول لما أدار الكأس لى قثم .
وما سمعت بقثم قط فى شعره ومن ذلك :
فاشرب لعلك ان تحظى بسكرتها — الشأن ان ساعدتنى سـكرة فيها
وهذا ما لا يدرى ما هو .. وجيد هذه القصيدة دون جيده » انتهى كلام الصولى عنها ، ويحسن بالقارىء أن يرجع الى ما كتبناه فى دراستنا لأبى نواس الملحقة بالكتاب ليرى ردنا على هذا الكلام .

(١) الروامس : الرياح التى تدفن الآثار .
(٢) عداها : جاوزها . أقليها : أبغضها .
(٣) العلق : النفيس من كل شىء قال زهير :
أبيت اللعن أن سكاب علق — نفيس ، لا يباع ولا يعار
« سكاب : اسم فرس » .
(٤) تجرى فى مجاريها : أى تشبهها وتفعل بالألباب فعلها .

فى مُقْلَتيْكَ صِفاتُ السِّحْرِ ناطِقَةٌ بِاللَّفْظِ واحدةٌ شَتَّى معانيها
فاشرَبْ لعلك أن تحظى بسَكْرتِها فالشَّأنُ - إنْ ساعدتنا سكْرةٌ - فيها
ومُخطَفِ الخصْرِ ، فى أرْدافِهِ عَمَمٌ يَميسُ فى حُلَّةٍ رقَّتْ حواشِيها[1]
إذا نظرْتُ إليه تاهَ عن نظرِى فإنْ تزيَّدْتَ دَلاً زادنى تيها
عاطيْتهُ — وضياءُ الصُّبْحِ مُتّصِلٌ بظُلْمةِ اللَّيلِ أو قد كاد يُضْوِيها —
كأساً ؛ كأنَّ دبيبَ النَّملِ فَتْرتُها لدِيغُها يشتفِى من نَفثِ راقيها
فلم نزلْ نتعاطَى الكأسَ مُذْهبةً كأنَّ طوْقَ جُمانٍ فى نواحيها
حتى إذا ألْبسَتْهُ الكأسُ حُلّتها ونامَ شارِبُها سُكْراً ، وساقيها
كتبتُ فى غيرِ قرْطاسٍ بلا قلمٍ فى حاجةٍ عرضَتْ لى لا أُسَمّيها
فقامَ يُوسِعُنى شتْماً ، وأُوسِعُهُ حِلْماً ، وقد بلغتْ نفْسى أمانيها
صنائعُ الخمرِ عندى غيرُ ضائعةٍ حتى يقومَ بها شكْرِى فيجْزِيها ..

زفاف الخمر

اسْقِنيهـا يا نـديمى بغلسْ لا بضوْءِ الصُّبْحِ بل ضوْءِ القَبَسْ
قهـوة عتَّقهـا خمَّارُها زمناً فى الدَّنِّ بحْتاً وحبَسْ
ثم زُفَّتْ فى قميصٍ أدْكنٍ فتحلّتْ كفتاة فى العُرُسْ
صبَّها الشَّادِنُ فى طاساتها فترامت بشرارٍ يقْتبَسْ
ولها رائحةُ المسْكِ ؛ فإن شمَّها الشَّارِبُ من كأسٍ عبَسْ

---

(١) مختطف الخصر : رقيقه ، ضامره . يميس : يتبختر . حواشيها : أطرافها .

اسير

سيرُ الهمِّ ، نائى الصبر ، عانِ — تحدَّثُ عن جواهُ المقلتانِ
نفى عن عينه التهجادَ بدرٌ — تألَّقَ فى المحاسنِ غصنَ بانِ[1]
ومنتسبٍ إلى آباءِ صِدْقٍ — خطبتُ له معتقةَ الدِّنانِ
فلمَّا صبَّها فى صحنِ كأسٍ — حكتْ للعينِ لونَ البهرمانِ[2]
كأنَّ الكأسَ تسحبُ ذيلَ درٍّ — كستْها الخمرُ حُلَّةَ زعفرانِ
بمُسْمِعَةٍ إذا غنَّتْ بصوتٍ — أجابتْها المثالثُ والمثانى[3]
إذا ما نلتُ من عيشى رخاءً — وصرتُ من النوائب فى أمانِ
ركبتُ غوايتى ، وتركتُ رشدى — وكفُّ الجهلِ مُطلقةٌ عنانى
ألا ما للمشيبِ ، وما لرأسى — حمى عنّى العيونَ وما حمانى

شغلتنى المدام

صاحِ . . مالى وللرُّسوم القِفارِ — ولنعتِ المطىِّ والأكوارِ
شغلتنى المدامُ والقصفُ عنها — وقِراعُ الطُّنبورِ والأوتارِ
واستماعى الغناءَ من كلِّ خَوْدٍ — ذاتِ دلٍّ بطرفِها السَّحّارِ
فدعونى فذاكَ أشهى ، وأحلى — من سؤالِ التُّرابِ والأحجارِ

---

(١) التهجاد : النوم .
(٢) البهرمان : جوهر من الجواهر الكريمة ذو لون أصفر .
(٣) المسمعة : المغنية .

لذة القبل

يا مُبيحَ الدّمْعِ فى الطّلَلِ　　راكباً منه إلى أملِ
ألْهُ عما أنت طالبه　　من جوابِ النُؤْىِ والطّلَلِ (١)
ببناتِ الشّمْسِ ما منعتْ　　نفسَها من لمْسِ مُبْتذِلِ
ما لها فى الكأسِ من نسَبٍ　　غيْرِ ما تجْني من الشُّعَلِ
يذهب الجانى جنايتها　　فى مقرّ النفْسِ بالمهَلِ
تتمرّى بالعيونِ لمَا　　يتغشّاها من الوَشَلِ (٢)
فإذا ما الماء واقعَها　　أظهرت شكلا من الغزلِ
لؤلؤاتٍ ينحدِرْنَ بها　　كانْحدارِ الدّمعِ فى عجَلِ
فإذا ما المرء قبّلَها　　أسْكَرتْهُ لذّةُ القُبَلِ ..

لذة العيش

ما لذّةُ العيْشِ إلّا شُرْبُ صافيةٍ　　فى بيتِ خمّارةٍ ، أو ظلِّ بسْتانِ
صفراء ، كرْخيّةٌ ، حمراء إذْ مُزِجتْ　　كأنها وَجِلٌ يعْلوهُ لوْنانِ
يسْعَ بها خَنِثٌ فى زىّ جاريةٍ　　مُطيّبٌ صُدْغه فى طيّبِ البانِ
حيّاً نَدامايَ بالتّقْبيلِ حين سعَى　　بالكأسِ يحْبُو نشيطاً غيرَ كسْلانِ
فتارةً هُو ميْدانٌ نروضُ به　　ضوامراً قُرّحاً ليستْ بثُنْيانِ (٣)
وتارةً هو ساقينا ونرْجسُنا　　نفْسِي فداؤُك من ساقٍ وميْدانٍ ..

(١) النؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل .
(٢) الوشل : الماء القليل .
(٣) الضوامر : الخيل الضامرة . القرح : الصغير من الخيل جمع قارح .
الثنيان : جمع ثنى وهى الناقة التى تلد مرة ثانية .

تمام السرور

اسقِنِي إنْ سقَيْتَنِي بالكبيرِ ... إنَّ فى السُّكرِ لى تمامَ السُّرورِ

إنَّ شُرْبَ الصَّغيرِ صُغْرٌ وعجزٌ ... فاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بالكبيرِ (1)

قد تدانتْ لنَا الأمورُ كما نهْـ ... ـوَى ، وذلَّتْ لنا رقابُ الدُّهورِ . .

الشرب واللهو . .

تَداوَ من الصَّغيرة بالكبيرِ ... وخذْها من يدَىْ ساقٍ غريرِ (2)

ودعْنِي من بُكائِكَ فى عِراصٍ ... وفى أطْلَالِ منزلةٍ ودُورِ (3)

ولا تشرَبْ بلا طرَبٍ ولهْوٍ ... فإن الخيلَ تشرَبُ بالصَّفيرِ

فليس الشّرْبُ إلّا بالملاهى ... وفى الحركاتِ من بمٍّ وزيرِ . . (4)

دعوة النسب

عدِّ عن رسْمٍ ، وعن كُثُبِ ... والْهُ عنْهُ بابْنةِ العِنَبِ

بالتى إنْ جئْتُ أخْطُبها ... حُلِّيَتْ حلياً من الذَّهبِ

خلِقَتْ للهمِّ قاهرةً ... وعدوَّ المالِ والنَّشَبِ

لم يذُقْها قطُّ راشفُها ... فخلَا من لاعجِ الطَّرَبِ

لا تشِنْهَا بالتى كرِهَتْ ... فهى تأبَى دعْوَةَ النَّسَبِ

---

(1) صغر : ذل من صغر ككرم صغرا كعنب وصغار وصغرا .

(2) غرير : قليل التجربة .

(3) العراص : جمع عرصة وهى كل مكان واسع بين الدور .

(4) البم والزير : وتران من أوتار العود لكل منهما نغمة خاصة .

خمر ووجه

ضحكَ الشيبُ فى نواحِى الظَّلَامِ ... وارْعَوَى عنـك زاجرُ اللوّامِ

فاسْـقنيها سـلافةً بنْت عشْرٍ ... دبَّ فى جِرْمِهـا غِذاء الحرامِ [1]

من عقارٍ كطلعةِ البـدْرِ .. لا بلْ ... تكْسِفُ البـدْرَ فى رُوَاقِ الظَّلَامِ

عَاطِنيهــا كما وصفْتَ خليلى ... من يدىْ شـادنٍ رخيمِ الـكلامِ

علم السّحْرُ مقْلتيــه احْوراراً ... شِيبَ تفْتِيرُه بلوْنِ المــدامِ

وجْهـه البـدْرُ ، والمدامة بدْرٌ ... يالبـدْرَيْنِ رُكبًا فى نِظامِ

كلمــا دارتِ الـكئوسُ تغنى ... من لقلبٍ متيمٍ ، مستهـامِ

خلِّ للأشـقياء وصْفَ الفيـافِى ... واسْـقِنيها سـلافةً بسـلامِ

محــرّمة

لقــد جُنَّ من يبْكى على رسْم منزلٍ ... ويندُبُ أطْلالاً عفوْنَ بجــرولِ [2]

فإنْ قيلَ ما يبْكيكَ .. قال : حمامةٌ ... تنوحُ عَلَى فرْخٍ بأصـوات مُعْوِلِ

تذكِّرُنى حيًا حِــلالاً بقفْرةٍ ... وآخيةٍ شدّتْ بفهْرٍ وجــندلِ [3]

ولـكنّنِى أبْكى على الرّاحِ ؛ إنّهـا ... حــرامٌ علَيْنَا فى الكتاب المنزّلِ

سأشْربُهَا صرْفاً ، وإن هىَ حرّمتْ ... فقد طالمَا واقعْتُ غــير محلّلِ

---

(١) فى جرمها : فى جسمها .

(٢) الجرول : الأرض ذات الحجارة .

(٣) الحلال : جمع حلة وهى جماعة بيوت الناس والمجلس والمجتمع . الآخية : الطنب وهو الحبل الذى يشد الخيمة . الفهر : الحجر قدرما يدق به او ما يملأ الكف .

في رقة الآل ..

دع الوقوفَ على رسمٍ وأطلالِ ... ودِمْنَةٍ كسَحِيقِ اليمْنةِ البـالى[1]

وعُجْ بنا نصْطَبِحْ صفراءَ ، واقدةً ... فى حُمْرةِ النّارِ ، أو فى رقة الآل[2]

لم يُذْهِبِ الدّهْرُ عنها حدَّ سَوْرَتِهاَ ... ولم ينلْهاَ الأذى فى دهْرِهاَ الخَالى[3]

قامَ الغـلامُ بها فى اللّيلِ يمزُجهاَ ... كالبدر، ضوْءُ سناهُ للدُّجى حال

تكاد تخطفُ أبْصاراً إذا مزِجَتْ ... بالمـاء ، واجْتُلِيَتْ فى لونها الجالى[4]

تفترّ فى أوجه الندمان ضاحكةً ... كمثل درّ وهىَ من كفِّ لآل

ترى الكريمَ عن الأنذالِ يصْرِفُهاَ ... يُبقى عليها ، ولا يبقى على مال

فى بيتِ كافرةٍ ، بالخمرِ تاجرةٍ ، ... شمْطاَء ، شاطرةٍ ، تعْتزُّ بالوالى[5]

... ...

لا ينساها ..

منْ ذَا يُسـاعِدُنى فى القصْفِ والطّربِ ... على اصْـطِباحٍ بمـاء المزْنِ والعِنَبِ

حمْراءُ ، صفراءُ عنــد المزْجِ ، تحْسَبُهاَ ... كالدّرِّ طوّقَهـــا نظْمٌ من الحَبَبِ

منْ ذَاقَهـــا مرّةً لم ينْسهاَ أبداً ... حتى يُغيَّبَ فى الأكْفانِ والتُّرَبِ

فسَلِّ همَّكَ بالندمانِ فى دعَـةٍ ... وبالعُقَـارِ ؛ فهــذا أهْنأُ الأرَبِ

وجانبِ الشُّحَّ إنّ الشُّحَّ داعيـةٌ ... إلى البليّـاتِ والأحْزانِ والكُـرَبِ

---

(١) السحيق : الثوب البالى . اليمنة : اليمنى

(٢) عج بنا : مل بنا . الآل : السراب .

(٣) سورتها : شدتها ووثوبها براس شاربها .

(٤) اجتليت : عرضت مجلوة كالعروس . الجالى : الواضح .

(٥) تركنا ما بعد هذا البيت لانه من سقط الكلام الذى لا خير فيه ولا غناء .

خاطب الخمر

أعرضْ عن الرَّبْعِ إنْ مررْتَ به ... واشربْ من الخمر أنتَ أصفاهَا
من قهوةٍ مُزَّةٍ ، مُعتَّقةٍ ... عتَّقَها دنُّها ، وربَّاهَا
لما أتيتُ الدهقانَ أخطُبها ... من بين أصْهارِها ، وأحْماهَا
قال « من الخاطبون . ؟! » قلتُ له : ... « فتيانُ صدْقٍ . » فقال : أكْفاهَا . »
حتى إذا حطَّهَا ، وأنْزَلها ... وفكَّ عنها الختامَ .. فدَّاهَا
قد غبرَتْ فى الدِّنانِ مسْكنها ... وتحت ظلِّ العريشِ مأْواهَا
قلتُ لعلجَيْنِ عالمَيْن بها ... فى خفْيَة : « دُونكُمْ فسُلاَّهَا . . »[1]
فابْتدرتْها السُّقاةُ تسْكبُهَا ... فصرَّعتْنَا لمَّا شَرِبْنَاهَا

شمس وقمر

دعْ عنكَ ياصاحِ الفِكَرْ ... فِيمنْ تغَيَّرَ أو هجَرْ
واشْربْ كُمَيْتاً مُزَّةً ... عَنَسَتْ ، وأقعدهَا الكِبَرْ[2]
من كفِّ ظَبْيٍ ناعمٍ ... غَنْجٍ ، بمقْلتِهِ حَوَرْ
يسْبِى القلوبَ بدلِّهِ ... والطَّرْفِ منه إذا نظَرْ
فكأنها فى كفِّهِ ... شمسٌ ، وراحتُه قمرْ
لم يصْطَبِحْ منْها النديـ ... ـمُ ثلاثةً إلاَّ سَكِرْ ..
.. طرَباً ، وغنَّى معْلناً ... والطَّرْفُ منه قد نكَرْ
« يا من أضرَّ به السَّهَرْ ... عندى من الحبِّ الخبرْ .. »

(١) سلاها : انتزعاها وازيلا سدادها .
(٢) عنست : الجارية طال مكثها من غير زواج .

خيول الراح

طربتُ إلى الصَّنجِ والمِزْهَرِ ... وشُرْبِ المُدامَةِ بالأكْبُرِ[1]
وألقيتُ عنّى ثيابَ الهُدَى ... وخُضْتُ بحُوراً من المُنكَرِ
وأقبلتُ أسْحَبُ ذَيلَ المجُونِ ، ... وأمْشى إلى القَصْفِ فى مِئْزَرِ
ليالِ أرُوحُ على أدْهَمٍ ... كُمَيْتٍ ، وأغدو على أشْقَرِ
خيولٌ من الرّاحِ ما عُرِّيتْ ... ليومِ رِهَانٍ ولم تُضْمَرِ
براقِعُها من سحيقِ العبيرِ ... ومن ياسَمِينٍ وسيْسَنْبَرِ[2]
ذخائرُ كسرَى لأوْلادِهِ ... وغرْسُ كرامِ بنى الأصْفرِ[3]
غدَا المشترون على أهلِها ... فقالوا أتيناكمُ نشْترِى
خيولاً لكم قد أتتْ فُرَّهًا ... فمِنْ بين أحْوَى إلى أحْوَرِ[4]
فقالوا لهمْ : إنّما خيلُنا ... سلافةُ كرْمِ بنى قَيْصرِ
ولا تحْمِلُ اللّبْدَ . لكنّها ... خيولٌ لكلِّ فتًى أزْهَرِ
وسِيماً إذا أنتَ باكرْتَها ... كمِثْلِ دمِ الجوفِ فى الأبْهَرِ[5]
مُشَعْشَعَةٌ من بناتِ الكُرُو ... مِ سالتْ نِطَافاً ، ولم تُعْصَرِ[6]
عقيلةُ شيْخٍ من المشركينَ ... أتتْنا تَهادَى من الكوْثَرِ

(١) الصنج : شيء يتخذ من الصفر اى النحاس يضرب أحدهما على الآخر وآلة بأوتار يضرب بها . المزهر : العود يضرب به .

(٢) سحيق العبير : فتيته .

(٣) بنو الاصفر : الروم .

(٤) فرها : فتية ، مليحة ، حاذقة .

(٥) الأبهر : عرق كبير فى الظهر والعنق .

(٦) النطاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل او كثر .

ولونان لونٌ لهـا أصفرٌ ... ولونٌ على المـاء كالعُصْفُرِ [1]
لوَ انَّ أبا مَعْشَرٍ ذاقهـا ... لخرَّ صريعـاً أبو مَعْشَرِ
وكبَّرَ من طيبِهـا ساعةً ... وقال «بها..!» ثم لم يصْبِرِ [2]
فما برح القوم حتى اشْتَرَوْا ... ومن يشْـترِ الرَّاحَ لم يخسَرِ..

قضيب من الريحان

أبحتُ حريمَ الكأسِ إذ كنتُ مُثْرِيَاً ... وأقصرْتُ عنها بعد ما صرْتُ مُعْسِرا
ولو أنَّ مالى يسْتَقِلُّ بـلذَّتى ... لأنسَيْتُ أهْلَ اللَّهْوِ كسْرى وقيْصَرا [3]
وَثِقْتُ بعـفو الله عن كلِّ مسْلِمٍ ... فلسْتُ عن الصَّهْبَاءِ ما عِشْتُ مقصِرَا
وأحْورَ، مخـلوعِ الزمامِ، تخالُه ... قضيباً من الريحان، يهتزُّ أخضَرا
مريضِ جفـونِ المقْلتيْنِ، مُزَنَّرٍ ... له شَفَةٌ من مَصِّهَا مصَّ سُكَّرا [4]
فـلو أنَّه يقظانَ أو فى منامه ... يجـودُ لأعْمى بالولاءِ لأبْصَرا
يخرُّ لصِرْفِ الكأسِ فى السُّكْرِ ساجداً ... وإنْ مُزِجَتْ صلَّى عليها، وكبَّرا
أدارَ علينا بالتحيَّـةِ كأسَهُ ... وسرْبَلَهـا لوْناً من الرَّاحِ أحْمَرا
فقُلْتَ له والكأسُ تُزْهَى بكَفِّهِ ... وقـد رعفَ الإبريقُ فيها، وقرْقَرا [5]
بربِّكَ خمـراً أم نقيعاً سقيْتَنى ... فقـال من التَّكْريهِ: ماءٌ مزعْفَرا
فقلْتُ له هبْ لى من النـوم رقْدَةً ... فسوف نغاديهـا إذا الصُّبحُ أسْفَرا

---

(١) العصفر: نبات يخرج منه صبغ اصفر.
(٢) قول «بها» اى عملى بها.
(٣) يستقل بلذتى: أى يحملها ويقدر عليها ويطيقها ويتسع لها.
(٤) مزنر: لابس الزنار وهو حبل تشده النصارى فى أوساطها.
(٥) رعف الابريق: سال عصيره على التشبيه بالرعاف. قرقر: اى أخرج منه قرقرة وهى صوت تدفق الماء من فمه.

ساقية قبطية

هاتِ من الرّاحِ ؛ فاسْقِنِي الراحَا ... أما ترى الدِّيكَ كيف قد صاحَا

وأدْبرَ اللّيْلُ في مُعَسْكَرِهِ ... منْصَرِفاً والصّباحُ قد لاحَا

فاسْتَعْمِلِ الكأسَ، واسْقِنِي بَكراً ... إنّي إليها أصْبَحْتُ مُرْتَاحَا[1]

كأساً دِهَاقاً، صِرْفاً؛ كأنّ بها ... إلى فم الشّاربين مصْباحَا[2]

نُؤتَى بها كالْخَلُوقِ في قَدَحٍ ... خالط ريحُ الخَلُوقِ تفّاحَا[3]

من كفِّ قبْطِيّةٍ مُزَنّرةٍ ... نجْعلُها للصّبُوحِ مفتاحَا

تقولُ للقوْمِ منْ مجانَتِها: ... باللهِ لا تَحْبِسنّ الأقْدَاحَا

روح مع روح

باكِرِ اليوْمَ الصّبُوحَا ... واغْصِ في الخمْرِ النّصُوحَا

واسْقِنِيها من عُقَارٍ ... عهِدَتْ في الفلْكِ نوحَا

قهْوَةً تُقْرنُ في جِسْـ ... ـمكَ معْ رُوحِك رُوحَا

فإذا صادفْتَ منها ... نفحةً خِلْتَ نضُوحَا

ثم لا يرْكَبُ منها ... مَرْكباً إلّا جمُوحَا..

فضيحة في الدار

ترْكُ الصّبوحِ علامةُ الإدْبارِ ... فاجْعَلْ قرارَكَ منْزِلَ الخمّارِ

لا تُطْلِعُ الشّمْسُ المنيرَةُ ضَوْءها ... إلّا وأنْتَ فضِيحةٌ في الدّارِ..

---

(١) بكرا : قويا علي البكور .
(٢) دهاقا : ممتلئة .
(٣) الخلوق : ضرب من الطيب .

الخمر العتيق ..

اشْرَبْ على الوَرْدِ فى نيسانَ ؛ مُصْطَبِحًا

من خمرِ قطرُبُلٍ حمراء كالكاذِى[1]

واخْلَعْ عذارَكَ ؛ لا تأتِى بصالحةٍ

ما دمتَ مستوطِنًا أكنافَ بغدادِ[2]

نعِّمْ شبابَكَ بالخمرِ العتيق ، ولا

تَشْرَبْ كما يشْرَبُ الأغْمارُ من ماذِى[3]

صِلْ من صفَتْ لكَ فى الدُّنيا مودَّتهُ

ولا تصِلْ بإخاء حبْلَ جذَّاذِ[4]

يعوذُ باللهِ إنْ أصْبحْتَ ذَا عَدَمٍ

وليس منك إذا تُثْرِى بمُعْتاذِ

أطيب اللذات

لاح إشْرَاقُ الصَّباحِ	فاطْرُدِ الهمَّ بِرَاحِ
لسْتُ بالتَّاركِ لذَّا	تِ النَّدامَى للصَّلاحِ
قلْ لمن يبْغى صلاحى	بعْتُ رشْدِى بطَلاحِى
ظفِرَتْ كفُّ أريبٍ	باعَ برًّا بجُناحِ
أطْيَبُ اللَّذَّاتِ ما كا	نَ جِهَاراً بافتضاحِ

---

(١) الكاذى : شجر له ورد .
(٢) أكتاف بغداد : جوانبها .
(٣) الأغمار : الذين لم تعركهم التجربة فهم أغرار . الماذى : العسل الأبيض .
(٤) الجذاذ : صيغة مبالغة من جد الحبل قطعه .

ميت (*)

قلْ لأبي مالكٍ فتى مُضَرِ ... مقالَ لا مُفْحَمٍ ، ولا حَصِرِ
جئناكَ فى ميتٍ تكفّنُهُ ... ليس من الجنِّ .. لا . ولا البشرِ
لكنّ ميتاً عظامُه خزفٌ ... واللَّحْمُ قارٌ ، والرُّوحُ من عكَرِ
ليس لنا ما به نكفنُهُ ... فكفِّنِ الميْتَ يا أخا مُضَرِ
واعْجَلْ فقدمات - فاعْلمَنّ - ضُحىً ... ونحن من موْتِهِ على حذرِ
يا لكَ ميْتاً صلاةُ شيعتِهِ ... عزْفٌ عليْهِ ، والنَّقْرُ بالوترِ

دكان عطار

لولا الأميرُ ، وأنّ العذْرَ منْقَصةٌ ... والعارُ بالعذْرِ عندى أقبحُ العارِ
جاءتْ بخاتمِها من خمّارِ ... روحٌ من الكرْمِ فى جسْمٍ من القارِ
فالرّيحُ ريحُ ذكيِّ الأذْفرِ الدّارِى ... والبرْدُ برْدُ النّدَى ، واللّوْنُ للنّارِ (1)
ما تختطِى مجْلساً ممّا تمرُّ بهِ ... إلّا تلوْها بأسْماعٍ ، وأبْصارِ
والزقُّ يرْميهمُ عما تضمّنَه ... رمْياً يصيبُ به من غير أوْتارِ (2)
حتى إذا حازَها الحىُّ الذى قصدُوا ... بها إليه فحِيزَتْ منه فى دارِ
فاحتْ برائحةٍ قال العريفُ لهمْ ... هلْ فى محلّتِنا دكّانُ عطّارِ

(*) كتبها يستهدى نبيذا .

(1) الأذفر : المسك الجيد . الدارى : المنسوب الى دارين فرضة بالبحرين .

(2) أوتار : القسى التى تطلق السهام بجذبها وارخائها .

لباب المدام

أدِرْها على النُّدْمانِ نُوحِيَّةَ المَهْدِ
وهاتِ لعلِّى أنْ أسكِّنَ من وجْدِى
لُبابُ مُدامٍ أُغْفِلَتْ بمُكِنِّةٍ
من الأرْضِ أو كانتْ حبيساً على عَمْدِ
تحيَّرَتِ الأوْهامُ دون صِفاتِها
وجلَّتْ صفاتٌ عن شبيهٍ وعن نِدِّ
أنتْ دونَها الأيَّامُ إلا بقيَّةً
تدِقُّ لِلُطْفٍ أن تُضافَ إلى حدِّ
أشمْساً أعرْتَ الكأسَ أمْ هىَ لَمْعَةٌ
من البرْقِ .. أم أقبلْتَ بالكوْكبِ السَّعْدِ
فقال : مُدامٌ خلْطُ ماء سحابةٍ
قرينةُ أمِّ الدَّهْرِ ؛ تِرْبَيْنِ فى المَهْدِ
مددْتُ لها الأجْفانَ من خوْفِ نُورِها
على بصَرٍ قد كاد حين بدَتْ يُوْدِى[1]
ألاَ أذْنِها تنأَ الهُمومُ لقُرْبِها
فَتنقُلُها من دار قُرْبٍ إلى بُعْدِ
فنَاوَلنِى فوق المُنَى من يَمينِهِ
مريضَ جفونِ العينِ ، معْتَدِلَ القَدِّ
مطيَّةُ فُسَّاقٍ ، وقِبْلَةُ ماجنٍ
أليفُ سَماعٍ لا نَزُورٍ ، ولا مُكْدِى ..[2]

---

(١) يودى : يهلك .
(٢) نزور : قليل المال ، قليل الخير . المكدى : البخيل .

الخمر والربيع

طابَ الزمانُ ، وأورقَ الأشجارُ ... ومضَى الشّتاء ، وقد أتى آذارُ[1]

وكسَا الربيعُ الأرْضَ من أنْوارِه ... وشْياً تحار لحسْنهِ الأبْصارُ

فانفِ الوقارَ عن المجونِ بقهْوةٍ ... حمراء ، خالط لونها إقْمارُ[2]

فاستَنْصِفِ الأقدار من أحْداثِها ... فلطالمَا لعبتْ بكَ الأقْدارُ

من كفِّ ذِي غنجٍ كأنَّ جبيدَه ... قمرٌ ، وسائر وجْهِهِ دِينارِ

يُزْهَى بعيْنَىْ شادنٍ ، وجَبينِهِ ... والخصْرُ فيه لِشِقْوَتى زُنّارُ

يسْقيكَ كأْساً من عصيرِ جُفُونهِ ... وتدورُ أخْرى من يديه عُقارُ

شمْطَاء ، تأْبَى أنْ يَدُوسَ أديمها ... أيْدِى الرجالِ ، وما بها استِنْكارُ[3]

كرْخِيَّةٌ كالرُّوحِ دبَّ بشَرْبِهاَ ... حِلْمٌ ، يُدَاخِلُهُ حياً ووقارُ

فى فِتْيةٍ فطَمُوا الحياَ ؛ فلِباسُهمْ ... حِلْمٌ ، وليس لجهلهمْ آثارُ ..[4]

دم وخمر

قلْتُ لدَنٍّ شُجَّ أوْدَاجُهُ ... ليْتَ دمِى دونكِ مسْفُوحُ[5]

وكنتِ منْه بدَلاً صالحاً ... فى مهْجَتِى تحْيَا بكِ الرُّوحُ

---

(١) آذار : من الشهور الردمية وهو السادس .

(٢) اقمار : القمرة لون الى الخضرة أو بياض فيه كدرة .

(٣) شمطاء : عجوز .

(٤) الحيا : الحياء .

(٥) أوداجه : الودج عرق فى العنق . مسفوح : مسفوك .

خمر عجوز

وَمُشْتَعِلِ الخَـــدَّيْنِ ، يَسْحَرُ طَرْفُهُ ،

لهُ سِنَةٌ يَحْكِى بها سِـــنَةَ البَدْرِ[1]

إذا مَسَّهَا يَهْـــتَزُّ من دونِ نَحْرِهِ

وأَعْطافِهِ منــه إلى مُنْتَهَى الخَصْرِ

وليست خُطاهُ حــين يُزْهَى بِرِدْفِهِ

إذا ما مشَى فى الأرْضِ – أَكْثَرَ من فِتْرِ

دعــوتُ له بالَّليْــلِ صاحبَ حانةٍ

بِمُنْتَقَصِ الأطْــرافِ ، مُنْخَسِفِ الظَّهرِ[2]

فَجَــاءَ به فى الَّلــيْلِ سَحْبًا ، كأنَّمَا

يَجُرُّ قتيلاً ، أو نَشِيرًا من القَــبْرِ[3]

فقرَّبَ من نحوِ الأباريقِ خَــدَّهُ

وقَـــهْقَهَ مَسْرُورًا من القَرْقَفِ الخَمْرِ

فصَبَّ ؛ فأبْدَتْ .. ثم شُجَّتْ فكُتِّبَتْ

ثمانٍ من الوَاوَاتِ يَضْحَــكْنَ فى سَطْرِ[4]

فقُلْتُ لهـــا : يا خَمْرُ كم لكِ حِجَّةً

فقالتْ : سَكَنْتُ الدَّنَّ رِدْحًا من الدَّهْرِ

---

(١) السنة : النوم .

(٢) منخسف الظهر : منخفضة ، مصف الدن .

(٣) سحبا : أى يسحبه سحبا لعظمه وامتلائه . تشيرا : منشورا .

(٤) قوله فأبدت أى لونها ورائحتها وحذف ذلك لانه مفهوم من مقتضى الحال . شجت : أى مزجت بالماء .

فقلتُ لهـــا كسرى حواكِ ؛ فعبّستْ
وقالتْ : لقــــد قصّرْتَ فى قلّةِ الصّبْرِ

سمعت بذى القرْنَيْنِ قبــل خُرُوجِـه
وأدركْتُ موسَى قبل صـاحِبه الخِضْرِ [1]

ولو أننى خُـــلِدْتُ فيـــه سكَنْتُهُ
إلى أنْ ينـادِى هاتف اللهِ بالحشْرِ

فبتْنَا عَلَى خـير العقـار عوابسـاً
وإبليسُ يحْدُونا بألْوِيـةِ السُّكْرِ ...

اباريق

اسْقِنى إنْ سقَيْتنى بالـكبيرِ / من لذيذِ الشرابِ لا بالصّغيرِ
من مدامٍ معتّقٍ أخرسَـتْهُ / حقبةُ الدّهْرِ بعد طولِ الهديرِ
بابلىٌّ ، صافٍ ، مؤنّثةٌ طوْ / راً ، وطوْراً تهمُّ بالتذْكِيرِ
فى أباريقَ سُجّدٍ ، كبناتِ الـ / ـماء أقْعيْنَ من حِذَارِ الصّقورِ [2]
فإذا ما الـكئوسُ دارتْ علينَا / قذفتْ فى أُنوفنَا بالعبـيرِ
ولدينا المهـذّبُ ابْنُ رباب / عِصْمَةُ المعْتفِينَ ، بحْرُ البحُورِ
صاغه ربُّه على الجود والحلْـ / ـمِ ، وما شئْتَ من حياء وخِيرِ

(١) الاسماء التى فى هذا البيت لها قصص فى القرآن الكريم تجدها فى كتاب قصص القرآن صفحة ٢٨٠ « ذو القرنين » وصفحة ١٧٥ « موسى والخضر » .

(٢) فى مثل هذا المعنى يقول أبو الهندى أستاذ النواسى :

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم / أباريق لم يعلق بهـا وضر الزبد
مقـدمة قـرنا كأن رقابهـا / رقاب بنـات الماء تفزع للرعد

الحرام قبل الحلال

اسقيانى الحرامَ قبل الحلالِ ... ودعانى من دارسِ الأطلالِ

إنما العيش فى مُباكَرةِ الخمْـ ... ـرِ، وسُكْرٍ يدومُ فى كلّ حالِ

وتمامُ السّرورِ فيهـا بساقٍ ... حسَنِ الوجه، مستنيرِ الجمالِ

لو بدا وجْهُهُ إذا الشمسُ دارت ... قلتَ نُورانِ صُوِّرا من مِثالِ

فاسقِيانِى رقيقةَ السِّرْبالِ ... تعْدِمانِى معارفَ الأطْلالِ ..

ايام بغداد

سقياً لبغدادَ، وأيّامِهـا ... إذْ دهْرنا نطْوِيه بالقصْفِ

معْ فِتْيةٍ مثْلَ نجومِ الدُّجَى ... لم يطْبَعُوا يوماً على خسْفِ

تيجانُهمْ حِلْمٌ إذا ما سُقُوا ... قد فُصِّصَتْ بالجودِ والظَّرْفِ

ومدَّ من أبْصارِهم أشْمُسٌ ... تقْصرُ عنها غايةُ الوصْفِ

يسْقيهمُ ذو وَفْرةٍ، أحْورٌ ... يُسِيلُ صُدْغاً، فاترُ الطَّرْفِ

يكسِّرُ الرّاءَ، وتكْسِيرُها ... يدعو إلى السُّقْمِ مع الحتْفِ

إنْ رامَ إعْجالاً أبَى ردْفُه ... أو رام عطفاً جرَّ للعطْفِ

يَسْقِيهمُ حمْراءَ، ياقُوتةً ... تشرِجُ فى الكأسِ، وفى الكفِّ[1]

يسْقِيهمُ ممْزُوجةً تارةً ... وتارةً يسقِى من الصِّرْفِ

حتى رماهُ السُّكْرُ فى طرْفِه ... فباحَ من سُكْرٍ بما يُخْفِى

ثم تغنَّى طرباً عنـدهمْ ... وهْوَ من القوْمِ على خوفِ

« ما أولع العينين بالوكْفِ ... إذا تنحت غرة الأنْفِ »

---

(١) تسرج : تضىء وتلمع ٠

لا يريد السكر ..

قد هجرْتُ النّديمَ والنّــدمانَا ... وتمتّعْتُ ما كفانى زمانَا
وأبَى لِى خليفـــةُ اللهِ إلا ... عزْفَ نفسى فقد عزَفْتُ أوانَا[1]
ولقد طال ما أبيْتُ عليـــه ... فى أمورٍ خلعتُ فيها العنانَا
وغزالٍ عاطيْتُـه الرّاح حتى ... فتّرتْ منـــه مقلةً ولسانَا
قال «لا تسكِرَنّنِى بحياتى!» ... قلتُ لا بدّ أنْ ترى سكرانا ..
إن لى حاجةً إليكَ إذا نمْـ ... ـتَ؛ فإنْ شئْت فاقْضِها يقظانَا
فتلَكّأَ تلكّياً فى انخِنَاثٍ ... ثم اصْغَى لما أردْتُ فكانَا

بدائع الألوان

لا تخْشَعَن لطارقِ الحــدثَان ... وادْفعْ همومَكَ بالشّرابِ القَانى[2]
أو ما ترى أيْدِى السحائِب رقّشَتْ ... حُلَلَ الثّرى ببــدائع الرّيْحانِ[3]
من سوْسَنٍ غضِّ القِطَافِ، وخُزّمٍ ... و بنفْسجٍ، وشـقائق النعمانِ[4]
وجنىِّ وردٍ يستَبيكَ بحسنه ... مثل الشّموسِ طلعْنَ من أغْصانِ
حمراً و بيضاً يُجْتَنيْنَ، وأصْفراً ... وملوّناً ببـــدائع الألوان
كعقودِ ياقوتٍ نظِمْنَ ولُؤْلؤ ... أوساطُهنّ فرائدُ العقْيـــانِ[5]
ومن الزّبرْجد حولهُنّ ممثّلاً ... سمْطاً يلُوحُ بجـــانبِ البستان
فإذا الهمومُ تعـاورتك؛ فسلّهـا ... بالرّاحِ، والرّيحَانِ والنُّدمَانِ[6]

---

(١) عزف نفسى : عزوفها وامتناعها . (٢) القانى : الاحمر .
(٣) رقشت : نقشت .
(٤) شقائق النعمان : زهر أحمر شديد الحمرة .
(٥) العقيان : الذهب . (٦) تعاورتك : تبادلتك وتجاذبتك .

اللذة فى الحرام

ألا خذْها كمِصْباح الظلامِ　　سليلة أسْودٍ ، جعْدٍ ، سُخامِ[1]
معتّقةً كما أوْفى لنــوحٍ　　ـ سوى خمسين عاماً ـ ألفُ عامِ
أقامتْ فى الدِّنانِ ولم تَضِرْهَا　　ولكن زانها طــول المقامِ
أشبِّهُهَا وقد صُفّتْ صفوفاً　　بأشياخٍ معمَّمَةٍ ، قيامِ
يشجُّ القطرُ أرْؤُسَها ، وتسْفى　　عليها الرِّيحُ عاماً بعــد عامِ
فجاءت كالدموع صفاً وحسْناً　　كقطْرِ الطلِّ فى صافِى الرّخامِ
أُتيحَ لها مجُوسىٌّ رقيقٌ ،　　نقىُّ الجيب من غشٍّ وذامِ
فسيَّلها برفْقٍ من بَزالٍ　　فسال إلــيه عيّوق الظلام
وأبْرزها وقد بطرتْ ، وصارتْ　　شَمُولاً من مماطلةِ الجمَامِ[2]
ترى فيها الحباب ، وقد تدلّى　　كمثْل الدّرِّ شلَّ من النظامِ
ترى إبريقنا كالطير سامٍ　　له فرْخانِ من درٍّ وسامِ[3]
إذا ما زقَّ فرخاً من سلافٍ　　تراه دامياً من بين دامِ
فخذها إن أردتَ لذيذَ عيْشٍ　　ولا تعْدِلِ خلــلىَ بالمدامِ
وإن قالوا«حرام؟» قل«حرامٌ !»　　ولكنَّ اللّذاذةَ فى الحرامِ
وخذ من كفِّ جاريةٍ ، وصيفٍ　　رخيمِ الدلّ ، ملثوغِ الكلامِ
لها شكل الإناثِ وبينَ بيْنٍ　　ترى فيها تكاريهَ الغــلامِ
فأحياناً تقطّبُ حاجبيْهــا　　وأحْياناً تثَنَّى كالحسامِ
وغنِّ إذا طربتَ فدَتْكَ نفسى　　وقد كحَلَتْكَ أسْبابُ المنامِ :
« ألا حىِّ الحبيبة بالسّلامِ　　وإنْ هىَ لم تطقْ رجْعَ الكلامِ!»

---

(١) الجعد : ضد السبط ٠ السخام : الاسود وهو يريد بهذا العنب الاسود
(٢) الجمام : الراحة ٠　　(٣) السام : الذهب ٠

بنات الكرام

سقينا للبنى ، ولا سُقيا لعاناتِ سقيا لقطربلٍ ذاتِ اللذاذاتِ

وإنَّ فيها بناتِ الكرمِ ماتركتْ منها الليالى سوى تلك الحُشاشاتِ[1]

كأنَّها دمعةٌ فى عينِ غانيةٍ مرهاء .. رقرقها ذكرُ المصيباتِ[2]

تنزو إذا مسّها قرعُ المزاجِ كما تنزو الجنادب أوقات الظُّهيراتِ[3]

وتكتسى لؤلؤاتٍ من تعطّفها عند المزاجِ شبيهاتٍ بواواتِ[4]

عدو الخمر

لا تذهلنَّ عنِ ابنةِ الكرمِ فيها تماسُكُ قوّةِ الجسمِ

واعلمْ بأنكَ إنْ لهجتَ بغيرِها هطلتْ عليكَ سحابةُ الهمِّ

وإذا شهدتَ عدوَّها فى محفلٍ فاقصدْ إليه بأقبحِ الذمِّ

وإذا شربتَ فكنْ لها متمطقاً حتّى تبيّنَ طيّبَ الطعْمِ[5]

وتمتّعَ اللهواتِ منك بطيبِها والمنخرينِ بكثرةِ الشمِّ

وانظر إذا هى قابلتكَ تهيُّؤاً نظرَ اليتيمِ إلى يدِ الأمِّ

أوَمَا رأيتَ الكأسَ حين مزجتَها فتبلّدتْ كتبلّدِ الفدْمِ

لو لم يكن فى شُربِها من راحةٍ إلا التخلّصَ من يدِ الهمِّ

---

(١) الحشاشات : الحشاشة بقية الروح فى المريض والجريح وهو يريد الخمر المعتقة .

(٢) مرهاء : خالية العين من الكحل ؛ فاذا دمعت عينها لم يلون دموعها ما فيها من الكحل أو المرهاء البيضاء بياضا نقيا .

(٣) الجنادب : صغار الجراد .

(٤) يريد باللؤلؤات الفقاقيع التى تنبثق عند المزاج ويشبهها بالواوات فى الشكل . (٥) متمطقا : متذوقا لها بلسانك قال الأعشى :

تريك القذى من دونها وهى دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

تفاحة ! (*)

شجرَ التُّفاحِ لا ذُقْتَ القحَلْ   لاَ . . ولاَ زلْتَ لغَاياتِ المثَلْ
وعدتْنِي قُبْلَةً من سيدى   فتعَاضَتْ سيِّدى حينَ فعل
ليْسَ ذاكَ العضُّ من عيبٍ بهَا   إنما ذاكَ سؤالٌ للقُبل

طاردة الهم

أخيِ لى ياصاحِ رُوحِي   بغبوقٍ ، وصَبُوحِ
واسْقنِي حتى ترانى   رادعاً ردْعَ الجَمُوحِ (1)
قهوةً ، صهبَاء ، بكْراً   غرِسَتْ أزمانَ نوحِ
تطْرُدُ الهمَّ ، ويرْتَا   حُ لها قلْبُ الشَّحيحِ
تلكَ — لا أعْدَمِينَهَا اللّهُ — أنسِي ، عِدْلُ روحِي
يجْنَحُ القلبُ إليها   فى الهوى أىَّ جُنوحِ (2)
عطفَتْ نفسِي عليها   بهوى غيرِ نَزُوحِ .. (3)

(*) قال هذه الأبيات وهو حدث حين مرت به جارية وألقت اليه بتفاحة معضوضة ويقال أن واليه بن الحباب عرفه حين سمع بهذه الأبيات واعجبته .

(1) ردع الجموح : يقال ردع السهم ضرب بنصله الارض ليثبت فى حديدته والجموح الرجل يركب هواه فلا يمكن رده والمراد واضح .

(2) يجنح اليها : يميل .

(3) غير نزوح : أى مقيم ثابت لا يتغير ولا يتحول .

الهوى الصادع ! (*)

وقرا مُعْلناً ليصْـــدع قَلْبى ۝ والهوَى يَصْدَعُ الفؤادَ السكليما
أرأيْتَ الذى يكذِّبُ بالدِّين(م)فَذَاكَ الذى يَدُعُّ اليـــتيما

الخمر والماء

بيْن المُـدَامِ ، و بين الماء شحْنَاء ۝ تَنْقَـدُّ غيظاً إذا ما مسّها الماء[1]
حتى ترَى فى حوافى الكأس أعْيُنَهَا ۝ بيضًا ، وليس بهـا من علّةٍ داء
كأنّها حين تمْطُو فى أعنّتِهـا ۝ من اللّطَافةِ فى الأوْهَام عنْقـاء[2]
تبْنى سمـاء على أرضٍ مُعلّقـةٍ ۝ كأنها علقٌ ، والأرض بيضـاء
نجومُهـا يقَقٌ ؛ فى صحْنها علقٌ ۝ يقِلُّهَا من نجوم الكأس أهواء[3]
جلّتْ عن الوصْفِ حتى ما يطالبُها ۝ وهْمٌ ؛ فتخلُفُها فى الوصْفِ أسْمـاء
تقسّمتْهَا ظنونُ الفِكْرِ إذ خَفِيَتْ ۝ كما تقسّمتِ الأدْيانَ آراء
من كفِّ ذِى غنج حُلْوٌ شمائلُهُ ۝ كأنّه عنْـدَ رأْيِ العين عذْراء
له بكيتُ كما يبْكِى النّوَى رجُلٌ ۝ على المعـــالمِ والأطْلالِ بكّاء

(*) مر أبو نواس بشـــاب وسيم يصلى التراويح بالناس فى رمضان فسمعه وهو يقول الآية الكريمة « أرأيت الذى يكذب بالدين الخ فانشد هذين البيتين .

(١) تنقد : تنشق .

(٢) تمطو : تسرع .

(٣) يقق : شديدة البياض . يقلها : يحملها .

نوران !

دعَتِ الهمومَ إلى شِغَافِ فؤادى — وحمتْ جوانبَ مقلتىَّ رقادى[1]

وُرْقٌ بتفجعَـةٍ تنوحُ أليفَهـــا — غلَسَ الدُّجُنَّـةِ فى ذرا الأعْوادِ[2]

ولقـد أُزيحُ الهمَّ حين ينوبُنى — والشَّوْقُ يقْـدَحُ فى الحَشَا بزِنادِ[3]

بمُدامةٍ ورثَ الزَّمانُ لُبـابَها — عنْ ذِى الأوائلِ من أكابرِ عادِ

زادتْ على طولِ التقـادُمِ عِزةً — ودعتْ لآخرِ عهْـــدِها بنفَادِ

حتى تطلّعها الزَّمانُ ، وقد فرَتْ — حُجُبَ الدِّنانِ بناظرٍ حدَّادِ[4]

فـكأنَّمـا صبَغَ التقادُمُ ثوْبَهـا — والـكأسُ فى عرْسِ المدام بجادِ[5]

تسْـعَى إلىَّ بكأسِها كرْخيَّةٌ — يختَصُّها ندْمانُهـــا بودَادِ

ناطَتْ بعاتقِها الوِشَاحَ ؛ كما ترى — بطلاً يُحـاوِلُ نجدةً بنجَادِ[6]

فرأتْ عقودُ الرَّاحِ درَّ وِشَاحِهـا — فحكَيْنَهُنَّ وهنَّ غيرُ جمَـــادِ[7]

فتـلألأَ النُّورانِ نورٌ ساطعٌ — ومنظمٌ أرِجٌ على الأجيــادِ

ومُرِنَّةٍ جمعتْ إلى نُدمانهـــا — بِدَعَ السّرورِ يقُدْنَ كلَّ مَقَادِ

لمــا تغنَّتْ ، والسّرورُ يحثُّهَا — « رحَلَ الخليطُ جِمَالَهمْ بسوادِ .. »[8]

---

(١) شغاف الفؤاد : تاموره الذى هو فيه وهو غشاء رقيق عليه .
حمت : منعت .

(٢) ورق : جمع ورقاء وهى الحمامة ذات اللون الرمادى . غلس الدجنة : ظرف ذار الاعواف : أعالى الغصون . (٣) أزيح الهم : أبعده وأطرده .

(٤) فرت : شقت . حداد : حاد ، قوى . (٥) الجادى : الزعفران .

(٦) ناطت : علقت . النجاد : حمائل السيف والمراد السيف نفسه .

(٧) يقول ان لآلئ الراح رأت الدر الذى رصع به وشاح الساقية فتشبهت به وقريب من هذا وكأنه مولد منه قول الأندلسية فى وصف واد :

وقانا لفحــة الرمضــاء واد — سقـاه مضـاعف الغيث العميم

تروع حصاه حاليـة العـذارى — فتلمس جانب العقـد النظيم

(٨) يحثها : يحركها ويدفعها . الخليط : الاهل والمعاشرون . بسواد : بليل

النخـــل ...

مالی بدارٍ خلتْ من أهْلِهَا شُغُلُ ... ولا شجَانی لهـا شخْصٌ ولا طلَلُ

ولا رسومٌ ، ولا أبْكِی لمـنزلةٍ ... للأهـل عنها ، ولِلْجيرانِ منْتقَلُ

ولا قطَعْتُ على حرْفٍ مذكرةٍ ... فی مرْفَقَيْهَا إذا استعْرضْتَهَا فتَلُ[1]

بيْـــداء مقفْرةً يوماً — فأنعتها ... ولا سری بی فأحْكيهِ بها جمـلُ[2]

ولا شتَوْتُ بهـا عاماً فأدْركَنی ... فيها المصيفُ فلی عن ذاك مرْتحلُ

ولا شـددْتُ بها من خيْمةٍ طُنُباً ... جاری بها الضَّبُّ والحرباء والوَرَلُ[3]

لا الحَزْنُ منی برأی العـين أعْرفه ... وليس يعْرفُنی سهْلٌ ولا جبـلُ[4]

لا أنعتُ الرَّوْضَ إلا مارأيتُ به ... قصراً منيفاً ، عليه النَخْلُ مشْتمِلُ[5]

فهاكَ من صفتی إن كنتَ مختبراً ... ومُخْـــبراً نفراً عنی إذا سألوا

نخلٌ إذا جُليتْ إبَّانَ زينَتِهـــا ... لاحتْ بأعْناقِهَا أعْـذاقُهَا النُحُلُ[6]

أسْقاط عَسْــجدهِ فيها لآلئها ... منْضُودةٌ ، يسمُوطِ الدرّ تتَّصلُ[7]

(۱) على حرف مذكرة : الحرف الناقة الضامرة . الفتل : اندماج فی مرفق الناقة .

(۲) قوله بيداء معمول لقطعت فی البيت السابق .

(۳) الطنب : الحبل الذی تشد به الخيمة . الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ ، طويل الذنب ، صغير الرأس .

(٤) الحزن : ما غلظ من الارض .

(٥) القصر المنيف : العالی المشرف على ما حوله . عليه النخل مشتمل : أی محيط به من كل جانب .

(٦) أعذاقها النحل : الاعذاق جمع عذق وهو قنو النخلة والنحل صفة لها جمع نحيلة .

(۷) الاسقاط : جمع السقط وهو ما يسقط من الشیء ولا خير فيه ، وهو يريد هنا ما يسقط من النخلة من بلحها الذی يشبه العسجد والعسجد الذهب . منضودة : مجموع بعضها فوق بعض . سموط : جمع سمط وهو خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة .

يفتَضها فطِنٌ عانجٌ بها خَــبِرٌ	فضّ العذارى، حُلاها الريط والحلل[1]
فافتضّ أوّلهــا منها وآخرها	فأصبحتْ وبها من فحلها حبَلَ[2]
لم تمتنعْ عِفّــةً منــه ولا ورَعاً	بلا صداقٍ ولم يُوجَــدَ لها عقَلَ[3]
حتى إذا لقحتْ أرْخَتْ عقائصَها	فمال منتثراً عرجُــونَها الرّجلُ[4]
فبيْنَما هيَ والأرْواحُ تنفحُــها	شهرينْ بارحةً وهْناً، وتنتحلُ[5]
أرْخَتْ عقوداً من الياقوتِ مدمجةً	صفراً وحمْــراً بها كالجمر يشْتعلُ
فــلم تزلْ بمدُودِ الّليل تُرْضِعُهُ	حتى تمكّنَ فى أوصــاله العسَلُ[6]
ياطيبَ تلك عرُوساً فى مجاسدِهَا	لوكان يصْلُحُ منهــا الشمُّ والقبلُ[7]
خـــلالها شجرٌ فى فيْئه نقَدٌ	لايرْهبُ الذئبَ فيها الكبشُ والحملُ[8]
إنْ جئْتَ زائرهَا غنّاكَ طائرُهَا	برجع ألحنةٍ فى صوتها هــدَلُ[9]
من بلبلٍ غردٍ ناداكَ من غُصُنٍ	يبكى لبُلْبُــلةٍ أوْدَى بها خبَلُ
هذا فصفهُ وقلْ فى وصْفِهِ سدَداً	مُدّتْ لواصفه فى عمْــره الطّوَلُ[10]

(١) خبر : خبير . الريط : مفــردها الريطة وهى كل ملاءة ذات لفقين كلها نسيج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب رقيق لين .

(٢) من فحلها : يريد ذكر النخل وهو الفحال بالتشديد .

(٣) الصداق : المهر . العقل : الدية وحركه ضرورة للقافية .

(٤) العقائص : الضفائر جمع عقيصة . عرجونها : الرجل العرجون العذق اذا يبس واعوج . والرجل الذى بين السبط والجعد .

(٥) الارواح : الرياح . تنفحها : تهب عليهــا . بارحة : حارة شــديدة . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٦) يريد بمدود الليل ما يلقيه من طل عليها والضمير فى ترضــعه يعود على البلح المفهوم من السياق .

(٧) المجاسد : جمع مجسد كمبرد ثوب يلى الجسد .

(٨) النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل وراعيه نقاد .

(٩) الهدل : الهديل وهو صوت الحمام .

(١٠) سدد : سداد وصوابا . الطول : حبل تشد به قائمة الدابة قال طرفة :
لعمرك ان الموت ما أخطــأ الفتى لكالطول المــرخى، وثنياه باليــد

ما بين ربعٍ ولا رسْم ، ولا طللِ … أقوى وبينيَ فى حكم الهوى عملُ
مالى وعوْسجُها بالقـــاع جانبها … أفعى يقابلهـــا عن جحْره ورلُ
إنى امْـرُؤٌ همتى ، والله يكلؤنى … أمْران مافيهمـا شرْبٌ ولا أكلُ
حب التديم ، ومافى النّاسِ من حسَنٍ … كفّى إليه إذا راجعْته خضِـلُ
لا أمْـدحَنَّ ولا أخطِى خلائقه … مَنْ عنده لى إذا ما جئتـه نزُلُ..

الخمر والطبيعة

أما يسرُّكَ أن الأرضَ زهراء … والخمرُ ممْكِنَةٌ ، شمطَاء عـذراء
مافِى قُعودِكَ عذْرٌ عن مُعتّقَةٍ … كالّليلِ والدُهَا ، والأمُّ خضراء[1]
بادِرْ ؛ فإنّ جنانَ الكرْخِ مُونقةٌ … لمْ تلْتقِفْها يدٌ للحــرْبِ عسْراء
فيها من الطّيْرِ أصْنافٌ مُشتّتةٌ … ما بيْنهُنَّ ، وبين النُّطْقِ شحْناء
إذا تغنّيْنَ لا يُبقِينَ جانحـةً … إلا بها طربٌ يُشْفَى به الداء
يا ربَّ مــنزلِ خمّارٍ أطَفْتُ به … والّليلُ حُلّتُه كالقارِ ســوداء
فقام ذو وفْرةٍ من بطنِ مضْجعِهِ … يميلُ من سُكْرِهِ والعين وسْناء
فقال «من أنت ؟!» فى رفقٍ فقلتُ له : … «بعض الكرام..!» ولى فى النعْتِ أسماء
وقلتُ : «إنى نحوْتُ الخمر أخطبها..!» … قال « الدراهمَ .. هل للمهر إبطاء ؟! »[2]
لما تبيّن أنّى غـيرُ ذِى بخلٍ … وليس لِى شُـغُلٌ عنها و إبطاء
أتَى بها قهوةً كالمسْكِ صافِيةً … كدمعةِ منحتْها الخـدَّ مرْهاء[3]
ما زال تاجرها يسقى ، وأشربهـا … وعنـدنا كاعبٌ بيضاء ، حسْناء
كم قد تغنت ، ولا لومٌ يلمُّ بنـا … « دعْ عنكَ لوْمِى ؛ فإنّ اللّوْمَ إغراء! »

(١) كالليل والدها : يريد بوالدها العنب وقد وصفه بالليل لسواده .
(٢) نحوت الخمر : قصدتها .
(٣) المرهاء : التى خلت عينها من الكحل ، ولذا تكون دمعتها من الصفاء والرقة بمكان .

ذخر حواء

يا ربَّ مجلسِ فتيانٍ سموْتُ له — والليل مختبسٌ فى ثوب ظلماء

لشُرْب صافيةٍ من صدر خابيةٍ — تغشى عيونَ نداماها بلألاء[1]

كأنّ منظرَها ، والماء يقرعُها — ديباجُ غانيةٍ ، أو رقمُ وشّاء[2]

تستنُّ من مرحٍ فى كفِّ مُصطبحٍ — من خمر عانةَ ، أو من خمر سوراء[3]

كأن قرقرةَ الإبريقِ بينهمُ — رجْعُ المزامير ، أو ترجيع فأفاء[4]

حتى إذا درجتْ فى القومِ ، وانتشرتْ — همّتْ عيونهمُ منها بإغفاء[5]

سألتُ تاجرها « كم ذا لعاصرها ؟ » — فقال « قصَّر عن هذاك إحصائى

أنبئتُ أنّ أبا جدّى تخيّرها — من ذخْر آدمَ ، أو من ذخْرِ حوّاء

ما زال يمطُلُ من ينتابُ حانتها — حتى أتتْنى وكانتْ ذخر موتائى[6]

ونحن بيْن بساتينٍ ، فتنفحنا — ريح البنفسج . لا نشرَ الخزاماء

يسعى بها خنِثٌ ؛ فى خُلْقِه دمِثٌ — يستأثرُ العيْنَ فى مستدْرج الرائى[7]

مقرَّطٌ ، وافرُ الأرْدافِ ، ذو غُنُجٍ — كأنّ فى احتيهِ وسْمَ حنّاء[8]

---

(١) الخابية : اناء للخمر كبير . اللألاء : البريق .

(٢) الديباج : الحرير . الوشاء : الذى ينقش الثياب بالرسوم والاشكال .

(٣) تستن : تضطرب ، وتتحرك .

(٤) قرقرة الابريق : صوت اندفاق الخمر من فمه . رجع المزامير : الحانها . الفأفاء : الذى يكثر من الفاء فى كلامه ويرددها كلما نطق .

(٥) درجت فى القوم : مشت فيهم ودبت بأوصالهم . الاغفاء : النعاس .

(٦) يمطل : يعد عدة ولا يوفى من المماطلة . ينتاب : يقصد .

(٧) دمث : رقيق ، سهل لين . يستأثر العين : يستبد بها ويحجزها عليه لأن فتنة جماله تمنعه من النظر الى شىء آخر .

(٨) مقرط : لابس القرط . الوسم : العلامة .

قد كسَّر الشَّعْرَ واواتٍ، ونضَّدَهُ فوق الجبين، وردَّ الصُّدغ بالفاء[1]

عيناه تقسمُ داءً فى مجاهرها وربما نفعتْ من صولة الداء[2]

إنى لأشربُ من عينيْه صافيةً صرفاً، وأشرب أخرى مع ندامائى

ولائمٍ لا منى جهلاً فقلتُ له إنى وعيشكَ مشغوف بمولائى . . .

نسيمها وضياؤها

اكْسِرْ بمائكَ سَوْرةَ الصَّهباء فإذا رأيْتَ خضوعَها للماء . .[3]

فاحبِسْ يديْكَ عن التى بقيَتْ بها نفسٌ تشاكل أنفُسَ الأحياء[4]

صفْراء تسْلُبُكَ الهموم إذا بدتْ وتُعيرُ قلبكَ حُلةَ السَّرَّاء

كتبَ المِزاجُ على مُقدَّمِ تاجها سطْرينِ مثل كتابةِ العُسَراء[5]

نمّتْ على نُدْمانِها بنسيمِها وضيائِها فى اللّيْلةِ الظَّلْماء

قد قلتُ حين تَشوَّفتْ فى كأسِها وتضايقتْ كتضايُقِ العذْراء[6]

لا بدَّ من عضِّ المراشفِ؛ فاسْكُنى، وتشبُّكِ الأحْشاء بالأحشاء

ومهفهفٍ بنَهْنَهْتُهُ لمّا هدَا وتَغَلّقتْ عيناه بالإغْفاء[7]

وشكَا إلىَّ لسانه من سكْرِهِ بتَلجْلُجٍ كتلجْلُجِ الفأفاء[8]

فعفوْتُ عنه؛ وفى الفؤاد من الهوَى كتلهُّبِ النيرانِ فى الحَلْفاء

---

(١) يقول انه جعل شعره حلقات تشبه رؤوس الواوات . نضده : صففه . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والاذن وقد أطاله ولواه من نهايته فاشبه حرف الفاء فى شكله .

(٢) يقول ان عينيه مريضتان دلالا وخفرا ومع هذا فهما تشفيان من الداء بما فيهما من سحر وجمال .

(٣) سورة الصهباء : حدة الخمرة وشدتها وفورانها بالرءوس .

(٤) أحبس يديك : امنعهما . تشاكل : تشبه .

(٥) العسراء : الاعسر الذى يعمل بيده الشمال .

(٦) تشوفت : تزينت ، أو تطلعت ونظرت وأشرفت .

(٧) المهفهف : الرقيق الخصر . تغلقت : أغلقت وانطبقت أجفانها .

(٨) الفأفاء : الذى يردد الفاء فى كلامه ويكثر منها وفيه فأفأة .

قنديل فى محراب

أنزفَ دمعى طولُ تَسكابِهِ | واختصَّنِى الحبُّ بأتعابِهِ[1]
وأغرقتْ قلبى بحارُ الهوى | ممّا بهِ من طول أوصابِهِ
واختصَّنِى الحبُّ حليفاً له | بُورِكَ فى الحبِّ ، وأسبابِهِ
من صدقَتْ نيَّتهُ فى الهوى | أعانه الحبُّ على ما بِهِ
يعينه الله على حبِّه | إن صحّح الحبُّ لأصحابِهِ
وزائرٍ زارَ بعيْدَ الكرى | ذكّرَ قلبى كُنْه أطرابِهِ[2]
أقبلَ يسعَى فى الدُّجى مقبلاً | كالبدر .. يمشِى بين أترابِهِ[3]
فقلتُ لمّا أنْ بدا مقبلاً | شمسًا تجلّت بينَ أثوابِهِ
فباتَ يسقينِى جنَى ريقِهِ | يمزجه لى بَرْد أنيابِهِ
وصاحبٍ ، عفِّ الذرى ، ماجدٍ | بهديه ، زينٌ لأحبابِهِ
قلتُ له : خذها أبَا جعفرٍ | فقد تدلَّى الصبح فى بابِهِ
وقد مضَى عنكَ ظلامُ الدُّجى | وانكشفتْ أستارُ أثوابِهِ
فسلسَلَ الكأسَ على كُرْهِهِ | ومرَّ فيها بعدَ تقطابِهِ[4]
كأنما الكأس إذا صُفّقَتْ | قنديلُ قسٍّ وسْط محرابِهِ
وأصبحت ألسنُ أوتاره | إذ حرّكَ المثنى بمضرابِهِ
ثم شدَا لمّا جرتْ كأسُه | صرفًا ، ومرت بين أترابِهِ
عاود قلبى كنه أطرابه | من حبِّ من أصبَحتُ أغنى بِهِ ..

---

(١) أنزف دمعى : أنزحه وأنضب معينه . تسكابه : انسكابه ومسيله .
(٢) الكنه : جوهر الشيء وغايته وقدره .
(٣) اترابه : جمع ترب وتربك من ولد معك وكان من سنك .
(٤) تقطابه : تقطيبه وتعبيه .

أقداح ضاحكة

لا تبكِ بعـد تفرّقِ الخلطاء ... واكْسِرْ بمائك سَوْرةَ الصّهباء[1]
فإذا رأيتَ خضوعها لمزاجها ... فمُرَنْ يديْك بعفّةٍ وحياء
ومدامةٍ ؛ سجدَ الملوكُ لذكْرِها ... جلَّت عن التّصريح بالأسماء
شمطاء ، تذكُرُ آدماً مع شيثِهِ ... وتخبِّرِ الأخبارَ عن حوّاء
صاغَ المزاج لها مثال زبرْجد ... متألّقٍ ببدائع الأضواء
فالخمرُ فيناً كالبِجَادِي حُمْرةً ... والكأسُ من ياقوتةٍ بيضاء[2]
والكوبُ يضْحكُ كالغزالِ مسبّحاً ... عند الركوع بلثْغةِ الفأفاء
وكأنَّ أقداحَ الزّجاج إذا جرتْ ... وسْط الظلام كواكبُ الجوزاء
يسعى بها من وُلْدِ يافثَ أحْوَرٌ ... كقضيبِ بانٍ فوق دِعْصِ نقاء[3]
وفتى كأطْوعِ منْ رأيْتَ إذا انْتَشى ... غنى بحسْنِ لباقةٍ وحياء :
« عَلِقَ الهوى بحبائلِ الشّعْثاء ... والموتُ بعض حبائل الأهواء »

ندمان صدق

ونَدْمانِ صِدْقٍ بل يزيد فُكاهةً ... على الصّدْقِ ؛ لم يخْلِطْ مُواتاتِهِ مَحْكا[4]
حَمولٍ لما حمّلْتَه ، غيْرِ ضَيِّقٍ ... ذِراعاً بما ضاق الكرامُ به مسْكا[5]
دعاني ، وأعطاني من ابْنةِ نفْسِهِ ... مودّتَهُ المُثْلَى ، وفي ماله الشِّرْكا

---

(١) الخلطاء : المخالطون والقوم الذين أمرهم واحد وهو يريد الاحبة .
سورة الصهباء : حدة الخمر وكسرها يكون بمزجها بالماء .
(٢) البجادى : كساء أحمر مخطط .
(٣) الدعص : القطعة من الرمل مستديرة . والنقا : الرمل .
(٤) المواتاة : التقرب والتواد . المحك : مصدر محك كمنع بح فهو محك ككتف ومما حك ومتمحك .
(٥) مسكا : استمساكا وقوة .

فقلتُ له : لا يشهدُ الصُّبحُ صَحْوةً — فديتُكَ — منّى يا نديمُ ولامنْكا

وبادِرْ بقايا اللَّيلِ يبلغكَ . سُكْرُهُ يُحدِّثُ من لاقَى الصَّباحَ به عنْكا

فأتحفنا الخمَّارُ حين طرُوقنـا براقودِ خمرٍ شكَّ فى جنبهِ شكَا

ذخيرةُ نُوحٍ فى الزَّمانِ الذى اجْتنى فأدْخَلها فى الفُلْكِ إذْ ركبَ الفُلْكا

فلما عمدْناها لنسفكَ .. بادرتْ تباشيرُ ريَّاها ونكْهتها السَّفْكا[1]

كأنَّ أكفَّ القومِ والآلةَ التى يُديرُون فيها أمْرَها ضُمِّخَتْ مِسْكا

فما لاحَ ضوءُ الشمس حتى رأيتنـا نقول لوقْعِ السُّكْرِ فى هامنا «قدْ كا..»[2]

ترى عندنا ما يسخط اللهَ كلَّهُ من العمل المرْدِى الفتى ما خلا الشِّرْكا ...

ريحانة الكأس

يا عاذلى بملامٍ مُرَّ باليـاسِ فلسْتُ أُقْلِعُ عن ريْحانةِ الكاسِ[3]

تباعدَ العذلُ عن قلْبى على ثقةٍ كما تباعد بين الوردِ والآسِ

إنَّ المزاجَ لها إلْفٌ ، يعانقها وفيه طعْمٌ يحاكى قُبْلَةَ الحاسِى

فاشْربْ نديمِى على العينيْنِ والرَّاسِ كذاكَ ، واستفْتحِ اللذَّاتِ بالكاسِ

وغنَّنِى قد أجابَ العودُ شائقَهُ وحرَّكَ النَّاىُ منِّى بعض وَسْواسِى :[4]

« يا مُوقِدَ النَّارِ قد أعْيَتْ قوادِحُهُ اقْبسْ إذا شئْتَ من قلبى بمقياس .. »

---

(١) عمدناها : اقمناها بعماد حتى لا تميل . لنسفك : لنريق ما فيها .

(٢) قدك : حسبك .

(٣) مر بالياس : اذهب يائسا . ريحانة الكاس : الخمر .

(٤) الوسواس : حديث النفس ونص القاموس على تخصيص الوسواس بحديث النفس فيما لا نفع فيه لا معنى له .

سامرى (*)

خلعتُ وليس يملكُ ردَّ راسِى ... ولا يُدْنى بإطْماعٍ ويَاسِ
بليتُ من الشَّقَاء بسامِرِىٍّ ... يعاملُنى الغـداةَ بلا مِساسِ
يرَى حرَجاً عليـه مسَّ ثوْبِى ... وأن أسْـقَى وإيَّاهُ بكاسِ
وأقسمَ لا يكلمُنى ثلاثاً ... بعدتِهِنَّ إلا وهــو ناسِ
فمن ذا يُبْلغُ الخلافَ عـنَّى ... يقول له : فِداكَ أبو نُواسِ

الظن

دُمُوعِى مزَجتْ كاسِى ... وما أظهرْتُ وسْــواسِى
ولـكنْ نطقَتْ عينى ... فنمَّتْ عن هـوَى القاسِى
وقالـوُا فىَّ بالظنِّ ... فنكَّسْتُ لهم راسِى (1)
ومنْ يسْـلمُ يا حِبِّىَ (م) منْ ألسِـنةِ النّاسِ
وهبْـنِى بُحْتُ بالحبِّ ... فهل فى الحبِّ من باسٍ ..؟!

(*) السامرى : رجـل من بنى اسرائيل فر مع الذين فروا من وجـه فرعون مع موسى الى طورسينا وفى غيبة موسى صنع لقومه عجلا من ذهب له خوار فعبدوه • وعندما رجع موسى حطم العجل ، وعوقب السامرى بالوحدة فلا يلمس أحدا ولا يلمسه أحد انظر قصص القرآن (ص – ١٦٨ – ١٦٩ – ١٧٠) •

(١) نـكست راسى : أملتـه ، كأنه لم ينكر ظنونهم التى ظنوها فيه فأطرق ولم يجب •

الغلام والفتاة

غَنيتُ عن الكواعبِ بالغُلَامِ وعن شُرْبِ المروَّقِ بالمدامِ
وعن سُبُلِ الرشاد بطُرْقِ غيٍّ وعن طلبِ المحلَّلِ بالحرامِ
قطعْتُ مُقَاودِي، وخلَعْتُ عُذْرِي وأمْكَنْتُ الخسارةَ من لجامِي
عشقْتُ - لِشقْوتِي - رشَأً ربيباً رخيم الدلِّ ، مجْنُوحَ الكلامِ [1]
كأنَّ جبينَـــهُ قمرٌ تلالاَ عداهُ الدَّجْنُ من خللِ الغمامِ
يرى لبْسَ القميصِ عليه عيْباً ولبْسَ الطَّيْلسانِ من الأثامِ
ويلْبسُ دَرْزَ بَيْرُونا قصيراً رقيقَ الخصْرِ ، مخروط الكمامِ
وخُفّاً واسعاً ؛ من تحتِ بُرْدٍ من الدِّيباجِ من نَهْب الهُمامِ
يروحُ ويغتَدِي للحرب قدْماً ويرْمِي بالبنادقِ والسِّهامِ
ويغْشَى نارها ، ويكونُ فيها كريمَ الفتكِ ، كرَّاراً ، يحامِي
فهـذا النعْتُ لا نعْتِي فتاةً أُشبِّهُهَا لجهْلِيَ بالغُـلامِ
أَتجْعلُ من تحيضُ بكلِّ شهْرٍ وينْبَحُ جرْوُها في كلِّ عامِ
كمن ألقـاهُ في سرٍّ وجهْرٍ وأطمعُ منـه في ردِّ السَّلامِ
أُكلِّمُهُ بمـا أهْوَى صريحاً بلا خوفِ المؤذِّنِ والإمامِ

---

(١) مجنوح الكلام : يقال جنح البعير انكسرت جوانحه لثقل حمله : وهو يريد أن كلامه مكسور لا يستطيع أن يقيمه اما لأنه فارسى لا يعرف العربية أو لأنه صغير .

مزاح ..

أيا مَنْ وجْهــهُ الدّاحُ وفى مِـئْزَرِهِ المـاحُ[1]

ومن سُـقْيَا ثَنَـايَاهُ — إذا استَسْقيتَهُ — الرّاحُ

ويا منْ هُوَ تفّــاحٌ إذا لم يكُ تفّــاحُ

أمَالِى منْـكَ يا ظَـالِـمُ إلا الآهُ والآحُ

ولحْظٌ صـائبُ الأسْهُـمِ للمهْجَــةِ جرّاحُ

أمَا حَانَ .. بلى قد حانَ ؛ لو أنّكَ ترتاحُ

ولـكنّكَ إنْسانٌ بمـا أكرَهُ مزّاحُ .. !

عاريان

أعاذلَ قد كبرتُ عن العتـابِ وبانَ الأطْيَبانِ مع الشّـبابِ

أعاذلَ عنْكِ معْتَبَتِى ولَوْمِى فمثلِى لا يقرّعُ بالعِتَـابِ

أعاذلَ ليس إطْراقِى لِعِىّ وهلْ مثْلِى يكِلُّ عن الجوابِ ؟ !

ولـكنّى فتًى أفْنَيْتُ عمْرِى بأطْيبِ ما يكون من الشّرابِ

ومقْدُودٍ كقدّ السّيْفِ ، رخْصٍ كأن بخدّهِ لمْعَ السّرابِ

صفَفْتُ على يديْهِ ثم بتْنَـا جميعاً عاريَيْنِ من الثّيابِ

ثَـكلْتُ الظّرْفَ والآدابَ إنْ لمْ أقِمْ لى حُجّةً يوْمَ الحِسَابِ

---

(١) الداح : نقش يعلل به الصبيان • الماح : صفرة البيض أو بياضه وقد ذكر ابن الرومى هاتين اللفظتين فى شعر له من أشعار المجون قال :
نسيت هناك حياءها ووقارها شبقا وعند الماح ينسى الداح

اسماء..!

غُصِصْتُ منك بما لا يدْفَعُ الماء
وصحّ هجْرُكَ حتّى ما به داء[1]

قد كان يكْفيكمُ إن كان عزمُكمُ
أنْ تهجرُوني من التَّصْريحِ إيماء[2]

وما نَسِيتُ مكانَ الآمرين بذا
منَ الوُشَاةِ .. ولكنْ في فمِي ماء[3]

ما زلتُ أسْمعُ حتى صرت ذاكَ بمن
قامتْ قيامتُهُ ، والنّاسُ أحْياء

قد كنتُ ذا اسْمٍ ، فقد أصبحْتُ يعْرَفُ لى
مما أُكابدُ فى حبِّيك أسْماء ..[4]

كاتب

يا كاتباً كتبَ الغداةَ يسُبُّنِي ... من ذَا يُطِيقُ براعةَ الكُتّابِ
لم يرْضَ بالإعْجامِ حين كتَبْتَهُ ... حتَّى شكَلْتَ عليه بالإعْرابِ
أخَشِيتَ سُوءَ الفهْمِ حين فعَلْتَ ذا ؟ ... أم لم تثِقْ بيَ فى قِراءَةِ كتابى
لو كنْتَ قطَّعْتَ الحرُوفَ فهِمْتَها ... من غير وصْلِكِهِنَّ بالأسباب
فأردْتَ إفْهامِي .. فقد أفْهمْتَنِي ... وصدقْتَ فيما قُلْتَ غير مُحَابِي

---

(١) بما لا يدفع الماء : أى لا يدفعه ورابط الصلة محذوف .
(٢) الايماء : الاشارة .
(٣) فى فمى ماء : أى لا أستطيع الكلام .
(٤) أكابد : أعانى .

شاطرة

مَنْ غائبٌ فى الحبِّ لم يؤُبِ … لا شئ يرْقُبه سِوَى العطبِ[1]

من حبِّ شاطرةٍ رمت غرَضاً … قلبى .. فمَنْ ذَا قالَ لم تُصِبِ ؟!

البدْرُ أشْبهُ ما رأيتُ بها … حين اسْتوَى ، وبدا من الحجُبِ

وابْنُ الرَّشا لم يُخْطِها شَبهاً … بالجيـد والعينيْنِ واللَّبَبِ[2]

وإذا تَسَرْبَلَ غيرها ؛ اشْتملتْ … ورْدَ الحواشِى ، مُسْبَلَ الذَّنبِ

فتقول طوْراً ذا فتًى هتفتْ … نفس النَّصِيحِ به فلم يُجبِ

ودٌّ لعصْبةِ ريبـةٍ ، مُجُنٍ … أعْدى لمن عادَوْا من الجربِ

شُنُعِ الأسامِى ، مُسْبِلِى أُزُرٍ … حُمْرٍ تمسُّ الأرْضَ بالهُدُبِ

مُتعطِّفِينَ على خنَـاجِرِهِمْ ، … سُلُبٍ لشُرْبِهِمُ من القِرَبِ

وإذا هُمُ لحـديثِهِمْ جلسوا … عطَفُوا أكفَّهُمُ على الرُّكَبِ

وتقول طوراً : ذا فتًى غَزِلٌ … بادى الدَّماثةِ ، كاملُ الأدبِ

صبٌّ إلى حوْراء يمْنَعُـه … منها الحيَا ، وصِيانَةُ الحسَبِ

فكلاهما صبٌّ بصاحبِـه … لو يسْتطيعُ لطارَ من طرَبِ

فتواعَـدا يوْماً ، وشأْنُهما … ألَّا يشُوبَا الوعْـدَ بالكذبِ[3]

فغـدتْ كواسطةِ الرِّياضِ إلى … موعُـودةٍ تمْشِى على رُقُبِ[4]

---

(١) العطب : الهلاك .

(٢) اللبب : الصدر .

(٣) ألا يشوبا ألا يخلطا .

(٤) الرقب : الحيات .

وغـــــدا مُطرّقة أناملُه حُلوَ الشمائلِ ، فاخِرَ السُّلُبِ[1]

من لم يُصِبْ فى النّاسِ يومئذٍ مِنْ رِيحِهِ إذ مرَّ لم يَطِبِ . .

لا . . بل لها خلُقٌ منيتُ به ومـلاحةٌ عجبٌ من العجبِ

فالمُستعانُ اللهُ فى طَلبى مَنْ لستُ أُدرِكُهُ على الطَّلَبِ

ما لامنى الإنسانُ أعْشقُهُ حتى يُعـيِّرُهُ المعـيِّرُ بى

فى المسجد الجامع

لنَـا بالبصْرةِ البيْضـا ءِ أُلْأَفٌ ، وإخْوانُ

بهاليـلُ ، مساميحُ لهمْ فضْلٌ وإحْسانُ

كأنَّ المسْجـد الجامـ عَ عنـد الليـل بسْتانُ

وفيـه من طريف النّبْ تِ والأزهار ألْوانُ

له فى خـدِّه خالٌ به الألبـابُ فُتّانُ

وقد جرّعنِى كأسًـا لهـا فى القلْبِ نيرانُ

له من جنْدِ إبْليسَ على الفتْنَـةِ أعْوانُ

شـبَا خِنْجرهِ من عَ لَقِ الأجْوافِ ريّانُ[2]

وعِمْرانُ بْن عَمْرُوهٍ ففيـه الأمْرُ والشّانُ

إذا أقْبلَ قال النّـا سُ ظبْىٌ رِيعَ ، وسْنانُ

فمن يسأل عن قلْبى فقلبى حيثما كانُوا ..؟!

---

(١) مطرقة أنامله : رخوة لينة • السلب : الثياب السود مفردها السلاب •

(٢) شبا خنجره : حده • العلق : الدم • ريان : مرتو •

مستعجل

يا واصفَ الغلمانِ فى شِعْرِهِ أنْتَ وربِّى منهم الأوّلُ
وصفْتَ خمسين فميَّزْتَهمْ وأنْتَ أنتَ الظَّبْيةُ المغزلُ
عنّا ودَعْهُمْ عنك أو وصْفَهمْ أنت وربِّى منهمُ أجملُ
لا يبْرحُ المبطئُ فى لذَّةٍ من غُنْجِ ألحاظكَ . . . . .
يا وزَّةً تنقص أمثالها وقد تلاها اللَّحِمُ الأحْفَلُ[1]
قد قلتُ والعقبةُ لا تنقضِى : « أرْفُقْ حبيبى .. أنت مستعْجلُ »

هيهات !

أيا ليلُ لا انقضَيْتْ ويا صبْحُ .. لا أتيتْ
ويا ليلُ إن أردْتَ طريقاً فلا اهتَديْتْ
حبيبى ؛ بأىِّ ذنبٍ بهجْرانكَ ابْتلَيتْ
فوالله لا صرَمْتُكَ .. فاحْتَلْ بما اشتَهيْتْ
ووالله لا قطعْتُكَ إنْ زُرْتَ أو نأيْتْ
ولا زلتُ عاشقاً لكَ (م) إنْ شئْتَ أو أبيْتْ
رجوْتُ السُّلوَّ عنْكَ فهيهاتَ ما رأيْتْ . . !
وهيهاتَ ما طلَبْتُ وهيهاتَ ما ابْتغَيْتْ ! !

---

(١) اللحم : الكثير لحم الجسد .

زورق الغرام

أيا منْ أخْلفَ الوعـد وقد حالَ عن العهـدِ
ومن أفْرطَ فى الهجْـرا نِ ، والإعْراضِ والصَّدِّ
ويا قارونُ فى الـكِبْرِ ويا عُـرْقوبُ فى الوعْـدِ [1]
ويا منْ لا أسمِّيـــهِ ولا أسْرارَهُ أُبْـــدِى
ويا أطيبَ من مسْكٍ ويا ألْـــيَنَ من زبْدِ
ويا أحْلَى من السُّكـَّـ ـرِ ، والماذىِّ والْقنْدِ [2]
ويا منْ قلبُـــه أقسى لنَا من حجرٍ صـــلْدِ
ويا من كالثُّريَّا هُـ ـوَ بلْ أبْعدُ فى البعْدِ
ومنْ لو كانَ فى المشْر بِ ساوَى المِزْر بالشهْدِ [3]
ومنْ لو كان فى الطِّيبِ لـكان العنْبَرَ الهندِى
ومنْ لو كان فى الرَّيْحا نِ ماكانَ سِوَى الورْدِ
أما والخمـــر والريحا ن والشَّطْرَنْج والـنَّردِ
لما لاقَى جميـــلٌ عشـ ـرَ ما لاَقيتُ من وجْدِى
ولا قيسٌ أخو لبـــنى ولا عمْرُو أخـــو دعْدِ
تُرانى دافعًـــا ماعشْـ ـتُ فى زورقكَ المرْدِى ..!! [4]

---

(١) عرقوب :رجل ضرب به المثل فى خلف المواعيد قال الجاهلى :
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

(٢) الماذى : العسل الأبيض . القند : عسل قصب السكر اذا جمد .

(٣) المزر : نبيذ الذرة .

(٤) المردى : المهلك .

ريحانة غضة

وغزال فى الدجى ، لَيْـ ث ِظلام ٍذى فِرَاس ِ(1)
بتُّ أسقيه من الرَّا حِ بكاس ٍبعد كاس ِ
وأحَيِّيـــه إلى أن ْ مالَ من ثِقْل ِالنُّعاس ِ
ثم أدنيتُ يميــنى نحـوه رفقاً لَماس ِ(2)
فتصــدَّى قائلاً لى بابتِهَـــار ٍوانتِعاس ِ(3)
كم ترى مثلكَ يا جا هلُ قـــد مرَّ براسِى
فأخــذناه اقتصاداً عنوةً غـــير مِكَاس ِ(4)
ليس للرَّيحانةِ الغـ ضَّةِ بدٌّ من مساس ِ(5)

همتى

إنمـا هِمَّـــتى غزا لٌ ، وصَهبَاء كالذَّهبْ
إنمـا العيشُ يا أخِى حُبُّ خَشْفٍ من العربْ
فإذا ما جمعْتَـــهُ فهــو الدِّينُ والحسبْ
ثم إنْ كانَ مطرِباً فهــو العيشُ والأربْ
كل من قال غـير ذَا فاصْفَعُوهُ؛ فقد كذبْ ..!

---

(١) الفراس : الافتراس يقال فرس الأسد فريسته دق عنقها .
(٢) لماس : أى لمسا .
(٣) بابتهار : بضعف .
(٤) المكاس : المشاكة والظلم .
(٥) المساس : المس .

عاذلة

وعاذلةٍ تــلومُ على اصْطِفائى ... غلامــاً واضحــاً مثـــل المهاةِ [1]
وقالت : « قد حرمْتَ ، ولم تُوَفَّقْ ... لطيبِ هوًى وِصالِ الغَانِيَاتِ . . »
فقلت لها : « جهِلْتِ ! فليس مثلى ... يُخَادِعُ نفْسَــهُ بالـتُّرَّهَاتِ [2]
أأختارُ البحارَ على الـبرارِى ... وأحياناً على ظَبْيِ الفلاةِ . . ! !
دعينِى ؛ لا تلُوميـنِى ؛ فإنِّى ... على ما تكْرهينَ إلى المماتِ
بذَا أوْصَى كتابُ اللهِ فينا ... بتفضيـــلِ البنينَ على البناتِ

ساحر

يا سالبَ الأذهانِ ... بطرفِـــه الفتَّانِ
يا وردةً منْ بهـارِ ... يا زهرة الزَّعْفرانِ
يا نرجساً ، وخُــزامَى ... فى زمرة الرَّيحانِ
يا خـــز ما يتثنَّى ... فى ساحةِ البسْتانِ
يا عسْـجداً فى لُجيْنِ ... فى نشـوة الصَّمْدانِ
يا طلْعةَ الشَّمْسِ قبلَ الـ ... ـزَّوَالِ والنُّقْصَـانِ
يا دُرَّةً فى نظـامِ الـ ... ياقُــوتِ والمرجانِ
يا لؤلؤاً يتـــلالَا ... فى حمرةِ العِقْيـــانِ
لا تَــتْرُكَنِّى مُعَـــنًّى ... بطرفك الفتانِ . .

---

(١) اصطفائى : اختيارى .
(٢) الترهات : الأباطيل .

قلب غوى ..

أجبْتُ إلى الصّبابةِ منْ دعانِي وخالفتُ الذى عنهـا نهانِي
ولم يُرَ فى الهوَى مثْـــلى وفىٌّ إذا اللّاحِى على حبٍّ لحانى
أطعْتُ لشِقْوتِى قلبْاً غَــوِيّاً إلى اللّذّاتِ مخْلوعَ العِنَانِ
يصارمُ كلَّ من يهْوَى وصالى ويُؤْثِرُ بالمحبّـةِ منْ جفَانى[1]
وليس يُحِبُّ حيثُ يلُمُّ إلّا ظباءَ الإنْسِ ، أو حُورَ الجنانِ
يكلّفُنى هـــوَى منْ لا يبالِى لوَ أنَّ الموتَ عاقَصنى مكانى[2]
يعرِّضُنِى لفتْنـــةِ كلِّ أمْرٍ ويحْمِلُنى على مثـل السِّنانِ !

شبيه الخرد العين

يا قمـراً فى السّماء مسْكَنُهُ ونرجسَ الأرض فى البساتين
يا حزمةَ الْبَاذَنُوس بالمسْكِ والْـ ـعنْـبرِ فى نكْهة الرّسَاطُون[3]
يا يا سَمينـاً بالمسْك مختلطاً يا جُلَنَاراً فى طيب نسْرين[4]
خُلقْتَ من مسكةٍ مُزَعْفرةٍ أشْبهَ شىء بالْخُـرَّد الْعِين

---

(١) يصارم : يهجر ويقاطع • ويؤثر : يفضل •

(٢) عاقصنى : قتلنى

(٣) الرساطون : الخمر •

(٤) الجلنار : زهر الرمان •

فى الديوان

وفى الدّيوانِ غِزلانٌ ... رمتْ أعينَهـا مرْضَى

ربيباتُ قصورِ الخلْـ ... ـدِ مَا إنْ تعرفُ الغمْضَا

ولا اعتدْنَ ـ لعمْرُ اللّـــهِ فى الدَّوِّيّةِ الرَّبْضَا[1]

ولا جانَبْنَ مـذْ كُنّ ... نعيمَ العيْشِ ، واخفِضَا

ويردُدْنَ عُرَى الأمرِ ... إلى أحْـورَ مُسْتَقْضَى[2]

إمامٍ ، ظالمٍ ، فظٍّ ... فمـا قال به يُرْضَى

إذا ما أوْتَرَ المـوُتِـ ... ـرُ منهم عجّلَ النّبضَـا[3]

وإنْ أقرضَ ذا هـذَا ... نوالاً عجّلَ النّقْضَـا

ولولا كانتِ الحيتـا ... نُ يأكلُ بعْضُها بعْضَا

إذنْ قد ملأت بالـكُثْـ ... ـرِ يا مُسْلِمةُ الأرضا ..

يا عمرو

يا عمرُو ما هذَا الغلامُ الذى ... مرَّ بنَا فى الحىِّ مستَنّاً ؟ ![4]

أفازعٌ من وصْلِ شُطّارِكمْ ... فربّمَا قد شُـغِلوا عنّا !

باللهِ أستقِطـنِى على أمْرِهِ ... فإنَّ بعْض الناس قد جُنّا ..

---

(١) الدوية : المفازة التى تدوى فيها الرياح .

(٢) مستقضى : مطالب بما عنده من ديون الحب .

(٣) أوتر الموتر : شد الوتر . النبض تحريك وتر القوس لترن

(٤) مستنا : مضطربا ، متحركا .

ماء الحسن

أيُّها القادمُ من بصْـ رَتِنا أهْـلاً ورحْبا
مُذْ متى عهْدُكَ باللّـ ـهِ يحْمـدانَ بْنِ رَحْبا
كان فيما كنتُ ودّعْـ ـتُ وقد يمّمْتُ رَكْبا[1]
فلئنْ كان كذا صا فحتُ رُخْصَ الكفِّ رطْبا
ولقد صُبَّ على أعْـ ـلاهُ ماءُ الحسْنِ صَبّا
صُبَّ .. حتّى قالت الوجْـ ـنةُ واللّبّةُ «حسبا!»[2]
أصْدرٌ إن واجهَ العيْـ ـنَ ، وإنْ ولّى أكبّا[3]
فترى الأرْدافَ يجْذِبْـ ـنَ عنانَ الخصْرِ جذْبا
.. ..

قل لحمدان

قلْ لحمدان : مالَكا أصْلح اللهُ حالَكا !
لم تصِلْ ـ يا فدتْكَ نفْـ ـسِي ـ حبالي حبالَكا
ذاكَ حِرْصي على رضا كَ ، وحبّي وِصالَكا
فاصْطَنِعْنِي ، وأدْنِنِي وأنِلْنِي نوالَكا
قبل أن يسْتُرَ السّوا دُ من الشّعْرِ خالَكا
حينما تكْدِمُ النّدا مةُ منه شِمالَكا

---

(١) يممت : قصدت .
(٢) حسبا : كفاية
(٣) أكب : انقلب وانكفأ الى أمام .

عف عن سلبى

يا بنى حمّـــالة الحطب   حربى من ظُبيكم حربى
حـــرباً فى القلب برّح بى   ألهبته مقــلة اللهبِ
قد رمت ألحاظُه كبدى   بسهام للـــردى صُيُب [1]
لم يجـــر فى البيت منه وقد   عذتُ بالأركان والحجُب
صيغ هــذا النّاسُ من حمأ   وبراهُ اللهُ من ذهب [2]
كيف من لم يثنِـه حرجٌ   دون قتلى . . عفّ عن سَلَبى ..؟!

نسيانك الأدب

قل للمُسمّى باسم الذى قامَ يدْ   عُو اللهَ لمّا تجمّعُوا عُصَـبا [3]
والمكْتنى باسم خاتِمِ الأنبيا   ء المرْسَــلِينَ الذى أتى العربا
وابن المُسمّى باسم الذى يظفرُ الـ   طالبُ إنْ نالَهُ بمـــا طلبا
كنْتَ لحرّ الأخلاق أمّاً ـ إذا   ما نُصّ يوماً لنِسْــبةٍ ـ وأبا [4]
فما الذى ـ يا فُديتَ ـ غيّرَ أوْ   بدّلَ ، أوغالَ ذلك النّســبا [5]
مهلاً ..! فقد خِفتُ أنْ يَشِينكَ نسْ   يانُكَ عند التعصّبِ الأدبا . . .

(١) صيب : صائبة .
(٢) الحمأ : الطين الأسود المنتن .
(٣) عصبا : جماعات .
(٤) نص لنسبة : حركتها ورفعها .
(٥) غال : أهلك

الغلام الظريف

مَنْ يكنْ يعْشَقُ النّساءَ فإنّى ... مُولَعُ القلْبِ بالغلامِ الظّريفِ
حين أوْفَى على ثلاثٍ، وعشرٍ ... لم يطُلْ عهْدُ أذْنِهِ بالشُّنُوفِ (١)
فيهِ غُنّةُ الصّبا، تعْتليها ... بُحّةُ الاحْتلامِ للتّشْريفِ (٢)
حين رَأَى النّساءَ منه بعَيْنٍ ... وطَوَى أُخْتَها من التّخْويفِ ..

حرب اللذة

بُزَاتُنَا الأقداحُ ... دُرّاجُهنّ الرّاحُ
قسيُّنا عيدانٌ ... أوْتَارُها فِصَاحُ
وصَيْدُنَا ظباءٌ ... كأنّها الصّبّاحُ
وخيْلُنا عذارَى ... عِذارُها الوِشَاحُ
ميدانها الحشايا ... ورَكْضُها النّكاحُ
وعيشنا موصول ... بغُدْوَةٍ رَوَاحُ
قد هزّنا قِتَالٌ ... ما إنْ به جُنَاحُ ..

---

(١) الشنف : القرط الأعلى أو معلاق يعلق فى أعلى الأذن واما ما يعلق فى أسفلها فالقرط جمع شنوف ٠

(٢) يقول : ان هذا الغلام قد بدأ مرحلة البلوغ وأول مظهر من مظاهرها خشبونة الصوت وهى تختلط فى اولها بالصوت الأغن الباقى من عهد الطفولة ثم تتميز فيما بعد مع الصفات الأخرى للرجولة ٠

غلام ..

يا غـــلاماً يودُّ كِتْـ ... ـمان أمرٍ له فشا

أترى أن ما بنا ... ضمّ عنـك أو عشا

قد رأينا اختصاص طَرْ ... فك باللّمح خنبشا

وتواليـــــك بالرّقا ... عِ إذا خِفتَ مَنْ وشا

حاكيات بلفظهـا ... عُـروة أو مُرقّشا[1]

خَـبِّرْنى فدتك نفـ ... ـسى أيا مُشْبه الرّشـا

لِمَ تختـارُ أنوكاً ، ... خاملَ القــدْرِ ، أعمشا[2]

أو ما ترعوى عن الـ ... ـغَىّ فى شَرِّ مَنْ مشى

وجدَ اللّــوْمَ ضائعاً ... فرعى فيــه ، واحْتَشى

ثم ألوى بلحيـــةٍ ... مــدَّ منها ، ونفّشا

فإذا ما رأيتَـــــهُ ... وهو مُسْتفحِلُ الحشا

قلتَ راعٍ مُمــلأٌ ... راحَ يستاقُ أكبُشاً ...[3]

الشمال والجنوب

أحبُّ الشّمالَ إذا أقبلَتْ ... لأنْ قِيلَ مرّتْ بدارِ الحبيبِ

ولا شكَّ أنّ كذا فِعْلُهُ ... إذا ما تلقّتْـهُ ريح الجنُوبِ

غَنَاءٌ قليلٌ ، وحزْنٌ طويلٌ ... تلَقِّى الرّياحِ لما فى القلوبِ ..!

---

(١) عروة بن حزام صاحب عفراء والمرقش صاحب فاطمة سبق ذكرهما فى باب الغزل .

(٢) الأنوك : الأحمق . الأعمش : ضعيف البصر .

(٣) مملأ : ممتلىء . يستاق : يسوق .

منتهى شجني

لِلّهِ طيفٌ سرى فأرّقني نفّر عنى لشقوتى وسَنِي(1)

قد جازَ عنّي بالوصل مرتحلاً ولزّني والهمومَ فى قَرَنِ(2)

لم يخلُقِ اللهُ مثْله بشراً سبحانَ ذى الكبرياء ، والمِنَنِ(3)

كأنما الوجْهُ مذْ بدا قمرٌ مُركَّبٌ فوقَ قامةِ الغُصُنِ

ياذا الذى طوّحَ العبادُ به فى فتنةٍ من أعاظمِ الفِتَنِ

أقبلْ بوجْهِ الهوى علَيَّ ؛ فقد أطلْتَ بالصدّ مُعْرِضاً حزَنِي

أنت غرامِي ، وإنْ أبيتَ هوًى وأنت سُؤْلِي ومنتهى شجَنِي

فارْثِ لمنْ قد تركته كَمِداً وامْنُنْ بوصْلٍ عليه ياسكَنِي

ولائمٍ لامَ إذْ رأى كلَفِي والدّمْعُ فى مُقْلتيّ ذو سَنَنِ(4)

فقلتُ دعنى ، ومن كلفتُ به ألْوَى بعقْلِي الهوى فدلّهَنِي(5)

فلستُ أبكى لأرْبُعٍ دُرُسٍ دارتْ عليها دوائرُ الزّمنِ

لا..لا..ولا أنعتُ القَلوصَ،ولا أشْغَلُ إلا بوصْفِهِ الحسنِ(6)

---

(1) ارقنى : جعلنى ارقا انشد النوم فلا اجده . وسنى : نومى .

(2) لزنى : شدنى وألصقنى . القرن : الحبل .

(3) المنن : العطايا جمع منة .

(4) السنن : الطريق .

(5) دلهنى : أصابنى بالدله وهو شبه الجنون والحب الشديد .

(6) القلوص : الناقة الشابة .

فى المسجد الجامع

رأيت المسْجد الجامـ ع قُفَّاعَـةَ إبْليسِ [1]
بنـاهُ اللهُ والطَّـالِـ عُ بُرْجٌ غـيْرُ منْحوسِ
به خلَتْ ظباءُ الإنـ سِ فى أقبح مأنوسِ
إذا راحُـوا على العشَا قِ أهْلِ الضُرِّ والْبوسِ
فكم فى الصَّحْنِ من قلْبٍ كليمِ الجرْحِ ، مخْلُوسِ [2]
بعثْنا فى سـبيل الغىِّ (م) أفواجَ الـكرَادِيسِ [3]
فـكُرْدُوسٌ لعمَّـارٍ وكُردوسٌ لعبْـدُوسِ
وعمرٍو صاحب الرَّايَـ ةِ .. لابل دِرْهَمُ الكِيسِ
تُلَاقِيهمْ بإعْظَـامٍ وإجْـلَالٍ ، وتقْدِيسِ
ويلقَوْنا من التِّيـهِ بتكْلِيحٍ وتعْبِيسِ
فيارَبِّ إليـكَ المشْـ تكَى تيهُ الطَّواويسِ ..!

يوم الحساب

مَنْ أنا فى موْقفِ الحسابِ إذا نودىَ بالأنْبياءِ والرُّسُلِ
ذلكَ يومٌ يجل عن خَطرِى فما لمثْلِى هنـاكَ منْ أملِ
هُنْتُ على الخالق الجليـل فما ينْظرُ فى قصَّتِى ولا عملِى

---

(١) قفاعة ابليس : القفاعة شىء يتخذ من جريد النخل ثم يقذف به على الطير فيصاد والمراد عريشه ومكانه الذى يصطاد فيه ضحاياه .

(٢) مخلوس : مختلس ، مسلوب .

(٣) أفـواج الكراديس : الأفواج الجماعات والكراديس القطـع العظيمة من الخيل .

غضبان

حمدانُ مالكَ تغضبُ / عليَّ في غيرِ مَغْضَبْ
إنْ كنتُ تبتُ إلى اللهِ / جئتني تتجنَّبْ
وقد حلفتُ يميناً / مبرورةً لا تُكذَّبْ
بربِّ زمزمَ والحوْ / ضِ ، والصَّفا ، والمحصَّبْ
أنْ لا أنالَ غُلاماً / رخصَ البنانِ ، مُخضَّبْ[1]
فثق بذلك منِّي / يا ابنَ الكريمِ المُركَّبْ[2]
فالبحرُ أصبحَ همِّي / والبحرُ أشهى ، وأطيبْ[3]
وقد تألَّيتُ أنْ لا / في البرِّ ما عشتُ أركبْ[4]
يا فرْعَ ليثِ بن بكرٍ / ذوي الفعَالِ المهذَّبْ
أهل السَّماحةِ والمجْـ / ـدِ ، والمآثرِ ، واقلبْ ! ..[5]

خداع

وشادنٍ في المجُونِ دلاّني / أنسكَ ما كنتُ بين خِلاّني
قلت له ـ والأكفُّ تأخُذُني ـ / بأيِّ وجهٍ تُراكَ تلْقاني
فأنتَ أوقعتني مُخادعةً / في عملٍ لا أراه من شاني
فقال لِي ضاحكاً يمازِحُني : / هـذا جزاءُ اللُّوطيِّ والزّاني

---

(١) رخص : ناعم ، طرى .
(٢) المركب : الأصل ، والمنبت .
(٣) البحر في شعر أبى نواس كتابة عن المراة والبر عن الغلمان .
(٤) تاليت : اقسمت .
(٥) واقلب : أى واقلب هذه الصفات من السماحة ، والمجد ، والمآثر الى نقائضها ذلك لأنه عاف هذا اللون الكريه من المتاع الجنسى .

سليم

فؤادِي صَبُورٌ ، واللسانُ كَتُومُ ودمعِي بأسْرارِ الفُؤادِ نَمُومُ[١]

إذا قلتُ أفْناهُ البكاءُ ؛ تحدَّرتْ له عَبراتٌ تَسْتهِلُّ سُجُومُ[٢]

فطرفى الذى قاد الفؤاد إلى الهوى ألا أنّ طرْفِى ما علمتُ مَشُومُ

دعاهُ الهوَى فانْقادَ طَوْعاً إلى الهوَى وداعِي الهوَى ظَبْىٌ أغَنُّ رخيمُ

مُنَايَ من الدنْيا العريضةِ خوْدةٌ وتلك مناها فى القضاء سدوم

هى الشمسُ إشراقاً ، ودُرَّةُ غائصٍ ومسْكةُ عطَّارٍ تصانُ ، وريمُ

حلفتُ لها باللهِ أنى أحبُّها وما كلُّ حَلّافٍ لهُنَّ أثيمُ

فما رَحمَتْنِى إذْ شكوتُ صَبَابتِى ولا كان فى دار الحبيبِ رحيمُ

سألت أبا عيسى ، وأكملَ عاقلٍ وليس سَواءٌ جاهل وعليمُ

فقلت « أرانى ـ لا أراكَ ـ كأنّنى سليمُ .. » فقال : « المستهامُ سليمُ .. »[٣]

شبيه البدر

قد حكَى البدْرُ بهاكَا فرآهُ مَنْ رآكَا

وزهَا بالحُسْنِ لمّا صار فى الحسْن حكَاكَا

أيُها الغضْبانُ .. رِفقاً جُعِلَتْ نفْسِى فِداكَا

يا شبيهَ البدْرِ حسْناً قَلَّ صبْرِى عن هوَاكَا

---

(١) نموم : مفش ومعلن .

(٢) تستهل : تتقطر .

(٣) السليم : اللديغ وسمى بذلك تفاؤلا قال النابغة :

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة من الرقش فى أنيابها السم ناقع

يسهد من ليل التمام سليمها لحلى النساء فى يديه قعاقع

عند البين

يا عمرُو من لم يختنقْ بالبـين لم يختنقِ
أيُّ فـتًى فى أفقٍ وروحُـه فى أُفُقِ
ولم يرُحْـهُ قلقٌ حتى غـدًا ذا قلقِ
يا عمرُو .. لا لاقيتَ ما لاقيتُ من مُنطلَقِ
ماسرتُ مذْ جاوزتُ مِيـ لاَّ دارَ ذاكَ الْخَرِقِ[1]
إلاَّ وداعِي حبِّـه يثْنِي إليه عنُقِي ..

ثقة الحبيب

عُلِّقْتُ من عُلِّقَنِي فكلُّنـا متفقُ[2]
إنْ غاب لمْ أظْنُنْ به وهْـوَ بغيْبِي يثِقُ
لو شئْتُ أنْ يُلْثِمَني فَاهُ وحـولى حِلَقُ[3]
لقـامَ لا يمْنَعُهُ ممَّا أشاءُ الحدَقُ[4]

مختوم !

قد صكَّ لى بالقرْبِ من سيِّدِى ودار صكِّى فى الدواوين
واسْتأْذَنَ الكاتبُ فى ختْمِـه وقـد دَعَوْا للختْمِ بالطين

---

(١) الخرق : كفرح الكاذب .
(٢) علقت : أحببت ومنه قول الأعشى :
علقتها عرضا ، وعلقت رجلا غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل
(٣) يلثمنى : يجعلنى ألثمه . الحلق : جمع حلقة يريد فى مجتمعات الناس .
(٤) الحدق : العيون .

حمدان

ألا قولا لحمدانِ أيا فاسقَ مردانِ
ويا بطبطَ صينيَّ ويا سوسنَ بستانِ
لقد أنبئتُ تهديدَ كَ إيَّاىَ ؛ فأشجانِى
وفى عينيك ما أبدَ غ فى قتلِيَ يا جانِى
وما غرَّكَ يا شاطِ رُ منِّى غيرُ إذعانِى (١)
وأنِّى أحفظُ العهدَ وأرعاكَ ، وتنسانِ
فياويلِى على إعرا ضِ حمدانَ الخُراسانِى ..!
ومن سمَّيتُهُ المولَى وعبدَ السُّوءِ سمَّانِى
ومَنْ قد كان لِى أطوَ عَ من طيرِ سُليمانِ
كأنَّ النارَ فى ذيلِى وفى جيبِى ، وأردانِى
فأمسَى يعبدُ اللهَ بهجرانِى ، وعصيانِى ..

قلبه فى يديه

ما رأينا من قلبُه فى يديهِ لا .. ولا عاشقاً هواه إليهِ
مرَّةً عاشقاً ، وأخرى خليًّا مظهِراً غيرَ ما الضَّميرُ عليهِ
كنتُ من وصْلِ سيِّدى فى سرورٍ فرمَى الدَّهرُ وصلَهُ بيديهِ
لعن اللهُ كلَّ واشٍ وفقَّا عن قريبٍ بكفِّه عينيهِ .. (٢)

---

(١) اذعانى : خضوعى .
(٢) فقا : أصلها فقأ مخفف الهمزة .

كذاب

أشابَ رأسي قبــل أترابِي حُبي لمنْ حُبِّيهِ أزرَى بي

عَلِقتُ من حَيْنِي ، ومن شِقْوَتي أخا مِــزاحٍ يتمرَّى بي[1]

لابس سِيمَا قائــلٍ صادق مخبورُه مخبورُ كذَّابِ[2]

تُخْبِرُني عن قلبِهِ كُتْبُهُ إنَّ به أعْـــظمَ مِمّا بِي

حتى كأني واجــدٌ حِسَّه أو مسَّه من دونِ أطرابي ..

بجسمى وقلبى

فَواعَقْــلاهُ قد ذهبَا وواجِسْماهُ قــد عطبَا

أحقُّ الصَّارخينَ أنَا بواحرَبَا .. وواسَــلبَا

أمِــيرٌ لِي ؛ رأيتُ له بِفِيهِ حــلاوةً عجبَا

كأنَّ عــدوَّهُ « نعَم » فإنْ هو قالهــا قطبَا[3]

وليس بمــا نعِي هذا كَ من إدْمَانيَ الطّلَبَا

إذا ما مــرَّ ملتفتاً رآني خــلْفَهُ ذنبَا

بجسْمي ســوف أتبَعهُ وقلْبِي حيثُما ذهَــبَا

---

(١) علقت : أحببت · يتمرى بى : يجحدنى ·

(٢) سيما : علامة وشكل ·

(٣) قطب : عبس ·

نرجس

ونرجس قـد حُفَّ بالورْدِ … في خدٍّ من قد لجَّ في البُعْـدِ
راودْتُهُ عن نفْسِه خالياً … فقالَ - يلقـانيَ بالردِّ -
« أما تراني قد بدتْ لحيتي ! … كُفَّ .. وخُذْ في طلبِ المُرْدِ .. »
فقلت : هـذا نرجسٌ طالعٌ … وردَ في العارضِ والخـدِّ
فليس حِبّي - صاحِ - إلا الذي … قد جاوز التحسين في العدِّ
أسأله كم لك من نسـوةٍ … وكم صـبيٍّ لكَ في المهْدِ
فذاكَ من شـأني ، ومن لذتي … حتى أُوارَى في ثرى لحدِي ..

يمين عاشق

حلفتُ اليـوم بالطُّنْبُو … رِ ، والكمبين ، والنَّرْدِ
وبالشُّرْبِ من الرّاحِ … على النّسْرِين ، والوردِ
وصـيْدِ البازِ والشّا … هينِ ، والأكْلُبِ والفهْدِ
لقدْ أجهدْتَ يا مـولا … يَ قلبي .. أيّما جهْـدِ
ولـكنْ لم أجـدْ بُدّاً … مِنَ انْ أجزيكمُ ودّي ..

دنيا وآخرة

أُتيحَ لِي يا سهلُ مستظرفٌ … تسْحرُ عيني عينهُ السّاحِرهْ
دنياه ما شئتَ ، ولكنّهُ … منـافقٌ ليست له آخرهْ

جسم روحانى (*)

توهّمــه قلبي فأصبح خدُّهُ — وفيه مكانَ الوَهْمِ من نظرِى أَثْرُ (1)
ومرَّ بفكرى خاطراً فجرحْتُـهُ — ولم أرَ جسْماً قطُّ يجرحه الفكْرُ
وصافحهُ قلْبِي ؛ فآلم كفّه — فمن غمْزِ قلبى فى أناملهِ عَقْرُ

خطايا .. وغفران !

تكثَّرْ ما استطعْتَ من الخطايا — فإنكَ قاصـدٌ رباً غفورًا
سيفْضِي ذاكَ منكَ إلى نعيمٍ — وتلقى ماجدًا صمدًا شكورًا
تعضُّ ندامةً كفَّيْكَ مِمَّا — تركْتَ مخافةَ النارِ السُّرورا

كعاب أم غلام

يا أبا القاسمِ قلْبي — بكَ صبٌّ مُسْتهامُ
بأبِي مرْكَبُكَ الصَّعْـ — بُ الذى ليس يرامُ
وبداران يميلا — نِ كما مال الرُّكامُ
وعذارٍ زانه من — زغبِ الشَّعْرِ لجامُ
طبتَ والعفّةُ عن تقْـ — بيلِ خدّيْكَ حرامُ
فأبنْ لِي أكعابٌ — أنتَ .. أم أنت غلامُ ؟!

(*) من الاغانى ص ٢٢٨ ج ٥ طبعة دار الكتب

(١) اثر الجرح (بالضم) اثره يبقى بعد ما يبرأ .

فهرس الديوان

مرتب حسب الحروف الهجائية

١ – باب الخمريات

٢ – باب الغزل

٣ — باب المدح

(*) ويروى انها قيلت لابن الخصيب .

٤ ـ باب الهجاء

٥ — باب الرثاء

٦ – باب العتاب

٧ – باب الزهد

٨ – باب الطرد

الصفحة	العنوان	القافية
	(س)	
٦٤٢	الكلب نعم الأخ المواسى	الراسِ
٦٤٤	كلب أطلس	تنفّسا
٦٦١	صقر	اللامسِ
٦٦٣	صائد الحبارى	النفسِ
	(ص)	
٦٤١	الضمر الخماص	دلاصِ
٦٤٢	بورك كلب	و بيصًا
٦٤٧	باز واسع القميص	القميصِ
	(ط)	
٦٢٥	كلب كالصقر	إسعاطِهِ
٦٢٧	كلب نجيب	مقْطَا
	(ظ)	
٦٤١	كلب فظ	تلظّى
	(ق)	
٦٢٤	كلب سلوقى	العروقِ
٦٣٨	يدعو إلى الصيد	الطرُقْ

الصفحة	العنوان	القافية
	(ل)	
٦٣٤	وطالما . . .	طالا
٦٤٤	كلب كالبطل	كالبطلْ
٦٤٦	أكرم بهذا الكلب	أهوالِ
٦٤٢	الصقر	الخصائلِ
	(م)	
٦٣٦	كلب ساهم	ظلامِهِ
٦٥٣	أسد قانص	قتيمِ
٦٦٩	اليؤيؤ	باسْمِهِ
	(ن)	
٦٧٠	حراب فى قفاز	المنادينا
	(ه)	
٦٥٤	اليؤيؤ	علامتاه

تصـــويبات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١	الاخير	مشتبه	مشتمل	٧٨	١٢	لم يرضى	لم يرض
٥	٢	الشربَ	الشربُ	٨٠	٦	ابن ما	ابنما
١٢	٥	الزروب	. . . . [١]	٩٦	٤	سود	سوء
١٧	٥	يقوم	يقيم	١٠٢	١٠	الهجمة	. . . . [٣]
٢٢	١٥	مختاف	مختلق	١١١	١٠	مجدةِ	مجدةِ
٢٩	١٥	الأمنين	الأمين	١٢٢	١١	اليرّاحِ	الرّاحِ
٣٣	١٤	وليه	ولية	١٥٥	٦	النوادى	الغوادى
٣٤	٨	نرعى	ترعى	١٥٥	٩	وفيصوم	وقيصوم
٣٥	١٢	مقرب عشراء	. . . . [٢]	١٨٦	٧	تعنّى	تغنّى
٤٦	٧	متلَف	متلِف	١٩٢	٨	لورْدُ	الورْدُ
٤٦	٨	حوف	خوف	١٩٨	١٤	سكرنا	سكرانا
٥٠	٢	النوجذ	النواجذ	١٩٩	٩	ومغنٍ	ومفنٍ
٥١	١١	لنقلبا	لينقلبا	٢٠٨	١١	أبسقاها	أنُسْقاهَا
٥٢	٥	بحيب	بحيث	٢٣١	٥و٦	. . .	. . . [٤]
٥٤	٨	اللذت	اللذات	٢٣٦	٣	أيمانى	إيمانى
٥٧	٨	زُوّجن	روّحْنَ	٢٤٩	٥	وجهِ	وجهِ
٦٥	١٤	بالحيين	بالحيتين	٢٥٩	٢٥	تقوه	تفوه

(١) سقط من الشرح النص على انهـا فى رواية أخرى الدروب
(٢) سقط من الشرح « والمراد مجرد الحمل على التشبيه »
(٣) شرحت بالقـــدح الضخم وليس هوالمراد وانما هى القطعة من الابل
(٤) سقط من الشرح النص على أن البيت الخامس والسادس لوالبة بن الحباب وقد تمثل بهما أبو نواس

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	١	مجمحت	مجمجت
٣١٦	٩	الجراج	الجراح
٣١٩	٤	فن	فمن
٣٢٨	١	بأبي	بأبى
٣٢٩	١٠	الأباء	الإباء
٣٣٤	٥	وإنباهَكَهُ	وإنباهُكَهُ
٣٤٢	١٣	خدَّه	خدِّه
٣٥٩	١٩	بالعشر	بالبدر
٣٦٢	٩	مزدِجِرِ	مزدْجَرِ
٣٦٤	٧	ذاله	ذنبُهُ
٣٦٤	١٤	. . .	. . . (١)
٣٦٨	١٥	أصبحْتَ	أصبحْتُ
٣٧٠	٤	نذيقُ	تذيقُ
٣٧٠	١٨	اسماعيل	اسحق
٣٧٣	٤	ولدى	ولد
٣٧٩	١٣	أبو الشيعى	أبو الشيص
٣٨٠	١٥	أصبحْتَ	أصبحْتْ
٣٨٤	٢	ولاَعنِي	ولاعنِي
٣٨٥	٤	أوْ	أوْ
٣٩٦	عنوان	المكته	المكتبة
٣٩٧	١	أفْضِ	أقْضِ
٣٩٧	٨	ما كبرْنا	أما كبرْنا
٣٩٩	١٩	حطمه	خطمه
٣٩٩	٢١	عزثان	غرثان
٤٠٠	٩	المصاحى	المصاص
٤٠٢	٣	عزنى	عزانى
٤٠٥	—	—	— (٢)
٤٠٨	١٢	حال من فاعل	فاعل (٣)
٤٠٨	٣	أمَامُ	إمامُ
٤١٤	١٣	أولادهمُ	أولاهمُ
٤١٥	٢	فاد	قاد
٤١٦	١٣	وأم زبيدة	وأم موسى هى
٤٣٦	١	حضَر	حضَرُ
٤٣٢	٩	العمةُ العلياء	القمةَ العلياء
٤٤٠	٧	أخفاقِ	إخفاقِ
٤٤٠	٧	سارَ	سارِ
٤٤٠	٨	تلاواتُ	تلاواتِ

(١) سقطت هذه العلامة (*) من موضعها فى النص وهى موضوعة لقصيدة « عاشق مفضوح » (٢) وقع فى صفحة «٤٠٥» سطر ٩ تغيير فى وضع البيت والذى بعده وصحتها :

لا غرو ينفرج الدجى عن وجهه — عدل السياسة ، حبه ايمان
يصلى الهجير بغرة مهدية — لو شاء صان أديمها الأكفان

(٣) زاد فى الشرح كلمة « حال من » فغيرت المراد والصواب حذفها لأن هوجاء فاعل تجشمت

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٤٠	٩	لامٌ	لامٍ	٤٧٧	١٢	لمحامد	المحامد
٤٤٠	١٤	المذكر	المدخر	٤٧٨	٣	عينيه	غينه
٤٤٠	٢٥	ديدت	ذِيدت	٤٨٣	١	أصبحن	وأصبحن
٤٤٥	١٠	العباسُ	العباسَ	٤٨٦	٤	أُلمَّ	ألمَّ
٤٤٦	١	أو طفُ	أوطفَ	٤٨٦	٩	العبدِرى	العبدَرى
٤٤٩	٦	مذ كرَّةٍ	مذ كرَةٍ	٤٨٩	٥	رمت	رمتْ بنا
٤٥٦	٥	كأن	كان	٤٨٩	١٣	أتُرَى	أتَرَى
٤٥٧	٣	العباسى	العباس	٤٩١	٥	وصانْ	وصِلَنْ
٤٦٦	٤	فِراشه	فَراشه	٤٩٢	٧	للجو رِ	للجودِ
٤٦٨	٢	بل	بلى	٤٩٢	١٤	ذ زوَرِ	ذو زوَرِ
٤٦٨	٣	يدى حصان	يُدَىً	٤٩٦	٨	مكرهها	مكرُوهِها
٤٧٠	٤	وَسِمتْ	وَسَمتْ	٤٩٨	١١	سقُى	سقَى
٤٧٠	٩	وصلتُ	وصلتَ	٤٩٩	٤	مقلتا	مقلتىْ
٤٧١	١	ودَدِى	ودادَى	٥٠٣	٧	للجسين	للحسين
٤٧٢	٧	رِجْلا	رَجْلا	٥٠٤	عنوان	بيمة الفرس	ربيعة الفرس
٤٧٤	١٢	للفضل	وللفضل	٥٠٦	١	لَيْستْ	لستُ
٤٧٥	١	ذا	إذا	٥٠٦	٦	أدوانه	أذواءنا[1]
٤٧٧	٥	جبالاً	حبالاً	٥٠٩	٥	ولم تقفُ	ولم تعفْ

(١) الأذواء جمع ذو وأذواء اليمن المصدرة أسماؤهم « بذو » كذويزن وذو رعين الخ .
وقد شرحت فى النص كلمة أدوان على الرواية التى فى أيدينا ، ولكن بمراجعة الأغانى وجدت كلمة أذواء مكانها وهى أنسب والمعنى بها أوضح .

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١١	٤	دروان	دودانَ	٦٠٦	٥	فى الأبام	وفى الأيام
٥١١	٤	الحى كاهل	. . . . (١)	٦٠٨	٥	وَّح	لوَّحَ
٥١١	٦	اللـكناء	اللـكناء	٦٠٩	١٢	رواها الأغانى	رواها صاحب الأغانى
٥١٤	٣	عيرةً	عبرةً	٦٠٩	٧	وصالح	وشعر صالح
٥١٤	٥	يُسَّرَ	يَسْرِ	٦١٢	٢٠	صور	صرر
٥١٩	٦	يوْجُو	يرْجُو	٦١٧	٩	صوتَها	صونَها
٥٣٣	١	محمد بنُ	محمد بنَ	٦١٩	٢	هواء	قرار
٥٤٥	١	سليْمَى	سليْماً	٦٢٣	٧	وملكْ	وملَكْ
٥٤٥	٢	سليْمَى	سليمِ	٦٢٣	١٠	واللَّيْـلِ	واللَّيْلَ
٥٥١	٨	يكرُ	بكْرُ	٦٢٤	٦	مرق ّه	مُرْقدِهِ
٥٥٩	١	مرقشٌ	مرقشًا	٦٢٨	٧	وَّحَ	لوَّحَ
٥٦٧	٦	الحبُّ	الحبَّ	٦٣٧	١٨	المستفى	المستقى
٥٦٧	٩	الخبزَلى	الخيزَلَى	٦٤٠	٦	ظباء	ظباءِ
٥٧٢	٢	مشوَّرٌ	مسوَّرٌ	٦٤٢	٤	نعمُ	نعمَ
٥٧٩	٧	عودها	عودٌ لها	٦٤٢	١٧	الشيته	الشية
٥٧٩	٩	تؤوبُ	نؤوبُ	٦٤٨	١	أغتذى	أغْتدِي
٥٨٣	٤	ميلا	تبلاً	٦٥١	٩	الرّح	الرّوحِ
٥٩٤	١١	سوقةٍ	سوقةٍ	٦٦٠	٢	منسرَهْ	منسرُهُ
٥٩٩	١٠	ما طالب	فما طالب	٦٧٦	١	سيرُ	أسيرُ
٦٠٥	١٦	(منهب الاغانى)	مهذب الاغانى	٦٨٠	٦	تقترُّ	تفترُّ

(١) وردت فى الشرح مشروحة خطأ والصواب ان كاهلا بطن من أسد

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٦٨٣	١٧	عملى بها	على بها
٦٨٤	١٤	ضوءها	ضوءها
٦٨٦	٨	من خمار	من عند خمار
٦٨٧	٤	أنَتْ	أتَتْ
٦٨٩	١	سنة	سمةٌ
٦٨٩	٢	مسّها	ما مشى
٦٩٠	الأخير	مقدّمة	مفدّمة
٦٩٠	الأخير	قرنا	قزا
٦٩٣	١٠	شلّ	سلّ
٦٩٣	١٣	خلىلى	خليلى
٦٩٤	١	سقينا	سقيا
٧٠١	١٢	احتيه	راحتيه
٧٠٦	٥	الخلّافَ	الحلّافَ
٧١٥	٣	بخادِع	يخادعُ

استدراك

(١) جاء فى صفحة ٨٢ قطعة بعنوان « صبوح العمر » وتنسب إلى الحسين ابن الضحاك . (معجم البلدان) .

(٢) وجاء فى صفحة ٨٤ بيتان بعنوان « خمر وتفاح » وينسبان إلى الحسين ابن الضحاك (معاهد التنصيص وحلبة الكميت) .

٣) وجاء فى صفحة ٣٣٦ قطعة بعنوان « دعنى من مواعيدك » وتنسب إلى الحسين بن الضحاك ، « الأغانى ـ عيون التواريخ ـ الديارات » .

(٤) وجاء فى صفحة ٤١٩ قطعة بعنوان « نسيج وحدك » وتنسب لإبراهيم ابن سيار النظام (طبقات ابن المعتز) .

(٥) وجاء فى صفحة ٤٦٢ قطعة بعنوان « لا لذة ولا كأس » وتنسب إلى أبى الصول الحميرى قالها فى أبى العباس بن محمد (طبقات الشعراء لابن المعتز) .

(٦) وجاء فى صفحة ٥٧٨ قطعة بعنوان « ثأر الدهر » وتنسب للحسين ابن الضحاك (الأغانى) .

(٧) ورد بيتان بعنوان جوهر الدنيا فى باب الزهد (سهوا) وقد شرحا شرحاً ربما لا يطابق بعض معانى كلمة « المزاج » وهو الخمر المزوجة بالماء فيكون المعنى على هذا . أى شيء ترضاه من الدنيا إذا لم ترض منها بالخمر وهى مرة ممزوجة بالماء وهو العذب الذى يُحدِث حين يمتزج بها حببا يبرق بريق الدر ، كما يخرج جوهر الدنيا وهو الدر من التقاء البحرين الملح والعذب . « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » .

أهم مصادر الديوان

(١) رواية الصولى

(٢) رواية حمزة الأصفهانى

(٣) خمريات أبى نواس : طبع ألمانيا

(٤) الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس

(٥) الأغانى . ومهذبه للخضرى

(٦) نهاية الأرب

(٧) طبقات ابن المعتز

(٨) البيان والتبيين للجاحظ

(٩) وفيات الأعيان

(١٠) أيام العرب المرحوم الأستاذ جاد المولى

(١١) قصص القرآن للمرحوم الأستاذ جاد المولى

(١٢) العقد الفريد لابن عبد ربه

(١٣) الحماسة لأبى تمام

(١٤) ألحان الحان لعبد الرحمن صدقى

(١٥) أعلام الإسلام — أبو نواس لعبد الرحمن صدقى

(١٦) الأدب الجاهلى للأستاذ محمد هاشم عطيه

(١٧) ديوان الأخطل . طبع أوربا

(١٨) النقائض

يطلب من مكتبة الخانجى بمصر
ومكتبة المثنى ببغداد